



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة باتنة 1 - الحاج لخضر -

قسم التاريخ والآثار

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

## النشاط الخارجي للاتحاد العام للعمال الجزائريين

### (1962-1956)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث (ل.م.د) في التاريخ المعاصر

تخصص: تاريخ الجزائر المعاصر

إشراف الدكتور:

محمد شقرة

إعداد الطالب:

البشير زهاني

#### أعضاء لجنة المناقشة

الرقم	الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
01	مختار هواري	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة 1	رئيسا
02	محمد شقرة	أستاذ محاضر - أ-	جامعة باتنة 1	مشرفا و مقرا
03	محمد علي الأمين حمدي	أستاذ محاضر - أ-	جامعة باتنة 1	عضوا مناقشا
04	صالح لميش	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	عضوا مناقشا
05	عبد القادر ولد أحمد	أستاذ محاضر - أ-	جامعة تيارت (ملحقة قصر الشلالة)	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1444-1445 هـ . 2023-2024م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شُكْر

وَتَقْدِير

# شكر وتقدير

قال تعالى: «ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن اعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين» سورة النمل الآية: 19.

الحمد لله والشكر لله الذي قدرني على إتمام هذا العمل المتواضع وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. أتقدم بخالص الشكر والعرفان وعظيم التقدير إلى المشرف الفاضل الدكتور شقرة محمد الذي كان نعم الناصح والموجه وخير مرشد، والذي كان له فضل كبير في إخراج هذا العمل إلى النور من خلال متابعته الدقيقة لهذه الدراسة بعد تفضله بالإشراف على هذه الأطروحة وتشجيعه المتواصل طيلة مراحل البحث. كما أشكر المشرف السابق الفاضل الأستاذ الدكتور لتييم عيسى على كل ما قدمه لي من توجيهات وتصويبات، وكذا الشكر للأستاذة الدكتورة الكريمة تيتة ليلي رئيسة المشروع على ما خصصته لنا من وقت طيلة سنوات البحث.

أشكر الأساتذة الأجلاء الأستاذ الدكتور صالح لميش والأستاذ الدكتور هواري مختار و الأستاذ الدكتور عبد الحميد بعيطيش والدكتور فيصل فالتة على جهودهم كبيرة ونصائحهم القيمة المقدمة لي طيلة مراحل البحث. كما أتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى الذين زودوني بالمادة العلمية وخاصة الأرشيفية، وبمن أفادوني بنصائحهم القيمة وعلى رأسهم الأساتذة الأفاضل راجعي عبد العزيز، خليفي عبد القادر، بن أزواو فتح الدين، كما أود أن أشكر كل من الأساتذيين الفاضلين بغداد خلوفي و جيلالي تکران اللذان استفدت من وثائقهما الأرشيفية عن طريق الأستاذ راجعي عبد العزيز.

بدوره أود شكر المشرفين على المراكز البحثية والمكتبات بالجزائر وعلى رأسهم مسؤولي وإطارات مقر الاتحاد العام للعمال الجزائريين، المعهد العربي للثقافة العمالية الكائن بين عكنون، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، مكتبة قسم التاريخ بجامعة المسيلة.

إهداء

# إهداء

إلى كل من جاهد بالنفس و النفس من أجل أن تتحرر الجزائر.

إلى كل شهداء ومناضلي الحركة العمالية الجزائرية.

إلى الذين قال في حقهما الله عز و جل: « ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما ».

إلى التي تحملت لأجلي متاعب الدهر، التي تحترق كشمعة التضحية من أجل أن ترسم على جبيني  
تعاليم العلم، إلى التي سقتني من الصبر و الحنان وكانت لأجلي فأعطتني حفا ومعنى للحياة، إلى جوهرة  
كيايبي أمي الغالية حفظك الله ورعاك.

إلى سندي في جميع مراحل حياتي والدي العزيز حفظك الله ورعاك.

إلى من طاب أنسي بقربهم وجمعني بهم الحياة، إخوتي وأختاي كل باسمه.

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد لانجاز هذا العمل المتواضع.

إلى كل هؤلاء وغيرهم أهدي ثمرة جهدي.

# المختصرات

## المختصرات

المختصرات باللغة العربية	
الاتحاد العام التونسي للشغل	إ.ع.ت.ش
الاتحاد العام للعمال الجزائريين	إ.ع.ع.ج
الاتحاد العام للنقابات الليبية	إ.ع.ن.ل
الاتحاد المغربي للشغل	إ.م.ش
إتحاد نقابات العمال الجزائريين	إ.ن.ع.ج
حركة الانتصار للحريات الديمقراطية	ح.إ.ح.د
الحركة الوطنية الجزائرية	ح.و.ج
فدرالية النقابات الدولية	ف.ن.د
الفدرالية النقابية العالمية	ف.ن.ع
الفدرالية النقابية العربية	ف.ن.ع
القوة العاملة	ق.ع
الكونفدرالية العامة للشغل	ك.ع.ش
الكونفدرالية العامة للشغل الموحدة	ك.ع.ش.م
الكونفدرالية العالمية للعمال المسيحيين	ك.ع.ع.م
الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة	ك.ع.ن.ح
الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين	ك.ف.ع.م

ك.ن.م	كونفدرالية النقابات المستقلة
ل.ت.ن.م.ج	لجنة التنسيق للنقابات المتحدة للجزائر
ل.م.ش.إ.ن	اللجنة المركزية للشؤون الاجتماعية والنقابية
م.إ.ع.م.ع	مشروع اتحاد عمال المغرب العربي
م.د.ع	المنظمة الدولية للعمل
م.د.ع	المكتب الدولي للعمل
م.و.ث	المجلس الوطني للثورة
ن.ك.ج	النقابات الكونفدرالية للجزائر
و.ع.ع.ج	الودادية العامة للعمال للجزائريين
و.م.و	وكالة المخابرات المركزية

المختصرات باللغة الفرنسية	
A.F.L- C.I.O	Fédération Américaine du travail et de Congrès des Organisation Industrielles
A.G.T.A	Amical Général des travailleurs Algériens
A.N.A	Archives Natinal d'Alger
A.N.O.M	Archives National d'outre Mer
A.S.T.A	Amical Syndicale des travailleurs Algériens
CSA	Confédération des syndicats Autonome

C.C.S.C.A	Comité de Coordination des Syndicats Confédérées en Algérie
C.I.A	Central international Agence
C.G.T.U	Confédération Général du travail Unitaire
C.T.C	Centre travailleurs cubains
C.I.S.C	Fédération international Syndicale chrétiens
C.I.S.L	Fédération international syndicats libres
C.C.A.S.S	Comité central des affaires sociales et syndicales
C.F.T.C	Confédération françaises du travailleurs Chrétiens
C.G.T	Confédération Général du travail
C.F.T.C	Confédération Francaises du travailleurs chrétiens
C.N.R.A	Le Conseil National de la Révolution Algérien
C.I.S.A	Confédération international syndicats Arabiane
D.G.B	Deustche Geversehaft Bund
F.S.A	Fédération Syndicale Arabien
F.E.N	fédération de l'éducation national
F.O	Fores Ouvriers
F.L.N	Front de libération Nationale
I.S.R	l'International Syndical Rouge

G.G.A	Gouvernement Général d'Algérie
M.N.A	Mouvement national Algérien
M.T.L.D	Mouvement pour le triomphe des libertés démocratiques
O.A	Ouvrier Algérien
O. I. T	Organisation international travail
O.S	l'organisation secret
P.P.A	Parti peuple de Algérien
R.S.T.A	Syndicat Algérien des travailleurs de la route
U.G.T.A.N	Union Général travailleurs d'Afrique noire
U.G.T.A	Union Général des travailleurs Algériens
U.G.T.T	Union générale tunisienne du travail
U.G.S.A	Union Général des syndicats Algériens
U.L.T	l'union Libyenne Travail
U.M.T	Union Marocaine du Travail
U.S.A	Union Syndicale Afrique
U.S.T.A	Union Syndicale des travailleurs Algériens
U.T.M.A	Union des Travailleurs du Maghreb Arabiane

# مقدمة

إنّ تاريخ العمل النقابي وتطور الحركات النّقابية والعمالية الجزائرية قبل الثورة التحريرية قد كُتّب وفق مناهج وتصورات تصب في سياق التحولات التي مرّت بها الحركة العمالية الفرنسية، ونظرا لظهور العمل النقابي مبكرا في فرنسا نتيجة تأثير الفكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية فقد انعكست مظاهر النّضال على العمال الجزائريين و خاصة المهاجرين منهم واستغلت ذلك الحركة الوطنية الجزائرية بعد ظهورها بتياراتها المختلفة خاصة الاستقلالية منها والشيوعية وبدرجة أقل الليبرالية ومحاولة تطهيرها للفئة العمالية حتى تنخرط في العمل السياسي في الجزائر.

فالحركة العمالية الجزائرية التي تطور لديها الفعل النضالي النقابي بشكل قوي خلال الخمسينيات من القرن العشرين في ظل ظروف دولية معقدة تميّزت بالصراع الكبير بين المعسكرين وانعكاساته على مسار الحركة الاستعمارية التي بدأت تتراجع بشكل كبير نتيجة الوعي الوطني الذي ازداد بقوة بين الشعوب المستعمرة، قد استطاعت الرقي بالنّضال السياسي داخل الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية وأسهمت في الفعل الثوري الذي قادته جبهة التحرير الوطني، بأبعاده التعبوية والدعائية، وتعرّض قادتها إلى أشنع أنواع الاضطهاد والتنكيل وصل إلى حد التصفية الجسدية بأمر من السّلطة السياسية في باريس.

### أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع الذي يعد جزءاً من تاريخ الجزائر السياسي والاجتماعي والاقتصادي وعلاقته بالثورة التحريرية خاصة فيما يخص الدور الذي أداه العمال الجزائريون في دعم الثورة التحريرية من خلال نشاطهم الكبير في الخارج وخاصة في فرنسا وأوروبا عامة، وهو الموضوع الذي يحتاج إلى دراسات جديدة تسلط الضوء على نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الخارج والمجهود الذي قام به قادته في تعبئة العمال للإنخراط في العمل الثوري بما تحتاجه الثورة الجزائرية على الصعيد المادي بمختلف مظاهره، بالإضافة إلى العمل الدبلوماسي ضمن الهيئات العمالية العالمية المؤثرة للتعريف بالقضية الجزائرية وفضح الإجرام الاستعماري الفرنسي في حق الشعب الجزائري واستغلالها للضغط على فرنسا لحل القضية الجزائرية بما يضمن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.

### أهداف الموضوع:

لقد أردنا من خلال هذه الدراسة إبراز إسهامات الاتحاد العام للعمال الجزائريين بفضل انفتاحه على العمل النقابي العالمي بمختلف توجهاته الأيديولوجية وخاصة في أوروبا، لكسب تأييد الطبقة العمالية في العالم للقضية الجزائرية

خاصة مساعدة العمال اللاجئين في تونس والمغرب والرافعة عن الجرائم التي ترتكبها فرنسا في الجزائر، وكذا السعي لتوضيح الأهداف الحقيقية والإستراتيجية التي يسعى الاتحاد العام للعمال الجزائريين للوصول إليها من خلال تدويل القضية الجزائرية وربط علاقات مع منظمات عالمية ذات التأثير الدولي الواسع.

### أسباب اختيار الموضوع:

جاءت فكرة اختيارنا للموضوع - بالتنسيق مع الأستاذ المشرف رغم تنازله عن العمل فيما بعد لظروف خاصة به وواصل فيه المشرف الجديد - والذي أردنا من خلاله التركيز على النشاط الخارجي للاتحاد العام للعمال الجزائريين خلال الثورة التحريرية، الذي يحتاج في نظرنا إلى دراسة أكثر عمقا بالاعتماد على الوثائق التي تحصلنا عليها والتي مكنتنا من فهم الموضوع و تسليط الضوء عليه من مختلف الجوانب خاصة في مجال الدعم المادي والإنساني والدبلوماسي للثورة بواسطة العلاقات التي ربطها الاتحاد مع مختلف النقابات العمالية العالمية.

### موضوع الأطروحة قيد الدراسة الموسوم بـ: النشاط الخارجي للاتحاد العام للعمال الجزائريين 1956-1962

يتناول مرحلة هامة من تاريخ الثورة التحريرية في جانبها النقابي من خلال التركيز على الدور الذي أداه الاتحاد العام للعمال الجزائريين تجاه الثورة التحريرية، وفقا للإمكانيات المتاحة لدية وشبكة العلاقات التي ربطها قادة الاتحاد سواء مع المهاجرين الجزائريين في فرنسا خاصة وأوروبا عامة، وكذا علاقاته مع مختلف التنظيمات العمالية العالمية لكسب التأييد و الدعم للثورة التحريرية.

يعود اختيارنا لهذه الدراسة إلى عدة أسباب يمكن حصرها في:

- الرغبة في التطرق إلى النشاط النقابي والعمالي أثناء الثورة التحريرية خارجيا ، خاصة وأنّ هذا النوع من الدراسات لا يزال يحتاج إلى البحث نظرا لأنّ أغلب الدراسات ركّزت على نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الداخل، وإن وجدت بعض الأبحاث فقد عالجت الموضوع في سياق العمل الدبلوماسي للثورة التحريرية.

- نقص الدراسات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المتعلقة بالثورة التحريرية التي علاقة لها بالعمل النقابي على اعتبار أنّ أغلب الدراسات ركّزت على الجوانب السياسية والعسكرية والدبلوماسية.

- إنّ التلاحم الذي برز خلال الثورة التحريرية من خلال انصهار مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية (التجار، النساء، الفلاحين...) في الثورة، والدعم المنقطع النظير لها جدير بأن يُحاط بالبحث والتّمحيص والدراسة.

- وجود العديد من الكتابات والأبحاث التاريخية التي تطرقت لنشاط الحركة العمالية خلال الثورة التحريرية إلا أنّ معالجتها للعمل النقابي الخارجي لاتزال تحتاج إلى البحث وهو ما أردنا أن نتطرق إليه من خلال هذا العمل.

- تعد دراسة الحركة العمالية في الجزائر من الدراسات المهمة في مجال التاريخ الاجتماعي والاقتصادي، لأنها توضح لنا أبعاد الواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للجزائر، ذلك أنّ الواقع السياسي الذي تمثّل في الاحتلال الفرنسي للجزائر فرض واقعا اجتماعيا واقتصاديا يتلاءم وطبيعة هذا الاحتلال من حيث الرغبة الجامحة في الاستحواذ على كل شيء وتسخير موارد البلاد لخدمة الاستعمار الفرنسي، ليأتي رد الفعل الوطني للعمال الجزائريين في البداية من خلال الدخول في النقابات الفرنسية للدفاع عن حقوق العمال الجزائريين المهضومة و تمكينهم من الحصول على حقوقهم المشروعة، ثم تأسيس نقابات مستقلة عن النقابات الفرنسية مثل: «الاتحاد العام للعمال الجزائريين» والذي نظّم العمال الجزائريين ليخوضوا النضال الوطني إلى جانب إخوانهم المناضلين في جبهة التحرير الوطني لنيل الاستقلال، برز هذا النضال العمالي والنقابي في شقين داخلي وخارجي هذا الأخير أردنا الخوض في حيثياته من خلال إبراز أهم الأعمال التي قام بها الاتحاد العام للعمال الجزائريين ما بين 1956 و 1962.

- لقد ارتبطت الحركة النقابية الجزائرية بحركة النضال النقابي التحرري للشعب العربي من خلال تنظيماته السرية والعلنية، وهي تطالب بتكريس الحياة النقابية وممارسة الحقوق الديمقراطية للعمال، وإطلاق الحريات النقابية وكبح جماح الاستغلال الذي يمارسه الرأسماليون الفرنسيون بمباركة من سلطة الاحتلال الفرنسي، وبالتالي كان الدعم العربي منطلقا للنشاط الدولي للاتحاد العام للعمال الجزائريين.

كل هذه الأسباب حفرتنا لدراسة هذا الموضوع والبحث فيه ومحاولة الإلمام بجوانبه المختلفة حتى يتسنى لنا التعرف على النشاطات الاجتماعية والاقتصادية والدبلوماسية للاتحاد العام للعمال الجزائريين في الخارج وفتح المجال للباحثين في حقل التاريخ لمواصلة البحث و التنقيب في العمل النقابي للثورة في الخارج.

### إشكالية الموضوع:

لقد ارتبطت الأهداف الخارجية للاتحاد العام للعمال الجزائريين مع أهداف جبهة التحرير الوطني باعتباره منظمة جماهيرية تنشط تحت سلطة جبهة التحرير الوطني، لذلك فقد بذل الاتحاد وُسعه للانخراط في العمل النقابي العالمي بما يضمن له تدويل القضية الجزائرية في الأوساط العمالية، والتعبئة الفعّالة لكل عمال العالم من أجل تأييد كفاح الشعب الجزائري، ولتجسيد هذه الأهداف تبني الاتحاد سياسة واقعية برغماتية متفتحة تتناسب مع

ظروف الحرب الباردة عن طريق ربط علاقات مع التنظيمات النقابية في العالم التي تبدي استعدادا لدعم كفاح الشعب الجزائري بغض النظر عن انتماءاتها الإيديولوجية.

ومن هنا فقد تمحورت إشكالية بحثنا والتي رافقتنا طوال فترة انجازه حول:

هل استطاع الاتحاد العام للعمال الجزائريين من خلال النشاط الكبير الذي بذله في الخارج، مع مختلف التنظيمات النقابية العمالية العالمية والهيئات الدولية على اختلاف توجهاتها الإيديولوجية استقطاب هذه التنظيمات والهيئات ومن ثمَّ كسب تأييدها وجعلها تنتصر للقضية الجزائرية، وتدافع عن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره؟

تدرج تحت هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية والتي جاءت كالآتي:

- ما هي جذور العمل النقابي بالجزائر؟

- ما هي الخلفية التاريخية لتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين؟

- كيف استطاع الاتحاد العام للعمال الجزائريين ربط علاقات مع مختلف الهيئات الدولية و التنظيمات العمالية العالمية، وخاصة الجامعة العمالية للنقابات الحرة (C.I.S.L) و الفدرالية النقابية العالمية (F.S.M) ؟

- ماهي آليات ووسائل العمل النقابي التي تبناها الاتحاد العام للعمال الجزائريين؟

- هل وُفق الاتحاد العام للعمال الجزائريين في خياراته الخارجية؟

**المنهج المتبع:**

إنَّ المنهج التاريخي هو المنهج المناسب لمثل هذه الدراسات ذلك أنَّ تأثير النقابات العمالية في تطور العلاقات الدولية كان كبيرا قبل وبعد الحرب العالمية الثانية في ظل الصراع بين المعسكرين وانعكاساته على الواقع الاستعماري في الشعوب المستعمرة ومن بينها الجزائر، هو ما يجعلنا نتعامل مع واقع تاريخي متداخل يصعب الغوص فيه بعمق نظرا لاحتدام الصراع بين مختلف الأطراف التي لها علاقة مع المعسكرين، ومنها النقابات العمالية التي سعت كل القوى لاستقطابها إليها لما لها من تأثير كبير على الفئات العمالية في العالم أُنذاك، ولذلك فميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين كان ضمن هذا السياق الدولي المتوتر، و بالتالي فقد تحكّمت في سياسته الخارجية إبان الثورة التحريرية، ومن

هنا يمكن فهم وتحليل النشاط الخارجي للاتحاد العام للعمال الجزائريين بالرجوع إلى علاقاته مع مختلف التنظيمات العمالية بدءاً بالتنظيمات العمالية الاستعمارية الفرنسية.

وعليه فقد كان لزاماً علينا الاعتماد على مناهج مكتملة للمنهج التاريخي ومنها المنهج الوصفي و التحليلي عن طريق سرد الأحداث التاريخية لفهم الجذور التاريخية للنضال النقابي العمالي في الجزائر وعلاقتها بالعمل النقابي الاستعماري الفرنسي، ثم تحليلها لمعرفة الوسائل والطرق التي اعتمد عليها الاتحاد العام للعمال الجزائريين للانخراط في العمل النقابي العالمي بما يُحقق مكاسب جديدة للثورة التحريرية على المستوى الخارجي والدفع بالقضية الجزائرية نحو مسألة تقرير المصير، وهذا لن يتحقق إلا بعد فهم التوجهات النقابية العمالية العالمية المرتبطة بنظام القطبية الثنائية، و جعلها تنخرط في مسألة الدفاع عن القضية الجزائرية بعيداً عن توجهاتها الإيدولوجية، كما استعنا بالمنهج المقارن من خلال المقارنة بين الدعم الذي قدّمته الجامعة العالمية للنقابات الحرة و الفدرالية النقابية العالمية بالرغم من اختلافهما الإيدولوجي و الفكري و ارتباط كل منهما مع أحد المعسكرين.

**حدود الموضوع:** تشمل الدراسة الفترة الزمنية الممتدة من سنة 1956 إلى غاية 1962 وما شهدته من أحداث خلال الثورة التحريرية التي عجلت بإقحام مختلف التنظيمات الجماهيرية في الكفاح المسلح ومن بينها الاتحاد العام للعمال الجزائريين، أما مكان الدراسة فقد شمل الجزائر في بداية نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين، ثم تونس والمغرب الأقصى، ثم فرنسا وبعدها الكثير من الدول الأوروبية على فترات زمنية قصيرة.

### خطة الموضوع:

بهدف الإجابة على إشكاليه الدراسة قمنا بإنجاز خطة رأيناها تنسجم مع بحثنا تضمنت مقدمة وفصل تمهيدي وخمسة فصول وخاتمة وملاحق وفهارس.

تناولنا في الفصل التمهيدي بدايات العمل النقابي في الجزائر (1919-1939) وقد عالجنا فيه ظروف ظهور الحركة العمالية الجزائرية عقب الحرب العالمية الأولى سنة 1919، ودور الجزائريين في التأسيس للعمل النقابي خلال العهد الاستعماري الفرنسي ومشاركتهم في الحياة النقابية فيما بين الحربين العالميتين ضمن التنظيمات النقابية الاستعمارية الفرنسية، وصولاً إلى النشاط النقابي في الجزائر من سنة 1945 إلى سنة 1954 وهي الفترة التي عرفت نضالاً بارزاً للعمال الجزائريين سواءً من خلال الحزب الشيوعي الجزائري أو في حزب الشعب/ حركة الانتصار للحريات الديمقراطية أبرزنا من خلاله الواقع النقابي و المطالب للحركة العمالية بالجزائر لاسيما قبل انقسام الكونفدرالية العامة للشغل (C.G.T) وصولاً لانقسام هذه الأخيرة وتداعيات ذلك عن الحياة النقابية بالجزائر،

بالإضافة إلى محاولات العمال الجزائريين تشكيل نقابة خاصة بهم بين 1950 و1954، كما تطرّفنا إلى الإرهاصات الأولى لتأسيس نقابة جزائرية مستقلة عن العمل النقابي الاستعماري من خلال جهود حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ومحاولة تأسيس نقابة وطنية جزائرية خالصة تأسيا بالتجربة التونسية الناجحة.

### الفصل الأول جاء معنا بـ: الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين تناولنا فيه الأوضاع

المحلية و الدولية غداة التأسيس، والحديث عن المراحل التي مرّ بها تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين و أسباب إنشائه في ظل تلك الظروف التي كانت تمرّ بها الجزائر خلال العهد الاستعماري، والأهداف المتوخاة من إنشائه والهياكل المشكلة له وأهم منخرطيه، كما أبرزنا في هذا الفصل المواقف المختلفة من تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين من خلال عرض موقف السلطات الاستعمارية الفرنسية التي كانت تسعى إلى إبقاء العمال الجزائريين تحت سلطة المؤسسات النقابية الاستعمارية، لمنعهم من الانخراط في النضال السياسي والثوري لما يشكلونه من قوة ضاغطة يمكنها إضعاف التنظيمات النقابية الاستعمارية، و كذا موقف المركزيات النقابية الشمال إفريقية سواءً الناشطة في الجزائر والتي تباينت مواقفها من الاتحاد أو التنظيمات النقابية المغاربية وخاصة في تونس والمغرب الأقصى والتي هلّلت لتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين، بالإضافة إلى بعض المواقف الدولية الأخرى.

### الفصل الثاني جاء بعنوان: الاتحاد العام للعمال الجزائريين في صُلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في

الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957 عالجنا فيه منطلقات و آليات العمل النقابي في أدبيات الاتحاد العام للعمال الجزائريين، وكذا الإطار التنظيمي للاتحاد العام للعمال الجزائريين، كما أبرزنا فيه التوجهات السياسية والثورية للاتحاد العام للعمال الجزائريين، وتطرّفنا فيه أيضا إلى وسائل الكفاح عند الاتحاد العام للعمال الجزائريين، و ختمناه بالتركيز على نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين إبان الثورة التحريرية داخل الجزائر من فيفري 1956 إلى فيفري 1957 ورد فعل الاستعمار الفرنسي على أعماله الداعمة للثورة التحريرية خاصة وأنّه أصبح تنظيمًا جماهيريًا تابعًا لجهة التحرير الوطني.

### الفصل الثالث يتناول: النشاط المغاربي للاتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب

الأقصى (1957-1962) خصصناه للتوجهات المغاربية للاتحاد من خلال التركيز على انخراطه في العمل النقابي المغاربي وخاصة مع تونس والمغرب الأقصى، وذلك بدراسة أهم نشاطاته المغاربية و احتكاكه بالنقابيين التونسيين والمغاربة والاستفادة من تجربة العمل النقابي بالبلدين عقب انتقال الاتحاد العام للعمال الجزائريين إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962) نظرا للتضييق الاستعماري على إطاراته في الجزائر واتهامهم بالمشاركة في العمل الثوري ضد الاستعمار الفرنسي، وقد أبرزنا من خلاله أشكال الدعم المغاربي للاتحاد العام للعمال الجزائريين سواءً الدعم

الخاص بعمال كل دولة أو الدعم المغربي المشترك للجزائر المحلي من خلال المؤتمرات المغاربية أو على الصعيد الدولي، كما تطرّفنا إلى الجهود العربية والإفريقية الداعمة لكفاح العمال الجزائريين بواسطة الاتحاد والذي يدخل ضمن جهوده الدبلوماسية لكسب الدعم والتأييد للثورة التحريرية وذلك لفضح الانتهاكات الاستعمارية الفرنسية المرتكبة في الجزائر.

الفصل الرابع جاء بعنوان: **الاتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)** تطرّفنا فيه بالدراسة و

التحليل إلى ظروف وأسباب تواجد الاتحاد العام للعمال الجزائريين بفرنسا، ونشاطه هناك من خلال الودادية العامة للعمال الجزائريين ودورها في تعبئة و تأطير العمال المهاجرين للانخراط فيها و النضال ضمن مؤسساتها، كما تناولنا في هذا الفصل الصعوبات والمشاكل التي واجهتها بالأراضي الفرنسية عقب تتبع السلطات الاستعمارية بفرنسا لأعمالها ومراقبة تحركات قادتها والمناضلين فيها من العمال المهاجرين، وهو ما جعلها تلجأ إلى العمل السري حتى تتفادى المتابعة والتضييق الاستعماري، وقد أبرزنا في هذا الفصل أيضا العلاقة بين الودادية والاتحاد النقابي للعمال الجزائريين الذي كان واجهة للصراع بين فدرالية جبهة التحرير الوطني وفدرالية الحركة المصالية، ثم عاجنا النشاط الثوري المتصاعد للعمال الجزائريين في قلب فرنسا والذي تجلّى في إضراب الثمانية أيام و الأعمال الفدائية بفرنسا (عمليات 25 أوت 1958) ومظاهرات 17 أكتوبر 1961، وهي الأعمال التي كان لها صدا واسعاً في فرنسا خاصة وأوروبا والعالم عامة، والتي أثّرت على الرأي العام العالمي و أكّدت حقيقة الانتهاكات الاستعمارية الممارسة على الشعب الجزائري التي كان الإعلام الفرنسي يتجاهلها في تغطياته المختلفة و يعمل على الترويج للأطروحة الاستعمارية الفرنسية.

فيما يخص الفصل الخامس فقد عنوانه بـ: **السياسة الخارجية للاتحاد العام للعمال الجزائريين على مستوى**

**الفدراليات الدولية** تناولنا فيه بالتحليل مسألة السياسة الخارجية للاتحاد العام للعمال الجزائريين على مستوى الفدراليات الدولية من خلال دراسة مواقف كل من الجامعة العالمية للنقابات الحرة (C.I.S.L) والفدرالية النقابية العالمية (F.S.M) تجاه القضية الجزائرية، وإبراز جهودها الداعمة للقضية الجزائرية، وقد استغل الاتحاد النقابات العالمية للحصول على التأييد والدعم العالمي للثورة نظراً لارتباطهما بالمعسكرين الشرقي والغربي، لذلك فقد كانت علاقاته معهما تتسم بالبراغماتية وذلك بالابتعاد قدر الإمكان عن الصراع الإيديولوجي والاستفادة فقط من شبكة علاقاتهما الكبيرة مع التنظيمات العمالية العالمية، سواء التابعة للمعسكر الشرقي أو الغربي وجعلها في خدمة النضال العمالي الجزائري.

خاتمة البحث جاءت في شكل استنتاجات رأيناها ضرورية لما توصلنا إليه في هذه الدراسة.

**نقد المصادر والمراجع:**

اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر سواء باللغة العربية أو باللغة الأجنبية نذكر منها:

الوثائق المحفوظة في مركز الأرشيف الوطني ببيير خادم في الجزائر العاصمة (Centre D'archives National) الذي يتوفر على بعض الوثائق الخاصة بالموضوع المعالج على قتلها وخاصة العلبتان C 017 و C 039 واللتان تحويان بعض الوثائق الخاصة بالمجلس الوطني للثورة، والمتمثلة في التقارير والمراسلات التي لها علاقة غير مباشرة بالموضوع وكذا السلسلة (Série 17 E2-3 /500) والتي تنطرق إلى أوضاع الاتحاد العام للعمال الجزائريين قبل سنة من نهاية الثورة التحريرية، وكذا تقارير الحكومة العامة ( GG1.343/02/07 ) التي ترصد نشاطات الاتحاد و قد أفادتني كثيرا في فهم هذا الموضوع.

ينبغي التذكير أنّ الحصول على هذه الوثائق كان بعد المرور على إجراءات إدارية صعبة ومعقدة أخذت منا جهدا ووقت كبيرين وشكّلت لنا صعوبة كبيرة في إعداد بحثنا هذا الذي يحتاج إلى الوثائق الأرشيفية المختلفة الموجودة في دور الأرشيف الجزائرية، ومنها أرشيف بيير خادم بالعاصمة والتي جعلتنا في بعض الأحيان نفكر في التخلي عن فكرة التنقل إلى هذا الأرشيف بالرغم من أهميته.

فيما يخص مصلحة أرشيف ولاية وهران فهي تضم وثائق هامة كذلك حول الموضوع خاصة الفترة التي سبقت اندلاع الثورة التحريرية من بينها السلسلة ( sous- série 81F ) والرصيد ( 81F /1590 ) والتي أفادتني في فهم وتحليل العمل النقابي قبل الثورة التحريرية، كما يحتوي هذا الأرشيف على العديد من الجرائد والكتب التي لها علاقة بالموضوع، غير أنّ ما يؤسف عليه حول هذا الأرشيف هو عدم الاهتمام الكبير بالوثائق الموجودة به بالإضافة إلى صعوبة الحصول عليها خاصة بعد أن أصبح تابعا بشكل مباشر للأرشيف الوطني بالجزائر العاصمة فلا يمكن الإطلاع على أية وثيقة دون الحصول على ترخيص من إدارة الأرشيف الوطني بالجزائر العاصمة.

أما فيما يتعلق بالوثائق المحفوظة في الأرشيف الوطني لما وراء البحار (A.N.O.M) بفرنسا فقد استفدنا منها بطريقة غير مباشرة، وقد أفادتنا كثيرا في توثيق هذه الدراسة وتأصيلها نظرا لما يحتويه هذا المركز على كم هائل من التقارير والمراسلات التي ترصد أعمال الاتحاد العام للعمال الجزائريين بالخارج وخاصة في فرنسا وعلاقاته المتشعبة مع المهاجرين الجزائريين، وكذا التنظيمات النقابية العمالية الأوروبية على اختلاف توجهاتها، بالإضافة إلى تقارير الشرطة الفرنسية الخاصة بتحريراتها حول أعمال وتحركات قادة الاتحاد بالخارج، وقد اعتمدت على مجموعتين هامتين لهما علاقة وطيدة بالموضوع:

- الرصيد الوزاري (FM81) الذي يشمل مراسلات ومذكرات الوزارة المكلفة بالشؤون الجزائرية.

- الرّصيد الخاص بالحكومة الجزائرية العامة (G.G.A) وهي الأخرى تضم العديد من التقارير والمراسلات والبيانات التي تغطي جزءاً هاماً من الدراسة وقد أفادتنا كثيرا في فهم تطور علاقات الاتحاد العام للعمال الجزائريين بالنقابات العمالية العالمية، وأهمية العمل الذي كان يقوم به الاتحاد لصالح الثورة وكذلك مدى تتبع السلطات الاستعمارية لقاداته ومناضليه.

كما استفدنا كذلك من بعض الوثائق المحفوظة في أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية الخاصة بالأرشيف الدبلوماسي الفرنسي بطريقة غير مباشرة أيضا وخاصة العلب 163 و164 و165 و التي لها علاقة بالموضوع، واطلعت على وثائق خاصة بالمناضل التونسي فرحات حشاد الموجودة في الأرشيف الوطني التونسي، لفهم العلاقة الوطيدة بين الاتحاد التونسي للشغل و الاتحاد العام للعمال الجزائريين.

فيما يتعلق بالصحافة فقد تنوعت مصادرها وهو ما ساعدنا في التوسع في دراستنا وتحليلها استنادا إلى الأخبار والمقالات والتحقيقات التي تنشرها الصحف سواء كانت جزائرية ومنها جريدة **المجاهد** باللغتين العربية والفرنسية وجريدة **المقاومة الجزائرية** لسان حال جبهة التحرير الوطني، والتي نشرت العديد من المواضيع حول العمل النقابي في الجزائر ودوره في تنشيط العمل الثوري ضد الاستعمار الفرنسي، كما استعنا بالعديد من الصحف الفرنسية الصادرة خلال الثورة التحريرية و التي تعطي بعض المعطيات حول أعمال الاتحاد العام للعمال الجزائريين وعلاقاته في المهجر وقد أفادتنا كثيرا في توضيح الطرح الاستعماري المتحيز من خلال إعلامها، ومن بين هذه الجرائد: ( **L'Ouvrier** ) و ( **Algérien** ) و ( **Tunis** ) و ( **L'écho D'Alger** ) و ( **Le Quotidien d'Oran** ) و ( **Le Monde** ) وغيرها.

اعتمدنا في توثيق بحثنا على العديد من **الشهادات التاريخية** لبعض المجاهدين الذين كان لهم علاقة مباشرة بالعمل النقابي الجزائري خلال الثورة التاريخية ساعدتنا كثيرا في معرفة العمل الكبير الذي أداه الاتحاد تجاه الثورة التحريرية فيما يخص تعبئة و تأطير العمال منها: شهادة محمد غفير أحد مناضلي فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا حول هجومات 25 أوت 1958 ودورها في نقل العمل المسلح إلى فرنسا، وقد أدّت إلى زعزعة الاستقرار في فرنسا وإثارة الرعب في أوساط المجتمع الفرنسي الذي أصبح يطالب بإيجاد حل للمسألة الجزائرية، وهناك شهادة لسيدة عقيلة وارد عضو فيدرالية جبهة التحرير بالخارج وعضو الودادية العامة للعمال الجزائريين، وشهادة للسيد علي هارون حول أحداث 17 أكتوبر 1961 والتي تصنف كجريمة دولة بواسطة فيلم وثائقي من إنجاز المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، تحصلنا عليها في (قرص مضغوط) والتي تؤرخ لهذه المظاهرات والعمل الكبير الذي قام به الاتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا في تعبئة و تأطير المهاجرين لرفض السياسة

التمييزية الاستعمارية بين الجزائريين وباقي الجاليات العربية والأجنبية، وقد كان لهذه المظاهرات صدى واسع في أوساط الرأي العالمي وكشفت الإجرام الفرنسي المرتكب في حق الجزائريين، وسرّعت عملية التفاوض مع الحكومة الفرنسية.

كان للمذكرات الشخصية أهمية بالغة في إثراء هذا العمل خصوصا من الشخصيات التاريخية الفاعلة في العمل النقابي الجزائري الذين كان لهم دورا كبيرا في صنع أحداث هذه الفترة الهامة من تاريخ الثورة الجزائرية منها ما كتبه: محمد حربي: حياة تحدي وصمود وجبهة التحرير الأسطورة والواقع بالرغم من الفكر الإيديولوجي الذي يحمله المؤلف والبعيد عن توجهات الكثير من الجزائريين، إلا أنه ساعدنا في فهم هذه المرحلة بإيجاباتها والتفاصيل التي اعترتها، وكذا ما كتبه محمد لبجاوي حقائق عن الثورة الجزائرية و بوداود عمر من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، وما كتبه علي هارون حول الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي، وهي مصادر ذات أهمية بالغة خاصة وأن أصحابها من الفاعلين في تلك الفترة نظرا لعلاقتهم الوطيدة مع العمال الجزائريين بفرنسا.

ومن المذكرات المكتوبة بالفرنسية نذكر:

### **Nasser Djabi: Kaidi Lakhdar – une histoire Du Syndicalisme Algérien**

وهو عبارة عن مذكرات النقابي قايدى لخضر الذي كان أمينا عاما للاتحاد العام للنقابات الجزائرية، كتبها ناصر جابي مكّنتنا هذا المؤلف من الحصول على مادة علمية مهمة نظرا لما شهده العمل النقابي والعمالي من تحولات أثناء الثورة التحريرية وعلاقاته بالسلطات الفرنسية، بالإضافة إلى كتاب لـ: **Hassan Aissat: Aissat Idir sa lutte politique et syndicale** :قدّم لنا هذا الكتاب معلومات مهمة حول النقابي عيسات ايدر أول أمين عام للاتحاد العام للعمال الجزائريين وعن الحركة العمالية ككل نظرا لأنّ مؤلفه هو أيضا مناضل ونقابي وأخ لعيسات ايدر، كما اعتمدنا على مؤلف هام لـ: **Mohamed farés** بعنوان:

### **: Aissat Idir, documents et Témoignages sur les syndicalistes Algerien**

عبارة عن مجموعة من الوثائق و الشّهادات حول المناضل والنقابي عيسات ايدر أول أمين عام للاتحاد العام للعمال الجزائريين والحركة العمالية ونشاطاتها ككل، خاصة وأنّ له هو الآخر أهمية كبرى مثل سابقه، ومن المذكرات المهمة التي قدّمت لنا معطيات حول الاتحاد العام للعمال الجزائريين ما كتبه **Bourouiba boualem** بعنوان:

### **les syndicalistes Algériens leur combat De l'éveil a la Libération 1935–1962.**

وهو مصدر متميز على اعتبار أنّ صاحبه كان عضواً في الأمانة الأولى للاتحاد العام للعمال الجزائريين، لذلك فهو يقدم مادة تاريخية حول الفترة التي عايشها و التي تتعلق بمرحلة تأسيس الاتحاد والجهود المبذولة في سبيل تعبئة وتأطير العمال الجزائريين وترسيخ الفكر الثوري لديهم.

فيما يخص مراجع البحث فقد قسمناها إلى قسمين:

القسم الأول باللغة العربية يضم العديد من الكتب التي لها علاقة بالموضوع نذكر منها ما كتبه محمود آيت مدور حول الحركة النقابية المغاربية، تطرّق من خلاله إلى العلاقات العمالية والنقابية بين الدول المغاربية وقد أفادنا في معرفة الأدوار الذي لعبتها مختلف التنظيمات النقابية المغاربية سواء التونسية أو المغربية في تأييد العمل النقابي الجزائري خلال الثورة التحريرية وفتح المجال أمام النقبائين الجزائريين للانخراط في العمل النقابي المغاربي والتعريف بالثورة الجزائرية وأهدافها في المنطقة، وهناك كتاب لـ: سعدي بزيان بعنوان: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 54 التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال، عزّفنا بتاريخ العمل النقابي الجزائري في المهجر وهو عمل يدخل ضمن صميم بحثنا خاصة في الفترة التي سبقت الثورة التحريرية، كما استعنا بمؤلف لـ: محمد الزيدي حول الحريات النقابية في الوطن العربي والذي تطرّق الكاتب فيه الى جهود العمال في الوطن العربي في دعم حرية العمل النقابي العربي.

اعتمدنا في بحثنا هذا أيضا على بعض الكتب المترجمة ومقارنتها بالمراجع الأصلية حتى تتضح لنا الرؤية أكثر ولا نقع في فخ الترجمة الخاطئة البعيدة عن آراء وتوجهات المؤلف الأصلي، ونخص بالذكر ما كتبه عبد القادر جغلول بعنوان: تاريخ الجزائر الحديث دراسة سوسولوجية ترجمة فيصل عباس ومؤلف لـ: جورج لوفران حول الحركة النقابية في العالم، ترجمة ايلي ميري وعلي مو خالد.

أما المراجع باللغة الأجنبية فقد تنوعت فيها الكتب التي لها علاقة بالموضوع والتي من بينها كتاب لـ: **Ben**

**Alég Nora: mouvement ouvrier et questions nationales Algérie 1919-1954**

ومؤلف آخر مهم جدا لـ: **jaques chogroune** بعنوان: **Syndicalisme En Algérie et**

**la question nationale (1926-1954)** حيث أسهما في مدنا بمعلومات هامة حول جذور العمل

النقابي الجزائري وعلاقته بالعمل النقابي الاستعماري الفرنسي و كل ما يخص تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين ،

وهناك كتاب لـ: **François.w** بعنوان: **doctrine et action syndicales en Algérie**

الذي قدّم لنا معلومات مهمة حول النشاطات النضالية المختلفة للاتحاد العام للعمال الجزائريين، بالإضافة إلى مؤلف جماعي أشرف عليه: **Gallissot René** بعنوان:

## **Algérie, Engagement sociaux et question de la national Colonisation a l'indépendance 1830 / 1962, Dictionnaire biographique du Mouvement ouvrier Maghreb.**

تكمّن أهمية هذا الكتاب في كون أنّه عبارة عن منجد جيوغرافي لكل المناضلين النقابيين بالجزائر من سنة 1830 إلى 1962، مما سهّل لنا عملية التعريف بكثير من النقابيين في هذا البحث.

أما فيما يتعلق بالمقالات فقد عاجلثُ الموضوع من جوانبه المختلفة سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وقد استفدنا من تحليلات أصحابها خاصة وأثما مقالات أكاديمية أصيلة، نذكر منها ما كتبه عيسى ليتيم الاتحاد العام للعمال الجزائريين والجامعة العالمية للنقابات الحرة (C.I.S.L) (1956-1963)، والذي سعى من خلاله إلى توضيح جانب مهم من نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين خدمة للقضية الوطنية في اتجاه الجامعة العالمية للنقابات الحرة، وجهوده في دفعها نحو تبني القضية الجزائرية نظرا للمكانة الدولية الكبيرة التي تحتلها هذه الأخيرة ليس في أوروبا فقط بل في أمريكا إفريقيا وآسيا، وقد حاول صاحب المقال إبراز موقف الجامعة العالمية للنقابات الحرة من القضية الجزائرية، وذلك بتتبع مواقف النقابات المنضوية تحت لوائها منها: نقابات المغرب العربي، النقابة الأمريكية ثم الجامعة العالمية للنقابات الحرة في مختلف اجتماعاتها ومواقفها من عام 1956 إلى عام 1962، وقد ساعدنا كثيرا في الإجابة على إشكالية هذه الدراسة حيث سعينا لإبراز مدى نجاح الاتحاد العام للعمال الجزائريين وتوفيقه في دعم القضية الجزائرية.

بالإضافة إلى ما كتبه سالم بويحي عن العلاقات النقابية المغاربية ودور الطبقات العاملة في وحدة المغرب العربي، وكذا مقال آخر له حول العلاقات بين الاتحاد العام للعمال الجزائريين والجامعة العالمية للنقابات الحرة الذي مكّنا من التطرق لنشاطات وعلاقات الاتحاد العام للعمال الجزائريين مع المنظمات النقابية العالمية ذات التأثير الدولي، واللذان أسهما في إثراء موضوع النشاط النقابي المغاربي المشترك وعلاقته بالنضال النقابي العالمي، بالإضافة إلى مقال ل: المختار الطاهر كرفاح بعنوان: النضال السياسي للنقابات العمالية في المغرب العربي 1946 - 1959، وما كتبه أيضا سعد توفيق عزيز البزاز حول تطور الحركة العمالية والنقابية في الجزائر بين عامي 1830-1962 الذي أبرز من خلاله مختلف التطورات التي عرفتها الحركة النقابية في الجزائر وغيرها من المقالات.

استفدنا كذلك من المقالات المنشورة في الدوريات الأكاديمية أبرزها ما كتبه: بينجامين ستورا، وشارل روبير آجيرون وهي مقالات أكاديمية قدّمت لنا مادة علمية ساعدتنا في انجاز هذه الدراسة ومكّنتنا من فهم التوجه الفرنسي فيما يخص علاقة الاتحاد العام للعمال الجزائريين مع المهاجرين الجزائريين ودوره في تعبئتهم لخدمة القضية الجزائرية، وكيف واجهت السلطات الفرنسية قادة الاتحاد، كما طعمنا عملنا ببعض المقالات المنشورة بالجرائد التي لا تزال تصدر في وقتنا الحالي.

أما بالنسبة لأعمال الملتقيات والندوات فقد دعمنا دراستنا هذه بالعديد من الأعمال التي تم نشرها منها: أعمال الملتقى الوطني حول الحركة النقابية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية الذي نظمته جامعة عبد الرحمان ميرة ببجاية في 11 مارس 2015، وكذا الملتقى الدولي الثاني عشر والموسوم بالحركة العمالية والمسألة الوطنية في الجزائر خلال المرحلة الاستعمارية والمنعقد في جامعة 20 أوت بسكيكدة بتاريخ 29-30 أكتوبر 2018، بالإضافة إلى ندوة حول دور الجالية الجزائرية بالمهجر بمناسبة الذكرى 51 لمظاهرات 17 أكتوبر 1961 بباريس والمنظمة من طرف المتحف الوطني للمجاهد بيسكرة سنة 2012.

#### الدراسات السابقة :

- اعتمدنا كذلك على العديد من الأطروحات والرسائل الجامعية التي دَعَمْتنا في تنويع مصادر ومراجع هذا البحث بعد الاطلاع على بيبليوغرافيتها أو الإستفادة من بعض المعلومات الواردة فيها نذكر منها:
- خلوفي بغداد: الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962.
  - جيلالي تکران: الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا ودورها في التحرير الوطني 1945-1962.
  - محمود آيت مدور: الحركة العمالية في الجزائر من بدايتها الأولى إلى غاية 1954 بين النضال النقابي والكفاح التحرري.
  - محمد قدور: دور المنظمات الجماهيرية في الثورة التحريرية 1956-1962 - الاتحاد العام للعمال الجزائريين (أنموذجا).
  - عزيز خيثر: العمل النقابي بالجزائر ودوره في خدمة القضية الوطنية 1956-1962-الاتحاد العام للعمال الجزائريين (أنموذجا).

## صعوبات الموضوع:

إنّ أي بحث لا يخلو من الصعوبات وهي كثيرة من بينها:

- تزامن فترة البحث مع انتشار الوباء المستجد (Covid 19) وما نجم عنه من غلق للمكتبات ودور الأرشيف وهو ما صعب كثيرا في إنجاز هذا البحث.

- صعوبة الحصول على المادة العلمية من الأرشيف الوطني وما تمّ الحصول عليه كان بصعوبة كبيرة نظرا لإجراءات الإدارية البيروقراطية المصاحبة لطلب السماح بالإطلاع على هذه الوثائق ثم نسخها.

- صعوبة الحصول على شهادات صنّاع الحدث ممن هم على قيد الحياة نظرا لتزامن ذلك مع الظرف الصحي لسنتين متتاليتين، أو لوجود أغلبهم في الخارج ولتحفظ البعض الآخر.

- تغيير المشرف و الذي آخر إيداع الأطروحة بسبب الإجراءات الإدارية التي تمر عليها عملية تعيين مشرف جديد.

ومع ذلك فقد حاولنا من خلال هذه الدراسة إبراز جهود نقابي الاتحاد العام للعمال الجزائريين داخليا وخارجيا وتوضيح إسهاماتهم في الكفاح الثوري خاصة وأنّ المنظمات الجماهيرية والتي يعد الاتحاد العام للعمال الجزائريين أحد ركائزها، قد كانت إحدى آليات الكفاح في أدبيات جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، ذلك أنّ العمل الخارجي لنقابي الاتحاد وغيره من الأنشطة الدبلوماسية للجبهة دوليا قد أسهمت بفعالية كبيرة في وصول قيادة جبهة التحرير الوطني لهدفها الرئيسي وهو إجبار فرنسا للرضوخ لمطالبها.

الفصل

التمهيد

## الفصل التمهيدي: جذور العمل النقابي بالجزائر (1919-1954).

### تمهيد

#### أولاً: الحياة النقابية في الجزائر (1919-1939)

- 1- ظروف ظهور الحركة العمالية الجزائرية عقب الحرب العالمية الأولى
- 2- مشاركة الجزائريين في الحركة النقابية بين الحربين العالميتين (1919-1939).

#### ثانياً: النشاط النقابي بالجزائر (1945-1950)

- 1- الإطار التنظيمي للحركة العمالية بالجزائر عقب الحرب العالمية الثانية.
- 2- الواقع النقابي و المطلي (1945-1947).
- 3- حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ومحاولة تأسيس نقابة عمالية جزائرية (1947-1950).
- 4- تأسيس لجنة الشؤون الاجتماعية والنقابية

#### ثالثاً: مساعي العمال الجزائريين لتشكيل نقابة خاصة بهم بين (1950-1954).

- 1- الندوة الرابعة للكونفدرالية العامة للشغل والبداية الفعلية لجزارة النقابة
- 2- الحركة الوطنية و مشروع تأسيس نقابة وطنية (1950-1954).
- 3- الندوة الخامسة وتطور التمثيل العمالي للجزائريين في الكونفدرالية العامة للشغل جوان 1954
- 4- مساعي إنشاء مركزية وطنية مستقلة.

### خلاصة الفصل

تميّزت الحركة النقابية الفرنسية بالجزائر بتعدد النقابات، وإن كان التأثير الأكثر لثلاث مركزيات حتى وإن تباينت في تأثيرها ونشاطها، والتداخل الزمني لفترات عملها، حيث كان نشاط كل من الكونفدرالية العامة للشغل، و الكونفدرالية الفرنسية للنقابات المسيحية، ونقابة القوة العاملة جليا في الفترة الممتدة من سنة 1919 إلى غاية سنة 1954، هذه النقابات كان لها دورا فيما بعد بشكل أو بآخر في تأسيس أول نقابة عمالية جزائرية وطنية سنة 1956.

### أولا: الحياة النقابية في الجزائر 1919-1939.

شهدت الحياة النقابية تغيرات جذرية عقب الحرب العالمية الأولى شملت عدة مجالات.

#### 1- ظروف ظهور الحركة العمالية الجزائرية عقب الحرب العالمية الأولى:

قبل التطرق للحركة العمالية وتشكلها أردنا أن نتطرق للظروف التي صاحبت ذلك، والتي شملت عدة مجالات سياسية واقتصادية واجتماعية وهذا نتيجة الحرب العالمية الأولى و ما قدم فيها الجزائريون من دعم للحلفاء سواء من الجنود أو اليد العاملة، وقد كانت هذه الشريحة أكثر الضحايا من الجانب الجزائري.

يتفق أغلب المؤرخين أن ظهور الحركة العمالية والنقابية الجزائرية كانت بعد نهاية الحرب العالمية الأولى في فرنسا، نتيجة عوامل عدة ساعدت على تشكل الحركة العمالية الجزائرية بالخارج. تجلّى الجانب الاجتماعي في مسألة التجنيد الإجباري للجزائريين عام 1912، الذين خدموا بعد ذلك الفرنسيين سواء في الجيش أو في المصانع الفرنسية، ورغم الرفض المطلق للجزائريين لهذا الإجراء التعسفي ومقاومتهم له، إلا أنّ ذلك مكّنهم من معايشة معاناة إخوانهم الجزائريين، وما يدوقونه من آلام وممارسات عنصرية رغم ما قدموه لفرنسا من خدمات.<sup>1</sup>

خدمات دفع الجزائريين فاتورها غالبا، حيث ذكرت جريدة إفريقيا الفرنسية (L'Afrique française) :«أنّ الجزائريين فقدوا خلال الحرب العالمية الأولى قرابة 56 ألف قتيل، في حين قدرها البعض بـ119 ألف

<sup>1</sup> - عبد العزيز راجعي، مومن العمري: «ظروف و آليات تشكل الحركة العمالية الجزائرية ما بين الحربين 1919-1939»، مجلة دراسات، ع 7، ديسمبر

2017، منشورات جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري، الجزائر، ص80.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

شخص.<sup>1</sup> إحصائيات تبين الحياة الصعبة التي عاشها الجزائريون خلال هذه الحرب، والتي أثرت كثيرا على أهلهم بالجزائر هذا بالإضافة إلى تأثيرها عليهم هم أنفسهم، مثل اشتغالهم بالمهن الشاقة في المجال الصناعي الذي كان أكثر استقطابا لليد العاملة، حيث كانوا يمارسون أعمالا الشاقة لكونهم لا يملكون شهادات، وقد تمثلت هذه الأعمال الشاقة في الأعمال المنجمية، الكيماوية، المصافي والموانئ، التعدين والدباغة والجلود وغيرها التي كان يرفضها العامل الفرنسي.

بالإضافة إلى التمييز في الأجور وعدم تلقي الإعانة الاجتماعية والضمان الاجتماعي والعلاوات العائلية، رغم وضوح القانون الفرنسي في هذا المجال الذي يؤكد على ضرورة تطبيق المساواة في الأجر في حالة تساوي العمل، بالإضافة إلى غياب السكن الذي كان عبارة عن أقبية مخصصة لمخازن للخمور والبضائع، دون نسيان سوء التغذية الناتج عن الادخار لإعالة ذويهم بالجزائر. في حين كان الجانب الصحي آخر اهتمامات أرباب العمل بفرنسا، حيث كان جل تركيزهم هو الحصول على عمل بأجور متدنية دون التفكير في توفير شروط مناسبة لهؤلاء، أمر جعل العمال الجزائريين عرضة للأمراض، رغم أنهم كانوا أكثر خدمة للاقتصاد الفرنسي.<sup>2</sup>

شكّلت البطالة هاجسا كبيرا وسببت معاناة متواصلة للعمال الجزائريين، حيث حرص أرباب العمل على استغلال مجهودات العمال من الجزائريين، في وقت ابقوا الكثير من العاطلين عن العمل بسبب رفضهم لشروط العمل، حيث وصل عددهم إلى 5830 عامل عام 1934 في مقاطعة السين بباريس فقط.<sup>3</sup>

رغم ما سبق ذكره من معاناة من جراء الظروف التي سبق ذكرها، فقد كانت هناك نتائج إيجابية تمثلت في حصول الطبقة العاملة على تكوين سياسي نتيجة حياة الشقاء التي عاشوها من استغلال وتمييز، استهدف من خلالها التحرر الاقتصادي والاجتماعي ضد الاستعمار، ورفضاً لسياسة النهب والسلب التي مافتى الاستعمار يقوم بها في

<sup>1</sup>- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، 2015، ص ص 198-199.

<sup>2</sup>- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص ص 198-199.

<sup>3</sup>- عمار بوحوش: العمال الجزائريون في فرنسا - دراسة تحليلية - وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص 19.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

البلاد.<sup>1</sup> لتساهم هذه الفئة المهاجرة من العمال في التكوين السياسي للطبقة الشغيلة بالجزائر، وتبنيها للنضال من أجل الحصول على حقوقها الاجتماعية مستفيدة من تجارب النضال التي خاضتها إلى جانب العمال الفرنسيين.<sup>2</sup>

وفي الأخير نقول أن آثار الحرب العالمية الأولى بقدر ما كانت سلبية اجتماعيا على العمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا، إلا أنه كان لها انعكاسات إيجابية نقايبا وسياسيا، بفعل الخبرات والمهارات التي اكتسبها هؤلاء العمال، مستفيدين من خلال احتكاكهم في جبهات الحرب أو في ورشات المصانع بالمتشبعين بالأفكار القومية والمذاهب الحديثة كالشيوعية والاشتراكية في العمل، والبلشفية التي كانت وراء ثورة 1917 بروسيا، حين ثارت الطبقة الكادحة والعاملة ضد مظاهر الظلم والاحتقار والطبقية التي كانت تعاني منها، بالإضافة إلى "مبادئ ولسون"، وكذا حرب الريف المغربية بقيادة عبد الكريم الخطابي، أمر تجلّى في المشاركة في الإضرابات العمالية التي نُظمت سنة 1920.<sup>3</sup> وبالتالي فُسح المجال لمرحلة جديدة للجزائريين للتعبير عن مطالبهم بطرق متعددة من خلال النقابات الفرنسية.

### 2- مشاركة الجزائريين في الحركة النقابية بين الحربين العالميتين (1919-1939):

تعتبر هذه المرحلة من أهم الفترات في تاريخ النشاط النقابي بالجزائر ضمن النقابات الفرنسية، التي استهدفت تحقيق مطالب وطنية واجتماعية، لقد شهدت سنة 1921 تغييرا كبيرا في الحركة النقابية الفرنسية إثر انقسام الكونفدرالية العامة للشغل إلى جناحين، الكونفدرالية العامة للشغل (C.G.T) ذات الاتجاه الإصلاحية البعيد عن السياسة، و الكونفدرالية العامة للشغل الموحدة (C.G.T.U) ذات التوجه الشيوعي الثوري ضد الاستعمار.<sup>4</sup> انقسام انطبق على الجزائر حيث تجلّى في بروز ثلاث مركزيات نقابية هي: الكونفدرالية العامة للشغل والكونفدرالية

<sup>1</sup>- م. ابن التركي: « المراحل التاريخية لنضال العمال الجزائريين »، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 28، ENEP، الجزائر، 1978، ص 10.

<sup>2</sup>- عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1919-1939 نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ط 3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص ص 117-118.

<sup>3</sup>- Abdelmadjid Azzi : le Mouvement syndical Algérien à l'epreuve de l'indépendance, Alger, livre

Edition, 2012, p27.

<sup>4</sup>- René Mouriaux: le syndicalisme en France , PUF, Paris, 1992, p31.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

العامة للشغل الموحدة، بالإضافة إلى ظهور الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين (C.F.T.C) التي ظهرت سنة 1919.<sup>1</sup>

رغم أنّ كل الإحصائيات تشير إلى ضعف النشاط النقابي للكونفدرالية العامة للشغل عقب الحرب العالمية الأولى، إلا أنّ (ك.ع.ش.م) استطاعت أن تجد لنفسها مكانا بين الجزائريين من خلال اهتمامها بمطالبهم واهتماماتهم وتأطيرها لهم، أمر انعكس ميدانيا من خلال قيادتها لعدة إضرابات وتواجدها في عدة قطاعات وهيئات، يقول محمد تقيّة في هذا الصدد: « فيما سبق لم يكن الجزائريون ينخرطون في النقابات الفرنسية مثل (ك.ع.ش.)، والتي كان منخرطوها أوروبيين في غالبيتهم، وقد اهتم الجزائريون ب(ك.ع.ش.م)، والتي سوف تكوّن المناضلين الذين سوف نجدهم فيما بعد في الإتحاد العام للعمال الجزائريين»<sup>2</sup> أمر أوعزه أحمد محساس إلى التزامها، وهو الأمر الذي جعلها تهتم بانشغالات العمال الجزائريين بالكامل أكثر من غيرها، ذلك أنّها لم تكتف بالمطالب الاجتماعية بل تعدتها إلى المطالبة باستقلال الجزائر وما أثار اهتمام الجزائريين.<sup>3</sup>

إنّ أهم ما ميّز النشاط النقابي في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى هو قلة النقابيين الجزائريين بسبب الضعف العددي للبروليتاريا الصناعية الجزائرية، وقد ذكر عبد القادر جغلول بعض الإحصائيات في هذا الصدد: «... من أصل 90 ألف عامل سنة 1935، يوجد حوالي خمسة وأربعون ألف (45000) عامل جزائري فقط، ومن بين عشرة آلاف (10000) منخرط في النقابة يوجد ألف جزائري فقط.»<sup>4</sup>

بيّنت هذه الإحصائيات الآثار الناجمة عن القوانين والإجراءات التعسفية التي تم فرضها على الجزائريين ورغم ذلك استطاعت (ك.ع.ش.م) أن تلعب و لو بصفة جزئية دورا رياديا في تعبئة الطبقات الأكثر حرمانا من البروليتاريا الجزائرية، خاصة قطاعي الموانئ والفلاحة، مطبقة في ذلك مبدأ لنين المتمثل في الدعم اللامشروط للحركات التي تناضل من أجل التحرر في العالم.<sup>5</sup> وقد ارتفع عدد المنخرطين في (ك.ع.ش.م) بشكل كبير، حيث ذكر روني غاليسو

<sup>1</sup>- René Gallissot: syndicalisme Ouvrier et question nationale en Algérie, les positions de La CGT dans

les années 1930-1935 le mouvement social, n° 66 Février -Mars 1969, pp 5-6.

<sup>2</sup>- Mohamed Tegua: L'Algérie en guerre, édition opus, 1988, p144.

<sup>3</sup>- Ahmed Mahsas: le Mouvement révolutionnaire en Algérie de la 1guerre mondial à 1954, Edition Barkat

Alger, sd, p91.

<sup>4</sup>- محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية بين 1945-1962، الجزائر وتونس نموذجا، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص22.

<sup>5</sup>- نفسه، ص 22.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

أنه بحلول عام 1930 أصبح عدد المنخرطين فيها يعادل عدد منخرطي الكونفدرالية العامة للشغل بعشرة آلاف (10000) منخرط بعدما لم يكن يتجاوز 2000 منخرط سنة 1922.<sup>1</sup>

في وقت كانت (ك.ع. ش) قبل ذلك الأكثر تمثيلا بالجزائر بسبب انخراط العمال الأوروبيين فيها، حيث بلغ عدد النقابات التي كانت تحت إدارتها ما بين سبعين (70) وثمانين (80) نقابة خلال سنة 1930، كانت هذه النقابات تقوم بتأطير حوالي عشرة آلاف (10000) منخرط في مختلف القطاعات، بإشراف وتسيير الاتحادات الإقليمية الجهوية الثلاث الموجودة قبل الحرب العالمية الأولى بالجزائر و الموجودة بكل من وهران وقسنطينة والجزائر العاصمة.<sup>2</sup>

بعد توقف المقاومات الشعبية ارتبط النشاط النقابي في الجزائر في بداية العقد الثالث من القرن العشرين بنشاط الحركة الوطنية ضمن نضالها السياسي، وقد استلهم في البداية نضاله من التنظيمات النقابية الفرنسية المتشعبة بالأفكار الشيوعية، والتي استطاعت أن تحوي هذا النضال مع انتشار الفكر الاندماجي ودعاة المساواة في بداية القرن العشرين.<sup>3</sup> لقد كانت الأحداث بالجزائر سواء السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية محل متابعة من طرف العمال الجزائريين بالمهجر، في وقت كانت مختلف النشاطات التي قام بها العمال الجزائريون في فرنسا محل اهتمام شديد من طرف الجزائريين، كون بوادر العمل السياسي بدأت تلوح في الأفق مع إقدام الأمير خالد<sup>4</sup> على تأسيس نجم شمال إفريقيا في منطقة لوبوش دي رون، مستغلا قيام عمال منطقة شمال إفريقيا بتأسيس لجنة من أبناء شمال إفريقيا، تمثلت

1- René Gallissot: Maghreb de traverse, éd Bouchénes, paris, pp 91-93.

2- Ayache Albert: l'année du centenaire (1930) le Essai sur le vie syndical en Algérie

Mouvement social, n° 78 janvier - Février, 1972, p 113.

3- مصطفى البطراوي: « النشاط النقابي التحرري في الجزائر ورد فعل الاستعمار الفرنسي منذ مطلع القرن العشرين و حتى الاستقلال »، مجلة قضايا تاريخية، العدد 7، 2017، ص 121.

4- الأمير خالد: 1895-1936 ولد بالشام أبوه الأمير هاشم بن عبد القادر الجزائري، رحل إلى الجزائر مع عائلته سنة 1892، وفي الجزائر تابع خالد دراسته في ثانوية لويس الأكبر، ثم دخل المدرسة العسكرية سان سير بباريس، عمل في الجيش الفرنسي برتبة نقيب ثم استقال، يعتبر رائد الحركة السياسية الجزائرية، تم نفيه من الجزائر سنة 1923 بسبب نشاطه السياسي الخطير، استقر بالشام إلى أن توفي بها سنة 1936. للمزيد ينظر: محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية منذ عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، دار البعث الجزائر، 1985، ص 98.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

مهمتها في الإشراف على العمال حيث عقدت مؤتمرها التأسيسي في 7 ديسمبر 1924.<sup>1</sup>

فكان الأمير خالد بحق واضع أسس العمل السياسي بالجزائر، كما كان للعمل السياسي لهذا الأخير دور كبير في فرنسا، حيث ذاع صيت النجم في الأوساط العمالية بفرنسا في الفترة الممتدة بين 1923 و1924، نشاط برز في عدة محطات قادها الأمير خالد للمطالبة بحقوق الجزائريين من خلال مؤتمرات أعتها ونظمها الحزب الشيوعي الفرنسي كما يلي:

1- مؤتمر 12 جويلية 1924 بقاعة المهندسين المدنيين شارع بلانش، ألقى خلاله الأمير خالد محاضرة، وقد حضر كل من النائب الشيوعي أندريه برتون (André Pértou) و أحمد بملول.

2- مؤتمر 19 جويلية 1924 في قاعة "أوغست بلانكي" (الدائرة 13) تكلم فيها النائب "برتون" و "عبد القادر الحاج علي" ثمّ الأمير خالد.

3- مؤتمر 11 سبتمبر 1924 عقد اجتماع عام لاتحاد شيوعي للمستعمرات بقاعة (l'utilité Social) برئاسة الأمير خالد و محمود بن الأكلح و حضور عبد القادر الحاج علي تم فيه إثراء مسألة المستعمرات الفرنسية.

كما كان هناك مؤتمر في 17 أكتوبر 1924 ضد الفاشية الكولونيالية، ومؤتمر آخر في 07 ديسمبر من نفس السنة، ضم الاجتماع الأخير 150 مندوبا عن عمال دول شمال إفريقيا بمنطقة باريس<sup>2</sup> حيث ناقش عدة قضايا ذات طابع اجتماعي وسياسي واقتصادي و تبنى في النهاية المطالب الآتية:

- الجانب السياسي امتثالا لمبادئهم يقوم الحزب الشيوعي بالكفاح بكل الوسائل ودون شرط من أجل تحرير الشعوب المستعمرة، لكنه يساند من الآن المطالب الفورية لأهالي شمال إفريقيا المتمثلة فيما يلي<sup>3</sup>:

1- المساواة في الضرائب (إلغاء الضرائب الخاصة والجسدية والسخرة وغيرها).

2- الاقتراع العام لكل الجزائريين بالدرجة نفسها مع المواطنين الفرنسيين.

<sup>1</sup>- عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 14.

<sup>2</sup>- بنيامين سطورا: مصالي الحاج 1898-1974 رائد الوطنية الجزائرية تر صادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصبية للنشر الجزائر، 1999، ص ص 46-47.

<sup>3</sup>- محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939، ج1، تر أحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص 248.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

3- التعليم المجاني والإجباري لصالح كل الجزائريين والاستفادة من التعليم بجميع مستوياته.

4- إلغاء قانون الأهالي وكل ما ترتب عنه.

5- إلغاء اللامساواة في الخدمة العسكرية.

6- إلغاء البلديات المختلطة وأقاليم القيادة العسكرية.

7- مساواة أجور الموظفين الجزائريين و الفرنسيين.

8- حرية الصحافة و التعبير و التجمع.

09- العفو الشامل.

10- إلغاء القانون حول الهجرة.

- الجانب الاقتصادي أخذ الحزب الشيوعي و (ك.ع.ش.م) على عاتقهما تجسيد وسائل الكفاح من أجل بلوغ مطالب عمال شمال إفريقيا المتمثلة فيما يلي<sup>1</sup>:

1- استفادة العمال الجزائريين من التأهيل. 2- الأجر نفسه للعمل نفسه.

3- الحق في الترسيم. 4- يوم عمل بثماني ساعات.

5- إلغاء عقد العمل المفروض على الهجرة. 6- حرية الهجرة إلى فرنسا وإلى الخارج .

7- تطبيق قانون العمل على الأهالي. 8- إلغاء الهيبة عند التوظيف.

9- تحسين الظروف الاقتصادية للشباب (تمهين، تربية ... إلخ).

10- منحة للمرأة و للأطفال: منحة غلاء المعيشة، العلاج الطبي، منحة السكن، نظافة السكن.

أكد هذا الحزب أنه يجب على العمال إبداء رضاهم بهذه النتائج، تم تشكيل جبهة موحدة بين العمال الفرنسيين وشعوب المستعمرات، ليتم تقديم هذه المطالب التي حددتها مجالس عمال شمال إفريقيا في فرنسا إلى مؤتمرات النقابات، كما أعطت (ك.ع.ش.م) تعليمات لأجل إنشاء فروع ولجان نقابية مشتركة لعمال المستعمرات في الاتحاديات سواء

<sup>1</sup>- محفوظ قداش: المرجع السابق، ص ص 248-249.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

الإقليمية أو المحلية، وفي النقابات ونددت بالحكومة الفرنسية، ووضعت مخططا لحقوق وواجبات العمال الفرنسيين لدعم حركة استقلال الشعوب المستعمرة و المضطهدة و المستعبدة.<sup>1</sup>

لتكون للعديد من الأحداث المتتالية زمنيا كمسألة التجنيد الإجباري ومشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى، بالإضافة إلى ظاهرة الهجرة نحو فرنسا للمشاركة في الحرب أو للعمل في المصانع الفرنسية، وأيضا انتشار الأفكار العالمية كالشيوعية ومبادئ ولسون، كلها أسباب أدت إلى نمو الحس الوطني للجزائريين، ليس لتحسين ظروف العمل فحسب، بل لأجل وضع أسس تعبد الطريق نحو الاستقلال، حيث تم ذلك بالانخراط في النقابات والأحزاب السياسية الفرنسية، على اعتبار غياب المتابعة في حال الاحتجاجات والمؤتمرات والإضرابات ... ، ليكون ذلك بداية للنشاط العمالي الجزائري بالجزائر وبالمهجر، كما كان النشاط العمالي امتدادا للنشاط السياسي حول حركة الشبان الجزائريين بقيادة زعيمها الأمير خالد، التي اعتبرت ميلاد الحركة العمالية الجزائرية بالمهجر.<sup>2</sup>

إنّ ما ميّز الحركة العمالية الجزائرية خلال عقد العشرينيات من القرن العشرين هو ما طرأ عليها من تغيرات كثيرة، أبرزها بداية تنظيم العمال لصفوفهم وعملهم على الاستقلال متجاوزين محاولة المطالبة بالإدماج، أمر تجلّى في العديد من الإضرابات التي شهدتها تلك الحقبة خاصة إضرابات عام (1920-1924) ضد البواخر المحملة بالخمور<sup>3</sup> ، بالإضافة إلى إضرابات عمال السكة الحديدية و الموانئ الذين كانوا يشكلون العدد الأكبر في موانئ عنابة وهران، سكيكدة، الجزائر العاصمة و مستغانم، نظرا لحسن تنظيمهم وخبرتهم في تنظيم و إدارة الإضرابات، حيث سجلت سنة 1919 ثلاثة وخمسون إضرابا شارك فيه 7836 عاملا، حيث كان هناك عشرون (20) إضرابا في العاصمة الجزائر وحدها سنة 1924 عرف مشاركة 6250 عاملا.

وفي سنة 1928 شهدت عمالة الجزائر عشرون (20) إضرابا شارك فيه 1817 مضربا، وعمالة وهران عشرة إضرابات (10) إضرابات بمشاركة 2250 مضربا.<sup>4</sup> لتكون نتائج هذه الإضرابات حصول الكونغرالية العامة للشغل الاتحادية على عدة مكاسب ساهمت في تحسين ظروف العمال، أبرزها تخفيض ساعات العمل وزيادات في الأجور، والاستفادة من العطل السنوية.

<sup>1</sup> - عبد العزيز راجعي: المرجع السابق، ص 92.

<sup>2</sup> - نفسه، ص 93.

<sup>3</sup> - مسعود مجاهد: الجزائر عبر الأجيال، دار الأيتام الإسلامية، المملكة الأردنية الهاشمية، د ت، ص 70.

<sup>4</sup> - جيلالي تكران: الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا ودورها في التحرير الوطني بين 1945-1962، أطروحة دكتوراه، إشراف بن يوسف تلمساني، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2012-2013، ص ص 80-81.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

كان تأسيس نجم شمال إفريقيا فرصة مواتية للعمال الجزائريين لأجل إنشاء حركة نقابية وطنية سيما وأن برامج النجم تضمنت الاعتراف بالحق النقابي، أمر تجلّى سنة 1930 عندما تقرر في المؤتمر الأول للنجم سنة 1930 تحويل اسم الاتحادية العامة للعمال المغاربة إلى الاتحادية العامة للعمال الجزائريين، وبالتالي كانت تملك أولى المبادرات لإنشاء حركة نقابية جزائرية من قبل نجم شمال إفريقيا.<sup>1</sup>

واستمرارية لنشاط العمال الجزائريين خلال عقد العشرينيات من القرن 20م، شارك مندوب عن العمال الجزائريين سنة 1927 في مؤتمر الرابطة من أجل استقلال الشعوب في العاصمة البلجيكية بروكسل، واستطاع المندوب الجزائري أن يقنع المؤتمرين بالتصويت على قرار يدعو إلى استقلال الجزائر، وإعطائها حق تقرير المصير والمساواة في الحقوق السياسية.<sup>2</sup>

أكّد الكثير من الباحثين أنّ سبب تأخر الجزائريين في تأسيس نقابة جزائرية خاصة بهم في هذه المرحلة يعود إلى أنّ الحركة النقابية كانت آنذاك في طور التشكيل، بالإضافة إلى ضعف التمثيل النقابي الجزائري داخل النقابات الفرنسية، كما أنّهم حديثي العهد بالممارسة النقابية والتكوين السياسي الكافي، هذا بالإضافة إلى قلة اهتمام التيارات السياسية بالطبقة العاملة، دون نسيان أنّ أغلبية السكان الجزائريين كانوا من الريف وبالتالي من الصعوبة بما كان

---

<sup>1</sup>- اكتمل برنامج حزب النجم من خلال جمعية عامة عقدت في ماي سنة 1933 الذي حدد من خلالها الخطوط العريضة للبرنامج السياسي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي ومن أهم ما تضمنته فيما يتعلق بالعمل الثقافي اعتراف الدولة الجزائرية بالحق النقابي وحق الإضراب وإصدار قوانين اجتماعية، وهكذا احتلّ المطلب الثقافي مكانة مرموقة في المشروع السياسي لنجم شمال إفريقيا. للمزيد أنظر:

فوزية زعموش: علاقة العمل النقابي بالعمل السياسي في الجزائر، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، قسنطينة، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2011-2012، ص 27-28. و أيضا:

Mohammed guenaneche: le mouvement d'indépendance Algérie entre les deux guerres (1919-1939), traduit de l'Arbre par sidi Ahmed bouli, ENAL, ALGER, 1990, p82.

<sup>2</sup>- عبد القادر جغلول: تاريخ الجزائر الحديث (دراسة سوسولوجية) ترجمة فيصل عباس، مراجعة خليل أحمد خليل، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، 1981، ص133.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

جمعهم،<sup>1</sup> كما كان حوالي 600.000 عامل في المدن يشتغلون في نشاطات تقليدية وحرفية لم تجد الاهتمام الكافي من قبل النقابات الفرنسية.<sup>2</sup>

أمر أوعزته الباحثة فوزية زعموش إلى كون أن المطالب النقابية لم تشكل هدفا أساسيا لمشاريع كل الأحزاب الوطنية الجزائرية، وهو ما أخرج انفصال العمال الجزائريين عن النقابات الفرنسية، ذلك أنه بحسب رأيها كلما تغلغت فكرة الوطنية داخل الأحزاب السياسية تجذرت المطالب السياسية أكثر، وازدادت معها حدة وتيرة الانفصال عن (ك.ع.ش)<sup>3</sup>.

أكد محمد فارس أنّ انضمام الجزائريين إلى النقابات الفرنسية بدأ بطيئا طيلة عقد العشرينيات (1920-1930)، ثم تطور تدريجيا ليصبح هاما ومحسوسا من سنة 1930 إلى غاية سنة 1956.<sup>4</sup> ذلك أنه طيلة الفترة الممتدة من 1920 إلى 1930 بقي أوروبا عددا وعرقا، ولم يتورع الجزائريون في الانضمام إليها خوفا من اتهامهم بالتحريض على المقاومة، وبمحاولة خدمة أنفسهم عبر النقابات الفاعلة في تلك الفترة.<sup>5</sup>

طالبت (ك.ع.ش) بتوسيع دائرة تطبيق كل القوانين الاجتماعية الفرنسية إلى الجزائر خاصة ما تعلق بتطبيق العمل بثماني ساعات يوميا، وتطبيق قانون 1898/04/09 الخاص بحوادث العمل، وقانون 1928/04/08 المتعلق بالضمان الاجتماعي، وقانون 1929/12/19 حول العطلة الأسبوعية، كما سعت النقابة السالفة الذكر للمطالبة النقابة بضرورة إصلاح مفتشية العمل، وتفعيل دورها عن طريق تدعيمها بالإطارات والكفاءات اللازمة لتأدية دورها بطريقة فعالة أكثر.<sup>6</sup>

بالإضافة إلى قرارها خلال الندوة الجهوية للنقابات التي عقدتها (ك.ع.ش) تحت رئاسة ليون جوهو (Léon jouhaux) في 20 جانفي 1929 إنشاء هيئة تنسيق فيما بين الاتحادات الثلاثة لأجل دراسة ومناقشة المشاكل

<sup>1</sup>- أحمد عبيد: « على درب نضال العمال الجزائريين لتحقيق الاستقلال النقابي إبان الوجود الاستعماري »، مجلة دراسات نقابية، المعهد الوطني للدراسات والبحوث النقابية، الجزائر، 1989، ص37.

<sup>2</sup>- جيلالي تكران: المرجع السابق، ص 93.

<sup>3</sup>- فوزية زعموش: المرجع السابق، ص 6.

<sup>4</sup>- محمد فارس: أبحاث في تاريخ الحركة النقابية الجزائرية جذورها وتطورها ومراحلها حتى 1962م، ترجمة، عبد المجيد بيرم وآخرون، ط1، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1989، ص38.

<sup>5</sup>- Ahmed Abid: Mouvement syndical et luttes sociales en oran, thèse doctorat 3 émesycle, René Gallissot, voll, Oran , 1985, p13.

<sup>6</sup>- Nora Benallégue: L'Algérie Mouvement Ouvrier et questions nationales (1919-1954), édition pu, Alger, 2005, p75.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

المشتركة للعمال بالجزائر.<sup>1</sup> كما نظمت هذه الهيئة يوم 16 فيفري 1930 المؤتمر النقابي لشمال إفريقيا بالجزائر العاصمة، وشارك في هذا المؤتمر الذي ترأسه جوهو أيضا الاتحادات النقابية الإقليمية الثلاثة للجزائر وأمين اتحادات تونس وممثل عن المغرب الأقصى، وحضر المؤتمر أكثر من ثلاثمائة (300) مندوبا، ناقشوا المشاكل التنظيمية النقابية الشمال إفريقية، وكانت الاحتفالات بالذكرى المثوية من بين اهتمامات المؤتمر الذي طالب في الأخير بالمساواة والإدماج في وقت لم يتحدث عن الاستعمار في هذا المؤتمر<sup>2</sup> وبالتالي ما يلاحظ هو أنّ نشاط الكونفدرالية العامة للشغل كان مقتصرًا في تلك على المطالب المهنية ومركزًا أكثر على الاندماج، معتبرا أنّ مشاكل العمال الجزائريين هي مشاكل صراع طبقات وليست قضية استعمار، بل أنّ مسؤولوها يرفضون كل استقلال للجزائر، ويؤكّدون على أنّ المبدأ الصحيح في السياسة الفرنسية لا يمكن أن يكون إلا بتطبيق الاندماج الكلي والممنهج والمتدرج.<sup>3</sup>

في وقت تبنت (ك.ع.ش.م) المطالب الثورية للطبقة العاملة الجزائرية، وهو ما جعلها تتغلغل داخل أوساط العمال الجزائريين القليلين في ذلك الوقت بسبب انعدام قاعدة اقتصادية كبيرة بالجزائر وخاصة في مجال الصناعة، وبسبب أنّ أغلبية العمال في تلك الفترة في قطاع الصناعة من أصول أوروبية.

أما الهيكل العام (ك.ع.ش.م) فقد كان عبارة عن اتحادات محلية محدودة العدد وصلت إلى سبعة (07) اتحادات مع نهاية سنة 1930 (قسنطينة، عنابة، الجزائر، البليدة، وهران، سيدي بلعباس وتلمسان)، كلها مجتمعة في الإتحاد الجهوي الثامن والعشرون الجزائري، وقد كان هذا الإتحاد مسير من طرف مكتب ولجنة تنفيذية.<sup>4</sup> وقد كان من أسباب محدودية الاتحادات الخاصة ب (ك.ع.ش.م) بالجزائر وهو تنفير هذه الكونفدرالية للعناصر الأوروبية، بسبب تنديدها بالاستعمار أمر جعلها تستقطب الجزائريين (قرابة 1000 منحط)، وقد كان جل أعضائها من الشيوعيين.

وقد سعت الكونفدرالية الاتحادية لإنشاء مركزية نقابية جزائرية إلا أنّ هذا الهدف لم يحقق لعدم بذل الجهود الكافية لتجسيده من طرف (ك.ع.ش.م)، بالإضافة إلى محاولتها الاهتمام بالمطالب المهنية لعمال السكك الحديدية، لأنّ التأطير النقابي في هذه الفترة بالنسبة للمركزيين النقابيين كان أكثر قوة وتمثيلا بهذا القطاع الاقتصادي المهم.<sup>5</sup>

1- Ayache Albert: op.cit, p114.

2- Nora Benallégue: op.cit, p75.

3- ibid, p75.

4- Ayache Albert : op.cit, pp110-114.

5- جيلالي تكران: المرجع السابق، ص 93.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

كما سعت الكونفدرالية الاتحادية إلى محاربة قانون الأهالي وطالبت بإلغائه في كل المناسبات والمؤتمرات سواء على المستوى القاعدي أو على مستوى الإتحاد الجهوي، ذلك أنه طالما ناضل الاتحاديون ضد ما تم تسليطه عليهم من قمع من طرف السلطات الفرنسية، وقد وصل بهم الأمر إلى التنديد بالرأسمالية و الامبريالية الفرنسية والمناداة بحرية الجزائر ومنحها استقلالها.<sup>1</sup>

كان ل (ك.ع.ش.م) بالجزائر مواقف ساندت فيها عديد التنظيمات والجمعيات الجزائرية رغم أنه لم يكن لها علاقة بهذه الأخيرة، مواقف تجلت في محطات عدة أبرزها احتجاج الكونفدرالية العامة للشغل الموحدة على حل نجم شمال إفريقيا سنة 1929، كما وقفت ضد اعتقال مصالي الحاج والمناضلين المعتبرين في نظر الإدارة الفرنسية وطينيين أو ثورين أي ذوي المطالب الاستقلالية، بالإضافة إلى احتواء الكونفدرالية الاتحادية لبعض مطالب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كتعليم اللغة العربية في المدارس وفصل الدين عن الدولة، وهو ما يفسر العلاقات الطيبة ل (ك.ع.ش.م) بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الاتجاه الإصلاحية الفتي آنذاك.<sup>2</sup>

لكن في الوقت ذاته أبدت (ك.ع.ش.م) موقفا معاديا لفدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين وأعضائها متهمة إياهم بالوقوف ضد مصلحة الجزائريين، ومؤكدة أنّ ذات الفيدرالية سعت لتحويل التوجهات الثورية، بل محاولة إلغائها كمنبداً داخل الطبقات المستعبدة من قبل الاستعمار ذاته.<sup>3</sup>

إلا أنّ ما يلاحظ رغم الجهود التي قامت بها الكونفدرالية الاتحادية من تأسيسها إلى نهاية العشرينيات، هو غياب تأثير المناضلين الوطنيين في قراراتها بحكم قلتهم داخل أروقتها، خاصة إذا علمنا أنّ النجم في مرحلة التنظيم والاستقرار خاصة بالمهاجرين الجزائريين بفرنسا جعل عملها منقوصا، وبالتالي لم تحقق ما كانت تصبو إليه بصفة كلية.

### المؤتمر العربي الجزائري الأول:

عُقد هذا المؤتمر العمالي العربي الأول والوحيد في 15 جوان 1930 بتأطير الكونفدرالية العامة للشغل الاتحادية، طبقا للتوجهات الأمامية النقابية الحمراء (l'international syndical Rouge) التي دعت سنة 1930 إلى

<sup>1</sup>- René Gallissot: syndicalisme Ouvrier, op.cit, pp3-6.

<sup>2</sup>- Jaques Choukroun: le syndicalisme en Algerie et la question national 1926-1954, Mémoire du Histoire, Université de Paris, 1972, p26.

<sup>3</sup>- Ibid, p26.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

توحيد جبهة العمال العرب، وقد كان انعقاد هذا المؤتمر سرىا بباب الوادي بالعاصمة الجزائر نظرا لتداعيات قانون الأهالي الذي كان يمنع مثل هذه المؤتمرات بشكل علني، وقد حضر مندوبون مثلوا خمسة عشرة (15) قطاعا اقتصاديا أساسيا<sup>1</sup> حيث ناقش المؤتمر عدة نقاط تمثلت في:

- آليات و وسائل النضال النقابي.

- مناقشة ودراسة وضعية الطبقة العاملة.

- القيام بانتخاب لجنة تنفيذية و أمانة من العمال الجزائريين.

- التركيز على المطالب النوعية.

- إنتخاب ممثلين اثنين للمشاركة في المؤتمر العالمي العمالي العربي بموسكو.

- كما ندد المؤتمر بالظروف الصعبة للعمال الجزائريين، مطالبين بتجاوز مسألة التمييز في الأجور بين العمال الأوروبيين والجزائريين.

إنّ أهم نقطة دار حولها النقاش تخص الجزائر تمثلت في طبيعة العمل النقابي بالجزائر، ففي وقت كان أغلبية المؤتمرين مع ضرورة إنشاء مركزية نقابية جزائرية، رأى البعض الآخر أن إنشاء المركزية الاتحادية لا يمكن انطلاقا من أنّ قانون الأهالي يمنع إنشاء نقابة جزائرية، ليتم في الختام تصويت المؤتمر على لائحة تؤكد على تأسيس الكونفدرالية العامة الاتحادية الجزائرية للشغل ويكون ذلك حسب المؤتمرين بغزو العناصر الجزائرية للإتحاد الجهوي الثامن والعشرين.<sup>2</sup>

للإشارة فإنّ مسألة تشكيل نقابة جزائرية قد لقيت قبولا من طرف الكونفدرالية الاتحادية مشترطة في ذلك أن يكون غالبية عناصر النقابة مسلمين، وهو ما أكّده أمينها العام مارسيل ساستر (Saster Marcel) عندما

1- Ayache Albert: op.cit, p95.

2- René Gallissot : Algérie, Engagement sociaux et question de la national Colonisation

à l'indépendance 1830/1962, Dictionnaire biographique du Mouvement ouvrier Maghreb,

Alger, éd Barzakh, 2007, p548.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

قال: «عندما نصل إلى أغلبية أهلية داخل الكونفدرالية الاتحادية فإننا سنصبح كونفدرالية جزائرية شئنا أم أبينا.» أمر يؤكد ضرورة وجود العنصر الجزائري بقوة لإنشاء نقابة جزائرية.<sup>1</sup>

غير أنّ اللجنة التنفيذية التي انتخبها المؤتمر قد حُلّت مباشرة بعده، و بالتالي فشل قرار إنشاء مركزية اتحادية جزائرية حيث بقي مجرد مشروع لم ير النور رغم التأكيد مجددا في المؤتمر الجهوي ل(ك.ع.ش.م) بالجزائر يومي 07 و08 ديسمبر 1930 على السعي لتجسيده، كما تمّ التصويت في المؤتمر السادس ل(ك.ع.ش.م) المنعقد في باريس سنة 1931 لصالح المشروع.<sup>2</sup> وبعد عام 1931 أخذت فكرة السماح للعمال الجزائريين بإنشاء نقابات خاصة بهم تأخذ مجالها، وبحلول عام 1934 نظّمت الحركة النقابية العربية أول احتفال لها بمناسبة الأول من مايو.<sup>3</sup>

لتكون الإضرابات التي عرفتها الجزائر في نهاية العشرينيات وبداية الثلاثينيات تعبيرا عن مدى الوعي الذي وصل إليه الجزائريين، ودليلا على مواجهة مختلف شرائح المجتمع للسلطات الفرنسية بكل قوة لتحقيق مطالبهم، أمر عبّر عنه بن دياب بأنّه يمثل نقطة حاسمة في تاريخ المسيرة المطالبة العمالية، سواء كان ذلك على المستوى الجهوي أو على الصعيد الوطني، مؤكّدا أنّ بداية هذه الإضرابات كانت سنة 1929، مبيّنا أنّ عمالة وهران شهدت 14 إضرابا بمشاركة 3888 مضرّبا، بينما شهدت عمالة الجزائر 22 إضرابا بمشاركة 2210 مضرّبا، في وقت شهدت عمالة قسنطينة 13 إضرابا شارك فيها 1720 مضرّبا.<sup>4</sup>

لقد أكّد محمد قنانش ما ذهب إليه سابقه بقوله: «أن سنة 1929 تعد محطة انطلاق الحركة الإضرابية مبيّنا أن هذه المسيرة وصلت إلى أوجها بالقطاع الوهراني، بمعدل 49.73 % من القوى العاملة المشاركة في الإضراب مقارنة مع بقية العماليتين.»، مما يبرهن حسبه على تطور الوعي العمالي والنضج النقابي لدى الشغيلة في الإقليم الغربي، كما أوضح قنانش محمد أنّ مضمون هذه الإضرابات ومطالبها تتلخص في رفع الأجور، وتحسين ظروف العمل والمساواة

<sup>1</sup>- أحمد عبيد: المرجع السابق، ص ص15-16.

<sup>2</sup>- Mohamed Tegua: op.cit, p144.

<sup>3</sup>- عبد القادر جفلول: المرجع السابق، ص 133.

<sup>4</sup>- Ahmed Taleb Bendiab : chronologie des faits et Mouvement Sosiaux et politiques en Algérie 1830-1954 Alger, éd non citée, p43.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

في الحقوق الاجتماعية بين الأوروبيين والجزائريين، مبينا أنه استند في معلوماته على ما لاحظته في رسالة مطالب عمال مناجم الحديد في بني صاف أواخر أكتوبر 1929.<sup>1</sup>

في حين أنّ الباحثة نورة بن علاق أعطت إحصائيات سنوية شاملة لبداية الثلاثينيات فيما يخص الإضرابات، مبينة أنّ سنة 1930 شهدت 18 إضرابا، بينما شهدت سنة 1931 إحدى عشرة (11) إضرابا، وشهدت سنة 1933 أربعة عشرة (14)، في وقت شهدت سنة 1934 عشرة (10) إضرابات، مؤكدة أنّ هذه الإضرابات أدت إلى حدوث تقارب بين المطالب المهنية والوطنية، خاصة وأنّ هذه الفترة شهدت ميلاد الحركة السياسية الوطنية الجزائرية.<sup>2</sup>

كما حصل العمال الجزائريين على حق الانخراط في النقابات المتواجدة في الجزائر ابتداء من سنة 1932، لتصبح بهذا الطبقة العمالية محل تنافس بين منطمتين هما (ك.ع.ش) ذات الطابع الإصلاحية والكونفدرالية الاتحادية ذات الطابع الثوري إلى غاية توحيدهما سنة 1936.<sup>3</sup>

إنّ التنافس الذي حدث طبع العلاقات بين (ك.ع.ش) و (ك.ع.ش.م) إلى غاية مطلع الثلاثينيات رغم اختلاف توجهات المنطمتين حسب ما ذكر سابقا، فإنّه حدث بعض التقارب عكسته وحدة المواقف من عديد القضايا سواء بالجزائر أو بفرنسا مثل اشتراكهما في معركة قانون الأهالي القمعي، ومعارضة الاحتفال بمئوية احتلال فرنسا للجزائر و المبالغة فيها من طرف الفرنسيين، تقارب تجلّى في وحدة العمل النقابي من خلال القيام بإضرابات موحدة كثيرة كان أشهرها إضراب 12 فيفري 1934 بفرنسا، الذي عرف مشاركة حوالي عشرة آلاف (10000) عامل، إضراب أكّدت الباحثة نورة بن علاق أنّه كان منعرجا حاسما نحو الوحدة النقابية بين (ك.ع.ش) و (ك.ع.ش.م) مؤكدة أنّ "قضية الفاشية" هي القضية التي بني عليها هذا التقارب، لقد عرف الإضراب المذكور مشاركة عدد كبير من النقابات والأحزاب السياسية، هذا التيار المعادي حسب الباحثة نفسها أدّى إلى التعجيل بمشروع الوحدة النقابية على الرغم من اختلاف وجهات نظر المنطمتين في كثير من النقاط.<sup>4</sup>

1- محمد قنانش: الحياة النقابية في القطاع الوهراني خلال الثلاثينيات، 1929-1939، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف إبراهيم مهدي، كلية الحضارة الإسلامية جامعة وهران، الجزائر، 2006-2007، ص 65.

2- Nora Benallégue: op.cit, p144.

3- شطبي حنان: الحركة النقابية العمالية في الجامعة الجزائرية - دافع أو معرقل للأداء البيداغوجي؟ - دراسة حالة جامعة منتوري قسنطينة، رسالة ماجستير، إشراف عبد الكريم بن أعراب، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2009-2010، ص 17.

4- Nora Benallégue: ibid, p149.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

شهد الإضراب الموحد السابق الذكر حسب عمار أوزقان مشاركة قرابة 2000 نقابيا جزائريا تحت مظلة الوحدة العامة للعمل الموحد، لمواصلة الضغط على الإدارة الفرنسية كي تستجيب لمطالب العمال.<sup>1</sup> لقد ساهمت عدة عوامل إضافة إلى ما سبق في تعبئة العمال وتوسيع حركاتهم الإضرابية، في مقدمتها مهرجانات وتجمعات الحزب الشيوعي الفرنسي لدعم الحركة العمالية، زيادة عن نشاطاته الصحفية لمساندة مطالب الجماهير الكادحة، أخذ نفس الاتجاه للحزب الاشتراكي الفرنسي في مناصرته لقضايا الشغيلة الجزائرية و الأوروبية في القطاع الوهراني، حيث كتبت في هذا الصدد جريدة المزارع (Le Sumeur) من أجل وهران الحرة، ذات السياسة الجمهورية، تحيا الاشتراكية، وتحيا الوحدة العمالية!<sup>2</sup>

أرجع محمود آيت مدور سبب حدوث الإضرابات السالفة الذكر إلى مسألة الأجور المطروحة في حوالي 77 % من الإضرابات، حيث بين ذات الباحث أنّ العمال كانوا يطالبون في غالب الأحيان برفع الأجور، لكن في أحيان أخرى كانوا يطالبون بالإبقاء على الأجور على ما كانت عليه عندما يرتبط الأمر بطلب تخفيض ساعات العمل. كما كانوا يرفضون في أحيان أخرى التخفيض في الأجور مثلما حدث لدى فحامي وصانعي البراميل في وهران سنة 1930، وفحامي الجزائر في سنة 1931... أمر يؤكد أنّ الأجر كان يمثل أولوية الأولويات عند الطبقة الشغيلة.<sup>3</sup>

في حين بينت أوقنون بحجة أنّ هذه المظاهرات تزامنت مع الغليان السياسي، وانتهت حسبها بالاعتراف بالحق في الانخراط في النقابات والمشاركة في إدارتها، وكان ذلك حسبما أشارت في الهياكل الإدارية والمؤسسات الصناعية والتجارية، وكذا في التعاونيات الزراعية، كما شهدت منطقة سكيكدة و عنابة إضرابا لعمال الزراعة كان بطله عمال أرض الشهيد رابح بوعلاق الذي حكم عليه بخمسة (5) سنوات أعمال شاقة توفي بعدها في سنة 1938 مبينة أنّ المظاهرات في وهران، سيدي بلعباس و بجاية في جوان 1935 ضمت حوالي خمسة عشرة ألفا (15000)، وشهدت نظاما بين عمال المدن والأرياف لتأكد تواجدهم كعمال لهم حقوق مادية ومعنوية<sup>4</sup>، في وقت تواصلت الحركات الإضرابية إلى غاية 1936 من طرف عمال التربية، عمال الموانئ، عمال القطارات وعمال السكك

1- Amar Ouzegane: le meilleur combat, edjuliard, Paris, 1962, p83.

- محمد قناش: المرجع السابق، ص 66.

3- محمود آيت مدور: المرجع السابق، ص 23.

4- أوقنون بحجة: الحركة النقابية الجزائرية من الأحادية إلى التعددية، رسالة ماجستير، الجزائر، كلية العلوم السياسية و الإعلام، جامعة الجزائر، الجزائر، 2003-2004، ص 20.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

الحديدية، عمال البريد، الذين تمكنوا من الحصول على الحق في الانخراط وإدارة النقابة، وهذا بتوفر الجو الملائم الذي تميّز ب:

- تولي الجبهة الشعبية للسلطة في فرنسا كان له الأثر على الحياة السياسية في الجزائر، حيث ألغى قانون الأهالي مما سمح للمناضلين الجزائريين بتولي مسؤوليات نقابية.

- توحيد المركزيتين النقابيتين: (ك.ع.ش) و (ك.ع.ش.م)، حيث تمّ إعطاء أولوية للمطالب المشتركة لجميع العمال، بعد أن تم التخلي عن شعار الاستقلال الوطني.<sup>1</sup>

لتشهد سنة 1935 ارتفاعا ملحوظا في عدد الإضرابات، وبالتحديد في عمالة قسنطينة التي شهدت لوحدها 16 إضرابا، وربما كان الأمر عائدا إلى التدهور الكبير في الأوضاع المعيشية للعمال خاصة الجزائريين، وأهم ما ميّز إضرابات سنة 1936 هو اعتلاء قطاع البناء الصدارة في عدد الإضرابات ب 17 إضرابا (حوالي 3/2) من الإضرابات، تم تنظيم 09 إضرابات من قبل العمال المنخرطين في النقابات ثمانية منها اتحادية وواحدة مستقلة، من أصل 12 إضرابا معلنا عنها من قبل وزارة العمل، ولم يسجل أي واحد منها من تنظيم نقابات (ك.ع.ش.م).<sup>2</sup>

أما في العاصمة وهران فقد ازدادت بهما الإضرابات عقب تحقيق الوحدة داخل (ك.ع.ش) سنة 1936، حيث أشار غاليسو أنّ هذه الإضرابات بدأت يوم أول ماي مبيّنا أنّ عدد المضربين بلغ 12 ألف بالجزائر العاصمة و 5 آلاف بوهران<sup>3</sup>، في وقت أشارت نورة بن علاق أن الإضرابات استمرت حتى بعد الأسبوع الثاني من شهر جوان.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- محمود آيت مدور: المرجع السابق، ص 24.

<sup>2</sup>- محمود آيت مدور: الحركة العمالية في الجزائر، إبان الحقبة الاستعمارية (1830-1962) بين النضالات الاجتماعية و الكفاح التحريري، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 146.

<sup>3</sup>- René Gallissot : Algérie Colonisée, Algérie Algérienne (1870-1962) édition Ouvrières, Paris,

2006, p271.

<sup>4</sup>- يذكر بورويبة أنّ في هذا التاريخ توقفت الإضرابات في فرنسا بعد توقيع اتفاقية (Matignon) مع حكومة الجبهة الشعبية بقيادة ليوم بلوم، تضمنت هذه الاتفاقية اعتراف الحكومة الفرنسية بعدة حقوق ومكاسب للعمال جعلتها تعتبر أكبر انتصار حققته النقابات الفرنسية في نضالها إلى غاية هذا التاريخ، كما أشار بورويبة أنّ هذه الاتفاقية كانت عقاب من العمال للحكومة الفرنسية خاصة بعد تعميم العمل بها في المستعمرات الفرنسية . للمزيد حول هذه المكاسب ينظر:

- Bourouiba Boualem: les syndicalismes Algériennes, leur combat de l'evéil à la libération nationale

1936 -1962, Dahbab Edition, 2001, p42.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

أما عمار أوزقان فقد أكد أنّ إضرابات شهري جوان وجويلية 1936 قد تميّزت بالشمولية لكامل التراب الجزائري، حيث عرفت مشاركة واسعة للعمال الجزائريين ، لتشهد لأول مرة إضرابات فلاحية.<sup>1</sup>

وابتداء من تاريخ 03 أوت 1936 قام زهاء أربعمائة (400) عامل بمحركة إضرابية أخرى في مناجم الونشريس<sup>2</sup>، وقد أخذت هذه الإضرابات أبعادا خطيرة عندما لجأت إدارة منجم بوقايد إلى الاستعانة بالجزائريين غير العاملين في المنجم لغرض تعبئة الشاحنات بالمواد المنجمية لنقلها إلى ميناء تنس، مما جعل المضربين يمنعون مواطنيهم من القيام بالعمل، حينها لجأت الإدارة إلى الاستعانة بالأوروبيين الحضريين. وقد أدى ذلك إلى إثارة المضربين وقيامهم بمهاجمة الشاحنات بالعصي ولم تهدأ الأمور إلّا بعد تدخل مندوبين عن (ك.ع.ش) بمدينة الشلف الذين دعوا المضربين إلى ترك الشاحنات تغادر المنجم، متعهدين بعدم شحن تلك المواد المنجمية على متن باخرة في ميناء تنس بالشلف.<sup>3</sup>

في وقت أشارت وثائق أخرى أن السلطات استعانت بالجيش لوقف الإضراب عن طريق إرسال فرقة من القناصين السنغاليين تكونت من مائة (100) عنصرا، لمواجهة حوالي من ستة آلاف (6000) إلى سبعة آلاف (7000) عاملا<sup>4</sup>، وبالتالي تعددت الإضرابات خلال سنة 1936، ووصلت في مجموعها حسب الباحثة نورة بن علاق إلى 266 إضرابا حسب إحصائيات رسمية مقابل 14 إضرابا في سنة 1935، حيث استطاعت هذه الحركة تعبئة أكثر من خمسين ألف (50000) مضربا.<sup>5</sup>

إنّ وصول "الجبهة الشعبية" إلى الحكم في فرنسا قد غيّر ظروف الحياة السياسية في الجزائر، ذلك أنّ وصولها خلّف نوعا من الجو الديمقراطي خاصة بعد إلغاء قانون الأهالي، مما سمح للجزائريين من الوصول إلى مسؤوليات رسمية نقابية، كما شهدت هذه الفترة ازدياد عدد النقابيين الجزائريين بصورة ملحوظة، حيث كان ذلك بواسطة الإضرابات.<sup>6</sup>

لقد كان لهذه الإضرابات مساهمة رائدة في تغلغل النقابات داخل الأرياف بالوسط والغرب والشرق وساهمت أيضا في كسر الحاجز الايديولوجي و السياسي و الثقافي ما بين العمال الجزائريين والأوروبيين، على اعتبار أنّهم شاركوا

<sup>1</sup>- Amar Ouzegane: op.cit, pp 83-86.

<sup>2</sup>- محمود آيت مدور: الحركة العمالية في الجزائر، المرجع السابق، ص 163.

<sup>3</sup>- نفسه، ص 163-164.

<sup>4</sup>- نفسه، ص 164.

<sup>5</sup>- Nora Benallégue: op.cit, p197.

<sup>6</sup>- حميد جاعد: الحركة النقابية العربية المعاصرة، سلسلة المكتبة العمالية، المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل بغداد، 1980، ص 34-35.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

جميعا في هذه الإضرابات وتعرضوا للاضطهاد جميعا دون تمييز.<sup>1</sup> يشار إلى أنّ المستفيد الأكبر من هذه الحركات مع نهاية عام 1936 هو (ك.ع.ش) ببلوغها السبعين ألف (70000) منخرط، كما تجلّى ذلك في تغلغلها داخل قطاعات لم تكن موجودة بها من قبل كالمناجم والعمال المزارعين، بالإضافة إلى إفراس الحركة الإضرابية لنتائج مهمة تمثّلت في توقيع الاتفاقيات الجماعية في أواخر سنة 1936، والتي تحصل بموجبها العمال على حقوق جديدة خاصة العمال الجزائريين نظرا لكثرتهم داخل (ك.ع.ش)، كما كان من النتائج أيضا بدأ عملية جزارة التأطير النقابي وتوسيع النضال المطلي نحو الريف.<sup>2</sup>

إنّ ما اتسمت به غالبية الإضرابات المذكورة هو سيطرة الطبقة الشغيلة على أماكن عملها في أجواء ميّزها الهدوء، وأمام هذا العنف المتصاعد الذي ميز تلك الإضرابات لجأت السلطات الاستعمارية إلى توقيف العمال خشية انفلات الوضع خاصة مع إمكانية حدوث صدام بين المضربين وغيرهم ممن لم يضرب، مثلما حدث يوم 25 جوان 1936 في مقر الشركة الإفريقية للخشب بعد قيام قرابة 250 عاملا أكثرهم من الجزائريين برشق الشرطة الفرنسية مستهدفين السيطرة على المصنع، ليكون رد فعل المصالح الأمنية الفرنسية إطلاق النار عليهم وهو ما تسبب في جروح متفاوتة\* للعمال المضربين.<sup>3</sup>

ما يلاحظ هنا أنّه رغم انضمام الكثير من العمال الجزائريين إلى (ك.ع.ش) أو إلى (ك.ع.ش.م)، ورغم وقوف العمال الجزائريين في كثير من الأحيان إلى جانب الفرنسيين في إضرابات جوان 1936، فإنّ العمال الفرنسيين كانوا غافلين دوما عن وجهة نظر العامل الجزائري الذي كان يربط كفاحه الاجتماعي والنقابي بكفاحه الوطني لنيل الاستقلال.<sup>4</sup>

1- Djaghoul Abdelkader : Huit études sur L'Algérie, Entreprise national du livre Alger, 1986,

p 96.

2- Choukroune Jacques: op.cit, p37.

3- محمود آيت مدور: الحركة العمالية في الجزائر، المرجع السابق، ص 165.

\*مثل ثقب رئة العامل بوبكر محمد بن محمد وإصابة بلحوسين رابح بن علي على مستوى العمود الفقري، كما تم توقيف خمسة عمال بتهمة عرقلة حق العمل النقابي وممارسة العنف ومن جهة أخرى جرح بعض أعوان الدرك الوطني بالحجارة... للمزيد ينظر: نفس المرجع، ص 165.

4- عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 117-118.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

لقد تميّزت سنة 1937 بالنضال لأجل المحافظة على ما حُقق من امتيازات خلال سنة 1936، وأيضاً النضال لأجل توسيع تطبيق الاتفاقيات الجماعية إلى العمال الفلاحين الذين نشطوا في تلك الفترة.<sup>1</sup> وقد برز دور العمال الناشطين ضمن (ك.ع.ش) في الاجتماع الذي عقده في 24 أوت 1937، حيث بلغ عددهم 500 عاملاً ضد المناورات والممارسات التي كان الشيوعيون يمارسونها يومياً في الإتحاد العام للشغل من أجل الحط من موثوقية حزب الشعب، ومما جاء في جدول الأعمال: «نحتج بشدة ضد استعمار الإتحاد العام للشغل من قبل الشيوعيين». كما أدانوا الأساليب المخالفة للروح النقابية، وطالبوا قادة الإتحاد العام للشغل بباريس بأن يفرضوا احترام القوانين والأنظمة التي تسيّر العمل النقابي.<sup>2</sup>

وبعد إطلاع النقابيين الجزائريين على محاولة اغتيال طوبول صلاح بن جودي - نقابي بطل - من قبل المفوض القتال (كوزو لينو) المدعو (لافلور)، احتجوا خلال أشغال جدول الأعمال الثاني لنفس اليوم بشدة على هذه الممارسات العنصرية و طالبوا بجملة من المطالب أبرزها: مطالبة قادة الإتحاد العام للشغل بباريس بأن يوفروا تثقيفاً نقابياً للمسلمين من أجل أن يتمكنوا من فهم واجباتهم النقابية و الدفاع عن أنفسهم في الميدان، غير أنّ الفرنسيين لم يستجيبوا لهذه المطالب.

إنّ التصعيد على مستوى الاجتماعات تجسّد ميدانياً بتصعيد عمال قطاع الصناعة والمناجم لنضالهم في الفترة الممتدة بين 1936 و1937 خاصة وهران وسيدي بلعباس، ذلك أنّ نقابات عمال المناجم ظهرت متأخرة وبرز دورها الفعال في عهد الجبهة الشعبية رغم معاناتها من الظروف الصعبة قبل ذلك، أما عمال القطاع الفلاحي فرغم ما بُذل من جهود لأجل تنظيمهم فقد لقوا معارضة شديدة من قبل المعمرين.<sup>3</sup>

ما يلاحظ خلال هذه الفترة هو بروز محاولات الفدراليات العمالية لكسب ثقة العمال الجزائريين ونشاطهم، إلا أنّ هذه المحاولات فشلت في التوفيق بين المكسب النقابي و المكسب السياسي، و هذا بسبب تأثير الحزب الشيوعي

<sup>1</sup>- Choukroune Jacques: op.cit, p37.

<sup>2</sup>- محمد قناش و محفوظ قداش: حرب الشعب الجزائري 1937-1939 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر أوزايبية خليل، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013، ص 155.

<sup>3</sup>- محمود آيت مدور: الحركة النقابية العمالية في الجزائر من بداياتها الأولى إلى غاية 1954 بين النضالات الاجتماعية والكفاح التحرري، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف بوعزة بوضرساية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2011-2012، ص 127.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

والأحزاب اليسارية الأخرى على الكونفدراليات السابقة الذكر، مما أدى ببعض الكونفدراليات ك(ك.ع.ش) إلى إهانة العمال الجزائريين، ورفضها مساندتهم لانتخاب ممثلين عنهم في اللجان النقابية، ووصل الأمر إلى اتهامهم بالخنوع لغير أصحاب الأعمال الصفر (les jaunes) أي المحطمين للإضرابات، كما تم نعتهم بالفاشستيين والمرترقة للنقابات الفرنسية.<sup>1</sup>

إنّ كل ما بني من أحلام وعُلق من آمال حول الجبهة الشعبية قد بدأ في التبدد، أمر تجلّى في تلك الضغوطات التي مازالت تمارسها الإدارة الاستعمارية ضد الشعب الجزائري، وهذا ما أدى بالمؤتمر الإسلامي إلى دعوة المنتخبين الجزائريين إلى الاستقالة لأجل التعبير عن سخطهم، وسخط الشعب تجاه الإدارة الاستعمارية.<sup>2</sup>

لتشهد سنة 1938 العديد من التغيرات تمثلت في فقدان المؤتمر الإسلامي لوحده التي كانت رمز قوته، حيث عادت التشكيلات السياسية إلى خصوصياتها، في وقت عرفت تراجع الحركة النقابية بداية من إضراب 30 نوفمبر 1938 الفاشل الذي دعت إليه الكونفدرالية العامة للشغل، خاصة بعد تراجع الحكومة الفرنسية على اتفاقية ماتينون، لتكون سنة 1939 سنة سلبية أدخلت الحركة الوطنية والحركة النقابية في دوامة بسبب التعبئة العسكرية والتوقيفات الاحتياطية، لتجمد الحركة النقابية المسماة (ك.ع.ش) خاصة بعد رفض هذه النقابة تأييد حكومتها في الحرب مما أدى إلى تعرضها للحل وتمت ملاحقة قادتها، أما مطالب الجزائريين فقد أصبحت في خبر كان، لتزداد معاناة الجزائريين خلال الحرب العالمية الثانية.<sup>3</sup>

### ثانيا: النشاط النقابي بالجزائر 1945-1950

#### 1- الإطار التنظيمي للحركة العمالية بالجزائر عقب الحرب العالمية الثانية:

لقد كان عدد الجزائريين المتواجدين بالنقابات الفرنسية قبيل نهاية الحرب العالمية الأولى قليلا ذلك أنّ قانون الأهالي منعهم من الانخراط أو تسيير النقابات، لكن بدء من أمرية شارل ديغول 1944/03/07 حصلوا على حق الانخراط في النقابات الفرنسية والمشاركة في تسييرها وذلك بتسيير فروع نقابية على المستوى الوطني أو الجهوي خاصة،

<sup>1</sup>- عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 118-119.

<sup>2</sup>- جغلول عبد القادر: المرجع السابق، ص 97.

<sup>3</sup>- Abdelmadjid Azzi: op.cit, p31.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

إلا أنه رغم ذلك فإن عدد الجزائريين ظلّ قليلا داخل مختلف القطاعات الاقتصادية الحساسة التي توجد بها النقابات ذات النضال والنشاط الكبير ما عدا الزراعة، في وقت نجد أنّ الأوروبيين يتولون مناصب المسؤولية ومن أمثلة ذلك:

- أندري روسو (André Rousseau) يدير اتحاد نقابة عمالة العاصمة الجزائر.

- إليي أنغونين (Ely Anghonin) يدير اتحاد نقابات عمالة وهران.

- روني سولر (René Soller) يدير اتحاد نقابات عمالة قسنطينة.<sup>1</sup>

وقد كان نشاط هذه الاتحادات النقابية للعمال المذكورة (الثلاث) تعمل في إطار (ك.ع.ش)، هذه الأخيرة كانت إلى جانب الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين تهيمنان على الحياة النقابية بالجزائر، وبالتالي اقتسام العمال النقابيين المؤطرين بالجزائر مع بروز اختلاف في الأهمية و النشاط بينهما الذي كان يميل لصالح (ك.ع.ش)، وكان ذلك خلال الفترة الممتدة من 1943 تاريخ إعادة تشكيل الحركة النقابية الفرنسية حتى شهر ديسمبر 1947، ذلك أنّه ابتداء من هذا التاريخ حدث تغييرا في الخارطة النقابية بسبب حدوث انشقاق داخل (ك.ع.ش) إثر إضرابات اجتماعية بفرنسا.<sup>2</sup>

نظرا لاستياء بعض المناضلين النقابيين داخل (ك.ع.ش) مما كان يقوم به القياديين من نشاطات فبادروا بتأسيس مركزية جديدة برئاسة ليون جو هو سميت القوة العمالية (Ouvriers Forces) قصد القيام بالنشاط النقابي بكل شفافية، في وقت قامت فئة أخرى من المناضلين في (ك.ع.ش) بتأسيس نقابات مستقلة سياسيا ودينيا تحت مظلة نقابة موحدة باسم كونفدرالية النقابات المستقلة (C.S.A)، لقد اهتمت هذه الأخيرة (ك.ع.ش) بالتبعية للحزب الشيوعي، كما اهتمت القوة العمالية (F.O) بالتبعية للحزب الاشتراكي، في حين كان اتهامها بالتوجه الديني للكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين.<sup>3</sup> وعليه انطلقا من سنة 1947 إلى غاية 1954 نشطت بالجزائر أربع مركزيات نقابية هي: الكونفدرالية العامة للشغل، كونفدرالية النقابات المستقلة، القوة العمالية، الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين.

<sup>1</sup>- Nasser Djabi: lakhadar Kaidi – une Histoire du syndicalisme Algérien, édition Chihab Alger, 2005, p 78.

<sup>2</sup>- Nora Benallégue : op.cit, p253.

<sup>3</sup> - ibid, pp 283-289.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

لدراسة المرحلة التي تلت الحرب العالمية الثانية يجدر بنا التركيز على نشاط (ك.ع.ش) لكونها النقابة الوحيدة التي سعت للتقرب من العمال الجزائريين من خلال محاولة التكفل بانشغالهم ومطالبهم، في وقت كانت النقابات الأخرى مركزة بصورة شبه كلية عن العمال الأوروبيين و الفرنسيين بصفة خاصة.

كان للحرب العالمية الثانية انعكاس سلبي على أوضاع العمال الجزائريين حيث أصبحت القدرة الشرائية منعدمة وظروف العمل قاسية، بالإضافة إلى اعتراف فرنسا لمجازر 08 ماي 1945 ليكون التزام (ك.ع.ش) للصمت تجاه المجازر مدعاة للعمال الجزائريين للانسحاب الجماعي من التنظيمات النقابية الفرنسية، ذلك أنّ الجزائريين اعتبروه تواطئا من (ك.ع.ش) ضد المسألة الوطنية، وهو ما جعل من بقي من الجزائريين في تلك النقابات الفرنسية يسعون لتنظيم أنفسهم أكثر داخل نقابات عمالية جزائرية.<sup>1</sup>

إنّ الانسحاب الجماعي للعمال الجزائريين سنة 1945 من التنظيمات النقابية الفرنسية يؤكّد بوضوح عدم وجود وعي طبقي ليس عند الجزائريين فحسب و إنما لدى الأوروبيين بشكل خاص، حيث عملوا على تحويله إلى صراع عنصري بهدف تحقير الجزائريين و خلق طبقة عاملة أرستقراطية أوروبية على حسابهم، هذه الظروف حولت مجرى الصراع الاجتماعي من السعي إلى رفع الأجور وتحسين المستوى المعيشي إلى الدفاع عن الوجود، إنّ الحاجة إلى الأمن رفع مستوى الصراع لينتقل إلى ممارسة العمل السياسي، وهكذا تغيّر مضمون العمل النقابي في الجزائر وأصبح يشبه العمل الحزبي عقب الحرب العالمية الثانية<sup>2</sup>، إلا أنّ العديد من المستجدات التي حدثت إقليميا كتأسيس المركزية النقابية في تونس (الإتحاد العام التونسي للشغل) في 20 جانفي 1946، وانعقاد الاجتماع الثالث للنقابات بالجزائر في 12 ديسمبر 1946 الذي أسفر عن إنشاء لجنة تنسيق ما بين النقابات الكونفدرالية للجزائر (C.C.S.A) حيث تمثّلت مهامها في تنسيق عمل الاتحادات الإقليمية الثلاثة، ودراسة وحل المسائل النقابية الجزائرية الخاصة وضمان الربط والاتصال مع (ك.ع.ش) الأم بفرنسا، بالإضافة إلى إنشاء اتحادات قطاعية مثل الموانئ والمناجم والزراعة<sup>3</sup> قد شجّعت الجزائريين على العمل النقابي، و بالتالي الاهتمام أكثر بالقضية الوطنية تجلّى ذلك في صعود أربعة أمناء جزائريين لاتحادات مهنية من بين 13 أميناً لاتحاد مهني، كما تدرج الجزائريون في مسؤوليات ضمن (ك.ع.ش) سواء مركزيا

<sup>1</sup>- الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية ، رؤية قومية شعبية جديدة (1830-1956) ، ط 2، تونس دار المعارف للطباعة والنشر ، (د.ت) ، ص

<sup>2</sup>- إدريس بولكعبيات: «الحركة النقابية بين عصرين - إشكالية العجز الزمن عن فك الارتباط بالمشروع السياسي-» ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة بسكرة ، ع12 ، نوفمبر 2007، ص 151.

<sup>3</sup>- Nora Benallégue : op.cit, pp 295-296.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

أو في اتحادات محلية، حيث كان أغلب هذه العناصر من الحزب الشيوعي الجزائري، ورغم ذلك ظلّ الجزائريون يمثلون نسبة قليلة داخل القطاعات الحساسة.<sup>1</sup>

رغم ذلك أكّد الباحث أحمد عبيد أنّ هذه الهيكلة منحت مكانة للعنصر الجديد في النقابات ليكون التمثيل بصفة حقيقية حيث تقرر ما يلي<sup>2</sup>:

- العمل على إقامة اتحادات جزائرية في القطاع الصناعي والموانئ والأنفاق والفلاحة أين يسيطر الأوروبيون على القطاع العام ومحاولة تعميمه على القطاع الخاص، حيث يتواجد الجزائريون بشكل كبير ويتم استغلالهم بشكل بشع.

- استهداف تأسيس هيئة مركزية تشرف على تنسيق النشاط النقابي بالجزائر، ليكون مسارا للواقع الاجتماعي.

- السعي لإظهار إشارات نقابية جزائرية وإسنادها مسؤوليات تبعا للديمقراطية النقابية وسعيًا لترسيخها. (المؤتمر

الثالث) يسمى بلجنة التنسيق للنقابات المتحدة للجزائر (C.C.S.C.A).<sup>3</sup>

### 2- الواقع النقابي والمطلي 1945-1947

عقب نهاية الحرب العالمية الثانية عادت الحركة النقابية إلى مزاولتها نشاطها الوطني، أمر بدا من خلال سلسلة من الإضرابات والمظاهرات في المدن الجزائرية الكبرى مثل وهران وعنابة، مظاهرات كانت بترخيص من طرف السلطات الاستعمارية و(ك.ع.ش) بمناسبة اليوم العالمي للعمال المصادف ل01-05-1945، شارك فيها حزب الشعب الجزائري وحركة أحباب البيان والحرية بلافتات تحمل شعارات وطنية، وتزامن الاحتفال مع استسلام النازية بعد حرب عالمية ثانية شهدت وفاة الكثير من أبناء الجزائر في المعارك الأوروبية، لأجل مبادئهم محرومون منها في بلدتهم الأم، وكانت التعليمات تؤكد على ضرورة سلمية وعدم مواجهة الشرطة ومنع حمل السلاح ورفع الراية الوطنية<sup>4</sup> إلا أنّ الحكومة الفرنسية وبدلاً من أن تلي مطالب الشعب الجزائري وحركته العمالية، واجهت هذه المطالب بالرصاص

<sup>1</sup>- جيلالي تکران : المرجع السابق، ص95.

<sup>2</sup>- أحمد عبيد: المرجع السابق، ص 40.

<sup>3</sup>- C.C.S.C.A: La Comité de Coordination des Syndicats Confédérés d'Algérie.

<sup>4</sup>- Boualem Bourouiba: op.cit, p64.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

والاعتقالات وتكثيف الإجراءات القمعية، ليكون ارتكاب تلك المجازر الشنيعة بحق الشعب الجزائري خلال ماي 1945، والتي تجاوز عدد شهدائها أربعون ألف (40.000) شهيد في سطيف وقلمة وخراطة ووادي ميزاب.<sup>1</sup>

وبالتالي كان لوقوع مجازر 8 ماي 1945 أثر في بروز تغيرات جذرية في أسلوب النضال الجزائري أمر أثار بشكل مباشر على العمل النقابي، ذلك أنّ القناعة المشتركة للجزائريين بضرورة العمل المسلح وإلزامية التحضير له قد أدت إلى ازدياد تضحيات النقبائين<sup>2</sup>، وبالتالي كان مؤشر لعودة الحركة العمالية إلى نشاطها النقابي والوطني رغم الظروف الصعبة التي كان يمر بها الجزائريين، إلا أنّ (ك.ع.ش) سعت لاحتواء غضب العمال الجزائريين طيلة الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية إلى غاية صيف 1946. إنّ التغيرات التي طرأت على التوجهات السياسية للحزب الشيوعي الجزائري كانت لها انعكاسات عدة على الوضع النقابي بالجزائر، أمر كان منطلقا لتكريس تحول الكونفدرالية وتوجهها نحو الاستقلالية، انطلاقا من كون أنّ مناضلي الحزب الشيوعي هم في غالبيتهم مناضلين ضمن (ك.ع.ش)، أكد الباحث محمود آيت مدور أنّ أهم العوامل التي ساهمت في تكريس توجه الكونفدرالية نحو الاستقلالية كانت كمايلي: ازدياد عدد منخرطي الكونفدرالية وتنوع القطاعات التي تم تنظيمها، بالإضافة إلى قبول المؤتمر الكونفدرالي ليوم 26 أبريل 1946 بمبدأ خصوصية الحركة النقابية في الدول المستعمرة، وقد ازداد التوجه الاستقلالي منذ الندوة النقابية الثانية في جوان 1946 ليتم تعميمه في الندوة الثالثة في ديسمبر 1946.<sup>3</sup>

بينت نورة بن علاق أنّ هذه التغيرات على مستوى الهيكل التي عرفت الكونفدرالية: «أنّها لا تعكس اعتراف (ك.ع.ش) الفرنسية بخصوصية الحركة العمالية الجزائرية فحسب، بل كانت بمثابة بداية للاهتمام بالقضية الوطنية.»<sup>4</sup> وقد كان هناك اعتراف من فئات فعالة في المجتمع الفرنسي بالتطور الذي عرفته الحركة العمالية من خلال نمو وعيها الوطني، أمر عبّر عنه الباحث محمود آيت مدور الذي أورد ما كتبه جريدة (le travail)<sup>5</sup> بتاريخ 23 أوت 1946 بهذا الخصوص: «...لا يجب غض البصر إزاء التطور الكبير للضمير الوطني.»<sup>6</sup>

### أ- انقسام الكونفدرالية العامة للشغل الفرنسية:

<sup>1</sup>- سعد توفيق عزيز البزاز: « تطور الحركة العمالية والنقابية في الجزائر بين عامي 1830-1962»، مجلة التربية و العلم، مج 19، ع 5، لسنة 2012، ص 160.

<sup>2</sup>- مصطفى البطراوي: المرجع السابق، ص 121.

<sup>3</sup>- محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية، المرجع السابق، ص 57.

<sup>4</sup>- Nora Benallégué: op.cit, p274.

<sup>5</sup>- هي جريدة أسبوعية ناطقة باسم نقابات (ك.ع.ش) بين 1944 و1947.

<sup>6</sup>- محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية، المرجع السابق، ص 57.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

شكّل عام 1947 سنة خصبة ميّزتها العديد من الأحداث على المستويين المحلي والدولي، حيث سادها توتر في العلاقات الدولية، وطبعها تجدد الصراع الأيديولوجي بين المعسكر الشرقي الشيوعي بزعامة الاتحاد السوفياتي، والمعسكر الغربي الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، صراع كانت له تداعيات على (ك.ع.ش)، وعلى الحركة العمالية الجزائرية في ظلّ سعي القوى الكبرى للتكثّل على حساب الشعوب المستعمرة التي تمّ إقحامها في الصراع بين المعسكرين.<sup>1</sup>

أدّت هذه الاختلافات إلى بروز تصدع في (ك.ع.ش)، اختلافات كانت حول العديد من القضايا مثل: مسألة المستعمرات والوضع المحلي و الدولي، أمر ساهم في تسريع وتيرة الانقسام الذي كرسته المركزيات النقابية الأمريكية مثل الفدرالية الأمريكية للعمل التي شجّعت على انفصال الأقلية غير الشيوعية عن الأغلبية الشيوعية داخل (ك.ع.ش)، أمر يدخل في إطار سياستها التي تهدف إلى تحطيم الوحدة الهيكلية الموجودة بين النقابيين الأحرار والنقابيين المواليين للشيوعيين، حيث كان لأجهزة المخابرات اللوم.أ ومنها وكالة المخابرات المركزية (C.I.A) دورا في انقسام (ك.ع.ش).<sup>2</sup>

وقد أكّد دور وكالة المخابرات المركزية في هذا الانقسام رئيسها جورج ميني سنة 1964 قائلا: « قمنا بتمويل الانقسام داخل المركزية الشيوعية في فرنسا، وعندما أوّكّد أننا مولنا هذا الانقسام أعني بذلك أننا دفعنا المال من أجل ذلك، قمنا بإرسال أموال النقابات الأمريكية (لنقائبي القوة العمالية)، وقمنا بتجهيز مكاتب من أجلهم ، كما قمنا كذلك بإرسال العتاد والأشياء الأخرى الضرورية لإضعاف الجبهة الشيوعية.»<sup>3</sup> وهو ما أدّى إلى انفصال الاشتراكيين عن الشيوعيين حيث قاموا بتكوين القوة العمالية.<sup>4</sup>

للإشارة فقد تزعم التيار الثوري في الكونفدرالية العامة للشغل السيد بينوا فراشون، في وقت قاد ليون جو هو التيار الاشتراكي الإصلاحي، لتظل (ك.ع.ش) مسيطرة على المشهد العمالي بالجزائر رغم مغادرة الكثير من الأوروبيين لها،

<sup>1</sup> - جيلالي تكران: المرجع السابق، ص 97-98.

<sup>2</sup> - محمود آيت مدور: الحركة العمالية في الجزائر، المرجع السابق، ص 272-273.

<sup>3</sup> - محمود آيت مدور: الحركة العمالية في الجزائر، المرجع السابق، ص 273.

<sup>4</sup> - Mohamed Teguiá: op.cit, p144.

- Léon Gani: syndicats et travailleurs immigrés, édition sociales, Paris, 1972, p44.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

خاصة في قطاعي الصحة و البريد وسط تبادل للتهم بين التيارين خاصة من قبل الشيوعيين للإصلاحيين (الأقلية) متهمين إياهم بعرقلة النضال النقابي.<sup>1</sup>

صراعات كانت نقطة انطلاقها عند قيام (ك.ع.ش) بالإعلان عن إضراب عقب انسحاب الوزراء الشيوعيين من الحكومة الفرنسية التي ميزها سيطرة الاشتراكيين،<sup>2</sup> وتواصل الصراع برفض الشيوعيين دعم إضراب عمال البريد الذي دعا إليه الحزب الاشتراكي الفرنسي، وإضراب موظفي وعمال الصحافة الذي لم تشارك فيه جريدتي (L'Humanité) و (le soir) الشيوعيتين، وهو ما أدى بالاشتراكيين للعب دور مكسر الإضراب، أمر جعل الشيوعيين ينعنون الاشتراكيين "بالوكلاء الأوفياء للرأسمالية"، أما في الجزائر فلم يكن دور هؤلاء كوكلاء للرأسمالية فقط بل متحدثين باسم الاستعمار.<sup>3</sup>

لقد أسهمت عدة عوامل وظروف في حدوث الانقسام والتفكيك الذي عرفته الكونفدرالية العامة للشغل أبرزها:

- وجهات النظر المختلفة والتحليلات التي تخص الحركة المطالبة منذ صيف 1946.
- الدعم الذي قدمه الشيوعيين داخل (ك.ع.ش) للحركة المطالبة (الإضرابات) التي ميزت صائفة سنة 1947 عقب مغادرة الوزراء الشيوعيين للحكومة في شهر ماي سنة 1947.
- تلك الإضرابات التي كانت خلال نوفمبر وديسمبر 1947 لم ترض ولم تلق قبول وموافقة الأقلية الاشتراكية الإصلاحية المنتمة لتوجه القوة العمالية، حيث اعتبرتها هذه الأخيرة إضرابات سياسية مدعومة ومدبرة من أطراف خارجية في إشارة إلى الكومنترن التي هدفت إلى الضغط على الكونغرس الأمريكي بشأن المساعدة المقرر تقديمها لأوروبا في إطار مشروع مارشال.<sup>4</sup>
- إضافة إلى ما ترتب من اختلاف عقب فشل إضرابات نوفمبر وديسمبر 1947 من خصم في أجور العمال.

1- Nasser Djabi: op.cit, p104.

2- René Gallissot: Algérie colonisée, op.cit, p165.

3- Nasser Djabi: ibid, p104.

4- محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية، المرجع السابق، ص 65.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1954-1919)

- بدأت بوادر الانقسام عقب لقاء مناصري نقابة القوة العمالية بتاريخ 07 و 08 نوفمبر 1947 اجتمع تجلت خلاله بداية العداء من قبل الاشتراكيين للشيوعيين، ليتفقوا أن إصلاح الكونفدرالية يكمن في إصلاح هيكلها الداخلية.<sup>1</sup>

أمر تواصل إثر انعقاد اللجنة الكونفدرالية الوطنية التي انعقدت بين 12-13 نوفمبر 1947 من خلال حرص خصوم الشيوعيين على استغلال الفرص، لأجل اتهام وتحميل الشيوعيين لمسؤولية جعل (ك.ع.ش) تابعة ومساندة لموسكو أي الإتحاد السوفياتي، من خلال الإضراب الذي اعتبر من قبل الاشتراكيين خيار الهدف منه مساندة موسكو، والتصدي في الوقت ذاته لمشروع مارشال الذي يهدف لإعادة بناء أوروبا جراء ما لحقها من تدمير بسبب الحرب العالمية الثانية، حيث رأت فيه الأقلية الاشتراكية إضرابا سياسيا محركا من طرف الكومنترن، بهدف الضغط على الو.م.أ بعدما فشلوا في 07 و 08 نوفمبر في تحويل مسار (ك.ع.ش) من الداخل للإطاحة بالشيوعيين في الندوة التي عقدها باسم "أحباب القوة العاملة"، التي أكدوا فيها معادتهم للشيوعيين، ليكون هذا الفشل مدعاة لعقد ندوة جديدة لأحباب القوة العمالية في 18 و 19 ديسمبر 1947، قرر فيها الاشتراكيين الانفصال والقطيعة النهائية مع الأغلبية الشيوعية، وقد تم الإعلان عن الانفصال في 25 ديسمبر 1947.<sup>2</sup>

### ب-الساحة النقابية بعد انقسام الكونفدرالية العامة للشغل:

عقب انقسام (ك.ع.ش) سيطر الشيوعيون على الكونفدرالية مقارنة بالاشتراكيين، وقد كانت أغلبية المغادرين للكونفدرالية العامة للشغل من العناصر الأوروبية التي لم تعد ترض بالتوجه السياسي الجديد لهذه النقابة، لذلك اعتبر غاليسو: « أن هذا الانقسام لم يضعف كثيرا (ك.ع.ش)، لأنّ خروج النقابيين الأوروبيين منها تم تعويضه بالمنخرطين الجزائريين». <sup>3</sup>

كما تمّ عقد ندوة موسعة في الجزائر أنشأ على إثرها لجنة التنسيق للنقابات المتحدة للجزائر، و التي أصبحت تتكون حسب لخضر قايدي من المكاتب التنفيذية للاتحادات الثلاث ( الجزائر، وهران و قسنطينة).<sup>4</sup> وبالتالي أصبح العمال الجزائريين عقب حدوث الانقسام حسب بوعلام بوروية مجبرين على اختيار توجه من التوجهات التالية:

1- Nora Benallégue: op.cit, p283.

2- Ibid, p 283.

3- René Gallissot: La fondation de l' union Général des travailleurs Algériens ou du syndicalisme CGT au syndicalisme ouvrières Algérienne (1954-1956-1958 ) in, le Mouvement social, janvier -février 1969, n° 66, Paris Editions, p09.

4- Nasser Djabi: op.cit, p365.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

- تحفيز العمال الجزائريين للانخراط بشكل كبير في نقابات القوة العمالية بهدف مراقبة الإدارة المسيرة.

- العمل على إنشاء نقابة وطنية على غرار النقابة الحكومية.

- العمل على استقطاب العمال الجزائريين والنقابيين المناضلين في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وتشجيعهم للانخراط في الكونفدرالية العامة للشغل.

ليكون الخيار الثالث هو الذي استقطب الأغلبية حيث عرف عدد المنخرطين في (ك.ع.ش) خاصة ضمن عمال القطاع الخاص ارتفاعا كبيرا، عكس عمال القطاع الفلاحي الذين كان تواجههم قليلا نظرا للصعوبات التي كانت تعيق عملية التعبئة بالإضافة إلى المراقبة الشديدة للكولون، في حين كان عدد المنخرطين في القوة العمالية ضئيلا جدا، في وقت كان خيار إنشاء نقابة وطنية لم يبلغ النضج ليكون واقعا.<sup>1</sup>

عرف الجزائريون كيف يستفيدوا من هذه المستجدات خاصة و أنّ غالبية العمال الفرنسيين غادروا (ك.ع.ش) باتجاه القوة العمالية، خاصة عقب الحملة الإعلامية الموجهة من طرف هذه الأخيرة إلى جانب الحكومة الفرنسية واتهامها بالعمالة لصالح الاتحاد السوفياتي، حيث لم تعد (ك.ع.ش) تشجع مسألة الرفع من الانتاج منذ إظهار السلطة لعدائها للحزب الشيوعي الفرنسي ومهاجمته، رغم أنّ بعض الجزائريين انضموا للقوة العمالية إلا أنّ أغليبتهم اختار(ك.ع.ش) ذلك أنّ نقابة القوة العمالية تعتبر نقابة اطارات أي لا مكان فيها للعمال البسطاء، كما أنّها تسعى من خلال برامجها للمحافظة على الامتيازات الخاصة بالموظفين الأوروبيين بالجزائر، كما تسعى هذه الأخيرة أي القوة العمالية إلى ربط الجزائر بفرنسا لأجل حل مشاكل الجزائريين، وهذا ما جعل المنخرطين فيها من الجزائريين الأقل مقارنة بباقي النقابات بنسبة 2.8% وبعدها بلغ 4190 منخرطا في إحصائية شملت ولاية الجزائر.<sup>2</sup> في وقت بلغ عدد المنخرطين في (ك.ع.ش) 48000 منخرطا ثم نقابة العمال المسيحيين ب 27000 منخرطا حسب وثائق أرشيفية أخرى.<sup>3</sup>

كانت هذه الفرصة للجزائريين مناسبة لتحقيق العديد من المطالب ذات الطابع الاجتماعي مثل: تطبيق نظام الضمان الاجتماعي في الجزائر بداية من سنة 1950 وما تلاها من سنوات ماعدا عمال القطاع الفلاحي بسبب

<sup>1</sup> - محمود آيت مدور: الحركة العمالية في الجزائر، المرجع السابق، ص 277.

<sup>2</sup> - Nora Benallégue: op.cit, p285.

<sup>3</sup> - وزارة الخارجية الفرنسية، الأرشيف الدبلوماسي (la courneuve) العلبه رقم: 1967/1957 SEAA, 30.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

التضييق من طرف المعمرين<sup>1</sup>، وبالتالي كانت هذه المكاسب خطوة نحو جزارة النقابة للحصول على ظروف أحسن.<sup>2</sup>

في وقت شهدت العلاقة بين (ك.ع.ش) الجزائرية و(ك.ع.ش) الفرنسية الكثير من التوافق رغم بعض الصعوبات، أمر تجلى في مواقف النقابيين المنخرطين بها خاصة من قضية الاستعمار التي ربطت في كل مرة النضال العمالي بالنضال الوطني، مواقف تجسدت في تصريحات الكثير من أعضائها مثل: تدخل علي بن إسماعيل<sup>3</sup> أمام مؤتمر (ك.ع.ش) في باريس سنة 1948 الذي ذكر فيه بأن العمال في وعي مستمر وبأن نضالهم لا يمكن فصله عن النضال من أجل الاستقلال.<sup>4</sup>

مكنت تلك ظروف الجزائريين من المشاركة في الحياة النقابية بهدف رفع التضييق على العمال الجزائريين سواء من خلال المشاركة في نقابة القوة العمالية أو من خلال ممارسة المعارضة واستغلال شرعية الحق النقابي بالانضمام (ك.ع.ش)، لهذا الهدف سعت الحركة الوطنية من خلال حركة الانتصار للحريات الديمقراطية من أجل انضمام الجزائريين ل(ك.ع.ش)، فاستجاب كل عمال القطاعات واختاروا (ك.ع.ش)، باستثناء عمال القطاع الفلاحي نظرا لما تعرضوا له من تضييق لمجرد توجهاتهم النقابية.<sup>5</sup> وبالتالي كان للجزارة المتطورة والمستمرة للقاعدة وللإطارات النقابية تأثيرا في توجه مطالب الكونفدرالية نحو المطلب الاستقلالي من خلال تصريحات نقابي (ك.ع.ش) الجزائريين منذ 1948.

كما دعا النقابيون الجزائريون أثناء أشغال مؤتمر السكك الحديدية في الجزائر في فيفري 1949 إلى ضرورة اتحاد الجماهير المسلمة من أجل تطوير الشعب، مبينين أنّ هدف الكونفدرالية هو تحرير الشعب الجزائري من الاستعمار، في

<sup>1</sup>- René Gallissot: La fondation, op.cit, p09.

<sup>2</sup>- BoualemBourouiba: op.cit, p105.

<sup>3</sup>- ولد في القصبة بتاريخ 4 مارس 1919 اشتغل كقباض بالترانينو الجزائر انظم سنة 1947 إلى نقابة (CGT)، وكان في نفس الوقت مناضلا في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، كان مبعوث حركة الانتصار للحريات الديمقراطية لتونس من أجل وضع تقرير حول تشكيل نقابة جزائرية على غرار التونسيين، شغل منصب أمين عام نقابة CGT بمؤسسة الترامواي وفي نفس الوقت مسؤول الإتحاد المحلي لنفس النقابة على مستوى الجزائر... للمزيد ينظر:

GallissotRené: Algérie, Engagement sociaux et question national de la colonisation à l'indépendance 1830/1962, Dictionnaire biographique du Mouvement ouvrier Maghreb, Alger, éd Barzakh, 2007, p115.

<sup>4</sup>- Nora Benallégue: op.cit, pp 298-299.

<sup>5</sup>- Nora Benallégue: op.cit, p105.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

حين استغل النقابيون الجزائريون مؤتمر الفدرالية العالمية في جويلية 1949 لتوضيح مسار الاضطهاد الاستعماري في الجزائر و الذي مس حسب النقابيين كل المناحي السياسية، الثقافية، الاقتصادية والاجتماعية.<sup>1</sup>

### 3- حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ومحاولة تأسيس نقابة عمالية جزائرية (1947-1950):

أدرك قادة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية أهمية النضال من أجل إنشاء مركزية نقابية ودور ذلك في تأطير العمال لصالح المشروع التحرري الثوري، أمر دفعهم للسعي من أجل تحقيق هذا الهدف، وما شجعهم على ذلك هو العدد الكبير من الجزائريين المنخرطين في النقابات الفرنسية، لاسيما في نقابة (ك.ع.ش) التي لم تكن في مستوى تطلعات النقابيين الوطنيين الجزائريين بالنظر لمواقفها من المطالب الخاصة بالعمال الجزائريين، أو نظرا لتوجهاتها أو ممارساتها أو طريقة إدراكها للعمل النضالي النقابي العمالي، أمر جعلهم يحسون بالخطر جراء ذلك بل و اعتبروه عقبة لتحقيق نقابة وطنية.

إنّ فكرة مساعي إنشاء نقابة وطنية قد راودت الاتجاه الاستقلالي الجزائري منذ عقد الثلاثينيات من القرن العشرين، مساعي اعتبرها البعض آلية لاقتحام عالم الشغل بالجزائر من طرف حزب الشعب الجزائري قبل نقل نشاطه لأرض الوطن ابتداء من سنة 1936، وقد كان مفدي زكرياء المبادر بهذه الفكرة.<sup>2</sup>

ذكر الباحث خيثر عزيز مساعي كل من بوعلام بورويبة وبلعربي من خلال شهادتهما التي قام بتسجيلها عبد الرحيم بن دياب سنة 1991 ونقلها روني غاليسو، أنه عقب عودة بوعلام وبلعربي من روسيا سنة 1932 حاولا إنشاء حزب وطني ثوري بفرنسا لكن اعترضتهما صعوبات كثيرة، لتبدأ رحلة عقد اجتماعات مع كل من أحمد

<sup>1</sup>- BoualemBourouiba: op.cit, p105.

<sup>2</sup>- Nora Benallégue: ibid, pp 298 - 299.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

مزغنة<sup>1</sup> اللذان عملا معه رفقة عمار خيضر، حيث كانت أولى اجتماعاتهم بالبلدية عند مزغنة ثم بالعاصمة عند محمد مستول، اجتماعات هدفت إلى تجميع كل النقابيين الوطنيين المنخرطين في (ك.ع.ش.م) ليتم الشروع في هذا المشروع بالتعاون مع لجان الأحياء ببلكور والقصبة وحتى بالبلدية وقسنطينة ووهران حسب غاليسو، تعاون توج بعقد مؤتمر بالقصبة وضع فيه برنامج ورد فيه عدة مطالب أهمها:

- المطالبة بإلغاء قانون الأهالي وتحرير شمال إفريقيا.

رغم أنه كان الهدف من هذه المحاولة هو توحيد النقابيين الوطنيين إلا أنها اعتبرت محاولة لإنشاء حزب سياسي جديد بالجزائر يكون فرعا للنجم بالجزائر أو موازيا له<sup>2</sup>، أمر أكده غاليسو حين بين أن نفس التركيبة التي قامت بهذه المحاولة هي التي أسست الحزب المصالي بالجزائر<sup>3</sup>، لكن هذا يؤكد بما لا شك فيه أن رواد الاتجاه الاستقلالي كانوا من العمال و النقابيين<sup>4</sup>.

لقد تميّزت هذه المحاولات بالمحدودية والطابع الفردي، حيث اكتفت بإنشاء وداديات عمالية بغرض التأكيد على الشخصية الجزائرية أكثر منها سعيا لإنشاء نقابة وطنية مستقلة عن النقابات الفرنسية، وقد ضرب لنا بورويبة مثلا عن ذلك حيث أنشأ روزي قبل ميهوب ودادية جمعت عمال سكك الحديد من أصل جزائري عملت ضمن فرع إتحاد عمال السكك التابع ل (ك.ع.ش)، و قد توج ضغطها على النقابة الفرنسية بالحصول على نظام المنح العائلية لفةة العمال المساعدين الذي ضم غالبية جزائرية من العمال<sup>5</sup>.

رغم المستجدات التي طبعت الساحة السياسية بالجزائر عقب سنة 1935 منها وصول الجبهة الشعبية للحكم بإلغائها لقانون الأهالي بصفة مؤقتة، الذي منع وصول الجزائريين للمناصب المسؤولة في النقابة بالإضافة إلى إضرابات سنة 1936 وما أحدثه خروج مصالي الحاج من الجزائر بعد المؤتمر الإسلامي مستجدات كان بالإمكان أن تساهم في

<sup>1</sup>- أحمد مزغنة 1907-1982: ولد بالبلدية اشتغل اسكافيا ثم عامل بالترامواي في العاصمة ، أصبح عضو في اللجنة المديرية ل PPA سنة 1937، تعرض للاعتقال عدة مرات، انتخب نائبا في الجزائر العاصمة محمد خيضر سنة 1946، انحاز إلى مصالي الحاج في أزمة الحزب، بعد اندلاع الثورة كان في مصر أين أُلقت عليه السلطات المصرية القبض في 11 جويلية 1955 رفقة الشاذلي مكّي بطلب من جبهة التحرير ليطلق سراحه قبيل الاستقلال، توفي في فرنسا للمزيد ينظر: عاشور شرقي: قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، ترجمة عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص ص 325-327.

<sup>2</sup>- عزيز خيثر: العمل النقابي بالجزائر ودوره في خدمة القضية الوطنية: (الاتحاد العام للعمال الجزائريين أمودجا) (1956-1962)، أطروحة دكتوراه، إشراف بن عدة عبد المجيد، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2016-2017، ص ص 61-62.

<sup>3</sup>- René Gallissot: Algérie colonisée, op.cit, p94.

<sup>4</sup>- Nora Benallégue: op.cit, p299.

<sup>5</sup>- Boualem Bourouiba: op.cit, p49.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

بروز وإعطاء دفع قوي لمشروع إنشاء نقابة وطنية، غير أنّ غياب إطارات وكفاءات قبل و أثناء الحرب العالمية حال دون وصول المناضلين الوطنيين لتحقيق طموحهم، وقد عبّرت مصالح الاستعلامات الفرنسية خلال تقريرها على حالة العمل النقابي بالجزائر عن ذلك مبينة أنّه من أسباب فشل الجزائريين في تأسيس مركزية إسلامية مستقلة هو غياب الكفاءات البشرية.<sup>1</sup>

إنّ قيمة العمل النقابي وأهميته في خدمة التوجه السياسي تجلّى في الدور الذي قام به الاتحاد التونسي العام للشغل في دعم الحزب الدستوري التونسي الجديد، وهذا يدعو للتساؤل لماذا لم يحاول مصالي الحاج الذي تكون في المدرسة الشيوعية إنشاء منظمة نقابية وطنية رغم إدراكه لأهميتها؟

لقد أكّد عبد الرحمان ابن ابراهيم العقون أنّ حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وجدت صعوبة كبيرة في إنشاء نقابة وطنية جزائرية مقارنة بنجاحها في تكوين العديد من الجمعيات الرياضية أو الطلابية و لذلك: «عمدت إلى إعطاء الإذن للعمال الوطنيين بالاشتراك في الكونفدرالية العامة للشغل الفرنسية ابتداء من سنة 1947، بالإضافة إلى التسرب في بعض النقابات الجزائرية الصغيرة كنقابة التجار المسلمين سنة 1945، واتحادية الخبازين وأصحاب المطاعم التي كان بها ريجاني الصادق ونقابة تجار العطرية التي كان بها مسعود بن عمارة، ونقابة الحلاقين و الخضارين بقيادة بوجرودي السعيد، وكان هؤلاء كلهم من حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.»<sup>2</sup> يتضح لنا أنّ حزب الشعب الجزائري قد ركّز على الحرفيين والتجار لكونهم مستقلين اقتصاديا من أجل إنشاء النقابات الأولى مثل الفدرالية التي قادها مسعودي عمار المتمثلة في فدرالية البقالين<sup>3</sup>، وبالتالي باستثناء إنشاء حزب الشعب الجزائري لنقابة الحرفيين والتجار في إطار فدرالية التجار برئاسة ريجاني الصادق<sup>4</sup> لم تكن هناك أي محاولة جدية إلى غاية تحقيق ذلك سنة 1952.

<sup>1</sup>- A.N.O.M, GGA, 7G, 1066-1067.

<sup>2</sup>- عبد الرحمان ابن ابراهيم العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الثالثة 1947-1954، ج3، الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986، ص 328.

<sup>3</sup>- Mahfoud kaddache: Histoire de nationalisme Algérien – quetion National et Politique Algérienne 1919-1951, T.01, 2ème édition Entreprise National de livre, Alger, 1980, pp 806-807.

<sup>4</sup>- ريجاني الصادق: ولد في حوالي سنة 1913 بمنطقة آريس بالأوراس، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري في سنة 1943، مكلف بالميزانية وعضو في اللجنة المركزية للحركة، وكان المبادر بإنشاء نقابات مستقلة خاصة بالجزائريين، قام بتنظيم فدرالية أصحاب المطاعم ومخابر ولاية الجزائر سنة 1951، أصبح رئيسا لنقابة الخبازين و الخبازين المسلمين للجزائر العاصمة... للمزيد ينظر: Nora Benallégue: op.cit, pp 385-386.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

أوعز الكثير من الباحثين سبب ذلك لتركيز كل الجهود تجاه المنظمة السياسية، بالإضافة لصعوبة تجهيز إطارات كفؤة بصورة مستعجلة وحتى يتجنب الحزب الدخول في صراع مع الحزب الشيوعي الذي يسيطر على الحياة النقابية بالجزائر.<sup>1</sup> إن كان حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية يدعم ال (ك.ع.ش) بالمناضلين من جهة ويشجعهم على الانضمام إليها من جهة أخرى ويحثهم على تبوء المسؤوليات داخل الكونفدرالية العامة للشغل.<sup>2</sup> فإن قيام نفس الحزب باتهام (ك.ع.ش) بالعنصرية النقابية سواء إمضاء عرائض خاصة بالسلم والأمن دون تجسيدها ميدانيا بمواجهة أرباب العمل أو بخيانة واجبها التنظيمي، بالإضافة إلى ترك التضامن النقابي عندما يتعلق الأمر بالمسلمين، وعدم الوقوف في وجه الشرطة الفرنسية التي طالما تقوم باستعمال العنف ضد المسلمين خلال الإضرابات والتظاهرات المنددة بالأوضاع عادة يعتبر تناقضا.<sup>3</sup>

وقد كان هذا الاتهام والتنديد لفترة طويلة عبر جريدة الجزائر الحرة (Algérie libre) بقلم عيسات إيدر وبعض من زملائه الأعضاء في اللجنة النقابية، مؤكدين انعدام وحدة المصالح بين العمال الجزائريين في إطار هذه النقابة، كما أنّ هذه النقابة كانت تقبل صنفين من الأجر الأدنى المضمون: الأول للقطاع العمومي والثاني للقطاع الصناعي، حيث أنّ هذه النقابة كانت تغض الطرف عم يحصل من تمييز عنصري، وعدم المساواة في الأجور بين العمال ذوي المؤهلات أي العمال الأوروبيين الذين يتلقون رواتب مرتفعة والعمال الجزائريين الذين كانوا يتلقون أجور منخفضة جدا، بالإضافة إلى وجود تمييز فادح في التضامن البروليتاري الذي يشمل كل القطاعات، وبالتالي كانت أهداف (ك.ع.ش) بعيدة عن طموحات العمال الجزائريين الذين يهدفون إلى القضاء عن الاستعمار واضطهاده.<sup>4</sup>

فسر الكثير من الباحثين هذا التناقض في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية المتمثل في تشجيع مناضليها على الانضمام ل (ك.ع.ش) من جهة و انتقاد هذه الأخيرة من جهة ثانية، برغبة حركة الانتصار في تمكين عمالها من تعلم مبادئ العمل النقابي وضم عمال آخرين إلى الحزب<sup>5</sup>، كما هدفت حركة الانتصار إلى وضع توجه الكونفدرالية

<sup>1</sup>- Charls Robert Agéron: vers un syndicalisme nationale en Algérie 1946-1956, revue d'Histoire Moderne et contemporaine, n° 36 juillet - septembre 1989, pp 450-463.

<sup>2</sup>- A.N.O.M, GGA /40G /104, Rapport du directeur du SNA, les syndicats musulmans, Alger le 15/10/1955.

<sup>3</sup>- Charls Robert Agéron: vers un syndicalisme, ibid, pp 450-463.

<sup>4</sup>- Nora Benallégue: op.cit, p300.

<sup>5</sup>- Mahfoud kaddache: op.cit, p 807.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

محط أنظارها وتكيفه وفق ما يخدم أهداف الجزائريين، في وقت كان عدم توجيه انتقادات للقوة العمالية والكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين سببا لقلّة تواجد الجزائريين بها بالإضافة إلى عدم ادعائهم الدفاع عن العمال الجزائريين.

نظرا لما يمتلكه الحزب الشيوعي من باع طويل في الهيكلة والتنظيم والتأطير الخاص بالعمال فقد أصبح ندا لحركة الانتصار، بالإضافة إلى سيطرة الحزب الشيوعي على المنظمات الجماهيرية، فقد أدركت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية أنّها تفتقد للوسائل القوية للنضال على غرار حركة الجماهير و الحركة العمالية، وبالتالي اعتبرت نقطة ضعف بالنسبة لها في وقت أجاد الحزب الشيوعي الجزائري توظيفها جيدا، وبالتالي فإنّ وجود الجماهير إلى جانب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ضروري لبلوغ مبتغاها و هو الاستقلال.<sup>1</sup>

نقول أنّ رغم افتقاد الحزب الاستقلالي الجزائري للعناصر السابقة ورغم محاولة البعض التأكيد أنّ هذا الحزب عمل على تثبيت تواجده السياسي أكثر من محاولته تثبيت حضوره نقائيا، الأمر الذي كان يمكن حسب المختصين أن يززع حضوره السياسي، ذلك أنّ حديث العهد بالجزائر وله منافسة من قبل الأحزاب خاصة الشيوعيين، هذا دون إغفال الملاحظات الاستعمارية، كل هذا إلّا أنّ الحزب الاستقلالي الجزائري تلقى انتقادات لاذعة واتهم بالتقصير في مسألة إنشاء نقابة وطنية حيث أكد خصومه أنّه لم يبد أي اهتمام بالعمل النقابي.<sup>2</sup>

وبالتالي رغم مرور عقد من الزمن عن وجود النجم بالجزائر لم ير مشروع إنشاء نقابة وطنية جزائرية النور ولم يجرز أي دلائل أو بوادر تشير بقرب تحقيق هذا المبتغى سواء على الصعيد النظري أو الميداني، منتظرا انعقاد المؤتمر الأول لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1947، الذي تقرر فيه إنشاء اللجنة المركزية للشؤون الاجتماعية والنقابية بعد مجهودات بذلها عيسات ايدير لإقناع المؤتمر بضرورة إقامة وتأسيس هذه اللجنة تمهيدا لتجسيد المشروع.

#### 4- تأسيس لجنة الشؤون الاجتماعية والنقابية:

نظرا للمستجدات التي حدثت على الساحة النقابية بتعرض الكونفدرالية العامة للشغل للانقسام إلى نقابتين، وحدوث شبه طلاق بين (ك.ع.ش) و الحكومة الفرنسية، بالإضافة إلى تميز هذه الفترة بمشاركة العمال في النضال السياسي داخل الأحزاب الوطنية التي كانت تقودها البرجوازية الصغيرة والمتقنين حيث أصبحت هذه البرجوازية الصغيرة هي المهيمنة على الحياة السياسية.

1- Ahmed Abid: op.cit, p364.

2- عزيز خيثر: المرجع السابق، ص ص 63-64.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

ونظرا لاصطدام مطالب الجزائريين بعدم التحقيق في إطار (ك.ع.ش) فقد أصبحت هناك حاجة ماسة لتأطير منظم داخل أطر نظامية مهيكلية.<sup>1</sup> فكان عقد المؤتمر الأول لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية فرصة لتجسيد ذلك، فتطبيقا وتجسيديا لقرارات هذا المؤتمر وإثر بيان المجلس الوطني بتاريخ 07 سبتمبر 1947<sup>2</sup> وبالضبط في بند الأهداف والوسائل، تقرر تنظيم العمال في لجنة عمالية تحت إشراف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بهدف تنظيم الجماهير والتحضير لتنظيم العمال في نقابة جزائرية، والسعي للنضال في ظل سيطرة نقابية فرنسية واقتصار اهتمامها على مشاكل الفرنسيين فقط.<sup>3</sup> عُقد اجتماع في شارع ريغودي (Rigodit) ببلوزداد في إسطنبول قديم لوضع تصور لهذه اللجنة التي يُراد من خلالها أن تكون نواة لنقابة خاصة بالجزائريين، عرف المؤتمر حضور كل من عيسات إيدر، عطا الله بن عيسى، صالح زيوي، ورايح جرمان وأحمد زيتوني، ... وغيرهم وقد عرفت ظروف التحضير دورا بارزا لمحمد بلوزداد في حد ذاته نظرا لكونه مسؤولا في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.<sup>4</sup>

وعن تحضيرات هذا الاجتماع و مجرياته يقول بوعلام بورويبة: « قبل أن تعطينا قيادة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية مقرا لاجتماع النقابيين والذي كان في أسفل القصبة، كانت مجموعة من المناضلين النقابيين تجتمع في أحد الإسطبلات القديمة في حي ريجودي ببلكور ومن هؤلاء المناضلين عيسات إيدر عطا الله بن عيسى، رايح جرمان، أحمد زيتوني، صالح زيوي، وآخرون لا أتذكرهم .... وكان الهدف من هذه اللقاءات هو تطبيق قرارات المؤتمر الأخير على أرض الواقع، وكان السيد محمد بلوزداد من بين أهم المسؤولين في الحزب الذين حضروا ومهدوا لهذا الاجتماع، الذي تمّ من خلاله وضع القواعد الأساسية للجنة الشؤون الاجتماعية والنقابية، وكذا تدعيمها بمناضلين مخلصين

1- Boualem Bourouiba: op.cit, p85.

2- جاء في البيان الذي صدر عن اجتماع المجلس الوطني لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية بتاريخ 07 سبتمبر 1947: "... أنه ومنذ 1830 تاريخ الاحتلال الفرنسي للجزائر لم تزدها ذلك إلا إصرار بكل الوسائل على البقاء وإرادة استرجاع حياتها الوطنية ... ويفضح بكل قوة الدعوى الأمبريالية التي تنكر وجود الأمة الجزائرية ... ويعلن بأنه مادام الشعب الجزائري لم يحصل على سيادته ولا يتولى سلطته بنفسه، فإنّ مصالحه الحقيقية وحقوقه الواجبة ستكون دائما مداسة ... ويدقق في الوقت نفسه بأنّ وسائل بلوغ الاستقلال هي تنظيم الكفاح السياسي و تنظيم الجماهير ...". ينظر: عبد الرحمان ابن إبراهيم العقون: المرجع السابق، ص 12.

3- محمد قدور: دور المنظمات الجماهيرية في الثورة التحريرية 1956-1962 الإتحاد العام للعمال الجزائريين (نموذجا) أطروحة دكتوراه، إشراف مسعودة مجاوي مرابط، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2014-2015، ص 38.

4- محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية، المرجع السابق، ص 84.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

للحركة مؤمنين بأهدافها مقتنعين بأساليب عملها وكلف السيد محمد بلوزداد المناضل بالاتصال بالمهتمين بالعمل في هذه اللجنة. <sup>1</sup> «تكونت هذه اللجنة من:

- عيسات ايدير: إطار في ورشات (A.I.A) بالدار البيضاء، وعضو بالفرع النقابي للمؤسسة.
- عطا الله بن عيسى: مناضل في (O.S) ومسؤول بنقابة عمال المستشفيات بالعاصمة وعضو في الاتحاد الجزائري.
- بوعلام بورويبة: مستشار بلدي، عضو نقابة عمال السكك بالعاصمة والاتحاد النقابي التابع ل (ك.ع.ش).
- رابح جرمان: مسؤول بنقابة عمال الشحن بالعاصمة، والاتحاد الجزائري لنقابات عمال الشحن ومستشار بلدي.
- الشارف بشيري: مناضل في الحزب بالبليدة، مسؤول بنقابة عمال المستشفيات بنفس المدينة.
- محمد رمضاني: مستشار بلدي بالعاصمة، مسؤول بنقابة عمال طرقات الجزائر (RSTA) وعضو إدارة لجنة تنسيق نقابات (ك.ع.ش).

- إدريس أوجينة: عضو دائم بالحزب مكلف بهذه اللجنة، و مسؤول التنسيق بين نقابات (ك.ع.ش).<sup>2</sup>

كانت تتم هذه الاجتماعات الخاصة باللجنة المركزية للتنسيق بين مناضلي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في كل من العاصمة ووهران و قسنطينة في مقر الحزب، وذلك من خلال جلسات عمل وقد ميّز هذه الاجتماعات حضور مسؤولي الحزب مثل العربي دماغ العتروس وجيلالي أمبارك ومصطفى فروخي وغيرهم ...<sup>3</sup>

وقد كانت تصدر جريدتي (L'Algérie libre) و (La Proletariat) لسان حال حركة الانتصار للحريات الديمقراطية لإبراز انشغالات ومطالب الطبقة الشغيلة الجزائرية وكذا الوطنيين المتمثلة في مطلب الانفصال والاستقلال الكلي عن (ك.ع.ش)، وإنشاء نقابة وطنية خاصة مع المستجندات الخارجية المتمثلة في توصل الاتحاد العام التونسي للشغل للاستقلال سنة 1946 بزعامة النقابي فرحات حشاد<sup>4</sup>، وبالتالي كان إنشاء هذه اللجنة إدراكا من حركة الانتصار بأهميتها وإمكانية تأثيرها على العمال في مواقع شغلهم.

<sup>1</sup>- Boualem Bourouiba: op.cit, p86.

<sup>2</sup>- أوقنون بجهة: المرجع السابق، ص 88.

<sup>3</sup>- Boualem Bourouiba: ibid, pp87-88.

<sup>4</sup>- أوقنون بجهة: نفس المرجع، ص 25.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

### أ- مهام وأدوار لجنة الشؤون النقابية والاجتماعية:

بعد تأسيس هذه اللجنة شرع أعضاؤها حسب بوروية في نشاط وتحرك على كل المستويات وفي مختلف القطاعات وبمختلف الوسائل المتاحة، حيث كان حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية يرغب في الإشراف على الطبقة الشغيلة الجزائرية، وتسييرها وتوجيهها في إطار النقابات الفرنسية، بالإضافة إلى محاولة كسر هيمنة اليسار الفرنسي على قيادتها و ذلك بتنظيم خلايا عمالية تابعة للحزب في مختلف المؤسسات.<sup>1</sup> إن نشاط هذه اللجنة قد كان له أبعادا أكبر و أهم و أوسع، يمكن حصر هذه الأبعاد و الأدوار في ما يلي:

- العمل على تأطير المناضلين الجزائريين ضمن (ك.ع.ش) من خلال نفوذ العناصر غير الوطنية (تيار الإصلاحيين المندمجين في الصراع الطبقي إضافة للإتحاد الفرنسي) باعتبارها غير مناسبة للوضع في البلاد آنذاك.

- القيام بتكوين المناضلين في العمل النقابي المباشر، مع محاولة التكفل بمشاكل الجزائريين داخل (ك.ع.ش).<sup>2</sup>

- العمل على فضح السياسة التي تتبناها النقابات الفرنسية في المجال النضالي و التنفيذ بها.

- السعي للتواصل مع المنظمات النقابية العالمية.

- ضرورة العمل على استغلال عوامل ضعف و ثغرات (ك.ع.ش).<sup>3</sup>

- العمل على توضيح الامتيازات و كذا الفوارق الاجتماعية والاقتصادية الممنوحة من طرف (ك.ع.ش)، وذلك بإبراز هذه الفروقات من خلال دعاية تظهر ما تتحصل عليه المجموعة الجزائرية ونظيرتها من أوروبا.<sup>4</sup>

نظرا لتزامن إنشاء هذه اللجنة و التوجه الجديد ل (ك.ع.ش) المتمثل في تشجيع الجزائريين للانخراط فيها في إطار سياسة الجزائر المتمثلة في فتح أبواب تقلد مناصب مسؤولية للجزائريين بها، أمر كان في صالح أعضاء هذه اللجنة نظرا لما يوفره من تكوين مباشر في العمل النقابي، بالإضافة إلى تدعيم الحزب بمناضلين نقابيين جزائريين من ضمن

<sup>1</sup>-Boualem Bourouiba: op.cit, pp87-88 .

<sup>2</sup>- محمد فارس: أبحاث في تاريخ الحركة النقابية الجزائرية جذورها وتطورها ومراحلها حتى 1962م " تر " عبد المجيد بيم وآخرون، ط1، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1989، ص 134.

<sup>3</sup>- Charls Robert Agéron: Genèse de l'Algérie Algérienne, édition, Bouchénes, paris, 2005, pp498-499.

<sup>4</sup>- أحمد عبيد: المرجع السابق، ص 42.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

(ك.ع.ش)، جدير بالذكر هنا إلى أنّ ما تميّز به أعضاء هذه اللجنة ذوي التوجه الوطني من خبرة وتنظيم، ونشاط وقدرة على تحمل المسؤولية مقارنة بالعمال الجزائريين المنخرطين في (ك.ع.ش) قد شجّع هذه الأخيرة على منحهم مناصب قيادية أملا من (ك.ع.ش) في إعطاء هؤلاء نفس جديد سيساعد و يساهم في تطوير العمل النقابي.<sup>1</sup>

من أبرز أعضاء هذه اللجنة الذين تقلدوا مناصب هامة نجد وجينة إدريس، الذي عُين أمينا عاما في لجنة التنسيق بالبلدية، و عطا الله بن عيسى الذي تولى قيادة الإتحاد الجزائري لعمال المستشفيات، وزيتوني أحمد الذي أصبح أمينا عام الإتحاد العام لعمال البلديات، و بوعلام بورويبة الذي رُقي من عضو إلى أحد أمناء مكتب الإتحاد الجزائري لعمال السكك الحديدية، ...<sup>2</sup> كانت هذه المناصب فرصة للتدرب على فنيات النضال العمالي و الخطاب التحفيزي النقابي ليُستغل فيما بعد للوصول للهدف المنشود و هو تشكيل النقابة الوطنية.

تجدر الإشارة هنا إلى أنّ حركة الانتصار طرحت عديد الخيارات في حالة فشل وجود عناصر منها (عناصر اللجنة) في المنظمة، وبالتالي فشل المشروع الوطني كلية ومن هذه الخيارات:

- دعم ميلاد نقابة ذات توجه حكومي حتى تكون نقابة وطنية مستقبلا.

- الانخراط في صفوف نقابة القوة العمالية وذلك بتبوء مراكز قيادية بها.

إلا أنّ تفضيل الطبقة الشغيلة لمسألة الانخراط في (ك.ع.ش) قد عَجَّلَ بمسألة تطبيقه انطلاقا من عدم وجود أرضية مناسبة لإنشاء مركزية وطنية في تلك الفترة.<sup>3</sup> وقد عرفت ذات الفترة بروز الحزب الشيوعي الجزائري من خلال دوره المؤثر، كون الموانئ كمثل عرفت سيطرة (ك.ع.ش) ذات التوجه الشيوعي والتي ضمّت ما بين اثنان وعشرون ألفا (22000) وثلاثة وعشرون ألف (23000) عامل ميناء دائم، بالإضافة إلى العمال الموسمين.<sup>4</sup> أمر ردّ عليه المناضلين الوطنيين حسب بورويبة بالتصدي لطموحات الشيوعيين أو تحديدها على الأقل بتمكين مناضليها من تبوء مسؤوليات و إنشاء خلايا بقيادة جرمان رابح، أمر خَلَّفَ تنافس شديد بين الوطنيين والشيوعيين لاستقطاب العمال، وبالتالي إجمالا سعى الوطنيين من خلال هذه الإستراتيجية إلى:

<sup>1</sup>- Nasser Djabi: op.cit, p118.

<sup>2</sup>- ibid, p113.

<sup>3</sup>- Boualem Bourouiba: op.cit, p104.

<sup>4</sup>- أقنون بحية: المرجع السابق، ص25.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

- التخفيف من تأثير و انجذاب الشيوعيين نحو الطبقات، وإلغاء فكرة صراع الطبقات من خلال تكريس النظرة الموحدة للمجتمع الجزائري.

- تأسيس مركزية وطنية تضم كل العمال الجزائريين مستقبلا، أمر أدى إلى وجود مناقشات وخلافات حادة بين تيارين "وطني" و"شيوعي" أثناء الاجتماعات النقابية نظرا للاختلاف الإيديولوجي بين نقابيين الحزبين.<sup>1</sup> ورغم اعتراف بوروية بعجزه ورفاقه عن التحكم في قرارات (ك.ع.ش) نظرا لقلتهم إلا أنّ انسجامهم ووحدة نظرهم أعاق السير الحسن لعمل (ك.ع.ش)، إستراتيجية انتقدها لخضر قايدي عندما أكد أنّ هؤلاء كانوا يدعون العمال إلى أشياء مثالية لا يمكن أن تطبق على أرض الواقع، فكان الأولى حسب الاهتمام بمشاكل العمال والتكفل بها والدفاع عن مطالب الطبقة الشغيلة.<sup>2</sup>

برزت مخاوف قادة (ك.ع.ش) من توجهات قادتها من مناضلي حركة الانتصار عقب نجاح هؤلاء المناضلين في إنشاء بعض الفروع النقابية خلال سنتي 1947 و 1948 في أوساط التجار وعمال المخازن والمطاعم بالعاصمة، والتي وصل عددها إلى 9 نقابات كان منشطها ريجاني صادق (صدوق) الذي كان منخرطا في حزب الشعب الجزائري، وقد برز دور هذه النقابات في تنظيمها للعديد من الإضرابات في بعض القطاعات، بالإضافة إلى بروزها في المظاهرات العمالية التي نظمتها (ك.ع.ش) بمناسبة الفاتح من ماي 1948.<sup>3</sup>

لقد خصصت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية جريدة "الجزائر الحرة" (Algérie libre) صفحة باسم قلم محمد أمقران - الاسم المستعار لعيسات إيدر- رفقة بعض رفاقه من النقابيين في اللجنة من خلال العمود الذي كان عنوانه "البروليتاريا"، المخصص أيضا للتطرق للقضايا المتعلقة بالطبقة الشغيلة سواء داخل أو خارج الجزائر، مثل التطرق لأوضاع الفلاح الجزائري والضمان الاجتماعي والوحدة النقابية البطالين وغيرها، ونقل تطورات الحركة النقابية في تونس والمغرب ومصر، بالإضافة إلى نقل أخبار العمال الجزائريين بفرنسا وأخبار مؤتمرات الفدرالية العالمية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- Boualem Bourouiba: op.cit, p87.

<sup>2</sup>- Nasser Djabi: op.cit, p118.

<sup>3</sup>- تطرقت (l'étoile d'Alger) في عددها التاسع لذلك ومما ورد: « لأول مرة من المكتب السري لحزب الشعب الجزائري آلاف الرجال شكّلوا

مواكب ترفع العلم الجزائري الذي كان يرفرف عاليا ... » أنظر: Nora Benallégue: op.cit, p 299.

<sup>4</sup>- محمود آيت مدور: الحركة العمالية في الجزائر، المرجع السابق، ص ص 289-290.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

رَكَزَت هذه الكتابات الصحفية على فضح التمييز العنصري الذي ميّز سياسة (ك.ع.ش)، تميز ظهر في الفارق الواضح في أجور العمال التي كانت مرتفعة للعمال المؤهلين الأوروبيين ومنخفضة جدا للعمال الجزائريين، بالإضافة لتغييب هذه النقابة لوحدة المصالح بين العمال الجزائريين، ذلك أنّها لا تعارض وجود صنفين من الأجر الأدنى المضمون، أحدهما للقطاع العمومي و الآخر للقطاع الصناعي.<sup>1</sup>

سعت هذه اللجنة أيضا لإظهار بأنّ النقابة المذكورة تعمل لأجل التوجه الشيوعي، ذلك أنّ هذه النقابة تبين أنّ عقيدة الشيوعيين هي عقيدة منحرفة وفي نفس الوقت عقيدة علمية لا تؤمن بالقضايا القطرية<sup>2</sup>، بالإضافة إلى وجود تعارض للكونفدرالية مع آمال وتطلعات الطبقة الشغيلة الجزائرية التي كان هدفها إنهاء الوجود الاستعماري، في وقت انشغل مسيري الكونفدرالية بأهداف خارجة عن طموحات وانشغالات العمال الجزائريين كجمع التوقعات لأجل المطالبة بإنشاء حكومة ديمقراطية في فرنسا سنة 1951.<sup>3</sup> بل وفي بعض الأحيان اتهم أعضاء هذه اللجنة الكونفدرالية باحتكار التوظيف العمومي من قبل فئة قليلة تسعى إلى تقديم العرائض لأجل السلام<sup>4</sup>، في وقت كان عليها محاربة أرباب العمل.<sup>5</sup>

اهتمت لجنة الشؤون الاجتماعية والنقابية بفئة واسعة طالما عانت من ظلم الحكومة ذلك أنّ هذه الفئة ظلّت تفتقر لأي دخل أمر جعل ظروف معيشتهم سيئة جدا، وقد قاربت هذه الشريحة المليون عاطل عن العمل خاصة في المناطق الريفية، كانت هذه النقابة السبّاقة للاهتمام بهذه الفئة كون أنّ الأوضاع الاجتماعية والمادية للعمال المنخرطين في (ك.ع.ش) تعتبر أولوية حركتها المطالبية، أوضاع كان سببها استيلاء المستوطنين على مقدرات البلد وخيراته، وقد تطرق بوعلام بورويبة لما كان يعانيه هؤلاء العمال، مبينا أنّ الطواير التي كانت تتكون كلما كانت هناك إمكانية لتوظيف بعض العمال في أرض فلاحية أو ورشة ولو ليوم واحد تكشف حجم معاناة الملايين من الجزائريين العاطلين عن العمل، مؤكّدا أنّ ذلك كان يحدث صيفا وشتاء.<sup>6</sup>

<sup>1</sup>- Charls Robert Agéron: Genèse de l'Algérie Algérienne, op.cit, p493.

<sup>2</sup>- Ibid, p497.

<sup>3</sup>- Boualem Bourouiba: op.cit, p115.

<sup>4</sup>- مثل العريضة التي قُدمت لمؤتمر السلام العالمي سنة 1949 في الدائرة 16 مارس حضره ممثلون مسلمون و أوروبيون (شيوعيون، حركة الانتصار، والاتحاد الديمقراطي والعملاء منهم أندري مندور ألكسندر شوزلي، شوقي مصطفى، بوشامة، رضا حوحو أحمد حماني، كوش، يونس طالبوا في العريضة المقدمة بالتحريير الوطني من الاستعمار والتحرير الاجتماعي من الاستغلال. للمزيد ينظر: Lakhadar Kaidi: op.cit, p138.

<sup>5</sup>- Nora Benallégue: op.cit, p354.

<sup>6</sup>- Boualem Bourouiba: op.cit, p113.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

وللتكفل بهذه الشريحة على أحسن وجه، انطلقا من تكوين فدرالية للعاطلين عن العمل تولى قيادتها محمد فلوس، هذا الأخير الذي ندد رفقة العديد من الأعضاء الذين يمثلون اللجان المحلية بسياسة الحكومة الفرنسية فيما يخص التوظيف القائمة على تفضيل العنصر الأوروبي، وقد شملت مطالب فدرالية العاطلين عن العمل مطالب اجتماعية وسياسية أوردتها بوعلام بوروية كما يلي:

- ضرورة وضع حد للاستيطان الأوروبي في الجزائر.
- إلغاء منحة الثلث الاستعماري (33% من الأجر الشهري) التي تقدم لكل موظف أوروبي يوافق على العمل في الجزائر وهي منحة إغرائية لتحفيز الأوروبيين على الاستقرار بالجزائر.
- المساواة في الأجر الأدنى المضمون بين كل القطاعات الصناعية والزراعية والتجارية.
- المطالبة بإلغاء نظام الدخلين في الأسرة الواحدة التي اعتمدت من طرف الأسرة المستوطنة، عقب خروج المرأة الأوروبية للعمل من باب المساواة بين الجنسين.
- ضرورة تعميم استفادة العمال الزراعيين من المنح العائلية.
- المطالبة بتوحيد نظام الضمان الاجتماعي و نظام التقاعد بين الأوروبيين والجزائريين.
- المطالبة بتجسيد مشاريع للتصنيع على أرض الواقع بالجزائر.
- إرساء نظام انتخابي جديد وموحد يقوم على الاقتراع المباشر العام، وبالتالي إلغاء النظام الاستعماري الاستبدادي.
- المطالبة بزيارة وتوسيع مراكز التكوين المهني والتكوين الإداري.<sup>1</sup>

لم يستمر الوقت طويلا حتى تمكنت حتى لجنة الشؤون الاجتماعية والنقابية وبفعل دعم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية التي سعت لإدماج هذه الشريحة في مناصب عمل مستقرة<sup>2</sup>، نظرا لما لاقته هذه الفئة من تهميش حكومي فرنسي بالجزائر اضطرها للهجرة، وبالتالي لإفراغها مقابل جلب الأوروبيين للعمل بالجزائر دعم تجلّى في تدخل النقابيين

<sup>1</sup> - Boualem Bourouiba: op.cit, p114.

<sup>2</sup> - هنا المساعدة أو المنحة المخصصة للبطالين كانت تمنح فقط للعامل الذي تخلى عن العمل بعذر قانوني، وليس للذي لم يجد عملا ...

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

المتواجدين ضمن المجالس المنتخبة كمحمد رمضاني، وقد مكن هذا الدعم اللجنة من تحقيق عدة مكاسب كمصادقة الجمعية الجزائرية على قانون لمساعدة العمال الجزائريين.<sup>1</sup>

ليتواصل نشاط لجنة الشؤون القانونية من خلال دعم العمال الجزائريين المنضويين في النقابة الفرنسية (ك.ع.ش) للقيام بإضرابات أبرزها التي قام بها عمال ميناء وهران لمدة 48 ساعة، بالإضافة إلى إقدامهم على رفض شحن حمولة كانت موجهة للجيش الفرنسي في الفيتنام تبعها إضراب أدى إلى حضر التجوال، وقد تحدت بوروية عن هذا الإضراب التضامني بقوله: «صحيح أن زملائنا الشيوعيون أعطوا لهذا التضامن معنى إضافي يتمثل في مساندة حركة تحررية يقودها حزب شيوعي (جبهة الفيات - منه) حسب توصيات الحزب الشيوعي للإتحاد السوفياتي وتوجيهات الفدرالية النقابية في براغ (prague)، لكننا انضمنا إلى هذا النضال لأننا تذكرنا بأن نضال الشعب الفيتنامي مماثل لنضال الشعب الجزائري آملين في أن نجد نفس التضامن عندما تندلع الثورة في الجزائر». <sup>2</sup>

مما يتوجب توضيحه هنا والتأكيد عليه هو أنّ نجاح حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في إنشاء لجان بطالين ثم تحولها لتنسيقية وطنية توجت بإنشاء فدرالية وطنية للبطالين قابله صعوبة في تجسيد النضال ميدانيا، ذلك أنّ هذه اللجان لم تستطع إيصال مطالب البطلين للسلطات الاستعمارية، كون صدى هذه اللجان لم يصل للإدارة الفرنسية.<sup>3</sup>

### ثالثا: مساعي العمال الجزائريين لتشكيل نقابة خاصة بهم بين 1950-1954.

نظرا لما ميّز الأوضاع بالجزائر السالفة الذكر سواء الاجتماعية، السياسية، وكذا المهنية، سعى العمال الجزائريين المنضمين لمختلف التشكيلات النقابية الفرنسية من أجل الاستقلال بنقابة لحل مشاكل الطبقة الشغيلة في كل القطاعات، سواء البناء أو الفلاحة أو الإدارات العامة، وهذا بسبب عدم قيام هذه النقابات بواجبها في الدفاع عن الجزائريين، أمر يدخل في سياق سعي الجزائريين للاستقلال عن الكيان الفرنسي في كل مناحي الحياة.

لقد كانت الأوضاع الصعبة التي ذكرناها آنفا التي ميّزت الفترة الممتدة من 1950 إلى 1954، والتي تميّزت في مجملها بانتشار البطالة وتدهور القدرة الشرائية، والذي حظي بمنصب عمل لم يجد المساواة بينه وبين نظيره الفرنسي،

<sup>1</sup>- René Gallissot: Algérie Engagement sociaux , op.cit, p168.

<sup>2</sup>- Boualem Bourouiba: op.cit, p110.

<sup>3</sup>- عزيز خيثر: المرجع السابق، ص73.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

وعن هذا الأمر يقول بوعلام بورويبة: « ... نادرا ما يتمكن العامل الجزائري في أي قطاع من الخروج من وضعية العامل العادي مهما كانت القدرات والمؤهلات التي كان يتمتع بها فمؤسسات البناء سارت منذ أمد طويل بواسطة تأطير أوروبي وكذلك بعمال مؤهلين ذوي الأصل الأوروبي، أما الجزائريون فكان عليهم الاكتفاء بوضعية العمال البسطاء أو العاديين». <sup>1</sup>

لتزيد العديد من المعطيات أبرزها توقيع حكومة مانديس فرانس (Mandis France) لاتفاقية مع الجمهورية الفدرالية الألمانية، والذي نص على إنشاء مستوطنة كبيرة في الجزائر لاستقبال 200 ألف لاجئ ألماني، أمر أرغم الجزائريين البطلين على هجرة حوالي 300 ألف منهم بحثا عن لقمة العيش، لتكون هذه المعطيات بالإضافة إلى غموض المصير الفرنسي بتونس والمغرب الأقصى و الهند الصينية و بروز بوادر اكتشاف الغاز والبترو، عوامل صعبت على العمال تجسيد طموحهم المتمثل في تأسيس نقابة وطنية انطلاقا من دعم ال (ك.ع.ش)<sup>2</sup> التي كانت تستغل غضب الجزائريين لتحقيق مكاسب خاصة دون النظر لظروفهم، ليكون ذلك منطلقا لعديد من الإختلالات والاختلافات في وجهات النظر فيما يخص الحركة المطالبة بين العمال الجزائريين المنضمين ل(ك.ع.ش) وبين نقابيينها من الفرنسيين، أمر تجلّى في بروز بوادر جزارة النقابة، بوادر كان مُحفزها النتائج الميدانية التي حققها عمال أرسفة الموانئ والمناجم بين الفترة 1950 و 1954، الذين حصلوا على العديد من الامتيازات أبرزها عدم التعرض إلى إجراءات الاستبعاد والحق في التوظيف بناء على الكفاءة و الحصول على امتياز بطاقة مهنية مرقمة، بالإضافة إلى الحق في الرفض أو الموافقة على أي قرار له علاقة بالعمال، بل لنقابة الموانئ الحق في مناقشة أساليب العمل بطلب من النقابة، بوادر جسدت البداية الفعلية لجزارة نقابة (ك.ع.ش).<sup>3</sup>

### 1- الندوة الرابعة الكونفدرالية العامة للشغل والبداية الفعلية لجزارة النقابة:

لقد كان لتخاذل النقابيين الفرنسيين في الدفاع عن مطالب العمال الجزائريين عقب الحرب العالمية الثانية دورا في بحث الجزائريين عن سُبُل بديلة لضمان حقوقهم، خاصة في ظل تشكل فئة من النقابيين الجزائريين التي تلقت تكويننا جيدا في النقابات الفرنسية برعاية الحزب الشيوعي الذي كان العمل النقابي أبرز اهتماماته، بالإضافة إلى بروز معطيات جديدة على الساحة الدولية، ونتائج مجازر 08 ماي 1945 وقبلها أمرية ديغول بتاريخ 1944/03/07،

1- Boualem Bourouiba: op.cit, p131.

2- ibid, p134.

3- Nora Benallégue: op.cit, pp 360-362.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

والتي تسمح للجزائريين بتسيير الفروع النقابية<sup>1</sup>، أمر جعل الجزائريين يفكرون في الانفراد بنقابة خاصة بهم حيث كانت بداية تجسيده مؤتمر النقابات الجزائرية المنعقد بتاريخ 12 ديسمبر<sup>2</sup>. ذلك أنه عقب هذا التاريخ ارتفع عدد النقابيين الجزائريين في الهياكل التنفيذية<sup>3</sup> مما أدى إلى تخوف السلطات الفرنسية من ذلك خاصة و أن العمال طالما ربطوا نضالهم بالاستقلال، و بالتالي كان عملهم مكملًا للمطالب السياسية، لتحذر في 23 أوت 1946 من خلال نشرية من توسيع الطبقة العاملة الجزائرية في النقابات الفرنسية.<sup>4</sup>

### 2- الحركة الوطنية ومشروع تأسيس نقابة وطنية 1950-1954:

رغم قيمة وأهمية العمل النقابي فإن قادة الحركة الوطنية لم يبادروا بمحاولة إنشاء منظمة نقابية مسلمة تكون دعامة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية مثلما فعله الاتحاد العام للعمال التونسي مع الحزب الدستوري التونسي الجديد، فباستثناء إنشاء نقابات الحرفيين و التجار في إطار فدرالية برئاسة ريجاني صادق فلم توجد أي محاولة جدية إلى غاية سنة 1952.<sup>5</sup>

أمر أوعزه الكثير لصعوبة تكوين إطارات نقابية يمكنها أن تسيير الحياة النقابية، كما فسّر البعض الآخر بعدم رغبة حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الدخول في مواجهة مع الحزب الشيوعي الذي كان يسيطر ويسير الحياة النقابية في الجزائر خلال تلك الفترة، لكن مسألة متابعة العمل النقابي ظلّت مستمرة منذ مؤتمر حركة انتصار الحريات

<sup>1</sup> - محمد قدور: المرجع السابق، ص 51.

<sup>2</sup> - لقد كان المؤتمر الثالث بتاريخ 12 ديسمبر 1946 المنعرج الحاسم في توجه الجزائريين نحو جسارة النقابة وذلك بفعل القرارات التي أعلن عنها، حيث خرج بهيكل جديدة تستجيب لخصوصية الجزائريين من خلال إعطائهم الفرصة في قيادة النقابة وكذا تشكيل اتحادات نقابية في القطاعات التي يكثر فيها الجزائريين وإنشاء هيئة مركزية تشرف على تنسيق النشاط النقابي بالجزائر وتكليفه حسب الواقع المعاش، ونظرا لتزايد عضوية الجزائريين في الكونفدرالية العامة للشغل وقبول خصوصية النقابة في المستعمرات زاد هامش الاستقلالية، حيث تقرر إنشاء اتحادات قطاعية مثل الموانئ والمناجم وتأسيس لجنة التنسيق ما بين الكونفدراليات للجزائر...، للمزيد أنظر: محمد قدور: المرجع السابق، ص 52.

<sup>3</sup> - كان هناك ثلاث أمناء جزائريين من أصل خمسة عشر في مكتب اللجنة للمزيد:

A.N.O.M .UGTA en Algérie 1957 /1962, 7G / 1106.

<sup>4</sup> - محمد قدور: نفس المرجع ، ص 51.

<sup>5</sup> - Mahfoud Kadache: op.cit, pp 806-807.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

الديمقراطية سنة 1946، مروراً بإنشاء لجنة الشؤون النقابية التي تولى زمام أمورها عيسات ايدير خلال شهر مارس من سنة 1952.<sup>1</sup>

عملت حركة انتصار الحريات الديمقراطية للوصول إلى هدفها على اختراق مختلف النقابات الفرنسية بالجزائر، وتمكنت من الوصول للمناصب القيادية بها بواسطة رجال الحزب وخاصة نقابة (ك.ع.ش).<sup>2</sup> لقد كان البعد الوطني المتجذر في العمل النقابي لعناصر حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية المنظمة ل (ك.ع.ش) غير خفي على هذه الأخيرة، كون أن هدف هذه العناصر هو انفصالي فإنّ (ك.ع.ش) لم تقبل بهذه التوجهات بل وحتى فيما يخص الإصلاحات التي يطالب بها مناضلي الحركة ضمن (ك.ع.ش) فلم تلق القبول، حيث لم تأب ال (ك.ع.ش) بإصلاح ما طالب به هؤلاء من تفرقة بين العمال و تمييز في الأجور.<sup>3</sup>

رغم الاتهام المتواصل لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية للكونفدرالية العامة للشغل بالعنصرية وعدم التضامن مع المضربين في مختلف الإضرابات والمظاهرات، وعدم وضع أرياب العمل أمام الواقع فيما يخص حقوق العمال بل والتخاذل عندما يتعلق الأمر بالمسلمين في كل المناسبات<sup>4</sup>، إلا أنّها وجّهت تعليمات لمناضليها تأمرهم بالمشاركة في الاجتماعات والملتقيات والمؤتمرات التي تشرف الكونفدرالية العامة للشغل على تنظيمها بالجزائر أو بفرنسا وذلك بهدف اختراقها.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>- Mahfoud Kadache: op.cit, p807.

<sup>2</sup>- A.N.O.M, GGA /40G /104, Rapport du directeur du SNA, Les Syndicats Musulmans, Alger le 15/10/1955.

<sup>3</sup>- Mahfoud Kadache: ibid, p808.

<sup>4</sup>- Chareles Robert Agéron: vers un syndicalismes, op.cit, pp 450-463.

<sup>5</sup>- شارك 4 مناضلين وطنيين في البعثة (11 جزائري و2 أوروبيين) التي أرسلتها (ك.ع.ش) منهم بورويبة بوعلام و وزيتوني أحمد وبن غازي الشيخ ... لحضور احتفالات أول ماي 1952 بالصين كممثلين للعمال الجزائريين، ذكر بورويبة بأنّ هذه البعثة كانت تعتبر أول بعثة جزائرية للصين الشعبية بعد تأسيسها.

للمرزيد ينظر: Boualem Bourouiba: op.cit, p121.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

ونظرا لتعمد (ك.ع.ش) بعدم إرسال الوطنيين لمثل هذه المظاهرات و اقتصار إرسال الوطنيين من طرف هذه النقابة الشيوعية للدول الشيوعية للاطلاع على منجزاتهم، لعل ذلك يساهم في تغيير توجهاتهم الوطنية والعمل على إدماجهم في الشيوعية.<sup>1</sup> ليكون رد فعل اللجنة هو البحث عن سبل تساعد الوطنيين على المشاركة في هذه المهرجانات والمؤتمرات كمدعوين خاصة في المهرجانات التي أقيمت في الدول المجاورة أو بأوروبا، ومن أبرزها مشاركة بوعلام بوروية في المهرجان الثالث للشباب ببرلين سنة 1954، وحضور عطا الله بن عيسى ورايح جرمان مؤتمر "الاتحاد العام للشغل التونسي (U.G.T.T) 1952 كمناضلين نقابيين وطنيين في (ك.ع.ش).

استمر دعم الاتحاد العام التونسي للشغل لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية بإرسال ممثلين عنها(شوقي مصطفى وعبد القادر محفوظي) لحضور مؤتمرها الرابع المنعقد بتونس بين 29-31 مارس 1954،<sup>2</sup> وحسب شارل روبر آجيرون فإنه قد تم اقتراح إنشاء فدرالية نقابية شمال إفريقية في هذا المؤتمر.<sup>3</sup> لقد كانت المشاركة في هذه المؤتمرات ليست فقط فرصة لرفع المستوى التكويني بل كانت فرصة للاحتكاك بمختلف المناضلين النقابيين على المستوى الدولي، وبالتالي كسب صداقات كانت طريقا لتجسيد مشروع النقابة الوطنية.

ساهمت هذه اللقاءات في التعريف بالقضية الوطنية، كما أدت هذه المشاركات بالنقابيين الوطنيين لمعرفة عالم الشغل أكثر وجعلتهم يطلعون على أهمية التضامن العمالي الدولي، لهذا عملت على ربط اتصالات بالكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة (C.I.S.L)، لعلها تكون حليف قوي يوفر الدعم المساعد لحركة انتصار الحريات الديمقراطية للوصول لمبتغاهها، خاصة وأنّ هذه الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة ذات التأثير الأمريكي قد سبق وأن دعمت الاتحاد العام التونسي للشغل، حيث بدأ الاتصال بممثليها ابتداء من ديسمبر 1950 بباريس<sup>4</sup>، وفي السياق ذاته تقول نورة بن علاق: « أنّ (ك.ع.ن.ح) سعت لإنشاء مركزية إسلامية تلقى ترحابا وتأييدا من بعض قادة (ق.ع)

<sup>1</sup>- يذكر لنا بوروية دليل على ذلك تصريح دريس شنتوف بعد هذه الفترة بسنوات بأن RUIZ قد أرسله إلى الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية أملا في أن يجعله أحمر فعدا (بوروية) أكثر اخضرارا. للمزيد ينظر: Boualem Bourouiba: op.cit, pp 122-123

<sup>2</sup>- ibid, pp 120-121.

<sup>3</sup>- Chareles Robert Agéron: Génesede l'Algérie Algérienne, op.cit, pp 450-463.

<sup>4</sup>- جاء في التقارير الفرنسية بأنه في 22 جانفي 1953 أرسل الحزب كيوان إلى باريس من أجل ربط الاتصال بممثل النقابات الأمريكية بأوروبا، ثم قام كيوان برحلة ثانية إلى باريس تبعه فيما بعد أحمد مرغنة، بعد عودة هذا الأخير إلى الجزائر قدّم حصيلة المهمة أمام المكتب السياسي للحزب أين قال بأنّ (C.I.S.L) مستعدة لمنح الحزب أموالا (قدرها التقرير ب 30 مليون فرنك) من أجل إنشاء نقابة إسلامية مستقلة ضد (C.G.T) وتنخرط داخل الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة (C.I.S.L) للمزيد ينظر: A.N.O.M, GGA, 7G, 1066-1067.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

و(ك.ع.ش) بالجزائر، مثل: (Manchon) مسؤول الاتحاد النقابي لمقاطعة قسنطينة الذي ربط اتصالات مع ممثلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية.<sup>1</sup>

كما قامت هذه الكونفدرالية في سنة 1951 بمنح فرحات حشاد الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل صفة ممثل الشعب الجزائري في المؤتمر العالمي للكونفدرالية للنقابات الحرة، المنعقد بمدينة ميلان الإيطالية ما بين 4 و12 جويلية 1951.<sup>2</sup>

ومن جهة أخرى فإنّ لجنة الشؤون الاجتماعية والنقابية و عقب فشلها في تحقيق مساعيها في ظل تعنت وتصلب وتمسك (ك.ع.ش) بنهجها وسياستها النضالية، قد حاولت العمل على استغلال نقطة ضعف (ك.ع.ش) والمتمثلة في إهمال البطالين وعجزها عن تنظيمهم، حيث تجاوزت هذه اللجنة عمل (ك.ع.ش) المتمثل في نقل معاناتهم (البطالين) على صفحات الجرائد دون القيام بإجراءات ميدانية، وقامت إنشاء لجان خاصة بهم وصل حسب "مصلحة الربط شمال إفريقيا" (S.L.N.A) إلى 40 لجنة محلية ما بين 1953 و 1954 في العديد من المدن الجزائرية.<sup>3</sup>

ذكر غاليسو بأنّ هذه اللجان التي ساهمت حركة انتصار الحريات الديمقراطية في تأسيسها قد قامت بجملة خاصة من خلال جريدة الجزائر الحرة (L'Algérie libre) لصالح البطالين، واقترحت حلا لمشاكلهم و حصر الوظيفة العمومية على الجزائريين وتوقيف الهجرة الأوروبية باتجاه الجزائر.<sup>4</sup> لأجل تنظيم وتنسيق عمل هذه اللجان تمّ تكليف محمد فلوس برئاسة لجنة وطنية للتنسيق بينها<sup>5</sup>، للإشارة فإنّ عمل هذه اللجان ميّزه التنظيم ذلك أنّه كانت تعقد اجتماعات وندوات وتنظم مظاهرات، وكان رد الفعل الفرنسي في كل مرة تجاه مطلب الفرنسيين القمع والسجن مثلما حصل مع بطالي عين تيموشنت.<sup>6</sup>

1- Nora Ben allègue: op.cit, pp 360-362.

2- A.N.O.M, GGA /40.G/104, Rapport du directeur du SNA Les musulmans, Algériens face aux Problèmes syndicaux Alger le 09/10/1953.

3- Chareles Robert Agéron: Génesede l'Algérie Algérienne, op.cit, p497.

4- René Gallissot: Algérie Colonisée, op.cit, p188.

5- Boualem Bourouiba: op.cit, p114.

6- Algérie libre, n° 78, 04 -09 -1953.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

لقد تمكّنت من إسماع صوتها للمسؤولين الفرنسيين مثل: (Urband) ممثل الحكومة العامة داخل المجلس الجزائري الذي اعترف بأنّ المساعدات المالية التي قُدمت للبطالين غير كافية، وأكّدت على ضرورة تقديم إعانات إضافية لهؤلاء البطالين، ذلك أنّ منحة البطالة لم تكن تمنح إلاّ للعامل الذي تخلى عن العمل بعذر قانوني ولم تمنح للذي لم يحصل على عمل نهائيًا.<sup>1</sup>

وكمحاولة من حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية يعتبر تعويضاً لفشلها في تحقيق مطالب الأجراء يذكر بورويبة أنّه عقب إنشاء اللجنة الوطنية للبطالين بأسابيع تم إنشاء فدرالية للبطالين، مبيّناً أنّها قامت بأدوار مهمة تجاوزت مسألة المطالبة بحق العمل والتوظيف إلى طرح مسألة إلغاء النظام الاستعماري، وإقامة نظام جديد يركز على الاقتراع العام، وبالتالي وضع حد للاستيطان الأوروبي والوجود الاستعماري بالجزائر.<sup>2</sup>

ما يمكن استخلاصه بعد دراسة لأهم الجهود التي بذلتها حركة انتصار الحريات الديمقراطية من أجل إنشاء نقابة وطنية تضم العمال الجزائريين، وهو أن هذا الحزب فشل في تحقيق مسعاه حيث ظل هدفه صعب التحقيق على الرغم من أنّه كانت هناك العديد من الظروف المناسبة والمواتية لذلك، خاصة عقب الحرب العالمية الثانية، حيث أنّ الظروف المغاربية كانت مناسبة لاسيما بعد نجاح التونسيين في تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل سنة 1946، وحتى نجاح المغاربة فيما بعد في تأسيس الاتحاد العام المغربي للشغل.

تجدر الإشارة إلى أنّ هناك أسباب وعوائق عديدة أدت إلى فشل حركة الانتصار في تحقيق هدفها أو على الأقل أجل إلى ما بعد اندلاع الثورة.

- ما طال الحزب من قمع و الذي أجبره في كثير من الأحيان إلى الالتزام بالعمل السري بدل العمل العلني.

- سيطرة الكونفدرالية العامة للشغل على الحياة النقابية بالجزائر و نجاحها في احتواء المناضلين الوطنيين فمثلا خلال سنة 1952 بلغ عدد الجزائريين المنخرطين في (ك.ع.ش) 35.750 منخرطا من مجموع 43000 منخرطا

<sup>1</sup>- جريدة البصائر، ع 314، 15/04/1955.

<sup>2</sup>- Boualem Bourouiba: op.cit, p114.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

بنسبة 83%، وهو ما ساهم في تأخير مشروع حركة الانتصار وطموحها في تأسيس نقابة وطنية مسلمة.<sup>1</sup>

- قلة التأطير وسوء التنظيم لدى العمال الجزائريين، وغياب قاعدة عمالية جزائرية ضمن النقابات الفرنسية كما هو الحال في البلدان ذات القوة الصناعية.

- الأزمات التي هزت حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية خلال الفترة الممتدة من (1949-1954) والتي تسبب في انحراف قاعدته عن الخط الثوري أبرزها أزمة اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950، وانقسامها في المؤتمر الثاني سنة 1953، وهو ما عرف بأزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1953.

- قلة عدد العمال الجزائريين في القطاع الصناعي والذين بلغ عددهم 106000 عاملا سنة 1954، وتواجد فئة كبيرة من عمال القطاع الصناعي بفرنسا.

- التنظيم السيء لعمال القطاع الفلاحي باستثناء الفترة من 1936-1939، والتي ميّزها المظاهرات العارمة و التي كانت في شكل عصيان وتمرد ضد السلطات (الإدارة الاستعمارية).

- عدم وجود الدعم الكافي والمساندة الحقيقية من مختلف النقابات الفاعلة على المستوى الدولي.<sup>2</sup>

كما أوعز البعض الآخر أسباب إخفاق حركة انتصار الحريات الديمقراطية في بلوغ مسعاها في تشكيل نقابة وطنية لعديد من الأسباب منها: ما هو موضوعي تمثل أساسا في القمع الشديد الذي تعرضت له الحركة طيلة سنوات عديدة من قبل المستعمر الفرنسي لأنها كانت الاتجاه الوطني الوحيد الحامل لفكرة الاستقلال.

- إنّ لجوءها إلى العمل السري كان بسبب التضييق الاستعماري حيناً، والحظر والحل تارة أخرى دون وصول خطابها النقابي إلى جميع شرائح المجتمع لفهم ونعي أهمية الاستقلالية النقابية.

- وجود الحزب الشيوعي على الساحة النقابية كمنافس لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ذلك أنّ الحزب الشيوعي الجزائري يحظى بتواجد قوي له داخل القطاع العمالي على اعتبار أنّ معظم النقابات تخضع للنفوذ الشيوعي منها

<sup>1</sup>- Chareles Robert Agéron: Génese de l'Algérie Algérienne, op.cit, p497.

<sup>2</sup>- محمد فارس: عيسات ايدير وثائق وشهادات حول الحركة النقابية في الجزائر، تقديم محفوظ قداش، منشورات نسيب، الجزائر، د.ت، ص 134.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

نقابات قطاع السكة الحديدية و النقل و الموانئ و الخدمات.<sup>1</sup>

يذكر بوعلام بورويبة سببين آخرين: الأول تمثل في الرقابة الاستعمارية التي منعت أي محاولة لإنشاء نقابة وطنية، وسبب آخر تمثل في صعوبة الظروف التي صاحبت نضال العمال الجزائريين، وبالتالي كان من الصعوبة بما كان تجميع العمال بطريقة أو بالشكل الذي يُمكن من إنشاء نقابة عمالية.<sup>2</sup>

في حين أوعزت السلطات الأمنية الفرنسية عدم قدرة حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الوصول لهدفها المتمثل في إنشاء نقابة وطنية إلى قلة الإطارات النقابية الكفؤة والمكونة التابعة للحزب، بالإضافة إلى تكوين الحزب مناضليه لفهم وتجنب قمع أرباب العمل الذين كانوا يكرهون مناضليه بسبب نزعتهم الانفصالية والاستقلالية.<sup>3</sup> كل هذه الأسباب والمعطيات كانت تُمثل الحالة التي عانى منها حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية قد جعلت من وصول الحزب لمبتغاه أمرا صعبا جدا، وهو ما أجّل هذا الطموح لسنوات أخرى، وإن اعتبرنا عدم تحقيق هذا الهدف قبل الثورة فشلا فإنّ هذه الجهود من قبل حركة انتصار الحريات الديمقراطية قد وضعت الأسس الأولى للمشروع الذي تحقق بعد اندلاع الثورة التحريرية سنة 1956 نظرا لتوفر الظروف الملائمة المساعدة على ذلك، هذا دون نسيان ما عاناه الجزائريين من ظروف اقتصادية واجتماعية ونُخص بالذكر فئة العمال التي عانت من غياب مناصب الشغل الدائمة وإن وجدت تكون بثمان بنس، بالإضافة إلى حرمان العمال الزراعيين من حقوقهم المشروعة كغياب حق المنح العائلية في ظل عجز وعزوف النقابات الفرنسية عن الدفاع عن مصالح العمال الجزائريين.

<sup>1</sup>- Bulltin d'études et information syndicales Algérienne, n°02 Avril, 1955.

<sup>2</sup>- Boualem Bourouiba: op.cit, p33.

<sup>3</sup>- A.N.O.M, GGA, 7G, 1066-1067.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

جدول يبين وضع العمال الجزائريين خلال سنة 1954.

تصنيف مجلات البطالة		تصنيف نشاط العمال الزراعيين	
العدد	الصنف	العدد	الصنف
150 ألف	العاطلون المدنيون (**)	357.5 ألف	العامل اليومي
370 ألف	العاطلون الزراعيون	77.1 ألف	العامل الموسمي
48 ألف	أعوان عائلون (***)	108.8 ألف	العامل الدائم
مليون عاطلا	مجموع العاطلين 1954	1.43 م . شخص	العامل العائلي (*)

المراجع: شهاب الدين يلس: «الظروف التي أدت إلى تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين»، مجلة الثورة والعمل، ع خ، الذكرى الثلاثون لاندلاع الثورة التحريرية، 1 نوفمبر 1981، ص 75 .

(\*) عمال تحت الإشراف المباشر لصاحب الضيعة الزراعية.

(\*\*) عمال يقتصر عملهم في الغالب على المدن.

(\*\*\*) خماسون.

من خلال هذا الجدول يتبين لنا أنّ العمال كانوا يعانون من ظروف مهنية صعبة ذلك أنّ العامل الجزائري مهدد باستمرار بالبطالة و الحرمان والفقر، يتحصل على ما يسد به رمق عيشه وجحود الإقطاعية الكولونيالية في ظل غياب تأطير نقابي بالقطاع الفلاحي من جعل هؤلاء العمال يتعرضون لأبشع صور الاهانة و الاضطهاد من قبل الأوروبيين.

لقد ارتبطت الحركة العمالية الخاصة بنقابة (إ.ع.ع.ج) بالإتجاه اللاستقلالي، وهو الأمر الذي جعلها ثورية خلال الثورة أكثر منها اجتماعية عمالية، لتكون مساعي (ك.ع.ش) في إبعاد أنظار العمال عن الهدف الانفصالي فاشلة وذلك لارتباط هؤلاء بالعمل السياسي أكثر منه النقابي.

3- الندوة الخامسة وتطور التمثيل العمالي للجزائريين في الكونفدرالية العامة للشغل جوان 1954:

إنّ مشروع إنشاء نقابة وطنية مستقلة والذي بدأ التفكير فيه منذ انعقاد المؤتمر التأسيسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في سنة 1947، الذي أعقبه إنشاء لجنة الشؤون الاجتماعية التي تولى رئاستها عيسات ايدر، وكُلف هذا الأخير بإنشاء نقابة مستقلة لتكون الاتصالات مع الاتحاد العام التونسي للشغل بوضع أسس إنشاء الفدرالية النقابية الشمال إفريقية، ليُبعث هذا الطموح خلال سنتي 1951 و 1953 من خلال مشروع اتحاد عمال المغرب العربي (U.T.M.A).<sup>1</sup>

لتكون سنة 1954 وما حملته من متغيرات داخلية متمثلة في اشتداد أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وخارجيا اندلاع الكفاح في تونس و المغرب من أجل الحرية، متغيرات كان لها الأثر على الحياة النقابية بالجزائر خلال الفترة الممتدة من 1954 إلى منتصف 1956، وقد تمثلت هذه المتغيرات في التحولات الجوهرية في نشاط الكونفدرالية العامة للشغل بالجزائر.

عقب انعقاد الندوة الخامسة للنقابات (ك.ع.ش) الجزائرية التي نُظمت من قبل الكونفدرالية العامة للشغل في الفترة الممتدة من 24 إلى 27 جوان 1954 بالنادي المدني بالجزائر العاصمة (قصر الشعب حاليا) والتي عرفت حضور 361 مندوبا، (236) مائتين وستة وثلاثين مندوبا مسلما ومائة وخمسة وعشرون (125) مندوبا أوروبيا، تم الاتفاق عن إنشاء الاتحاد العام للنقابات الجزائرية<sup>2</sup>، عرفت الندوة حضور:

- 03 اتحادات نقابية (وهران، قسنطينة، الجزائر).

- 03 اتحادات جهوية إقليمية (البليدة، سيدي بلعباس، عنابة).

- 14 إتحادا محليا.

- 125 نقابة.

- 12 إتحادا مهنيا.<sup>3</sup>

1- René Gallissot: Maghreb de traverse, op.cit, pp 121-122.

2- Abdelmadjid Azzi: op.cit, p155 .

3- Boualem Bourouiba: op.cit, p155 .

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

لقد كان تغيير اسم لجنة التنسيق مابين النقابات الكونفدرالية إلى هذا اسم جديد هو "الاتحاد العام للنقابات الجزائرية" (Union Général des Syndicats Algériens) وكان هذا التغيير بهدف إعطاء استقلالية أكثر للحركة النقابية بالجزائر .

تكوّنت اللجنة لهذا الاتحاد من 34 جزائريا من مجموع 57 عضوا، أما الأمانة فقد تكونت من لخضر قايدي، أندري رويز، أوجينة ادريس، أحسن خيثمان، محمد رمضاني، روجر أسانسي، رابح جرمان، براهم موسى.<sup>1</sup> وكان قايدي الأخضر أمينا عاما لها، وكانت تصدر صحيفة هي العامل الجزائري (l'Ouvrier Algérienne)، حيث يعتبر هذا الاتحاد أول نقابة جزائرية مستقلة متحررة من الكونفدرالية العامة للشغل ومدعمة من الحزب الشيوعي.<sup>2</sup>

أما عن موقف حركة انتصار الحريات الديمقراطية، فقد سعت إلى التأثير عن أشغال الندوة التي كان يتخبط فيها الحزب، يقول بورويبة: « في هذه الندوة أعطيت تعليمات لمناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية المدعويين للمشاركة أو التدخل في الندوة، أن يضاعفوا من ضغطهم على المؤتمرين من أجل تبني قرارات تتوافق مع المبادئ التي يدافعون عنها أهمها الجزارة الواسعة لإطارات المنظمة والاستجابة لمطالب الفئات المحرومة، واتخاذ موقف صريح إزاء قضية الاستقلال الوطني والقطع النهائي للعلاقات الهيكلية مع الكونفدرالية العالمية للشغل الأم (الفرنسية). ».<sup>3</sup>

قرارات أكد بوعلام بورويبة أنّها لم تؤخذ بعين الاعتبار من طرف مسيري الندوة نظرا لضعف حركة انتصار الحريات الديمقراطية، بسبب تعرضها للأزمة وزوال القلق الذي تمخض من قبل جراء المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية الذي عمل على إنشاء مركزية نقابة وطنية جزائرية مستقلة.<sup>4</sup> و حسب البند الثالث من قوانين الاتحاد العام للنقابات الجزائرية فإنّ أهدافه تمثّلت في:

- تقوية روابط التضامن ما بين العمال و منظماتهم النقابية.

- دعم نشاط كل العمال الجزائريين دون تمييز في الجنسية والتوجه السياسي والديني لتحقيق مطالبهم ماديا ومعنويا.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>- Boualem Bourouiba: op.cit, p155.

<sup>2</sup>- أوقنون بجهة: المرجع السابق، ص 26.

<sup>3</sup>- Boualem Bourouiba: ibid, p146.

<sup>4</sup>- ibid, p146.

<sup>5</sup>- René Gallissot: Syndicalisme et nationalisme le social, n° 66 fév -Mars 1969, pp 121-122.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

- سعي الاتحاد بالتنسيق الدائم مع (ك.ع.ش) على تطبيق التوجهات والقرارات المتعلقة بالبرنامج المطلي والتوجيهي المحدد من طرف الكونفدرالية العامة للشغل بعد تعديلها وفق للوضعية والخصوصية الجزائرية، وهو ما يبين بقاء الكونفدرالية العامة للنقابات الجزائرية ذات الصلة بالكونفدرالية العامة للشغل الفرنسية.
  - توجيه نضال العمال الجزائريين لأجل الحصول على حريتهم التامة وذلك بإلغاء النظام الكولونيالي الاستغلالي الاستعماري.
  - لأنّ الاتحاد العام للنقابات الجزائرية يمثل الكونفدرالية العامة للشغل بالجزائر، فإنّه يمثل هذه المركزية لدى المجالس المنتخبة و السلطات العمومية.<sup>1</sup>
  - السهر على الربط ما بين الحركة النقابية الجزائرية و الفيدرالية النقابية العالمية (F.S.M) التي تنتمي إليها الكونفدرالية العامة للشغل.<sup>2</sup>
- أما لخضر قايدي فقد ذكر أهداف أخرى للندوة منها<sup>3</sup>:
- القيام بنشاط إزاء الفئات الأكثر حرمانا و الأكثر تعرضا للاستغلال وهم عمال القطاع الزراعي.
  - الحرص على عدم بقاء الجزائر ميدانا للسلم في الوقت الذي يشهد الشرق والغرب (تونس والمغرب الأقصى) كفاحا مريرا من أجل الحصول على الحرية.
  - العمل على زيادة النشاط المطلي و النقابي ضد المستعمر الفرنسي.

وعن هذه الندوة يقول لخضر قايدي الذي كان شاهدا وفاعلا فيها بشهادته بتاريخ 17 ديسمبر 1986: « انعقدت الندوة الخامسة بعد فترة طويلة من التحضير بحضور كل المناطق والاتحادات وفيها تحولت لجنة التنسيق

<sup>1</sup>- Henri Alleug : la guerre d'Algérie, T1, temps, Actuels, 1981, p549.

<sup>2</sup>- A.N.O.M, G G /40 G / 104, Rapport du directeur du S.N.A documentation sur le syndicalisme Ouvrier

En Algérie, Alger, le 15/10/1955.

<sup>3</sup>- Boualem Bourouiba: op.cit, p146.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

للنقابات المتحدة الجزائرية إلى الاتحاد العام للنقابات الجزائرية، وقد مسَّ التغيير كذلك التوجه والتركيب البشرية التي تمت جزأها على نطاق واسع ... إنَّ نتائج هذه الندوة جعلتنا نفكر بأننا حققنا نجاحا كبيرا...»<sup>1</sup>

لقد كان النجاح الذي حققه الاتحاد العام للنقابات الجزائرية بتبني مستقبل مشرق للنشاط النقابي الجزائري، غير أنَّ ذلك لم يكتب له الاستمرار بسبب المستجدات التي طفت على الساحة أبرزها اندلاع الثورة التحريرية، و رغم أنَّ رد الفعل الفرنسي بعد زلزال سبتمبر 1954 بالشلف كان مقبولا إلى حد ما تجاه الجزائريين<sup>2</sup>، إلا أنَّ الانفصال المأمول للحركة النقابية لم يتحقق، أمر أوعزه قادة الكونفدرالية العامة للشغل لتخوفها من القمع الإداري و الأمني، مؤكدة أنَّ ذلك سيؤدي بها إلى الخروج من الشرعية واللجوء للعمل السري، لكن الواقع يبين عكس ما ذهب إليه هؤلاء القادة كون أنَّ التجربة التونسية تُفند ذلك، وهو ما يؤكِّد أنَّ هؤلاء لم يكن لديهم أي استعداد فكري أو عملي لاتخاذ هذه الخطوة و الاستجابة لمطلب الانفصال وتأسيس نقابة جزائرية مستقلة.<sup>3</sup>

وهو ما أكَّده ريني غاليسو خلال حديثه عن الاتحاد العام للنقابات الجزائرية مبينا أنَّها ليست نقابة جزائرية مستقلة فعلا، ذلك أنَّ برامجها وسياساتها المتبعة لم تتغير، والتغيير الوحيد يكمن في ارتباط هذه المركزية مباشرة بالفيدرالية النقابية العالمية بعدما كانت تابعة للكونفدرالية العامة للشغل الفرنسية.<sup>4</sup>

للاشارة فقد تكونت أمانة الاتحاد العام للنقابات الجزائرية من الأعضاء الدائمين الآتين:

قايدي لخضر، أندري رويز، أوجينة إدريس.

\* قايدي لخضر وهو عضو دائم ومندوب إضافي لدى اللجنة التنفيذية للكونفدرالية النقابية العالمية.

\* أندري رويز وهو أمين دائم ومندوب إضافي بالمجلس العام للكونفدرالية النقابية العالمية.

\* أوجينة إدريس وهو أمين دائم وعضو بالمجلس العام للكونفدرالية النقابية العالمية.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>- Boualem Bourouiba: op.cit, p146.

<sup>2</sup>- محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية، المرجع السابق، ص 130.

<sup>3</sup>- Henri Alleug : op.cit, pp 187-188.

<sup>4</sup>- محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية، نفس المرجع، ص 130.

- René Gallissot: Maghreb de traverse, op.cit, pp124-125.

<sup>5</sup>- A.N.O.M, GGA /40G/104, Rapport du directeur du S.N.A documentation sur le syndicalisme Ouvrier en Algérie Alger le 15/10/1955.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

أما الأعضاء غير الدائمين فهم: رمضان محمد، خيتمان أحسن (Klitrnane Ahcène) روجر أسانسي

(Roger Ascenci) أوديفيز جون<sup>1</sup> (Odievre Jean).

في حين تكون المكتب التنفيذي للاتحاد من الأعضاء الآتية أسماءهم : بلعيد حسين، بوعلام محمد، مراد بشير، دمان عبد الله، دريدر عبد القادر، باعزیز صالح، خوجة علي، بلحمزاوي عبد العزيز، بن عيسى عطا الله، ايسكارنو جيسان (Escarnot Justin)، ليدي بيير (liddi Pierre)، فيجيار هنري (Figiere Henri) أنغونين ايلي (Angonin Elie)، السيدة بلانش مران، الأنسة بلاسات هنريات (Placette Henriette)<sup>2</sup>، علي بن اسماعيل، أحمد حيماني، دحمان قسوم، يوسف بريكي، محدوز بن عمار، محمد نايب، رابح جفال، ومحمد قاس<sup>3</sup>، في حين كان بيير فاييب (Fayet Pierre) مستشارا للاتحاد في كل قضايا النقابة. يقع مقر الاتحاد العام للنقابات الجزائرية بالنادي المدني بشارع الفونسو رافي (Alphonse Ralli) بالجزائر العاصمة<sup>4</sup>.

أصدر الاتحاد جريدة تسمى العامل الجزائري (l'Ouvrier Algérien)، وهي جريدة أسبوعية يقع مقرها في نفس مقر الاتحاد وسيورها أندري روي، ووصل عدد السحب منها في شهر أكتوبر 1955 حوالي اثنتا عشر ألف عدد (12000)، ورغم أنّ أغلبية منخرطي الاتحاد من العمال الجزائريين إلا أنّ جريدة العامل كانت تصدر باللغة الفرنسية<sup>5</sup>.

من خلال إلقاء نظرة سريعة على تركيبة الأمانة العامة ومكتب اتحاد العام النقابات الجزائرية تبين لنا أنّ عملية الجزارة مثلما مسّت القاعدة مسّت أيضا المناصب القيادية، لم تصل لدرجة الانفصال التام عن الكونفدرالية ولكنها لم

<sup>1</sup>- A.N.O.M, GGA /40G/104, Rapport du directeur du S.N.A documentation sur le syndicalisme Ouvrier en Algérie Alger le 15/10/1955.

<sup>2</sup>- Collectif ,Sous la direction de René Gallissot: op.cit, p 496.

<sup>3</sup>- Boualem Bourouiba: ibid, p155 .

<sup>4</sup>- Abdelmadjid Azzi: op.cit, p39.

<sup>5</sup>- A.N.O.M, GGA /40G/104, Rapport du directeur du S.N.A documentation sur le syndicalisme Ouvrier en Algérie Alger le 15/10/1955.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

تبقى تحت ظل الحركة النقابية الفرنسية.<sup>1</sup> أما عن تواجد المنخرطين المصلحين بالاتحاد العام للنقابات الجزائرية فقد بلغ سنة 1955، أربعة وثلاثون ألف (34000) يتوزعون على المقاطعات الثلاثة للجزائر كالتالي:

واحد وثلاثون ألف (31000) منخرط منهم عشرون ألف (20000) مسلما في مقاطعة الجزائر، ثمانية آلاف (8000) منخرط بمقاطعة وهران منهم سبعة آلاف (7000) مسلما، وتسعة آلاف (9000) منخرط بمقاطعة قسنطينة منهم سبعة آلاف (7000) منخرط مسلما.<sup>2</sup>

### 4- مساعي إنشاء مركزية وطنية مستقلة:

نظرا للظروف النقابية الإقليمية والدولية و التي كانت مساعدة لإنشاء مركزية نقابية وطنية مثل النجاح الذي عرفه النموذج التونسي حيث تسعى الإطارات النقابية الجزائرية للسير بخطاه، بالإضافة إلى الجهود التي قامت بها الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة في المنطقة المغاربية من أجل تكوين نقابات وطنية مستقلة في البلدان المستعمرة ومنها الجزائر، ورغم أنّ الأوضاع الجزائرية الداخلية لم تكن مساعدة بالنظر لتركيز اهتمام الوطنيين على الجوانب السياسية والعسكرية، إلاّ أنّه ابتداء من سنة 1955 بدأ التفكير في إنشاء مركزية نقابية وطنية لتحل محل نقابة الاتحاد العام للنقابات الجزائرية التي لم تساير توجهات الثورة الجزائرية مما أدى إلى فقدانها لمكانتها في الوسط العمالي، أمر انعكس على عدد ممثليها الذي عرف تناقصا كبيرا، كما أنّ الضعف بدأ يسري في جسد الكونفدرالية العامة للشغل وهو الأمر الذي أدى إلى تراجع تواجدها القوي في بعض القطاعات مثل قطاع البريد والمواصلات وقطاع الكهرباء وغاز الجزائر و السكك الحديدية.<sup>3</sup>

وبالتالي نؤكد أنّ المسألة النقابية لم تغب عن نظر العناصر الوطنية تماما، أمر عكسه حضور محمد يزيد و عيسات ايدير في مؤتمر الكونفدرالية العالمية للنقابات المستقلة المنعقد بفيينا في ماي 1955، واللذان قاما بالاتصال بالأمريكي والتر رويتر (Walter Reuther) الذي شجعهما لمواصلة مساعيهما لإنشاء نقابة مستقلة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- بغداد خلوفي: الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه، إشراف بن نعيمة عبد المجيد، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، 2014-2015، ص72.

<sup>2</sup>- A.N.O.M, GGA /40G/104, Rapport du directeur du S.N.A documentation sur le syndicalisme Ouvrier en Algérie Alger le 15/10/1955.

<sup>3</sup>- أوقنون بجمية: المرجع السابق، ص 30.

<sup>4</sup>- A.N.O.M, GGA /40G/104, Rapport du chef du S.L.N.A syndicats musulmans en Algérie.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

تحدثت تقارير أمنية عن تلقي نقابيين جزائريين لدروس نقابية منظمة من طرف مسؤولي الاتحاد العام التونسي للشغل سنة 1955، كما تحدثت نفس التقارير عن محاولات المدعو ريجاني صادوق (مؤسس نقابات الحرفيين) لأجل إنشاء نقابات العمال المسلمين بهدف انضمامها داخل الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة.<sup>1</sup> للإشارة فإنه كان هناك لقاء بباريس جمع الوطنيين بالأمين العام ل (ك.ع.ن.ح) أولدن بروك الذي صرح: « أنشؤو نقابتكم قبل كل شيء ثم نتحدث فيما بعد ونرى ماذا سنفعل. »<sup>2</sup>

لتبدأ في بداية صيف 1955 محاولة لم الشمل بغرض إنشاء نقابة وطنية هدفها تعبئة العمال الجزائريين، لأجل محاربة الاستعمار والقضاء على أشكال التمييز العنصري التي تفرضها السلطات الاستعمارية، غير أنّ هناك بوادر لاحت في الأفق تشير إلى فشل هذه المساعي، يقول بوعلام بورويبة: « أن هناك نقطة أساسية تجعل مشروعنا غير قابل للتحقيق، تمثل في كونهم مازالوا يثقون في مصالي الحاج وفي حركته الوطنية، وهم يدركون انتمائنا إلى جبهة التحرير الوطني، لكن رغم ذلك مازالوا يأملون في أن يجعلونا يوما ما نتقاسم قناعاتهم. »<sup>3</sup>

ذكر محمد فارس أن المصاليين كان هدفهم توسيع قاعدتهم الاجتماعية النضالية لتفوية نفوذهم من جهة ومن جهة أخرى إضعاف قاعدة الجبهة التي شهدت في تلك الفترة زيادة كبيرة جدا في قاعدتها النضالية.<sup>4</sup> في وقت قال بوعلام بورويبة: « إنّ لقاءاتنا ... استمرت طيلة صيف 1955، وبداية شهر سبتمبر أصبح يشارك في لقاءاتنا كل من عطا الله بن عيسى ورايح جرمان و بوعلام بورويبة من جانب نقابيين جبهة التحرير الوطني، ومحمد رمضان والعيد خفاش وعبد القادر تفاحة من جانب الحركة الوطنية الجزائرية وشيئا فشيئا بدأ المشروع يأخذ شكله، وكان جدول الأعمال في مختلف اللقاءات يتمحور حول التوجه والتنظيم والمالية وبرنامج العمل وتقاسم المسؤوليات وطبيعة العلاقات الخارجية. »<sup>5</sup>

لم تعرف هذه اللقاءات حضور عيسات ايدير الذي كان يتلقى المعلومات عن طريق بورويبة، وكان ايدير بدوره يُعلم مسؤولي الجبهة بكل مستجدات مشروع إنشاء نقابة وطنية، حيث تمّ الاتفاق على ضرورة الحصول على دعم

<sup>1</sup>- سالم بويحي: «العلاقات النقابية المغاربية ودور الطبقات العاملة في وحدة المغرب العربي من 1946 إلى 1956»، المجلة التاريخية المغربية،

ع 43-44، تونس، نوفمبر، 1986، ص 94.

<sup>2</sup>- Benyoucef Benkhadda : «UGTA et le Role de Aissat Idir », Quotidien d'Algerie, 04/05/2011, p03.

<sup>3</sup>- Boualem Bourouiba: op.cit, p 188 .

<sup>4</sup>- Mohamed Farés: Aissat Idir, documents et témoignages sur le syndicalisme en Algérie, ENAL, 1992, p47.

<sup>5</sup>- ibid, pp 189 -190.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

خارجي من مركزية دولية، وتمّ الاتفاق على محاولة الحصول على دعم وتأييد (ك.ع.ن.ح)، حيث تم إرسال بعثة مشتركة إلى أوروبا تتكون من بوعلام بورويبة ورايح جرمان وعطاء الله بن عيسى من جانب جبهة التحرير الوطني، محمد رمضاني والعيد خفاش من جانب الحركة الوطنية الجزائرية، وقد استقبلت البعثة في بروكسل من طرف أولدن بروك (J. h. oldenbrock) (ك.ع.ن.ح) واشتمل عرض البعثة على النقاط الآتية:

- العمل بُغية الانخراط في الكونفدرالية.

- الأهمية القصوى و الملحة لإنشاء مركزية نقابية ليس لها ارتباط ب(ك.ع.ش).

- مناقشة أصل العناصر النقابية التي ستشكل النقابة المراد تأسيسها.

- مناقشة طبيعة المساعدات و الدعم الذي يمكن أن تقوم به مركزية بروكسل و النقابات التي تعمل تحت لواءها للتصدي لأي محاولة للاضطهاد ستقوم به السلطات الاستعمارية.<sup>1</sup>

وبعد سلسلة من اللقاءات بين ممثلي الجبهة وممثلي الحركة الوطنية الجزائرية آخرها اللقاء الذي جرى في أواخر شهر جانفي 1956، لم يتحصل القادة النقايبون ذوي التوجه الثوري على موافقة قيادة جبهة التحرير الوطني، لذلك حسب بوعلام بورويبة فإنّ مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية لم يتمالكوا أعصابهم حتى أنّ أحدهم وضع يده في جيب معطفه وتظاهر بإخراج سلاح وردد قائلا: «سوف توقعون على هذا البرتوكول الذي قمنا بتحضيره، وإلا سنقتلكم - إلى غاية اليوم لا نستطيع التأكيد حول ما إذا كان بالفعل يحمل مسدسا في معطفه».<sup>2</sup> ليكون اقتناع الكل بأنّه لا يمكن تجسيد مسعى إنشاء نقابة وطنية.

وبالتالي نقول أنّه رغم الظروف الخارجية المواتية خلال سنتي 1954 و 1955 فإنّ القادة النقايبين والسياسيين لم يتمكنوا من وضع أسس نقابية جزائرية مسلمة موحدة بالجزائر أمر سيتأجل لأسابيع أخرى، أما بن خدة فتحدث عن الفترة التي سبقت إنشاء النقابة المصالية بأيام قليلة عقب عودة الوفد من باريس - مينا أنّ عيسات ايدير قدّم تقريرا لمسؤولي جبهة التحرير الوطني طالبا منهم الإسراع في إنشاء مركزية وطنية قبل فوات الأوان، حيث بين إيدير أنّ المصاليين شارفوا على إنشاء نقاباتهم وستكون أداة ضغط لديهم، حيث كان بن خدة يقوم بدور المنسق بين عبان رمضان وعيسات ايدير لأجل إعطاء الأمر للتنفيذ، إلا أنّ عبان لم يكن يدرك حسب بن خدة الدور الذي يمكن أن

<sup>1</sup>- محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية، المرجع السابق، ص 135-136.

<sup>2</sup>-Boualem Bourouiba: op.cit, pp192 -193.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1954-1919)

تلعبه المركزية النقابية في حالة إنشائها، مبيّنا أنّ عبان رمضان كان مُركّزا جهوده على الكفاح المسلح، حتى أعلنت الحركة الوطنية الجزائرية عن ميلاد نقابتها حينها أدرك عبان رمضان مدى خطورة ما تقوم به الحركة المصالية ليبدأ في التحضير للرد بسرعة على مستجدات المصاليين.<sup>1</sup>

ما يمكن التأكيد عليه هو أنّ بن خدة كان يُؤيد عيسات ايدير في ضرورة التعجيل بإعلان ميلاد مركزية وطنية، رغم أنّ بن خدة يعتبر أنّ إنشاء هذه النقابة لم يكن يشغل بال قيادة الجبهة (لم يكن هناك تفكير في النضال النقابي) سنة 1955.<sup>2</sup> أمر يمكن التأكيد من خلاله أنّ الجبهة لم تتفطن لهيكله واستغلال الفئات الاجتماعية ومنها العمال لدخول غمار الكفاح المسلح، تباطئ وعدم اهتمام استغلته الحركة المصالية في محاولة منها لاستعادة بريقها في الجانب الاجتماعي عقب خسارة المعركة السياسية والعسكرية لصالح جبهة التحرير الوطني التي أعلنت الثورة و قيام الكفاح المسلح.

استغلت الحركة المصالية تباطئ جبهة التحرير الوطني في إعلان مركزية نقابية وأعلنت عن تأسيس اتحاد نقابات العمال الجزائريين في 16 فيفري 1956، كأول نقابة جزائرية خاصة تضم عمال جزائريين فقط.<sup>3</sup>

### - تأسيس الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين.

بعد قيام المصاليين بإعطاء تسمية جديدة لمنظمتهم السياسية تحت اسم الحركة الوطنية الجزائرية (M.N.A) في ديسمبر 1954، حيث حلّت محل حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي تمّ حلها من طرف الإدارة الاستعمارية في شهر نوفمبر 1954 عقب اندلاع الثورة التحريرية مباشرة.<sup>4</sup>

اتّضحت محاولات الحركة الوطنية الجزائرية للسيطرة على الثورة وتبنيها، أمر أعتبر بمثابة إعلان معاداة جبهة التحرير الوطني، وبالتالي أصبح الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية، صراع وجد في مختلف المجالات بالجزائر وإن كان تفوق الجبهة قد كان واضحا في الميدانين السياسي والعسكري<sup>5</sup>، ولم يبق سوى الميدان الاجتماعي الذي حاولت الحركة المصالية احتواءه بسبب قلقها من فقدانها لتأثيرها في أوساط الجماهير، فرغم محاولات التقارب

<sup>1</sup>- Benyoucef Benkhadda: op.cit, p04.

<sup>2</sup>- Mohamed Farés: op.cit, p56.

<sup>3</sup>- خالفة معمري: عبان رمضان، تع زينب زخروف، ط2، منشورات، تالة، الجزائر، 2008، ص182.

<sup>4</sup>- Mohamed Tegui: op.cit , p 154.

<sup>5</sup>- Jaques Duchemin: Histoire du FLN, Alger, Edition Mimouni, 2006, p60 .

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

بإنشاء نقابة جزائرية مستقلة مثلما ذكرنا سابقا إلا أنه اتضح فيما بعد أنه لا القيادة السياسية لجهة التحرير الوطني، ولا قيادة الحركة الوطنية الجزائرية كانتا ترغبان في تجسيد نقابة موحدة بسبب رغبة كل طرف في احتواء الآخر، لينسحب الجناح المصالي و يبدأ مساعيه نحو إنشاء مركزية نقابية خاصة به في وقت كان قادة جبهة التحرير الوطني يدعون إلى التريث وانتظار الظروف المناسبة.<sup>1</sup>

وبالتالي كان تشجيع الحركة الوطنية الجزائرية لمناضليها النقابيين لإنشاء الاتحاد أملا في سحب البساط من تحت أقدام نقابيين جبهة التحرير الوطني، حيث كان مسعى الحركة المصالية هو احتواء جميع العمال الجزائريين حسب بوعلام بورويبة الذي أكد أنّ المناضلين المصاليين استهدفوا احتلال الميدان النقابي عقب تفوق الجبهة عليهم في الميدان السياسي والعسكري.<sup>2</sup>

رغم ذكر العديد من المؤرخين أنّ اجتماعات مشتركة جرت منذ منتصف 195 و استمرت إلى جانفي 1956، إلا أنّ الوثائق الرسمية الفرنسية تؤكد أنّ الاجتماع المنعقد مابين 25 و 26 ديسمبر 1955 لم يكن اجتماعا مشتركا، بل هو الاجتماع التأسيسي للمركزية النقابية المصالية المسماة اتحاد نقابات العمال الجزائريين، ليكون الاجتماع الذي عُقد في مدينة الجزائر في 14 فيفري 1956 تجسيدا رسميا للمساعي المصالية تمّ فيه اختيار تسميتها وتحديد مقرها الاجتماعي وانتخاب أعضاء أمانتها العامة.<sup>3</sup>

وعن إنشاء (إ.ن.ع.ج) يقول بنجامين ستورا: «منذ إنشاء الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين، اقترحت هذه الأخيرة على نفسها الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية والاقتصادية والمهنية للعمال الجزائريين ومن أجل الدفاع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الإنسان.»<sup>4</sup> وقد كان لمرور السيد كران جاي (kran jay) الأمريكي الجنسية والقيادي في الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة يوم 11 فيفري 1956 فرصة لإخراج المصاليين نقابتهم للعلن حيث قاموا بإعلامه بأنهم قاموا بتأسيس مركزية نقابية تحت تسمية الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين، حيث كان طلبهم له

1- Ben jaminStora: l' Union des syndicats des travailleurs Algériens l'USTA la brève existence du syndicat

Messaliste (1956-1959) dans Mouvement Social, n° 116, pp 95-122.

2- Boualem Bourouiba: op.cit, p200.

3- Ben jamin Stora: ibid, pp 200-201.

4- ibid, p 246 .

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

بمساعدهم في قبول انضمامها ل(ك.ع.ن.ح).<sup>1</sup> كما عرفت نفس الفترة زيارة ألبير نيبو (Albert Nibot) الأمين الإداري للكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة و الذي ساعد القادة النقابيين ل (إ.ن.ع.ج) في الجوانب التنظيمية، واعدوا إليهم بدعم قبول عضويتها في (ك.ع.ن.ح) في مؤتمر الكونفدرالية في مارس 1956.<sup>2</sup>

ليتم تقديم ملف اعتماد الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (إ.ن.ع.ج) في 14/02/1956 إلى محافظة الشرطة بالجزائر العاصمة، حيث تم الإعلان عن تأسيس الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (إ.ن.ع.ج)، تكونت أمانته العامة من: محمد رضاني الذي تولى الأمانة العامة رفقة جمعي أحمد كأمين عام مساعد وأسندت المالية إلى سعيد بوزاري بمساعدة أحلوش عاشور، والأرشيفي جرمان أرزقي، في حين أن المحكمون هم: ايجودن آكلي، سعيد لعماري، علي فكارشة.<sup>3</sup>

حسب جريدة العالم (le Monde) فإنّ الاتحاد أكدّ بأنّه لن يقوم بأيّ إضراب ليس له هدف مهني، وهو يختلف عن (ك.ع.ش) وعن بقية النقابات ذات التوجه الشيوعي.<sup>4</sup> هذا بالإضافة إلى طلب الانضمام ل (ك.ع.ن.ح) من طرف (إ.ن.ع.ج) بقولها أنّها تدعو الجزائريين باختلاف أصولهم وقناعاتهم السياسية والدينية للانضمام إلى هذه النقابة، و النضال في صفوفها و التحضير لمستقبل جديد في إطار الحرية و العدالة و دفاعا عن الإنسانية بهدف تحقيق حياة اجتماعية أفضل.<sup>5</sup>

حددت النقابة أهدافها ووسائلها حسب قانونها الأساسي كمايلي:

1- الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية للعمال الجزائريين بدون أي تمييز فكري أو ديني أو عرقي.

1- A.N.O.M, GGA /40G / 104, PRG, Note de Renseignements a/s de création des syndicats des

Travailleurs musulmans, Alger le 02/03/1956.

2- A.N.O.M, GGA /7G / 1108, PRG, Note de Renseignements a/s de création de l'union des syndicats des

Travailleurs musulmans, Alger le 21/02/1956.

3- A.N.O.M, USTA en Algérie, 7G/1105.

4- بغداد خلوي: اتحاد نقابات العمال الجزائريين ( U.S.T.A )، الملتقى الوطني حول الحركة النقابية في الجزائر إبّان الحقبة الاستعمارية ، 11 مارس

2015، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، الجزائر، 2015، ص67.

5- نفسه، ص67 .

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

2- القيام بالتدخل لدى السلطات العمومية للحصول على شروط حياة أفضل للعمال الجزائريين.

3- السعي لأجل إنشاء فروع نقابية في كل أنحاء البلاد، وفي كل نقطة يتواجد بها العمال الجزائريون وأين توجد مصلحة (إ.ن.ع.ج).

4- إنشاء مراكز الإعلام والاتصال والتنسيق في البلاد.

5- القيام بربط علاقات تضامن مع كل العمال الجزائريين المنضويين داخل نقابات تابعة للاتحاد وتنسيق عمل هذه النقابات، بالإضافة إلى القيام باجتماعات ونشر واستعمال كل وسيلة دعاية ترى النقابة أنها مفيدة ومهمة.<sup>1</sup>

6- الدفاع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الإنسان من خلال السعي لرفع المستوى المعيشي والاجتماعي للطبقة العاملة الجزائرية.<sup>2</sup>

7- السهر على مساعدة المجموعات العمالية في عملها وفي تحركها لدى السلطات العمومية والإدارة وأرباب العمل والمشاركة في صياغة النصوص والاتفاقيات الجماعية لكل ما يهم العمال الجزائريين.<sup>3</sup>

8- التحرير الاجتماعي للطبقة العاملة الجزائرية.<sup>4</sup>

بالإضافة إلى ما ذكر من أهداف من خلال القوانين الأساسية ل (إ.ن.ع.ج) فقد نقلت جريدة "صدى الجزائر" (L'écho d'Alger) تصريح لأحمد العفري الممثل عن الاتحاد النقابي و المكلف بالاتصال بالجالية الجزائرية في باريس بقوله: « نسعى لأخذ مكاننا في الكفاح من أجل الدفاع عن الحريات الديمقراطية و احترام حق الشعوب في تقرير

<sup>1</sup>- A.N.O.M, GGA /7G /1108, USTA, STATUS de l' USTA.

<sup>2</sup>- A.N.O.M, UGTA, en Algérie, 1957-1961, 7G/1106.

<sup>3</sup>- A.N.O.M, UGTA, en Algérie, 1957-1961, 7G/1105.

<sup>4</sup>- jaques Simon: le fédération de France le l'union syndicale des travailleurs Algérien Congrès 2

novembre 1959 Harmattan, paris, 2002, p609.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

مصيرها بمقتضى مبادئ هيئة الأمم المتحدة والقانون الأساسي للكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة التي طلبنا الانضمام إليها.<sup>1</sup>

وعن ردود الأفعال من تأسيس الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين فبالنسبة لفرنسا فإنها كانت متأكدة من عدم توقف هذه النقابة عند المطالب المهنية المتعلقة بالعمال في الجزائر، بل سيكون لها تدخل سياسي على غرار ما حدث في تونس والمغرب الأقصى، وقد تحدثت العديد من الصحف الفرنسية عن مسألة تأسيس (إ.ن.ع.ج) حيث جاء في جريدة لاديباش كوتيديان مقال بعنوان: "مركزية نقابية جزائرية تنشأ في الجزائر العاصمة وستدخل بسرعة الساحة السياسية" حيث قالت في هذا المقال: «... إن كانت أهداف المركزية النقابية الجزائرية هي النضال من أجل تحسين ظروف العمال في الجزائر، فإن نقابات المسلمين الجزائريين حسب ما لاحظ روبرت بولاي من وكالة الأنباء الفرنسية، سوف تتجاوز إطار الانشغالات الاجتماعية بسرعة من أجل التدخل المباشر وغير المباشر في القضايا السياسية مستلهمة في ذلك مثال المركزيتين النقابيتين في المحميتين (تونس والمغرب الأقصى) ...»<sup>2</sup>.

أما النقابات المغاربية على لسان أمنائها العامون (أحمد بن صالح عن الاتحاد العام التونسي للشغل) والطيب بوعزة عن الاتحاد المغربي للعمل المنخرطان في (ك.ع.ن.ح)، وسالم شيتة عن (الاتحاد الليبي للعمال) فقد رحبت بإنشاء النقابة المصالية (إ.ن.ع.ج) مبددين استعدادهم لتقديم العون لها من أجل تحرر شمال إفريقيا وتطوير المجتمع المغربي، و أيده الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من خلال لجنة التنفيذ بباريس الذي هنا (إ.ن.ع.ج) على تأسيسها.<sup>3</sup> أما الكونفدرالية العمالية للنقابات الحرة فقد وعد مندوب النقابة عند زيارته للجزائر ألبير نيبو بمناسبة قدومه لحضور تأسيس النقابة المصالية بقبول انضمامها عند انعقاد اللجنة التنفيذية ل(ك.ع.ن.ح) حسب ما جاء في وثيقة الاستعلامات العامة المؤرخة في 1956/02/24.

إنّ الدعم و الترحيب الخارجي بميلاد الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين جعل لميلاد (إ.ن.ع.ج) وقع سلمي على الجبهة كون أن نشأة النقابة المصالية تم حسب لخضر قايدي بطرق اصطناعية بعيدة عن الواقعية الميدانية، ذلك أنه لا توجد نقابات أو فروع نقابية في الميدان بل هي مجرد مناورة سياسية من المصاليين<sup>4</sup> هدفها تكسير الاتحاد العام للنقابات الجزائرية التي لمت شمل الجزائريين داعيا إلى دعم نقاباتهم الشاملة لكل الأطياف والأعراف الجزائرية، كما سارع

<sup>1</sup> - محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية، المرجع السابق، ص 138.

<sup>2</sup> - نفسه، ص 139.

<sup>3</sup> - A.N.O.M, UGTA, en Algérie, 7G/1105.

<sup>4</sup> - Nasser Djabi: op.cit, p23.

## الفصل التمهيدي ..... جذور العمل النقابي في الجزائر (1919-1954)

قادة النقابة الشيوعية الجزائرية إلى الدعاية وسط العمال الجزائريين بأن (ف.ن.ع) ستقوم بتمويل ميلاد مركزية نقابية جزائرية لمعارضة عمل غريميتها (ك.ع.ن.ح) في الجزائر.<sup>1</sup> استمرارا لذكر القلق الذي ساور نقابي جبهة التحرير الوطني يقول بورويبة: « كان الأمر بمثابة قبلة، إذا اختلطت الأمور، والكثير ممن أعلمناهم مسبقا بنيتنا في إنشاء مركزية وطنية صفقوا للأمر، و تهاطلت البرقيات والرسائل والمراسلات حتى من الخارج من أجل تهنئتنا على إنشاء المركزية الجديدة، لذلك كان ينتظرنا عمل كبير يتمثل في إعلام الجميع بأن المركزية التي أنشأت تابعة للمصاليين، وأن مركزيتنا ستقوم بتقديم ملف الاعتماد آنيا. »<sup>2</sup>.

لتساير جبهة التحرير الوطني نفس نهج (إ.ن.ع.ج) كأسلوب معارضة بالدعاية وسط العمال الجزائريين في مختلف القطاعات، سواء المناجم أو السكك الحديدية أو المستشفيات، كما قامت بتحذير الطبقة العاملة من مغبة الانسياق وراء (إ.ن.ع.ج) المهتمة أكثر بشؤون عمال الجزائر بالخارج، حيث بيّنت جبهة التحرير نيتها وعزمها على إنشاء مركزية جديدة تهتم بشؤون الجزائر في الداخل تحت اسم الاتحاد العام للعمال الجزائريين (إ.ع.ع.ج).<sup>3</sup>

### خلاصة الفصل

إنّ النشاط العمالي بالجزائر لم يقتصر على العمل النقابي فقط بل امتد ليشمل العمل السياسي منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، وهو ما تجلّى في الالتفاف حول حركة الشبان الجزائريين بقيادة الأمير خالد و المدعمة من طرف الحزب الشيوعي الفرنسي، حيث اعتبر الكثيرون أنّ ميلاد هذه الحركة كان بمثابة المحطة التاريخية لانطلاق الحركة العمالية الجزائرية بالمهجر، بادر على إثرها الجزائريون في الانخراط ضمن النقابات والجمعيات و الأحزاب السياسية الفرنسية، تجلّى ذلك في المشاركة في المظاهرات والاحتجاجات والإضرابات والمؤتمرات ... إدراكا منهم بأهمية ودور العمل النقابي لتحقيق مصالحهم الاجتماعية والاقتصادية سواء بالمهجر أو بالجزائر.

رغم الجهود التي بُذلت من طرف المناضلين النقابيين الجزائريين ضمن النقابات الفرنسية والتي استهدفت بشكل رئيسي إنشاء مركزية نقابية جزائرية وطنية إلا أنّ ذلك ظل صعب التجسيد، ليؤجل تحقيقه إلى ما بعد اندلاع الثورة التحريرية أين بدأت تجليات تحقيق المشروع المستهدف تظهر في الأفق بشكل جدي عقب توفر الظروف المناسبة.

1- A.N.O.M, UGTA, en Algérie, 7G/1105.

2- Boualem Bourouiba: op.cit, p201.

3- A.N.O.M, UGTA, en Algérie, 7G/1105.

الفصل

الأول

## الفصل الأول : الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين.

### تمهيد

أولاً: ظروف الإتحاد العام للعمال الجزائريين.

ثانياً: مراحل نشأة الاتحاد العام للعمال الجزائريين .

ثالثاً: أسباب وأهداف تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين.

رابعاً: هيئات وهياكل وتعداد الإتحاد العام للعمال الجزائريين.

خامساً: أسباب وعوامل تأخر جبهة التحرير الوطني في تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين.

سادساً: المواقف المختلفة من تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين.

سابعاً: التعريف بأعلام الإتحاد العام للعمال الجزائريين.

خلاصة الفصل

كان للتغيرات الجذرية التي أحدثتها الثورة الجزائرية الكبرى تداعيات قد مسّت العمل النقابي مثلما مسّت أنشطة المنظمات الجماهيرية الأخرى بالنظر للمستجدات السياسية التي أفرزتها الثورة التحريرية، بانضمام جل الأحزاب السياسية للكفاح المسلح، تغيرات غدت شعور الطبقة العاملة الجزائرية بمسؤولياتها من جهة، ومن جهة أخرى أحست بما تتعرض له من استغلال بشع تحت مظلة النقابات الفرنسية الأمبريالية مقارنة بما تتمتع به الطبقة الشغيلة في الدول المستقلة، إدراكا ووعيا جعل العمال الجزائريين يسعون للجمع بين العمل السياسي والعمل النقابي بهدف تحسين الظروف المهنية والمعيشية للطبقة الشغيلة الجزائرية كمرحلة أولى ثم التحرر السياسي كمرحلة نهائية تخلصها من الاستغلال الوحشي، وبالتالي فإنّ مشاركة العمال في العمل الثوري أصبحت مسؤولية وطنية.

أصبح النضال النقابي إحدى وسائل الكفاح لدى مختلف الشعوب المستعمرة، وبالنظر لتوافق الرؤى بين العمال الجزائريين و إستراتيجية قيادة جبهة التحرير الوطني المبنية على إشراك مختلف التنظيمات والجماهير الشعبية لمواجهة المد الاستعماري ومخططاته لفصل الثورة عن الشعب، وبما أنّ العمال الجزائريين كانوا مهيين بقوة للمشاركة في معركة تحرير الجزائر فقد جرت اتصالات بين القادة السياسيين عبان رمضان وبن يوسف بن خدة مع المناضلين المكلفين بإنشاء المركزية النقابية الجديدة ومنهم بوعلام بورويبة وعيسات ايدير وغيرهم، أسفرت عن تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956.

**أولا: إنشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين.**

كان ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين استجابة للظروف التي كانت عليها الثورة التحريرية، والتي تتطلب توظيف كل المنظمات الجماهيرية واستغلال جهودها في الكفاح التحرري.

### **1- ظروف إنشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين:**

يعتبر فهم السياق التاريخي الذي حدث فيه تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين مهما على اعتبار أن هذا الحدث شديد التأثير بالحالة الاقتصادية والاجتماعية، بل وحتى الحالة السياسية والعسكرية أيضا، وبالتالي محاولة الكشف عن المعالم الكبرى التي كان لها أثر في تأسيس هذه المركزية الوطنية، ذلك أنّ هذه التفاصيل لها صلة وثيقة بأحداث أخرى يجب إبرازها وتوضيحها لفهم كيفية صنع هذه الأحداث لمجريات تلك المرحلة، بل وإبراز أدوار هذه الظروف في تحقيق وتجسيد هذه المشروع الذي يعود في جذوره غير البعيدة إلى عقب الحرب العالمية الثانية.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

### أ- الظروف السياسية:

شهدت الجزائر في النصف الثاني من سنة 1955 وبداية سنة 1956 أحداثا مهمة وهذا بصمود وإخلاص أبنائها أبرزها الهجوم التاريخي على الشمال القسنطيني في العشرين من أوت 1955 بقيادة زيغود يوسف، حيث استهدف الهجوم توسيع العمليات العسكرية لتصل لعديد المدن الهامة كسكيكدة، ميله و القل و قسنطينة انتقاما للمجازر التي اقترفتها قوات المضليين في حق المدنيين بقيادة جيل (GILLE) ودكورفو (DUCOURVEAU) في المنطقة<sup>1</sup>، وبالتالي تم فك الحصار على منطقة الأوراس واثبات شمولية وقوة الثورة، وإزالة التردد الذي كان يجيم على القيادات الوطنية للحاق بالثورة التحريرية الذي يعتبر انتصارا للجبهة سياسيا حيث التحق بالثورة التحريرية أعضاء اللجنة المركزية في الأشهر الأولى سنة 1955، والتحق بها أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ابتداء من شهر جانفي 1956، بالإضافة إلى التحاق مناضلي حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري عقب سلسلة من الاتصالات بالثورة التحريرية حيث التحق هؤلاء بجبهة التحرير في أفريل من سنة 1956، وبالتالي بدأ نشاط الثورة التحريرية يتوسع تزامنا مع الانتصارات المحققة من قبل الجزائريين ضد الفرنسيين.<sup>2</sup>

أما خارجيا فإنّ الانتصارات المحققة من قبل الثورة التحريرية قد جعلتها تحقق عدة مكاسب خارجية أبرزها المشاركة في مؤتمر باندونغ لدول عدم الانحياز في أفريل 1955 بأندونيسيا، بالإضافة إلى تسجيل القضية الجزائرية في جلسة 30 سبتمبر 1955 للجمعية العامة للأمم المتحدة.<sup>3</sup>

### ب- الظروف الاجتماعية:

بالنسبة للجانب الاجتماعي فقد ظل العمال يتعرضون للاستغلال الفاحش المتمثل في قلة الأجور مقارنة بالعمل المقدم، وعدم وضوح وتحديد ساعات العمل وأوقات الراحة، بالإضافة إلى ارتفاع نسبة البطالة في سن العمل، والهجرة

<sup>1</sup> - محمد قنانش: «الحركة النقابية الجزائرية على نخب الثورة التحريرية (1951-1957) من التبعية والولاء إلى الحرية والفداء»، مجلة عصور جديدة، س6، عدد خاص بمخمسينية الاستقلال ربيع 2012م، ص 215.

<sup>2</sup> - Mohamed Harbi: le FLN, Mirage et réalité, des origines a la prise du pouvoir, ENAL, Alger, 1993

pp 134-136.

- مصطفى بوغابة: «من وحي ذكرى 20 أوت»، مجلة أول نوفمبر، ع خ، المؤسسة الوطنية للمجاهدين، الجزائر 1973، ص 13.

<sup>3</sup> - محمد فارس: «تاريخ الحركة النقابية بالجزائر»، مجلة الثورة والعمل، الجزائر، ع 420، 11 مارس 1985، ص 06.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

بجنا عن العمل وبسبب غياب تطبيق قوانين الشغل في حق العمال الجزائريين.<sup>1</sup> كانت المشاكل المذكورة نتيجة للحالة الاقتصادية المتردية في كل القطاعات، تردي كان منذ بداية الاحتلال وليس وليد الثورة فقط، غير أنّ هذه الأوضاع زادت من حدتها الأوضاع الأمنية غير المستقرة بالجزائر يقابله الرد القومي للسلطات الاستعمارية.<sup>2</sup>

### ج - الظروف الاقتصادية:

رغم أنّ الاقتصاد الجزائري كان قائما على القطاع الزراعي الذي ضم أكبر نسبة من اليد العاملة، إلا أنّ ما ميّز هذا القطاع هو وجود عدة أمور أدّت إلى وقوع اختلالات به أبرزها التركيز المتنامي لقطاع الأوروبيين من حيث الامتيازات والإمكانات غير الذي افرز وجود قطاعية حادة زراعة أوروبية حديثة وأخرى تقليدية تخص العنصر المحلي، أما الخاصية الثانية فتمثّلت في التوزيع غير العادل للأراضي الزراعية بين السكان، بينما الخاصية الثالثة فهي توجيه المنتج والتصدير الزراعي خارج الجزائر.<sup>3</sup> في حين ارتكزت الصناعة حينذاك على استخراج الثروات الطبيعية والاعتماد على الصناعة التحويلية القائمة على استغلال المواد الزراعية للتصدير، وقد تميّز الوضع الصناعي بقلة مؤسسات الإنتاج الصغيرة والمتوسطة حيث بيّن غاليسو أنّه لم تكن توجد سوى 50 مؤسسة بنهاية سنة 1954.<sup>4</sup>

وبالتالي نتيجة للأوضاع الاقتصادية السابقة الذكر وحسب تقرير (Masdetiol)<sup>5</sup> سنة 1955، فإنّ حوالي مليون مسلم كانوا جزئيا أو كليا من دون عمل، وبأنّ 2 مليون آخرين كانوا يعملون في ظروف غير مناسبة للعمل سواء مدة العمل (12-14 ساعة في اليوم) أي دون الراحة أو دون تأمين الأجور...، حيث كان معدل ما يتقاضاه المسلم الجزائري خلال السنة هو 16 ألف فرنك في حين يتقاضى الأوروبي 450 ألف فرنك خلال نفس الفترة.<sup>6</sup>

<sup>1</sup>- محمد فارس: أبحاث في تاريخ الحركة النقابية، المرجع السابق، ص 109.

<sup>2</sup>- ورد في تقرير رفته مديرية العمل والضمان الاجتماعي سنة 1955 للحكومة الفرنسية، جاء فيه أنّ الوضع بالجزائر خلق مناخا أعاق السير الحسن لعملية توظيف العمال و هذا المناخ أثر حتى على نفسية العامل الجزائري للمزيد ينظر: -A.N.A, AGGA, Série 17 E2-3 /500, inventaire des enquete statistique prévues pour 1955-1956.

<sup>3</sup>- Hartmut Elsenhans: la guerre d'Algérie 1954-1962 tradition par vincentcoupy, éditions Publisud, Paris

1999, p559.

<sup>4</sup>- René Galissot: Magreb colonisée, op.cit, p325.

<sup>5</sup>- Masdetiol : نسبة إلى اسم رئيس مجموعة الخبراء الفرنسيين Roland Masdetiol الذين أوكلت لهم مهمة التخطيط للنهوض بالاقتصاد الجزائري،

وهو أحد أعضاء المجلس الاقتصادي للمزيد ينظر: Hartmut Elsenhans: op.cit, p649.

<sup>6</sup>- Alistaire Harone: Histoire de la guerre d'Algérie, 4eme, éditions dahbab, Alger, 2007, p64.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

إحصائيات تبين الحالة الاجتماعية المتردية والبائسة التي كان يعيشها الشعب الجزائري، ورغم محاولة المسؤولين الفرنسيين خلال الثورة إجراء إصلاحات اقتصادية واجتماعية إلا أنها باءت بالفشل لأسباب عديدة أبرزها ما أورده المؤرخ الألماني "هارتموت الزهانس" بأن الإصلاحات الاقتصادية الفرنسية في الجزائر كانت تهدف إلى الرفع من الإنتاجية وتطويرها وليس إلى تحسين مصادر رزق الجزائريين، مبينا أن الحل الأمثل للنهوض بالاقتصاد الجزائري والذي تعرفه السلطات الفرنسية حسب المؤرخ ذاته ولم يرقم به أي مسؤول هو (التصنيع) مع التركيز على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مبينا أن ذلك كان كفيلا بخلق الثروة وتحسين المستوى المعيشي بخلق مناصب شغل لكن فكرة "الجزائر الزراعية" ظلت مسيطرة على تفكير الخبراء الفرنسيين.<sup>1</sup>

كما أن الفروع التابعة للنقابات الفرنسية ذات الانتماء الشيوعي المتمثلة في الإتحاد العام للنقابات الجزائرية، والاتحاد النقابي للعمال الجزائريين لم تدافع عن مصالح العمال الجزائريين ولم تسع لذلك.<sup>2</sup> بالإضافة إلى وجود نقابات فرنسية أخرى لم تضم في صفوفها إلا عددا قليلا من الجزائريين مثل نقابة القوة العمالية و الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين اللذان ورغم وزنهما في الساحة النقابية الجزائرية إلا أنه لم يكن لهما دورا في الدفاع عن الطبقة الشغيلة الجزائرية<sup>3</sup>، بل دفعتهم للبحث عن بديل يلبي طموحاتهم ويدافع عن مطالبهم بكل صدق.

بالنظر لهذه العوامل بالإضافة إلى الحضور القوي للثورة التحريرية الجزائرية في الداخل والخارج، مستجدات جعلت مسألة تنظيم شؤون عشرات الآلاف من المواطنين و تأطيرهم وجعلهم في خدمة الثورة التحريرية لمواجهة الدعاية الإعلامية الفرنسية الموجهة لفكرة عزلة الثوار أمر ملح من طرف جبهة التحرير الوطني، خاصة في ظل التأثير بانجازات النقابيين المغاربة لشعوبهم وثوراتهم، وبالتالي مثل هذا المشروع (إنشاء نقابة خاصة بجبهة التحرير الوطني) استجابة لمسألة ضرورة إشراك القوى الحية في المجتمع الجزائري في الجهود الثورية<sup>4</sup> بـغية تقوية شوكة الثورة، ولهذا الغرض فكرت جبهة التحرير منذ البداية في الاهتمام بتأطير العمال الجزائريين داخل مركزية نقابية مستقلة عن المركزيات النقابية

<sup>1</sup>- Hartmut Elsenhans: op.cit, p599.

<sup>2</sup>- أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، ج3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 322.

<sup>3</sup>- عزيز خيثر: المرجع السابق، ص 86.

<sup>4</sup>- منذ نهاية سنة 1955 اهتم القادة السياسيين لجبهة التحرير الوطني بالتعبئة ومحاوله ضم الشعب الجزائري بكل شرائحه حين قام عبان رمضان عقب خروجه من السجن والتحاقه بالثورة التحريرية رفقة قيادي الجبهة حيث ضم مختلف الشرائح سواء الطلابية أو النقابية أو التجارية أو النسائية أو الكشافة إلى جبهة التحرير الوطني وتشجيعها على تأسيس تنظيمات. للمزيد ينظر: EL-Moudjahid, n°58, 1954, p42.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

الفرنسية لخدمة العامل الجزائري وجبهة التحرير الوطني و الثورة التحريرية، فكان تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين.<sup>1</sup>

هكذا بدأت ملامح الحركة الاجتماعية ومنها الحركة النقابية تميّز وتطبع النشاط الثوري من خلال سعي جبهة التحرير الوطني وشعورها بضرورة وأهمية إقحام فعاليات الجبهة الاجتماعية في العمل الثوري كإستراتيجية عملية لفرض المزيد من الضغط على الوجود الاستعماري، ليتجلى دور الحركة النقابية كسند مساهم في رفع النشاط الاحتجاجي، وبالتالي الرفع من قيمة العمل التحرري دعما لتوسيع الكفاح المسلح.<sup>2</sup> إنّ ما تمّ ذكره من ظروف قد أدّت إلى إيجاد مركزية نقابية بإمكانها تعبئة و تأطير الطبقة الشغيلة الجزائرية لإشراكها في الكفاح المسلح الذي يخوضه الشعب الجزائري لأجل كسب الحرية.<sup>3</sup>

### ثانيا: مراحل نشأة الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

نظرا للأوضاع المتدهورة في الجزائر والتي دفعت الطبقة العاملة بالجزائر ثمنها وساهمت في تنمية الربع الكولونيالي، وهي الأوضاع التي لم تغب لحظة عن ذهن وبال الأطر النقابية التي حاولت مرارا التعامل والنضال مع مختلف النقابات الفرنسية الناشطة بالجزائر سواء تعلق الأمر بالكونفدرالية العامة للشغل أو الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين أو نقابة القوى العاملة، بهدف تحسين أوضاع العمال الجزائريين وتحقيق العدالة مع العمال الأوروبيين في الحقوق، إلّا أنّ الردود المخيبة لطموحات وتطلعات الطبقة الشغيلة الجزائرية جعلت النقابيين الجزائريين يقررون الانفصال النهائي عن النقابات الفرنسية والعمل على إنشاء نقابة وطنية مستقلة.

أدّت العديد من الظروف إلى تأخير تجسيد المسعى النقابي المشترك، ليحاول بعدها الجزائريون استدراك ما فات من وقت ضائع لتجسيد الحلم العمالي الناجم عم وقع من شرخ أصاب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ليبادر

<sup>1</sup>- EL - Moudjahid, n°58, 1954, p42.

<sup>2</sup>- محمد قنانش: الحركة النقابية الجزائرية على نهج الثورة التحريرية (1951-1957)، المرجع السابق، ص 216.

<sup>3</sup>- الأخصر بالظمين: « التعبئة الجماهيرية في الثورة التحريرية »، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

المصاليون (les messalistes)<sup>1</sup> بتأسيس ما عرف بالحركة الوطنية الجزائرية في مؤتمر هورنو (Hornou) بلجيكا يوم 14 جويلية 1954<sup>2</sup>، رد بعد ذلك المركزيون على مؤتمر هورنو بعقد مؤتمرهم الاستثنائي أيام 13، 14، 15 و16 أوت 1954 بمدينة الجزائر، قرروا فيه إقصاء مصالي الحاج ومولاي مبراح أمين الحركة الوطنية الجزائرية المناوئة وأحمد مزغنة واعتبار مؤتمر بلجيكا غير وطني.<sup>3</sup>

لينتقل الصراع إلى من سيتمكن ويظفر بتشكيل نقابة جزائرية مستقلة، ووسط القطيعة التي غلبت على العلاقة بين الجناحين المتصارعين بدأت تحركات المصاليين، وقد كان قادة جبهة التحرير الوطني والمناضلين النقابيين الوطنيين على علم بتحركات الجناح المصالي الانفرادية منذ أواخر سنة 1955، ولكن تعليماتهم اقتضت على مطالبة المناضلين النقابيين بمتابعة الأحداث وترقب الأوضاع ومحاولة عرقلة الحركة الوطنية للوصول لمسعاها نحو تأسيس مركزية نقابية، حتى تتهيئ الظروف المناسبة والملائمة لإنشاء مركزية نقابية تابعة لجبهة التحرير الوطني، إلا أن الحركة المصالية فاجأت الجميع بانتقال وفد مكون من تسعة (9) مناضلين في (ح.و.ج) إلى بلجيكا وبالضبط إلى مقر (ك.ع.ن.ح)، ل يتم الإعلان عن تأسيس نقابة المصاليين في 11 فيفري 1956، وتم تقديم ملف اعتمادها إلى محافظة مدينة الجزائر في 14 فيفري 1956، لتسمى هذه النقابة الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين (إ.ن.ع.ج).<sup>4</sup>

عقب الإعلان عن إنشاء مركزية نقابية تابعة للحركة المصالية في 14 فيفري 1956 كانت مسألة تسريع عملية إنشاء مركزية نقابية جزائرية ذات توجه وفق الخط السياسي لجبهة التحرير الوطني أولوية أولويات القادة السياسيين والنقابيين لجبهة التحرير الوطني<sup>5</sup>، حيث قام مناضلوا الجبهة بتكليف محمد درارني بالاتصال بالمناضلين النقابيين لعقد لقاء مشترك، تم الاجتماع بمنزل النقابي بوعلام بورويبة ببلوغين يوم 17 فيفري 1956 بحضور كل من عبان رمضان

<sup>1</sup> المصاليون: هم المناضلون الذين استمروا في الخط السياسي الذي رسمه مصالي الحاج بعد انقسام حركة انتصار الحريات الديمقراطية، مقارنة مع المعارضين له من المركزيين والمنظمة الخاصة. أسس المصاليون في بلجيكا الحركة الوطنية الجزائرية في مؤتمر أورنو أيام 13، 14 و15 جويلية 1954 وقرروا إقصاء المركزيين من الحركة.

<sup>2</sup>- Bendiab Ahmed Taleb: op.cit, p121.

<sup>3</sup>- ibid, p122.

<sup>4</sup>- Mohamed Harbi: FLN, Mirage et réalité, op.cit, p140.

<sup>5</sup>- Yacef saadi: la bataille d'Alger, t1Casbah, Edition, Algérie, 2009, pp 212-213.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

وبن يوسف بن خدة وعيسات إيدير بالإضافة إلى صاحب البيت بوعلام بورويبة.<sup>1</sup> يقول رابح جرمان: « تتبعنا عن قرب إنشاء الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين - من طرف المصاليين- ونبهنا قيادة جبهة التحرير الوطني ... وبعدها التقينا مع عبان رمضان وبن خدة من أجل تحضير الرد، ولم تتردد كان علينا أن ننشئ الاتحاد العام للعمال الجزائريين. »<sup>2</sup>.

وقد تمّ في هذا الاجتماع الذي عرف حضور الدكتور بيار شولي الاتفاق على عدة نقاط أبرزها:

- وضع اسم جديد خاص بالنقابة قيد الإنشاء "الاتحاد العام للعمال الجزائريين" بعد وجود عدة اقتراحات مثل الفدرالية العامة للعمال الجزائريين، الاتحاد الجزائري للعمال. - تحديد قائمة بأسماء المناضلين الذين سوف يتم جمعهم وهم المعروفون والمتطوعون في شبكات الأحياء. - دراسة مسألة المقرات والوسائل. - تقديم مبلغ 01 مليون فرنك كتسبيق من طرف جبهة التحرير الوطني عندما من طرف المناضل السابق في الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري حسان بورويبة.<sup>3</sup>

- التأكيد على ضرورة وحدة الاتحاد العام للعمال الجزائريين ورفض فتح أي باب للتفاهم أو الحوار مع الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين أو مع الاتحاد العام للنقابات الجزائرية، ومنع ازدواجية الانتماء النقابي.

- ضرورة احتواء البيان النقابي والسياسي على موقف معادي لفرنسا ومستهدف الاستقلال والحرية.

- وجب امتناع مناضلي الاتحاد عن أي نشاط سري مع ضرورة التخلي عن المسؤوليات الحالية في التنظيمات النقابية الأخرى.

- أنّ مسألة تحديد قيادات الحركة النقابية (الأمانة الوطنية) ستكون من اقتراح القيادة السياسية للجبهة وهي التي يعود لها وضع أسس النقابة.

1- A.N.O.M, GGA/7G / 1106.PRG, ALGER, Note de Renseignements a/s de Reunions de L'UGTA, Alger,

Le 20/05/1956.

- Gilbert Menier: Histoire Interieure du FLN, 1954-1962, Casbah, Alger, 2003, p523.

2- Mohamed Fares: op.cit, p56.

3- Gilbert Menier: ibid, p 523.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

- جعل هذا الفضاء النقابي لكل الوطنيين الذي يعملون وفق مبادئ وفكر بيان أول نوفمبر وجبهة التحرير الوطني الذين يهدفون للاستقلال الوطني - التأكيد على مسألة الالتزام بالطابع الجماعي للقيادة.

- توضيح و تحديد أهداف وعلاقات الاتحاد العام للعمال الجزائريين.

- الاتفاق على عقد الجمعية التأسيسية الأولى والتي ستكون بمثابة ميلاد للنقابة الجديدة للاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956.<sup>1</sup>

اجتماع آخر تمّ قيل أنّه بتاريخ 16 فيفري 1956، يذكر محمد فارس شهادة لبن يوسف بن خدة<sup>2</sup> أنّه تمّ عقد اجتماع تنسيقي ثاني يجهل تاريخه بالتحديد مؤكّدا أنّه عُقد بالتأكيد ما بين الاجتماع الأول والجمعية التأسيسية وأنّه على الأرجح في 16 فيفري، جمع القادة السياسيين لجبهة التحرير الوطني بن يوسف بن خدة وعبان رمضان مع المناضلين المكلفين بإنشاء المركزية النقابية الجديدة وهم بوعلام بورويبة وعيسات ايدير وجرمان رابح وبن عيسى عطا الله في محلات مؤسسة المشروبات التابعة لميلان مولود (Melaine Mouloud) (مناضل داخل الجبهة)، تمّ في هذا الاجتماع وضع اللمسات الأخيرة لموعد 24 فيفري 1956 الخاص بإنشاء المركزية النقابية الجديدة، كما تم إضافة علي يحي عبد المجيد إلى الأمانة العامة وتم الاتفاق على تعيين عيسات ايدير أمينا عاما للمركزية النقابية، ليتم التأكيد على تاريخ 24 فيفري موعدا لعقد المؤتمر التأسيسي للمركزية النقابية الخاصة بجبهة التحرير الوطني (F.L.N).<sup>3</sup>

وخلال الفترة الممتدة من الاجتماع الأول إلى غاية المؤتمر التأسيسي في 24 فيفري أقيم عمل جبار تمثّل في إعداد القانون الأساسي وتحضير الملف الإداري لتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين (U.G.T.A) لإيداعه لدى الجهات المختصة، و تحضير بيان توضيحي يكون موجها للرأي العام و خاصة العمال الجزائريين، و تحديد المقر الذي سيحتضن اجتماعات النقابة.

كما تمّ الاتفاق على العديد من النقاط التي تخص (إ.ع.ع.ج) عقب تأسيسه أبرزها الاتفاق على تسمية الجريدة الجديدة الناطقة باسم الاتحاد "العامل الجزائري" نظرا لدور الإعلام في إنجاح أي قضية، بالإضافة إلى العمل إعلاميا بين المناضلين وخلايا العمل للتعريف بالاتحاد عقب تأسيسه و بأنّه لا يملك أيّ علاقة بالتنظيم المصالي، وأن يكون

1- Mohamed Fares: op.cit, p56.

2- شهادة بن يوسف بن خدة في كتاب - Mohamed Fares: ibid, p57.

3- ibid , p57 .

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

الهدف جمع أكبر عدد من المناضلين مع التأكيد والتحذير من الوقوع في فخ الصدمات و الإستفزات، و التوصية بتشكيل فدرالية بفرنسا تتولى تشكيل فدرالية الاتحاد بفرنسا للقيام بهذه المهمة وسط العمال الجزائريين بفرنسا خصوصا وبالخارج عموما.

- ضرورة الاتصال بالنقابات العالمية وكذا الاتحاد المغربي للعمل (U.M.T) و الاتحاد العام التونسي للشغل (U.G.T.T) نظرا لما يمكن أن تقدمه هذه الفدراليات والنقابات من دعم ل (إ.ع.ع.ج).<sup>1</sup>

كل هذه الجهود من طرف الأمانة العامة كانت خلال عشرة (10) أيام فقط وهو ما يبين حجم العمل الضخم الذي قام به هؤلاء الأعضاء استباقا للزمن وربحا للوقت، وبتاريخ 24 فيفري 1956 تم عقد الجمعية التأسيسية الأولى للإتحاد العام للعمال الجزائريين كما كان مقررا لها عقب حضور حوالي اثنتا عشر (12) نقابة تابعة للإتحاد تشمل بعض القطاعات الاقتصادية والوظائف هي: عمال السكك الحديدية للجزائر والبليدة، المعلمين، عمال مؤسسة النقل، عمال ميناء الجزائر، عمال مؤسسة الكهرباء والغاز، عمال مكاتب التجارة وهيئات الضمان الاجتماعي، عمال المستشفيات، عمال بعض مؤسسات التبغ، عمال الحديد، عمال ترامواي الجزائر، عمال المخازن، عمال المواد الكيماوية، عمال البلديات بالإضافة إلى مناضلين قدامى في لجنة الشؤون الاجتماعية والنقابية التابعة لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية.<sup>2</sup>

علّق عطا الله بن عيسى عن تأسيس (إ.ع.ع.ج) في تصريح نُشر بالعدد الأول من جريدة العامل الجزائري: «كان يوم 24 فيفري 1956 حدثا مشهودا في تاريخ الحركة العمالية الجزائرية، في ذلك اليوم اجتمعت حوالي 12 نقابة في الجزائر ومنه تم خلق الاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي طالما انتظره الآلاف من العمال تحول إلى واقع، ويجب أن تدرك منذ اليوم أنّه سيكون في كل مكان وسيكون منبثق مباشرة من العامل الجزائري.»<sup>3</sup> وقد تم في هذا الاجتماع الاعلان بصفة رسمية عن ميلاد مركزية نقابية جزائرية جديدة تحت اسم الاتحاد العام للعمال الجزائريين.

<sup>1</sup>- Boualem Bourouiba: op.cit, p209.

<sup>2</sup>- عبد القادر يجياوي: دور العمال الجزائريين في مسيرة الحركة الوطنية، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، مج 02، ج02، منشورات قطاع الإعلام والثقافة والتكوين لحزب جبهة التحرير الوطني، الجزائر، مطبعة الثورة الإفريقية، د ت، ص 11 .

<sup>3</sup>- L'Ouvrier Algérien, n° 01, de 06 Avril 1956.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

(Union General Des Tavaillieurs Algériens) تمّ في هذا الاجتماع التأسيسي اختيار أعضاء اللجنة التنفيذية أو المكتب الوطني أو المجلس الوطني الذي تكون من ثلاثة عشرة عضو هم: عياش محمد و زيتوني محمد (البلدية)، مادا محمد و بورويبة بوعلام (السكك الحديدية) بن عيسى عطا الله و حدادي مسعود ولامني عمار(الصحة)، عقاب محمد (ترامواي الجزائر)، زيتوني محمد و بورويبة حسان (التعليم)، عمراني عبد القادر و عيسات ايدير و علي يحيى عبد المجيد (الضمان الاجتماعي)، جرمان رابح (الموانئ).<sup>1</sup> حيث زكى المجتمعون أعضاء الأمانة الوطنية التي تكونت من الأسماء الآتية:

- عيسات إيدير: أمين عام.

- بن عيسى عطا الله: أمين عام مساعد.

- علي يحيى عبد المجيد: أمين وطني مكلف بالخزينة.

- بورويبة بوعلام أمين وطني.

- جرمان رابح: أمين وطني.<sup>2</sup>

لقد ذكر فرانسوان وي اسم عبد القادر عمراني عوض علي يحيى عبد المجيد كعضو الأمانة العامة، إلا أنّ جُل المصادر تؤكّد أنّ علي يحيى عبد المجيد هو العضو الخامس للأمانة مكلف بالخزينة.<sup>3</sup> كما تمّ في هذا المؤتمر تحديد مقرّ الاتحاد في 06 شارع لافيغري بمدينة الجزائر، وقد أكّد الإتحاد في المادة الأولى من قانونه الأساسي على أنّه منظمة نقابية تعمل في إطار القوانين المنظمة لهذا النشاط وضمن مؤسسات الدولة وأنّه ليس له أي علاقة أو تدخل في أي عمل ديني أو سياسي.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - محمد فارس: أبحاث في تاريخ الحركة النقابية الجزائرية، المرجع السابق، ص 140.

- L'Ouvrier Algérien, Tunis, n°13, Mars 1960, p6.

<sup>2</sup> - Mohamed Fares: op.cit, p58.

<sup>3</sup> - Weiss François: doctrine et action syndicale en Algérie, Cujas, paris, 1970, p31.

<sup>4</sup> - A.N.O.M, GGA /7G /1105, UGTA, Status.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

ما يلاحظ على المناضلين الذين أوكلت لهم مهمة تأطير هياكل الاتحاد (الأمانة واللجنة التنفيذية) أنّ أغلبهم كانوا مناضلين في نجم شمال إفريقيا وفي الكونفدرالية العامة للشغل الاتحادية وفي الحزب الشيوعي الجزائري، كما أنّ تعلمهم النضال الماركسي جعلتهم يتميزون عن رفاقهم في النضال من الفرنسيين، بالإضافة إلى نشاط أغلبهم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، لذا تمكّن هؤلاء من تجسيد طموحاتهم بتأسيس نقابة وطنية جزائرية.<sup>1</sup>

نظرا لرغبة جبهة التحرير الوطني في التعجيل بميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين، ولأجل إضفاء العملية السرية بما تقتضيه الظروف وتتطلبه سرعة التنفيذ، لم تمنح جبهة التحرير الوطني القادة النقابيين سوى عشرة أيام من أجل تحضير كل ما يتعلق بتأسيس المركزية الجديدة، أمر جعل تركيبة النقابات المنخرطة المشاركة في المؤتمر التأسيسي وكذا تشكيلة أعضاء المكتب الوطني و الأمانة العامة كلها من مدينة الجزائر أو المناطق القريبة منها.<sup>2</sup>

تجدد الإشارة إلى أنّ الإتحاد العام للعمال الجزائريين واجه صعوبات عديدة عقب تأسيسه مباشرة تتمثل أهمها في العراقيل الإدارية التي وضعتها الإدارة الاستعمارية عند إيداع ملف الاعتماد، ذلك أنّه رغم إنشائه وفق ما تنص عليه القوانين الفرنسية (وفق قانون 1884) إلا أنّ الملف قوبل بعراقيل كثيرة رغم أنّه أنشئ طبقا للقانون الفرنسي الذي صدر في 1901<sup>3</sup>، والمتعلق بحماية الجمعيات والحريات النقابية المصرح بها في اتفاقية 87 الصادرة في سان فرانسيسكو عام 1884 والتي عمل بها في المنظمة الدولية للشغل، وعن ذلك يقول بورويبة: « عادة ما يتم إيداع ملفات اعتماد النقابات بدون أي مشكل، لكن الأمر اختلف مع الإتحاد العام للعمال الجزائريين، إذ رفضت السلطات الفرنسية تسجيل الملف في بداية الأمر، لذلك اقترح محمد عقاب طلب مساعدة من فرحات عباس رئيس الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، هذا الأخير كلّف المحامي علي بومنجل من أجل أخذ القضية، وبالتالي تم تسجيل عقد ميلاد المركزية عقب المؤتمر المنعقد في 24 فيفري 1956 في الجزائر العاصمة. »<sup>4</sup>

ليقطع بذلك عمال الجزائر مراحل شاسعة في طريق الوجود الحقيقي الواعي، حيث تبلور منهم الشعور بضرورة التكتل لأجل المضي في الكفاح المرير في سبيل حياة أفضل<sup>5</sup> رغم محاولات السلطات الاستعمارية وصف الحركة

1- Boualem Bourouiba: op.cit, p207.

2- A.N.O.M, GGA / 7G /1105, UGTA, STATUS.

3- للمزيد حول قانون 1901 ينظر: أحسن بومالي: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1954-1656، ط خ، الجزائر، دار المعرفة، 2010، ص 44.

4- Boualem Bourouiba: op.cit, p 208.

5- علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مطبعة الرسالة، الرباط، د ت، ص 41.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

العمالية بأشكالها صورة من صور التماثل بين الطبقات، لتجسد بذلك السلطات الاستعمارية صور الفوارق مرة أخرى التي كونتها، كون أنّ ما نادى به ليس عين الواقع لأنّ عمال الجزائر هم جزء من المجتمع الجزائري والأمة العربية الثائرة ضد المستعمرين لنيل الاستقلال و الحرية.<sup>1</sup>

### ثالثا: أسباب و أهداف الاتحاد العام للعمال الجزائريين.

قبل بداية الكفاح المسلح لم يكن الجزائريون ينشطون في النقابات الفرنسية إلا في حدود ضيقة مثل عمال الميناء، النقل، الصحة والفلاحة، لكن مع بداية سنة 1954 عملت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية على إحياء المشروع القديم وهو تأسيس نقابة جزائرية، حيث أكدت جل المصادر أنّ المناضلين الوطنيين استهدفوا تأسيس نقابة عمالية جزائرية بعد أن أخذوا العبرة من الجارتين الشقيقتين تونس والمغرب اللتان تمكّنتا من تشكيل نقابات عمالية وطنية تحت رايتهما تدافع عن مصالح العمال وتستهدف الاستقلال كهدف رئيسي.

### 1- أسباب تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

من خلال الاطلاع على البيان الذي نشره الاتحاد يوم 28 فيفري 1956، وما ورد في جريدة العامل الجزائري بتاريخ 06 أفريل 1956 يتبين أنّ الأسباب التي أدت إلى تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين هي:

- وضع حد للاستغلال الفاحش الذي يتعرض له العمال الجزائريون الذي يعتبرون ضحاياه ذلك أنّ حوالي 01 مليون عامل في القطاع الزراعي يدفع لهم أجر 300 فرنك فرنسي خلال 16 ساعة عمل في اليوم بدون الاستفادة من المنح العائلية، في حين أنّ عمال الوظيفة العمومية يتلقون أجور سارية المفعول، والتي ارتفعت ب 33 % ... . في وقت لم تكن وضعية العمال البسطاء في الصناعة والتجارة أفضل حال من عمال القطاع الزراعي، ذلك أن حق العمل المعترف به في المواثيق الدولية بأنّه لكل الناس اقتصر بالجزائر على الأوروبيين وتم استثناء العمال الجزائريين منه.
- الوضعية الاجتماعية الصعبة التي كان يعيشها الجزائريون حيث كان هناك أكثر من مليونين من الجزائريين عاطلون عن العمل رغم قدرتهم على ذلك، هاجر منهم 400 ألف إلى فرنسا بحثا عن العمل هروبا من الفقر والجوع في وقت كانت الجزائر بلد مفتوح على الهجرة الأوروبية.
- التجاهل المتعمد لتطلعات العمال الجزائريين وهضمها و التي كانت بسبب النظام الاستعماري.

<sup>1</sup>- صالح الخزي: في رحاب المغرب العربي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1985، ص 133.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

«... إن النظام الاستعماري يعتبر السبب الرئيسي في هذه الوضعية ...».

- التواطئ المفضوح من قبل مسؤولي الكونفدرالية العامة للشغل الذين باعوا العمال الجزائريين لأرباب العمال الفرنسيين، والذين رفضوا النضال العمالي الجزائري لأجل إيقاف الهجرة الأوروبية إلى الجزائر، كما رفضوا سعي الجزائريين من خلال نضالهم للحصول على وظيفة عمومية بالجزائر.<sup>1</sup> أمر كان بتواطئ مع نقابة (ك.ع.ش) التي باعت القضية العمالية لأرباب العمل ورفضها الكفاح من أجل وقف الهجرة الأوروبية وتوفير وظيفة للشعب الجزائري، كما جاء في بيان الاتحاد الذي وضح يوم 28 فيفري 1956 أنّ الأشقاء في تونس منذ عشرة أعوام وفي المغرب منذ سنة أنّ العمال قد قاموا في كلا البلدين بمسك تسيير شؤونهم بأنفسهم دون وصاية، حيث فرضوا إرادتهم وأجبروا السلطات على الاعتراف بشخصيتهم الوطنية وتخلصوا من الوصاية النقابية الأمبريالية التي خدعتهم مثلما تخدع عمالنا بالجزائر، لذلك يجب على الطبقة الشغيلة بالجزائر أن تقطع كل علاقاتها وروابطها مع النقابات الفرنسية لكي تنهي الحالة التي هم عليها، ومما ورد في البيان: «أيها العمال الجزائريون يجب أن تكسروا قيودكم وأن تضعوا حد للحالة المخزية التي تعيشون فيها ...».<sup>2</sup>

إذا كانت هذه الأسباب المعلنة في البيان الصادر يوم 1956/02/28 والواردة بجريدة العامل الجزائري يوم 06 أبريل 1956، فإن هناك سببين مباشرين جعلوا قيادة جبهة التحرير الوطني تسرع عملية إنشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين وهما:

- وجوب إنشاء مركزية نقابية جزائرية خاصة بالجزائريين فقط تتولى مهمة تعبئة الطبقة العمالية الجزائرية لأجل إشراكها في العمل التحرري من أجل بناء جزائر حرة مكرمة.

- الرد السريع على الحركة الوطنية الجزائرية المصالية التي أنشأت الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين للتأكيد للرأي العام الوطني و الدولي أنّ أغلبية الطبقة الشغيلة الجزائرية يعملون ضمن جبهة التحرير الوطني.<sup>3</sup>

### 2- أهداف الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

<sup>1</sup>- L'Ouvrier Algérien, n°06 de 06 Avril 1956.

<sup>2</sup>- A.N.O.M , GGA /7G/1106, UGTA, Appel aux travailleurs Algériens Alger le 28/02/1956.

<sup>3</sup>- Brancard Michel: un syndical dans la guerre d'Algérie (C.F.T.C) Synos, paris, 1984, pp 53-55.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

من خلال القانون الأساسي والنظام الداخلي للإتحاد العام للعمال الجزائريين، المواد من (01 إلى 04 ص 3-5) جاء فيه أن الاتحاد هو منظمة نقابية مطلية حرة ومستقلة من كل وصاية حزبية وإدارية، وهو منظومة وحدوية ديمقراطية بالنسبة لكل العمال الجزائريين الذين يتقاضون أجره وما يشبهها، وكذلك العمال المتقاعدين وطالبي العمل، بالإضافة للعمال المسرحين للضرورة الاقتصادية.

إنّ الاتحاد اليوم وضع قوى الجماهير في ذروة اهتماماته ويريد منها اليوم أنّ تتوحد وتتماسك وتتعاون من أجل انتزاع كرامة العمال المطموسة، واسترجاع سيادة الوطن المدهوسة لتصبح الجزائر حرة وعليه فإن أهداف الاتحاد هي:

- الدفاع عن المصالح المادية والأخلاقية والاقتصادية والمهنية للعمال الجزائريين العاملين بالمؤسسات المكونة بها نقابات تابعة لإتحاد لأجل تحسين ظروف عملهم ومعيشتهم بالتصدي لكل محاولات التعسف.<sup>1</sup> ومما ورد بخصوص أهداف الاتحاد مايلي: «إنّ أهداف الاتحاد العام للعمال الجزائريين هي تعبير عن تطلعاتهم المشروعة، كما أنّها تريد أن تعطي للنضال العمالي الجزائري توجه يتناسب مع تطلعاته، أي إحداث ثورة في الميدان السياسي والاقتصادي والاجتماعي وخلق ضمير عمالي والتحصين لمحاربة كل المستغلين بدون تمييز والقضاء على كل تمييز في الدفاع عن الطبقة العمالية وتحقيق الديمقراطية الحقيقية في كل النقابات ....».<sup>2</sup>

إنّ التصريح المذكور يبين بوضوح أهداف الحركة العمالية، ذلك أن النقابات تتحد من أجل النضال المسلح مع العمل على تجسيد الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

- القيام بتنسيق النشاط النقابي من أجل ضمان الدفاع عن مصالح العمال باستعمال الوسائل القانونية، والعمل على تحسين القدرة الشرائية للعمال والسهر على التوزيع العادل للدخل الوطني.

- العمل على التدخل لدى السلطات العمومية من أجل الحصول على ظروف حسنة للعمال الجزائريين.

<sup>1</sup>- راجعي عبد العزيز: المسيرة النضالية للعمال الجزائريين (1924-1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ الحركات السياسية والنقابية المغربية، إشراف مومن العمري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 02 عبد الحميد مهري، الجزائر، 2017-2018، ص361.

<sup>2</sup>- L'Ouvrier Algérien, n°01, de 06 Avril 1956.

- Mohamed Fares: op.cit, p67.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

- السعي لإنشاء نقابات بكل المراكز وبكل التعاونيات ومحاولة تنظيمها وجعلها تنخرط داخل الاتحاد العام للعمال الجزائريين، وفي هذا الصدد أكد عيسات ايدير من خلال البرنامج الذي قدمه للأمانة الوطنية للاتحاد العام للعمال الجزائريين في 12 مارس 1956 بقوله: «إنّ عملنا يمس كل عمال القطاع العام: الصناعي، التجاري، المناجم والقطاع الزراعي بحيث تنصب الجهود بصفة رئيسية على العمال الزراعيين، هذا لافتقادهم لأي تنظيم خاص بهم». <sup>1</sup>

- تقديم الدعم اللازم للثورة التحريرية و الالتزام الكامل للنقابيين الجزائريين بالقيادة الثورية المتمثلة في جبهة التحرير الوطني، حيث أن ولاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين لجبهة التحرير الوطني أمر مفروغ منه على أساس أنّ النقابة الوطنية هي وليدة الجبهة.<sup>2</sup> وفي هذا السياق صرّح السيد رحمون دكار ممثل الاتحاد العام للعمال الجزائريين في اجتماع اللجنة التنفيذية ل (ك.ع.ن.ح) المنعقد في 06 جويلية 1956 بالعاصمة البلجيكية بروكسل قائلاً: « إنّ الهدف الأول و الأخير للاتحاد العام للعمال الجزائريين هو الاستقلال التام للجزائر، بغض النظر عن التضحيات التي ستكون مقابل تحقيق ذلك. » <sup>3</sup>.

كما كتبت جريدة العامل الجزائري في هذا الاتجاه بتاريخ 26 أكتوبر 1956 ما يلي: « في المرحلة الراهنة إن العدو الأساسي للشعب الجزائري والعمال على وجه الخصوص هو الاستعمار الفرنسي، وعليه يتعين على كل عامل جزائري أن يعي بأن الاتحاد العام للعمال الجزائريين أقرب إلى أي جزائري سجين من أجل وطنيته من السيد "زيتال" الأمين السابق للكونفدرالية العامة للعمل، الذي نصب نفسه محاميا لسياسة العبودية المطبقة من طرف النقابي القديم لأكوست. » <sup>4</sup>.

- تطوير وتوجيه وتحسين ومراقبة الخدمات الاجتماعية لفائدة العمال والمتقاعدين وكذلك ذويهم، بالإضافة إلى ضبط نمط تسييرها لاسيما استخدام جميع الأنشطة التي تستهدف تحسين الخدمات الاجتماعية المقدمة لفائدة العمال، وذلك بدعم كل الخطوات الفعالة.

<sup>1</sup>- عيسات ايدير: نص الحديث الذي أجرته معه جريدة لأكسيون التونسية في 12 مارس 1956. عن مجلة الثورة والعمل، ع خ، 1 نوفمبر 1984، ص 83-84.

- أوقنون بجمية: المرجع السابق، ص 32.

<sup>2</sup>- Mohamed Harbi: «le comment de l'évolution de l'UGTA», quotidien d'oran, 23/février/2006, p 10.

<sup>3</sup>- A.N.O.M GR 1H / 1601, l'union général des travailleurs Algériens ( U.G.T.A), pp 04-05.

<sup>4</sup>- راجعي عبد العزيز: المسيرة النضالية، المرجع السابق، ص 361.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

- السعي لربط علاقات تضامن بين كل العمال الجزائريين المجتمعين داخل النقابات المنضوية تحت لواء الاتحاد العام للعمال الجزائريين، وتنسيق العمل فيما بينهم وتنظيم الاتحاد في هذا الإطار عن طريق القيام باجتماعات واستعمال كل وسائل النشر والدعاية التي يراها مناسبة لتحقيق ذلك.<sup>1</sup>
- السعي إلى تعميم شمولية المركزية النقابية على مستوى الوطن بإنشاء مكاتب اتصال وإعلام خدمة لمصلحة الاتحاد العام للعمال الجزائريين وبالتالي مصلحة العمال، حيث تم تأسيس فروع واتحادات ولائية في عدة مناطق ومدن جزائرية منها مدينة سطيف، برج بوعرييج، قسنطينة، سكيكدة، عين مليلة، سوق أهراس، جيجل، وهران، مستغانم والشلف.
- الحفاظ على المكتسبات الاجتماعية للعمال و السعي الدائم من أجل توفير المزيد منها.
- توعية العمال وتدعيم نضجهم السياسي و النقابي والاجتماعي. بتأكيد الإتحاد أن العمال الجزائريين بفضل وعيهم أصبحوا رجالا أحرارا قادرين على الدفاع عن كرامتهم.<sup>2</sup>
- العمل على الاطلاع على كل النقاشات التي تخص المشاريع والاتفاقيات وغيرها، التي تقوم بها تلك النقابات من أجل إيجاد الحلول للمشاكل التي تعترضهم أو القيام بصياغة النظام الذي له علاقة مباشرة بظروف العمل أو بالأجرة أو أي نشاط يهم العمال.
- تكريس علاقات الأخوة وتتمين الروابط ومختلف أشكال التعاون مع المنظمات الدولية المماثلة بغية تبادل الخبرات.
- السعي لربط الصلة بعمالنا في المهجر وتقوية التعاون والتضامن بينهم وبين إخوانهم على أرض الوطن.
- ترقية حق التفاوض، الاتفاقيات الجماعية، الحق في الممارسة النقابية و الحق في العمل من أجل المحافظة على المنظومة الوطنية للحماية الاجتماعية.
- المساهمة في الأحداث السياسية الاقتصادية والاجتماعية لرد الاعتبار للعمل والخدمة الاجتماعية، بالإضافة للأولوية لتوفير مناصب الشغل التي تسمح بالنمو والمساهمة في التطور الهادف إلى ترقية التماسك الاجتماعي.

<sup>1</sup>- أوقنون بحجة: المرجع السابق، ص 32.

<sup>2</sup>- Mohamed Fares: op.cit, pp 62-64.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

- إنشاء نقابات بكل التعاونيات وجعلها تنخرط داخل الاتحاد العام للعمال الجزائريين.
- رفع المستوى المعنوي و الاجتماعي للعمال و الدفاع عن الحريات الديمقراطية و حقوق الإنسان.<sup>1</sup>
- اظهار أنّ الاتحاد يختلف عن النقابات الأخرى في جميع الميادين كالهيكلة العقلانية والتوجيه السليم و التضامن الأخوي في الجزائر وإفريقيا وكل العالم.<sup>2</sup>
- أما الأهداف التي نشرت في البيان الموزع بتاريخ 28 فيفري 1956، فإنه إضافة إلى ما سبق فإنّ أهداف الاتحاد هي أيضا التعبير عن التطلعات المشروعة للعمال الجزائريين وتمثل فيما يلي:
- السعي لإعطاء النضال العمالي بالجزائر توجه يوافق تطلعاته العميقة أي ثورة في المجالات السياسية و الاقتصادية الإجتماعية.
- غرس يقظة عمالية تجعل منهم قادرين على النضال الدائم ضد كل أنواع الاستغلال.
- تجنب كل تمييز عند الدفاع عن الطبقة العمالية.
- بسط ديمقراطية حقيقية داخل النقابات.
- اسماع صوت الجزائر في كل أنحاء العالم عن طريق الانخراط في مركزية عمالية بعد المشاورة الديمقراطية للعمال.
- تحقيق الوحدة النقابية الشمال إفريقية مع المركزيتان النقايتان المغربية (الاتحاد المغربي للعمل).  
والتونسية (الاتحاد العام التونسي للشغل).<sup>3</sup>

ما يمكن ملاحظته أنّ الاتحاد قد ركّز في أهدافه عن الجوانب الاقتصادية في البداية، أمر عبّر عنه عيسات ايدير لصحيفة "لاكسيون التونسية" حين قال: « إنّ اقتصاد الجزائر هو اقتصاد بلد مستعمر فالجزائر عبارة عن مخزن للمواد الأولية بالنسبة للسوق الفرنسية ومنتجاتها المصنعة، فموادنا تأخذ رخيصة لتعود إلينا بعد تحويلها في شكل مواد

<sup>1</sup>- شطيبي حنان: المرجع السابق، ص 104.

<sup>2</sup>- نوال قيصار: « تاريخ الحركة النقابية الجزائرية، أثناء الثورة، الاتحاد العام للعمال الجزائريين (1956-1962) نموذجاً»، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، ع06، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2013، ص 116.

<sup>3</sup>- A.N.O.M, GGA, /76/1106 UGTA, Appel, aux travailleurs, Alger, le 28/02/1956.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

مصنعة، فتحويل تلك المواد الأولية داخل بلادنا يفتح مجال الشغل لأكثر من مليوني عامل ...<sup>1</sup>، يتّضح لنا أنّ مساعي الاتحاد في الميدان الاقتصادي تتمثل في تبديل الاقتصاد الامبريالي باقتصاد وطني الضامن الوحيد لحل مشكلة البطالة المنتشر بالجزائر، وبالتالي المساهمة في وضع الجزائريين في أحسن الظروف.<sup>2</sup>

سعت النقابة الفتية لبرنامج الوطني يعبر فعلا عن طموحات و تطلعات الجماهير الكادحة ومختلف الفئات الاجتماعية المستغلة من قبل الرأسماليين المستعمرين خاصة اليد العاملة الفلاحية التي تتعرض لأقسى أنواع القهر والسلب للحقوق، أمر عبّر عنه المناضل النقابي الشهيد أحمد درارني بتاريخ 02 مارس 1956 مبرزا توجهات الاتحاد العام للعمال الجزائريين من خلال ذكر خطوطه العريضة، حيث أوضح أنّ نقابة الاتحاد مفتوحة و تتسع لجميع العمال الجزائريين في القطاعات العمومية والخاصة، و يدها ممدودة لعمال الزراعة والتجارة والمناجم والصناعة، وأن جهد النقابة مُنصب بالخصوص على العمال الزراعيين والفلاحين الجزائريين الذين أهملت شؤونهم النقابات الفرنسية، رغم أنّهم يُكونون أغلبية الفئات النشيطة، كما نركز اهتمامنا على تحرير الاقتصاد الوطني من قبضة الاقتصاد الكولونيالي، مبرزا استعداد العمال الجزائريين و تضامنهم المطلق إلى جانب فئات الشعب من أجل معركة تحرير الوطن ودحض المستعمر الجاحد لنيل الحرية والاستقلال.<sup>3</sup>

لقد تمّ التركيز في الأهداف الأولى في القانون الأساسي على الأهداف الاقتصادية والاجتماعية بعيدا عن الأهداف السياسية لأجل الحصول على الاعتماد من الإدارة الاستعمارية لمزاولة الاتحاد لنشاطه، لتبرز الأهداف المضافة في بيان 1956/02/28 أكثر تحررا بل وطالبت بثورة في المجال السياسي وحتى استهداف النشاط خارج الجزائر إقليميا ودوليا بغية الوصول للهدف المنشود ونيل الاستقلال، طالما أنه كان لدى العمال شعورا وطنيا فياضا شكّل رافدا دعم مجرى الكفاح إلى غاية نيل الاستقلال.<sup>4</sup> ليكون هذا التاريخ منطلقا تجسدت فيه مساندة العمال

<sup>1</sup>- محمد فارس: أبحاث في تاريخ الحركة النقابية الجزائرية، المرجع السابق، ص 146.

<sup>2</sup>- نوال قيصار: المرجع السابق، ص 116.

<sup>3</sup>- L'Ouvrier Algérien, n°02, du 02 Mai 1956.

<sup>4</sup>- محمد قنانش: النقابيون والمسألة الوطنية (1956-1956)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف مهديد ابراهيم، قسم التاريخ، كلية

العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران 1، الجزائر، 2011-2012، ص ص 284-285.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

الجزائريين في دعمهم الكامل و الدائم للكفاح من أجل الاستقلال الوطني، مما أعطى ديناميكية وفعالية أكثر للمسيرة الثورية.<sup>1</sup>

ليبقى تنفيذ هذه الأهداف وتجسيدها ميدانيا مرتبط بمدى توفر الوسائل المادية والبشرية في مواجهة النقابات الناشطة بالجزائر لافتكاك التمثيل النقابي للجزائر عالميا، و القدرة على امتصاص ضربات القوات الفرنسية.<sup>2</sup>

### رابعا: هيئات وهياكل وتعداد الإتحاد العام للعمال الجزائريين:

نظرا للطابع التنظيمي المحكم الذي ميّز نقابة الإتحاد العام للعمال الجزائريين فإنّ هيئاته وهياكله وتعدادها قد كانت على النحو الذي يلي:

#### 1- هيئات وهياكل الإتحاد العام للعمال الجزائريين:

بناء على القانون المذكور في الملحق رقم (1) وفي تعليمة صادرة عن الإتحاد العام للعمال الجزائريين بتاريخ 01 مارس 1956 شرح فيها قادة الإتحاد التنظيم العام ل(إ.ع.ع.ج) و الذي يتمثل في الآتي:

#### أ- الهياكل الأفقية:

تتمثل في الهياكل المؤطرة للعمال المنخرطين في (إ.ع.ع.ج)، والمتواجدة على مستوى إقليم جغرافي معين بغض النظر عن النشاط المهني و يشتمل هذا التنظيم على:

#### • نقابة المؤسسة:

تجمع عمال مؤسسة ما ذات طابع مهني، هدفها الدفاع عن حقوقهم داخل هذه المؤسسة بعد دراستها.

#### • الإتحاد المحلي:

<sup>1</sup>- آيت التركي: « المراحل التاريخية لنضال العمال الجزائريين »، مجلة أول نوفمبر، ع 27، 1978، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر، ص11.

<sup>2</sup>- دمان ذبيح (عبد الله): « دور العمال في المعركة التحريرية »، مجلة الثورة والعمل، ع خ ، الذكرى الثلاثون لاندلاع الثورة التحريرية ، نوفمبر 1984، ص 17-18.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

يتمثل في مجموعة نقابات هيئات ومؤسسات عديدة متواجدة في مختلف مناطق الوطن غرضها الدفاع عن حقوق عمال كل القطاعات المحلية التي تتواجد تحت مسؤولية هذا الاتحاد مهما كانت أعمالهم.

### • الاتحاد الولائي:

يضم هذا الاتحاد جميع الاتحادات المحلية المتواجدة عبر الإقليم الجغرافي للولاية، يستهدف الدفاع عن مصالحهم العمال المهنية بغرض تمكينهم من حقوقهم.

### ب- الهياكل العمودية:

وهو الذي يمثل نقابات المؤسسات المتخصصة والتي لها إدارة واحدة وتنتشر في كل قطر دون تفرقة بين الجنس والرتبة أو الاختصاص مثل نقابات التربية والتعليم و يشمل هذا التنظيم:

### • التنظيم الوطني المهني المتخصص:

يضم هيكله نقابات كل عمال المؤسسات المهنية والإدارات المتواجدة على المستوى المحلي والجهوي للعمال والمستخدمين الذين يعملون في نفس الصناعة أو في نفس المصلحة عبر كل التراب الجزائري ضامنين بالتالي وحدة المهنة في شكل عمودي.

### • الاتحاد العام: يتمثل في الاتحاد العام للعمال الجزائريين ويجمع كل الاتحادات المحلية والجهوية المنخرطين في

الاتحاد سواء كانت اتحادات صناعية أو اتحادات مختلف المهن، يتمثل دوره في توجيه الحركة العمالية لكل المهن وعبر الوطن، بالإضافة إلى تمثيل الطبقة الشغيلة لدى السلطات العمومية الحكومية.<sup>1</sup>

ويوضح النظام الداخلي للاتحاد الكيفيات التنظيمية لهذه الهياكل وصلاحياتها وأهدافها، أما مسألة التنسيق والربط بين الهياكل العمودية والأفقية فهي أمر دائم، في حين يؤكد غاليسو بأن المؤتمر التأسيسي لهذه النقابة لم يتطرق إلى العلاقة بين هذه التنظيمات التابعة والتي تعمل تحت لواءها، ذلك أنّ هذه المسألة حسبه تركت ولم يتم تحديدها بدقة<sup>2</sup> إلا

<sup>1</sup>- A.N.O.M, GGA / 7 G / 1103, UGTA, GICULAIRE N01-Mars -1956, organisation général de l'UGTA.

<sup>2</sup>- René Gallissot: Maghreb de traverse, op.cit, p310.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

يأخذى الوثائق الأرشيفية التي أشارت إلى أنّ الاتحاد العام للعمال الجزائريين كان يطبق نفس نظام الكونفدرالية العامة للشغل.<sup>1</sup>

تشكل القيادة العليا للاتحاد العام للعمال الجزائريين من:

### \* المؤتمر الوطني:

يمثل الهيئة العليا للاتحاد، يتم الاجتماع به مرة كل خمسة سنوات في دورات عادية كما يمكن استدعاؤه في دورات استثنائية، وتتمثل مهامه (مهام المؤتمر) في مناقشة جميع القضايا السياسية و التنظيمية و الاجتماعية والثقافية المتصلة بظروف العمال، كما له مهام أخرى تتمثل في تحديد ووضع الخطوط العريضة ومسار برنامج الاتحاد العام للعمال الجزائريين.

### \* اللجنة التنفيذية الوطنية:

هي هيئة عليا للاتحاد، حيث أنّها لجنة مسؤولة أمام المؤتمر تضم 11 عضواً منتخباً من طرف المؤتمر الوطني، تجتمع مرة كل 6 أشهر في دورة عادية، بالإضافة إلى إمكانية اجتماعها في دورة استثنائية شرط اتفاق ثلث أعضائها على ذلك، تتمثل مهامها في انتخاب الأمين العام وأعضاء الأمانة الوطنية إضافة إلى تطبيق توصيات وقرارات المؤتمر الوطني.

### \* الأمانة الوطنية:

يتولى رئاستها الأمين العام، وهي مسؤولة أمام اللجنة التنفيذية الوطنية، حيث أنّها تمثل هيئة تنفيذ وتسيير كما أنّ من مهامها التسيير المالي والإداري والتنظيمي للمركزية النقابية، تمثل الاتحاد في جميع النشاطات الوطنية بالإضافة إلى تطبيق قرارات اللجنة التنفيذية الوطنية.<sup>2</sup>

## 2- تعداد منخرطي الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

<sup>1</sup>- A.N.O.M, GGA / 7 G / 1105, UGTA, Status.

<sup>2</sup>- شطيبي حنان: المرجع السابق، ص 106-107.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

لقد اختلفت الآراء والأرقام فيما يخص عدد النقابات التي قام الاتحاد العام للعمال الجزائريين بتأسيسها في فترة نشاطه العلني الممتد من فيفري 1956 تاريخ تأسيسه إلى غاية فيفري 1957 التي انتهى فيها العمل الشرعي العلني، فإذا كانت بعض المصادر مثلما ذكر ريني غاليسو بينت بأنّ الاتحاد استطاع ضمّ أكثر من اثنان وسبعون (72) نقابة<sup>1</sup>، فإنّ مصادر أخرى تحدّثت عن ستة وثمانون (86) نقابة كانت موزعة على ستة وخمسون (56) نقابة بالوسط وسبعة وعشرون (27) نقابة بالغرب في حين لم تكن بالشرق سوى نقابة واحدة.<sup>2</sup>

ما يلاحظ هو أنّ الاتحاد العام للعمال الجزائريين رغم تمكنه من إنشاء العديد من النقابات بالوسط والغرب فإنّ الأمر لم يكن كذلك بالشرق الجزائري، أمر أوعزه الباحثين إلى ظروف الثورة التحريرية خاصة عقب هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1956 إلى الظروف لم تساعد الاتحاد على الانتشار في الشرق رغم ما بذلته قيادته من جهود في سبيل ذلك، حيث أكّدت المصادر أنّ ما تم تأسيسه في الشرق الجزائري من قبل الاتحاد العام للعمال الجزائريين هو نقابة العمال الاستشفائيين بسوق أهراس.<sup>3</sup>

ما يمكن التأكيد عليه هو أنّ الاتحاد العام للعمال الجزائريين ظلّ يسعى لتأسيس المزيد من النقابات داخل مختلف المؤسسات بالجزائر طيلة فترة عمله العلني من فيفري 1956 إلى فيفري 1957، وعقب منعه من العمل العلني بالجزائر اضطرت قيادته إلى الرحيل والاستقرار بتونس وبالضبط في مقر الاتحاد التونسي للشغل بساحة محمد علي بتونس، ليبقى العمل مقتصرًا على السرية بالجزائر، في وقت شرعت قيادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين بتونس في عمل نضالي دولي وسط مختلف النقابات الفاعلة عالميا خدمة للثورة التحريرية إلى غاية نيل الاستقلال والحرية سنة 1962.<sup>4</sup>

### خامسا: أسباب تأخر جبهة التحرير الوطني في تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين:

من المسلم به هو أنّ تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين قد أعطى دفعا قويا للثورة التحريرية عقب شروعه في النشاط غير أنّ التساؤل الذي يُطرح هو لماذا تأخر قادة الثورة في تجسيد المشروع المتمثل في تأسيس الاتحاد العام

1- René Gallissot: La fondation de l'union Général des travailleurs Algéries ou du syndicalisme (C.G.T) au syndicalisme Algérienne (1954-1956-1958) in, le Mouvement social, janvier -février 1969 , n° 66 , Editions ouvrières, Paris, pp7-50.

2- A.N.O.M, FM/81F/798, Rapport secret sur le syndicalisme ouvrier musulman en Algérie.

3- L'Ouvrier Algérien , n°03, du 08/06/ 1956.

4- A.N.O.M, FM/81F/798, Rapport secret sur le syndicalisme ouvrier musulman en Algérie.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

للعمال الجزائريين؟ رغم أنّ كل الظروف كانت مناسبة ومواتية تسمح بتشكيل هذه المركزية انطلاقا من الطاقات البشرية التي تتكون أساسا من مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية (اللجنة النقابية للشؤون الاجتماعية)، بالإضافة التكوين القاعدي هؤلاء والذي يسمح لهم بممارسة النضال النقابي بكل سهولة نتيجة نشاط هؤلاء النقابيين في لجنة العمل النقابي وعضوية العمال الجزائريين في مختلف النقابات الفرنسية البارزة سواء بالجزائر أو بفرنسا، وصولا إلى التكوين الإيديولوجي المتمثل في اقتناع هؤلاء المناضلين وتشبعهم بالفكر الاستقلالي، فضلا عن أنّ هذا المشروع لا يتطلب دعم مادي كبير لمقدرته على تمويل نفسه بل وأكثر من ذلك يمكنه حتى دعم الثورة حال تحقيقه وهو ما تجسد لاحقا.

للإشارة فقط أنّ المقصود بالتأخر هنا هو تأخر الحركة المصالية خاصة وأن هذه الأخيرة كانت السبابة لتجسيد حلم مركزية جزائرية مستقلة عن النقابات الفرنسية، وهو الحلم الذي طالما حلم به مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ومن ورائهم لجنة الشؤون النقابية والاجتماعية، ذلك أنّه إن أردنا تعميم التأخر في تشكيل نقابة وطنية مستقلة فإنّ اللوم والمساءلة تصبح موجهة لقادة الحركة الوطنية السياسية عموما.<sup>1</sup>

انطلاقا من مبدأ أنّ الثورة الجزائرية ثورة شعبية ضمت كل أطراف وفئات المجتمع لا يمكن أن يطرح أي لوم عن قادة الثورة لعدم اهتمامهم وضمهم للعمال لأنّ الأمر شمل أيضا الطلبة والتجار واتحاد النساء وغيرهم من طبقات وفئات المجتمع، وبالتالي هذا ما يسقط عن قادة الجبهة مسألة عدم الوعي والجهل بما يمكن أن يقدمه العمال على الرغم من سبق الذي ميّز تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في جويلية 1955، لكنّه مثل أمر استمراري وتقليدي في التنظيم الطلابي ولم يكن يمثل بداية اهتمام قادة الثورة بال جماهير بل كل المنطلق الحقيقي هو العمال.

وبالتالي يمكن حصر التأخر من هذه الجهة في كون أنّ الثورة عانت من رد فعل استعماري عنيف تجلّى في الصعوبات التي وجدتّها في بدايتها، وبالتالي يمكن القول أنّ إدماج الجبهة الاجتماعية في الكفاح المسلح لم يكن من أولويات قادة الثورة، لقد كانت الصعوبات والمشاكل السابقة الذكر مدعاة لقادة الثورة لكي يقدموا طلبهم للخضر قايدي لتحويل الإتحاد العام للنقابات الجزائرية<sup>2</sup> إلى نقابة وطنية، اتصال يفسر استعجال قادة الثورة في تأسيس نقابة

<sup>1</sup>- نتحدثنا في الفصل التمهيدي عن الصعوبات التي واجهت مناضلي (ح.إ.ح.د) في تأسيس نقابة وطنية.

<sup>2</sup>- كان قايدي لخضر أمينها العام، كانت تابعة للكونفدرالية العامة للشغل الفرنسية ذات التوجه الشيوعي.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

وطنية بأبسط الطرق، غير أن هذا الطلب لم يعرف طريقا للنجاح رغم أنه في أواخر 1955 ومرة أخرى في بداية 1956، وبالتالي هذه المحاولات تقلل من مساءلة الجبهويين عن سبب التأخر في تشكيل نقابة وطنية.

لتبقى المؤاخذة الوحيدة هي عن سبب التأخر عن الحركة المصالية التي أسست (إ.ن.ع.ج) رغم علم قادة الجبهة بتحركات المصاليين لتأسيس مركزية جزائرية مستقلة، لكن في نفس الوقت فإن السبق المصالي لا يعتبر نجاحا لهم خاصة إذا علمنا أنه كانت هناك محاولة منهم لاستغلال ما تبقى أمامهم لحفظ ماء الوجه خاصة بعد فقدانهم لشرف تفجير الثورة، وبالتالي فإن سبقهم في تأسيس (إ.ن.ع.ج) كان بهدف أن توظف هذه الأخيرة (إ.ن.ع.ج) ضد الجبهة نظرا لما تميّز به المصاليين من رصيد نقابي هام مكّنهم إلى حد ما من إزعاج قادة جبهة التحرير، نظرا لوعيهم بأهمية النضال النقابي أكثر من قادة الجبهة.

لقد عزا البعض أنّ تأخر الجبهة يعود لخوفها من تأسيس نقابة وطنية نواتها مناضلين جاءوا من الكونفدرالية العامة للشغل الذين سيكون من الصعب مراقبتهم وتغيير اديولوجيتهم وتوجههم، قد يكون هذا الطرح صحيحا لكنّه قد لا يكون عاملا أساسيا خاصة إذا عدنا لبيان أول نوفمبر الذي أكد أنّ المشاركة في الثورة مسؤولية وطنية تعني المجتمع الجزائري بكل أطرافه، ومنهم كذلك النقابيين الجزائريين: «نتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية أن تنظم إلى الكفاح التحرري انسجاما مع المبادئ الثورية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا. <sup>1</sup>» كما أنّه من جهة أخرى فإنّ كل الإطارات التي كان يعول عليها في إدارة الاتحاد العام للعمال الجزائريين كانوا مناضلين في (P.P.A) و(M.T.L.D) قبل أن يكونوا مناضلين نقابيين في الكونفدرالية العامة للشغل.<sup>2</sup>

قد يكون لعامل سبق تأثيرا و الدليل أن السبق الذي قام به الحيايين عندما أعلنوا الثورة قد وضعوا المركزيين والمصاليين في موضع ضعف وبدو وكأنهم تجاوزتهم الأحداث، وأصبح شرف تفجير الثورة بعيدا عن المصاليين رغم أنّ هؤلاء حاولوا السبق بالسيطرة على الحياة النقابية بالجزائر لتوجيه العمال بما يخدم مصالحهم إلا أنّها فشلت في مسعاها

<sup>1</sup> - محمد العربي الزيري: الثورة في عامها الأول، ط1، دار البعث قسنطينة، الجزائر، 1984، ص ص 252-253.

- محمد قناش: الحركة النقابية على نهج الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 207.

<sup>2</sup> - عزيز خيثر: المرجع السابق، ص 105.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

محليا، فشل يعود للرد السريع للجبهة من خلال تأسيس نقابة استطاعت من خلالها احتكار الساحة النقابية، أمر خلّص الجبهويين من المساءلة عن جدوى التأخر<sup>1</sup> وبين مدى اهتمامها بالطبقة الشغيلة الجزائرية.

ما نخلص إليه هو أنّ تأخر الجبهة في تأسيس مركزية وطنية يعود إلى ظروف كانت تعيشها في تلك الفترة، وأنّ السبق المصالي في تأسيس نقابة لم يكن ليؤثر طالما أنّ الجبهة استردت الأمر في مدة زمنية وجيزة (10 أيام)، والقول بأنّ تأسيس (إ.ع.ع.ج) إنّما يعود لتأسيس (إ.ن.ع.ج) هو اتهام وتقليل من جهود الجبهويين.<sup>2</sup>

سادسا: المواقف المختلفة من تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين.

لقد تعدّدت المواقف من تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين تبعا لتوجهات واديولوجية كل نقابة.

### 1- موقف النقابات الناشطة بالجزائر:

#### أ- موقف الاتحاد العام للنقابات الجزائرية:

كانت هذه النقابة الأكثر قدما ولها تجربة كبيرة في النضال الاجتماعي تتلقى دعم منقطع النظير من الكونفدرالية العامة للشغل (ك.ع.ش)، كما كانت لها علاقات وطيدة مع فدرالية النقابات الدولية التابعة للمعسكر الشيوعي (ف.ن.ع)، أعلنت استقلالها عن المركزية الفرنسية في مؤتمرها الخامس من جوان 1954 المنعقد بالجزائر العاصمة، وقد كانت تبرز شرعيتها بوجودها منذ فترة طويلة وبنضالها السياسي والاجتماعي، ثم إنّ كسبها للصفة الجزائرية حسبها في المؤتمر السالف الذكر جعلها ترى عدم وجود مبرر من طرف الوطنيين للبحث عن البديل النقابي الممثل لهم، تجسد ذلك بعدم رضاها عن تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين.<sup>3</sup> وقد اعتبرت (إ.ع.ن.ج) أنّ ما حدث كان بدعم من (ك.ع.ن.ح) التي حفزت الوطنيين لتكوين مركزية وطنية جزائرية مستهدفة تقسيم الحركة العمالية من

<sup>1</sup> - كما خفف أيضا من وصف ما قامت به الجبهة بأنه تلقائي وعفوي وعمل أمله الظروف، لأن هذه الوصمات الأخيرة لا أساس لها من الصحة إذا علما أنّ مساعي تشكيل نقابة وطنية ظلت تراود مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية منذ مؤتمره الأول. للمزيد ينظر: عزيز خيثر: المرجع السابق، ص106.

<sup>2</sup> - أكّد بورويبة بأنّ تفكير قادة الثورة في تأسيس نقابة ثورية لم يكن ليحدث وربما كان سيتأخر لما بعد الثورة، لولا تأسيس اتحاد نقابات العمال الجزائريين

التابعة للحركة الوطنية الجزائرية المصالية ... للمزيد ينظر: Boualem Bourouiba: op.cit, p209.

<sup>3</sup> - جيلالي تكران: المرجع السابق، ص 192.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

الجانب النقابي بالجزائر<sup>1</sup>، لأنّ الأمر كان له دعم من طرف الأمريكان الرأسماليين الذين يقودون حربا ايدولوجية ضد المعسكر الشيوعي وذلك باستهداف التنظيمات الموالية لهذا الأخير.<sup>2</sup>

وقد تجلّى عدم رضا بل رفض (إ.ع.ن.ج) لتأسيس (إ.ع.ع.ج) في تصريح أمينها العام لخضر فايدي بقوله: « وصلتنا أخبار مفادها وجود عناصر في هذه الأثناء تقوم بجهود من أجل إنشاء منظمة نقابية أخرى خارج الاتحاد العام للنقابات الجزائرية، إن الذين أخذوا هذه المبادرة يتكلمون عن ضرورة إنشاء مركزية نقابية وطنية ... إنّ طبيعة الأواصر التي تربطنا بالسي جي تي ليست أبدية، فكل شيء مرتبط بنا نحن ... إنّ إنشاء مركزية جديدة في مثل هذه الظروف هو بمثابة محاولة لتقسيم العمال في الجانب الاجتماعي. »<sup>3</sup>.

كما علّق الأمين الآخر<sup>4</sup> ل (إ.ع.ن.ج) أندري رويز عن ذلك بقوله: « إنّ الكره يزداد والهوة تتسع بين عنصرين في هذا البلد، فمن كان ليستفيد من هذه الحالة؟... »<sup>5</sup> وفي نفس الوقت وعقب تأسيس (إ.ع.ع.ج) في 24 فيفري 1956 أعلنت (إ.ع.ن.ج) موقفها الرافض لهذه الخطوة التي اعتبروها انشقاقا فبعثوا برسالة بتاريخ 29 فيفري 1956 إلى قيادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين، ومما جاء فيها:

« أصدقائي: قبل أن تكتمل عملية انقسام الحركة النقابية، فإنّ الأمانة العامة للاتحاد العام للنقابات رأت أنّه من واجبها ولمصلحة عمال بلدنا أن توجه إليكم وتقدّم عليكم اقتراحات ملموسة، إنّ تكوين مركبتين نقابيتين بالإضافة إلى الإتحاد العام للنقابات الجزائرية سيكرس الانقسام داخل الطبقة العمالية ببلدنا وسيكون لهذا الانقسام نتائج وخيمة على الحركة النقابية، مما سيؤدّي إلى فشل نضال الطبقات الضعيفة الآن في مواجهة الاستغلال من طرف كبار الملاك وكبار الكولون. وكل هذا ونظرا لما تمر به بلادنا يجعل وحدة العمال لبلدنا حتمية وضرورية.

<sup>1</sup>- جيلالي تکران: المرجع السابق، ص192.

<sup>2</sup>- jaques valette: la gurre d'Algérie des Messalistes 1954-1962 Harmattan, 2001, p74.

<sup>3</sup>- Mohamed Fares: op.cit, p53.

- محمد فارس: عيسات ابيدير وثائق وشهادات حول الحركة النقابية في الجزائر، المصدر السابق، ص ص 150 - 153.

<sup>4</sup>- كان للاتحاد العام للنقابات الجزائرية أمينين عامين هما لخضر فايدي و أندري رويز، هذه الوضعية كانت استثنائية و غامضة في تاريخ الحركة النقابية.

<sup>5</sup>- Mohamed Fares: ibid, p53.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

إننا نتوجه إليكم ونقترح عليكم عقد اجتماع مفتوح على كل المسؤولين بدون تمييز أو إقصاء من أجل مناقشة تكوين مركزية نقابية وطنية تستجيب لتطلعات العمال الجزائريين ووحدهم. و يمكننا بحرية مناقشة كل المسائل التي يطرحها تكوين تلك المركزية وخاصة توجهها العام وبرامجها وإدارتها وكيفية العمل واندماؤها العالمي، ثم تقوم بعد ذلك بطرح القضية للتصويت والمصادقة أمام العمال حسب الأشكال التي تتفق عليها. نأمل بأن يكون اقتراحنا الذي لقي لدى الطبقات الكادحة صدى قد لفتت انتباهكم، نحن في متناولكم لمناقشة حقيقية وملموسة في أي وقت ومكان يناسبكم.<sup>1</sup>»

لقد بينت هذه الرسالة القلق الذي انتاب قيادة الإتحاد العام للنقابات الجزائرية من تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين، ذلك أنها كانت تعي عواقب تأسيس (إ.ع.ع.ج) على وجودها ليكون رد قيادة الإتحاد العام للعمال الجزائريين على ما اقترحه الإتحاد العام للنقابات الجزائرية برسالة مؤرخة في 1956/03/07 أوردتها جريدة العامل الجزائري بتاريخ 06 أبريل 1956 جاء فيها: «أصدقاءنا: يشرفنا أننا استلمنا رسالتكم المؤرخة في 1956/02/29 وذلك يوم 1956/03/02 المتعلقة بتأسيس مركزية نقابية وطنية، نعلمكم بأن هذه المنظمة موجودة وهي الإتحاد العام للعمال الجزائريين وأنه من واجبكم حل الإتحاد العام للنقابات الجزائرية الذي لم يبق له سبب للبقاء والالتحاق بالإتحاد العام للعمال الجزائريين المركزية الوطنية المفتوحة على كل العمال الجزائريين بدون تمييز...»<sup>2</sup>.

ورغم كل هذا الرد من قيادة (إ.ع.ع.ج) فإن الإتحاد العام للنقابات الجزائرية ظلّ يستمر ويلح في الدعوة إلى توحيد النضال النقابي حتى بعد إنشاء (إ.ع.ع.ج)، و الدليل على ذلك هو إرسال عدة رسائل بعد الرسالة الأولى ومن الرسائل التي أعقبت الأولى رغم تمسك كل طرف بموقفه والرد الصارم من قبل الإتحاد العام للعمال الجزائريين فقد بعثت (إ.ع.ع.ج) برسالة بتاريخ 29 مارس 1956 إلى قيادة الإتحاد العام للعمال الجزائريين بحثت فيها (إ.ع.ع.ج) عن عدم استجابة الإتحاد العام للعمال الجزائريين للدعوات المقدمة من طرف الإتحاد العام للنقابات الجزائرية جاء في مضمون الرسالة: «إننا نقترح عليكم من جديد الاجتماع في اقرب الآجال خلال الأسبوع الأول من شهر أبريل بين أميننا من أجل مناقشة كل المسائل، نأمل أن تردوا بإيجابية على مقترحنا.»<sup>3</sup>

1- A.N.O.M, GGA / 40G / 104, UGSA, Lettre Adr esse   l'UGTA et a L'USTA Alger, le 29/02/1956.

2- A.N.O.M, GGA / 40G / 104, UGTA, Lettre Adr esse   l'UGTA, Alger, le 07/03/1956.

3- A.N.O.M, GGA / 40G / 104, UGSA, Lettre Adr esse   l'UGTA, le 29/03/1956.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

وعقب شروع مناضلي الاتحاد العام للنقابات الجزائرية في مغادرتها سواء من الجزائريين (العمال الجزائريين) الذين انضموا ل(إ.ع.ع.ج) أو الأوروبيين على حد سواء، بادرت (إ.ع.ن.ج) بإرسال رسالة أخيرة بعثت بها ل(إ.ع.ع.ج) بتاريخ 07 جوان 1956 ومن أهم ما جاء فيها: « إنَّ إجابتكم بمحل الإتحاد العام للنقابات الجزائرية وجعل العمال التابعين لها ينخرطون فرديا بالاتحاد العام للعمال الجزائريين لا يمكن أن يكون اقتراحا صالحا يمهد سبيل الوحدة، إن العمال يعرفون جيدا ما تمثله لهم منظمنا التي لعبت دورا، وهذا ما سبب لها الاضطهاد من طرف الإدارة، إنَّ تعلقهم بمنظمنا قوي جدا مثلما هي رغبتهم بالوحدة وإنشاء مركزية نقابية وطنية واحدة، لذلك نقترح عليكم الجديد كما يلي:

- اجتماع عاجل من أجل دراسة العمل المشترك الواجب القيام به من أجل الاستجابة لمطالب العمال و الآمال الوطنية لشعبنا.

- اجتماع ثان من أجل مناقشة مسألة وحدة الطبقة العمالية وتحقيق مشروع المركزية الوطنية الواحدة.

- نرجو أننا قد وضعنا بأننا بقبول اجتماع كهذا لا يعني أننا اتخذنا قرار حول مبدأ إنشاء مركزية موحدة، نأمل لقاءكم قريبا، تقبلوا أخلص التحيات.»<sup>1</sup>

قد يتساءل المرء عن سبب رفض (إ.ع.ع.ج) لأي حوار أو لقاء مع قادة (إ.ع.ن.ج)، أمر يمكن أن نستشفه بالعودة للعلاقة التي جمعت بين هذه النقابة وقيادة الثورة، ذلك أنّ مسار هذه العلاقة كفيل بفهم وكشف حقيقة هذا الموقف، حيث يذكر غاليسو بأنّ نفس العرض قُدم إلى الأمين العام (إ.ع.ن.ج) لخضر قايدي مع نهاية ديسمبر 1955 أو مطلع 1956 أين طلبت منه جبهة التحرير انضواء هذه النقابة تحت لواءها وتحويلها إلى مركزية وطنية إلا أنّ قايدي رفض هذا الطلب، ما يدعم هذا الطرح هو تلك الاتصالات التي كانت لقايدي مع بن خدة وعبان رمضان خاصة وأنه (قايدي) كان يشارك بصفة غير مباشرة في المحادثات التي كانت تجري بين الجبهة والحزب الشيوعي بخصوص انخراط هذا الأخير في الثورة.<sup>2</sup> وقد ذكر قايدي في المقابل العقبات التي اعترضت حصول هذا الاتفاق

<sup>1</sup>- A.N.O.M, GGA / 40G / 104, UGSA, Lettre Adressée a l'UGTA, le 07/06/1956.

<sup>2</sup>- يذكر قايدي أنّه لم تكن له اتصالات بقيادة الثورة فقط، وأما كان يملك علاقات حسنة معهم على حد وصفه، بل حتى يمكن فهمها بأن قايدي كان يعمل تحت سلطة جبهة التحرير الوطني عندما قال: « بعد زيارة عن غي موليه للجزائر طلب مقابلتنا (قادة UGSA) وقبل أن نرد على طلبه قمنا باستشارة أصدقاءنا من خارج المنظمة

وهما الحزب الشيوعي الجزائري و جبهة التحرير الوطني وبعد الإذن لنا بذلك قابلناه ... » للمزيد أنظر: Nasser Djabi : op.cit, p222.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

وأبرزها شرط الانخراط الفردي في الجبهة، بالإضافة إلى مسائل أخرى ذكرها في رسالة موجهة إلى الجبهة بين فيها موقفه والمدى الذي يستطيع بلوغه (إ.ع.ن.ج) في التعاون مع الثورة، مبينا أنه لم تكن هناك ضرورة تقتضي تغيير منظمة بأخرى مادامت (إ.ع.ن.ج) موجودة و قابلة للتكيف مع الأوضاع الجديدة.<sup>1</sup>

وعن تأثير الجبهة في كل مواقف (إ.ع.ن.ج) أكد هنري علاق أن موقف الاتحاد العام للعمال الجزائريين عبارة عن إعادة حرفية لموقف جبهة التحرير الوطني بقوله: « لكن موقف الاتحاد العام للعمال الجزائريين هو في مجمله الموقف الذي اتخذته جبهة التحرير الوطني إزاء الأحزاب السياسية وبالخصوص الحزب الشيوعي الجزائري من أجل الحل الوحيد يكمن في حل الاتحاد العام للنقابات الجزائرية و الانخراط الفردي في الاتحاد العام للعمال الجزائريين. »<sup>2</sup>

ما يلفت النظر والانتباه هو الإلحاح المتواصل من قبل الشيوعيين في دعوة قادة (إ.ع.ن.ج) حتى بعد إنشاء (إ.ع.ن.ج) أمر يستدعي الوقوف عند أسبابه، أسباب فسرها المؤرخون بأنه تخوف من (إ.ع.ن.ج) من سلبات وآثار انقسام الحركة النقابية<sup>3</sup>، في حين يرجع السبب الثاني حسب بورويبة إلى شعور هذه النقابة بالانهيار حسب تعبيره بعد أن فقدت أغلب مناضليها الجزائريين الذين انسحبوا منها وأسسوا (إ.ع.ن.ج) و(إ.ن.ع.ج)، أو الأوروبيون الذين انسحبوا منها سنة 1954 بعد جزأرتها، أمر أدى إلى تراجع عدد منخرطيها خلال مطلع سنة 1956 إلى 15 ألفا بعد أن كان 60 ألفا<sup>4</sup>، حيث أكد بوعلام بورويبة في هذا الخصوص أنّ (إ.ع.ن.ج) كانت تؤمن بإمكانية تعايش الجزائريين و الأوروبيين مع بعض وأنّ المشكل الذي يرهق هذه النقابة هو مسألة الاختيار بين الحفاظ على أغلبية مناضليها الأوروبيين أو التحلي عنهم والانخراط في الثورة التحريرية.<sup>5</sup> وقد كان هذا الانسحاب من (إ.ع.ن.ج) لكونه صورة من (ك.ع.ش) الذي لم يتقدم خطوة واحدة سياسيا فيما يتعلق بمسألة الوطن والاستقلال الذي تخلى عنه وعن العمال الزراعيين منذ سنة 1936.<sup>6</sup>

1- Nasser Djabi: op.cit, p235.

2- Heri Alleug: op.cit, p201.

3- Bourouiba Boualem: op.cit, p249.

4- لقد شكك غاليسو في الرقم 15 ألف بحيث يعتبره مبالغ فيه، مما يعكس التراجع الكبير الذي أصاب هذه النقابة التي تجاوز عدد المنخرطين فيها في

أوقات سابقة 200 ألف منخرط ينظر: René Galissot: Maghreb, op.cit, p313.

5- Bourouiba Boualem: ibid, p170.

6- Parti communist international: le syndicalisme en Algérie 1919-1979 les cahiers d'EL.OUMAMI, Paris.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

أمر عبّر عنه البيان التأسيس للاتحاد العام للعمال الجزائريين حينما ذكر: « بالتأكيد أنّ النظام الاستعماري هو السبب الرئيسي في هذه الحالة لكن بتواطؤ مع نقابة السي جي تي التي باعت القضية العمالية لأرباب العمل ورفضها الكفاح من أجل وقف الهجرة الأوروبية وتوفير وظيفة للشعب الجزائري، لذلك حدث نزيف في صفوف الاتحاد العام للنقابات الجزائرية بسبب مغادرة جُل العمال الجزائريين ليتم هجرها من طرف العمال الجزائريين باتجاه (إ.ع.ع.ج)، كما هجرها الأوروبيون كذلك بسبب توجهاتها نحو مطالب العمال الجزائريين، فكانت النهاية حتمية لتقوم (إ.ع.ن.ج) بدعوة مناضليها الذين بقوا دون نقابة للانضمام إلى الاتحاد العام للعمال الجزائريين. »<sup>1</sup>

وقد عبّر عن ذلك غاليسو مبينا أنّه من الصعب التعرف بدقة على أثر إنشاء الإتحاد العام للعمال الجزائريين بحيث بدأ العمال يغادرون الإتحاد العام للنقابات الجزائرية شيئا فشيئا من أجل الانضمام للاتحاد العام للعمال الجزائريين، في حين أن العناصر الأخرى التي كانت محل بحث من طرف السلطات الاستعمارية، التحقت بالجمال أو تحولت إلى النشاط السري بعيدا عن أنظار النظام الاستعماري.<sup>2</sup> أما عن مصير الإتحاد العام للنقابات الجزائرية فقد أشار غاليسوا إلى توقيف نشاط (إ.ع.ن.ج) في شهر نوفمبر 1956<sup>3</sup>، و هناك من يقول أنّها حُلّت على إثر قرار صادر عن الحكومة الفرنسية في سنة 1957<sup>4</sup>، في حين هناك من ذهب للقول أنّها حلت نفسها بنفسها مثل هنري علاق.<sup>5</sup>

### ب - موقف الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين:

هذه النقابة هي التنظيم الذي أنشأه المصاليون في 14 فيفري 1956، كان مقرها في 07 شارع جنينة بالعاصمة، معظم مؤسسها كانوا في (ك.ع.ش)، خلا نداءها الأول من خلال بيان ميلادها من أي دعوة للنضال من أجل الاستقلال، وقد بيّنت بأنّ هدفها هو الدفاع عن حقوق العمال الجزائريين البائسين وتحسين الظروف

1- René Gallissot: La fondation de l'union Général, op.cit, pp 49-50.

2- Le Quotidien d'oran, du 27 Février 2006.

3- René Gallissot: La fondation de l'union Général, ibid, p50.

4- Le Quotidien d'oran, du 27 Février 2006.

5- Heri Alleug: op.cit, p201.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

الاجتماعية بالجزائر<sup>1</sup>، في وقت ذكرت جمعة بن زروال بأن نشاط هذه النقابة في الجزائر اقتصر على جمع التبرعات للحركة المصالية وعلى تعبئة الطبقة العاملة في الجزائر ضد السياسة الاستعمارية، بالإضافة إلى مجابهة (إ.ع.ع.ج).<sup>2</sup>

تميّزت العلاقات بين (إ.ن.ع.ج) و الاتحاد العام للعمال الجزائريين بالتوتر الذي وصل حد التصفيات الجسدية، حيث كان الصراع بينهما يكتسي الطابع الدموي.<sup>3</sup> أمر كان انعكاسا للصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية، وقد أكدت ذلك وثائق الأرشيف الدبلوماسي بفرنسا ضمن الفترة الممتدة بين 29 فيفري 1956 وبداية جوان من نفس السنة، حيث كانت مابين الطرفين الكثير من المراسلات لإيجاد حل للاختلاف القائم بين هاتين النقابتين، فمن جانب الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (المصالية) كانت هناك مراسلات أهمها التي تمت بتاريخ 19 فيفري و 13 مارس و 29 مارس و 07 جوان 1956 موجهة لقيادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين، حدّرت فيها هذا الأخير من عواقب وجود نقابتين وآثار ذلك على الساحة العمالية الجزائرية مبينة أنّ هذه الإزدواجية تخدم مصالح الامبريالية و الاستعمار أكثر، لذلك أكدت أنّ المطلوب هو تشكيل نقابة واحدة تتكلم باسم العمال الجزائريين.

في حين تجلّى رد فعل الاتحاد العام للعمال الجزائريين في موقف جبهة التحرير الوطني (دعوات الأحزاب والحركات السياسية)، أو من خلال الرد على مراسلات ال(إ.ن.ع.ج) بتاريخ 07 مارس و 24 مارس وبداية جوان من نفس السنة، بتأكيداتها أنّها هي الوحيدة نقابة (إ.ع.ع.ج) المتواجدة بالجزائر، أما باقي النقابات فالمطلوب منها حل نفسها وانضمام مناضليها فرادى ل(إ.ع.ع.ج) الذي يبقى بابه مفتوحا لجميع الجزائريين.<sup>4</sup>

لكن هذه المراسلات لم تكن لتخفي مظاهر الصراع والعلاقات المتوترة جدا بين النقابتين تحدّثت عنه جريدة صدى الجزائر في مقال بعنوان: "حرب النقابات الوطنية في الجزائر" والذي جاء فيه: «إن جبهة التحرير الوطني التي

1- Ben jamin Stora: l'Union des syndicats des travailleurs Algériens, op.cit, p96.

2- جمعة بن زروال: الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وموقفها من الثورة 1954-1962، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة باتنة، الجزائر، 2002-2003، ص 36.

3- Mohamed Harbi: le FLN, Mirage et réalité, op.cit, p142.

4- وزارة الخارجية الفرنسية، الأرشيف الدبلوماسي (la courneuve) العلبة رقم: 30، 1967/1957 SEAA.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

هددت بموت كل الذين ينخرطون في هذه النقابة (الاتحاد النقابي) قامت يوم الأربعاء الماضي بإنشاء تنظيم نقابي جديد و هو الاتحاد العام للعمال الجزائريين...<sup>1</sup> .»

لم يتوقف الصراع بين هاتين النقابتين عند حد النقد لبعضهم عبر الخطب أو عبر رسائل الإعلام ... وغيرها، وإنما تعداها إلى قيام المصاليين بأعمال عنف ضد (إ.ع.ع.ج) مثل الهجوم الذي تعرّض له مقر (إ.ع.ع.ج) بالجزائر العاصمة من طرف مناضلين في (ح.ش.ج).<sup>2</sup> وعن الصراع الشديد بين النقابتين (إ.ع.ع.ج) و(إ.ن.ع.ج) يقول بوعلام بوروية: «إنّ الصراع مع نقابة المصاليين كان على أشده وتعتبر منطقة الغرب الجزائري من أكبر مناطق الصراع بين النقابتين، الاتحاد العام للعمال الجزائريين (إ.ع.ع.ج) و الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (إ.ن.ع.ج)، حتى أنّه كان من العمال من يدفع اشتراكاته مرتين - لكل نقابة اشتراكها-».<sup>3</sup>

في تحليل لموقف الاتحاد العام النقابي للعمال الجزائريين من تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين، يتبين لنا بوضوح العداء والرفض للآخر، حيث اعتبر الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين أنّ ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين أملتة ظروف غير موضوعية، معتبرة أن ميلاد (إ.ع.ع.ج) لا يعتبر ثمرة جهود ونضال لعمال سعوا إلى إنشاء هيئة تمثلهم وتدافع عنهم بقدر ما كان تجسيدا لإرادة جهاز سياسي يسعى إلى هيكله هؤلاء العمال الجزائريين<sup>4</sup> وأنها كانت بعيدة عن اهتمامات الطبقة العاملة الجزائرية.

لقد كانت هذه الانتقادات تهدف للنيل من مصداقية المركزية الوطنية، وتشويه صورة الكفاح الوطني الذي تخوضه (إ.ع.ع.ج) إلى جانب جبهة التحرير الوطني، وأنّ طبيعة الكفاح تطلبت تقاسم المهام والأدوار بين النقابة والحزب، وما الاتحاد العام للعمال الجزائريين إلا امتداد لجبهة التحرير الوطني وهو ما تذكره جريدة صدى الجزائر بتاريخ

<sup>1</sup>- L'écho d' Alger, n°02, 27-04-1956.

<sup>2</sup>- جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص 36.

<sup>3</sup>- Bourouiba Boualem: op.cit, p232.

<sup>4</sup>- jaques simon: l'immigration Algérienne en France des origines à l'indépendance, édition Paris, Méditerranée, 2000, p352.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

13-01-1959: « يتبين من خلال محاكمة النقابيين أنهم كانوا أدوات لجهة التحرير الوطني لا غير.»<sup>1</sup> لذا أبدى الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين موقفا رافضا من انضمام (إ.ع.ع.ج) للجامعة العالمية للنقابات الحرة، حيث سعت لوضوح عراقيل تحول دون وصول (إ.ع.ع.ج) لمبتغاه بدعم من الكونفدرالية العامة للشغل ونقابة القوة العاملة الفرنسية، إلا أنّ ما تلقاه (إ.ع.ع.ج) من دعم من طرف النقابات المغاربية الإتحاد العام التونسي للشغل والإتحاد المغربي للعمل، وإتحاد نقابات ليبيا كان كافيا لانضمام (إ.ع.ع.ج) لهذه الهيئة النقابية الدولية في جويلية 1956.<sup>2</sup>

لكن الحقيقة التاريخية تثبت أنّ الإدانة التي توجهها (إ.ن.ع.ج) ل (إ.ع.ع.ج) تطالها هي الأخرى وتنطبق عليها على اعتبار أن مؤسسي (إ.ن.ع.ج) كانوا يعملون بالتشاور مع الحركة الوطنية الجزائرية، غير أنّ ما يفرقهما هو أن النقابيين المصاليين كانوا السابقين إلى المبادرة والتأسيس قبل (إ.ع.ع.ج) فقط ولم يكن تأسيس (إ.ن.ع.ج) بمعزل عن مشاوراة القيادة السياسية (ح.و.ج) التابعين لها، كما أنّه من المستبعد أن يكون تأسيس (إ.ن.ع.ج) دون موافقة (ح.و.ج)، وبالتالي تعتبر الإدانة و الانتقاد الموجهة من طرف (إ.ن.ع.ج) إلى (إ.ع.ع.ج) عند تأسيسها تحاملا من النقابة المصالية لأنها أعابت عنها شيئا سبقته إلى تطبيقه.<sup>3</sup>

كان رد فعل الإتحاد للعمال الجزائريين على الاتهامات التي تطالها من طرف (إ.ن.ع.ج) صارما من خلال قيامه بحملة إعلامية ضد (إ.ن.ع.ج)، تمثلت في إصدار بيانات عُثر عليها في أرشيف الإتحاد يتهم من خلالها النقابة المصالية بمحاولة زرع الفتنة والانقسام في صفوف العمال الجزائريين، بانتهاج أسلوب الخداع والنفاق حيث حذرت العمال الجزائريين من التعامل مع عناصر هذه النقابة.<sup>4</sup>

ليكون الصراع الميداني كفيل بتحديد من المسيطر على الحياة النقابية بالجزائر، فخلال انتخابات صيف 1956 الخاصة بانتخاب أعضاء المؤسسة الولائية للنقل بالعاصمة حقق الإتحاد العام للعمال الجزائريين انتصارا باهرا بتحصله

<sup>1</sup>- Rédacteurs en chefs : «dirigeants de l'UGTA se déférant d'avoir été les instruments du FLN», L'écho d'Alger, 13-01-1959.

<sup>2</sup>- محمد فارس: عيسات ايدير وثائق وشهادات حول الحركة النقابية في الجزائر، المصدر السابق، ص ص 150 - 153.

<sup>3</sup>- عزيز خيثر: المرجع السابق، ص ص 117-118.

<sup>4</sup>- وزارة الخارجية الفرنسية، الأرشيف الدبلوماسي (La courneuve) العلة رقم: 30، SEAA 1967/1957.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

على 12 مقعدا من أصل 18 مقعدا في حين حصل (إ.ع.ن.ج) ذو التوجه الشيوعي على 06 مقاعد، في وقت لم تحصل النقابة المصالية (إ.ن.ع.ج) على أي مقعد.<sup>1</sup>

نتيجة تبين ضعف وقلة امتداد (إ.ن.ع.ج) وسط الطبقة العاملة بصفة خاصة ووسط الشعب بصفة عامة بالجزائر، ليكون عاملا مؤثرا في تأثير (إ.ع.ع.ج) على (ك.ع.ن.ح) لقبول انضمامها في جويلية ورفض النقابة المصالية. لتبدأ في التفكير في الرحيل ابتداء من صيف 1956 نحو فرنسا وبلجيكا لهيكله العمال المهاجرين هناك حيث قامت بإنشاء فدرالية نقابية في باريس سنة 1957.

### ج- موقف نقابة القوة العمالية من تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

إنّ طبيعة التوجه الذي تتسم به نقابة القوة العمالية الذي يسير في نفس اتجاه الكونفدرالية العامة للشغل التي تدافع عن الوجود الاستعماري بالجزائر جعل موقفها واضحا تجاه تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين المدافع عن استقلال الجزائر، فقد تميّز بالعداء والتنديد والتحفظ ففي مؤتمرها الاستثنائي المنعقد في 24 جوان 1956 أكّدت: « أنّ استقلال الجزائر لا يمكن اعتباره حلّ للمشاكل التي يعاني منها العمال الجزائريين. »<sup>2</sup> وفي نفس الوقت سارعت إلى استقبال كل الموظفين والعمال الذين يدافعون عن الجزائر الفرنسية بدعم من الحاكم العام روبير لاكوست، الذي استبدل المناضلين المنتخبين بمندوبين دائمين عن القوة العمالية، التي أظهرت مدى ارتباطها بالسياسة الاستعمارية لإعطاء العديد من الحجج التي تتهم من خلالها الفدرالية العالمية للنقابات الحرة بأنها ذات التوجه شيوعي.<sup>3</sup>

أيّ دت القوة العمالية سياسة التهيب التي اتبعتها الحكومة الفرنسية ضد مناضلي ونقائبي الاتحاد العام للعمال الجزائريين، حيث اهتمت القوة العمالية النقابة المصالية (إ.ن.ع.ج) بأنها وراء الانتشار السريع للإتحاد و بأنها نقابة تحمل توجهات خارجية تستهدف تقسيم صفوف العمال، وهي التهم التي دائما ما توجهها لأعدائها خاصة وأنها كانت دائما تستقوي بالسلطة الاستعمارية والنقابات الأخرى المعادية لها.<sup>4</sup>

1- René Gallissot: Maghreb de traverse, op.cit, p125.

2- Michel Brancard: un syndicat dans la guerre d'Algérie, (C.F.T.C) Synos, paris, 1984, pp 54-55.

3- René Gallissot: Maghreb de traverse, ibid, p123.

4- A.N.O.M, GGA / 7 G / 1106, PRG, note de Renseignement a/s de L'UGTA, Alger le 30/01/1958.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

لم تكن نقابة (ق.ع) بمعادة وانتقاد (إ.ع.ع.ج) والتحالف مع المصاليين بالجزائر بل سعت لمنعه من الانضمام ل(ك.ع.ن.ح) بكل قوة، حيث بذلت في سبيل ذلك كل المساعي لدى المركزيات الدولية بُغية عدم قبول عضويته.<sup>1</sup> لأجل ذلك تحالفت مع (ك.ع.ش) و (إ.ن.ع.ج)، كما حاولت التشويش عن (إ.ع.ع.ج) في مختلف صالونات النقابات الدولية لإظهارها بمظهر النقابة غير الشرعية مستندة في مسعاها إلى افتقار (إ.ع.ع.ج) للمناضلين، التمثيل، الاشتراك، الخبرة و الاستقلالية في القرار بالتحالف مع النقابات السابقة الذكر.

وقد كتبت جريدة (L'information) بتاريخ 11/07/1956 مقالا بعنوان: "القوة العمالية تنتفض ضد قبول (إ.ع.ع.ج) في (ك.ع.ن.ح)" حيث عبّر رئيسها السيد (Robert Bohtereau) عن امتعاضه من القرار المتسرع والعنصري الذي اتخذته اللجنة التنفيذية ل (ك.ع.ن.ح) مبينا أنه سيزيد الوضع اضطرابا زيادة على ما هو عليه من حساسية.<sup>2</sup> وكخطوة عدائية أخرى قامت القوة العمالية بمحاولة استمالة بعض النقابيين من الاتحاد العام للعمال الجزائريين، مثلما حصل مع السيد دكار عمار (رحمون) الذي عرض عليه السيد (Marcot Roger) الأمين العام للاتحاد الولائي لنقابة القوة العمالية بالعاصمة وضواحيها رئاسة نقابة (ق.ع) مقابل التخلي عن الاتحاد إلا أن دكار رحمون رفض العرض لأنه لا يوافق الموقف السياسي لمسؤولي (ق.ع).<sup>3</sup>

لأجل إزالة الريبة حول النقابة الجديدة التي أحاكتها وتسوقها نقابة (ق.ع) وسط العمال والتنظيمات النقابية والإعلام بأن (إ.ع.ع.ج) تقوم بتنفيذ مخططات خارجية وتدعو إلى التفرقة، وجهت المركزية الوطنية نداء إلى العمال الأوروبيين قالت فيه: « نحن مثلكم أجراء إننا نعيش من قوة عملنا وجهدنا الفكري، وأنه محتم علينا أن نعيش معا وأن نعمل في نفس الوقت الورشة والإدارة والمكتب وفي المزرعة، فالمجتمع الصناعي والمالي وأرباب العمل و الكولون الكبار يستغلوننا ... فالأجور التي تحصل عليها غير كافية وعادة أقل من أجوركم وأنتم شهود عيان ونحن دائما عرضة للإهانة فكرامتنا الإنسانية غير محترمة والبطالة جعلت شبابنا يتخبط في فقر مدقع ودائم ... نحن مثلكم نقاييون والكثير منا ناضل إلى جانبكم في نفس النقابات من خلال الإضرابات المشتركة الهادفة إلى تحسين ظروف الحياة وزيادة الأجور في إطار قوانين اجتماعية عاجلة وقد كنا لفترة طويلة في نفس الخندق الاجتماعي ... إننا ككل العمال الواعين

1- Weiss François: op.cit, p38.

2- Benhamouda Boualem: la Révolution Algérienne du premier novembre, Dar - el- Noamane, Alger, 2012, p195.

3- l'information, du 11-07-1956.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

ديمقراطيين ولن نقبل أن نعيش في ظل نظام إقطاعي أو ملكي أو ثيوقراطي فنحن نصبوا إلى الحرية والنهضة الاجتماعية في ظل جمهورية راقية يتساوى فيها الناس وخالية من أشكال التفرقة العرقية واللغوية والمذهبية. <sup>1</sup>

كما ردت نقابة (إ.ع.ع.ج) على اتهامات نقابة (ق.ع) بأن (إ.ع.ع.ج) غير استقلالية بإصدار الإتحاد العام للعمال الجزائريين بيانا يوجه فيه انتقادات لنقابة القوة العمالية من خلال إظهار العلاقة التي تربطها بالاشتراكيين والحزب الشيوعي.<sup>2</sup>

### د- موقف الكونفدرالية العامة للشغل:

أكدت الكونفدرالية العامة للشغل في مقال نُشر بجريدة صدى الجزائر بتاريخ 1956/03/02 أن تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين أمر خطير على الحركة النقابية الجزائرية بقولها: «... في الوقت الذي يعاني الشعب الجزائري من امتحان صعب، وفي نفس الوقت الذي كانت فيه الحملة الهادفة إلى إحداث صدام بين العمال الجزائريين والفرنسيين، تعتبر أن هذا الانقسام الذي حدث في الحركة النقابية الجزائرية أمرا خطيرا. <sup>3</sup> كما بينت أنه لا وجود لمبرر لتأسيس (إ.ع.ع.ج) على اعتبار أن الكونفدرالية العامة للشغل طالما دافعت عن تطلعات الشعب الجزائري في كفاحه بقولها: «أن الكونفدرالية العامة للشغل كانت تدعم دائما تطلعات الشعوب في كفاحها من أجل التحرر الوطني. <sup>4</sup> أي معارضتها للانقسام الذي حصل داخل الطبقة العمالية بالجزائر.

### 2-موقف جبهة التحرير الوطني:

من المؤكد أن جبهة التحرير الوطني كان لها الدور الأول في تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين، و مما لا شك فيه أن تأسيس (إ.ع.ع.ج) من طرف الجبهة كان في إطار التنافس مع الحركة المصالية التي أسست (إ.ن.ع.ج)، بالإضافة إلى محاولة إيجاد آليات وسبل تجعل قيادة الجبهة يتحكمون في تنظيم و تأطير الجماهير تجعلهم يشاركون بفعالية في العمل الثوري الذي كانت تقوده، خاصة وأن شريحة العمال كانت تحظى باهتمام الشيوعيين من خلال نقابة الاتحاد العام للنقابات الجزائرية والمصاليين (إ.ن.ع.ج)، الذين كانوا يتنافسون لقيادة هذه الفئة قبل تأسيس

<sup>1</sup>- محمد فارس: أبحاث في تاريخ الحركة النقابية الجزائرية، المرجع السابق، ص 150.

<sup>2</sup>- EL Moudjahid, n°13, 01/12/1957.

<sup>3</sup>- L'écho d' Alger, n°01, 02-03-1956.

<sup>4</sup>- ibid.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

(إ.ع.ع.ج) في وقت كانت تبدو الجبهة أقل حظا للظفر بهذه الفئة لقلة الاستعداد وقلة التواجد الميداني، بالإضافة إلى نقص الخبرة و التجربة في مجال النضال العمالي.<sup>1</sup>

استغلت جبهة التحرير الوطني تخلي النقابات الأخرى عن المطالب الجوهرية للعمال من خلالها إهمالها للعمل النقابي والاهتمام بالعمل السياسي لصالح الحكومات الفرنسية المتوالية، في وقت أبدت الجبهة اهتماما بالمركزية النقابية بشكل يتناسب وطموحات هذه الشريحة و حجم ما تمثله الأخيرة باعتبارها الأداة الأساسية المعول عليها في تنظيم وهيكله العمال، مما يسهم في توسع القاعدة الاجتماعية لجبهة التحرير الوطني بما يسمح بإعطاء دافع أكبر للعمل المسلح، اهتمام تجلّى في ترحيب عبان رمضان الذي أشاد بتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين وهو يعد إنجازات الثورة التحريرية العسكرية والسياسية والاجتماعية، واعتبر الاتحاد قوة جديدة لا بد من الآن فصاعدا أن تحسب لها فرنسا ألف حساب نظرا لأدواره.<sup>2</sup>

كما بارك مؤتمر الصومام ميلاد الاتحاد للعمال الجزائريين برد فعل مُندد تجاه النقابات الفرنسية التي كانت تعمل على شل كل حركة يقوم بها العمال لأجل تحسين ظروفهم، في الوقت ذاته اعتبرت أنّ ما يقوم به من نشاط هو تطور كبير لأجل أن يأخذ مكانه ودوره في تحطيم الاستعمار الذي يعتبر السبب في انتشار البطالة، حيث تم تعيين عيسات ايدير ضمن الأعضاء الدائمين للمجلس الوطني للثورة التحريرية خلال مؤتمر الصومام.<sup>3</sup>

تجسّدت الرعاية والعناية التي قامت بها جبهة التحرير الوطني تجاه الاتحاد العام للعمال الجزائريين منذ تأسيسها من خلال الدعم و المساعدة التي كانت تقدمها لها من أموال، مناضلين، تجهيزات ... وغيرها لأجل تحقيق أهدافها وبالتالي تحقيق آمال وتطلعات الطبقة الشغيلة الجزائرية.<sup>4</sup>

إنّ الجبهة قد بيّنت أنّ (إ.ع.ع.ج) سيكون منبرا خاصا بالجزائريين الوطنيين المتشبعين بمبدأ الاستقلال، و أنّها ستساعدهم للخروج من الغموض الذين كانوا فيه في عهد الكونفدرالية العامة للشغل التي تخلت عن الفلاحين وعن مطلب الاستقلال مؤكّدة: « إن الاتحاد العام للعمال الجزائريين يساعد العمال و الموظفين على الخروج من الانتظار

<sup>1</sup> - خالفة معمري: المرجع السابق، ص 288 .

<sup>2</sup> - EL- Moudjahid, n°03, Edition yougoslave, 1962, T 01.

- Gilbert Meynier : op.cit, p525.

<sup>3</sup> - EL- Moudjahid, n°03, Edition yougoslave, ibid, T 01.

<sup>4</sup> - محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، 1954-1962، ج1، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص60.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

وهي انعكاس للتحول العميق الحاصل داخل الحركة العمالية بعد الانقلاب الثوري الذي أحدثه الكفاح من أجل الاستقلال الوطني و يختلف (إ.ع.ع.ج) عن التنظيمات النقابية الأخرى في مجالات شتى: غياب الجهة الوصية، اختيار قيادة أركانها، البنية العقلانية، التوحد الصحيح والتضامن الأخوي في الجزائر وشمال إفريقيا والعالم أجمع. <sup>1</sup>

كما قامت الجبهة بتقديم دعم كبير لهذه المركزية على الصعيد الدولي من خلال مساعدتها على الانخراط في مختلف المركزيات العالمية الكبرى، لأجل فتح المجال لها لربط وإقامة شبكة من العلاقات تقوي بواسطتها من وزنها ودورها على الصعيدين الداخلي والخارجي لأجل إطالة صمودها في مواجهة القمع الاستعماري، وبالتالي المساهمة في إطار مساعي جبهة التحرير الوطني الاستقلالية لنيل الحرية. <sup>2</sup>

### 3- موقف الصحافة الفرنسية:

إذا كان موقف السلطة الاستعمارية قد تمثّل في عرقلة مسألة تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين إداريا عندما أودع ملف اعتماده رغم استكمال كل الوثائق المطلوبة منه كنقابة قانونيا وفق ما هو مطلوب من طرف الإدارة الاستعمارية، وهو ما أكدّه بوعلام بورويبة الذي بيّن أنّ الأمور كانت عادية لما تعلق الأمر بالنقابات الأخرى التي أودعت ملفاتها، وانتهى الأمر بطلب المساعدة من رئيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري فرحات عباس الذي كلّف المحامي بومنجل للدفاع عن مسألة قبول تسجيل (إ.ع.ع.ج) وهو ما كان بتاريخ 24 فيفري 1956 عقب مؤتمره التأسيسي بالجزائر العاصمة. <sup>3</sup>

فإنّ موقف الصحافة قد بدا مختلفا نوعا ما حيث كان تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين ضمن المواضيع تطرقت لها غالبية الصحف الفرنسية بالجزائر أو بفرنسا، غير أنّ هذه الصحف لم تبد أيّ موقف يؤيد أو يعارض مسألة إنشاء النقابة الجبهوية، وفي السياق ذاته تطرقت جريدة صدى الجزائر (L'écho d'Alger) لمسألة تأسيس (إ.ع.ع.ج) بعنوان حرب النقابات بالجزائر: « إنّ جبهة التحرير الوطني التي هددت بالموت كل الذين ينخرطون في هذه النقابة (الاتحاد النقابي) قامت يوم الأربعاء الماضي بإنشاء تنظيم نقابي جديد هو الإتحاد العام للعمال الجزائريين

<sup>1</sup> - أندري ماندوز: الثورة الجزائرية عبر النصوص، ترجمة ميشال سطوف، منشورات ANEP الجزائر، 2007، ص 124.

<sup>2</sup> - عزيز خيثر: المرجع السابق، ص 121.

<sup>3</sup> - Boualem Bourouiba: op.cit, p208.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

... مبينة أنّ هذا يدخل في إطار الصراع بين المصاليين وأنصار جبهة التحرير الوطني مؤكدة أنّ تأسيس الاتحاد جاء بتحريض من روسيا و الولايات المتحدة الأمريكية. <sup>1</sup>»

أما جريدة الجزائر (le journal d'Alger) فقد تطرقت هي الأخرى لمسألة تأسيس (إ.ع.ع.ج) مبينة أنّ هذا التنظيم الجديد يحمل اسم الاتحاد العام للعمال الجزائريين، وأشارت أنّ هذه النقابة ذات توجهات وطنية استقلالية.<sup>2</sup> كما كان لجريدة لوفيغارو (Le figaro) تعليق على المولود النقابي الجديد، مبينة أنّ هذا التأسيس يدخل في إطار الصراع ما بين جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية، مؤكدة أنّ تكوين المركزية النقابية الجديدة تم بدعم وتوجيه من مصر.<sup>3</sup> كما أشارت جريدة العالم (le monde) إلى أنّ المركزية الجديدة ظهرت بالجزائر وأنه كان لجبهة التحرير الوطني إسهام في هذا المجال رغبة منها في توسيع دائرة الكفاح في الجزائر.<sup>4</sup>

### 4- موقف المركزية النقابية الشمال إفريقية:

أجمعت النقابات المغاربية على تأييد مسألة تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين لاعتبارات عديدة أبرزها أنّ قادتها كانوا معروفين وذوي نضال نقابي طويل.

### أ- الاتحاد العام التونسي للشغل:

عقب تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين أيد الأمين للإتحاد التونسي للشغل أحمد بن صالح هذه النقابة الجديدة لأنّ قيادتها كانوا معروفين وتربطه بهم علاقات وتواصل، وفي هذا الإطار وجهت هذه النقابة التونسية بعد إنشاء المركزية الجزائرية الجبهوية نداء جاء فيه: «أنّه يجههم على هذه الخطوة لوضع حد للاستغلال الذي يتعرضون له ويطلب منهم الاستفادة من خبرة الحركتين النقابيتين التونسية والمغربية، إذ أنّ عمال هذين البلدين في تونس منذ عشر سنوات وفي المغرب منذ سنة أخذوا على عاتقهم تسيير شؤونهم الخاصة وأحرزوا على الاعتراف بالشخصية الوطنية وتحصلوا من النقابيين الامبرياليين الذين خانوهم. <sup>5</sup>»

<sup>1</sup>- L'écho d'Alger, du 02/03/1956.

<sup>2</sup>- Le journal d'Alger, du 02/03/1956.

<sup>3</sup>- Le figaro, du 03/04/1956.

<sup>4</sup>- Le monde, du 03/03/1956.

<sup>5</sup>- سالم بويحي: المرجع السابق، ص 94.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

كما بيّن أحمد بن صالح: « وكل ما أتمناه من قلبي هو أن تقوم الحركة الوطنية الجزائرية بنبذ جميع الخلافات مهما كان نوعها وذلك من أجل استعادة وحدتها الضرورية مما سيكون له آثاره الطيبة على الساحة النقابية الجزائرية التي أتمنى أيضا أن أراها موحدة في حركة نقابية قوية ومصممة على التغلب على جميع مناورات التجزئة التي يحكيها جميع المعادين لتحرير جزائرتنا العزيزة الظاهرين والمختفين على حد سواء.»<sup>1</sup> كما كان رد فعل مناضلي الاتحاد العام التونسي للشغل مُرحبا بخر تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين، وقد جاء في تصريح الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل: « بأنّ تكوين هذه المنظمة من شأنه أن يعمل على تدعيم الحركة النقابية بالمغرب العربي لأن وجود منظمات نقابية قوية في بلداننا لها نفس الطموحات و المبادئ يمكننا من أن نعمل ونلعب في أقرب الآجال دورنا في منطقة البحر المتوسط.»<sup>2</sup>

كان لعيسات ايدير زيارة لتونس بعد أيام قليلة من تأسيس الاتحاد للعمال الجزائريين في 12 مارس 1956 لمحاولة وضع أسس متينة ودائمة مع هذه المركزية التونسية، ذلك أنه كاتب تربطه علاقات قوية من قبل مع مناضلي ونقابي الاتحاد العام التونسي للشغل.<sup>3</sup>

### ب- الاتحاد المغربي للعمال:

أيد وساند تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين و قد صرح في هذا الاطار الطيب بوعزة الأمين العام للإتحاد المغربي للشغل بقوله: « أنّ الطريق التي يسلكها العمال الجزائريون اليوم هي نفس الطريق التي سلكها العمال التونسيون والمغاربة بالأمس، وأنه لا يوجد على الإطلاق ما يفرق بينهم وأنهم عملوا وسيعملون بجميع الوسائل التي في حوزتهم للتعجيل بتحقيق تحرير إخوانهم الجزائريين.»<sup>4</sup>، أمر تجلّى في دعم هذه النقابة على غرار بقية النقابات المغربية لمسألة انضمام (إ.ع.ج) للكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة، كما استمر دعمها وبقية النقابات الشمال إفريقية لقيادة الثورة التحريرية إلى غاية حصول الجزائر على الاستقلال و الحرية.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>- سالم بويحي: المرجع السابق، ص 94.

<sup>2</sup>- نفسه، ص 95.

<sup>3</sup>- L'action tunisienne, du 12/03/1956.

<sup>4</sup>- سالم بويحي: نفس المرجع، ص 95.

<sup>5</sup>- عبد العزيز راجعي: المسيرة النضالية، المرجع السابق، ص 360.

ونفس الموقف المؤيد طبع رأي الاتحاد الليبي للشغل عقب تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين. وما تجدر الإشارة إليه هو أنّ هذه المركزيات الشمال إفريقية قد دعمت وساندت مجتمعة خلال جويلية 1956 مسألة انضمام الاتحاد العام للعمال الجزائريين للكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة حين بذلوا جهودا معتبرة لأجل حصول (إ.ع.ع.ج) على العضوية في (ك.ع.ن.ح).<sup>1</sup>

### 5- موقف الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة:

تحفظت هذه النقابة الدولية في البداية بسبب وجود نقابتين جزائريتين جديدتين تقدمت كل واحدة منهما بالانضمام، لكن بعد أن تأكّدوا بأنّ الاتحاد العام للعمال الجزائريين هو الممثل للطبقة الشغيلة دعموه وقبلوا عضويته في جويلية 1956، كما دعموه في كل المحافل الدولية.<sup>2</sup> سنتعرض بالتفصيل لمسألة انضمام الاتحاد ل (ك.ع.ن.ح) في بقية العمل.

سابعاً: التعريف بأعلام الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

### 1- عيسات إيدير:

ولد عيسات إيدير في 11 جوان 1915<sup>3</sup> بقرية جمعية الصهاريج<sup>4</sup> ببلدية مقلع التي تبعد بحوالي 40 كلم عن مدينة تيزي وزو، ينحدر من عائلة فلاحية له خمسة إخوة (ثلاثة إخوة وأختين) كان والده تاجرا له مخبزة، تلقى تعليمه الأول (تعلم اللغة العربية و حفظ القرآن الكريم بجامع قريته)، كان محظوظا في ولوج المدرسة الابتدائية على الرغم مما

<sup>1</sup>- عبد العزيز راجعي: المسيرة النضالية، المرجع السابق، ص 360.

<sup>2</sup>- نفسه، ص 365.

<sup>3</sup>- اختلف في تاريخ ميلاد عيسات ايدير فبينما ذكر التاريخ المذكور أعلاه محمد فارس في كتابه: "عيسات ايدير وثائق وشهادات حول الحركة النقابية في الجزائر" التي جمعها محمد فارس وقدمها محفوظ قداش، يذكر بورويبة بأنّ ايدير ولد في 17 جوان 1915، أما محمد الصالح الصديق فإنّه يذكر 16 جوان 1915 في حين ترددت الباحثة نورة بن علاق بين 1915 و1919، في حين ذكر الباحث محمد قدور بأنّ عيسات ايدير ولد في سنة 1919. في حين ذكرت جريدة المجاهد في مقال لها بعنوان: عيسات إيدير باعث الحركة النقابية الجزائرية، ع 24، 29 أوت 1959، ص 8. أن عيسات ايدير ولد في 15 جوان 1915.

<sup>4</sup>- هناك اختلاف في تسمية القرية التي ولد بها ايدير حيث سماها محمد فارس في المرجع السابق الذكر لجمع تساريج، كما سماها عزيز خيثر في أطروحته بجامع الصهاريج، أما الباحث محمود آيت مدور فقد سماها في مقاله: "عيسات ايدير مسار ومصير" بقرية جمعة الصهاريج التي تقع بمنطقة القبائل الكبرى فلاح الصمود في وجه حملات الكاردينال لافيغري للمزيد ينظر: عيسات ايدير، شهيد الحركة النقابية، المكتبة الخضراء، الجزائر، د ت، ص 01.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

عاناه من ظروف اجتماعية بسبب وفاة أمه وهو في السادسة من العمر.<sup>1</sup> حصل على إثرها على شهادات الدراسات الابتدائية (C.E.P)، لينتقل إلى مدرسة تكوين الأساتذة ببوزريعة لمواصلة دراسته، قبل أن ينتسب للمعهد الثانوي الفرنسي بتيزي وزو في سنة 1930 حيث بقي هناك حتى حصوله على شهادة الطور الأول من التعليم الثانوي، إلا أنّ الظروف الاقتصادية لعائلته حالت دون استفادته من النظام الداخلي نظرا لما يتطلبه من دعم مالي، ليُجبر على ترك مقاعد الدراسة و الالتحاق بتونس سنة 1935 عند خاله، أين تابع دراسته العليا في الاقتصاد بالجامعة التونسية في كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية إلى غاية 1938.<sup>2</sup> خلالها أبرز مواهبه الفكرية وكشف عن ميوله واتجاهاته وخلال الأشهر الأولى بهذا المعهد لفت أنظار معلميه بملاحظاته التي لا تكاد تخرج عن المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها الجزائريين، كما اشتهر باحتجاجاته ضد التمييز العنصري الذي كان يبدئه أبناء المعمرين الفرنسيين تجاههم، كما عُرف بنشاطه وجدده واجتهاده إلى غاية حصوله على شهادة البروفي.<sup>3</sup>

وفي سنة 1938 استدعي عيسات ايدير لأداء الخدمة العسكرية حيث جُند برتبة ملازم أول، وبعد أدائها عاد للجزائر فقام بالمشاركة في مسابقة توظيف فتحتها مؤسسة الورشات الصناعية بالدار البيضاء "AIA" التي نجح فيها ليشغل منصب محاسب بهذه المؤسسة التي بقي بها مدة عشر سنوات (10 سنوات)، ونظرا لما تميز به من مهارة وكفاءة تمت ترقيته إلى رئيس قسم المراقبة الإدارية، ثم قامت هذه الإدارة بإرساله لمطار الدار البيضاء حيث قام بنفس المهام في ذات المطار.<sup>4</sup>

لقد كان عيسات ايدير خلال فترة عمله محل تقدير من طرف الإدارة والمواطنين، حيث منحته الإدارة العامة شهادة شرفية عام 1949 بمناسبة الذكرى العاشرة لإنشاء الورشات<sup>5</sup>، انخرط في نقابة (ك.ع.ش) التي أصبح عضوا في اللجنة التنفيذية لنقابة المؤسسة ثم انسحب من النقابة الشيوعية سنة 1947 عندما تأكد بأنها لا تهتم بالعامل

<sup>1</sup>- تحدث أخوه الأصغر عيسات حسن عن وفاة أمه قائلا: « فقد أخي أمه و لم يكن قد تجاوز الست أو السبع سنوات، وقد أحزنه الأمر كثيرا، وأصبح أكثر انغزالا وانزواء وأقل لعبا.» للمزيد ينظر: Mohamed Fares: op.cit, p14.

<sup>2</sup>- نجيب بن مبارك: «من شهداء ثورتنا التحريرية عيسات ايدير»، مجلة أول نوفمبر، ع 185، جويلية 2018، ص 42.

<sup>3</sup>- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر 2007، ص 275.

<sup>4</sup>- محمد الصالح الصديقي: من الخالدين، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 104.

<sup>5</sup>- محمود آيت مدور: «عيسات ايدير مسار ومصير»، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 44، ديسمبر، 2015، ص 223.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

الجزائري و أن كل تركيزها منصب عن مطالب وانشغالات العمال الأوروبيين، ليدخل بعدها في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية أين تفرغ للنشاط السياسي و النقابي ضمن هذا الحزب الجزائري.<sup>1</sup>

عقب اكتشاف المنظمة السرية في 18 مارس 1950 بعد أحداث تبسة قامت مصالح الأمن باعتقال الكثير من الوطنيين إلى غاية 31 مارس 1950 أين تم إيقاف 155 شخصا، في وقت أكدت جريدة الجزائر الحرة (Algérie libre) الصادرة بتاريخ 15 ماي 1950 أنّ عدد المعتقلين بلغ 500 شخص من الوطنيين.<sup>2</sup> في حين أكد البعض منهم أنّ الاعتقال تمّ بسبب الإضراب الطويل الذي قاموا به سنة 1951 وتم الإفراج عنه بعد مضي 10 أيام، لكن بعد ذلك تم تسريح قادة الإضراب بسبب التواجد غير الملائم في مؤسسة عاملة في مجال الدفاع الوطني، وفي النهاية تم قبول عيسات ايدير رفقة بعض زملائه للعمل في صندوق التعويضات للبناء والأشغال العمومية طبعا بعد إجراء مسابقة.<sup>3</sup>

نشط ايدير في عمل لجان محمد بلوزداد، أحمد محساس ومحمد أعراب وغيرهم، كان ايدير متطوعا في هذه اللجان بين عامي 1943 و 1945 التي كانت تقوم بالدعاية وتوزيع المناشير وجمع الأموال لشراء الأسلحة، كما شارك بعد ذلك في تحرير عدة جرائد مثل جريدة الأمة الجزائرية (la nation Algérienne) سنة 1946، ثم كُلف بكتابة عمود البروليتاريا الجزائرية في جريدة الجزائر الحرة بين سنوات 1949-1954<sup>4</sup> الذي كان يشرف عليه لحوّل حسين وعبد المالك تمام، حيث ذكر هذا الأخير: «بأنّ إيدير مناضل من العيار الثقيل حازم كتوم متواضع حذر جدا كفاء

<sup>1</sup> - Benjamin Stora: Dictionnaire Biographique de militants nationalistes Algériens, éditions L'Harmattan

Pairs, 1985, p262.

<sup>2</sup>- Benyoucef Benkhadda : les Origines du 1 Novembre 1954, éd dahbab, Alger, 1989, p153.

<sup>3</sup>- Amar Benamrouche: engagements sociaux et question national, de la colonisation à l'indépendance

1830-1962, éd barsahk, Alger, Avril, 2007, p49.

<sup>4</sup>- محمود آيت مدور: عيسات ايدير مسار ومصير، المرجع السابق، ص 224.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

في مجال الكتابة الصحفية والدعاية.<sup>1</sup> كما ترأس لجنة الشؤون النقابية والاجتماعية التابعة لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية التي أنشأت سنة 1952.<sup>2</sup>

وبعد اندلاع ثورة أول نوفمبر تعرضت هياكل الحركة للزوال بعد سلسلة الاعتقالات وظهر جبهة التحرير الوطني، حيث تم توقيف عيسات ايدر رفقة حسين لحول وبن يوسف بن خدة على أساس أنه كان عضوا في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ومسؤولا عن لجنة نقابية، سُجن إثر ذلك بسجن برباروس في 22 ديسمبر 1954 ليطلق سراحه بعد مدة قصيرة.<sup>3</sup>

واصل عيسات ايدر مساعيه لإنشاء نقابة وطنية مستقلة وقد كان إصراره نابع من إحساسه واقتناعه بأهميتها، حيث حاول استغلال الظروف المناسبة التي أعقبت اندلاع الثورة التحريرية، وقد زاده إصرارا علمه بما يقوم به المصاليين من تحركات موازية، خاصة بعد تلقي المناضلي الجبهة تعليمات من عبان رمضان ومن بن يوسف بن خدة من أجل الاستمرار في متابعة خطوات المصاليين في سرية لأجل تعطيل تحضيراتهم لتجسيد مشروعهم النقابي.<sup>4</sup>

غير أنّ ما حدث في نهاية سنة 1955 وفقدان أي حل لتشكيل نقابة موحدة بادر المصاليين بإنشاء الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين في 16 فيفري 1956، ليسارع عبان رمضان إلى تكليف عيسات ايدر بالتحضير لتنظيم العمال الجزائريين في إطار مركزية وطنية تحت اسم "الاتحاد العام للعمال الجزائريين" حيث عقدت أول جمعية تأسيسية لها في 24 فيفري 1956 مستهدفة النضال من أجل الاستقلال وتنظيم الفلاحين، ونظرا لما تعرضت له الفئة الأخيرة في عهد (ك.ع.ش) من عدم الاهتمام فقد استهدفت مساندة الثورة التحريرية.<sup>5</sup>

كان لعيسات ايدر دورا كبيرا في إنشاء (إ.ع.ع.ج) و كذا سيطرتها على الحياة النقابية والعمالية في الجزائر وتنظيمهم بما يسمح لهم بالدفع بالمشروع الاستقلالي الوطني، والتعبير عن ذلك في العدد الأول لجريدة العامل الجزائري الصادر بتاريخ 06 أبريل 1956، حيث تمّ التأكيد على أنّ هذه الجريدة تعبّر عن التطلعات التي تصبو إليها الطبقة

<sup>1</sup>- عزيز خيثر: المرجع السابق، ص125.

<sup>2</sup>- محمود آيت مدور: عيسات ايدر مسار ومصير، المرجع السابق، ص224.

<sup>3</sup>- Amar Benamrouche: op.cit, p50.

<sup>4</sup>- Ibid , pp50-51 .

<sup>5</sup>- Abdelkader Djaghoul: op.cit, p102.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

الشغيلة الجزائرية، وأن تصبح هذه الجريدة سلاحا قويا من أجل انتصار بلادنا وتحقيق الحرية والعدالة الاجتماعية وهو ما لقي ترحابا من طرف الطبقة العاملة خاصة و الشعب الجزائري عامة.

لتصبح التعبئة التي قامت بها نقابة (إ.ع.ع.ج) (التعبئة لمظاهرات 1ماي 1956) مصدر إزعاج أمر جعل لأكوست يأمر الوالي كولافيري بتوقيف عيسات ايدير و 250 مسؤولا نقابيا آخر في ليلة 23 إلى 24 ماي 1956، كان اعتقال عيسات ايدير في البداية بالبروقية رفقة العديد من المناضلين النقابيين حيث قال عبد المجيد عزي: « كانت إجراءات الحشد والسجن قد طالت كل النقابيين سواء كانوا منتمين إلى الحركة الوطنية الجزائرية أو جبهة التحرير الوطني أو الحزب الشيوعي الجزائري. »<sup>1</sup>

لقد أصبحت أمور عيسات ايدير أكثر تعقيدا في السجون والمعتقلات منذ انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 و ورود اسمه في قائمة أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وفي هذا الصدد قال رفيقه بوعلام بورويبة: «بعد إحساسنا بالخطر الذي أصبح يترص بعيسات ايدير منذ ظهور اسمه في قائمة المجلس الوطني للثورة الجزائرية، سعى قادة الجبهة لإنقاذه من أي تصفية جسدية كان يمكن أن يتعرض لها، علما أن الأمر كان أكثر خطورة في المحتشدات مما هو عليه في السجون، لذلك قاموا بالتخطيط لعملية فراره من السجن، وكلف محامي الجبهة عمار بن تومي من قبل بن يوسف بن خدة بابلاغ عيسات ايدير في محتشد "بوسوي" بالخطوة وبالإجراءات الواجب إتباعها، لكن إفرافات إضراب الثمانية أيام والنتائج الوخيمة لمعركة الجزائر على الجبهة أدت إلى التخلي نهائيا عن المخطط.»<sup>2</sup>

للإشارة فإنه ابتداء من 09 جانفي عام 1957 تيقن مركز الاستخبارات العملياتية من أن "مقران" الموجود في المجلس الوطني للثورة الجزائرية هو عيسات ايدير، حيث تم تكليف مديرية الأمن الإقليمي بإنجاز تحقيق تكميلي أين تم نقل عيسات ايدير من معسكر "بوسوي" (Boussuet) إلى وهران لإجراء تحقيق معه، ثم نقله إلى مقر مديرية الأمن الإقليمي بالعاصمة حيث تم الاستماع إليه في 26 فيفري من قبل ضابط الشرطة سير (sire) ورغم استعمال كل وسائل التعذيب (مياه، صابون، كهرباء) لم يتم الحصول على معلومات منه، كما لم يكن بالإمكان مقاضاة ايدير بسبب انتمائه للمجلس الوطني للثورة الجزائرية، ليعاد بعد ذلك لمعتقل "بوسوي" (Boussuet)<sup>3</sup> وفي شهر سبتمبر من

1- Abdelmadjid Azzi: op.cit, p42.

2- Boualem Bourouiba: op.cit, p325.

3- Mohamed Farés: op.cit, pp90-91.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

عام 1958 أُخذ عيسات ايدير من سجن "بوسوي" (Boussuet) إلى سجن برباروس من أجل محاكمته في جانفي 1959 بالمحكمة الدائمة للقوات المسلحة للجزائر.<sup>1</sup>

هناك شهادات حول سير محاكمة عيسات ايدير منها ما ذكره بورويبة بقوله: « كان ظاهر المحاكمة ملائما لعيسات ايدير لكن نتائجه ستكون كارثية عليه وهو ما كان قد أحس به، فمجرد خروجه من بربروس أُخذ من قبل المظليين الذين سلموه للأشخاص المكلفين بالتعذيب في مركز بير ترارية (في ضواحي العاصمة) ... لأن السلطات الفرنسية لم تكن لتقبل إعطاء الحرية لشخص عين من قبل الجبهة في أعلى الهيئات وفي المجلس الوطني للثورة الجزائرية... ».<sup>2</sup>

رغم حكم المحكمة بالبراءة لعيسات ايدير وبعض زملائه في النضال أمثال شيخ مصطفى ورملي علي ومراكشي موسى و سحنون عباس و تركي محمد، وحسب ما ذكر الباحث محمود آيت مدور فإن عيسات ايدير أُخذ في يوم 13 جانفي 1959 مساء مباشرة بعد تبرئته بالمحكمة من قبل المظليين تنفيذا لأوامر الكولونيل غودار (Godart) الذي جعل من مركز الفرز بير ترارية مكانا للعبور الآلي نحو التعذيب.<sup>3</sup> حيث تعرّض في الفترة الممتدة من 13 إلى 17 جانفي لتعذيب شنيع بحرقه في مناطق مختلفة من جسمه باستعمال المكواة الحديدية على مستوى وجهه والتي لاحظتها عائلته التي زارته للتعرف على جثته، وبالتالي فإنّ فرضية الحادث أو مقولة محاولة الانتحار التي اختفت ورائها النيابة العامة للحكومة الفرنسية لم تكن صحيحة.<sup>4</sup>

ليستشهد المناضل البطل الذي قال في حقه عبد المالك تمام: « أنّه من فئة المناضلين الذين يمكنهم الحفاظ على استمرارية الحركة الوطنية، وأنّه التزم بخطه السياسي الوطني دون أي انحراف أو كلل من 1942 إلى 1949، بالإضافة إلى وفائه للسياسة الاستقلالية كما لم يقبل أبدا بصراع الأجنحة الذي عرفه الحزب أين أعلن رفضه للانقسام الذي اعتبره تحطيم لوحدة الحزب». قال عنه أيضا بورويبة: «بأنّه ظلّ وفيًا للفكرة التي تبنّاها منذ شبابه، لقد كان يملك

<sup>1</sup>- Mohamed Farés: op.cit, p91.

- محمود آيت مدور: عيسات ايدير، مسار ومصير، المرجع السابق، ص 226.

<sup>2</sup>- Boualem Bourouiba: op.cit, p328.

<sup>3</sup>- محمود آيت مدور: عيسات ايدير مسار ومصير، نفس المرجع، ص 231.

<sup>4</sup>- Mohamed Farés: ibid, p102.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

ثقافة واسعة يحلل بسرعة الأوضاع، يقرأ بتأني كل ماله صلة بالحياة السياسية والمشاكل الاجتماعية، لقد كان مطلعاً بشكل جيد وملم بالمسائل النقابية التي كان متخصصاً فيها.<sup>1</sup>

بالإضافة إلى ما سبق وردت معلومات صادرة عن مصالح الاستعلامات العامة لمديرية أمن الجزائر بتاريخ 09 جانفي تحت رقم: SNA / RG2 / 10926 للسيد مدير مكتب الحاكم العام في الجزائر والوثيقة محفوظة في الأرشيف الفرنسي، أرشيف ما وراء البحار الخاص بالاتحاد العام للعمال الجزائريين في الجزائر، احتوت هذه الوثيقة على معلومات متفرقة عن عيسات ايدير شملت الحالة المدنية، المهنة، المسكن، و مما جاء حول مساره النضالي في هذه الوثيقة ما يلي: « ... عيسات ايدير مناضل نشط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية قام سنة 1947 بدعاية عنيفة ضد فرنسا، كلفته قيادة الحركة بإنشاء نقابة عمالية جزائرية سنة 1950 و في 05 جويلية 1951، وبعد اثنتا عشر سنة من العمل في ورشة تابعة لمطار الدار البيضاء صدر بحقه تقرير يصفه بأنه غير مؤهل للعمل في مصلحة تابعة للدفاع الوطني، أخذ موقفاً ضد مصالي أثناء أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1953 انخرط مباشرة بعد اندلاع العمل المسلح في نوفمبر 1954 في صفوف جبهة التحرير الوطني، ثم كُلف بقيادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين، ثم عين عضواً في المجلس الوطني للثورة بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956. »<sup>2</sup>.

### 2- عطا الله بن عيسى:

ولد عطا الله بن عيسى بن مبارك بمدينة الشارف وسجل بمدينة الجلفة في 07 جويلية 1925، زاول تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه إلى غاية حصوله على شهادة كاتب على الآلة الراقنة وهو ما مكّنه من الحصول على منصب عمل كعون راقن بمركز الإقامة الجبرية في الإدارة الاستعمارية الفرنسية بالجلفة، كما عمل أيضاً في ولاية غرداية، ومع اشتداد الحرب العالمية الثانية لجأت فرنسا إلى سياسة التجنيد الإجباري لمواجهة النازية، وهو ما جعل بن عيسى عطا الله ينتقل للعاصمة للعمل بمستشفى بارني بحسين داي في نفس مجال عمله (كمقتصد) ابتداء من ديسمبر 1945، بدأ نضاله النقابي كمناضل ممثل للعمال سنة 1947، أما نضاله السياسي فقد بدأه في حزب الشعب الجزائري إلى

1- Mohamed Farés: op.cit, pp14-23.

2- أرشيف ما وراء البحار A.N.O.M, UGTA en Algérie العلة رقم: 1957 / 1961, 7G / 1106.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

غاية حله سنة 1939 ثم انخرط الشاب في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1946، حيث عمل كعضو في "المنظمة الخاصة" ابتداء من سنة 1947 تاريخ إنشائها حسب ما ذكره بوعلام بورويبة.<sup>1</sup>

كان عضوا في اللجنة المركزية للشؤون الاجتماعية والنقابية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية ابتداء من سنة 1947، التي ضمت في عضويتها كلا من: الرئيس عيسات ايدير بصفته نقابي وإطار في الورشات الصناعية الجوية بالدار البيضاء، رابح جرمان بصفته رئيس نقابة عمال الميناء "الدوكرز"، بن عيسى عطا الله بصفته عضو المنظمة الخاصة (O.S) ومسؤول نقابة عمال المستشفيات، بوعلام بورويبة بصفته مستشارا بلديا وعضو نقابة عمال السكك الحديدية بالعاصمة، ادريس أوجينة وبشير شارف ورمضاني محمد، لتنفيذ ثلاثة (03) أهداف وهي إنشاء خلايا تابعة للحزب داخل المؤسسات و تنظيم البطالين و إنشاء مركزية نقابية وطنية التي تم الدفاع عنها في المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1953، للإشارة فقد حافظت هذه اللجنة على عضويتها في الكونفدرالية العامة للشغل التي كانت تمثل المركزية النقابية الفرنسية التي تغطي كلا من الجزائر وفرنسا.<sup>2</sup>

عُيِّن عضوا في اللجنة التنفيذية لفدرالية المصالح العمومية والصحة سنة 1950، كما عُيِّن أمينا عاما للاتحاد العام الجزائري لعمال المستشفيات ضمن نقابة الكونفدرالية العامة للشغل سنة 1951، وفي سنة 1952 شاركت اللجنة النقابية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في مؤتمر الاتحاد العام للعمال التونسيين، حيث تمت دعوة النقابيين الجزائريين لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بفضل العلاقات التي كانت تربط النقابيين التونسيين مع الشهيد "عيسات ايدير" ليكلف هذا الأخير رابح جرمان وبن عيسى عطا الله بالسفر لتونس، وفي 09 أكتوبر 1954 نُصِب أمينا عاما لعمال المستشفيات التابع للاتحاد العام للنقابات الجزائرية.<sup>3</sup>

كما سافر في أواخر سنة 1955 رفقة بوعلام بورويبة ورايح جرمان وعلى حسابهم الخاص إلى العاصمة الفرنسية باريس ممثلا عن جبهة التحرير الوطني من أجل ربط اتصالات مع الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة، كانت لبن عيسى عطا الله مساهمة فعالة في تأسيس "ودادية العمال الجزائريين الفرنسية" رفقة فدرالية الجبهة بفرنسا والتي كان

<sup>1</sup>- Kamel Bouchama: le Mouvement ouvrier et syndical en Algérie 1884-1962, éd elmaarifa et juba,

Alger, 2014, p300.

<sup>2</sup>- René Gallissot: Algérie engagement, op.cit, p105.

<sup>3</sup>- Boualem Bourouiba: op.cit, p119.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

لها لاحقا الدور الكبير في جمع التبرعات للثورة الجزائرية، وبعد انقسام حركة الانتصار للحريات الديمقراطية إلى فصلين اثنين "المصاليون، المركزيون" جنح المصاليون إلى تأسيس نقابة عمالية برئاسة "محمد رمضاني" تحت اسم: "اتحاد نقابات العمال الجزائريين" بتاريخ 16 فيفري 1956، وكرد فعل على ذلك قام بن يوسف بن خدة و عبان رمضان بتكليف كل من عيسات ايدير، بن عيسى عطا الله، بوعلام بورويبة، رابح جرمان، وعلي يحي عبد المجيد بتأسيس مركزية نقابية تابعة لجهة التحرير الوطني، وهو ما تم الإعلان عنه أسبوعا بعد ذلك بتاريخ 24 فيفري 1956 بتأسيس "الاتحاد العام للعمال الجزائريين" وبالنظر لنشاطه وأدواره الطلائعية في هذا التأسيس أختير في القائمة الاحتياطية للمجلس الوطني للثورة الجزائرية خلال مؤتمر الصومام 1956/08/20، وهذا ما جعل المؤرخين يعتبرونه الرجل الثاني في الاتحاد العام للعمال الجزائريين بعد عيسات ايدير، لأنّ هذا الأخير عُين في القائمة الأساسية للمجلس الوطني للثورة الجزائرية في حين عيّن عطا الله بن عيسى في القائمة الاحتياطية.<sup>1</sup>

ونظرا لمساره وما شكله من إزعاج للسلطة المركزية الفرنسية بسبب نشاطه النقابي التابع لجهة التحرير الوطني اعتقل في 23 ماي 1956، أشارت لذلك وثيقة الأمر بالسجن رقم: "2-UR / PG-901-1" ووثيقة الرسوم رقم 56: 274 الصادرة بتاريخ 1956/03/17 والتعليمة الوزارية الصادرة عن الوزير المفوض بالجزائر بتاريخ 1956/03/19، حيث كان ضحية لتلك القرارات الفاعلون في الحركة النقابية الجزائرية وعلى رأسهم "عيسات ايدير" و"بن عيسى عطا الله" اللذان تم سجنهما معا في سجن البرواقية بقرار صادر عن الوزير المفوض بالجزائر و أمرية والي العاصمة بتاريخ 23 ماي 1956، أما عن أسباب اعتقال عطا الله بن عيسى فقد ذكر تقرير للشرطة الفرنسية الذي تم تبليغه إلى كل من الأمين العام للشرطة، الجنرال قائد القطاع العملياتي العسكري لمنطقة القبائل، رؤساء المقاطعات عبر كامل ربوع الجزائر، رؤساء البلديات والمتصرفون الإداريون، العقيد قائد المنطقة السادسة للدرك الفرنسي، المحافظون المركزيون للشرطة ومحافظي الشرطة، وهو ما يدل على خطورة ونشاط عطا الله بن عيسى، أكد التقرير السالف الذكر أنّه كان بأمر من الأمين العام للشرطة، (الوثيقة صادرة عن المكتب الثاني للشرطة العامة لمقاطعة

<sup>1</sup>- René Gallissot: Algérie engagement, op.cit, p105.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

الجزائر العاصمة).<sup>1</sup>

بتاريخ 20 أبريل 1961<sup>2</sup> تم إخلاء سبيل المجاهد عطا الله بن عيسى من سجن البروقية أين تم إصدار قرار بمنع دخوله إلى الجزائر العاصمة مهما كانت الظروف، وهو ما حرمه من منصب عمله بالعاصمة و كذا العلاج من آثار التعذيب الذي تعرض له طيلة خمسة (05) سنوات، كما تم بموجب نفس القرار إخضاع المجاهد عطا الله بن عيسى للإقامة الجبرية بمنطقة "روس لعيون" و الإمضاء بصفة يومية لدى مصالح الشرطة أو الدرك الوطني بمدينة الجلفة، وبتاريخ 21 أوت 1961 صدر أمر من طرف قائد شرطة الجزائر العاصمة تحت رقم: UR/CAB/PS 1901/ يرفع مانع الدخول إلى الجزائر العاصمة عن المجاهد عطا الله بن عيسى وتم إبلاغ هذا القرار إلى كل القادة العسكريين.

عمل في الأمانة المؤقتة للاتحاد العام للعمال الجزائريين كعضو عقب وقف إطلاق النار، عمل أيضا في اللجنة التنفيذية لفدرالية عمال الصحة عقب الاستقلال، كما شغل عطا الله بن عيسى منصب مدير المستشفى المدني بالجلفة من أكتوبر 1963 إلى مارس 1965، أعيد إدماجه في منصب مقتصد بمستشفى باربي بحسين داي من مارس 1965 إلى سبتمبر 1966، ثم تولى منصب رئيس المستخدمين بمركز "بيار وماري كوري" لمعالجة السرطان بمستشفى مصطفى باشا، وبعدها شغل نفس المنصب بالمستشفى الجامعي ببئر طرارية<sup>3</sup> إلى غاية وفاته عن عمر يناهز 52 سنة بسبب الأمراض المزمنة التي ألمت به نتيجة التعذيب خلال فترة الاعتقال، حيث وافته المنية بتاريخ 13/09/1977 بالعاصمة، تم نقل جثمانه من حسين داي إلى مدينة الجلفة أين دفن بمقبرة "العباريز".

حسب شهادة الدكتور خالد بن عيسى الابن الوحيد للمجاهد الراحل عطا الله بن عيسى فإنّ والده كان يشغل منصب سكرتير وطني رفقة الشهيد عيسات ايدير أول أمين عام للاتحاد العام للعمال الجزائريين، وفي نفس الوقت كان رئيسا للفرع النقابي للصحة وقد قامت السلطات الفرنسية باعتقال سبعة قادة نقابيين في ماي 1956 من بينهم والده وعيسات ايدير، حيث تمّ الزج بهم في سجن البروقية ثم نقلهم إلى معتقل عين وسارة، ثم معتقل "ذراع السمار" بالمدينة

<sup>1</sup>- أرشيف عائلة عطا الله بن عيسى.

<sup>2</sup>- أشار ريني غاليسو بأن عطا الله بن عيسى لم يفرج عنه إلى غاية وفاته سنة 1962 ... للمزيد ينظر:

- René Gallissot: Algérie engagement, op.cit, p105.

كما أشار الباحث عزيز خيثر في مرجعه السابق، ص 127 إلى أن الإفراج عن "عطا الله بن عيسى" كان في أبريل 1961.

<sup>3</sup>- Nora Benalégue: op.cit, p387.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

وبعدها إلى معتقل "بوسوي" الضاية بسيدي بلعباس، وقد أكد السيد خالد بن عيسى بأن أباه رفقة عيسات ايدر وباقى النقابيين تعرضوا إلى تعذيب شديد مثل إجبارهم على تناول أحماض (Acides) والضرب في مناطق حساسة من جسمهم وهو ما أدى إلى استشهاد عيسات ايدر، وإصابة المجاهد الراحل عطا الله بن عيسى بعدة أمراض عانى منها بعد خروجه من السجن في أبريل 1961 عجزت بوفاته سنة 1977 وعمره لم يتجاوز 52 سنة، وقد نقل المتحدث عن والده رحمه الله أن جهاده كان في سبيل الله ولا يبغى من وراءه أي مكاسب دنيوية.<sup>1</sup>

### 3- بوعلام بورويبة:

ولد بوعلام بورويبة بالقبائل الصغرى بالقصر ببجاية في 24 فيفري 1923 من عائلة نقابية، كان أبوه أحد نقابيين عمال السكك الحديدية حيث كان ممثلا للعمال بهذه النقابة، درس المرحلة الابتدائية بالقصبة عقب اندلاع الحرب العالمية الثانية، تم تجنيده لمدة ثلاث سنوات بالمغرب الأقصى من 14/11/1942 إلى 24/11/1945.<sup>2</sup>

دخل عالم السياسة بانخراطه في حزب الشعب عقب عودته من الحرب، كما اشتغل حسب ما ذكر هو شخصيا بصعوبة في قطاع السكك الحديدية سنة 1946، اشترى بطاقة اشتراك في الكونفدرالية العامة للشغل حيث كان على العمال شراء بطاقات الاشتراك في نقابة (ك.ع.ش)، مؤكدا أن العمال كانوا مرغمين على شراءها لأنهم كانوا يظهرونها عند شراء مختلف المواد الغذائية، وأن وعدم إظهارها كان يجرمهم من حصصهم.<sup>3</sup> انخرط في الكشافة حيث تولى مسؤولية فرقة سنتي 1946 و 1947 ثم حوّل للعمل بمحطة القطار بالبويرة، كما أصبح عضوا في المجلس البلدي لبلدية سانت أوجين (بولوغين حاليا) عقب انتخابات 1947 إلى غاية 1955 بعد ترشحه ضمن قائمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، كما عمل مستشارا ببلدية بولوغين.<sup>4</sup> بالإضافة إلى عمله كعضو في مجلس فدرالية عمال السكك الحديدية إلى أن أصبح أمينا عاما في الاتحاد العام للنقابات الجزائرية بقطاع السكك الحديدية التابع ل

<sup>1</sup> - شهادة الدكتور: عطا الله خالد ابن "عطا الله بن عيسى".

<sup>2</sup> - René Gallissot: Algérie engagement, op.cit, p166.

<sup>3</sup> - Boualem Bourouiba: op.cit, p74.

<sup>4</sup> - René Gallissot: Algérie engagement, ibid, pp166-196.

(ك.ع.ش) الذي استقال منه في ماي 1954.<sup>1</sup>

كانت له لقاءات متعددة مع أبرز النقابيين مثل عيسات ايدير أين تم الاتفاق على ضرورة تأسيس تنسيقية للعمال الجزائريين، وعقب تشكيل لجنة الشؤون النقابية التابعة لحزب (ح.إ.ح.د) كان بورويبة من النقابيين الأوائل بها الذين عملوا لأجل تجسيد مشروع المركزية الوطنية، فتح بيته للاجتماعات الخاصة بالنقابيين لتجسيد المشروع السابق الذكر.<sup>2</sup> سافر في أواخر سنة 1955 إلى العاصمة الفرنسية باريس رفقة عطا الله بن عيسى ورايح جرمان من أجل الاتصال بالكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة بتكليف من عيسات ايدير.<sup>3</sup>

كان من المؤسسين الأوائل للاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956 وأحد أعضاء قيادته الأولى، ألقى عليه القبض في 23 ماي 1956 وسجن بالبروقية رفقة أخويه محي الدين وحسان ولم يطلق سراحهم إلا بتاريخ 26 أبريل 1961، ليواصل نضاله النقابي عقب الاستقلال بتأسيس نقابة عمال السكك الحديدية في الجزائر رفقة عبد المجيد عززي وآخرون ... وفي مارس 1965 تم انتخابه نائبا للأمين العام ل (إ.ع.ع.ج)، توفي سنة 2011.<sup>4</sup>

#### 4- رايح جرمان:

ولد رايح جرمان قرب الأربعاء آيت ايراثن بالقبائل سنة 1916<sup>5</sup>، كان أبوه فلاحا نشأ عصاميا في دراسته<sup>6</sup>، كانت مشاركته في نقابة (ك.ع.ش.م) أول نشاط له ابتداء من سنة 1932 مع عمال الأرصفة و الموانئ، شارك في عدة إضرابات أهمها إضرابات سنة 1934 و إضرابات سنة 1936، أدى الخدمة العسكرية بين سنتي 1936

<sup>1</sup>- Nora Benalégue: op.cit, p387.

<sup>2</sup>- René Gallissot: Algérie engagement, op.cit, pp166-169.

- Mohamed Farés: op.cit, p43.

<sup>3</sup>- Ibid, p22.

<sup>4</sup>- René Gallissot: Algérie engagement, ibid, p166.

- محمد الصالح الصديقي: المرجع السابق، ص 105.

<sup>5</sup>- Nora Benalégue: ibid, pp246-248.

<sup>6</sup>- عاشور شرقي: المرجع السابق، ص 126.

و 1937 كما تم تجنيده خلال الحرب العالمية الثانية بفرنسا.<sup>1</sup>

عُيِّن عضواً في اللجنة المركزية عقب المؤتمر الأول لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية الذي كان قد عمل به منذ الثلاثينيات منذ تسمية (ح.ش.ج) من خلال جريدة الأمة، عُيِّن عضواً في لجنة الشؤون الاجتماعية والنقابية لذات الحزب ابتداء من سنة 1947<sup>2</sup>، كما تم تعيينه خلال سنة 1948 بأمانة الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (ك.ع.ش) كعضو حيث مثلها في العديد من المؤتمرات بالجزائر العاصمة وباريس، شارك في أشغال مؤتمر الاتحاد التونسي للشغل سنة 1951 مع فرحات حشاد، كان له لقاء مع محجوب بن صديق عن الاتحاد المغربي للعمل، كما تولى أمانة فرع عمال الميناء في نقابة (ك.ع.ش).<sup>3</sup>

أكد محمد فارس بأنّ رابح جرمان انخرط في الاتحاد العام للنقابات الجزائرية كعضو في لجنتها التنفيذية، كان من المجتمعين في الاجتماعات التحضيرية لتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين، حيث ساهم في تنظيم مقاطعة وهران بإنشاء العديد من الفروع النقابية التابعة للاتحاد العام للعمال الجزائريين خاصة وهران والمرسى الكبير بمستغانم (بموانئ عمال الرصيف الخاصة بهذه المناطق).<sup>4</sup> سُجِن مع رفقاء النضال النقابي بالبرواقية عقب إلقاء القبض على أعضاء الأمانة العامة الأولى في 23 ماي 1956، ليطلق سراحه في جويلية 1961.<sup>5</sup> يؤكّد ذات المتحدث أنّ رابح جرمان نجى من محاولة اغتيال من طرف المصاليين، كما كان منزله مستهدف من قبل المنظمة الإرهابية التي وضعت له قبلة في 06 مارس 1962<sup>6</sup>، ترأس الأمانة المؤقتة للاتحاد العام للعمال الجزائريين بعدما ساهم في إنشائها رفقة محمد

<sup>1</sup> -Nora Benalégue: op.cit, pp246-248.

<sup>2</sup>- René Gallissot: Algérie engagement, op.cit, p246.

<sup>3</sup>- عزيز خيش: المرجع السابق، ص 128.

<sup>4</sup>- Mohamed Farés: op.cit, p43.

<sup>5</sup>- René Gallissot: Algérie engagement, ibid, p246.

<sup>6</sup>- Mohamed Farés: ibid, p44.

فليسي و عبد المجيد شريخي وغيرهما حيث قام بالتنسيق بين أعضائها (أعضاء الأمانة).<sup>1</sup>

تمّ انتخابه أول أمين وطني للاتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الاستقلال وبالضبط سنة 1963، ليعين بعدها كعضو باللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني في 23 أبريل 1964، بعدها عاد للعمل النقابي و انتخب كعضو في اللجنة التنفيذية ل(إ.ع.ع.ج) بعد عقد المؤتمر الثاني في 28 مارس 1965 لتكون وفاته سنة 1985.<sup>2</sup>

### 5- علي يحيى عبد المجيد:

ولد علي يحيى عبد المجيد بمنطقة القبائل، تلقى تعليمه الأول الابتدائي في مسقط رأسه ثم انتقل إلى ثانوية البلدية لإكمال دراسته، عمل بالمصالح الاجتماعية لميناء الجزائر (قطاع الموانئ والأرصفة) أين نشط ضمن الكونفدرالية العامة للشغل.<sup>3</sup>

التحق بالثورة عقب اندلاعها شارك رفقة المؤسسين في الاجتماعات الأخيرة التحضيرية لتأسيس (إ.ع.ع.ج)، أورد محمد فارس الخطاب التحفيزي الذي ألقاه عبد المجيد علي يحيى قبيل تأسيس العام للعمال الجزائريين: «تحركوا علنا كمحافظين سياسيين حقيقيين واعلموا أنكم تعرضون أنفسكم لردود أفعال عنيفة من قبل السلطة الاستعمارية ينبغي علينا ألا نكتفي بإنجاح التعبئة الشاملة بل إيجاد منفذ إلى الروافد الدولية. إذا كان جبهة وجيش التحرير الوطني والفدائيون يتحركون عسكريا فعلينا نحن أن نجد العمال رفقة الطلبة والمثقفين والتجار والشباب والنساء، يجب أن نبرهن على أنّ أغلبية الشعب مع جبهة التحرير الوطني وألا نترك المجال فارغا أمام المنشقين وعملاء الإدارة والجيش الفرنسيين، لم ينتظر التونسيون والمغاربة الإذن لينظموا ويفرضوا أنفسهم. إن تضحياتهم وتفانيهم يعتبران مثالا لنا غير أنّه عليكم أن تكونوا حذرين في أفعالكم وأقوالكم نحن نعتبر بأننا اخترنا جبهة التحرير الوطني، وليس لنا أدنى وهم في ما ينتظرنا ...». ساهم في تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين، كما عُيّن أميننا وطنيا مكلفا بالمال في أول أمانة للاتحاد العام للعمال الجزائريين.<sup>4</sup>

1- René Gallissot: Algérie engagement, op.cit, p257.

2- Benjamin Stora: Dictionnaire Biographique, op.cit, p283.

3- René Gallissot: Algérie engagement, ibid, p 56.

4-Mohamed Farés: op.cit, pp74-75.

## الفصل الأول ..... الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين

اعتقل في 24 ماي 1956، كان الناطق باسم المعتقلين وهو ما جعل الإدارة الاستعمارية تفرض عليه رقابة شديدة، وجهت له اتهامات بمساعدة بعض السجناء لأجل الفرار، ليتم نقله إلى معتقل "بوسوي" بسيدي بلعباس ثم نقل إلى معتقل لودي بذراع السمار بالمدينة، نقل بعدها إلى العاصمة ومنها إلى فرنسا أين سجن بمارسيليا لينقل إلى فالونس، أطلق سراحه في سنة 1962، ساهم عقب الاستقلال في إعادة إنشاء (إ.ع.ع.ج)، ليكلف بالصحافة وبالضبط إدارة تحرير جريدة العامل الجزائري من جويلية 1962 إلى جانفي 1963 تاريخ عقد أول مؤتمر وطني ل (إ.ع.ع.ج) عقب الاستقلال حيث كان له دور في تحضيره، كما عمل عقب المؤتمر بمديرية صندوق التضامن الاجتماعي بالعاصمة<sup>1</sup>، وفي سنة 1977 وافته المنية رحمه الله.<sup>2</sup>

هؤلاء من أطلق عليهم البناة المؤسسين للاتحاد العام للعمال الجزائريين الذين مكّنهم رصيدهم وتجربتهم النقابية والسياسية نظرا لتبوءهم وتوليهم مناصب مسؤولية في (ك.ع.ش) ثم في (إ.ع.ن.ج)، وكذا رصيدهم في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، بالإضافة إلى ارتفاع مستواهم الثقافي ذلك أنهم كلهم متحصلين على شهادة الدراسات الابتدائية باستثناء رابح جرمان، كلها عوامل مكنتهم من اجتياز كل العراقيل والصعوبات وتجسيد طموحهم وطموح حزب جبهة التحرير الوطني في تأسيس نقابة جزائرية ثورية مستقلة تكون في مستوى تطلعات الطبقة الشغيلة الجزائرية في وقت قياسي، مدعمة بذلك الثورة التحريرية بشريحة واسعة وهامة في المجتمع الجزائري داخل الجزائر وخارجها ماديا ومعنويا لتمكن الجزائر من نيل حريتها و استقلالها.

<sup>1</sup>- محمد فارس: عيسات ابيدير وثائق وشهادات حول الحركة النقابية في الجزائر، المصدر السابق، ص ص 257-258.

<sup>2</sup>- Mohamed Farés: op.cit, p75.

### خلاصة الفصل

إنّ تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين وإن عرف تأخرا بعض الشيء، فإنّ ميلاده كان خيارا فعالا واستراتيجيا من طرف قيادة جبهة التحرير الوطني أعطى دفعة قوية للثورة التحريرية، خاصة و أنّ هذه المركزية الثورية قادها نقابيين جزائريين بحنكة كبيرة اكتسبوها من نضالهم الطويل في صفوف النقابات الفرنسية، تأسيس جاء بهدف إحداث ثورة في الميدان السياسي والاقتصادي أثبت من خلاله هؤلاء النقابيين قيمة ما يمكن أن تقدمه التنظيمات الجماهيرية للثورة التحريرية، كما أثبت ميلاد (إ.ع.ع.ج) عبقرية قادة الثورة التحريرية من خلال توظيفها لكل الطاقات السلمية والنقابية بهيكلية ومبادئ وأهداف واضحة و دقيقة.

الفصل

الثاني

الفصل الثاني: الاتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد

والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957.

تمهيد

أولاً: أسس ومنطلقات الكفاح الاجتماعي داخل الاتحاد العام للعمال الجزائريين.

ثانياً: التوجهات السياسية والثورية للإتحاد العام للعمال الجزائريين .

ثالثاً: الهيكلة التنظيمية ل (إ.ع.ع.ج) عبر مناطق الوطن.

رابعاً: الإعلام ودوره في الكفاح عند الإتحاد العام للعمال الجزائريين.

خامساً: نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين إبان الثورة التحريرية داخل الجزائر (من

فيفري 1956 – إلى فيفري 1957).

سادساً: رد الفعل الاستعماري على نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين.

خلاصة الفصل

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

### تمهيد

عقب تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين كان على قادته أن يوظفوا خبرتهم ونضالهم النقابي الطويل في صفوف النقابات الفرنسية، ويستثمروا نضالهم السياسي نتيجة انخراطهم المبكر في أحزاب الحركة الوطنية مثل نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، بالإضافة إلى الحزب الشيوعي والإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في دعم المسار الثوري لتحقيق الأهداف التي تم تسطيرها تجسيدا لمرامي تأسيس هذه النقابة.

إنّ الظروف التي سيواجهها الإتحاد العام للعمال الجزائريين تستوجب عليه توضيح آليات الكفاح الاجتماعي والثوري وتنظيم هذه النقابة وطنيا، وتحديد وسائل كفاحه وحسم الصراع النقابي مع إتحاد نقابات العمال الجزائريين على أحقية وشرعية قيادة الطبقة العاملة بالجزائر، هذا الصراع الممتد من الصراع بين جبهة التحرير الوطني و الحركة المصالية، وأن يميز جهوده ومساعيه وأنشطته حتى لا تختلط مع نشاطات الجبهة ولا تصطدم بهذه الأخيرة.

إنّ شروع الإتحاد العام للعمال الجزائريين في نشاطه الداخلي يستوجب عليه الأخذ في الحسبان أنه يحمل آمال الجماهير العريضة من الطبقة العاملة للأخذ بما نحو ظروف أحسن من خلال صقل وعي العمال حتى يتمكن لهم النضال ضد المستغلين الأمبرياليين.

### أولا: أسس ومنطلقات الكفاح داخل الإتحاد العام للعمال الجزائريين.

سعى الإتحاد للتخلي عن أساليب النضال التقليدية والتي اعتادت على تطبيقها النقابات الفرنسية في الجزائر المتمثلة في الكونفدرالية العامة للشغل والقوة العمالية و الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين و الإتحاد العام للنقابات الجزائرية الشيوعية وإتحاد نقابات العمال الجزائريين المصالية، فالنقابات الفرنسية لم تؤيد برامجها الحل النهائي للمشاكل الجزائري المتمثل في الاستقلال، وظلّت تهتم بقضايا ثانوية بعيدة عن طموحات الجزائريين التي طالبوا بها طيلة سنوات منذ العشرينيات من القرن العشرين، في وقت أنّ النقابة الجزائرية الشيوعية تميزت بالركود وعدم المبادرة أمر فرض إنشاء مركزية، ومن أهم ما ميز هذه النقابة عن غيرها من النقابات ما ورد في ميثاق الصومام:

- أنّ الإتحاد ضمّ الطبقات الواسعة والتي عانت من الاستغلال والحرمان (العمال الزراعيين والخمسين والحمالين...).

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

- وجود ارتباط وثيق بين الصفة الوطنية والحرية الكاملة للدفاع عن الطبقة العاملة حيث تتقاطع مصالحهم مع مصالح الأمة الجزائرية بصفة شاملة.<sup>1</sup>

- عدم وجود التركيبة الإثنية داخل قيادتها واقتصارها على وطنيين متشبعين بالضمير الوطني سعوا للنضال ضد القهر المزدوج للاستغلال الاجتماعي والحقد العنصري، والتي أزقت الشيوعيين وغيرهم ممن كان يسعى لتوسيع الهوة بين الطرفين في ظل تعنت واستعلاء الأوروبيين.

- انحصار النشاط النقابي في الطلبات الاجتماعية والاقتصادية والتي لم تعد تسير الوضع في تلك الفترة، حيث تعدت إلى المطالب السياسية المناهضة للاستعمار ومحاوله توجيه المعركة وتسريعها لأجل نيل الحرية والاستقلال.

- ارتقاء الطبقة العمالية الكادحة والتي كانت مُبعدة و أصبحت تشغل مكانة المأمورية في الحركة العمالية الجزائرية، حيث أصبحت تتعاون مع المركزيات الدولية.

- أنّ الإتحاد العام للعمال الجزائريين يرى أنّه لا يمكن تحقيق أي تطور اجتماعي إلا بالتغيير الجذري والشامل للبنية الحالية القائمة على تصور استغلال الإنسان للإنسان ودولة لدولة أخرى مبينة أنّه لا تعايش مع عدم العدالة في توزيع الثروات.<sup>2</sup>

واستمرارا لما ورد سابقا ونظرا لأهمية العمل النقابي ودوره في مسار الثورة التحريرية فقد أولى مؤتمر الصومام عناية بالغة الأهمية بالحركة العمالية، لقد أكدت الأرضية الصادرة في 20 أوت 1956 على أهمية العمل النقابي الجزائري، وأشارت لدور الجزائريين في تنشيط العمل الثوري حيث نصت هذه الأرضية الصادرة عن مؤتمر الصومام على ما يلي: «ينبغي لطبقة العمال أن تساهم مساهمة أقوى نشاطا يكون لها الأثر البالغ في تطور الثورة السريع وفي قوتها ونجاحها النهائي، ويعمل الإتحاد العام للعمال الجزائريين على إخراج الأجراء من الظلمات إلى النور ومن الغموض إلى الوضوح ومن الانتظار والإحجام إلى الإقدام و السير إلى الأمام.»<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- أندري ماندوز: المرجع السابق، ص ص124-125.

<sup>2</sup>- نفسه، ص ص124-125.

<sup>3</sup>- أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 257.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

لقد كان الإتحاد يؤكّد من خلال نشرياته ومنها رسالة إلى مناضل: « أنّ المعركة التي يقودها المناضلون حاليا ضد الاستعمار ليست بمعركة نهائية وأنّ الاستقلال ليس بهجرة ولكنه شرط ضروري للتنمية والتحرير، فإذا كان ضروريا فهو غير كاف، فالاستقلال لا يعطينا شيئا لكنه يسمح بالاستيلاء على كل شيء بشرط أن نكون قادرين على ذلك. ». كما أكّد بن يوسف بن خدة أنّه: « كانت لنا نقابة كبيرة وأمين كبير عيسات ايدير لتثبت أن جبهة التحرير الوطني تسيطر على المدن وخاصة العاصمة بواسطة تنظيم العمال والتجار والطلبة لدعم جيش التحرير الوطني لوجيستيكيا وتنظيم مظاهرات شعبية و إضرابات في الأول من شهر ماي و يوم 05 جويلية و 01 نوفمبر من كل سنة. »<sup>1</sup>

هكذا تجلّت ملامح الحركة الاجتماعية وبدأت تطبع النشاط الثوري من خلال اهتمام جبهة التحرير الوطني بضرورة إقحام الجبهة الاجتماعية في العمل الثوري كإستراتيجية عملية تزيد من الضغط العملي على الوجود الاستعماري، وبالتالي ظهرت أدوار الحركة النقابية الجزائرية كسند عمالي وشعبي يستهدف عملها ونشاطها الاحتجاجي دعم العمل التحرري لتوسيع دائرة الكفاح المسلح.<sup>2</sup>

إنّ تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين وبروزه كأول نقابة جزائرية كان يستهدف دعم العمل السياسي وذلك بتجنيد العمال إلى جانب جبهة التحرير الوطني للوقوف في وجه الاستعمار، أمر يبرز أسبقية الغاية السياسية في كل وضع كانت تواجهه النقابة الجزائرية ضد الاستعمار، فيما كانت الأهداف الأخرى اجتماعية من خلال إعطاء الوطنية مضمونا اجتماعيا.<sup>3</sup>

هكذا برزت أولويات النضال في طرح الإتحاد العام للعمال الجزائريين كما يلي:

### 1- أولوية النضال من أجل الاستقلال:

1- Mohamed Fares: op.cit, p56.

2- محمد قنانش: الحركة النقابية الجزائرية على نهج الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 216.

3- عبد الرزاق عطلاوي: الأبعاد الوطنية في برامج الاتحادات النقابية خلال الثورة التحريرية الجزائرية (إ.ع.ع.ج نموذجاً)، عن الملتقى الوطني حول الحركة النقابية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية، 11 مارس 2015، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، الجزائر، 2015، ص 123.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

حيث وضح الإتحاد أهداف النضال التحرري الوطني، وإعطاء مضمون اجتماعي للوطنية يبرز ذلك من خلال إحدى كتاباته: « أنّ المعركة التي يشنها حاليا المناضلون ضد الاستعمار ما هي إلا معركة أولوية ... فالاستقلال ليس شيئا رمزيا، بل شرط موضوعي لتطورنا وتحررنا ... ».<sup>1</sup>

كما تم توضيح الأمر أكثر: « إنّ الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للجزائريين لا يمكن لها أن تتحسن ما لم يرافقها تغيير في الهياكل القائمة حاليا، وأن الاستقلال هو وحده الكفيل بتحقيق التوازن داخل المجتمع بحيث تم دحرجة المطالب الاجتماعية والاقتصادية إلى المرتبة الثانية بعدما ظلت تحتكر المرتبة الأولى طيلة عقود من الزمن ...<sup>2</sup> هذا على المستوى الإيديولوجي ... في حين برز الدعم على المستوى الاستراتيجي في الدعم السياسي والمالي الذي قدمه الإتحاد العام للعمال الجزائريين من خلال تحريضه للطبقة العاملة في المدن لمواجهة الاستعمار، و هو ما أجبر الجيش الفرنسي على تشتت منهجه وسمح لجيش التحرير الوطني بالتحرر لبعض الوقت من جهة أخرى. »<sup>3</sup> وقيام العمال الجزائريين بدعم الثورة من خلال الاشتراكات المالية التي كانوا يدفعونها لفروع فيدرالية جبهة التحرير الوطني في مختلف المدن والمناطق الفرنسية للثورة التحريرية<sup>4</sup>، هذا بالإضافة إلى بروز دعمه لجبهة التحرير الوطني في أهدافه الثورية المعبر عنها.<sup>5</sup>

### 2- أولوية تنظيم العمال الزراعيين:

أنّ الحركة النقابية الجزائرية تُعد حركة عمالية المنشأ و التأطير ولكنها زراعية الانحراط والتجنيد نظرا لكون أنّ اليد العاملة الجزائرية زراعية وموسمية في أساسها، ونظرا لغياب تأطير خاص بهم أولى الإتحاد العام للعمال الجزائريين أهمية

<sup>1</sup> - عبد القادر جغلول: المرجع السابق، ص 166.

<sup>2</sup> - عبد الوهاب شلالي: دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منطقة الحدود الشرقية نموذجا، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ و الآثار، الجزائر، 2010-2011، ص 137.

<sup>3</sup> - عبد القادر جغلول: نفس المرجع، ص ص 166-167.

<sup>4</sup> - سعد توفيق البزاز: المرجع السابق، ص 165.

<sup>5</sup> - شطبي حنان: المرجع السابق، ص 68.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

للعمال الزراعيين<sup>1</sup> ، وهو ما أكدّه عيسات ايدير في مقابلة له مع جريدة العمل التونسية بقوله: « أنّ عملنا سيمتد إلى كل عمال القطاعات العاملة ... الصناعية والتجارية والمنجمية والزراعية، وسيصب الجهد أساسا على العمال الزراعيين الذين كان تنظيمهم مهملا حتى الآن ... »<sup>2</sup> وتعود جذور هذا الاهتمام من (إ.ع.ع.ج) للعديد من الاعتبارات حسب الباحث عطلاوي يمكن تلخيصها فيما يلي<sup>3</sup>:

- تستهدف استمالة أكبر شرائح العمال التي كانت تمثل أغلبية من حيث طبيعة عملها الزراعي.

- السعي للاستثمار في وطنية العمال الزراعيين الذين كانوا أكثر معاناة من تداعيات السياسة الاستعمارية الفرنسية.

- أنّ هدف الإتحاد العام للعمال الجزائريين في المجال الاقتصادي كان يكمن في استثمار موارد الأراضي الجزائرية.

اهتمام أدى إلى مساهمة كبيرة لجماهير الفلاحين والخمسين والعمال الزراعيين في الثورة، وبروز وجودهم بنسبة عالية من مجاهدي ومسبلي جيش التحرير الوطني، أمر أضفى السمة الشعبية للثورة التحريرية والتي زادت اقتناعا بأنّ استعادة أراضيهم وحقوقهم لا يتم إلا بالاستقلال الوطني، وأنّ الإصلاح الزراعي الحقيقي المرغوب كحل وطني لبؤس الأرياف لا يمكن فصله عن التحطيم الكامل للنظام الاستعماري المستبد والعنصري.<sup>4</sup>

كان لمشاركة الفلاحين في الكفاح الوطني التحرري ولالتزامهم الكبير بالقضية الوطنية وتحليلهم بالصبر والصمود دورا مكنهم من التصدي لقمع المستعمر، وزودهم بالطاقة الكافية والقدرة اللازمة لمواصلة مسيرة الكفاح<sup>5</sup>، كما كان لذلك الأثر الكبير في تغيير قرارات جبهة التحرير الوطني التي جعلت ميثاق الصومام وميثاق طرابلس يوليان أهمية قصوى للعمال الزراعيين و الفلاحين في برامج ما بعد الثورة التحريرية وما بعد الاستقلال ونيل الحرية.<sup>6</sup>

<sup>1</sup>- محمود آيت مدور: الحركة النقابية في الجزائر من البداية لغاية 1954، المرجع السابق، ص 91.

<sup>2</sup>- عبد القادر جغلول: المرجع السابق، ص 163.

<sup>3</sup>- عبد الرزاق عطلاوي: المرجع السابق، ص 124.

<sup>4</sup>- أندري ماندوز: المرجع السابق، ص 135.

<sup>5</sup>- René Gallissot : Maghreb de traverse, op.cit, p125.

<sup>6</sup>- عبد القادر جغلول: نفس المرجع، ص 141.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

لقد ورد في برنامج (إ.ع.ع.ج): « أنّ النفس الثوري الذي أعطى الانطلاقة الكاملة لكافة الشعب الجزائري، سيظهر الجو من الجروح الاستعمارية الجديدة ويخلق ظروف تنمية الأخوة والتضامن الذي لا تخترقه العنصرية، كما أصبح العمل النقابي الذي انحصر ولمدة طويلة في إطار المطالب الاجتماعية والاقتصادية للبلاد داعيا إلى النضال من أجل الحرية والعدالة الاجتماعية بفضل نقابة وطنية، وأنّ استقلال الجزائر هو العامل الوحيد الذي يؤدي إلى خلق توازن للعلاقات بين مواطنيها وتطوير المصلحة الوطنية، فالجماهير الكادحة التي اعتبرت غير ناضجة وخاضعة وخادمة ومعرضة للبطالة لا يمكن أن تحسن وضعيتها إلا بالتغيير التام والجزري لاقتصاد بلادهم. »<sup>1</sup>

لهذا عمل الإتحاد العام للعمال الجزائريين على تقديم مشروع اجتماعي ووطني بديل بعيدا عن الإقصاء بناء على العرق أو الدين، منطلقا من تساوي الجميع في الفرص والإمكانيات استجابة لتطلعات الطبقة العاملة.<sup>2</sup>

ثانيا: التوجهات السياسية والثورية للإتحاد العام للعمال الجزائريين.

### 1- الخط السياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين:

إنّ تحقيق أي نقابة لأهدافها يرتبط ارتباطا وثيقا بتأثيرها في الطبقة الشغيلة التي تعمل في إطارها، تأثيرا لا بد أن يكون انطلاقا من برنامج يستجيب لطموحات الفئة العمالية التي تمثلها هذه النقابة لكسب ثقتها، وإن كانت هذه البرامج والخطب التي تقوم بها هذه النقابة في مستوى طموحات العمال فإنّ هذا سينعكس على انتشار فروعها وفاعليه هؤلاء العمال وانضباطهم، وقد جسدت هذه الخطوات نقابة الإتحاد العام للعمال الجزائريين خلال الثورة التحريرية متجاوزة مطالب الفئة الشغيلة و الاستجابة لكل شرائح المجتمع الجزائري، أمر تجلّى في تجاوزها الطرح الاجتماعي الذي يمثل مجال اختصاصها.

إنّ النقابة الصادقة في توجهها خاصة في الظروف التي عاشها (إ.ع.ع.ج) خلال الثورة التحريرية يفرض عليها الاشتغال بالسياسة خاصة ما تعلق بالتشريعات الحكومية و مختلف المراسيم والقرارات التي تنعكس على الطبقة العمالية فما بالك بمواجهة نظام استعماري كان يسيطر على مناحي الحياة في الجزائر. وقد أبرز لنا الباحث عزيز خيشر

<sup>1</sup>- محمد فارس: عيسات ايدير وثائق وشهادات حول الحركة النقابية في الجزائر، المصدر السابق، ص 144.

<sup>2</sup>- جيلالي تکران: المرجع السابق، ص 199.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

استدللا دقيقا عندما أورد المبدأ الأساسي للنقابة في المفهوم اللينيني: « لا يمكن الكلام عن حياد النقابات أيا كان، وكل دعاية للحياد هي إما ستر من النفاق، وإما دليل على انعدام الوعي انعداماً تاماً. »<sup>1</sup>

كان انشغال الإتحاد العام للعمال الجزائريين بالسياسة ضرورة نظراً لما عانتها الطبقة العاملة الجزائرية من استغلال وتفارقة، أمر فرضه أرباب العمل وكرسه النظام الاستعماري بالتفرقة بين العمال الجزائريين ونظرائهم الأوروبيين بسن قوانين تعسفية وقمعية ضد العمال الجزائريين، ولذا سعى الإتحاد من خلال تحديد انتمائه السياسي وتوضيحا لأهدافه التي يبينها العدد الأول من جريدة العامل الجزائري بتاريخ 06 أبريل 1956 بالتأكيد: « أن أهداف الإتحاد العام للعمال الجزائريين هي تعبير عن تطلعاتهم المشروعة، كما أنها تريد أن تعطي لنضال العمال الجزائري توجّه يتناسب مع تطلعاته، أي إحداث ثورة في الميدان السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وخلق ضمير عمالي والتحضير لمحاربة كل المنشغلين بدون تمييز والقضاء على كل تمييز في الدفاع عن الطبقة العمالية وتحقيق الديمقراطية الحقيقية في كل النقابات ... ». <sup>2</sup> يبيّن هذا التصريح أهداف الحركة العمالية ذلك أنّ النقابات تتخذ من النضال المسلح لغتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتشكل همزة الوصل لأجل تعبئة مختلف الشرائح الاجتماعية، وهذا يبيّن التوجه الثوري نحو مواصلة الكفاح حتى استرجاع الحرية و الاستقلال.<sup>3</sup>

ومنه يتأكد لنا أنّ خوض (إ.ع.ع.ج) غمار الكفاح السياسي والثوري إلى جانب عملها الاجتماعي ينطلق من وعي النقابيين الجزائريين بالآليات والميكانيزمات التي تحكم الرأسمالية الاستعمارية الاستغلالية في الجزائر وغيرها من المستعمرات الفرنسية، وعيا يعود لنضالهم الطويل في النقابات الفرنسية ونشاطهم الحثيث في الأحزاب اليسارية الفرنسية كالحزب الشيوعي الفرنسي، أو ضمن الأحزاب الوطنية كالحزب الشيوعي الجزائري والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وخاصة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ذات التوجه الاستقلالي.<sup>4</sup>

وضّح نصر محمد عبد المعز الآليات والميكانيزمات التي تحكم الرأسمالية عندما بيّن أنّ السياسة الاستعمارية يحكمها معياران، المعيار النفعي الذي لا يخرج عن نظريات توماس هوبز والعاكس لمنطق الاستغلال والابتزاز يعتمد عليه الربيع

<sup>1</sup>- عزيز خيثر: المرجع السابق، ص174.

<sup>2</sup>- L 'ouvrier Algérien, n°01, du 06 Avril 1956.

<sup>3</sup>- Mohamed Farés :op.cit, p67.

<sup>4</sup>- محمد قناش: النقابيون الجزائريون و المسألة الوطنية، المرجع السابق، ص 297.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

الرأسمالي في تنمية التراكم البورجوازي وتحقيق منافع ومصالح الكولونيالية الأوروبية الاستيطانية.<sup>1</sup> أما المعيار الثاني فإنه يستند على منطق التقسيم عن عند هيجل ونيتشه، ويتجلى بوضوح في تكريس التناقض الاجتماعي داخل المجتمع الكولونيالي الذي يسود المستعمرة، بمعنى أنّ الإدارة الحاكمة تخضع لإدارة الكولون لتشكل نسيجاً اجتماعياً قائماً على تمييز عنصري مبني على أساس هرمي أعلى قمته الكولون وفي قاعدته الجزائريين.<sup>2</sup>

انفردت نقابة الإتحاد العام للعمال الجزائريين بمسألة متابعة الظروف التي يعيش فيها العمال الجزائريين مقارنة ببقية النقابات التي كانت بالجزائر بما فيها النقابات الجزائرية، والتي لم تستطع بالتصريح بما يعانيه العمال مع المستعمر، حيث صرحت نقابة (إ.ع.ع.ج) بكل ما يعانيه العامل الجزائري من اختلال في السياسات الاجتماعية والاقتصادية والاستغلال الاستعماري، أمر جعل (إ.ع.ع.ج) مطالبة بتجاوز المطالب الاجتماعية والاقتصادية التقليدية.

تجاوز الإتحاد العام للعمال الجزائريين بشكل فعلي المطالب الاجتماعية والاقتصادية، فبالإضافة إلى ما ذكر سابقاً جاء في العدد الأول من جريدة العامل الجزائري: «أنّ هذه النقابة قد حددت لنفسها مهمة تنظيم العمال الجزائريين من أجل وضع حد للاستغلال الذي يعتبرون من ضحاياه. « حيث اعتبرت نقابة (إ.ع.ع.ج) أنّ ما يعيشه العمال سببه النظام الاستعماري.<sup>3</sup>

أضحت التوجهات السياسية ل (إ.ع.ع.ج) واضحة وعلنية خاصة بعدما طالبت باستقلال الجزائر كشرط أساسي لحل كل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي عانى منها الجزائريين، وقد أكد هذا الخط السياسي الثوري للنقابة الجزائرية الإتحاد العام للعمال الجزائريين المناضل النقابي علي يحي عبد المجيد أحد مؤسسي الإتحاد بقوله: «علينا أن ننظم أنفسنا وليكن نضالنا مفتوحاً ومعلنًا، وأن تكون نقابتنا في مستوى كل النقابات الوطنية والدولية من أجل محاربة الاستغلال، والعمل على تحقيق حرية الشعوب المضطهدة، كما يجب أن نؤكد علانية دعمنا المطلق للكفاح من

<sup>1</sup>- نصر محمد عبد المعز: في النظريات والنظم السياسية، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص 69.

<sup>2</sup>- نصر محمد عبد المعز: المرجع السابق، ص 107.

<sup>3</sup>- L 'ouvrier Algérien, n°01, du 06 Avril 1956.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

أجل الاستقلال، وهذا الموقف هو في صالح جبهة التحرير الوطني، ولذلك يجب تجنيد كل الشرائح الاجتماعية لهذا الغرض ولتحقيق هذا الهدف. <sup>1</sup>»

استمرار لطرح مسألة الاستقلال لحل الوضع الاجتماعي الصعب للعمال ورد في جريدة العامل الجزائري: « إن الإتحاد العام للعمال الجزائريين يعتبر بأنّ تحسن الوضع الاجتماعي لا يمكن أن يحصل إلاّ بتغيير النظام الاستعماري الذي يركز على استغلال الإنسان لأخيه الإنسان واستغلال دولة لدولة أخرى، لذلك فإنّ عقيدة (إ.ع.ع.ج) تركز على أساس فكرة استقلال الجزائر و هو الحل الوحيد القادر على تحقيق التطور. <sup>2</sup>»

وبالتالي كانت نقابة الإتحاد العام للعمال الجزائريين ترى أنّ تحقيق أهدافها التي تناضل لأجلها لا يمكن أن تتحقق بعيدا عن الكفاح الوطني، حيث كانت ترى أن النضال الطبقي غير مجدي ولا يأتي بالحلول المطلوبة، ذلك أنّ التعسف الفرنسي في حق العمال يتجاوز تسلط أرباب العمل، حيث أنّ استغلال الإدارة الفرنسية لم يسمح للعمال بالارتقاء الاجتماعي والتطور بالنظر للسياسة القانونية والتعليمية والدينية المطبقة، وهي السياسة التي عانت منها كل فئات المجتمع وليس العمال فقط.

أمر يبيّن أنّ رؤية الإتحاد العام للعمال الجزائريين كانت بعيدة، ذلك أنّها أكّدت أنّ الإدارة الاستعمارية هي عدو الطبقة الشغيلة قبل أرباب العمل وبالتالي يجب محاربة النظام الاستعماري قبل أرباب العمل، وهنا يتبيّن لنا أنّ مطالب النقابة العمالية الجزائرية قد تجاوزت المطالب العمالية المتعلقة بالجانب الاجتماعي (إزالة الفوارق العرقية) إلى مسألة إشراك أكبر عدد ممكن من فئة العمال في مسعى جبهة التحرير الوطني المتمثل في الاستقلال. <sup>3</sup> ومن هذا المنطلق فقد اعتبر ميلاد (إ.ع.ع.ج) رافدا هاما من روافد الثورة، ذلك أنّه خاضها بهدف واحد وهو تعبئة العمال ضد الاحتلال الفرنسي وتجنيدهم دعما للكفاح الذي كان يخوضه الشعب الجزائري لأجل نيل الحرية. <sup>4</sup>

1- Mohamed Farés: op.cit, pp 61-62.

2- L'ouvrier Algérien, tunis, n°13, de Mars 1960, p06.

<sup>3</sup>- عزيز خثير: المرجع السابق، ص177.

<sup>4</sup>- سعد توفيق البزاز: المرجع السابق، ص162.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من

التأسيس إلى فيفري 1957

على هذا الأساس اتبعت النقابة الجزائرية الإتحاد العام للعمال الجزائريين سياسة الباب المفتوح لجميع العمال على اختلاف دينهم واثمائهم وجنسهم ولغتهم، أمرا أوعزه محمد العربي الزيري لاعتزاز النقابيين الجزائريين للإتحاد بالقيمة التاريخية لبيان أول نوفمبر الذي جاء في إحدى محطاته: « نتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية أن تنظم إلى الكفاح التحرري، انسجاما مع المبادئ الثورية فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا. »<sup>1</sup>

إنّ ما ورد في بيان أول نوفمبر وما تجسد لاحقا فيما يخص سياسة الباب المفتوح المنتهجة من طرف (إ.ع.ع.ج)، أمور بيّنت استيعاب الأطر النقابية الثورية ل(إ.ع.ع.ج) والقاعدة العمالية لمسألة الانضمام للكفاح المسلح، ويتضح أيضا في تلقائية وقناعة النقابيين بتوجهاتهم الثورية والالتزام بتوجيهات قياداتهم في جبهة التحرير الوطني، توجه الإتحاد (سياسة الباب المفتوح) أمام كل العمال أكد حوله (Gilbert Meynier) ومحمد حري بأنّه عامل ساعد على تحقيق و تطور التضامن بين جميع العمال، في وقت رأى غاليسو بأنّ دعوة الإتحاد العام للعمال الجزائريين للأوروبيين من أجل الانضمام إليها دعوة غير صادقة ذلك أن أغلب الجزائريين لم يكونوا يعتقدون بإمكانية التعايش، وكان هدف هذه النقابة حسبه هو حمل الأوروبيين على الاعتراف بالشخصية الجزائرية الموجودة أصلا.<sup>2</sup>

ما يمكن ملاحظته هو أن المركزية النقابية كانت حريصة كل الحرص على ربط الصلة بين القاعدة النقابية والثورة الجزائرية لأجل توثيق الركيزة البشرية للكفاح الوطني المسلح، وهو المشروع الأساسي الذي كان يسعى إليه الإتحاد العام من خلال الخطاب النقابي الوطني في العديد من اللقاءات لأجل تعميق البعد الثوري في قلوب الجماهير.<sup>3</sup> وفي هذا السياق أكد آجيرون أنّ السبب الذي حرك الشعور الوطني التحرري هو الضمير القومي لدى العمال الجزائريين، الذين لاحظوا دور الاتحادات النقابية في دعم مسيرة الكفاح المسلح الذي اندلع في سنة 1953 في تونس والمغرب الأقصى،

<sup>1</sup>- محمد قناش: النقابيون الجزائريون و المسألة الوطنية، المرجع السابق، ص302.

<sup>2</sup>- Mohamed Harbi, Gilbert Meynier : le FLN document et Histoire (1962-1954 ), Casbah édition

Alger, 2004, p698.

<sup>3</sup>- محمد قناش: الحركة النقابية على نهج الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص219.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

حيث قامت كل من نقابة الإتحاد المغربي للعمل والإتحاد التونسي للشغل بأدوار ثورية ريادية إلى غاية تحرير البلدين وتحقيقهما للحرية و الاستقلال على الحماية الفرنسية في سنة 1956.<sup>1</sup>

إنّ توجه الإتحاد العام للعمال الجزائريين لم يكن محض صدفة أو عفويا بل كان ينم عن قراءة عميقة لما كان يعيشه المجتمع الجزائري وخاصة فئة العمال، ذلك أنّ المميزات التي كانت تُحظى بها نقابة (إ.ع.ع.ج) أهميتها للمضي في اتجاه الثورة المسلحة ضد الاستعمار، اقتناعا منها بجمالية تحرير الوطن واجتثاث النظام الاستعماري من جذوره، وهو السبيل الأوحى للقضاء عن كل ما يعانیه العمال، نظرة تعكس الرؤية السليمة والدقيقة من قبل قيادي الإتحاد العام للعمال الجزائريين، ذلك أنّ زعيم (إ.ع.ع.ج) عيسات ايدير كمثل معروف بانضباطه وعمق تفكيره ويقظة شعوره وصلابة وقوة صموده وسداد رأيه وبُعد نظره.<sup>2</sup>

صفات جعلت من عيسات إيدير وأمثاله يؤسسون نقابة اعتبرت مدرسة عمالية أنجبت أطرا نقابية تدعمت بها المسيرة التحررية، ذلك أنّ (إ.ع.ع.ج) هي النقابة الوحيدة التي تجاوزت حدود العرقية والجهوية وترفعت عن التفرقة الإثنية، أمر جعلها تنجح في توسيع قاعدة الانخراط فيها، حيث أنّ الحركة العمالية طالما كانت المدرسة التقدمية التي تخرج منها القادة الوطنيين الذين ساهموا في تفجير ثورة نوفمبر 1954.<sup>3</sup>

جعلت هذه المؤهلات النضالية من الطبقة الشغيلة قوة اجتماعية واعية بمستقبل مصيرها ومساهمة في وضع برنامج يواكب التطورات الميدانية وبالتالي المساهمة في تجنيد العمال لصالح حرب التحرير، برامج لم تخل أيضا من الأهداف الاجتماعية المتمثلة في المطالب التي تستهدف ضمان الحد الأدنى للأجور للعمال الجزائريين مثل الأوروبيين، كضمان العمل لكل شخص وتطبيق القوانين الاجتماعية المعمول بها في الميتروبول ... كل هذا لأجل القضاء على اللاعدالة التي تطغى عن يوميات العامل الجزائري و خاصة الفلاح منه...<sup>4</sup>

1- Charles Robert Agéron: Histoire de l'Algérie contemporaine de l'insurrection de 1871 au

Déclenchement de la guerre de liberation 1954 tu 2 p.u.f paris 1919, p307.

2- Mohamed Farés : op.cit, pp 15-25.

3- René Gallissot : le Mouvement ouvrier s'incrit dans la situation colonial, In EL-Watan

26 Février, 2007, p15.

4- محمد قناش: النقابيون و المسألة الوطنية، المرجع السابق، ص 308.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

في وقت سعت هذه النقابة لإزالة الاقتصاد الرأسمالي الاستعماري وتعويمه باقتصاد وطني عن طريق الكفاح الوطني وهو السبيل لضمان كرامة العامل الجزائري، وبالتالي كان هناك ربط بين الجانبين الاجتماعي والثوري.<sup>1</sup>

وفي الأخير نقول أنه رغم احتواء برنامج الإتحاد العام للعمال الجزائريين على مطالب اجتماعية واقتصادية التي كانت بسبب السياسة الاستعمارية القمعية، من خلال تكاليف الإدارة الاستعمارية والتي سببتها القوانين التعسفية وأرباب العمل الاستغلاليين والنقابات الفرنسية التي تميّزت بالعنصرية والتواطئ مع الإدارة الاستعمارية التي نجم عنها معاناة وبؤس الطبقة الشغيلة الجزائرية، إلا أنّ الطابع الثوري قد كان السمة البارزة والطاغية على توجهات نقابة الإتحاد العام للعمال الجزائريين انطلاقاً من قناعة النقابيين الجزائريين بضرورة وحتمية الكفاح المسلح، متأكدين من أنّ مسار الاستقلالية النقابية والكرامة العمالية لا يتحقق إلا في ظل الحرية و الاستقلال وفي ظل اقتصاد جزائري، لذلك رفض العمال الجزائريين كل مشروع لا يخدم المسألة الوطنية.

### 2- علاقة الإتحاد العام للعمال الجزائريين بجهة التحرير الوطني:

إنّ المسار الذي خاضه الإتحاد العام للعمال الجزائريين كان سياسياً أكثر منه اجتماعياً نظراً لطبيعة الكفاح الذي كان يخوضه، وإن قلنا كفاحاً سياسياً فيجدر بنا أن نتطرق لجهة التحرير الوطني لأنها كانت تقود هذا الكفاح، ومن هنا يجب التطرق للعلاقة التي جمعت (إ.ع.ع.ج) بجهة التحرير الوطني على اعتبار أنّ الإتحاد ولد في ظرف كان سبباً في هذه العلاقة، بل كانت العلاقة حتمية على اعتبار أنّ الإتحاد العام للعمال الجزائريين وليد الجهة بالنظر لتيقن هذه الأخيرة من دور المنظمات في دعم الثورة، لكن ما يدعو للتساؤل هو هل كان الإتحاد يتمتع بنوع من الاستقلالية في الجانب الاجتماعي على اعتبار أنّه مجال عمله؟ أم أنّه كان مجرد أداة واسطة بين الطبقة العاملة وجهة التحرير الوطني؟ وما مدى انعكاس علاقة الإتحاد بالجهة على نشاط النقابة الوطنية (إ.ع.ع.ج) على الأقل خلال الثورة التحريرية؟

وردت في هذا الباب عدة آراء تميّط اللثام عن مسألة استقلالية الإتحاد العام للعمال الجزائريين عن الجهة فقد أكد ريني غاليسو (Gallissot René) على مسألة استقلالية كل من جهة التحرير الوطني و الإتحاد العام للعمال

<sup>1</sup>- Zadrko Pecar: Algérie gagne d'un reporter yougoslave sur la guerre d'Algérie, ENAG, éd, 2009,

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

الجزائريين عن بعضهما البعض<sup>1</sup>، أمر يؤكد القادة الفاعلين في هذه النقابة بأنها كانت تتمتع باستقلالية تامة.<sup>2</sup> بينما تؤكد الباحثة بهية أوقنون أنّ الإتحاد طالما أعلن منذ تأسيسه أنّه يتمتع باستقلالية هيكلية بشرية لكنّه تابع عمليا وتوجيها لجبهة التحرير الوطني.<sup>3</sup>

إنّ ابتعدنا عن التصريحات والآراء حول هذه العلاقة بين (ج.ت.و) و(إ.ع.ع.ج) وتبعنا الواقع الذي كان يقتضي من فئات المجتمع الجزائري أن تؤكد جهودها مع جبهة التحرير الوطني باعتبارها صاحبة المبادرة في تفجير الثورة، واقعا تشرحه لنا المسيرة التي اتبعتها اللجنة المسيرة للإتحاد التي اتبعت مسارا مكنّ هذه النقابة من الانتشار وبناء قاعدة شعبية وعمالية وتعبئتها لصالح الكفاح المسلح للجزائريين، إستراتيجية أرجعها الباحث محمد قناش لعاملين أساسيين: تمثل العامل الأول في الالتزام المبدئي للمركزية النقابية منذ تأسيسها بالقضية الوطنية، أما العامل الثاني فهو حرصها القوي انطلاقا من وطنيتها على تنمية العمل المشترك بين الإتحاد وجبهة التحرير الوطني لدعم نجاح الثورة.<sup>4</sup>

بيّن النقابي رابح جرمان هذا المسعى المتمثل في دعم الإتحاد للثورة بقوله: «إننا نعمل بشكل مشترك ودائم مع قيادة جبهة التحرير الوطني، ولكن طبيعة عملنا تفرض علينا أن يكون نشاطنا نشاطا مباشرا وبمناى عن السرية والكتمان، وعلى هذا الأساس كانت النقابة دوما حزبا على مستوى العمال، لقد كان معظم المسؤولين النقابيين من مناضلي جبهة التحرير الوطني.»<sup>5</sup> تصريح يدل على مدى حرص جبهة التحرير الوطني على تعبئة واستغلال كل الطاقات الحيوية للشعب الجزائري سواء في شكل منظمات جماهيرية كالإتحاد العام للعمال الجزائريين أو خارج التنظيمات الشعبية، وقد ورد تصريح بذلك من قبل جبهة التحرير الوطني في جريدة المجاهد بقولها: «إنّ الثورة التي اندلعت في نوفمبر 1954 لم يكن هدفها الوحيد تنظيم الجيش من أجل الكفاح المسلح، إنّما اتجهت جهودها أيضا

1- René Gallissot: Maghreb de traverse, op.cit, p329.

2- أندري ماندوز: المرجع السابق، ص 124.

3- أوقنون بهية: المرجع السابق، ص 28.

4- محمد قناش: الحركة النقابية على نّح الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 218.

5- Mohamed Farés : op.cit, p62.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من

التأسيس إلى فيفري 1957

إلى بعث المنظمات القومية التي لها دورها الخاص في تنظيم الشباب والعمال وتهيئتهم للقيام بمهمته داخل الزحف التحريري العام.<sup>1</sup>

أكد مسألة العمل المشترك بين الجبهة والإتحاد تصريح رحمون دكار ممثل عمال البريد في الإتحاد العام للعمال الجزائريين أثناء اجتماع اللجنة التنفيذية للكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة بتاريخ 06 جويلية 1956 ببروكسل الذي أكد من خلاله: « أن الهدف رقم واحد للإتحاد العام للعمال الجزائريين هو الاستقلال التام للجزائر. » وفي نفس السياق أكد وفد جبهة التحرير الوطني بالقاهرة في تصريح أصدرته جريدة صوت الشعب بتاريخ 20 فيفري 1957 أن الإتحاد العام للعمال الجزائريين نقابة وطنية تابعة لجبهة التحرير الوطني، ومما ورد في هذا التصريح: « إن الإتحاد العام للعمال الجزائريين لم يتردد لحظة في إتباع المخطط الذي رسمته جبهة التحرير الوطني من أجل تجسيد الهدف الأسمى لكفاحه وهو تحقيق الجزائر لاستقلالها.<sup>2</sup> »

ما يؤكد هذا الطرح هو النتائج المتمخضة عن مؤتمر الصومام الذي تم فيه وضع أسس وقواعد الثورة التحريرية، حيث كانت مسألة التنظيم النقابي إحدى المسائل المدرجة ضمن برامج العمل، أكد المؤتمر خلال ذلك أن الإتحاد العام للعمال الجزائريين يُستعمل وفق الإستراتيجية العامة لجبهة التحرير الوطني والتي تهدف إلى استقلال البلاد عن طريق الثورة المسلحة، وبالتالي إشراك الطبقة الشغيلة في النضال التحريري، وقد اعتبر ما دعا إليه مؤتمر الصومام بمثابة الدعوة للإتحاد العام للعمال الجزائريين للعمل مع جيش التحرير الوطني ضد الفرنسيين ونقاباتهم الجزائرية الأولى التي كانت بعيدة في تعاملها مع التيار الاستقلالي، وبالتالي كانت بعيدة عن طموحات الطبقة الشغيلة التي كانت دائما ما تربط النضال العمالي بالاستقلال. وبالتالي سعى الإتحاد لمقاومة كل نقابة تهدف لتمثيل الفئات العمالية الجزائرية خارج مبادئ الثورة و أهدافها.<sup>3</sup>

رغم كل التصريحات والدلائل التي تؤكد أن الإتحاد والجبهة كان ينهلان من وعاء واحد إلا أن ما يُعاب على قادة الجبهة هو الإنفراد في صنع القرار، وكمثال على ذلك رفض عبان رمضان مقترح علي يحي عبد النور عضو اللجنة

<sup>1</sup> - جريدة أول نوفمبر، ع خ ، أول نوفمبر 1954.

<sup>2</sup> - جريدة صوت الشعب، العدد 04، 20 فيفري 1957.

<sup>3</sup> - زعموش فوزية: المرجع السابق، ص 35.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

التنفيذية المتمثل في حصر إضراب 28 جانفي 1957 في مدة (48 ساعة) واقتصاره على العاصمة فقط بعد أن أرادت لجنة التنسيق والتنفيذ القيام بإضراب شامل، وقد أعقب رفض عبان لمقترح علي يحي عبد النور بتأكيدِه بأن نقابة الإتحاد العام للعمال الجزائريين ما هي إلا منظمة تابعة لجبهة التحرير الوطني ولا يعنيه الاقتراح بل يجب عليها التنفيذ و فقط، حيث تم رفض اقتراح علي يحي عبد النور بحصر الإضراب في ثمانية وأربعون (48) ساعة في وقت أكد عبان على ثمانية (08) أيام.<sup>1</sup>

فسرَّ البعض التزام الإتحاد العام للعمال الجزائريين بأوامر جبهة التحرير بالتأكيد أنّ الإتحاد كان بحاجة للجبهة وقت العمل السري، أكثر مما كان عليه خلال وقت العمل الشرعي بالنظر لحاجة (إ.ع.ع.ج) لأجهزة الجبهة خلال العمل السري أكثر من حاجة الجبهة إلى هذه المنظمات التي كان يتجلى ضعفها أمام التواجد السياسي والتنظيمي القوي للجبهة.<sup>2</sup>

سيطرة الجبهة عن الإتحاد فسرها بوعلام بورويبة بتأكيدِه أنّ الجبهة كانت متخوفة من انفراد الإتحاد العام للعمال الجزائريين بقيادة الطبقة الشغيلة الجزائرية خاصة وأنه كان لهذه النقابة دورا رياديا في استقطاب العمال وهيكلتهم، وبالتالي كانت انفرادية الجبهة بالقرارات خوفا من فقدان السيطرة على الجماهير تحت مظلة هذه المنظمة، وقد ضرب ذات المناضل مثلا على ذلك وبيّن أنه ظهر بشكل جلي عقب تعرض أعضاء الأمانة الوطنية الأولى للاعتقال، أمر جعل الإتحاد العام للعمال الجزائريين يفقد حرية اختيار أعضاء هياكله بعد أن أصبح معيار تولي المناصب في نقابة (إ.ع.ع.ج) هو الولاء لجبهة التحرير بعدما كان معيار الانتقاء هو الكفاءة النقابية أو ماضي النقابي.<sup>3</sup>

هذه التفسيرات والتصريحات تبين لنا أنّ نقابة (إ.ع.ع.ج) لم تكن تتمتع بالاستقلالية ما يمنحها صفة النقابة المساعدة للثورة، بل كانت مجرد منفذ لأوامر الجبهة وتابعة لها مجردة من كل الصلاحيات على الرغم من طلب عيسات ايدير بالاستقلالية بعد لقاء عبان رمضان، إلا أنّ هذا الأخير أكد ضرورة وجود قيادة موحدة، فرغم أحقية عبان رمضان في طرحه حسب رأبي خاصة مسألة رغبة الجبهة في خوض معركة مشتركة لتحقيق هدف واحد هو الاستقلال

<sup>1</sup>- عزيز خيثر: المرجع السابق، ص 250.

<sup>2</sup>- بوشخو سعيد: إشكالية الاستقلالية والاحتواء والأضواء في علاقة النقابة بالسلطة في الجزائر (1962-1971)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، الجزائر، 1996-1997، ص ص 20-21.

<sup>3</sup>- Boualem Bourouiba: op.cit, p350.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

فإن تجريد نقابي الإتحاد العام للعمال الجزائريين من كل الصلاحيات أمر فيه إجحاف في حق مناضلي الإتحاد ذوي الخبرة والكفاءة و العارفين بكل ما لهم وما عليهم.<sup>1</sup>

كما أكد بوعلام بورويبة أنّ بعض المناضلين ونظرا لتفرغهم للعمل النقابي وخبرتهم في إطار الإتحاد العام للعمال الجزائريين قد مكّن هذا الأخير من التمتع ببعض الاستقلالية في علاقته بالجبهة<sup>2</sup> عكس المناضلين الجدد الذين تولوا تسيير الإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب اعتقال قاداته، حيث كان تأسيس الأمانة الثانية بعد السيطرة الكلية للجبهة على الإتحاد العام للعمال الجزائريين، ذلك أنّه لم تكن استقلالية (إ.ع.ع.ج) عن (ج.ت.و) من أولويات المناضلين الجدد.<sup>3</sup>

وفي الأخير نستخلص من كل ما سبق أنّه بالنظر لإستراتيجية قادة جبهة التحرير الوطني الرامية لاحتواء كل المنظمات الجماهيرية، وبالنظر لما ورد في برنامج الإتحاد العام للعمال الجزائريين من توجهات ثورية ونظرا لاشتراكهما في البعد الثوري الاستقلالي انطلقا من بيان أول نوفمبر، فقد عمل الإتحاد في إطار توجهات جبهة التحرير الوطني تكريسا لمسألة التضامن بين فئات المجتمع الجزائري، وبالتالي منح الصفة الشرعية والشعبية للكفاح الوطني المسلح انطلقا من تواجد كل الجماهير على اختلافها جغرافيا وانتمائها وراء الثورة.<sup>4</sup>

لتصبح مع مرور الوقت نقابة الإتحاد مجرد أداة من أدوات الجبهة لتنفيذ أهدافها بعيدا عن التمتع بالاستقلالية، لتزداد سيطرة الجبهة على (إ.ع.ع.ج) عقب اعتقال قاداته، أمر وإن برره قادة الجبهة بالسعي للعمل وفق تنظيم واحد، لكن أن تجعل من نقابة بحجم الإتحاد وثقله مجرد نقابة تابعة دون إبداء أي رأي يعتبر إجحافا في حق إطاراتها نظرا لما يتمتعون به من خبرة، ذلك أنّ الكثير اعتبر أنّ ميلاد (إ.ع.ع.ج) لم يكن للدفاع عن مطالب العمال، بل لتأطيرهم بواسطة الجهاز السياسي المتمثل في جبهة التحرير الوطني.<sup>5</sup> بل وأكثر من ذلك اعتبرت الكثير من النقابات ويهدف تشويه صورة الكفاح الوطني الذي تقوم به (إ.ع.ع.ج) مع (ج.ت.و) بأن نقابة الإتحاد ما هي إلا امتداد لجبهة التحرير الوطني بالنظر لمتطلبات الكفاح التي تستوجب التعاون بين (ج.ت.و) و (إ.ع.ع.ج)، أمر أشارت إليه

1- Amar Belkhdja: Aissat idir et farat Hachad, éditions ANEP, Alger, 2014, p15.

2- Boualem Bourouiba: op.cit, p276.

3- Gilbert Meynier : Histoire interieure FLN, op.cit, p524.

4- محمد قناش: الحركة النقابية على نهج الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص218.

5- Jacques Simon : l'immgration, op.cit, p352.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

جريدة صدى الجزائر بتاريخ 13-01-1959 التي أكدت عقب محاكمة القادة النقابيين ل (إ.ع.ع.ج) بأنهم أدوات لجهة التحرير الوطني لنيل الاستقلال.<sup>1</sup>

ثالثا: الهيكلة التنظيمية للإتحاد العام للعمال الجزائريين عبر مناطق الجزائر.

مباشرة عقب تأسيسه كان على الإتحاد العام للعمال الجزائريين أن يواجه عديد التحديات وأهمها إقناع الطبقة الشغيلة الجزائرية آنذاك للتواجد في النقابة الجديدة في ظل منافسة شديدة من الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين المصالية، و الإتحاد العام للنقابات الجزائرية الشيوعية، الذين روجوا لفكرة مفادها أنّ (إ.ع.ع.ج) نقابة سياسية تسعى لدعم (ج.ت.و) أكثر منها اجتماعية، خاصة وأنّ هذه النقابات كانت تعلم أنّ نجاح (إ.ع.ع.ج) مرتبط بكسب أكبر عدد ممكن من القاعدة العمالية لدعم (ج.ت.و) الذي كان وليد تأسيسه، أمر أكدّه بوعلام بورويبة مبينا أنّ هدف النقابات المذكورة لم يخرج عن انشغالات العمال وحقوقهم، في وقت أنّ ميلاد (إ.ع.ع.ج) من قبل هيئة ثورية جعل هدفه دعم (ج.ت.و)، مؤكدا أنّ الظروف كانت تقتضي من العمال دعم (إ.ع.ع.ج) دون غيرها كون أنّ المطالب الاجتماعية لم تعد أولوية، وأنّ الأهم أصبح مواجهة الإدارة الاستعمارية بقوانينها و جيشها.<sup>2</sup>

ولأجل قيام الإتحاد العام للعمال الجزائريين بمهمته السالفة الذكر كان عليه أنّ ينجح في تعبئة وإقناع الطبقة العاملة في مختلف المؤسسات بالانضمام للإتحاد في ظل امتلاك هؤلاء العمال لرصيد نقابي جراء انخراطهم في مختلف النقابات مثل (ك.ع.ش) و(ك.ع.ش.م) و (ق.ع)، و رصيد سياسي بالنظر لتواجدهم في أحزاب جزائرية مثل حزب الشعب وجمعية العلماء والحزب الشيوعي، وبالتالي كانت مهمة مؤسسي ومناضلي (إ.ع.ع.ج) عسيرة في سبيل إقناع الطبقة العاملة بإيديولوجية وتوجه النقابة الجديدة.

تركزت إستراتيجية هيكلة وتوسع الإتحاد العام للعمال الجزائريين على اختيار المؤسسات التي تضم أكبر عدد من العمال من جهة ونوعية هذه المؤسسات من جهة أخرى من حيث طبيعتها، والتي تكون أكثر تأثيرا في السياسة الفرنسية مثل المؤسسات ذات الطابع الاقتصادي والتي بالإمكان أن تؤثر أو تضعف الإدارة الفرنسية بأي إضراب أو

<sup>1</sup>- Rédacteurs en chefs: « les dirigeants de l'UGTA se défendent d'avoir été les instruments du FLN»,

L'écho d'Alger, 13-01-1959

<sup>2</sup>- Abdelmadjid Azzi: op.cit, p43.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

حركة احتجاجية، بالإضافة إلى تركيز الاستراتيجية على المؤسسات التي تعرف تجذر وتركز النقابات الفاعلة مثل (ك.ع.ش) و(إ.ع.ن.ج) دون إهمال باقي المؤسسات والقطاعات.<sup>1</sup> للإشارة فقد قام مؤسسوا الإتحاد بجولات ميدانية في مختلف مناطق الوطن، وفي هذا الصدد بين بوعلام بوروية أنّ السادة المؤسسين والمناضلين عبد القادر عمراي و رابح جرمان و عبد القادر لحوامد و محمد قوادري ... وغيرهم قد زاروا الجزائر العاصمة وعنابة وسكيكدة ووهران لأجل إقناع أكبر عدد ممكن من العمال وذلك بشرح أهداف وبرامج الإتحاد وسبب تأسيسه أو على الأقل دفع الاشتراك، وذلك في ظل منافسة شرسة من قبل (ك.ع.ش) المتجذرة في المناطق المذكورة.<sup>2</sup>

جدير بالذكر أنّ الظروف كانت عاملا مهما في انتشار الإتحاد أو عدم انتشاره، فإذا كانت الظروف المناسبة والمواتية في الوسط والغرب قد ساعدت (إ.ع.ع.ج) على الانتشار، فإنّ الأمر لم يكن كذلك بالشرق الجزائري نظرا لأنّ هجومات 20 أوت 1955 لم تساعد على توسع الإتحاد في الشرق الجزائري رغم ما بُذل من جهود من طرف مناضلي (إ.ع.ع.ج)، ذلك أنّ الانتشار لم يكن في مستوى تطلعات وآمال مناضلي (إ.ع.ع.ج) حيث اكتفوا بالتواجد في نقابة واحدة بالشرق الجزائري.<sup>3</sup>

### 1- التنظيم النقابي للإتحاد العام للعمال الجزائريين بالوسط الجزائري:

حسب جريدة العامل الجزائري فإن الإتحاد العام للعمال الجزائريين ضم ثلاثة وخمسون (53) نقابة بالوسط الجزائري تابعة للإتحاد الجهوي لمدينة الجزائر الذي ضم أربع اتحادات محلية هي: الإتحاد المحلي لمدينة الجزائر و الإتحاد المحلي لحسين داي والإتحاد المحلي للحراش والإتحاد المحلي للبليدة. قام في البداية مؤسسي الإتحاد العام للعمال الجزائريين بتأسيس مكتب منطقة الجزائر الذي يعود له أمر تنظيم وتشكيل مكاتب النقابات التي يضمها الإتحاد العام للعمال الجزائريين في الجزائر و الذي ضم<sup>4</sup>:

1- عبد القادر عمراي: أمين عام.

2- فليسي محمد: نائب الأمين العام.

<sup>1</sup>- محمد قدور: المرجع السابق، ص118.

<sup>2</sup>- Boualem Bourouiba: op.cit, p214.

<sup>3</sup>- ibid, p215.

<sup>4</sup>- L'ouvrier Algérien, n° 01, du 06/04/1956.

الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من  
التأسيس إلى فيفري 1957

3- لمبني عمار: عضو

4- بورويبة حدادي: مسؤول التنظيم.

5- حناشي معيوف ويلمان بغداددي فرحات: مكلفان بالدعاية.

6- عيبب بويحي: عضو مكلف بالتوظيف.

7- دكار رحمون ودكار قوادري: مكلفان بالإعلام .

8- لعسل مصطفى: مكلف بالمطالب.

أشارت وثائق أرشيفية أنه تم خلال اجتماع دورة 26 ماي 1956 وضع أمانة بديلة كاقترح وكانت الأسماء

المقترحة هي<sup>1</sup>:

1- لعسل مصطفى.

2- قايد مولود.

3- فليسي محمد.

4- دكار رحمون.

كما تم تشكيل المكتب في نوفمبر 1956 لتكون تشكيلته كما يلي<sup>2</sup>:

1- علال عبد القادر.

2- دكار رحمون.

<sup>1</sup>- وثائق الأرشيف، وزارة الداخلية الفرنسية ، الأرشيف الدبلوماسي ( la Courneuve ) العلية رقم: 30 SEAA 1967/1957.

<sup>2</sup>- نفس الوثيقة الأرشيفية.

الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من  
التأسيس إلى فيفري 1957

3- علي يحي عبد النور.

4- جيلالي أمبارك.

5- زيتوني أحمد.

كما ذكرنا آنفا فقد أولى الإتحاد العام للعمال الجزائريين أهمية كبيرة للعمال بالمؤسسات الاقتصادية نظرا لتأثيرها في دوائر القرار، ولأجل بلوغ هذه الغاية وبعية تنظيم العمال بصورة أفقية فقد أسس مناضلوا (إ.ع.ع.ج) اتحاد محلي بالجزائر تولى قيادته حاج علي محمد ويظم النقابات الآتية<sup>1</sup>:

1- نقابة عمال الميناء بقيادة جرمان رابح.

2- نقابة عمال الكهرباء و الغاز بقيادة عبيب محمد.

3- نقابة عمال السكك الحديدية بقيادة نجم محي الدين.

4- نقابة عمال الثانويات تحت قيادة سعادي علي.

5- نقابة الضمان الاجتماعي بقيادة أهراس محمد.

6- نقابة صناع الحلويات بقيادة الحباس محمد.

7- نقابة عمال البناء بقيادة مقران معمر.

8- نقابة عمال المقاهي والفنادق والمطاعم بقيادة زغبوب حماش.

9- نقابة موظفي المكاتب بقيادة حاج علي محمد.

10- نقابة عمال الجلود بقيادة زبيري محمد.

11- نقابة عمال التعليم بقيادة كرون أحمد.

<sup>1</sup>- وثائق الأرشيف، وزارة الداخلية الفرنسية، الأرشيف الدبلوماسي (la Courneuve) العلة رقم: 30 SEAA 1967/1957.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

12- نقابة عمال التبغ بقيادة عمراني عبد القادر.

13- نقابة عمال البضائع بقيادة طالب محمد.

لقد سعى قادة الإتحاد من خلال هذا التنظيم والهيكلة المحكمة لعلمهم بأهمية ذلك سواء من خلال هيكلة مختلف النقابات تحت قيادة واحدة تابعة ل (إ.ع.ع.ج) أو هيكلة كل نقابة تابعة (إ.ع.ع.ج) وحدها نظرا لدور ذلك في جلب الطبقة الشغيلة أو للإثبات لمختلف الهيئات الدولية التي ينوي الإتحاد العام للعمال الجزائريين دخولها مستقبلا، حيث سيساعده هذا التنظيم في إثبات احتواءه على أكبر عدد من الطبقة الشغيلة في ظل منافسة شديدة من مختلف النقابات الناشطة آنذاك، وبنظرة تفصيلية لمختلف النقابات التي كان يضمها الإتحاد الجهوي لمدينة الجزائر ونقابات الوسط الجزائري، فإنّ هذه النقابات توزعت على الاتحادات المحلية الأربع التي يضمها الإتحاد الجهوي للوسط كما يلي<sup>1</sup>:

1- نقابة عمال الموانئ و الأرصفة.

2- نقابة عمال الملابس.

3- نقابة عمال شركة الكهرباء والغاز.

4- نقابة عمال النقل.

5- نقابة عمال التبغ ( مؤسسات جوب، باستوس، موهوب، غلوب، شباط وبكري)

(Job, Bastas, Mouhoub, Globe, chebbat, Bacri)

6- نقابة عمال ترامواي الجزائر.

7- نقابة عمال بريد الجزائر.

8- نقابة عمال بلديات الجزائر.

<sup>1</sup>- L'ouvrier Algérien, n°01, du 06/04/1956.

الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من  
التأسيس إلى فيفري 1957

- 9- نقابة عمال الحلويات<sup>1</sup>.
- 10- نقابة عمال المباني (مؤسسة بالو).
- 11- نقابة عمال مصنع سيمكا (Simca).
- 12- نقابة الفنانين وعمال المسرح والإذاعة و التليفزيون.
- 13- نقابة عمال مؤسسة زيت وصابون الجزائر.
- 14- نقابة عمال المقاهي و المطاعم ونزل الجزائر.
- 15- نقابة العمال الإستشفائيين بئر ترارية.
- 16- نقابة أعوان الثانويات والمتوسطات.
- 17- نقابة عمال الأسواق المركزية.
- 18- نقابة السكك الحديدية.
- 19- نقابة عمال مؤسسات هيلوسانيت (Helliot S.A.N.I.T).
- 20- نقابة عمال مؤسسة كاسيدا (C.A.S.I.D.A).
- 21- عمال نقابة المواد الكيماوية.
- 22- نقابة عمال المعادن (توران) (Terrin).
- 23- نقابة سائقي الأجرة.
- 24- نقابة الحلاقين بالجزائر.
- 25- نقابة عمال الزيوت (تامزالي).

<sup>1</sup>- L'ouvrier Algérien, n°01, du 06/04/1956.

الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من  
التأسيس إلى فيفري 1957

26- نقابة عمال مصنع بيجو.

27- نقابة عمال صناعة الأفلام والسينما.<sup>1</sup>

28- نقابة عمال مكاتب الضمان الاجتماعي.

29- نقابة المعلمين.

30- نقابة عمال مستشفى مصطفى باشا.

31- نقابة عمال المباني.

32- نقابة فامبا (F.A.M.P.A).<sup>2</sup>

أما الإتحاد المحلي لحسين داي الذي تولى قيادته محمد ربيعة فقد ضم النقابات الآتية<sup>3</sup>:

1- نقابة عمال المعادن (مؤسسة درا فور) (Durafour).

2- نقابة عمال كلود بوني (Claude -Bounier).

3- نقابة عمال مؤسسة ناربيك - إفريقيا (Nerpyc- Afrique).

4- نقابة مؤسسة فلين الجزائر.

5- نقابة مستشفى بارني (Parnet).

6- نقابة مؤسسات حمود بوعلام.

7- نقابة عمال الخشب (مؤسسة السدادات العالمية).

<sup>1</sup>- A.N.O.M, GGA/7G/1106, Alger, note de Renseignement a/s de la Création de Syndicats affiliés

à l'UGTA Alger, le 07/03/1956.

<sup>2</sup>- L'ouvrier Algérien, n° 03 du 08/06/1956.

<sup>3</sup>- L'ouvrier Algérien, n° 01 du 06/04/1956.

الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من  
التأسيس إلى فيفري 1957

8- نقابة عمال الورشات بانهارد (Ateliers Panhard).

9- نقابة الهواء المسال (l'air liquide).

10- نقابة عمال فروج غارسيا (Forage Garcia).<sup>1</sup>

في حين ضمّ الإتحاد المحلي للحراش الذي تولى قيادته زيتوني رابح على نقابات المؤسسات التالية:<sup>2</sup>

1- نقابة مؤسسة الهواء المسال (l'air liquide).

2- نقابة عمال ألتيراك (Altrairac)<sup>3</sup>

3- نقابة عمال مؤسسة (ل.ت.ب) (L.T.T).

4- نقابة عمال مؤسسة الكرتون العصري.

5- نقابة عمال مطاحن مؤسسة دورو (Duroux).<sup>4</sup>

في وقت ضمّ الإتحاد المحلي للبلدية العديد من النقابات أهمها:<sup>5</sup>

1- نقابة عمال المخابر بالبلدية.

2- نقابة عمال التبغ (مؤسسة بن شرشالي).

---

<sup>1</sup>- A.N.O.M, GGA/7G/1106, Alger, note de Renseignement a/s de la Création de Syndicats affiliés

à l'UGTA Alger, le 07/03/1956.

<sup>2</sup>- L'ouvrier Algérien, n° 03, du 08/06/1956.

<sup>3</sup>- L'ouvrier Algérien, n° 03, du 08/06/1956.

<sup>4</sup>- L'ouvrier Algérien, n° 01, du 06/04/1956.

<sup>5</sup>- L'ouvrier Algérien, n° 03, du 08/06/1956.

الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

3- نقابة عمال السكك الحديدية.<sup>1</sup>

كما عرفت منطقة الوسط عدة نقابات و هي:

- نقابة عمال المباني و الأشغال العمومية للأصنام، نقابة عمال مستشفى مليانة، نقابة عمال منجم زكار.<sup>2</sup>

2- التنظيم النقابي للإتحاد العام للعمال الجزائريين بالغرب الجزائري:

مسايرة لما تمّ بالجزائر العاصمة من مستجدات مست هيكله العمال التابعين للإتحاد العام للعمال الجزائريين بادرت الطبقة الشغيلة بالغرب الجزائري بهيكله تعددها ضمن نقابات تابعة ل (إ.ع.ع.ج)، لتكون الجولة التي قادت رابح جرمان وعمراني عبد القادر للمنطقة الغربية بالجزائر إثر طلب الإطارات النقابية المناضلة بوهران لهذه الزيارة، بعدما أرسلوا مبعوثين عنهم وهما سعيد آيت محند و أحمد حوا لتكليل جهود القائدين جرمان رابح وعمراني عبد القادر بإنشاء إتحاد جهوي خاص بالعمال الجزائريين بوهران تابع ل (إ.ع.ع.ج)، حيث اتخذ من المقر السابق للإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ب 8 شارع آغا مازري مقرا له.<sup>3</sup> قاد الإتحاد الجهوي بوهران مجموعة من الإطارات.

جدول يمثل قائمة قادة الإتحاد الجهوي لوهران

الإسم	الوظيفة في الإتحاد الجهوي لوهران
بلقاسم محمد	أمين عام
أودان تراري	نائب أمين عام
بن سليمان هواري	أمين المال
بركسي رقيق عبد الرحمان	مسؤول الإدارة

المصدر: وثائق الأرشيف، وزارة الداخلية الفرنسية، الأرشيف الدبلوماسي ( la Courneuve) العلية رقم: 30 SEAA 1967/1957.

<sup>1</sup>- L'ouvrier Algérien, n° 01, du 06/04/1956.

<sup>2</sup>- L'ouvrier Algérien, n° 03, du 08/06/1956.

<sup>3</sup>- Boualem Bourouiba: op.cit, p214.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

بُغية تقريب الطبقة الشغيلة خاصة والمواطنين في المنطقة الغربية عامة تم تشكيل لجنة لتقديم خدمات طبية للطبقة العاملة هناك تكونت من: (01) طبيب، (02) ممرضين، (01) قابلة، (04) مساعدين اجتماعيين)، بالإضافة إلى أعضاء مكلفين بالتدخل الاستعجالي لصالح الفئات السالفة الذكر، وبالنظر لكثرة العمال وتوزعهم في مختلف مناطق الجهة الغربية فقد تم استحداث لجان دعم للنقابات الجديدة كما يلي:

- لجنة التنظيم: تولى مسؤولية تسييرها جلات أحمد، تمثلت مهمتها في مراقبة كل مكتب له علاقة بالإتحاد الجهوي لوهرا و إعطائه مختلف التعليمات اللازمة.

- لجنة الإحصاء والتوظيف: تولى مسؤولية تسييرها مازوني صالح تمثل دورها في تقديم إحصائيات حول اديولوجية وتوجهات الطبقة الشغيلة سواء السياسية أو النقابية في المؤسسات الواقعة بالجهة الغربية، وبالتالي تسهيل تواجد الإتحاد العام للعمال الجزائريين في المؤسسات السالفة الذكر.

- لجنة التضامن: ضمت هذه اللجنة براكسي رقيق، آيت محمد السعيد، ميموني لحسن، تمثل دورها في القيام بنشاطات تضامنية لفائدة العمال.<sup>1</sup>

على غرار الإتحاد الجهوي للجزائر الذي تكون من العديد من الاتحادات المحلية، فإن الإتحاد الجهوي لوهرا ضم أيضا اتحادات محلية و هي الإتحاد المحلي لوهرا الذي ضم حسب الوثائق الأرشيفية المتوفرة النقابات الآتية:

- نقابة عمال المستشفى بوهران، كان أمينها العام تني محمد.

- نقابة عمال الحديد والصلب (التعدين) قادها الأمين العام براكسي رقيق.

- نقابة عمال المباني أمينها العام آيت محمد سعيد.<sup>2</sup>

- نقابة عمال البريد، أمينها العام السيد حفاف أعمر (عمار).

<sup>1</sup>- وثائق الأرشيف، وزارة الداخلية الفرنسية ، الأرشيف الدبلوماسي ( la Courneuve ) العلة رقم: 30 SEAA 1967/1957.

<sup>2</sup>- A.N.O.M, GGA/7G/1107, PRG, Oran, note de Renseignement a/s de l'UGTA d'Oranie Oran,

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

- نقابة عمال البلدية، أمينها العام أعلو عبد القادر.

- نقابة عمال الموانئ و الأرصفة، تولى قيادة تسييرها مصايح ميلود.<sup>1</sup>

الإتحاد المحلي لعين تموشنت: قاده السيد خلادي أحمد كأمين عام بمساعدة عبد الكريم مولاي ومهدي محمد، وصابري محمد كأمين للمال، وبن زرقة عبد القادر مساعدا لأمين المال، وحسين إبراهيم، وعبدن عمر و أغيلي محمد كأمناء.

الإتحاد المحلي لمعسكر: تكون مكتبه من شنين عثمان، و مشيش محمد، وبوجلال رعد، بن دادة عبد القادر، وبن شمان قادة.

الإتحاد المحلي لأرزويو: تولى قيادته بوكري ماحي.<sup>2</sup>

أما بقية المناطق الغربية ففي الوقت الذي تؤكد الوثائق الخاصة بأرشيف وهران أنه لم يتم تأسيس اتحادات محلية أو نقابات مهنية رغم الجهود المبذولة من طرف كل من بن حميسي بمستغانم وميلودي بن أحمد بمدينة سيق وبن عيشة عبد القادر ونعيمي إدريس بسيدي بلعباس، مبينة أن الظروف الأمنية المتعلقة برقابة المستعمر حالت دون تأسيس هذه الاتحادات أو النقابات، إلا أنّ وثائق أخرى خاصة بأرشيف وزارة الخارجية الفرنسية ذكرت بأنه تمّ تأسيس الاتحادات المحلية السابقة الذكر الخاصة بمدينة سيق و سيدي بلعباس و مستغانم، بالإضافة إلى تلمسان التي أسس بها اتحاد محلي قاده حميد بشير ومصطفى قارة و ولد أحمد ولد عبد الله، وكمال رتاب.<sup>3</sup>

### 3-التنظيم النقابي للإتحاد العام للعمال الجزائريين بالشرق الجزائري:

<sup>1</sup>- A.N.O.M, GGA/7G/1103, PRG, Oran, note de Renseignement a/s de l'UGTA d'Oranie Oran,

Le 22/01/1957.

<sup>2</sup>- A.N.O.M, GGA/7G/1107, PRG, Oran, note de Renseignement a/s de l'UGTA d'Oranie Oran,

Le 22/01/1957.

<sup>3</sup>- وثائق الأرشيف، وزارة الداخلية الفرنسية، الأرشيف الدبلوماسي (la Courneuve) العلة رقم: 30 SEAA 1967/1957.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

لم يتمكن قادة الإتحاد العام للعمال الجزائريين من الانتشار والتوسع بالشرق الجزائري مثلما فعل بالوسط والغرب نظرا للظروف الأمنية الناجمة عن هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955، بالإضافة إلى إستراتيجية الإتحاد كما ذكرنا آنفا القائمة على تأسيس نقابات بالمؤسسات الاقتصادية المؤثرة في دوائر القرار لم تنجح بالمنطقة الشرقية بالنظر للرقابة الشديدة للسلطات الفرنسية عليها مثل المناطق المنجمية كالونزة و الكويف وجبل العنق نظرا لما كانت تتمه من مصادر دخل بالنسبة للاقتصاد الفرنسي، وعلى هذا الأساس منعت تأسيس أي نقابة (فرع) أو خلية لها علاقة بالإتحاد العام للعمال الجزائريين.<sup>1</sup>

ذكر النقابي بوعلام بوروية الأسباب التي حالت دون توسع الإتحاد بالشرق مبينا أنّ أبرزها الاضطهاد الذي تعرض له الإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب تأسيسه. حيث بيّن المتحدث ذاته أنه رغم الظروف السابقة الذكر فإنّ مجهودات بعض المناضلين كُلت بإنشاء فروع أو خلايا تابعة للإتحاد العام للعمال الجزائريين في بعض القطاعات الاقتصادية بالشرق الجزائري، ففي قسنطينة تمكن شبلي سعيد وشيتور عبد الوهاب وعبد القادر بابو من تشكيل فرع نقابي للإتحاد العام للعمال الجزائريين بمؤسسة العمل الخاص بهما بالسكك الحديدية، وبسطيف سعى بوصباح عبد المجيد لإنشاء نقابة للإتحاد بمؤسسة السكك الحديدية لكنه اكتفى بتكوين خلايا نقابية رفيقة زملائه نظرا لصعوبة تكوين نقابة.<sup>2</sup>

سعى المناضلين السابقين المذكورين (سعيد شبلي وبوصباح عبد المجيد وشيتور عبد الوهاب) بالإضافة إلى عبد الحميد جبالي وتوراري سعيد، ومولود مزيان وجنادي الطيب... لأجل تأسيس فروع أو خلايا نقابية في مدن سكيكدة وعنابة وسوق أهراس.<sup>3</sup>

تحدّث محمد فارس عن تأسيس نقابة للمعلمين بسطيف حيث تكون المكتب من لعبيد وبقرموح وعيسى لحسن، كما تطرق للجهود التي بُذلت لأجل تواجد الإتحاد العام للعمال الجزائريين بسكيكدة خاصة من طرف الثنائي حناشي معيوف وغز محمد، كما بيّن المتحدث ذاته أنه تمّ بيجل تأسيس نقابة تابعة للإتحاد تحت قيادة ربيعة رولة (الأمين العام)، و بالمليية ذكر أن هناك مجهودات بُذلت من طرف السادة رحال محمد وساحلي مصطفى وابن حميدة عبد المجيد لتأسيس تنظيم نقابي تابع للإتحاد، أما عن قسنطينة فقد تحدّث محمد فارس عن تأسيس مكتب تولى قيادته

<sup>1</sup> - Mohamed Farés: op.cit, p63.

<sup>2</sup>- Boualem Bourouiba: op.cit, p240.

<sup>3</sup>- ibid, pp 240-242.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

خلف الله عبد العزيز وضم الأعضاء الآتية أسماؤهم أومزيان مولود، لجاني عمر الطاهر، جنايدي طيب، بونون مصطفى، غمراش موسى، بلغول يوسف وطاقاس بلقاسم.<sup>1</sup>

رغم كل المجهودات السالفة بمنطقة الشرق الجزائري فإن نتائج الإتحاد في هذه الجهة كانت دون ما تطمح إليه نقابة (إ.ع.ع.ج)، حيث تحدثت جُل المصادر خاصة جريدة العامل الجزائري عن وجود نقابة واحدة بمنطقة سوق أهراس خاصة بالعمال الاستشفائيين التي تولى أمانتها العامة محمد بن الحاج الجيلالي بمساعدة سنوسي بولعراس وبونبيدة محمد أمينا عاما للمال، وزروري محي الدين وثائقي بمعاونة كل من صولي أمبارك ورواشمية محمد وفلاحي مبروك، صلاح بوغازان بلقاسم وعزيزي بلقاسم.<sup>2</sup>

لشمر مجهودات مناضلي الإتحاد الساعية بتأسيس نقابات في كل المناطق وفي كل المؤسسات إلى مطلع فيفري 1957 أي عقب إضراب الثمانية (08) أيام حيث مُنع الإتحاد بعد هذا التاريخ من العمل العلني، ليشرع في العمل السري داخل الوطن.<sup>3</sup> باشر قادة الإتحاد العام للعمال الجزائريين العمل العلني من تونس مع مختلف الهيئات النقابية الإقليمية والقارية والدولية أملا في الحصول على دعم للثورة ضد المحتل الفرنسي إلى غاية 1962.<sup>4</sup>

رابعا: الإعلام ودوره في الكفاح عند الإتحاد العام للعمال الجزائريين:

### 1- جريدة العامل الجزائري:

نظرا لدور الإعلام في تعبئة وحشد الطاقات قررت قيادة الإتحاد إنشاء جريدة نقابية تكون لسان حال (إ.ع.ع.ج) وتهتم بشؤون مناضليه وطموحاتهم، وتشرح أهداف و إيديولوجية هذه النقابة لاسيما على الصعيد المحلي، ذلك أن العمال الجزائريين لم يسبق لهم وأن تواجدوا تحت مظلة نقابة وهيئة جزائرية تدافع عن حقوقهم وتسعى إلى ما يطمحون إليه.

<sup>1</sup>- Mohamed Farés: op.cit, p62.

<sup>2</sup>-L'ouvrier Algérien, n° 03, du 08/06/1956.

<sup>3</sup>-Boualem Bourouiba : op.cit, pp 239-243.

<sup>4</sup>-Weiss françois: op.cit, p34.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

دُكر أنّ مقر جريدة العامل الجزائري تواجد بشارع الشريف سعدان، لكن ما وُجد في عنوان الجريدة هو 06 ساحة لافيجري بالعاصمة و عنوان المطبعة هو 14 شارع (Géricult)<sup>1</sup>، ذكر الباحث عزيز خيثر أنّ هناك ثلاث عوامل أساسية ساهمت في صدور جريدة العامل الجزائري الأول يتمثل في الاستفادة من تجربة هؤلاء المناضلين في لجنة الشؤون الاجتماعية والنقابية التي أسستها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، أين كان عمل هذه اللجنة يتركز بالأساس على النشاط الصحفي في جريدة الجزائر الحرة التي كانت تُخصص عمودا للمسائل الاجتماعية والنقابية تحت عنوان: "البروليتاري الجزائري" يديرها عيسات ايدير رفقة بعض الأعضاء وهم أنفسهم الذين تشكلت منهم إدارة جريدة العامل الجزائري.

أما العامل الثاني فيتمثل في وجود لجنة للصحافة و الإعلام في نقابة (إ.ع.ع.ج) منذ تأسيسها كانت تقوم بكتابة وتوزيع المنشور و النشرات الداخلية تحت إدارة عيسات ايدير، حيث ظل عمل هذه اللجنة متواصلا إلى غاية صدور أول عدد من جريدة العامل الجزائري في 06 أبريل 1956، بينما العامل الثالث فيتمثل في حصول مناضلي الاتحاد على المساعدة من قادة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الذين سمحوا لهم باستخدام لوازم وأدوات المطبعة التابعة للحزب من أجل إصدار جريدتهم.<sup>2</sup>

تكونت هيئة التحرير الخاصة بهذه الجريدة من عيسات ايدير بمساعدة بوعلام بورويبة و عطا الله بن عيسى و علي يحي عبد المجيد و حسان بورويبة ... وعقب انضمام نقابة المعلمين للإتحاد العام للعمال الجزائريين تدعمت هذه الجريدة بمعلمين ذوي كفاءة و إلمام بعدد من المسائل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وهو ما ساهم في الدعم النوعي للجريدة بمقالات، بالإضافة إلى مساعدة الجريدة في الإخراج التقني والفني المناسب، ومن هؤلاء أحمد كرون (معلم)، علي يحي عبد النور (معلم)، محمد فارس (معلم)، وبني نيقوس عبد القادر (مدرس قرآن)، دحماني قويدر (معلم)، علي عبد الرحمان (معلم)، فليسي محمد (معلم).<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- L'ouvrier Algérien, Algérie, n° 02, 27/04/1956, p1.

<sup>2</sup>- عزيز خيثر: المرجع السابق، ص ص 152-153.

<sup>3</sup>- محمد فارس: أبحاث في تاريخ الحركة النقابية الجزائرية، المرجع السابق، ص 61.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

صدر العدد الأول من صحيفة العامل الجزائري يوم 06 أفريل 1956، نُشر بالعدد الأول البيان الخاص بإنشاء (إ.ع.ع.ج) مع صورة للأمانة العامة، يتولى المعلمون بالتصحيح والنشر والتسيير، وعمال السكة الحديدية والبريد بالتوزيع، وعندما قُبض على عيسات ايدير تولى المهمة بعده مسعودي زيتوني رفقة دحماني قويدر وعبد القادر بن نيقوس.<sup>1</sup> تطرق العدد الأول للجمعية التأسيسية ليوم 24 فيفري 1956 المتضمنة قرار النقابيين إنشاء مركزية نقابية وطنية (الإتحاد العام للعمال الجزائريين) ومقرها بالجزائر العاصمة.<sup>2</sup>

سعى قادة الإتحاد العام للعمال الجزائريين إلى شرح أسباب صدور هذه الجريدة في العددين الأول والثاني موضحين الأهداف التي تنوي الجريدة تحقيقها، مبينين أن الإتحاد ليس حزبا يمكن من الانخراط بشكل فردي وإنما هو مركزية نقابية جزائرية ذات بُعد وطني، مؤكدين أنهم يأملون في جعل هذه الجريدة وفق طموحات وآمال العمال الجزائريين.<sup>3</sup> كما أوضح الإتحاد لنفسه الخط السياسي الذي تسلكه الجريدة في مقال بعنوان: "من أجل التحرير الوطني ونقابة حرة"، ومما جاء في هذا المقال: « هذا الإتحاد حدّد لنفسه مهمة تنظيم العمال من أجل وضع حد للاستغلال الذين يعتبرون ضحاياه ... إن النظام الاستعماري يعتبر هو السبب الرئيسي في هذه الوضعية. ».<sup>4</sup>

تطرقت جريدة العامل الجزائري في عددها الثاني لمضايقات النظام الاستعماري للإتحاد العام للعمال الجزائريين وذلك من خلال الحجز والاستيلاء على إمكانيات الإتحاد المادية بهدف منعه من إصدار صحيفته، فجاء في هذا الصدد عنوان: "الإتحاد العام للعمال الجزائريين وجريدته"، كانت الجريدة محل هجومات الإدارة الاستعمارية والممارسات الشرطية المعتادة في بلادنا، إذ وقعت تفتيشات ... تمّ القبض على موزعي الجريدة منهم عيسات ايدير ...<sup>5</sup> ونظرا لما أبدته الجريدة من مواقف وطنية مدعمة للكفاح الوطني الذي تقوده الجبهة، غدت في نظر السلطات الاستعمارية أحد العناصر الموالية لجيش التحرير، وبالتالي عُدّ نشاطها ثوريا أكثر منه اجتماعيا حسب السلطات

<sup>1</sup>- Boualem Benhamouda: op.cit, p196.

<sup>2</sup>- محمد فارس: أبحاث في تاريخ الحركة النقابية الجزائرية، المرجع السابق، ص 139.

<sup>3</sup>- L'ouvrier Algérien, Algérie, n° 02, 27/04/1956, p1.

<sup>4</sup>- محمود آيت مدور : الحركة النقابية المغاربية، المرجع السابق، ص ص 88-89.

<sup>5</sup>- أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 449.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

الاستعمارية، حيث تم مهاجمة مقر الجريدة في 09-11-1956، و تمت مصادرة أعدادها من قبل الشرطة الفرنسية.<sup>1</sup>

لتنقل جريدة العامل الجزائري إلى فرنسا تحت وصاية "الودادية العامة للعمال الجزائريين" في أوت 1957 بإدارة الصافي بوديسة ودمرجي أوجدي جيلالي، حيث تم اصدر ستة (06) أعداد منها في فرنسا ثم انتقلت إلى تونس أي بتواجد الوفد الخارجي هناك (مقر الإتحاد بعد انتقاله من الجزائر نتيجة القمع الاستعماري) وذلك يوم 01 ديسمبر 1958 بإشراف جيلالي امبارك ثم اسكندر نور الدين، وأخيرا علي يحي عبد النور إلى غاية الاستقلال 1962.<sup>2</sup>

للإشارة فإن أول ظهور لهذه الجريدة بالخارج كان في فرنسا عقب تأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين سنة 1957، بإدارة وجدي الجيلالي حيث تم إصدار 13 عددا منها، كتب مقالاتها شخصيات جزائرية ومثقفين جزائريين وعمال بالإضافة إلى شخصيات فرنسية، تواصل صدورها هناك إلى غاية أوت 1958 تاريخ حل الودادية من طرف السلطات الفرنسية، حيث ستظهر مجددا في تونس بعد استقرار الوفد الخارجي هناك.<sup>3</sup> ظهر العدد الأول بتونس في 1958/11/01 ومن هناك وُزع اثنتان وثلاثون (32) عددا حول العالم، وكان العدد الأخير في شهر فيفري 1962.<sup>4</sup>

اختلفت وتعددت القضايا والمواضيع التي اهتمت جريدة العامل الجزائري بنشرها، حيث تطرقت للجانب الاجتماعي المتعلق بالمجتمع الجزائري والطبقة الشغيلة وعلاقتها بأرباب العمل والمؤسسات العمومية، مركزة على ذلك التمييز الحاصل في الحقوق والمنح بين الجزائريين والأوروبيين من جهة، وبين الجزائريين والفرنسيين من جهة أخرى، مبيّنة أنّ النظام الاستعماري يتحمل مسؤولية التمييز العنصري بين عناصر المجتمع في كثير من المزايا، مؤكدة أنّ هذا التمييز أدى إلى تدهور أوضاع الطبقة العاملة الجزائرية، بالإضافة إلى تطرق الجريدة لمسألة تكفل الإتحاد بفئة الأطفال والنساء اللاجئيين في تونس، كما أولت الجريدة أهمية كبيرة للنشاط النقابي الخارجي، وركزت على العلاقات النقابية المغاربية

<sup>1</sup>- Weiss François: op.cit, p33.

<sup>2</sup>- محمد فارس: أبحاث في تاريخ الحركة النقابية الجزائرية، المرجع السابق، ص 160.

<sup>3</sup>- Kamel Bouchama: le Mouvement Ouvrier et syndical en Algérie 1884-1962, édition, juba Alger, 2014, p137.

<sup>4</sup>- Boualem Bourouiba: op.cit, p365.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

والإفريقية والعربية والدولية، خاصة مسألة إعلام الإتحاد بما يجري من قمع وتشريد وتوقيف وتقتيل وإنشاء المحتشدات، حيث تطرقت الجريدة لمساعي الإتحاد في هذا الصدد و النتائج الإيجابية في هذا الجانب.<sup>1</sup>

كما نددت هذه الجريدة بالتضييق و القمع الذي كان يتعرض له نقابيي الإتحاد العام للعمال الجزائريين، وخاصة المعتقلين منهم، حيث نقلت معاناتهم وبينت مسألة خرق فرنسا لقانون الحرب والاعتقال، وبالتالي خرق كل الاتفاقيات الدولية موجّهة نداءات ودعوات لكل الأطراف المعنية للتدخل ناقلة لرسائل الإتحاد ل (ك.ع.ن.ح) بهذا الخصوص، كما لم تنس هذه الجريدة دعم الإتحاد التونسي للشغل والإتحاد المغربي للعمل والنقابات الإفريقية ودورها في دعم القضية الجزائرية.<sup>2</sup>

من خلال الاطلاع على بعض أعداد هذه الجريدة نكتشف التوجه الثوري الاستقلالي لنقابة الإتحاد العام للعمال الجزائريين، والذي كانت هذه الجريدة منبرا له للتعبير عن رؤى وفكر قادة الإتحاد لحل القضية الجزائرية، وكذا مواقف هؤلاء المناضلين تجاه النظام الاستعماري، حيث جاء في مقال بعنوان: "من عبودية الفرد نحو التقدم الاجتماعي" بمناسبة الذكرى الرابعة لاندلاع الثورة الجزائرية ما يلي: « لم يحمل العمال والشعب الجزائري السلاح للمطالبة بالإصلاحات ... إننا نخوض معركة وسنخوضها ما لزم من وقت لدحر العهد الإستدماري ولتحرير التراب الوطني الذي يمثل نقطة انطلاقنا الضرورية لإقامة البنى الاجتماعية و الاقتصادية، إننا نناضل لوضع حد للاستغلال والاستعباد ... نناضل لبناء بلاد عصرية». <sup>3</sup> مؤكّدين أنّ هذه الجريدة ستكون طريقا لتحرير البلاد، ومما جاء في هذا الصدد في العدد الأول على لسان عيسات ايدير الذي قال: « إنّ فريق الجريدة سيعمل لجعل هذه الأخيرة سلاحا حادا من أجل تحرير بلادنا ... هذه الجريدة ستكون الناطق باسم الآمال الشرعية للطبقة العاملة و المعبر الوحيد عن مواقفها من المشكل الجزائري. »<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - محمد فارس: أبحاث في تاريخ الحركة النقابية الجزائرية، المرجع السابق، ص 160.

<sup>2</sup> - عزيز خيثر: المرجع السابق، ص 156.

<sup>3</sup> - أندرية ماندوز: المرجع السابق، ص ص 124-125.

<sup>4</sup> - Amar Belkhdja: Aissat Idir et Ferhat Hachad, éd, ANEP, Alger, 2014, p18.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

نقول أنه رغم قصر عمر هذه الجريدة بالجزائر فإنها جسدت الكفاح المرير الذي كانت تخوضه الطبقة الشغيلة الجزائرية رغم ما تعرضت له من اعتداءات، بالإضافة لدورها في إبراز ما طبع الإتحاد العام للعمال الجزائريين من تحدي وإصرار وصمود للوصول إلى أهدافه وتحقيقها.

### 2- المناشير:

اعتبرت إحدى الوسائل التي اعتمد عليها الإتحاد في كفاحه، وهي عبارة عن ورقتين أو أكثر تحتوي موضوعا من المواضيع تُوزع مجانا على الناس من أجل إبلاغهم بأي حدث، كانت بمثابة وسيلة دعائية لمواجهة المستعمر اعتمد عليها الإتحاد.<sup>1</sup>

طالما استعملت المناشير خلال المظاهرات والإضرابات من خلال توزيعها على العمال والشعب عامة، حيث يحدد خلالها تاريخ الإضراب والمكان والساعة مع بيان أهداف كل إضراب و السبب الحقيقي وراء تنظيمه وانعكاسات نجاحه، وبالتالي كانت المناشير نافذة للحصول على الدعم المعنوي والمادي، اعتبرت وسيلة اتصال بين العمال وسط مجموعة من الظروف التي كانت تمنع عنهم التواصل، حيث كانت هذه المناشير إحدى أبواب التواصل.<sup>2</sup> تولى توزيع هذه المناشير المناضلين النقابيين في الشوارع و المقاهي و أماكن العمل و وسائل النقل<sup>3</sup>، فمن خلال هذه المناشير تمكّن (إ.ع.ع.ج) من توضيح أهدافه ونشاطاته والظروف التي كان يعيشها، وبالتالي استطاع الإتحاد من خلال هذه المناشير تحقيق دعاية إعلامية واسعة.<sup>4</sup>

### 3- الإذاعة:

قامت قيادة (إ.ع.ع.ج) بتوسيع نشاطها الاعلامي فالإضافة لإصدارها جريدة العامل الجزائري فقد تغلغت في الإذاعة، حيث أكد بوعلام بورويبة أن إسماعيل دحماني كان مسؤولا فيها على قسم البرامج العربية والأمازيغية في شارع بيرترين، مبينا أنّ جل طاقم الإذاعة جزائريين باستثناء 04 أو 05 أوروبيين تقديميين انضموا إلى الإتحاد مقدمين

<sup>1</sup> - أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 132.

<sup>2</sup> - بغداد خلوي، الحركة العمالية الجزائرية، المرجع السابق، ص 253.

<sup>3</sup> - الزبير سيف الإسلام: « الجانب الإعلامي في الثورة التحريرية »، مجلة أول نوفمبر، ع 180، ص 43، المنظمة الوطنية للمجاهدين، نوفمبر، 2015، ص 25.

<sup>4</sup> - نفسه، ص 23.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

خدمات إعلامية كبيرة لجهة التحرير الوطني و الإتحاد العام للعمال الجزائريين متمثلة في آلات الكتابة بالعربية والفرنسية دعما للكفاح التحرري الذي يخوضه الجزائريين ضد المستعمر.<sup>1</sup> جدير بالذكر أنّ نشاط الإذاعة اهتم بتغطية أخبار الإتحاد و التعريف بأهدافه، كما كانت أيضا وسيلة تستخدم للمساندة والتعبئة و تعريف بالقضية الجزائرية بُغية كسب الدعم والسعى لتفنيد أقوال الاعلام الفرنسي ضدّ الثورة التحريرية.<sup>2</sup>

**خامسا: النشاط النضالي للإتحاد العام للعمال الجزائريين إبان الثورة التحريرية داخل الجزائر (من فيفري 1956- إلى فيفري 1957):**

استخدم الإتحاد العام للعمال الجزائريين عدة وسائل وآليات للضغط على الإدارة الاستعمارية وأرباب العمل منها الإضرابات و المظاهرات.

### 1- الإضرابات:

يُعد الإضراب لدى مختلف النقابات على المستوى العالمي أسلوب ضغط على الحكومة أو أرباب العمل لتحقيق المطالب الاجتماعية والاقتصادية، ونادرا ما يتم رفع مطالب سياسية حتى يبقى في السياق العادي، أما الإضرابات في حالة الحرب فإنّ مطالب الطبقة العمالية تتجاوز المطالبة بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية إلى المطالبة بالحقوق السياسية، وهو ما ميز مطالب المركزية النقابية الجزائرية (إ.ع.ع.ج)، التي وُصف نشاطها بالسياسي، وبالتالي كل رد فعل عنيف و دموي يقابله إصرار واستمرار لتحقيق الهدف المنشود.<sup>3</sup> وعليه إذا تتبعنا الإضرابات التي عرفت مشاركة الإتحاد العام للعمال الجزائريين فإننا نجد أنه شارك في هذه الإضرابات السياسية ابتداء من 05 جويلية 1956.

**أ- إضراب 05 جويلية 1956:** مثّل هذا الإضراب منعرجا حاسما في تاريخ الحركة العمالية الجزائرية، حيث تمكّنت لأول مرة المركزية الوطنية من تعبئة العمال يوم 05 جويلية 1956، حيث جاء هذا الإضراب بعد عمل إرهابي

<sup>1</sup>- Boualem Bourouiba: op.cit, p365.

<sup>2</sup>- جيلالي تكران: المرجع السابق، ص 207.

<sup>3</sup>- نفسه، ص 212.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

استهدف مقر الإتحاد العام للعمال الجزائريين، والذي تم تفجيره يوم 1956/06/30، وبالتالي كان هذا الإضراب بمثابة تحدي ميداني ل (إ.ع.ع.ج).<sup>1</sup>

أصدرت الأمانة العامة للإتحاد بيانا تُحرض فيه العمال الجزائريين على الاستجابة للنداء مذكرا إياهم بما تعرضوا له من أنواع القمع و الاهانة التي استهدفت النقابيين والعمال الجزائريين و الشعب عامة في سبيل مطالبته بحقوقه المهنية المتمثلة في تنظيم ساعات العمل، وحل مشكل البطالة وترقية شبكة الأجور بالتساوي مع الأوروبيين، ورفع المستوى المعيشي للعمال الجزائريين<sup>2</sup>، في حين أكّدت السلطات الفرنسية أن أسباب القيام بهذا الإضراب تتمثل في ما يلي<sup>3</sup>:

- بيان أهمية مشاركة العناصر الجزائرية المسلمة في الحياة الاقتصادية للبلاد وعدم إمكانية الاستغناء عنها.

- إبراز مدى تضامن العمال الجزائريين المسلمين مع المجاهدين.

- إثبات قدرة القادة الوطنيين في تعبئة الشعب الجزائري المسلم وعرقلة وإعاقة مظاهر الحياة بالجزائر. ففي الوقت الذي أكّد عباس محمد أن الإضراب حقق نجاحا كبيرا، وبيّن أنّ جريدة المجاهد أبرزت أن نسبة المشاركة في الإضراب بلغت 100%: « إنّ استجابة الشعب بلغت 100%... » مبيّنا أن إضراب 05 جويلية 1956 أخرج الإتحاد من المطالب الاجتماعية و الاقتصادية إلى المطالب السياسية.<sup>4</sup>

أوضح محمد فارس أن نسبة الإضراب بلغت 93.15% مؤكدا أنها نسبة أقلقت كثيرا السلطات الفرنسية بالنظر لحداثة تكوين هذه النقابة، والتي كانت مُقبلة على مرحلة مصيرية للانضمام للجامعة العالمية للنقابات الحرة (ك.ع.ن.ح) التي كانت قد عقدت لجنيتها التنفيذية دورتها ما بين 2-7 جويلية 1956، وبالتالي عبّرت النسبة

<sup>1</sup>- محمد سعودي: «صور من كفاح عمال ميناء الجزائر و دور النقابة في الثورة التحريرية»، مجلة الثورة والعمل، ع440، م ج ط ، الجزائر، 1989، ص70.

<sup>2</sup>- جيلالي تکران: المرجع السابق ، ص213.

<sup>3</sup>- بغداد خلوي: « الحركة الإضرابية للإتحاد العام للعمال الجزائريين أثناء الثورة التحريرية من خلال الوثائق الأرشيفية »، المجلة الجزائرية للمخطوطات، مج 13، ع 01، جوان 2018، ص 78.

<sup>4</sup>- محمد عباس: رواد الوطنية، شهادات 28 شخصية وطنية، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009، ص 476.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

المرتفعة للإضراب عن قوة تمثيل (إ.ع.ع.ج) وسط الطبقة الشغيلة بالجزائر مفندة كل الإدعاءات التي صاغتها النقابة المصالية.<sup>1</sup>

عرف هذا الإضراب مساندة من بعض المنظمات الجماهيرية ومنها الإتحاد العام للتجار الجزائريين والإتحاد العام للطلبة الجزائريين<sup>2</sup>، بالإضافة إلى مشاركة العديد من الأوروبيين و لو بطريقة غير مباشرة، خاصة لدى أرباب العمل الذين يوظفون أعداد كبيرة من المسلمين، والذين فضلوا عدم فتح محلاتهم و ورشاتهم ومؤسساتهم خوفا من التداعيات العنيفة المحتملة لهذا الإضراب وما قد يسببه من خسائر كبيرة لهم.<sup>3</sup> عقب هذا الإضراب الشامل كان هناك رد فعل للنظام الاستعماري تمثل في إلقاء القبض على عدد من المضربين لزرع الخوف في أوساط البقية، حيث تم استعمال العمال المقبوض عليهم في تفريغ شحنات بعض البواخر و توزيع منشورات تبين رفض الإضراب من قبل بعض العمال<sup>4</sup>، كما قامت الحكومة العامة ردا على هذا الإضراب ب:

1- تأخير دفع الأجور ل ثلاثة (03) أشهر متتالية و خصم سبعة (07) أيام من راتب العمال المساعدين.

2- إلغاء منحة نهاية السنة.

3- إيقاف التعسفي لآلاف العمال.

لتقوم نقابة (إ.ع.ع.ج) بإرسال وفد لملاقة روبرت لاکوست لإبلاغه برفضهم بشدة للإجراءات المتخذة في حق العمال، مطالبين بإصلاح زراعي حقيقي ورفع الأجر الأدنى المضمون وحماية الحريات الديمقراطية وتحرير كل الموقوفين سواء قادة أو عمال.<sup>5</sup>

**ب- إضراب 15 أوت 1956:**

<sup>1</sup>- محمد فارس: أبحاث في تاريخ الحركة النقابية الجزائرية، المرجع السابق، ص150.

<sup>2</sup>- Mohamed Fares: op.cit, p93.

<sup>3</sup>- بغداد خلوي: الحركة الإضرابية، المرجع السابق، ص80.

<sup>4</sup>- محمد مسعودي: المرجع السابق، ص70.

<sup>5</sup>- Boualem Bourouiba : op.cit, p271.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

جاء هذا الإضراب نتيجة لما كانت تعيشه الطبقة العاملة من واقع صعب جراء الإجراءات القمعية لسطات الاحتلال غير أنه لم يكن بنفس القوة والحدة مقارنة بإضراب 05 جويلية 1956، ومن أهم المطالب في هذا الإضراب الإفراج عن العمال الموقوفين دون تهم وأسباب وجيهة.<sup>1</sup>

### ج- إضراب أكتوبر 1956:

كان هذا الإضراب امتدادا للإضراب التاريخي للطلبة في 19 ماي 1956 مكملا له، على اعتبار أنّ المقاومة السلمية من خلال الاحتجاج سينعكس على الكفاح التحرري المسلح الذي تخوضه كل فئات المجتمع الجزائري ضد التسلط الاستعماري.<sup>2</sup>

### د- إضراب 01 نوفمبر 1956:

دعت نقابة الإتحاد وجبهة التحرير الوطني بمناسبة الذكرى الثانية لاندلاع الثورة التحريرية إلى إضراب وطني لعمال النقل بالاتفاق مع الإتحاد التونسي للشغل والإتحاد المغربي للعمل، لتأكيد العمل الوحدوي المغاربي مع اعتباره يوما للتضامن الشمال إفريقي.<sup>3</sup> وُزع خلاله عددا خاصا من جريدة العامل الجزائري، تم القبض عقبه على عدد من مسؤولي الإتحاد ومدير الجريدة مسعودي زيتوني وتم مصادرة كل أعدادها.<sup>4</sup> بعدها وزع الإتحاد العام للعمال الجزائريين خلاله نداء بيّن فيه أنه منذ تأسيسه عانى العمال الكثير من أجل الواجب الوطني المتمثل في مساندة الثورة التحريرية، حيث يتم بصفة يومية إلقاء القبض على المسؤولين والنقابيين والإلقاء بهم في السجون ومراكز الاحتشادات، مبينة أنّ حقوق العامل غير معترف بها و الكثير من العمال المناضلين يتم تسريحهم، كما أنّ الإدارة الفرنسية تعمل على إعاقة انتخابات تعيين ممثلي العمال، أو تنفي أي تمثيل للإتحاد ولهؤلاء العمال، موضحة أنّ هناك أكثر من مليوني بطل بالجزائر يعيشون ظروفًا اجتماعية صعبة، كما أكد ذات البيان أنّ جريدة العامل الجزائري لسان حال (إ.ع.ع.ج) تتعرض باستمرار لعمليات المصادرة، مبينة أنّ لذلك يجب على العامل الجزائري أن يبرهن على واجبه بالمشاركة في هذا

<sup>1</sup>- محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية، المرجع السابق، ص 95.

<sup>2</sup>- جمال قندل: إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية، دراسة في الأشكال و المضامين، ج1، مكتبة الرشد للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص530.

<sup>3</sup>- Boualem Bourouiba: op.cit, p293.

<sup>4</sup>- محمد فارس: أبحاث في تاريخ الحركة النقابية الجزائرية، المرجع السابق، ص 151.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

اليوم النضالي الذي سيكون بمعية الإتحاد العام التونسي للشغل والإتحاد المغربي للعمل الذي سُمي بيوم عمل الشمال الإفريقي من أجل:

- اقتصاد جزائري - حرية كل المسجونين - نهاية النظام البوليسي والحرب بالجزائر - المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني الممثل الوحيد للشعب الجزائري .

ليعقبه إضراب آخر في 13 نوفمبر 1956 للتنديد بالأعمال التعسفية التي تمت في حق العمال الجزائريين، دعا إليه (إ.ع.ع.ج) واستجاب له العمال الجزائريين (إدارة نقل الجزائر، وترامواي الجزائر وسائقي سيارات الأجرة) استمر الإضراب 24 ساعة وقد بلغت نسبة الاستجابة 100%، وهو ما أدى إلى شلل في حركة النقل بالجزائر العاصمة، رغم استنجد الإدارة الاستعمارية بالعمال الأوروبيين لكسر هذا الإضراب الشامل.<sup>1</sup>

### ه - إضراب يومي 25 و 26 ديسمبر 1956:

قام به مستخدموا النقل للتنديد بالممارسات القمعية، أهم ما ميّزه هو أنّه اشتمل على الطبقة الشغيلة فقط، بيّن مستوى الوعي الوطني لدى العمال ومدى حسهم بدورهم وواجبهم وما عليهم من التزامات تجاه الثورة، تمّ على إثره توقيف أعضاء الأمانة الوطنية الجدد.<sup>2</sup>

### و- إضراب 03 جانفي 1957:

جاء هذا الإضراب عقب عمليات الاغتيال في حق الجزائريين من طرف المعمرين إثر مقتل روجر فروجر (Roger Froger) رئيس بلدية بوفاريك ورئيس فدرالية رؤساء بلديات الجزائر، مسّ هذا الإضراب كل القطاعات من طرف عمال العاصمة تراوحت نسبته ما بين 90% و 100%، ندد هذا الإضراب من خلال بيانه بوضع عمال الترامواي في الإقامة الجبرية والمساس بالحرية النقابية، قدمت المصالح الأمنية الفرنسية بالعاصمة إحصائيات حول نسبة الإضراب في مختلف وسائل النقل ب 649 عاملا وفي الترامواي ب 296 عاملا، كما تراوحت نسبة الإضراب

<sup>1</sup>- بغداد خلوي: الحركة الاضرابية ، المرجع السابق، ص 81-82.

<sup>2</sup>- محمد مسعودي: المرجع السابق، ص 71.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

بالنسبة لسائقي سيارات الأجرة و البلديات ما بين 75 % و 100%، حيث بلغت نسبة الإضراب ببلدية الجزائر 100% بكل مصالحها، ماعدا مصلحة النظافة فقد بلغت نسبة الاستجابة 90% وفي بلدية القبة نسبة 100% أما بلدية الأبيار فقد بلغت نسبة الإضراب 50%، وفي مؤسسة سونلغاز وكهرباء الجزائر 10% ومصنع الغاز بالحامة 80%، وفي قطاع البريد والمواصلات بلغت نسبة الإضراب في مصلحة الاستغلال 94% ومصلحة التوزيع 98%، بريد الجزائر 98%، وفي قطاع الصحة بمستشفى مصطفى باشا 95%.

أما مؤسسة السكك الحديدية فقد بلغت نسبة الإضراب كما يلي: العمال الإداريون 90%، ورشات ومحازن 99%، محطة الجزائر 100%، محطة آغا 100%، العُرفة التجارية 100%، عمال الحديد (ورشة تني) 100%، مختلف الورشات بحسين داي 85%<sup>1</sup> في حين بلغت في قطاع التكوين المهني ما بين 90% و 100%، أما بالنسبة لعمال الموانئ فقد بلغ عدد العمال المهنيين المضربين 280 عاملا والمؤقتين 661 عاملا، وفي الغرف التجارية وصلت نسبة الإضراب إلى 100%، وبالتالي أكّدت الشرطة الفرنسية أنّ نسبة الاستجابة كانت شبه كلية في القطاع العام باستثناء التُّجار حيث قلت نسبة الإضراب عندهم بسبب تفاجئهم بالإضراب المذكور.<sup>2</sup>

وإن تعلق هذه النسب بالجزائر العاصمة فقط فقد عبّرت عن الاستجابة الواسعة والمعتبرة من طرف العمال الجزائريين.

### ز- إضراب الثمانية أيام 28 جانفي إلى 04 فيفري 1957:

يعتبر هذا الإضراب الشهير من أصعب المهام التي اضطلعت بها نقابة الإتحاد العام للعمال الجزائريين في تلك الفترة، صادف مناقشة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، وبالتالي جاء هذا الإضراب ليثبت للعالم أنّ جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد لكل فئات المجتمع الجزائري بما فيها الطبقة الشغيلة.<sup>3</sup> كان للإتحاد العام للعمال الجزائريين

<sup>1</sup>- بغداد خلوفي: الحركة الإضرابية، المرجع السابق، ص ص 83-84.

<sup>2</sup>- A.N.O.M, FLN, 7/G 1198, 1954-1961.

<sup>3</sup>- سعد دحلب: المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، ط خ، بمناسبة الذكرى 45 للاستقلال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2008، ص 10.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

دورا كبيرا في هذا الإضراب على غرار العديد من المنظمات الجماهيرية المساهمة في العمل الثوري.<sup>1</sup>

بعد مؤتمر الصومام تم الاتفاق على الإعلان عن إضراب طويل ومفتوح يشمل كل الجزائر، وكان السيد علي يحيى عبد النور قد اقترح باسم الإتحاد العام للعمال الجزائريين إضرابا لمدة 24 ساعة أو 48 ساعة كأقصى تقدير، حسب التقاليد المعمول بها في النقابات العمالية العالمية، بالإضافة إلى حصره في الجزائر العاصمة فقط، لكن عبان رمضان ردّ على اقتراحه بقوله: « إنّ الإتحاد العام للعمال الجزائريين تنظيم من تنظيمات جبهة التحرير الوطني، وانطلاقا من هذا يجب أن تخضع لأوامره دون شروط. » وعلى هذا الأساس تم الاتفاق على أن يكون إضرابا يشمل كل مناحي الحياة لمدة ثمانية (08) أيام ويشمل القطر الجزائري ولا ينحصر في الجزائر العاصمة فقط، وقد شنّ الإتحاد العام للعمال الجزائريين هذا الإضراب لدعم قرارات المؤتمر السادس للكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة التي تدعو إلى المفاوضات، وفي وقت أيضا كان ذلك دعما لموقف جبهة التحرير الوطني بمناسبة مناقشة هيئة الأمم المتحدة للقضية الجزائرية.<sup>2</sup>

### - أهداف الإتحاد العام الجزائريين من الإضرابات:

تُعد الإضرابات من وسائل الكفاح الأساسية للإتحاد العام للعمال الجزائريين خلال الثورة التحريرية والتي يهدف من خلالها:

- العمل على إيصال القضية الجزائرية لمنظمة الأمم المتحدة قصد تدويلها للحصول على المزيد من الدعم السياسي الدولي، وبالتالي كان هذا الإضراب بمثابة معركة سياسية خاضتها جبهة التحرير الوطني لاسماع العالم صوت الجزائر المطالب بالحرية و الاستقلال.

- اعتبر الإضراب ضرورة حتمية لتأكيد التفاف الشعب الجزائري حول قيادة الثورة، وبالتالي مثل استفتاء لقياس درجة تعلقه بحزب جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي و الوحيد له.

<sup>1</sup>- المركز الوطني للمجاهدين، الذكرى 41 لإضراب الثمانية أيام من 28 جانفي إلى 04 فيفري 1957، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، 1999، ص 10.

<sup>2</sup>- كوثر هاشمي: « إضراب الثمانية أيام وتأثيره على سير أحداث الثورة على المستويين الداخلي والخارجي»، مجلة ريفرونسيا، أعمال الملتقى الوطني حول الحركة النقابية في الجزائر إبّان الحقبة الاستعمارية، ع11/04 مارس 2015، ص 88.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

- كما جاء نتيجة للضغط الكبير الذي تعاني منه مدينة الجزائر، وسياسة القمع التي اعتمدها الحاكم لاكوست وأشرف على تنفيذها قائد المظليين الجنرال ماسو.<sup>1</sup>

في هذا السياق جاء في افتتاحية العدد 05 الصادر في 12 جانفي 1957 من جريدة المقاومة مقالا خصت به هذا الإضراب، حيث كتبت: « يستعد الشعب الجزائري هذه الأيام لشن إضرابه العظيم المعين لموعد عرض القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة و الذي سيستغرق ثمانية أيام كاملة، وسيشمل هذا الإضراب كل ميادين الحياة و كل طبقات الأمة الجزائرية وستتوقف فيه حركة التجارة والنقل والفلاحة والتعليم والإدارات التي فيها أغلبية من الجزائريين، وتتوقف المواصلات في داخل المدن وفيما بينها ستتوقف كل حركة في هذا الإضراب إلا حركة الكفاح، وحركة الكفاح هي التي ستنشط وتشتد و تعزز، وأن لهذا الإضراب العظيم أهدافا عظيمة. »<sup>2</sup>

اعتبرت الجريدة هذا الإضراب حاسما في تاريخ تطور الحركة الثورية الجزائرية، خاصة وأنه يتزامن مع عرض القضية الجزائرية في منبر الأمم المتحدة، ومما ورد في العدد 13 من جريدة العامل الجزائري يوم الجمعة 26 جانفي 1957 ما يلي: « الطبقة العاملة تشن إضرابا عاما لمدة ثمانية أيام بمناسبة مناقشة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة » صدر نداء الإضراب في الصفحة الأولى بعنوان: " المعركة الكبرى"، ورد في النداء ما يلي: « إنّ العمال الجزائريين بمختلف فئاتهم شأن جميع المواطنين فخورين باستحقاق الإعجاب العالمي والتضامن الدولي، أنّهم يدركون جيدا الأهمية القصوى لهذا الهجوم الدبلوماسي و السياسي ومدى تأثيره على الثورة. »<sup>3</sup>

وفي يوم 27 جانفي 1957 وعبر أمواج إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة وجه هذا النداء إلى الشعب الجزائري، والذي جاء فيه: « أيّها الشعب المجاهد، أيّها المواطنين من تجار وعمال وموظفين وفلاحين ومحترفين، إنّكم تستعدون لأسبوع الإضراب العظيم أسبوع الكفاح السلمي للأمة التي فاتها شرف الكفاح المسلح، فامضوا مصممين،

<sup>1</sup>- لوافي سامية: « إضراب الثمانية أيام يرفع صوت الجزائر إلى مبنى نيويورك»، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة سيدي بلعباس، ع 09، (د ت)، ص ص 73-74.

<sup>2</sup>- جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 05، 12 جانفي 1957، ص 01.

<sup>3</sup>- بن يوسف بن خدة: « قرار الإضراب و وقائعه ونتائجه»، مجلة أول نوفمبر، ع 81، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1989، ص 09.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

واصبروا للمحنة والبطش، وأنواع العذاب التي يسليها عليكم العدو، فالله معكم وجبهة التحرير بجيشها العتيد من ورائكم، نشد أزركم، ونأخذ بأيديكم إلى النصر إلى الحرية، إلى الاستقلال. <sup>1</sup>.

كما كتبت جريدة المقاومة لسان حال جبهة وحيش التحرير الوطنيين قائلة: « أيها الشعب الجزائري، إنّ أنظار العالم أجمع متجهة إليك، إنّ جهدك البطولي قد جعل من قضيتك أخطر قضية تُعرض على الأمم المتحدة، لهذا فإنّ الإضراب الأسبوعي سوف يكون كلمة الفصل وسوف يبرهن لفرنسا وللرأي العام الدولي أنّ وفد جبهة التحرير الوطني يتكلم باسمك في هيئة الأمم المتحدة. <sup>2</sup>». حيث دعا الإتحاد في هذا البيان كل شرائح المجتمع الجزائري (العمال المزارعين، عمال النقل، عمال الأرصفة والموانئ، عمال المناجم والحديد، الموظفين...) إلى التأكيد و البرهنة على شجاعتهم و إقدامهم الثوري الاستقلالي.

لقد أشار النداء إلى أنّ الكثير من الدول كانت تحت نير الاستعمار إلى وقت قريب هي تنعم بالحرية الآن، والكثير من الدول تُكافح في نفس الوقت لأجل نيل استقلال، وكان ذلك قصد تحفيز العمال و تحسيسهم بدورهم الهام. كما أشار ذات النداء إلى أن خطابات الجنرال ماسو و الأعمال التي تقوم بها القوات الفرنسية ضد العمال والتجار الجزائريين وضد الأبرياء بالمدن والأرياف هي مؤشر على ضعف وتذبذب السلطة الاستعمارية، لذا أشار نفس البيان أنّه على العمال التحلي بالشجاعة و الانضباط من أجل كسب معركة الأمم المتحدة ومن أجل إنجاح الثورة التحريرية، مبيّنة أنّ هذا الإضراب يمثل استفتاء لمدى تمثيل جبهة التحرير الوطني للعمال بصفة خاصة وللشعب الجزائري بصفة عامة. <sup>3</sup>.

حاولت السلطات الفرنسية كسر حركة الإضراب، وبهدف تغليب الشعب الجزائري أصدر "لاكوست" منشورا نسبه إلى جيش و جبهة التحرير الوطني، حيث جاء بـلغة دارجة حذر فيه من الاستجابة لدعوات الإضراب ومما ورد فيه: « يا إخواننا المسلمين ردوا بالكم حاذروا نفوسكم المستعمرين يحبوا يغلطوكم، ردوا بالكم، الحكومة تحاول باش

<sup>1</sup> - جريدة المجاهد، ع 17، 01 فيفري 1958، ص 09.

<sup>2</sup> - جريدة المقاومة الجزائرية، ع 5، 12/01/1957، ج 1، ط 3، الجزائر منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2012، ص 01.

<sup>3</sup> - بغداد خلوي: الحركة الإضرابية، المرجع السابق، ص 85.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

تبتلوا الخدمة وتعملوا لقريف، هذا الشيء غير باش يكتشفونا و يقبضونا ويضربونا بضربة قاسية فضيعة اليوم نهار 27 جانفي، لا تتبعوا هذا الأمر المكذوب، إن يومنا لا يزال لم يحل وقته حاذروا نفوسكم من الناس اللي يدزوكم إلى الغلط، ثقوا بأننا نعلموكم في الوقت اللازم تحيا الجزائر حرة مستقلة. <sup>1</sup>

وكنماذج فقد بث جهاز سري يدعى "شعب الجزائر، صوت الجزائر" من قسنطينة ابتداء من 26 ديسمبر 1956 نداء إلى كل المسلمين لأخذ احتياطاتهم تحسبا للدخول في إضراب لمدة أسبوع، حيث دعا النداء كل السكان إلى تموين أنفسهم رغم أن تاريخ الإضراب لم يتم تحديده، كما أذاع راديو الأوراس السري في ناحية قسنطينة يوم 28 ديسمبر 1956 أن إضرابا يدوم ثمانية (08) أيام سيعلن عنه في وقت قريب، كما أشارت تقارير أمنية بمدينة سطيف بتاريخ 27 ديسمبر 1956 إلى إرسالات من راديو سري باسم "الجزائر الحرة" تدعو للإضراب، كما تم رصد نفس المعلومات بمدينة عنابة يوم 28 ديسمبر 1956، في وقت وصل نفس الخبر إلى مدينتي غليزان وتلمسان بأن جبهة التحرير تعتزم القيام بإضراب وطني لمدة ثمانية (08) أيام.

وفي السياق ذاته تلقى تجار وعمال مدينة تيزي وزو يوم 27 ديسمبر 1956 وثائق مكتوبة بعنوان: «أنتم مطالبون بغلق محلاتكم ومغادرة أماكن عملكم لمدة ثمانية أيام أو أكثر.»، حيث أكد التقرير الذي أورد الخبر حسب ذات الباحث أنّ العمال والموظفين قدموا شهادات مرضية تحسبا لتاريخ الإضراب<sup>2</sup>، تم الاتفاق على أن يكون الإضراب شاملا للقطر الجزائري لمدة ثمانية أيام، وكان هدف الإتحاد العام للعمال الجزائريين هو دعم قرار المؤتمر السادس للكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة التي دعت إلى فتح باب المفاوضات، بالإضافة لدعم مواقف ومساعي جبهة التحرير الوطني عند عرض مناقشة القضية الجزائرية في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة.<sup>3</sup>

لقد عبّر الإتحاد العام للعمال الجزائريين عن دعمه الكامل للإضراب الذي دعت إليه جبهة التحرير حين جاء في نداءه: «... يجب أن ننتخب جبهة التحرير الوطني الناطق الوحيد باسم جيش التحرير الوطني والمرشد المحبوب

<sup>1</sup> - جريدة المقاومة الجزائرية، ع 07، 16 فيفري 1957، ص 03.

<sup>2</sup> - بغداد خلوي: الحركة الإضرابية، المرجع السابق، ص ص 86-87.

<sup>3</sup> - كوثر هاشمي: المرجع السابق، ص 88.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

والمجرب الواضح للثورة التحريرية الظافرة عما قريب وستحرك الفئة العاملة الجزائرية هذه المعركة المجيدة برباطة جأش وبوحدة وبنظام وبطولة وثقة.<sup>1</sup>

عرف هذا الإضراب النجاح في العديد من المدن كالعاصمة وهران و قسنطينة، غير أنه كان أكثر نجاحا في العاصمة التي شهدت مشاركة التجار و العمال و الطلاب، بما فيها التلاميذ الذين رفضوا الالتحاق بمقاعد الدراسة تضامنا مع الإضراب ودعموا له.<sup>2</sup> حيث كانت النسب مرتفعة جدا رغم القمع الفرنسي العنيف و حسب ما أورده الباحث خلوفي بغداد بناء على التقارير الفرنسية ما يلي:

المخابز 100 %، مقاهي و أكل خفيف 100 %، ملبنات 100 %، مواد غذائية محلات المسلمين 100 %  
النقل العمومي و المصالح الإدارية 100 %، مستودعات ومراكز الصيانة 98 %، محطة الجزائر (آغا) 96 % ،  
الإدارة المقاطعاتية للنقل بالجزائر (R.D.T.A) 100 %، ترامواي الجزائر 100 %، سيارات الأجرة 100 % ،  
مؤسسات (SATAC) و (Mory) 66 % ، المستشفى العسكري مايو 40 % ، المستشفيات المدنية 95 % ،  
البريد والمواصلات و البريد المركزي 66 %، مركز الاستغلال 98 % ، كهرباء و غاز الجزائر، مصلحة التوزيع 100 %  
، الصيدلية العامة للجيش 100 %، مخزن الملابس العامة 100 %، المصالح الإدارية 100 %، حضيرة البلدية  
95 %، الغرفة التجارية 100 %، عمال الأرصفة التي حظر بها 277 عاملا.<sup>3</sup>

إنّ أهم ما حققه هذا الإضراب هو تزكية الشعب و جماهير المدن بصفة خاصة لمطلب الاستقلال، وبالتالي كان ذلك ضربة موجعة لمقولة "الجزائر فرنسية"، و كذا تعزيز مكانة (إ.ع.ع.ج) داخليا و خارجيا بالإضافة لكشف المناورة المصالية، كما كان هذا الإضراب بداية لنهاية الجمهورية الرابعة الفرنسية.<sup>4</sup> كان رد الفعل الاستعماري قاسيا تجاه المضربين كالقيام بطرد المتغيبين عن العمل و إرغامهم على أعمال شاقة، وحمل القمامة و التقليل في الأجور.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>- سعد توفيق عزيز البزاز: المرجع السابق، ص 166.

<sup>2</sup>- محمد الشريف عباس: من وحي نوفمبر، مداخلات و خطب، عن وزارة المجاهدين، دار الفجر، 2005، ص ص 67-69.

<sup>3</sup>- بغداد خلوفي: الحركة الإضرابية، المرجع السابق، ص 88.

<sup>4</sup>- محمد الشريف عباس: نفس المرجع، ص ص 67-69.

<sup>5</sup>- لويّة مزياي: مذكرات امرأة عاشت الثورة، مطبعة دحلب، حسين داي الجزائر، 1992، ص 57.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

لقد كان رد الفعل الرسمي عنيفا تمثل في تواعد الجنرال ماسو (Massu) المضربين والقائمين على تسييره بالقول: «المحلات سوف تفتح وسلامة السلع غير مضمونة.»<sup>1</sup> كما تم تفجير مقر (إ.ع.ع.ج) بساحة شارتر بالقصبة وتعليق صدور جريدة العامل الجزائري، وتوقيف الأمانة الوطنية للإتحاد عن النشاط مما أجبر قيادة الإتحاد على الانتقال إلى تونس.<sup>2</sup> بالإضافة إلى أخذ موظفي السكك الحديدية والكهرباء و البريد و المواصلات بالقوة من منازلهم إلى مقرات عملهم، حيث تم فتح عديد المراكز للتعذيب كما تم إيقاف 183 نقابي.<sup>3</sup>

### ح- ردود الفعل الفرنسية على الإضرابات الثورية:

- قيام حوالي عشرة آلاف (10000) جندي فرنسي من فرقة المظليين وعلى رأسهم الجنرال ماسو (Massu) في نهاية اليوم الثاني من الإضراب بتكسير أبواب المحلات التجارية وإتلاف ما فيها من السلع، و قيام السلطات الفرنسية بإنشاء إذاعة سرية لأجل تضليل المجتمع الجزائري و إبطال هذا الإضراب بإنشاء إذاعة سرية سميت "صوت الجزائر الحرة المجاهدة" محاكاة لإذاعة الثورة "صوت الجزائر المكافحة الحرة".<sup>4</sup>

- في اليوم الأول والثاني والثالث من الإضراب استطاعت قوات الجنرال ماسو (Massu) الحصول على عناوين عمال السكة الحديدية و عمال الغاز و الكهرباء و البريد و المواصلات و السعي للبحث عنهم و جلبهم بالقوة إلى مواقع عملهم بعد بلوغ الإضراب نسب مرتفعة في القطاعات الحساسة.

- أما على المستوى الميداني الأمني فقد استباحت قوة الجنرال ماسو (Massu) كل القيم الإنسانية والأعراف الدولية لبدء عمليات التعذيب، بتجنيد أعوانها وهيكلها الأمنية لتطويع الشعب الجزائري وتنظيماته المهنية (عمال، تجار، حرفيين، طلبة...)، إذ أفرطت القوات الفرنسية في القمع الوحشي والجماعي للسكان والإيقاف العشوائي والحجز الإداري، والتعذيب الذي حُصصت له مواقع مدنية وعسكرية وتكليف نخبة عسكرية مختصة في التلذذ بالآلام الضحايا،

<sup>1</sup>- المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد العربي بن مهيدي، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 2002، ص 140.

<sup>2</sup>- محمد عباس: ثوار عظماء شهادة 17 شخصية وطنية، د ط ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009، ص 385.

<sup>3</sup>- نفسه، ص 385.

<sup>4</sup>- صلاح الدين زنو: « السياسة الاستعمارية الفرنسية المتخذة ضد إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957-04 فيفري 1957 »، مجلة مدارات تاريخية

، مج 1، ع خ، أبريل 2019، ص ص 380-381.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

تنتشر هذه المراكز في العاصمة وضواحيها مثل مدرسة سوراي في سوسطارة تحت إشراف بيجار (Bigeard)، وثكنة (Fort-Empereur) في سكالاً مخصصة للتعذيب بالنار، ثكنة الاتصالات بين عكنون و غيرها من مراكز التعذيب.<sup>1</sup>

- قيام الجنرال ماسو (Massu) و المصالح الدعائية بتوزيع منشور مزيفة تحمل اسم جبهة التحرير الوطني وصور للعلم الوطني من أجل تشويه سمعة الإضراب.

ولوصف الوضع الكارثي للسياسة الفرنسية الغاشمة أكثر، نستدل بما جاء في صحيفة "المقاومة الجزائرية" حيث وصفت الوضع المتأزم في الجزائر بقولها: «... تقوم السلطات بأعمال الانتقام وتصطاد المسلمين كالأرانب عند منعرجات الشوارع... بينما المدينة مملوءة بسيارات جيب... إننا نشاهد حرباً حقيقية على الرصيف، وقد قضى الجنود وجه النهار في اعتقال المسلمين و إرغامهم على الوقوف رافعي الأيدي فوق رؤوسهم ووجههم إلى الجدران وتركهم ساعات طويلة على تلك الحالة.»<sup>2</sup>

إنّ النجاح الذي ميّز هذه الإضرابات المكثفة - بشهادة الصحف الفرنسية حسب ما قال بن يوسف خدة- التي دعا إليها الإتحاد العام للعمال الجزائريين، رغم السياسات والأساليب التي لجأ إليها المستعمر تعكس مدى الطابع الثوري و النشاط المتواصل والمجهود الجبار الذي بذله قادة (إ.ع.ع.ج) بدعم من جبهة التحرير الوطني، يؤكّد أنّ نقابة (إ.ع.ع.ج) أكثر من مجرد نقابة جزائرية تتوسل الإصلاحات وتحسين الظروف الاجتماعية لصالح العمال الجزائريين من السلطات الفرنسية، بل مثلت أداة ثورية من أدوات جبهة التحرير الوطني في سبيل تحقيق الاستقلال والحرية للشعب الجزائري.

### 2- المظاهرات:

لم يعتمد الإتحاد العام للعمال الجزائريين على الإضرابات فقط لأجل بلوغ مساعيه بل نظم مجموعة من المظاهرات أغلبها بفرنسا نتيجة التمييز الاجتماعي و المهني بين العمال الجزائريين ونظرائهم الفرنسيين وأهم هذه المظاهرات هي:

<sup>1</sup>- جيلالي تكران: «دراسة في إضراب الثمانية أيام 1957 و انعكاساته على تطور الثورة الجزائرية»، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية

والفكرية، مج 7، ع 1، جانفي 2020، ص ص 183-185.

<sup>2</sup>- صلاح الدين زنو: المرجع السابق، ص 381.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

### أ- مظاهرات 1 ماي 1956:

نُظمت هذه المظاهرات بهدف المطالبة بتحسين الظروف التي تعيشها الطبقة الشغيلة الجزائرية، ورفع القمع والتعسف الذي تعيشه الفئة السالفة الذكر من قبل السلطات الاستعمارية، كما تم رفع مطالب سياسية أبرزها المناداة بالسلم والاستقلال، عرفت هذه المظاهرات مشاركة عدة فروع عمالية من مختلف أنحاء الوطن، تعرضت إثر ذلك لرد فعل قاسي من قبل الأمن الفرنسي خلف العديد من الجرحى والاعتقالات في صفوف العمال، كما تم طرد البعض منهم في حين عُوقب آخرون بأعمال شاقة.<sup>1</sup>

### ب- مظاهرات 1 ماي 1957:

ندد العمال الجزائريون بالمعاملات التعسفية لهم من قبل أرباب العمل الفرنسيين مطالبين بتحسين ظروف العمل، ورغم سلمية المظاهرات إلا أنها قُوبلت بجمجية من قبل الشرطة الاستعمارية مخلفة عديد الجرحى في صفوف العمال واعتقال آخرين، كما تم تسليط عقوبات قاسية على عدد آخر من العمال جراء مشاركتهم في هذه المظاهرات.<sup>2</sup>

### سادسا: ردود الفعل الاستعمارية الفرنسية على نشاطات الإتحاد العام للعمال الجزائريين.

إنّ الظهور القوي للإتحاد العام للعمال الجزائريين و الملفت للانتباه على الساحة النقابية منذ تأسيسه بتحقيقه لنجاحات باهرة تمثلت في التوسع و الانتشار الكبير بين الأوساط العمالية، التي أقبلت على الانضمام إلى الإتحاد بشكل فاق التقديرات و خالف كل توقعات السلطات الاستعمارية التي كانت ترمي من خلال السماح بتأسيس هذه النقابة الفتية إلى إحداث انقسام داخل الحركة العمالية بالجزائر، إلا أنّ ما حدث هو سيطرة الإتحاد العام للعمال الجزائريين على الساحة النقابية بالجزائر.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- محمد فارس: « من تاريخ الحركة العمالية الجزائرية »، مجلة الثورة والعمل، ع خ، لسان حال الإتحاد العام للعمال الجزائريين، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 1984، ص 148.

<sup>2</sup>- جمال قندل: المرجع السابق، ص 514.

<sup>3</sup>- Mohamed Fares: op.cit, p83.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

أكد التوجه الثوري والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين، والذي عبّرت عنه تصريحات قيادته في أول عدد من جريدة العامل الجزائري حول الأهداف الحقيقية التي تسعى هذه النقابة إلى تحقيقها بما لا يدع مجالاً للشك أنها تنسجم في عملها مع جبهة التحرير الوطني، و أنها أداة في يد هذه الأخيرة لإشراك الطبقة العاملة في العمل الثوري التحرري ضد الاستعمار.<sup>1</sup>

إنّ ما حققه الإتحاد خلال فترة نشاطه العلني من 24-02-1956 إلى غاية توقيف الأمانة الأولى في 24-05-1956 من إنجازات غير مألوفة في تاريخ العمل النقابي بالجزائر بداية بالإعلان عن تأسيس الإتحاد، وعقد مؤتمره التأسيسي، ودفع الاشتراكات وتكوين الإطارات المحلية و الجهوية، وإنشاء جريدة الإتحاد (العامل الجزائري)، والسعي للانخراط في الجامعة العالمية للنقابات الحرة وصولاً للتحضير للمظاهرات والإضرابات.<sup>2</sup> التي كانت ناجحة بكل المقاييس والتي حملت أبعاداً سياسية ووطنية واضحة، أكدت قدرة الإتحاد على تعبئة الطبقة الشغيلة في وقت اتسم باشتداد العمل الثوري والسياسي الذي كانت تخوضه جبهة و جيش التحرير الوطنيين.<sup>3</sup>

إنّ النجاحات التي حققها الإتحاد العام للعمال الجزائريين قد جعلت السلطات الفرنسية تعتبرها خطراً يجب التعامل معه بكل جدية وسعي لتفويض قوته المتزايدة وسط الطبقة الشغيلة، لتنتقل شرارة القمع الاستعماري لنشاط الإتحاد، يمكن تتبع ذلك كما يلي:

- السجن و الاعتقال:

حيث قامت السلطات الفرنسية في ليلة 23 و 24 ماي 1956 باعتقال حوالي 250 نقابياً أبرزهم عيسات ايدير الذي تعرض لتعذيب شديد، وتم تحويله من سجن لآخر حتى انتهى به الأمر في سجن برابروس بتهمة انتمائه للمجلس الوطني للثورة ليستشهد في 26 جويلية 1959.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- عزيز خيثر: المرجع السابق، ص182.

<sup>2</sup>-Mohamed Fares: op.cit, p62.

<sup>3</sup>- عزيز خيثر: نفس المرجع، ص182.

<sup>4</sup>- عبد الرزاق عطلاوي: المرجع السابق، ص125.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

كما تم سجن السكرتير العام للإتحاد خضر عزت في المعتقل المركزي في 24 ماي 1956 و الذي تم استجوابه في أحد المعتقلات الفرنسية، ولم تتوقف دوامة السجن و الاعتقال بل طالت تقريبا جميع قيادات نقابات عمال البريد وسكك الحديد و الغاز و الكهرباء ومعلمي المدارس الذي طُردوا خارج البلاد، أما عمال المرافق الذين كانوا في طليعة العمل النقابي فقد طُرد الكثير منهم خارج البلاد، وفي 27 ماي 1957 أخذ كل من الطاهر جبلي وهو سكرتير نقابة عمال المستشفيات من مدينة قسنطينة وعلي بدور من نقابة عمال السكك الحديدية الذي أخذ مكانه، حيث اتخذت في حقهم عدة إجراءات ثم اعدموا.<sup>1</sup>

لقد استعانت الشرطة الفرنسية بأحد أعداد جريدة العامل الجزائري التي أوردت قوائم الفروع النقابية المحلية والجهوية، بالإضافة إلى الاعتماد على ملف النقابة المركزية المودع بالبلدية لتستخرج عناوين و أماكن تواجد قيادة (إ.ع.ع.ج)<sup>2</sup>، وفعلا تم على إثر ذلك توقيف العديد من القادة أبرزهم جرمان رابح، لميني عمار، حناشي معيوف، حداش عبد العزيز، ويوسف بن علي، عيب محمد، بورويبة حسان، منصور رابح.<sup>3</sup>

إنّ ما يؤكّد حملات الاعتقال الواسعة التي طالت قيادي الإتحاد العام للعمال الجزائريين تقرير البعثة الدولية التي قامت بزيارة للمعتقلات المركزية، وقد تم نشر هذا التقرير يوم 27 جوان 1957 لجريدة العالم الفرنسية جاء فيه: « إن البعثة مقتنعة بأن المعاملة السيئة بواسطة التيار الكهربائي وخرطيم المياه والشنق هي أمور تُفدّت بالمساجين لإرغامهم على الاعتراف، وهذا الاقتناع ليس مستمدا مما حصلت عليه البعثة من معلومات من المصادر الرسمية، وإنما اعتمادا على الاعتراف الذي أدلى به أحد المفتشين العاملين التابعين للإدارة الفرنسية أمام البعثة بأن التعذيب قد نُفذ وطُبق فعلا. »<sup>4</sup>

في 30 /06/ 1956 تم تفجير مقر (إ.ع.ع.ج) بشوارع الكاردينال لافجيري في الوقت الذي كان هناك اجتماع لأعضاء الأمانة الوطنية الثانية منهم محمد فليسي، لعسل مصطفى، عاكب محمد و دكار رحمون، حيث اجتمع

<sup>1</sup>- سعد توفيق عزيز البزاز: المرجع السابق، ص166.

<sup>2</sup>- Mohamed Fares: op.cit, p90.

<sup>3</sup>- A.N.O.M, UGTA, 3F/120.

<sup>4</sup>- مصطفى البطراوي: المرجع السابق، ص126.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

هؤلاء للتخصير لإضراب 05 جويلية 1956، و السعي لإبراز طابع التمثيل لأجل قبول عضوية (إ.ع.ع.ج) في الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة، كما كان السعي إلى تشكيل جبهة من المحامين للدفاع عن النقابيين المعتقلين، محاولة إيجاد سبيل يضمن استمرارية صدور جريدة العامل الجزائري لإطلاع العمال على المستجدات الوطنية.<sup>1</sup> وقد خلف هذا الانفجار ثلاثون (30) جريحا، وفقد اثنان من الحاضرين رجليهما، وقد تم حجز العديد من الوثائق الرسمية و الأرشيفية وآلة مخصصة للكتابة و مبالغ مالية معتبرة<sup>2</sup>، كما قبض على جميع الأشخاص المتواجدين بداخل المقر من مسؤولين نقابيين و مناضلين من طرف المصالح الأمنية الفرنسية.<sup>3</sup>

واصل الجيش الفرنسي عملياته تجاه الإتحاد العام للعمال الجزائريين وذلك بسلبه جميع عقاراته ونهب مافيهما، في وقت تمت مصادرة أموال (إ.ع.ع.ج) التي بلغت خمسة وأربعون (45000) فرنك فرنسي، كما تم غلق مصرف العمال في جانفي 1957 وحُجزت أمواله، بالإضافة إلى غلق مقرات النقابات العمالية في الجزائر بواسطة القوات العسكرية في فيفري 1957.<sup>4</sup>

استمرت عمليات التوقيف من طرف الشرطة الفرنسية بعد حادثة تفجير مقر الاتحاد إثر النجاح المنقطع النظير الذي حققه إضراب 05 جويلية 1956، تمثلت في حملات تفتيش واعتقال واسعة قامت بها فرق البارشويت دون إصدار أي مذكرات توقيف قانونية، ودون أوامر رسمية حيث تم نقل واعتقال واستجواب وتعذيب الكثير من المناضلين، ورد في هذا السياق تقرير البعثة الدولية أن: « الوفد لا يستطيع أن يدرك بأية إستنادات قانونية يستطيع الإداريون الفرنسيون الحجر على حرية شخص لمدة شهر كامل بدون أي إنذار أو أمر إداري بالاعتقال، وقد لوحظ أيضا أنه حتى مدة الشهر هذه لم تراعى دائما. »<sup>5</sup>

<sup>1</sup>- Boualem Bourouiba: op.cit, pp257-261.

<sup>2</sup>- Benyoucef Benkhadda: « l'UGTA et le Role de Aissat idir », op.cit, p06.

<sup>3</sup>- عبد المجيد بيرم: « نضال الإتحاد العام للعمال الجزائريين خلال الفترة (1956-1957) لمواجهة سياسة لاكوست »، حوار مع المناضل محمد فليسي، مجلة الثورة و العمل، الجزائر، 1989، ص49.

<sup>4</sup>- سعد توفيق البزاز: المرجع السابق، ص167.

<sup>5</sup>- نفسه، ص167.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

اشتملت أيضا حملة التضيق الصحافة مثل جريدة عمال الجزائر التي كانت ناطقة باسم العمال الجزائريين، حيث تمت مصادراتها في العديد من المرات إلى أن ألغيت في جوان 1956.<sup>1</sup> ونفس الأمر حدث لجريدة العامل الجزائري التي كانت تعبر عن مواقف وآراء النقابيين والعمال السياسية، حيث تعرضت للإغلاق ثلاثة عشرة مرة من مجموع خمسة عشرة إصدارا، ولهذا تم إيقاف صدورها في الجزائر، لتعود بتونس في أوت 1958 تحت إشراف جيلالي امبارك حيث تم سحب 32 عددا وتم توزيع أعدادها عبر العالم.<sup>2</sup>

كان من الأعمال الإجرامية في حق الإعلام النقابي و إثر النجاح الذي عرفه إضراب أول نوفمبر 1956 هو وضع قبلة بلاستيكية في مقر مطبعة جريدة العامل الجزائري مخلفة خسائرا مادية معتبرة<sup>3</sup>، أمر أدى بالهيئة التابعة لمكتب العمل الدولي في الفقرة 280 في تقريرها السنوي بأن تؤكّد: « أنّ حق التعبير عن الرأي بالصحف والنشرات هو بالتأكيد حق أساسي من حقوق نقابات العمال» لكن ما يلاحظ هو أنّ هذا التقرير لم يوجه أية توصية للحكومة الفرنسية بالسماح بممارسة النشاط الصحافي العمالي.<sup>4</sup>

لقد انتقدت جريدة العامل الجزائري الحاكم العام روبير لاكوست (R.la coste) بقولها: « إن مشكل السلم ومستقبل بلادنا يهم أولا مركزيتنا وتعتبر الحكومة الفرنسية حديث العالم عن السلم في الجزائر أمرا عاديا وترى الخوض فيه من طرف نهر، جمال عبد الناصر، وتيتو و بولغانين، سلوكا مباحا ولكن أن يتكلم الجزائريون عن أنفسهم فهو أمر غير مقبول ... إن الثورة القائمة في بلادنا نريدها لمصلحة العمال ونريد أن تعرف الطبقة العمالية الجزائرية التطور والديمقراطية، وعندما يتكلم العالم عنا يمكننا أن نسكت وهو أقل ما يجب فعله، أما تحديد المواقف وتوضيح المسائل هو المساهمة في الوفاق وإرساء جو الثقة لوضع حد للأحداث الأليمة وإقامة السلام في الجزائر وهو أمنية الشعب الفرنسي و الجزائري.»<sup>5</sup>

<sup>1</sup>- مصطفى البطراوي: المرجع السابق، ص126.

<sup>2</sup>- عبد الرزاق عطلاوي: المرجع السابق، ص125.

<sup>3</sup>- L'ouvrier Algérien, Algérie, n°9, 24/11/1956, p1.

<sup>4</sup>- سعد توفيق البزاز: المرجع السابق، ص168.

<sup>5</sup>- Mohamed Fares: op.cit, p90.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

إثر إضراب عمال النقل بالعاصمة (الترامواي وعمال هيئة النقل وطرقات الجزائر) في الفترة الممتدة بين 25 و26 ديسمبر 1956 قامت الإدارة الاستعمارية باعتقال جميع أعضاء المجالس النقابية الخاصة بالهيئتين المذكورتين<sup>1</sup>، بالإضافة إلى ما أصدره لاکوست من مراسيم سعى من خلالها للقضاء على الإتحاد العام للعمال الجزائريين مثل مرسوم 11 أكتوبر 1956 الذي يحضر عقد الاجتماعات والندوات.<sup>2</sup> ورغم تصريح هذا الأخير بأنه في كل مرة يتم اعتقال مسيري (إ.ع.ع.ج) تصير هذه الأخيرة أشد تصميما وأكثر فعالية، فإنّ الحقيقة تقال أنّ سياسته أضرت كثيرا بالإتحاد العام للعمال الجزائريين الذي خسر الكثير من إطاراته ومناضليه من ذوي الكفاءة.<sup>3</sup>

ليستمر كفاح النقابيين الثوريين للإتحاد العام للعمال الجزائريين من السجون والمعتقلات (سجن البرواقية وسجن عين وسارة) (paul Gazelle)، سجن سيدي الشحمي بوهران، سجن بوسوي (الضاية) بسيدي بلعباس، إذ كونوا قاعدة نضال من داخل السجون.<sup>4</sup> وذلك بمراسلتهم رئيس الحكومة الفرنسية من خلال الرسالة الموقعة من طرف النقابيين المعتقلين منهم عيسات ايدير، جيلالي امبارك وآخرون، يبلغون شكواهم من الظروف السيئة المحيطة بهم في السجون كضيق حجرات الزنانات والحجر الجماعي (230 فردا) في خيم وأغطية رثة ونقص الماء الصالح للشرب وعدم كفاية الغذاء، بالإضافة إلى غياب المراحيض، أمر أدى إلى ظهور أمراض خطيرة كالسكري وأمراض القلب والسل دون نقل للمستشفى خاصة مع النقص الكبير في الأدوية، في وقت تم منع إدارة سجن البرواقية لكل دخول للكتب والمجلات والجرائد لقطع الصلة بين العالم الخارجي و المعتقلين.<sup>5</sup>

1- Amar Belkhodja: op.cit, p102.

2- Boualem Bourouiba: op.cit, p271.

3- Mohamed Fares: op.cit, p93 .

4- Boualem Bourouiba: ibid, p300.

5- Mohamed Fares: ibid, p86.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

لقد ندد قيادي (إ.ع.ع.ج) و احتجوا وأرسلوا مرارا رسائل مثل التي بعث بها المعتقلين النقابيين من داخل السجون الفرنسية الجزائرية إلى الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة لأجل الوقوف على ظروف الاعتقال اللإنسانية، أمر لقي استجابة من هذه المركزية الدولية التي راسلت غي مولي (Guy Mollet) بهذا الخصوص لأجل فتح تحقيق، لكن هذه الفدرالية الدولية تلقت تصريحاً غاضباً من روبر لاكوست (R.la coste) بيّن فيه أن طلبها بإيفاد لجنة تحقيق تعتبر تدخلاً في شؤون فرنسا الداخلية.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup>- Mohamed Fares: op.cit, pp87-92.

## الفصل الثاني ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري 1957

### خلاصة الفصل

بذلت نقابة الإتحاد العام للعمال الجزائريين جهودا جبارة عقب تأسيسها من خلال نشاط فعال تجلّى في إضرابات ومظاهرات متعددة، باستعمال وسائل كفاح مختلفة، وسط سيطرة تامة لقادة جبهة التحرير الوطني على عمل (إ.ع.ع.ج)، أمر وإن برره قادة الجبهة بالسعي لتوحيد الجهود فإننا نرى أنّ تغييب قادة الإتحاد في القرارات الحاسمة التي تخص نقاباتهم بالرغم من خبرتهم قد كان إجحافا في حقهم.

ليبقى التعقيم الإعلامي حول ما يجري بالجزائر من تعذيب وقتل أو نفي لقادة الإتحاد العام للعمال الجزائريين سيدا للموقف من طرف إدارة إرهابية سعت لتشويه صورة الكفاح المسلح، وسط دعم من طرف نُخب سياسية معارضة للعمل الثوري تدعمهم أحزاب ونقابات فرنسية وإدارة رسمية، غير أنّ مواجهة ذلك لم يكن ممكنا، لينتقل الإتحاد العام للعمال الجزائريين لتونس أين كان لنشاطه صدى دولي هو ما سنكتشفه في الفصل الموالي.

الفصل

الثالث

الفصل الثالث: العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين  
عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

تمهيد

أولاً: الاتحاد العام للعمال الجزائريين في تونس.

ثانياً: الاتحاد العام للعمال الجزائريين في المغرب الأقصى.

ثالثاً: التكوين النقابي للإتحاد العام للعمال الجزائريين بتونس والمغرب.

رابعاً: الاتحاد العام للعمال الجزائريين والمؤتمرات المغاربية.

خامساً: الدعم النقابي المغربي للإتحاد العام للعمال الجزائريين.

سادساً: الدعم النقابي العربي و الإفريقي للإتحاد العام للعمال الجزائريين.

خلاصة الفصل

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

تمهيد

اختار الاتحاد العام للعمال الجزائريين تونس و المغرب كمحطة أولى خارجيا بالنظر لاستعدادهما لدعم جهود الاتحاد من أعلى هرم للسلطة وصولا لنقائبي هذين البلدين، إيقانا من مسؤولي الثورة التحريرية أنهم سيتلقون كل الدعم وبمختلف الوسائل والأشكال نظرا لتقارب الرؤى المغاربية على مختلف الأصعدة، سواء السياسية ابتداء من التقارب بين الأحزاب الاستقلالية حزب الشعب الجزائري والحزب الدستوري التونسي وحزب الاستقلال المغربي، أو النقابية التي تتجلى في محاولات توحيد الجهود من خلال الوحدة التي نادى بها فرحات حشاد.

سنحاول في هذا الفصل التطرق لكيفية إنتقال بعثة (إ.ع.ع.ج) إلى كل من تونس والمغرب، بالإضافة لنشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين بهذين البلدين على الصعيد المادي، وعلى الصعيد الإعلامي بتونس بواسطة جريدة العامل الجزائري، كما سنتطرق للتكوين النقابي للعمال الجزائريين بالجارتين الشقيقتين الشرقية والغربية، بالإضافة للمحاولات والمسعاعي المغاربية لتكوين نقابة مشتركة، ومحاولة توضيح آليات الدعم النقابي المغربي من خلال إبراز محطات التقارب المغربي في سبيل العمل المشترك سواء من خلال المؤتمرات المغاربية أو المؤتمرات الدولية، وصولا لإبراز أوجه الدعم النقابي العربي و الإفريقي.

### أولا: الاتحاد العام للعمال الجزائريين في تونس.

عقب تعرض الإتحاد العام للعمال الجزائريين إلى تضيق كبير بسبب نشاطاته المتعددة خلال الفترة الممتدة من تأسيسه في 24 فيفري 1956 إلى غاية فيفري 1957، أمر جعل قيادته تقرر نقل نشاطه خارج الوطن، وبالضبط إلى تونس كمرحلة أولى.

#### 1- انتقال بعثة الاتحاد العام للعمال الجزائريين إلى تونس:

أصبح من المستحيل أن يواصل الإتحاد العام للعمال الجزائريين نشاطه بالجزائر إثر إضراب الثمانية أيام نتيجة حملة القمع و الملاحقات و الاعتقالات التي تعرض لها قادته ومناضليه، وبالتالي كانت السياسة الفرنسية المؤدية لقبلة مقر الإتحاد ومقر الجريدة ونهب عقاراته وقتل أعضائه أمر أصاب الإتحاد بشلل شبه تام، مما اضطر ما تبقى من قاداته إلى توقيف النشاط العلني ثم الدخول في العمل السري الذي أدى إلى انقطاع الاتصال بين نقائبي الإتحاد، وهو ما

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

أصاب الأنشطة الداخلية ل (إ.ع.ع.ج) بشلل تام.<sup>1</sup> هنا اضطر من نجا من قادة الإتحاد من الاعتقال و القتل إلى اللجوء إلى الدول المجاورة لتكون تونس أرضا لميلاد أول بعثة خارجية للإتحاد العام للعمال الجزائريين، للإشارة فإنّ اختيار تونس يعود لوجود ممثل (إ.ع.ع.ج) فيها قبل ما حدث من انعكاسات عقب معركة الجزائر، وذلك حينما تم تعيين مولود قايد كمثل لنقابة الإتحاد بتونس منذ سنة 1956 في إطار العمل من أجل إنشاء إذاعة خاصة ب (إ.ع.ع.ج) بتونس.<sup>2</sup>

وفي هذا الإطار يقول مولود قايد: «... في الوقت الذي كان فيه مسؤولي المركزية يواصلون عملهم داخل التراب الوطني، تم تكليفي بإنشاء ممثليه للإتحاد في تونس، في الجزائر لم نكن ندرك بعد مدى خطورة المنعرج الذي سوف تتخذه المعركة في الأشهر الموالية، لكن اعتبرنا أن الإتحاد العام للعمال الجزائريين بحاجة إلى ممثلية في الخارج من أجل تكريس مكاسب بروكسل وتدعيم الروابط مع الإتحاد التونسي للشغل و الإتحاد المغربي للعمل، وأن يستقبل في أرض تونس الإخوة الآتين من الجزائر و من فرنسا والمرغمين على اللجوء.»<sup>3</sup> من المهام التي اضطلع بها مولود قايد الذي تم تكليفه بالشؤون الاجتماعية بتونس تنظيم الطلبة واستقبال اللاجئين القادمين من فرنسا، كما قام بإرسال بعثات تكونت من مجموعة من الشباب للحصول على تربصات بيوغسلافيا وألمانيا، بالإضافة إلى قيامه بإرسال بعثات عسكرية لكل من مصر والعراق وسورية.<sup>4</sup>

بعد أن تمكن الإتحاد العام للعمال الجزائريين من حضور مؤتمر (ك.ع.ن.ح) بتونس بين 2 و7 جويلية 1957 بواسطة نقابيه مولود قايد رحمون ذكار و امبارك جيلالي وعبد القادر معاشو و محمد فلاش و إبراهيم بن دريس رفقة ممثلي الإتحاد التونسي للشغل و الإتحاد المغربي للعمل مع نظرائهم من فرنسا والقاهرة، أمر مكّن قيادي الإتحاد من عرض القضية الجزائرية، كما سمح هذا المؤتمر لنقابي الإتحاد بربط علاقات قوية مع المدعويين للمؤتمر، ذلك أنّ هذا المؤتمر يعتبر أول احتكاك ل (إ.ع.ع.ج) بالنقائين الشمال إفريقيين منذ تأسيسه في 1956/02/24، ومناضلي

<sup>1</sup> - جيلالي امبارك: «الإتحاد العام للعمال الجزائريين في الفترة من 1957 إلى 1962»، مجلة الثورة والعمل، ط1، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1989، ص52.

<sup>2</sup> - Bourouiba Boualem: op.cit, p272.

<sup>3</sup> - محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية، المرجع السابق، ص167.

<sup>4</sup> - محمد عباس: رواد الوطنية (شهادات 28 شخصية وطنية)، المرجع السابق، ص458.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

بقية النقابات العالمية المدعوة<sup>1</sup> حيث كان هذا المؤتمر فرصة هامة للنقائيين الجزائريين للمطالبة بفتح المفاوضات بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني، كما تم الحصول على مساعدات هامة للاجئين لاسيما في ميادين التعليم و التكوين.<sup>2</sup>

عقب هذا المؤتمر سعى قادة الإتحاد إلى إنشاء مكتب لهذه النقابة بتونس مستغلين دعم ومساندة كل من أحمد بن صالح وأحمد التليلي، وفيما بعد الحبيب عاشور الذي خصص باعتباره قيادي في الإتحاد التونسي للشغل مكتباً في مقره لمولود قايد قبل هذا التاريخ.<sup>3</sup> وبالتالي أصبح للإتحاد العام للعمال الجزائريين قاعدة قربية من بلد شقيق ستكون نعم السند للإتحاد وللثورة التحريرية، يقول بورويبة: « إنّه من غير الممكن حصر حجم الخدمات التي قدمها لنا قيادي الإتحاد العام التونسي للشغل أمثال حبيب بن عاشور، فقد كرسوا الكثير لنا، في الوقت الذي كانت لديهم انشغالات كبيرة لمواجهتها: نهاية الاستعمار، بناء دولة مستقلة و تحديد طبيعة العلاقة بين الإتحاد العام التونسي للشغل والحزب الدستوري الجديد... »<sup>4</sup>، كما أكد سالم بويحي بأنّ أعضاء الإتحاد اكتفوا بتشكيل لجنة تنفيذية منذ مارس 1957 بتونس إلى غاية تجسيد مشروعهم المتمثل في تأسيس بعثة للإتحاد في الخارج<sup>5</sup>، مشروع ستتضح معالمه بتأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية في 19/09/1958.

لقد كان لتأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية الدافع القوي نحو تجسيد مشروع مناضلي (إ.ع.ع.ج) بتونس، ذلك أنّ الإتحاد كان يحظى بدعم كبير من طرف بن يوسف بن خدة الذي عُيّن كوزير للشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة، كما أنّ بن خدة لعب دوراً أساسياً رفقة عبان رمضان في تأسيس هذه النقابة حيث كان لهما دوراً كبيراً فيما

<sup>1</sup> - Bourouiba Boualem: op.cit, p348.

<sup>2</sup> - محمد عباس: الحلم والتاريخ، 1930-1962، شهادات تاريخية، الجزء 03، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر 2013، ص ص، 376-377.

<sup>3</sup> - إنشاء مكتب لم يكن كافياً لعمل بعثة الإتحاد العام للعمال الجزائريين الذين طالبوا من السلطات التونسية السماح لهم من أجل تأسيس بعثة خارجية ل (إ.ع.ع.ج) في تونس، إلا أن السلطات المحلية رفضت طلبهم مبينة أن الظروف غير مناسبة ومهيأة للإتحاد خاصة في ظل عدم وجود تمثيل سياسي للثورة الجزائرية بتونس، حيث أكد في هذا الخصوص بورويبة بأن المسؤولين التونسيين كانوا يروا بأن السماح بإنشاء هذه بعثة في هذه الفترة قد يؤدي إلى تقسيم

السلطة التي كانت ممثلة للجبهة بتونس. للمزيد ينظر: Bourouiba Boualem: ibid, pp 347-350.

<sup>4</sup> - سالم بويحي: « العلاقات النقابية المغربية ودور الطبقات العاملة في وحدة المغرب العربي منذ 1946 إلى 1959 »، المجلة التاريخية المغاربية، ع 41-42، جوان 1986، ص ص 83-84.

<sup>5</sup> - نفسه، ص ص 83-84.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

حققته من نجاحات لاحقا، بالإضافة إلى اللقاءات التي جمعت بين بن خدة وعيسات ايدير الذي كان على اطلاع بنشاطهم منذ تأسيس لجنة الشؤون الاجتماعية و النقابية في حركة الانتصار.<sup>1</sup>

عقب تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية ولأجل تحفيز الإطارات النقابية على إنشاء قيادة للإتحاد العام للعمال الجزائريين في المهجر، تم الاجتماع من 12 إلى 15 أكتوبر 1958 في تونس و الذي عرف مشاركة قيادات الوفد الخارجي للإتحاد العام للعمال الجزائريين، الذين قدموا من ليبيا والمغرب وأوروبا ترأسه بن يوسف بن خدة الوزير المكلف بالشؤون الاجتماعية.<sup>2</sup> ومما جاء في جدول أعمال هذا الاجتماع ما يلي:

تحديد برنامج الإتحاد ومهامه و إعادة تنظيم وتوسيع الهيئة المشرفة على الوفد الخارجي للإتحاد، تقديم تقارير حول نشاطات التربية والتكوين النقابي، تناول المندوبون مختلف نقاط جدول الأعمال بالتحليل والمناقشة.<sup>3</sup> تم انتخاب لجنة تنفيذية تتكون من 12 عضوا، وأمانة متكونة من 5 أعضاء هم: بوديسة صافي، دمرجي الجيلالي، رحمون دكار، جيلالي امبارك، معاشو عبد القادر، للإشارة فإن ثلاثة من هؤلاء يتمتعون بخبرة واسعة في النشاط النقابي وهم بوديسة صافي ودمرجي جيلالي الذين كانوا في قطاع التعدين بفرنسا، ورحمون دكار في قطاع البريد والمواصلات بالجزائر، بالإضافة إلى معاشو القيادي في نقابة المعلمين، ظلت هذه الأمانة تعمل إلى غاية التعديل الوزاري الثاني سنة 1960 الذي ميّزه تعويض بن خدة بعبد الحميد مهري.

حافظت أمانة البعثة على نفس الأعضاء ماعدا انضمام نور الدين اسكندر مع دمرجي الجيلالي الذي أسندت له إدارة جريدة العامل الجزائري، وعندما أصبح كريم بلقاسم وزيرا للداخلية ألحقت وزارة الشؤون الاجتماعية بوزارة الداخلية، إن أهم ما ميز الأمانة الثالثة هو إسناد قيادتها لعلي يحي عبد النور ومكتب تنفيذي مكون من امبارك جيلالي ورحمون دكار ومحمد شناف القادم من فرنسا و الشيخ بن غازي القيادي السابق في (إ.ن.ع.ج) واسكندر نور الدين، وبالتالي كانت هذه الأمانة إحياء جديدا للإتحاد العام للعمال الجزائريين في المهجر، حيث ساهموا في إعطاء

<sup>1</sup>- Bourouiba Boualem: op.cit, p353.

<sup>2</sup>- جيلالي امبارك: المرجع السابق، ص54.

<sup>3</sup>- محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية، المرجع السابق، ص ص 169-170.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

دفعة قوية للنضال الوطني مستفيدين من التجارب الخارجية التي ستمكنهم من إنشاء نقابة معاصرة فضلا عن حصولهم على الدعم و التأييد الدولي.<sup>1</sup>

ما يجب الإشارة إليه هو أنّ الإتحاد العام للعمال الجزائريين عرف ثلاثة أمانات خلال خمس سنوات بالتقريب (1958-1962)، في وقت عرف الإتحاد تغيير خمسة أمانات في ظرف سنة واحدة بالداخل، اختلاف يوعزه البعض إلى طبيعة الأعمال المدنية في الخارج (الدبلوماسية، التكوين و الإغاثة...)، أمر لم يكن ليؤثر على علاقتهما بمؤسسات الثورة السياسية والعسكرية دون أن يحدث اختلاف أو تصادم، أما بوروية فأكد أنّ هذا الأمر راجع إلى رغبة السلطة السياسية (الحكومة المؤقتة) في تدعيم المنظمات التابعة لها في وجه تصاعد قوة هيئة الأركان العامة، وهو رأي يبدو أقرب للحقيقة ذلك أنّ اغتيال عبان رمضان لم يضع حدا للتنافس بين السياسيين والعسكريين من قادة الثورة الذي ظلّ مستمرا ولو بشكل خفي إلى غاية 1962.<sup>2</sup> وعليه يمكن حصر النشاط الخارجي للإتحاد العام للعمال الجزائريين في النقاط التالية<sup>3</sup>:

- السعي من أجل المشاركة في المؤتمرات النقابية التابعة لمختلف التوجهات.
- قيام الوفود النقابية برحلات إلى بلدان الشرق، والتقرب من المنظمات النقابية قصد الحصول على المساعدة المادية.
- التمثيل بواسطة الوفود المعنية في الخارج.
- العمل على فتح دور للأطفال بالخارج للتكفل ببرنامجي الحرب (النمسا، المغرب).
- إنشاء وسيلة إعلامية صحفية العامل الجزائري.
- التكوين التقني و المهني للعمال.

في حين يمكن إيجاز الأهداف التي يرمي الإتحاد لتحقيقها خارجيا في النقاط التالية:

<sup>1</sup> - محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية، المرجع السابق، ص ص 169-170.

<sup>2</sup> - Bourouiba Boualem: op.cit, p353.

<sup>3</sup> - صالح حيمر: « النشاط الثوري للإتحاد العام للعمال الجزائريين بالخارج (1956-1962) من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي »، مجلة الحوار المتوسطي، مج 12، ع 02، ماي 2021، ص ص 303-304.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

- السعي لأجل الحصول على الدعم المادي.
- العمل على الحصول على المساعدات المالية.
- مساعدة اللاجئين بتونس و المغرب واستقبال و إعادة إدماج العمال الجزائريين.
- القيام بحملة دعائية عالمية لصالح القضية الجزائرية وذلك بالقيام بمظاهرات، تنظيم الأيام التضامنية، إصدار نداءات، تقديم اقتراحات ...<sup>1</sup>.
- ورد في مداخلة امبارك جيلالي بمناسبة الذكرى الرابعة لتأسيس (إ.ع.ع.ج) حول الأهداف التي حددتها البعثة الخارجية والتي وُصف تشكيلها بأنه: «عمل يسعى إلى تحطيم القيود الفرنسية من أجل التعريف بالنقابة الجزائرية وخلافة (إ.ع.ع.ج) بالخارج. « حيث ذكر الأهداف الآتية:
- السعي لدعاية نشيطة وواسعة من أجل التعريف بالحركة النقابية الجزائرية.
- تطوير العلاقات مع عمال الداخل و العمل على المحافظة عليها من أجل تشجيع وتسهيل الإبقاء على نشاط (إ.ع.ع.ج) داخل الجزائر.
- المشاركة بنشاط في الكفاح العام من أجل الاستقلال و المساهمة بفعالية في تحقيق أهداف الثورة.
- حضور كل الملتقيات الإقليمية والدولية التي تهتم بشؤون الطبقة العاملة الجزائرية و السعي لبناء علاقات صداقة مع كل المنظمات النقابية.
- تكوين إطارات نقابية مهنية وتقنية تدافع عن المصالح المادية والمعنوية للعمال اللاجئين وتساهم بنشاط في التخفيف من وطأة البؤس الذي تعاني منه عائلات اللاجئين الجزائرية.
- العمل على تقوية علاقات قادة ومناضلي (إ.ع.ع.ج) مع إخوانهم من المهاجرين في أوروبا والعمل على مساعدتهم.

<sup>1</sup>- صالح حيمر: المرجع السابق، ص ص 303-304.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

أهداف و مساعي سنرى ما مدى تحقيقها على أرض الواقع في العناصر الآتية.<sup>1</sup>

### 1- الإتحاد العام للعمال الجزائريين وقضية التكفل باللاجئين:

تعتبر مسألة التكفل باللاجئين الجزائريين من أهم المسائل التي شغلت فكر بعثة (إ.ع.ع.ج) في المناسبات الدولية التي تهتم بالطبقة العمالية، والتي تسعى من خلالها نقابة (إ.ع.ع.ج) للفت أنظار الرأي العام العالمي بجميع منظماته إنسانية و سياسية و عمالية للوضع الإنساني لهذه الفئة، وما تعيشه من مأساة بسبب الفقر وسوء التغذية وانعدام الرعاية الصحية، وبالتالي حاول قادة الإتحاد تحريك الضمير الإنساني للمجتمع الدولي لتقديم مساعدات لهؤلاء كونهم ضحايا حرب من المدنيين (أطفال، نساء، شيوخ ...).

ذكر عبد الحميد مهري بأنّ البعثة الدبلوماسية ل (إ.ع.ع.ج) بأمر من الحكومة المؤقتة قامت رفقة الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، والاتحاد العام للنساء الجزائريات، ومنظمة الهلال الأحمر الجزائري بتشكيل إطار للتنسيق بهدف تنظيم عملية جمع و توزيع المساعدات الأجنبية، بالإضافة إلى تحديد الفئات المعوزة وطبيعة ما يجب توفيره من احتياجات<sup>2</sup>، كما أعطى بن يوسف بن خدة منذ إشرافه على وزارة الشؤون الاجتماعية اهتماما كبيرا للاجئين الجزائريين حيث قام بإنشاء عدة مراكز لإسعاف اليتامى في كل من تونس و المغرب.<sup>3</sup>

قدّم الإتحاد العام للعمال الجزائريين خدمات كثيرة للاجئين الجزائريين في تونس حيث أشرف على تأسيس روضتين في تونس، كما تم فتح بيوت للأطفال البالغين من (03 إلى 12 سنة) الذين وصل عددهم إلى 1500

<sup>1</sup> - L'ouvrier Algérien, tunis, n°13, Mars 1960, p 1-7.

<sup>2</sup> - Abdelhmaid Mehri: A l'occasion de l'anniversaire de L'UGTA, decommemoration

la Création de L'UGTA 1956 -2006, Alger, 2006, p13.

<sup>3</sup> - الجودي بخوش: دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر (2)، الجزائر، 2006-2007، ص 122.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

طفل وُضعوا تحت كفالتهم.<sup>1</sup> كما توسط الإتحاد العام للعمال الجزائريين للشباب الجزائريين و مكنهم من الالتحاق بالعديد من الإدارات و المؤسسات العامة و الخاصة التونسية.<sup>2</sup>

في حين أكّدت جريدة العامل الجزائري أن دور الأطفال التي أنشأت في تونس كانت بهدف التكفل باللاجئين و اليتامى أبناء الشهداء قد قُدرت بإثنتان سنة 1958، وهما عبارة عن منزلين وضعهما السيد محمد عزيز الشريف تحت تصرف بعثة (إ.ع.ع.ج) و هو جزائري منفي لتونس سنة 1939، تم تسمية الدار الأولى بن مهدي و ضمت 100 طفلا، في حين سُميت الثانية باسم عيسات ايدير و ضمت 120 طفلا.<sup>3</sup>

بخصوص طريقة عمل هذه المدارس فقد أكّدت جريدة المجاهد أنّها كانت تقدم دروسا بمدرسة المرسى في مواد اللغة العربية و الفرنسية لفتة أقل من 15 سنة، أما أكثر من هذا السن فقدمت لهم دروسا في التاريخ والجغرافيا والعلوم الطبيعية، كما قُدمت لهم دروسا في بعض المهن مساء مثل البناء والطلاء، والنجارة، والكهرباء، حيث تراوحت مدة التكوين ما بين 6 أشهر إلى سنة.<sup>4</sup> تألف الطاقم المكوّن في غالبيته من المحاربين القدماء في جيش التحرير الوطني الذين يملكون تكوين بيداغوجي جيد ذلك أنّهم كانوا مدرسين سابقين، بالإضافة إلى استفادة هذه المدارس من بعض المتطوعين الجزائريين الذين علموا الأطفال اللاجئين بعض المهن اليدوية.<sup>5</sup>

أما عن مسألة التكفل بهؤلاء اللاجئين بخصوص الأكل والصحة والسكن، فقد أكّد السيد مصطفى مكاسي الأمين العام للهلال الأحمر الجزائري أنّ هذه المنظمة كانت شريكة للإتحاد في مسألة التكفل باللاجئين، وأنّ المساعدات المالية كانت تتم من خلال التبرعات التي يجمعها الجزائريين في إطار التضامن الوطني، للتخفيف من معاناة اللاجئين الجزائريين التي كانت تُحول إلى لجنة الصليب الأحمر لاستعمالها في شراء الأدوية و المستلزمات الطبية لإغاثة

<sup>1</sup> - كريم مقنوش: النشاط السياسي والعسكري لجهة التحرير الوطني في تونس 1957-1962، رسالة ماجستير، إشراف يحيوي مرابط مسعودة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2011-2012، ص 80.

<sup>2</sup> - سالم بويحي: العلاقات النقابية المغاربية و دور الطبقة العاملة، ع 41-42، المرجع السابق، ص ص 93-94.

<sup>3</sup> - L'ouvrier Algérien, tunis, n°08, Octobre 1959, p6.

<sup>4</sup> - جريدة المجاهد، ج 1، ع 22، 15 أفريل 1958، ص 9.

<sup>5</sup> - جريدة المجاهد، تونس، ع 44، 14/06/1959، ص ص 11-13.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

المعوزين والتكفل بهم.<sup>1</sup> وفي هذا الإطار قدمت الفدرالية العالمية للنقابات الحرة عن طريق بعثتها إلى تونس لتقصي الحقائق و الإطلاع على أوضاع اللاجئين الجزائريين في أبريل 1958 مبلغ 50 ألف دولار لمساعدة النقابيين اللاجئين وعائلاتهم.<sup>2</sup>

هذا بالإضافة إلى المساعدات التي تلقتها بعثة (إ.ع.ع.ج) من نقابات الصين سنة 1959 ونقابات الإتحاد السوفيياتي بقيمة خمسين (50) ألف يوان لكل منهما<sup>3</sup>، أما النقابات السوفيياتية فقد قدمت إعانات قُدرت ب500 ألف روبل تم توزيعها على اللاجئين في كل من تونس والمغرب، كما قدمت كل من تشيكوسلوفاكيا واليابان وألمانيا الشرقية والمجر وبلغاريا والسويد مساعدات مادية تمثلت في آلات للخياطة و عتاد وتجهيزات حُصصت للتكوين الذي استفاد منه الشباب الجزائري اللاجئ بالمغرب وتونس.<sup>4</sup> رغم أنّ هذه المساعدات لم تكن كافية إلا أنّها ساهمت في التخفيف من معاناة هؤلاء اللاجئين خاصة ممن تمكنوا من الدخول لهذه الدور التي أنشأتها بعثة (إ.ع.ع.ج)، حيث تمكنت البعثة من إرسال بعض الأطفال في رحلات ميدانية للخارج عقب نهاية العام الدراسي أين تمكنوا من إيصال ما عاشوه من جحيم وقمع وعذاب من قبل المستعمر، ولأن الكلام كان من أفواه البراءة فقد تم استماعه باهتمام في الخارج<sup>5</sup>، في ذات الوقت تمكنت بعثة الإتحاد العام للعمال الجزائريين من طلب وتوزيع المساعدات على اللاجئين، إنشاء وبناء دور للأطفال لفائدة يتامى الحرب، السعي للحصول على منح دراسية للطلبة بالخارج و التكفل بالجرحي والمرضى من ضحايا الحرب.<sup>6</sup>

لم تغب مسألة تكوين الأطفال الذين بلغوا المرحلة الابتدائية، وفي هذا الخصوص يشير باسطة أرزقي بأنه قرر بموافقة الصافي بوديسة أن يمكنوا الفئة السابقة الذكر من التكوين في بعض الحرف بعد أن تم بناء مراكز للتكوين، ومن

<sup>1</sup>- Mustapha Makaci: la croissant Rouge Algérien, témoignage, éd Alpha, Alger, 2007, pp 100-101.

<sup>2</sup>- بغداد خلوي: الحركة العمالية الجزائرية، المرجع السابق، ص 299.

<sup>3</sup>- L'ouvrier Algérien, tunis, n° 07, Septembre 1959, p8.

<sup>4</sup>- جريدة المجاهد، ع 37، 17 مارس 1957، ص11.

<sup>5</sup>- L'ouvrier Algérien, tunis, n° 07, Septembre 1959, p8.

<sup>6</sup>- صالح حيمر: المرجع السابق، ص304.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

المهن التي تلقى بخصوصها الأطفال تكوينات نجد البناء، الكهرباء، الميكانيك، الفلاحة، الخياطة التقليدية و العصرية و الخلاقة، للإشارة فإن المعدات و التجهيزات التي كان يعمل بها هذا المركز التكويني المتخصص قد تم الحصول عليها من قبل المنظمات الإنسانية و النقابية لأجل تحفيز هؤلاء اللاجئيين على التكوين، حيث تمثلت المعدات التي تم الحصول عليها في أسرة و خزائن و أدوية وملابس رياضية من عدة بلدان كألمانيا وسويسرا.<sup>1</sup>

لقد تم إبلاغ مدير مركز عيسات إيدير باسطة أرزقي من قبل مصالح الإتحاد العام للعمال الجزائريين أن المنظمات النقابية بسويسرا قدمت دعوة لاستضافة 10 أطفال لأجل الاستفادة من تربص تكويني بسويسرا، مقدمين له الدعوة لكي يرافق هؤلاء الأطفال، وفعلا سافر معهم باسطة أرزقي إلى سويسرا بواسطة باخرة مرورا بإيطاليا، و خلال هذه الفترة قرّر مسؤولو الإتحاد العام للعمال الجزائريين تحويل ك. محمود للمغرب ليكون مسؤولا عن مركز مُنجز حديثا للأطفال لكنه آثر الفرار نحو ألمانيا الشرقية، حيث أصبح ينتقد النقابة العمالية الجزائرية (الإتحاد).<sup>2</sup>

### 3- العمل الإعلامي للإتحاد العام للعمال الجزائريين في تونس (جريدة العامل الجزائري في تونس):

تُعد جريدة العامل الجزائري لسال حال الإتحاد العام للعمال الجزائريين عند بداية صدورها بالجزائر في أبريل 1956، سعت من خلالها نقابة الإتحاد للتعريف بنفسها والتعبير عن اهتمامات وطموحات هذه المركزية والتوعية المستمرة للطبقة الشغيلة بالجزائر، بالإضافة إلى أنها وسيلة للتواصل مع العمال بالجزائر وخدمة الثورة التحريرية، وعندما تعرضت له هذه النقابة من قمع وتفجير لمقرها بالإضافة لتفجير مقر الجريدة بالقنبلة البلاستيكية كان لابد على بعثة الإتحاد العام للعمال الجزائريين التي انتقلت لتونس أن تُعيد بعثتها من جديد من أجل المحافظة على التواصل بينها وبين الطبقة العاملة بالجزائر، كما أنّها اتخذتها كمنبر إعلامي لإيصال صوت الحركة العمالية الجزائرية و ما تتعرض له من اضطهاد بالداخل و مشاكل بالخارج الناجمة عن اللجوء.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - باسطة أرزقي: مواقف و شهادات عن الثورة الجزائرية، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2009، ص 574.

<sup>2</sup> - نفسه، ص ص 609-610.

<sup>3</sup> - بغداد خلوفي: « الإعلام النقابي الجزائري ودوره أثناء التحريرية »، مجلة الإنسان والمجال ، دورية علمية تصدر عن معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المركز الجامعي نور البشير - البيض، س 1، ع01، أبريل 2015، ص60.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

عقب توقيف جريدة العامل الجزائري بالجزائر في شهر فيفري 1957 انتقلت إلى فرنسا تحت وصاية الودادية العامة للعمال الجزائريين، حيث عادت للصدور هناك خلال الفترة الممتدة من 27 فيفري 1957 إلى غاية أوت 1957 بإدارة الصافي بوديسة و دمرجي أوجدي جيلالي، صدر منها ستة أعداد بفرنسا، ثم أعيد بعثها بتونس مباشرة بعد تشكيل البعثة الخارجية (إ.ع.ع.ج) (أي بعد 15 يوما من تأسيس البعثة) برئاسة جيلالي امبارك ثم اسكندر نور الدين و أخيرا علي يحي عبد النور<sup>1</sup> إلى غاية 1962.<sup>2</sup> ظهر أول عدد للجريدة في تونس يوم 01 نوفمبر 1958، ثم أضحت تصدر كل شهر حيث تم توزيع 32 عددا من تونس عبر أنحاء العالم، وبقيت تصدر في تونس إلى غاية شهر فيفري 1962.<sup>3</sup>

حافظت هذه الجريدة على نفس القضايا التي كانت تتطرق إليها عندما كانت تصدر بالجزائر بعدما أعيد بعثها بتونس، ومن المواضيع التي كانت تُعالجها الأحداث الاجتماعية و الاقتصادية التي لها صلة بالجزائريين عموما والطبقة العمالية على وجه الخصوص و علاقة هذه الأخيرة بأرباب العمل والمؤسسات العمومية، وذلك بالتركيز على التمييز الحاصل في الحقوق والمنح الاجتماعية بين الجزائريين والأوروبيين من جهة وبين الجزائريين و الفرنسيين من جهة أخرى، مبيّنة أنّ النظام الاستعماري هو من يتحمل مسؤولية اللامعالة الحاصلة بين عناصر المجتمع في الجزائر.<sup>4</sup>

اهتمت الجريدة بشكل كبير بالقضايا التي كانت تشغل بال الجزائريين في تلك الفترة مثل التجارب النووية في الصحراء الجزائرية ومحاولة متابعة تطورات هذه القضية على الساحة الدولية، بالإضافة إلى المفاوضات التي كانت جارية بين الجزائر وفرنسا وكذا منظمة الجيش السري، كما تطرقت لسياسة ديغول تجاه المشكل الجزائري أين تابعت الجريدة مشاريع ديغول (مشروع قسنطينة وسلم الشجعان، الاستفتاء حول تقرير المصير...) بتحليل مضامينها وكشف

<sup>1</sup>- أكد بوعلام بورويبة أن من بين الذين تولو رئاسة تحريرها عمار بن تومي خلال الفترة الممتدة من ماي إلى نوفمبر 1959 الذي رفض مقترح رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية فرحات عباس بالعمل مع طاقمه الحكومي و اختار العمل في بعثة (إ.ع.ع.ج) للمزيد ينظر:

Bourouiba Boualem: op.cit, p363.

<sup>2</sup>- محمد فارس: عيسات ايدير وثائق و شهادات، المصدر السابق، ص 160.

<sup>3</sup>- أحسن بومالي: المرجع سابق، ص ص449-450.

<sup>4</sup>- Bourouiba Boualem: ibid, p262.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

خباياها و أبعادها وانعكاساتها على الجزائريين، ومن خلال المواضيع التي كانت تتطرق لها الجريدة يتجلى لنا أنّها كانت على اطلاع بكل ما يحدث بالجزائر.<sup>1</sup>

خصصت الجريدة عدد خاص لحادث اغتيال عيسات ايدير و الأسباب الحقيقية التي كانت وراء اغتياله.<sup>2</sup> وبغية الاستفادة من تجارب الدول الصديقة مثل كوبا و الصين الشعبية و يوغسلافيا فقد عرضت الجريدة التطور التاريخي لهذه الدول من أجل محاولة أخذها كنماذج وتجارب في النضال، وفي البناء والتنمية في هذه البلدان لمحاولة إسقاطها على بلادنا.<sup>3</sup> كما كانت هذه الجريدة تُعلم من خلال صفحاتها المكتب الدولي للعمل، وهيئة الأمم المتحدة، و المركزيات النقابية التي تعمل تحت لواء (ك.ع.ن.ح) أو (ف.ن.ع) حول ما يعانیه المعتقلين النقابيين مثل زيتوني مسعود و بول كازال (Cazelle Paul) و طاطاس و عمار شتور و عبد مجيد علي يحي و غيرهم<sup>4</sup>، لتخصص عادة الصفحة الأخيرة من كل عدد تحت عنوان: "التضامن العالمي" تبدي خلالها الجريدة برفقيات الدعم و التضامن ولوائح الاحتجاج التي تنادي بها مختلف النقابات و المنظمات و الشخصيات المتعاطفة مع القضية الجزائرية.

وبالتالي اعتبرت هذه الجريدة أداة للتعبير عن إيديولوجية الثورة، لقد سعت لشرح أهداف الكفاح الذي تخوضه الطبقة الشغيلة والشعب الجزائري عموما، كما كانت الجريدة مرآة عاكسة لأفكار و تصورات بعثة الإتحاد العام للعمال الجزائريين لشكل النظام الاجتماعي والاقتصادي الذي تنوي تجسيده في الجزائر المستقلة، مُخصّصة العديد من المقالات التي تُبرز المشاريع الإصلاحية الضرورية للنهوض بالكثير من المجالات، وبالتالي إصلاح الوضع العام بالجزائر اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وغيرها...<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - L'Ouvrier Algérien, Tunis, n°19, Octobre 1960, pp 4-5.

<sup>2</sup> - محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية، المرجع السابق، ص 171.

<sup>3</sup> - L'Ouvrier Algérien, tunis, n° 21, decembre 1960, p5.

<sup>4</sup> - Bourouiba Boualem: op.cit, p363.

<sup>5</sup> - ibid, p363.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

عقب المؤتمر الوطني الأول في جانفي 1963 تم تغيير عنوان هذه الجريدة من العامل الجزائري إلى جريدة "الثورة والعمل" ابتداء من 11 فيفري 1963 تماشيا مع المتغيرات التي حدثت و خاصة مع الشروع في البناء و التعمير والتشييد التي شرع فيها بالجزائر عقب الاستقلال<sup>1</sup>، حيث صدر أول عدد للجريدة بمسماها الجديد في 23 فيفري 1963، تولى رئاسة تحريرها محمد فليسي بتزكية من المجلس الوطني للإتحاد العام للعمال الجزائريين.<sup>2</sup>

كان لجريدة العامل الجزائري سواء بالجزائر أو بفرنسا أو بتونس تأثير قوي على الطبقة العاملة بالجزائر، حيث عملت على تعبئتهم لصالح الكفاح المسلح من خلال تتبعها لمختلف أنشطة قيادة الإتحاد كما قامت بفضح السياسة الاستعمارية وممارساتها القمعية بالجزائر، في وقت كانت منبرا لإيصال صوت نقابة الإتحاد والثورة التحريرية إلى مختلف المنظمات الدولية الفاعلة، كما كانت أداة من أدوات النضال خلال ثورة نوفمبر و هو ما يفسر مصادرتها في كل مرة.

**ثانيا: الإتحاد العام للعمال الجزائريين بالمغرب الأقصى.**

إنّ انتقال الإتحاد العام للعمال الجزائريين إلى تونس وما تلقاه من دعم و ترحيب هناك قد جعل قيادته يوسعون نشاطه و لكن هذه المرة بالانتقال إلى المغرب الأقصى.

### **1- انتقال بعثة الإتحاد العام للعمال الجزائريين للمغرب الأقصى:**

إنّ مساعي الإتحاد العام للعمال الجزائريين لتشكيل بعثة له بالمغرب الأقصى قد شابتها عدة صعوبات وعراقيل رغم ما تلقاه نقابيين الإتحاد من قبل الإتحاد المغربي للعمل من دعم، أمر يمكن أن نستشفه من خلال محضر جلسات العمل التي جمعت ممثل (إ.ع.ع.ج) بالمغرب الأقصى عبد القادر معاشو مع سي علال ممثل جبهة التحرير الوطني في 27 مارس 1957، حيث أكد معاشو بأنّ مسألة فتح مكتب ل (إ.ع.ع.ج) بمقر الإتحاد المغربي للعمل لم يلق ترحيب محجوب بن صديق، أمر يثير التعجب كون أنّ بوعزة القيادي في الإتحاد المغربي للعمل قد وعد نقابيين الإتحاد بمسألة فتح مكتب هناك.

<sup>1</sup> - Révolution et travail, n°1, 23 Février 1963, p1.

<sup>2</sup> - Kamel Bouchama: op.cit, p139.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

كشفت وثيقة أرشيفية أن عبد القادر معاشو يُوعز التحفظ المغربي على إنشاء مكتب ل (إ.ع.ع.ج) بمقر الإتحاد المغربي للعمل إلى خشية النقابة المغربية من وجود عنصر أجنبي بداخل مقرها، أمر قد يكشف نقاط ضعف النقابة المغربية المذكورة أو يكون سببا في الانشقاق، بالإضافة لقيام مسؤولي الإتحاد المغربي للعمل بإنفاق بعض الأموال التي جُمعت لصالح الجزائريين في أغراض أخرى، كما أنّ مقر الإتحاد المغربي للعمل تحول حسب ذات الشخص إلى ملجأ و مركز لتجميع الجزائريين بالشكل الذي قد يثير المشاكل بالمغرب.<sup>1</sup>

إلا أنّ ممثلي (إ.ع.ع.ج) لم ييأسوا بل ظلوا متشبثين بفكرة إنشاء مكتب لهم بالمغرب، ذلك أنهم كانوا يعلمون مدى أهمية تمكين الروابط مع الأشقاء المغاربة ونقاباتهم، بل أكثر من ذلك شجعوا انخراط العمال الجزائريين في النقابة المغربية سعيا منهم لضمان الدعم المغربي للجزائريين.<sup>2</sup>

إثر الهالة التي أحدثتها مؤتمر طنجة و المهديّة بالمنطقة المغاربية ومنها المغرب الأقصى، فإنّ قادة الثورة التحريرية استغلّت هذا الحماس و أقبلت على تشكيل الحكومة المؤقتة بعد مشاورة الحكومة التونسية واختاروا مقرها بالقاهرة.<sup>3</sup> و تماشيا مع ذلك تمكنت بعثة الإتحاد من تحقيق هدفها باستئناف نشاطها بالمغرب الأقصى بدعم من الإتحاد المغربي للعمل، اختلف التنظيم الهيكلي لبعثة الإتحاد عما هو عليه الحال لمكتب بعثة (إ.ع.ع.ج) بتونس، حيث تمثّل التنظيم الهيكلي بالمغرب الأقصى في لجان محلية في معظم المراكز الهامة لتجمع العمال الجزائريين مقسمة حسب الهيئات (عمال السكك، مناجم، موانئ)، تجلّت مهام هذه اللجان في الإعلام بالحالة المهنية للعمال الجزائريين، وذلك بالتصريح بالصعوبات و المشاكل التي تواجههم ومنها التسريح القسري و عدم دفع أجور العمال.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- ANA. Archive, GPRA, Boite 84, Relation Avec, l'UMT, 1957, p83.

- Ibid, p83.<sup>2</sup>

<sup>3</sup>- رضا ميموني: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس و الجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، رسالة ماجستير، إشراف لمياء بوقريوة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2011-2012، ص115.

<sup>4</sup>- ANA. Archive, GPRA, Boite 84, Relation Avec, l'U.M.T, 1957, p84.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

كانت تُمنح الأولوية في ترأس هذه اللجان للعمال الجزائريين الذين لهم مسؤوليات داخل الإتحاد المغربي للعمل أو في جبهة التحرير الوطني بشرط أن يكونوا على اتصال دائم مع ممثل (إ.ع.ع.ج)، حيث أنّ هذه اللجان لم تكن بمثابة فروع نقابية تابعة ل(إ.ع.ع.ج) كما أنّ رؤساءها يتم تعيينهم وليس انتخابهم.<sup>1</sup>

عملت هذه اللجان بإشراف لجان أخرى (إقليمية) تولى رئاستها ممثلين ل (إ.ع.ع.ج) في أربع مدن كبرى وهي وجدة، مكناس، الرباط و الدار البيضاء، حيث تعتبر اللجنة الأخيرة هي الأهم كونها متواجدة بالعاصمة الاقتصادية للمملكة المغربية، التي يتواجد بها مقر الإتحاد المغربي للعمل، الذي قدّم مساعدات كثيرة مكّنت ممثلي الإتحاد بالمغرب من الاستقرار خاصة بعد أن وضع تحت تصرفهم مقره ووسائل العمل الخاصة به، خاصة ما تعلق منها بالنشر والإعلام، لذلك مثلت الدار البيضاء دور المنسق بين اللجان الأخرى.<sup>2</sup> وعن المساعدة التي وجدها ممثلي الإتحاد بالمغرب يقول بوعلام بورويبة: « إن التأييد الذي لاقيناه من رفقاتنا المغربيين كان ثميناً جداً في ظل الظروف التي كانوا يتواجدون فيها، إذ وجدت المغرب الأقصى نفسها بعد الاستقلال سجينة الاستعمار الجديد والإقطاعية، فقد وضع الإتحاد المغربي للعمل تحت تصرفنا مقرات ووسائل النشر وربما كانت نواياهم في ذلك تتمثل في إنشاء منظمة نقابية مغاربية موحدة في المستقبل. »<sup>3</sup>

إنّ من المناضلين الذين مثلوا الإتحاد العام للعمال الجزائريين بالمغرب عبد القادر معاشو بعد أن غادر تونس، أحمد كرون بالرباط، أومزيان بالدار البيضاء، ساعدهم في مهامهم العديد من المناضلين مثل مصطفى الشيخ الذي وصل إلى المغرب بماله الخاص في 05 ديسمبر 1961، وأيضاً محمود عمروش، عبد الرحمان بوزار، الهادي صخري، محمد شناف، السيد علواش النقيب السابق في جيش التحرير ومحمد فلاش.<sup>4</sup> قامت البعثة بنشاط كبير بعد تنظيم هياكلها واستقرارها بالمغرب الأقصى، اشتمل مسألة التكفل باللاجئين و العمل على التكوين النقابي وهو ما سنتعرف عليه في العناصر اللاحقة.

كان انطلاق نشاط الجزائريين المقيمين بالمغرب الأقصى عقب اندلاع الثورة التحريرية مباشرة، حيث تمكنت جبهة التحرير الوطني بفعل النشاط القوي لفئة من الشباب المناضلين من تغيير مسار ما يسمى بوادية الجزائريين بالمغرب

- ANA. Archive, GPRA, Boite 84, Relation Avec, l' U.M.T, 1957, p84.1

- Bourouiba Boualem: op.cit, pp 368-369.2

<sup>3</sup>- محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية، المرجع السابق، ص 172.

<sup>4</sup>- Bourouiba Boualem: ibid, pp 368-369.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

الأقصى التي كانت موجودة قبل هذا التاريخ، حيث بدأ تحول المهام الثورية لهذه الودادية بعد أول لقاء عُقد في نهاية 1955 من طرف بعض الموظفين والطلبة في جامع القرويين وبعض المقيمين بالمغرب، تمّ انتخاب السيد دمرجي رئيساً لها يساعده علي هارون كرئيس فرع لها بفاس، وبالتالي أصبحت الودادية أولى خلايا التنظيم الثوري لجبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى.<sup>1</sup>

عملت هذه الودادية مع تطور الثورة الجزائرية على تنظيم النشاط الثوري بالمغرب الأقصى، وذلك من خلال تنظيم وتأطير الجالية الجزائرية، وكذا اللاجئيين الجزائريين بالمغرب الأقصى، كما قامت بالتكفل بالجزائريين الفارين من جحيم حرب الإبادة التي كانت تشنها القوات الفرنسية ضد الشعب الجزائري والنازحين إلى المغرب الأقصى، لتعمل على تأطيرهم حيث تمّ تحويلهم من عبء على الثورة إلى مساهمين في النشاط الثوري إلى جانب الجبهة في المغرب الأقصى.<sup>2</sup>

### 2- تكفل الاتحاد العام للعمال الجزائريين باللاجئين:

سعت بعثة الإتحاد بالمغرب الأقصى إلى التكفل باللاجئيين الجزائريين مثلما اجتهدت بعثته في تونس خاصة ما تعلق بإنشاء دور الأطفال للتكفل بأطفال اللاجئيين و اليتامى و أبناء الشهداء الذين يعانون من ظروف اللجوء الصعبة التي أعقبت هروبهم من القمع الفرنسي بالجزائر.

نظرا للعدد الكبير جدا من الأطفال الأبرياء و اليتامى و المرشدين في المغرب الأقصى على غرار تونس، قررت بعثة الإتحاد بالمغرب بدعم من حكومة بن يوسف بن خدة بناء دور خاصة تمكّنهم من تقديم خدمات اجتماعية وإنسانية تلي احتياجاتهم ماديا ومعنويا، حيث تم إنشاء دارين بالمغرب الأقصى الأولى بمراكش وبالضبط بالقصبة تمكّن (إ.ع.ع.ج) من الحصول عليها بفعل تضامنه مع الإتحاد المغربي للعمل الذي قام بتهيئتها وتحضيرها للأطفال، أما المركز الثاني (الدار الثانية) فتقع بمدينة الخميسات في برج قديم ملك لأحد القياد كان غير مستغل، فقررت الحكومة المغربية السماح ل (إ.ع.ع.ج) باستغلاله، ضمت هذه الدار أكثر من مائتي (200) طفلا من أبناء

<sup>1</sup> - محمد يعيش: المهاجرون الجزائريون في المغرب ودورهم في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية، 1930-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، 2010-2011، ص 275.

<sup>2</sup> - نفسه، ص 205.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

اللاجئين.<sup>1</sup> كما تم فتح دار أخرى بنفس المدينة (الخميسات) من طرف (إ.ع.ع.ج) في جانفي 1959 ضمت مائة (100) طفلا تراوحت أعمارهم ما بين 8 و15 سنة غالبيتهم من فئة الأيتام.<sup>2</sup>

كانت تقدم هذه المراكز تكويننا تعليميا باللغتين العربية و الفرنسية، أما التكوين المهني في النجارة والكهرباء والميكانيك و الخياطة فقد استفاد منه 111 شابا، تم توزيعهم فيما بعد على العديد من الدول العربية و الدول الأجنبية التي تربطها علاقات صداقة مع الجزائر، بالإضافة إلى التكوينات في المحاسبة و السكرتارية في المدارس التي أمر بن يوسف بن خدة بفتحها بكل من طنجة و الرباط و الدار البيضاء.<sup>3</sup> كما تمكنت بعثة الإتحاد العام للعمال الجزائريين بالاشتراك مع السلطات المغربية من إنشاء ثلاثون (30) مدرسة خاصة بالطور الأول ضمت ما بين 300 و400 تلميذا بوجدة، بالإضافة إلى أربعين (40) مدرسة بالقسم الشرقي من المغرب حيث أدمج فيها 1800 تلميذا، بينما تم استغلال أحد النوادي بوجدة وتم إدماج أربعون (40) تلميذا في الطور الثانوي، تحصل كل تلميذ منهم على منحة تراوحت ما بين 1000 و1500 فرنك في كل فصل دراسي.<sup>4</sup>

وفي نفس السياق سعت بعثة الإتحاد العام للعمال الجزائريين من خلال رسالة مؤرخة في 03 ماي 1961 من طرف مسؤولها العام إلى السلطات المغربية بوجدة لأجل فتح مدرسة بهذه المدينة تضمنت قائمة بأسماء الأطفال التي تنوي تدريسهم بها، كان عددها ما بين (100 و 200 طفلا).<sup>5</sup>

كما تم بناء مسبح و ملعب لكرة القدم للأطفال بالخميسات ومراكش، حيث حُصص لذلك مساحة تُقدر ب

<sup>1</sup>- L'Ouvrier Algérien, Tunis, n°08, Octobre 1959, p6.

<sup>2</sup>- L'Ouvrier Algérien, Tunis, n°18, Septembre 1960, p3.

<sup>3</sup>- الجودي بخوش: المرجع السابق، ص ص 122-124.

<sup>4</sup>- مجموعة من الباحثين: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات، م.و.د.ب.ح.و.ث.إ.ن، 1954، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2007، ص254.

<sup>5</sup>- الأرشيف، و.ج.ر.م.ث.ج، رسالة إلى المسؤول العام بالمغرب بخصوص افتتاح مدرسة بوجدة 03 ماي 1961، gg1 048

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

2000 هكتار بمركز العرائش.<sup>1</sup> واستمررا لنشاطه فقد طلب الإتحاد العام للعمال الجزائريين من بن يخلف مندوب الهلال الأحمر الجزائري بالرباط تخصيص 150 طفلا لقضاء مخيم صيفي خلال شهر جويلية من سنة 1961.<sup>2</sup> سعت بعثة الإتحاد العام للعمال الجزائريين لإنشاء المزيد من المشاريع خاصة ما تعلق ببناء دور للأطفال، إلا أن نقص التمويل المادي حال دون تجسيد طموحات بعثة الإتحاد، وفي هذا السياق ذكر أحمد توفيق المدني في مذكراته أنه ولكونه كان وزيرا للشؤون الثقافية فإنه طلب اعتماد مالي قدره عشرة آلاف (10) فرنك لأبناء اللاجئين بالمغرب، إلا أن طلبه قُوبل بالرفض نظرا لضيق المداخيل الخاصة بالحكومة المؤقتة الجزائرية.<sup>3</sup>

نظرا لشح الموارد المالية بالمغرب كما كان الحال بتونس فإن المشرفين على هذه الدور سعوا إلى طلب إعانات من المركزيات النقابية الدولية و بعض الدول الكبرى الصديقة، والمنظمات و الجمعيات الخيرية في العالم مثل ذلك النداء الذي وجهته في فيفري 1959، نداء لقي استجابة في البداية من أحد الفرنسيين الأحرار بالمغرب الأقصى الذي كوّن لجنة للمساعدة عملت على التحسيس بمعاونة هؤلاء الأطفال في الأوساط الأوروبية من خلال حملة دعائية في فرنسا عبر بعض الجرائد مثل (le Monde) و (témoinage Crétien) ، حيث كان الهدف من هذه الدعاية هو بناء بيت للاجئين الجزائريين بالمغرب، وهو المشروع الذي شُرع في بناءه في نوفمبر من نفس السنة ليستكمل في فيفري 1960، أين تم استقبال 75 طفلة تتراوح أعمارهن ما بين (6 و 12) سنة، لقد استعملت هذه الأموال أيضا في إعادة تهيئة وتأثيث المباني القديمة لتكون في خدمة اللاجئين الجزائريين بالمغرب الأقصى، أكدت الإحصائيات أن "لجنة المساعدة" تمكنت من جمع 5 ملايين فرنك و 4 أطنان من المساعدات المتمثلة في أفرشة و ألبسة و أدوات مدرسية و أغطية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- الأرشيف ، و.ج.ر.م.ث.ج ، مراسلة إلى معاشو الأمين العام للإتحاد العام للعمال الجزائريين في تونس لتقييم أوضاع الإتحاد بعد شهرين من غياب المسؤولين العاملين، 3 جويلية 1961، GG1.343/02/071.

<sup>2</sup>- الأرشيف ، و.ج.ر.م.ث.ج ، مراسلة إلى معاشو الأمين العام للإتحاد العام للعمال الجزائريين في تونس لتقييم أوضاع الإتحاد بعد شهرين من غياب المسؤولين العاملين، 3 جويلية 1961، GG1.343/02/071.

<sup>3</sup>- أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص 717.

<sup>4</sup>- L'ouvrier Algérien, Tunis, n°18, Septembre 1960, p3.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

كان للمنظمات الجماهيرية المتمثلة في الاتحادات النقابية المغاربية (الإتحاد المغربي للعمل و الإتحاد التونسي للشغل، الإتحاد العام للعمال الجزائريين)، بالإضافة إلى التكتل العمالي السويسري، الخدمة المدنية العالمية، وجمعيات الإغاثة الشعبية الفرنسية والحكومة الليبية، دورا في المساعدة على ارتفاع عدد دور الأطفال التي كانت تُشرف عليها بعثة (إ.ع.ع.ج) بالمغرب وتونس وليبيا إلى 15 دارا تضم 2000 طفلا، في وقت ذكر محمد عباس بأن عدد الأطفال في هذه الدور بلغ 20 ألف طفلا، رقم يبدو مبالغا فيه حتى وإن كان هذا الرقم يمثل كل الدور التي أقيمت ببلاد المغرب الأقصى، سواء التي أشرفت عليها بعثة (إ.ع.ع.ج) أو منظمات أخرى لها نفس الدور كالهلال الأحمر الجزائري أو غيرها من المنظمات الإنسانية.<sup>1</sup>

لابد من الإشارة إلى أنّ ما قدمه الإتحاد المغربي للعمل و المغاربة من إدماج للجزائريين قد كان في المستوى، وهو ما يشير إليه المؤرخ الإنجليزي روم لاندو (Rom lindo) بعدما استصدر إذنا بزيارة مركز اللاجئين الجزائريين في مدينة أحفير المغربية المتواجدة شمال مدينة وجدة، الذي عبر عن تفاجئه لعدم وجود خيام التي عادة ما يتم وضعها للاجئين على حواف المدن التي يلجئون إليها، لكن ما وجده هذا المؤرخ وأثار دهشته واستغرابه هو وجود مجتمع واحد في المغرب الأقصى وكأنه لا وجود للاجئين بهذه المملكة، مبيّنا أنّ اللاجئين الجزائريين يعيشون كإخوة رفقة أشقائهم المغاربة.<sup>2</sup> كما قدّم الإتحاد المغربي للعمل مساعدات هامة للطلبة الجزائريين المتواجدين بالمغرب الأقصى الذين لم تدعمهم السلطات المغربية، حيث تدرس حوالي 26 طالبا جزائريا بمدرسة الإتحاد المغربي للعمل بالرباط في الفترة الممتدة من نهاية أكتوبر إلى ديسمبر 1959.<sup>3</sup>

كان ل (إ.ع.ع.ج) دورا في تكوين أبناء اللاجئين الجزائريين في المملكة المغربية، حيث تم إنشاء مركز لهؤلاء اللاجئين بتيفران المغربية لراحة الأطفال، هذا المركز الذي موّل من طرف الشعب المغربي، هذا بالإضافة إلى مشروع آخر تمثل في مشروع مدينة الطفل الذي موّل إنجاز هبئات تعني بشؤون اللاجئين، وكانت مشاريع الإتحاد العام

<sup>1</sup> - محمد عباس: رواد الوطنية، المرجع السابق، ص 464.

<sup>2</sup> - لاندو روم: مراكش بعد الاستقلال، ترجمة خيرى حماد، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ص 100-101.

<sup>3</sup> - سالم بويحي: المرجع السابق، ع 43-44، ص 94.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

للعمال الجزائريين تتلقى دعما مغربيا معتبرا لتسهيل مهمته لممارسة نشاطه.<sup>1</sup> رغم المجهودات المبذولة من طرف بعثة الإتحاد العام للعمال الجزائريين وغيره من المنظمات الوطنية والدولية إلا أنه بقي عددا كبيرا من الأطفال غير متمدرسين في المغرب الشرقي.

أما عن طبيعة البرنامج الدراسي والتكويني فقد كان موحدا مع البرنامج الذي اتبعته بعثة (إ.ع.ع.ج) في تونس، لقد أكد الباحث محمود آيت مدور أنّ اللاجئيين الجزائريين في المناطق الحدودية كانوا بحاجة للمساعدة ولذلك كانت تُقدم لهم دروس مسائية وأخرى لمحو الأمية<sup>2</sup>، فضلا عن التكفل المادي برصد أحد التقارير الفرنسية السرية حيث قدّمه لنا الباحث برنو توفيق بواسطة جدول للدول التي قدمت مساعدات مالية للصليب الأحمر الدولي، والتي تم صرفها في شراء الحليب لأبناء اللاجئيين الجزائريين بالمغرب كالاتي:

<sup>1</sup>- غيلاني السبتي: علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية و العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2010-2011، ص ص 171 - 172.

<sup>2</sup>- محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية، المرجع السابق، ص 172.

الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين  
عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

جدول يرصد الدول والمساعدات التي قُدمت للصليب الأحمر الدولي خلال سنة 1959

القيمة بالفرنك السويسري	طبيعة المساعدة	تاريخ الإرسال	الجهة المانحة
3888	مالية	08 أبريل 1959	أستراليا
15480	مالية	14 أبريل 1959	كندا
2400	مالية	17 أبريل 1959	اليونان
2400	مالية	14 أبريل 1959	إيطاليا
2400	مالية	14 أبريل 1959	لكسمبورغ
20000	40 ألف علبة حليب مركز	28 أبريل 1959	هولندا
1342	مالية	14 أبريل 1959	المملكة المتحدة
12563	مالية	السويد	السويد
10000	مالية	17 أبريل 1959	سويسرا
10382	7200 علبة حليب مركز حلو و 9948 علبة بسكويت	29 أبريل 1959	

المرجع: برنو توفيق: المغرب الأقصى و الثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف خليفي عبد القادر، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، 2014-2015، ص ص 395-396.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

أدت مسألة اللاجئين الجزائريين بتونس و المغرب الأقصى إلى نشوب حربا كلامية ودبلوماسية كبيرة بين جبهة التحرير الوطني وتونس والمغرب الأقصى من جهة و الطرف الفرنسي من جهة ثانية، حيث شهدت المنظمات الإنسانية كالمحافظة السامية للأمم المتحدة ومقر الأمم المتحدة هذا الصراع، وقد كانت بدايته من طرف المملكة المغربية عندما أعلنت عن تخصيص مراكز للجزائريين الفارين من القمع والبطش والتعنيف الفرنسي، أمر عززه الطلب الذي تقدم به سفير تونس في الولايات المتحدة الأمريكية ومندوبها لدى الأمم المتحدة سليم المنجي إلى المحافظ السامي لدى الأمم المتحدة لاند (Lind) من أجل إيجاد حل لوضعية اللاجئين الجزائريين في المغرب و تونس، بدخول الصراع أروقة هيئة الأمم المتحدة فقدت فرنسا حلفائها شيئا فشيئا عند عملية التصويت حول قضية اللاجئين بالجزائر عندما تم في 07 نوفمبر 1958 التصويت من طرف اللجنة الاجتماعية للجمعية العامة للأمم المتحدة ب 57 صوت مقابل 02 مع (امتناع 15) لصالح مواصلة عمل ونشاط المحافظة السامية للاجئين في تونس والمغرب الأقصى.

كان تصويت الولايات المتحدة الأمريكية لصالح القضية ذا أهمية بالغة، في حين لم يكن لتصويت فرنسا ضد القرار أي صدى رغم محاولة المندوب الفرنسي مارشال بوكان (Marcel Bouquin) التقليل من ذلك بقوله: « أن تصويت فرنسا ضد القرار لا يعني لامبالاتها بالنفس البشرية التي تعيش في وضعية بائسة، وإنما تقدم الأفضل لحمل هؤلاء اللاجئين على العودة إلى بلادهم لمن أراد ذلك. »<sup>1</sup>

### ثالثا: التكوين النقابي للإتحاد العام للعمال الجزائريين بتونس والمغرب.

يعتبر التكوين النقابي والمهني من أهم الأهداف التي عملت بعثة (إ.ع.ع.ج) في الخارج على تحقيقها من خلال برنامج عملها، ذلك أن قيادة الإتحاد كان لها رؤية مستقبلية إلى ما بعد الاستقلال، لقد سعت بعثة الإتحاد لتقديم المساعدة لآلاف من العمال و الشباب الجزائري الذين لجؤوا لدول الجوار هروبا من التعسف والقمع الفرنسي، حيث قامت نقابة الإتحاد بدورها لأجل ضمان تكوين لهذه الشريحة علّه يُخفف من شقائها ومعاناتها، كما كان هذا التكوين لأجل الرد على الإدعاءات الفرنسية التي ظلت تتهم العامل الجزائري بعدم قابليته للتكوين، وبالتالي فإنّ برنامج الإتحاد في هذا الخصوص كان ضمانا لتكوين يد عاملة متخصصة لأجل إثبات إمكانية شغل وظائف متخصصة من قبل العامل الجزائري.<sup>2</sup> اتبعت بعثة (إ.ع.ع.ج) طريقتين لأجل تحقيق مساعيها و أهدافها هما: إقامة تربية و مدارس

<sup>1</sup> - Le Monde 08/11/1958.

<sup>2</sup> - L'ouvrier Algérien, Tunis, n°08, Octobre 1959, p 2.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

للتكوين في تونس و المغرب يتم دعمها من قِبل الإتحاد التونسي للشغل والإتحاد المغربي للعمل بالإضافة إلى بعض المنظمات الدولية المتعاطفة مع الإتحاد، وإرسال الشباب للتكوين في الخارج.

بالنظر للقمع الفرنسي للجزائريين و الخرق الصارخ لقوانين العمل وحرية النشاط النقابي، عملت بعثة الإتحاد من خلال برنامجها على تعريف العمال عموما و المناضلين خصوصا بحقوقهم، وكيفية الدفاع عنها لأجل التصدي للسياسة الاستعمارية و الدفاع عن الحقوق النقابية، حيث اشتمل البرنامج الذي وضعته قيادة الإتحاد العام للعمال الجزائريين على التفاوض الجماعي وعلاقات العمل، الضمان الاجتماعي والحركة العمالية.<sup>1</sup> في وقت عمل مولود قايد على وضع برامج لأجل تكوين الإطارات النقابية بشكل مكثف، بُغية الوصول لما كان تطمح إليه الطبقة العاملة.<sup>2</sup>

إنّ التكوين النقابي والمهني الذي تحصل عليه الكثير من الشباب الجزائري بإشراف الإتحاد، كان بدعم من الإتحاد التونسي للشغل والحكومة التونسية، حيث تم تكوين 25 نقابيا جزائريا بمدارس التكوين التابعة للإتحاد، بالإضافة إلى تكوين 18 نقابيا في قطاع السكك الحديدية، وتكوين 26 آخرا في قطاع البريد.<sup>3</sup>

تم تقسيم المتكويين على أفواج، تشكل كل فوج من 20 إلى 25 فردا تلقوا تكوينا في الحساب واللغة التي اشتملت على النحو والصرف والإملاء، وهو دليل على الاستعمال الواسع للغة العربية التي سعت فرنسا لمحوها، بالإضافة إلى تكوين العمال في علم النفس والحقوق وقوانين العمل والمنازعات لأجل خلق فئة من قِبل الإتحاد لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية التي تنتظره، أما عن توقيت التكوين فقد كان بالسبت بين الثالثة زوالا و السابعة مساء، ويوم الأحد من العاشرة صباحا حتى منتصف النهار بحجم ساعي شهري يصل إلى 70 ساعة شهريا.<sup>4</sup>

أما بالنسبة لمسألة إرسال الشباب والعمال للتكوين في الخارج فقد استهدف من خلال ذلك الإتحاد حصول هؤلاء على تكوين نضالي ومهني، حيث اعتمدت البعثة لأجل تكوين هؤلاء الشباب على دعم المركزيات النافذة دوليا وخاصة (ك.ع.ن.ح) و(ف.ن.ع)، دعم كان يزيد أو ينقص من هذه المركزيات العالمية بناء على نشاط ممثلي

1- محمد قدور: المرجع السابق، ص156.

2- Zdravko pecar: op.cit, p270.

3- جريدة المجاهد، ع58، 28 ديسمبر 1958، ص9.

4- محمد قدور: نفس المرجع، ص157.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

(إ.ع.ع.ج) في هذه الفدراليات التي سعت نقابة الإتحاد إلى ضمان استمرارية العلاقات الودية معها.<sup>1</sup> ذكرت جريدة العامل الجزائري الصادرة بتونس أنّ وفد (إ.ع.ع.ج) عقب زيارته لتشيكسلوفاكيا في فيفري 1959، تمكّن من الحصول على موافقة نقابة هذه الدولة على استقبال 21 عاملا من أجل تكوينهم تكوينا متخصصا.<sup>2</sup>

شارك عدد من المتربصين الجزائريين في مدرسة التكوين النقابي الخاصة بالأفارقة في العاصمة المجرية بودابست في 30 أوت من نفس السنة.<sup>3</sup> كما تم إرسال ثمانية (08) شباب للتكوين في مجال هندسة البناء والأشغال العمومية بألمانيا، بالإضافة إلى إرسال 20 فردا إلى يوغسلافيا للتكوين في مدرسة إعداد الإطارات الإدارية هناك، كما تم تكوين ثلاثة شباب لمدة أربع سنوات في الاقتصاد بنفس الدولة، وفي الوقت ذاته تابع ثلاثة إطارات نقابية تكويننا لعدة أشهر بالصين الشعبية.<sup>4</sup>

لم تكتف بعثة الإتحاد بإرسال هؤلاء المتكويين للخارج بل عملت على مرافقتهم في أحيان كثيرة لأجل الوقوف معهم عندما يعترض تكوينهم مشاكل وصعوبات، والعمل على التدخل لدى نقابات هذه الدول مثلما حدث مع المهاجرين الجزائريين بألمانيا أين تدخل ممثلي الإتحاد لدى السلطات المعنية من أجل حصول هؤلاء المهاجرين على عمل وإقامة، كما عملت على دمجهم في النقابات الألمانية لأجل حماية حقوقهم والعمل على ضمان ظروف عمل وعيش كريم لهم، حيث قدمت النقابات الألمانية دروسا في اللغة الألمانية داخل المقرات النقابية في عدة مدن مثل: هامبورغ (Hambourg)، وكولن (Cologne)، وشتوتغارت (Stuttgart)، بالإضافة إلى متابعة تكوين مهني ميداني هناك بمختلف المصانع و الورشات الألمانية.<sup>5</sup> كما سعت بعثة الإتحاد العام للعمال الجزائريين لأجل الحصول على منح لإطاراتها، حيث يذكر بورويبة في هذا الخصوص أنّ بعثة (إ.ع.ع.ج) سنة 1961 قد تحصلت على عدة منح كما يلي:

- 100 منحة قُدمت من طرف (ك.ع.ن.ح).

<sup>1</sup>- عزيز خيثر: المرجع السابق، ص339.

<sup>2</sup>- L'ouvrier Algérien,Tunis, n°5, juillet 1959, p4.

<sup>3</sup>- L'ouvrier Algérien,Tunis, n°07, Septembre 1959, p2.

<sup>4</sup>- L'ouvrier Algérien,Tunis, n°08, Octobre 1959, p2.

<sup>5</sup>- L'ouvrier Algérien,Tunis, n°15, Mai 1960, p2.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

- 20 منحة قُدمت من طرف (ف.ن.ع) إلى يوغسلافيا.

- 20 منحة قُدمت من طرف تشيكوسلوفاكيا.

- 13 منحة قُدمت من طرف المجر.

- 13 منحة قُدمت من طرف ال(ك.ع.ن.ح) إلى ألمانيا.

- 12 منحة قُدمت من طرف سويسرا.<sup>1</sup>

رغم أهمية هذه المنح إلا أنّها لم تكن كافية وهو ما جعل النقابات الأجنبية تعمل على مساعدة (إ.ع.ع ج) من خلال القيام بتكوين الإطارات النقابية والعمالية في أوساط اللاجئين الجزائريين بتونس والمغرب عبر الملتقيات<sup>2</sup>، التي تضمن في برنامجها إلقاء دروس في تاريخ الحركة العمالية و النظريات الاقتصادية، ودور الطبقة العمالية الجزائرية في الثورة التحريرية وغيرها من الدروس، بواسطة أساتذة مختصين في التاريخ والاقتصاد والعمل النقابي من العديد من الدول خاصة تلك المنخرطة في الفدرالية العالمية للنقابات الحرة و الفدرالية النقابية الدولية، وفي هذا السياق قُدمت هذه الأخيرة مبلغ ستة ملايين فرنك فرنسي لأجل تطوير التكوين النقابي والمهني للشباب الجزائري اللاجئ.<sup>3</sup>

وفي السياق ذاته أقام الاتحاد تربصات اعتمد في تموينها على مساعدات صندوق التضامن العالمي التابع ل(ك.ع.ن.ح) ونقائبي الاتحاد العام التونسي للشغل و الإتحاد المغربي للعمل اللذان كانت تُقام التربصات ببلديهما، حيث كان التربص يتم بالإدارات العمومية وخاصة بتونس مثل البريد والصحة وسكك الحديد حتى يتم قبول تكوين 100 متربصا خلال شهر سبتمبر 1959 في هذه الهيئات الإدارية.<sup>4</sup> كما تم تنظيم دورات تكوينية من قبل بعثة

<sup>1</sup> - Bourouiba Boualem: op.cit, p363.

<sup>2</sup> - أنظر الملتقى الثاني الذي نظمه (إ.ع.ع.ج) في 19 جويلية إلى 02 أوت 1959 و الملتقى الأول للتربية العمالية بتونس من 19 إلى 28 مارس 1961.  
للمزيد ينظر: - L'ouvrier Algérien, tunis, n°15, Mai 1960, p8.

<sup>3</sup> - بغداد خلوفي: الحركة العمالية الجزائرية، المرجع السابق، ص 299.

<sup>4</sup> - L'ouvrier Algérien, tunis, n°08, Octobre 1959, p2.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

(إ.ع.ع.ج) عقب إنشائها لبعض المدارس و النوادي العمالية مثل مدرسة تعليم الطباعة على الآلة الراقنة و المحاسبة التي تم الإعلان عن إنشائها في 01 مارس 1960 بتونس.<sup>1</sup>

لقد أُعلن قبل هذا التاريخ عن إنشاء نادي الدراسات العمالية الذي تم إنشاؤه في 15 جانفي 1960، أين كان يُقدم فيه دروسا مسائية باللغتين العربية و الفرنسية في العمل النقابي والاقتصاد السياسي، حيث تمت إقامة دورات تكوينية أيضا تحت اسم "دورات الدراسات و التربية العمالية" لسنة (1961-1962) ابتداء من 20 نوفمبر 1961، والتي كان ينقسم فيها برنامج التكوين إلى مستويات، الأول العمل النقابي، الثاني الاقتصاد الجزائري، والثالث الاقتصاد السياسي، يحتوي كل مستوى على عدة دروس في عدة مواضيع.<sup>2</sup> ذكرت جريدة العامل الجزائري أن عدد الذين استفادوا من تكوينات و تربصات في الفترة الممتدة من مارس 1958 إلى غاية جانفي 1961 قد بلغ 481 متربصا بمدة تكوين تراوحت بين 08 إلى 18 شهرا، بدعم من قِبَل عدة هيئات تابعة ل (ك.ع.ن.ح) كاللجنة النقابية للتضامن مع الشعب الجزائري.<sup>3</sup>

للإشارة فإن هذا التكوين النوعي بالخارج كانت له انعكاسات جد إيجابية بالجزائر، حيث ورد في هذا الخصوص مقالا بجريدة العامل الجزائري لسان حال الإتحاد العام للعمال الجزائريين بالعدد الثامن (08) لشهر أكتوبر 1959، بعنوان: "عيسات ايدير" لكاتبه عمار بن تومي الذي أشاد كثيرا بانعكاسات التكوين بالخارج عقب حصول العديد من الأطفال الذين تجاوز عمرهم 15 سنة على تعليم تقني جيد بإشراف مؤطرين تابعين للإتحاد بالاستعانة ببعض التجارب الأمريكية و الروسية و الميكسيكية مع المحافظة على الخصوصية الجزائرية، بإشراف مدير المركز التكويني باسطة أرزقي الذي تطرق في استجواب معه لكيفية تحقيق ذلك الإنجاز الجيد.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- L'ouvrier Algérien, tunis, n°14, Avril, 1960, p8.

<sup>2</sup>- L'ouvrier Algérien, tunis, n°23, Février 1961, p7.

<sup>3</sup>- L'ouvrier Algérien, tunis, n°21, Décembre 1960, p5.

<sup>4</sup>- باسطة أرزقي: المرجع السابق، ص ص 579 - 580.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

لقد كان اهتمام بعثة (إ.ع.ع.ج) بتكوين الشباب محليا وخارجيا في العديد من المجالات بقدر ما كان إعانة لهؤلاء لأجل الخروج من الضغوط النفسية التي تسبب فيها القمع الفرنسي لهؤلاء اللاجئين والأيتام والعمال، فإنه كان تحضيرا من طرف قادة (إ.ع.ع.ج) لمرحلة قادمة تستدعي التكوين القاعدي النقابي والمهني لأجل التعامل مع الهيئات النقابية الدولية أو التحضير لمرحلة ما بعد الاستقلال، أي يتطلب إعادة بناء الجزائر بأيادي متخصصة ومكونة ميدانيا.

### رابعا: المحاولات والمسعاعي المغاربية لتكوين نقابة مغاربية مشتركة.

احتلت الحركة العمالية أدوارا ريادية في الحركة الوطنية السياسية بشمال إفريقيا وخاصة في المهجر، الذي كان منطلقا للعمل السياسي الذي يهدف إلى التحرر من التسلط الاستعماري وتحقيق الوحدة المغاربية التي نادى بها مختلف التشكيلات السياسية المغاربية منذ مطلع العشرينيات من القرن العشرين، وهي الفكرة التي ظلت الدول المغاربية تؤمن بإمكانية تجسيدها لعدة عقود من الزمن رغم التحولات والتطورات الكثيرة التي طبعت المسيرة النضالية لكل دولة مغاربية، وإن كانت الجزائر أحرص على تحقيق الوحدة الشمال إفريقية سياسيا (الأحزاب السياسية) منذ تأسيس نجم شمال إفريقيا سنة 1926، فإن حرص تونس من خلال الإتحاد التونسي للشغل كان أكبر على الصعيد النقابي لأجل تجسيد الوحدة النقابية المغاربية، هذه الفكرة التي احتلت جزء كبيرا من السياسة الخارجية لهذه النقابة منذ تأسيسها سنة 1946 بقيادة فرحات حشاد الذي دعا النقائيين المغاربة لتحقيق وحدة مغاربية، حيث كان يرى بأن إمكانية تجسيد هذا الهدف واردة.<sup>1</sup>

نشطت عقب منتصف الخمسينيات من القرن العشرين أربع نقابات مركزية أساسية على الساحة النقابية المغاربية هي: (إ.ع.ن.ل)، (إ.م.ش)، (إ.ع.ت.ش)، بالإضافة إلى (إ.ع.ع.ج) الذي أصبح يمارس عمله منذ سنة 1957 (بتونس و المغرب)، وهو ما جعل اجتماع هذه النقابات تنسيقيا لأجل التعاون المشترك أقرب للتجسيد من أي وقت مضى، لقد سعى (إ.ع.ع.ج) للعمل ضمن الإطار العربي حيث وضع ذلك ضمن أولوياته واعتبر أن العمل المغاربي يعتبر بوابة الخروج إلى المركزية العالمية، تعزز هذا الطموح أكثر بانضمام النقابات الثلاث ل(ك.ع.ن.ح)، وبالتالي كان ذلك أفضل الطرق لتحقيق الوحدة النقابية المغاربية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- Centre de documentation national, tunis, Ferhat Hachad, A-5-15.

<sup>2</sup>- Révolution et travail, n°12,13 Aout 1963, p19.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

سنحاول تتبع محطات ومحاولات تجسيد الوحدة النقابية المغاربية:

تُوج التلاحم والتآزر والتضامن بين النقابات المغاربية سعياً منها لتجسيد نقابة مغاربية بعقد عدة مؤتمرات، حيث كانت أولى هذه المؤتمرات في سبيل تحقيق الوحدة النقابية المغاربية المؤتمر السادس للإتحاد العام التونسي للشغل الذي انعقد بتونس في الفترة ما بين 20 و23 سبتمبر 1956 و الذي عرف حضور مولود قايد ممثلاً عن الاتحاد العام للعمال الجزائريين، رحب خلالها المؤتمرون التونسيون و المغاربة بميلاد (إ.ع.ع.ج) معتبرين ذلك خطوة لأجل إنشاء مركزية تضم نقابات شمال إفريقيا.<sup>1</sup>

رغم الظروف السياسية المختلفة المتمثلة في استقلال تونس و المغرب في مارس 1956 و بقاء الجزائر تحت نير الاستعمار، إلا أنّ المساعي لتجسيد وحدة نقابية ظلت سائدة، حيث استغلت المركزيات الثلاث وجود وفد (إ.ع.ع.ج) بروكسل لأجل الانخراط في (ك.ع.ن.ح)، ل يتم على إثره عقد لقاء ثلاثي خرج ببيان مشترك أُعلن فيه عن تأسيس نقابة جامعة للمركزيات الشمال إفريقية.<sup>2</sup> لتتواصل اللقاءات عقب قبول (إ.ع.ع.ج) في (ك.ع.ن.ح)، وكان أولها المؤتمر النقابي المغاربي بالدار البيضاء من 18 إلى 20 ديسمبر 1956 بين ممثلي النقابات المغاربية لأجل وضع أسس الوحدة وفقاً لما أُنفق عليه في اجتماع بروكسل بمناسبة مؤتمر الجامعة العالمية للنقابات الحرة.<sup>3</sup>

أكد المؤتمرون أنّ هذه الخطوة صعبة التجسيد في ظل تبعية اقتصادية واجتماعية مغاربية تقيد المغرب العربي خاصة و أنّ الاحتلال الفرنسي لا زال يسيطر على الجزائر، أمر تأكد عند عقد أشغال الندوة الجهوية الإفريقية الأولى ل (ك.ع.ن.ح) بآكرا الغانية في الفترة الممتدة بين 14 و19 جانفي 1957، عندما قدّم السيد رشيد عبد العزيز عرضاً عن مجريات مؤتمر الدار البيضاء السالف الذكر المنعقد بتاريخ (18-20 ديسمبر 1956)، والذي عرف حضور (إ.ع.ع.ج) الجزائر، (إ.م.ع) المغرب، (إ.ع.ت.ش) تونس، (إ.ع.ن.ل) ليبيا لأجل إيجاد سبل تأسيس فدرالية شمال إفريقية، حيث كان رد المجتمعين في هذه الندوة أنّ هذا المشروع لن يجد طريقه للتجسيد دون إيجاد حل للمسألة الجزائرية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- L'ouvrier Algérien, tunis, n°08, 26/10/1956, p7.

<sup>2</sup>- سالم بويحي: المرجع السابق، ع 43-44، ص 72.

<sup>3</sup>- جريدة المقاومة، تونس، ع 5، 12 جانفي 1957، ص 12.

<sup>4</sup>- أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية، وثيقة مؤرخة في 11 مارس 1957، تحت رقم K.231486.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

ليكون مؤتمر طنجة الذي انعقد في الفترة ما بين 20 إلى 23 أكتوبر 1957 ببورصة العمل بمدينة طنجة المغربية، والذي حضره سالم شيتة ممثلاً للنقابة الليبية، محجوب بن صديق، طالب بوعزة، سواد محمد وفيلالي طالب عن الحركة العمالية المغربية، ونوري بودالي وحبيب تلبية عن الحركة العمالية التونسية، في حين مثل الوفد العمالي الجزائري عبد القادر معاشو ورشيد عبد العزيز.<sup>1</sup>

رغم أهمية هذا المؤتمر وإيجابية القرارات التي خرج بها على عدة أصعدة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، إلا أنه لم يحسم في أمر إنشاء فدرالية نقابية مغربية رغم أنه انعقد خصيصا لإيجاد خطة مشتركة للنشاط النقابي المشترك حسب ما ذكره سالم بويحي، الذي أوعز صمت المؤتمرين تجاه هذه النقطة إلى عدم إجماعهم على بعض المسائل المعقدة ومنها قضية الصحراء الغربية، حيث كان المؤتمرون يرغبون في استغلالها بصفة مشتركة بين الأقطار المغاربية، أوضح ذات الباحث أنّ وفد (إ.ع.ع.ج) تحفظ عليها باعتبارها أمر سابق لأوانه بالنسبة لها، وأن الأمر يخص السياسيين بالجزائر وأن هذه الأخيرة لم تتحرر بعد، أما السبب الثاني فهو طغيان قضية الجزائر على أشغال المؤتمر حيث أكد المؤتمرون أنّ عدم استقلال الجزائر يعتبر خطرا على الوحدة النقابية المغاربية، بل حتى على استقلال تونس و المغرب اللذان كانا يدركان أن استقلالهما الحقيقي يتم باستقلال الجزائر.<sup>2</sup>

رغم أنّ مؤتمر طنجة لم يخرج بأي توصيات عملية لتحقيق مشروع الوحدة النقابية المغاربية فإنه برهن على تلاحم الطبقة العمالية الشمال إفريقية، وإدراكها للأوضاع الخطيرة التي تمر بها البلدان المغاربية.<sup>3</sup> وبالتالي رغم خيبة مؤتمر طنجة إلا أنّ قادة النقابات المغاربية حاولوا توحيد الجهود واستغلال المنابر الدولية للخروج بمواقف موحدة من القضايا المشتركة ولاسيما التي تهم النضال النقابي، وهو ما تجسد في مؤتمر جنيف المنعقد يومي 8 و9 مارس 1958 بإشراف الفدرالية الدولية للنقابات الحرة، لعل ما يثير الانتباه هنا هو إجماع المركزيات العالمية على اتهام هذه المركزية الدولية بالتقصير تجاه القضايا المصرية مثل مجزرة ساقية سيدي يوسف، أما على الصعيد النقابي فقد رفضت المركزيات النقابية

<sup>1</sup>- المختار الطاهر كرفاع: النضال السياسي للنقابات العمالية في المغرب العربي 1947 - 1961، في أساتذة و مقاومون، الوحدة المغاربية في ذاكرة الحركات الوطنية التحريرية، منشورات فكر الرباط، 2008، ص ص 133-134.

<sup>2</sup>- سالم بويحي: المرجع السابق ع 43-44، ص 72.

<sup>3</sup>- كتبت الجريدة (le Monde) الفرنسية مقالا بعنوان: «مؤتمر طنجة مرحلة غير حاسمة في طريق إنشاء فدرالية مغاربية». للمزيد ينظر:

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

المغربية مشروع (ك.ع.ن.ح) الذي يهدف إلى إنشاء جهاز نقابي تابع لها يشمل هذه النقابات، حيث أكد القادة النقابيين المغاربة أنه يجب أن تكون الوحدة النقابية المغربية خارج وصاية (ك.ع.ن.ح)، وعقب تهديد النقابيين المغاربة بالخروج من منظمة (ك.ع.ن.ح) التي لم تضيف شيئا ولم تبد أي موقف تجاه ما تقوم به فرنسا في المنطقة، وهو ما أدى إلى تراجع قادة (ك.ع.ن.ح) عن مشروعهم في المغرب العربي مبدين اعترافهم واستعداداهم لاعتبار العمل النقابي بالمغرب العربي موحدا ومستقلا.<sup>1</sup>

أثر مؤتمر طنجة سياسيا 27-30 أبريل 1958 الذي جمع الأحزاب السياسية الثلاث الكبرى، حيث عرف بروز العديد من المشاكل السياسية والخلافات، خاصة الخلاف بين الحكومات المغربية وقادة الثورة الجزائرية، والدليل على ذلك ما حصل في مؤتمر المهديّة المنعقد بتونس في جوان 1958 إثر قضية أنبوب النفط ايجلي جويلية 1958 (بسبب تفضيل المصالح القطرية على التضامن المغربي)، حيث أثر هذا الخلاف على الوحدة السياسية المغربية عموما و الوحدة النقابية المغربية على وجه الخصوص.<sup>2</sup>

حللت الصحافة الفرنسية مُخرجات مؤتمر طنجة بعمق كبير إذ كتبت (la Croix) الصادرة في 02 ماي 1958 قائلة: «فموقف الولايات المتحدة الأمريكية لم تظهر منقبضة من التوتر الذي حصل في طنجة، هو إحدى الدروس الأساسية التي يجب على الحكومة الفرنسية المقبلة أن تتلقنه، فإن أرادت أن تتجنب المأزق فعليها أن تُحدد في أقرب وقت ممكن سياسة عامة لأفريقيا الشمالية وأن تعرف أنه من المستحيل فصل القضايا المغربية والتونسية على مشكل الجزائر». <sup>3</sup>

اجتمع قادة المركزيات النقابية بتونس والمغرب والجزائر مجددا في ديسمبر 1960 بالدار البيضاء المغربية لمحاولة تجسيد مشروع توحيد جهود الطبقة العمالية المغربية في منطقة شمال إفريقيا في نقابة واحدة شاملة، حيث ناقش

<sup>1</sup> - سالم بويحي: المرجع السابق العدد 43-44، ص ص 94-95.

- مختار الطاهر كرفاع: المرجع السابق، ص ص 133-134.

<sup>2</sup> - عبد الله مقلاتي: نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى 1954-1962، ط1، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 2013، ص ص 72-73.

<sup>3</sup> - عامر رخيلا: « الثورة الجزائرية والمغرب العربي »، مجلة المصادر، ع1، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 1994، ص 165.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

المؤتمرون سُبُل توفير الشروط الضرورية لإنجاز الوحدة النقابية المغاربية، بالإضافة لمساندتهم الحركات الإضرابية المعلنة بالجزائر، مع مساندة الجزائر في طريق تحقيقها للحرية.<sup>1</sup>

كما كان مؤتمر صفاقس الذي انعقد بتونس في 06 أوت 1961 والذي عرف حضور لحبيب بن عاشور ومحمود عز الدين وصالح قلعواوي من تونس، ومحبوب بن صديق من المغرب، وعلي يحي عبد النور وجيلالي امبارك وذكاء رحمون من الجزائر، وسالم شيتة من ليبيا<sup>2</sup>، قد أكد عزم الطبقة العمالية في المغرب العربي على مواصلة دعم الكفاح المسلح للقضاء على الوجود الاستعماري الفرنسي بشمال إفريقيا، بالإضافة إلى تأكيد قناعة قيادي النقابات المغاربية بأن توحيد الجهود وتوحيد الأهداف والغايات بالنسبة للحركات العمالية المغاربية من شأنه تحرير طبقات المجتمع من كل القيود التي تقف حائلا دون التطور وتحقيق العدالة والرفاهية.<sup>3</sup>

إنّ لقاء صفاقس في 06 أوت 1961 قد عرف انخفاض طموح تجسيد الوحدة النقابية المغاربية مقارنة بما كان عليه الحال خلال اللقاءات الأولى، ليكون حال عدم تجسيد الوحدة النقابية كحال فشل جهود العديد من التنظيمات الجماهيرية الأخرى السياسية و الطلابية من أجل تحقيق الوحدة الشمال الإفريقية.

انخفاض يمكن أن نرجعه إلى ما عاشته النقابات المغاربية من ظروف داخل بلدانها والذي أفشل المشروع، ذلك أنّ النقابة التونسية التي تُعتبر صاحبة المبادرة والدعوة الصريحة لتحقيق الوحدة النقابية المغاربية (الإتحاد العام التونسي للشغل)، قد تعرضت لمشاكل وخلافات مع النظام السياسي أدى لعزل أحمد بن صالح سنة 1956 بعد ذهابه إلى المغرب الأقصى من أجل محاولة تجسيد التعاون النقابي المغاربي إثر عقد اجتماع نقابي مغاربي بعد ضغط من بورقيبة الذي تهجم على أحمد بن صالح، حيث تم تعويضه بأحمد التليلي نائبه وهو ما قلص من أدوار (إ.ع.ت.ش) كما قلص من قاعدتها النضالية، حيث أصبح الدور الأساسي ل (إ.ع.ت.ش) بعد عقد مؤتمر أبريل 1960 هو مساندة الحكومة والحزب الحاكم، خاصة بعد انتخاب الحبيب عاشور وأحمد التليلي كعضوين دائمين في الديوان السياسي

<sup>1</sup>- سالم بويحي: المرجع السابق، ع 43-44، ص 95.

<sup>2</sup>-EL- Moudjahid, du 14/08/1961.

<sup>3</sup>- المختار الطاهر كرفاع: المرجع السابق، ص 133-134.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

للحزب الحاكم في مارس 1959، وهو ما أفقد الطبقة العاملة مكتسباتها القبلية بل حتى أنه تم تخفيض الأجور في نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات.<sup>1</sup>

إنّ قيادة (إ.ع.ع.ج) ونظرا عدم استقرارها بالجزائر منذ بداية تعرضها للقمع عقب إضراب الثمانية (08) أيام واغتيال عيسات ايدر، وصولا إلى قلة دعم الحكومة المؤقتة الجزائرية للبعثة الخارجية ل(إ.ع.ع.ج)، كل ذلك قد قلّل من جهودها وطموحها وفعاليتها لتحقيق أهدافها، في حين أصاب الانقسام الذي تعرض له الإتحاد المغربي للعمل عقب حركة الانشقاق التي طالت حزب الاستقلال بواسطة بن بركة الذي يعتبر مؤسس التيار اليساري في حزب الاستقلال الذي كان داعما للعمل النقابي داخل نقابة (ك.ع.ش) بالمغرب، حيث كان الانشقاق في 1958/01/25، اعتمد بن بركة في حركته على محبوب بن الصديق مسؤول الإتحاد المغربي للعمل ضد علال الفاسي قائد الحزب الاستقلالي، الذي ساعد على إنشاء نقابات مستقلة عن الإتحاد المغربي للعمل بهدف إضعاف شريك وحليف بن بركة مما أدى إلى انقسام الإتحاد المغربي للعمل إلى جناحين، جناح علال الفاسي وجناح بن بركة.<sup>2</sup>

أما بالنسبة للنقابة الليبية فإنّها طيلة عقد الخمسينيات من القرن العشرين لم تتمكن من استكمال وحدتها، حيث كانت عبارة عن اتحادات جهوية ولم تنتظم في نقابة موحدة باسم "اتحاد النقابات لعموم القطر الليبي" حتى سنة 1963.<sup>3</sup>

جعلت العوامل السابقة الذكر بالإضافة إلى طغيان النزعة القُطرية لحكومات الدول المغاربية، وصولا إلى استمرار الكفاح الثوري الجزائري، من مشروع النقابة الشمال إفريقية الموحدة الذي تنوي النقابات المغاربية تجسيده بعيد المنال، حيث بقي مجرد طموح و أمل لم يتم تحقيقه.

إنّ العلاقات التي جمعت (إ.ع.ع.ج) بهذه المركزية هي استمرارا لعلاقات قديمة بين النقابيين الوطنيين في هذه الأقطار، حيث سبقت هذه العلاقات حتى تأسيس المركزية النقابية الوطنية بهذه الدول خاصة مع تونس، حيث كانت هناك اتصالات و زيارات بين النقابيين الجزائريين وقادة (إ.ع.ت.ش) منذ إنشاء لجنة الشؤون الاجتماعية

<sup>1</sup> - حمة الهمامي: قراءة في تاريخ الحركة النقابية، ط2، صامد للنشر و التوزيع، تونس، 1989، ص ص 52-53.

<sup>2</sup> - سالم بويحي: المرجع السابق، ع 43-44، ص ص 95-96.

- نفسه، ص 95.<sup>3</sup>

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

والنقابية التابعة لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، كان كثيرا ما يقوم أعضاء هذه اللجنة بزيارة تونس و المشاركة في بعض الفعاليات العمالية المقامة بهذه الدولة الشقيقة قبل حضور المؤتمرات السنوية ل (إ.ع.ت.ش) حيث قدمت فيها النقابة التونسية دروسا نقابية للجزائريين إلى غاية 1955 لتتعزز أكثر عقب تأسيس (إ.ع.ع.ج).<sup>1</sup>

### خامسا: الدعم النقابي المغاربي للإتحاد العام للعمال الجزائريين:

كانت شريحة العمال إحدى شرائح المجتمع التي ما فتئ الاستعمار يحتقرها ويدمجها في منظماتها، ليكون رد فعلها القيام بحركات مناوئة، وكان الإتحاد العام للعمال الجزائريين الذي كان وليد جبهة التحرير قد عمل على رفض الواقع المعاش في ظل الاستعمار، ليبادر بنضال سياسي تحت غطاء نقابي دعما لمساعي جبهة التحرير الوطني الاستقلالية، وقد كان الدعم المغاربي أحد ركائز نشاط الإتحاد لتحقيق مساعيه، تجلّى ذلك في مساندة النقابتين التونسية والمغربية للإتحاد لأجل الانضمام إلى الجامعة العالمية للنقابات الحرة، ثم التنسيق بخصوص مسألة توحيد العمل النقابي المغاربي منذ اجتماع الهيئة التنفيذية للنقابات الحرة ببروكسل في بداية جويلية 1956، حيث برز ذلك في أشكال مختلفة وعلى مستويات متعددة محليا ودوليا، ليكون ذلك بداية لنضال مغاربي مشترك كرس التضامن النقابي المغاربي مع القضية الجزائرية، ففيما تتجلى أهمية النضال المغاربي المشترك؟ وما هي أهم مظاهره؟ وفيما تبرز تداعيات النضال المشترك على الحركة النقابية الجزائرية خصوصا و القضية الجزائرية عموما؟

### 1- البعد المغاربي في الكفاح السياسي والنقابي للإتحاد العام للعمال الجزائريين.

نظرا للروابط التاريخية والدينية والجغرافية التي تجمع دول المغرب العربي، فقد ارتبط كفاحهم في سبيل نيل استقلالهم في إطار وحدة المغرب العربي، ليكون تأسيس نجم شمال إفريقيا منطلقا لتجسيد فكرة العمل المغاربي المشترك<sup>2</sup> خاصة بعد أن أصبحت منشورات النجم تحمل مبدأ الاستقلال لكل شمال إفريقيا ذلك أنّ النجم أقرّ مبدأ الثورة "فكريا" ومبدأ وحدة الشمال الإفريقي "استراتيجيا"، وهي الآراء والمبادئ التي صرح بها زعماء النجم ببروكسل إذ أكد مصالي

<sup>1</sup> - Révolution et travail, n°12, 13 Aout 1963, p19.

<sup>2</sup> - Mohammed guenaneche: op.cit, p35.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

الحاج عقب مشاركته في المؤتمر المذكور: «إننا قد عرفنا الرأي العام العالمي ببرنامج الاستقلال السياسي وبوحدة شمال إفريقيا». <sup>1</sup>

عبّرت جريدة الإقدام في أحد أعدادها عن جهود النجم في تجسيد التعاون و التضامن بين الجزائريين والتونسيين والمغاربة تقول: «إنّ استقلال بلد من البلدان المغاربية الثلاث لا يتم إلا بمؤازرة البلدين الآخرين فمن الواجب إذن توحيد جهود الحركات الوطنية لاستقلال البلدان المغاربية الثلاث». <sup>2</sup> وصولا إلى تأسيس لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا سنة 1939 من قبل مناضلي حزب الشعب الجزائري هروبا من بطش السلطات الفرنسية. <sup>3</sup> التي استهدفت الحصول على السلاح لتفجير ثورة تحريرية في المغرب العربي <sup>4</sup> ثم تأسيس مكتب المغرب العربي ببرلين في 1943/11/02 إثر هجرة الكثير من الوطنيين المغاربة إلى العواصم الأوروبية هروبا من سياسة الاستعمار الفرنسي التي منعت كل نشاط سياسي. <sup>5</sup>

لتتكثف الاتصالات بين قادة المغرب العربي، وعيا منهم بأهمية العمل المشترك في مواجهة العدو، توجت هذه الاتصالات و اللقاءات بالإعلان عن تأسيس المكتب العربي بالقاهرة في منتصف شهر فيفري 1947، الذي ألح على ضرورة الاتفاق بين الأحزاب الوطنية داخل كل قطر و إحكام الروابط بين الحركات الوطنية لتحقيق الاستقلال التام. <sup>6</sup> ليستمر التواصل والتعاطف من طرف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وتكتل "الجهة الجزائرية للدفاع عن الحريات" مع الأشقاء التونسيين إثر اغتيال الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد، ومع المغاربة إثر مظاهرات الدار

- محمد بلقاسم: الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي (1910-1954)، رسالة ماجستير، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1993-1994، ص 222.

<sup>2</sup>- عبد الله حمادي: «التوجه المغاربي في ذاكرة الحركة الوطنية الجزائرية، حزب الشعب الجزائري جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا، البدايات. التطور. التأزم»، مجلة الذاكرة الوطنية، إصدارات المندوبية السامية والمجلس الوطني المؤقت لقدماء المحاربين وأعضاء جيش التحرير، مطبعة الصومعة الرباط، ع خ، 2002، ص 304.

<sup>3</sup>- مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926-1954)، دار الطليعة، مكتبة البصائر، د ط، الجزائر، 2003، ص 104.

<sup>4</sup>- Mahfoud kaddache: op.cit, p597.

<sup>5</sup>- عبد الجليل التميمي: «القناعات والثوابت في مسيرة المناضل الكبير يوسف الرويسي - ودوره في إنشاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة»، المجلة التاريخية المغربية، ع 108/107، جوان حزيران، 2002، ص 32.

<sup>6</sup>- إدريس الرشيد: ذكريات عن المكتب المغربي العربي في القاهرة، الدار العربية للكتاب، تونس، 1981، ص ص 67-68.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

البيضاء سنة 1952، وعقب اندلاع المقاومة المسلحة بتونس وإزاحة محمد الخامس عن عرشه ونفيه بالمغرب.<sup>1</sup> ليتواصل العمل المغربي المشترك بتأسيس قيادة جيش التحرير المغربي التي ضمت أحمد بن بلة من الجزائر وحمادي الريفي من المغرب وعز الدين عزوز من تونس.<sup>2</sup>

أعطت هذه الجهود دافعا حقيقيا لإعلان الثورة التحريرية للحاق بمسار مقاومة الشقيقتين تونس والمغرب، هذه الثورة التي عبرت في منطلقها من خلال بين أول نوفمبر على البعد المغربي لها: «... التي تهدف إلى الاستقلال في إطار الشمال الإفريقي.»، وفي السياق نفسه أكد البيان السابق الذكر أن المقاومة في تونس والمغرب قد أثرت بشكل إيجابي، ودفعت بالزعماء الثوريين لتفجير الثورة: «... لعل اندلاع الأحداث في تونس و المغرب دافعا هاما للحركة الوطنية في أن تقرر اندلاع الثورة.»<sup>3</sup>

تواصلت جهود توحيد الأحزاب الوطنية من خلال ما جاء في ميثاق جبهة التحرير الجزائرية يوم 17 فيفري 1955 حيث أكد الميثاق تمسك الجميع بمشروع وحدة المغرب العربي من خلال الإيمان بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب العربي ووجوب توحيد الكفاح بين الأقطار الثلاثة تونس والجزائر والمغرب في الذكرى الثانية لعزل ونفي محمد الخامس وقد أكد عبد الله بن طوبال في هذا السياق أنه: «لم يكن ليغيب عن أذهاننا أننا نقود ثورة وفي خضمها لم ننس مسألة توحيد المغرب الشقيق ... و كان هذا سبب اختيارنا له (20 أوت) و إعطائه الصبغة الرسمية من قبلنا، لكي نبرهن على تضامننا على مستوى المغرب العربي.»<sup>4</sup>

كان لاستقلال تونس و المغرب في بداية 1956 الأثر الكبير في دعم الشعبين الشقيقين للجزائريين في ثورتهم أكثر من أي وقت مضى، كون استقلالهما شكل منطلقا فعليا للتضامن المغربي الذي اشتمل على الحركة النقابية التي ساهمت بدور مهم في الكفاح التحرري لأقطارها، جدير بالذكر أن التضامن النقابي و الدعوات للوحدة المغربية لم تكن وليدة منتصف الخمسينيات من القرن العشرين بل تعود إلى الأربعينيات من القرن نفسه، وبالضبط إلى دعوة

<sup>1</sup> - محمد حربي: جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع، تركميل داغر، دار الكلمة للنشر مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1983، ص58.

<sup>2</sup> - Mahfoud yousfi : l'Algérie en marche, t.1, Alger, ENAL, 1985, p145.

<sup>3</sup> - وزارة الإعلام و الثقافة، النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني، 1954-1962، مطبعة وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، 1979، ص 7.

<sup>4</sup> - الحسن أزغديدي: «الثورة الجزائرية والبعد المغربي، في الثقافة»، مجلة تصدرها وزارة الثقافة الجزائر، ع 104، سبتمبر 1994، ص23.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

فرحات حشاد إلى تأسيس نقابات و اتحادات عمالية مستقلة في كل من الجزائر و المغرب مثلما هو الحال في تونس، كما دعا إلى تجميع اتحادات الأقطار الثلاثة في مؤتمر تاريخي يوحدھا، بالإضافة إلى دعوته إلى تأسيس الجامعة النقابية لشمال إفريقيا، وقد كان ذلك في اجتماع جمعية طلبة شمال إفريقيا في تونس خلال شهر مارس من سنة 1947.<sup>1</sup>

واصل الإتحاد العام التونسي للشغل دعوته الوحديّة عبر مؤتمراته اللاحقة الثاني (1948) والثالث (1949) والرابع (1951)، كل ذلك كان بداية تدل على نجاح الحركة العمالية في تقريب وجهات النظر باتجاه الوحدة المغاربية.<sup>2</sup> لتتجسد هذه الوحدة في العلاقات الوثيقة بين المسؤولين النقابيين وخاصة بين عيسات ايدير وفرحات حشاد اللذان اجتهدا في بعث نقابة شمال إفريقيا، سواء من خلال اتصال عيسات ايدير بالنقابيين التونسيين، أو في إطار النشاطات المشتركة التي كانت تشرف عليها الأحزاب الوطنية المؤطرة للجاليات المغاربية في المهجر، وهو ما أكّده المناضل النقابي التونسي أحمد بن صالح حين قال: « إن تجربة العمل المشترك في فرنسا أفادت كثيرا في التقارب بين الحركات السياسية و العمالية لشمال إفريقيا، وفي هذه الأجواء تعمقت وشائج الأخوة واستحكمت روابط الصداقة من الإخوة الجزائريين. » وهو ما برز عند الإعلان عن تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين<sup>3</sup>، وقد تجلّت التوجهات المغاربية للإتحاد العام للعمال الجزائريين من خلال مبادرته و رغبته في تحقيق الوحدة النقابية للمغرب العربي التي تجلّت بوادها منذ لقاء بروكسل في جويلية 1956، ثم تعددت اللقاءات والمؤتمرات التي حاولت تجسيد الوحدة المغاربية، وبالتالي تأييد القضية الجزائرية خاصة وأنه مع نشاط الإتحاد العام للعمال الجزائريين في كل من تونس والمغرب وجد الجو المناسب للكفاح من أجل تحقيق غايته، وكسب دعم بلدان المغرب العربي للقضية الجزائرية وهو ما سنتعرض له لاحقا.

### 2- الدعم النقابي التونسي للاتحاد العام للعمال الجزائريين:

<sup>1</sup> - محمد الصافي: «ملامح من النضال السياسي المشترك للنقابات العمالية المغاربية من خلال مرحلة الكفاح الوطني»، مجلة المستقبل العربي، مع 39، ع455، 2017، ص 108.

<sup>2</sup> - محمد علي داهش: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحديّة في المغرب العربي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، كلية الآداب، جامعة الموصل، بغداد، دمشق، 2004، ص 184.

<sup>3</sup> - عبد الجليل التميمي و آخرون: شهادة أحمد بن صالح السياسية، إضاءات حول نضاله الوطني والدولي، منشورات (م.ت.ب.ع.م)، زعران، 2002، ص ص 94-96.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

كانت تونس بمثابة القاعدة المتينة التي يلجأ إليها الجزائريون عموما والإتحاد العام للعمال الجزائريين خصوصا في نضاله السياسي ذات الصبغة النقابية، ومن أبرز أشكال الدعم النقابي التونسي مساعدة الإتحاد على إنشاء مكتب مجهز له بتونس.<sup>1</sup> وقد كان هذا المكتب مُخصص لإتحاد العام التونسي للشغل، يقول مولود فايد مسؤول المكتب عن ذلك: «... تم تكليفي بإنشاء ممثلية للإتحاد في تونس، في الجزائر لم نكن ندرك بعد مدى خطورة المنعرج الذي سوف تتخذه المعركة في الأشهر الموالية، لقد اعتبرنا أن الإتحاد العام للعمال الجزائريين بحاجة إلى ممثلية في الخارج من أجل تكريس مكاسب بروكسل، وتدعيم الروابط مع الإتحاد العام التونسي للشغل والإتحاد المغربي للعمل، وأن يستقبل في أرض تونس الإخوة الآتين من الجزائر ومن فرنسا والمرغمين على اللجوء، وقد كان ذلك منذ مارس 1957.»<sup>2</sup>

هذا بالإضافة إلى المهرجانات التي كان يقيمها العمال التونسيون دعما للمسألة الجزائرية وتذكيرا بمعاناتها، منها مهرجان الفاتح ماي 1956 الذي شهد مشاركة العديد من النقابيين الجزائريين، أكد خلالها الفرع النقابي بتونس سعيه لمساندة الشعب الجزائري في كفاحه ونيل أهدافه بالاستقلال.<sup>3</sup> هذا إلى جانب تكوين عدد كبير من النقابيين في المدارس النقابية التونسية وفق برنامج تركز على تعليم مناضلي الإتحاد العام للعمال الجزائريين لأبجديات العمل النقابي، وذلك بتعريف المناضلين الجزائريين بحقوقهم وطرق الدفاع عنها، بالإضافة إلى علاقات العمل والضمان الاجتماعي، كما تم تلقي برامج مختلفة في اللغة و الحساب و الحقوق وعلم النفس وغيرها..<sup>4</sup>

اهتمت المؤتمرات الخاصة بالإتحاد التونسي للشغل بشكل كبير بالقضية الجزائرية، وقد اعتبر المؤتمر المنظم في سبتمبر 1956 للنقابة السابقة الذكر: «أن كفاح الجزائر هو كفاحه القومي و كفاح شمال إفريقيا هو كفاحه القومي ... وموقف الإتحاد ضمنه إزاء كفاح الجزائر البائسة فالتأييد المطلق وهو يومي، منتشر في جميع المجالات داخليا وخارجيا.» كما أكد بن صالح أحمد أن من أهداف النقابيين التونسيين المساهمة مع الجزائر في كفاحها التحرري.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - رشيد عبد العزيز: «الإتحاد العام للعمال الجزائريين في كفاحه التحرري»، جريدة المجاهد، ع 11، نوفمبر 1958، ص10.

<sup>2</sup> - محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية، المرجع السابق، ص 167.

<sup>3</sup> - Mohamed Fares: op.cit, p75.

<sup>4</sup> - محمد قدور: المرجع السابق، ص 156-157.

<sup>5</sup> - سالم بويحي: المرجع السابق، ع 43-44، ص ص 76-77.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

بالإضافة إلى الحركة الاحتجاجية بين 8 و25 سبتمبر 1956 إثر قيام وفود المنظمات الطلابية التونسية باحتجاجات للتضامن مع الجزائريين، وأيضا عقب الاجتماع بتاريخ 12 جانفي 1957 بتونس مع المنظمات النقابية لتأكيد تضامنهم الكامل مع الجزائريين في صراعهم مع المستعمر من أجل نيل الحرية.<sup>1</sup>

برز التضامن التونسي مع الجزائر أيضا إثر اختطاف طائرة قادة جبهة التحرير الوطني الخمسة في 22 أكتوبر 1956، حيث استنكروا بشدة الحادثة، وأعلن إثر ذلك الإتحاد التونسي للشغل عن الإضراب العام منددا بهذه العملية التي وصفها بالجبانة.<sup>2</sup>

لتكون تونس أرضا لصدور جريدة العامل الجزائري من جديد، حيث أصبحت تصدر ابتداء من 1 نوفمبر 1958 شهريا، خصصت إحدى أعدادها لحادثة اغتيال عيسات ايدير و الأسباب التي أدت إلى ذلك لتحذوا قيادة النقابة التونسية المذكورة حذو الجريدة وتوجه رسالتين للإتحاد العام للعمال الجزائريين للتعبير عن تضامنهم معهم، كما كانت لأعداد أخرى من نفس الجريدة دورٌ في إعلام المكتب الدولي للعمل وهيئة الأمم المتحدة والمركزيات النقابية العالمية، سواء التابعة للجامعة العالمية للنقابات الحرة أو التابعة للفيدرالية النقابية العالمية لإعلامهم بما يعانيه المساجين الجزائريين كزيتوني مسعود و عمار شيتور وعبد المجيد علي يحيي... وغيرهم.<sup>3</sup>

كما كان المؤتمر الثامن للإتحاد التونسي للشغل في أبريل 1960 فرصة لتأكيد دعمه الكامل لمقاومة الشعب الجزائري، ومما جاء في لائحة المؤتمر: « نؤكد التضامن بمناسبة مؤتمرنا ونُعبد السبيل لاستقلاله، وإن تضامننا الوطيد مع الإتحاد العام للعمال الجزائريين ... ».<sup>4</sup>

يُضاف إلى ذلك مطالبة الحبيب عاشور خلال التجمع الحزبي لحزب الدستور التونسي الحر بتشكيل لجنة لتحرير الجزائر تشمل دول المغرب العربي.<sup>5</sup> كما تم الاهتمام باللاجئين الذين كانوا موجودين في تونس، حيث أعان الأشقاء جبهة التحرير الوطني و الهلال الأحمر الجزائري بتقديم مساعدات للاجئين تخص الصحة والسكن والنقل الأطفال إلى

<sup>1</sup>- محمد قدور: المرجع السابق، ص 158.

- جريدة المقاومة الجزائرية، ع 2، 16 نوفمبر، ص 2.

- سالم بويحي: المرجع السابق، ع 43-44، ص 78.

<sup>4</sup>- Boualem Bourouiba : op.cit, p363.

- جريدة المجاهد، 30 ماي 1960، ع 69، ص ص 2-3.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

دور الحضانة في تونس، وقد كانت هذه الدُور عبارة عن مدارس للتكوين المهني، بالإضافة إلى إعطاء دروس باللغتين العربية و الفرنسية<sup>1</sup>.

هكذا كان هذا البلد نعم الداعم للجزائر سواء للجبهة أو للعمال وفي هذا الإطار يقول بورويبة: « إنه من غير الممكن حصر حجم الخدمات التي يقدمها لنا مسؤولوا الإتحاد العام التونسي للشغل أمثال حبيب بن عاشور، فقد كرسوا الكثير لنا في الوقت الذي كانت لديهم انشغالات كبيرة لمواجهة: نهاية الاستعمار، بناء دولة مستقلة وتحديد طبيعة العلاقة بين الإتحاد العام التونسي للشغل و الحزب الدستوري الجديد ... ». <sup>2</sup>

### 3- الدعم النقابي المغربي للاتحاد العام للعمال الجزائريين:

حذا الإتحاد المغربي للعمل حذو الاتحاد التونسي للشغل في دعمه لجهود ( إ.ع.ع.ج )، حيث كان الإتحاد المغربي للعمل نعم المساند والمؤيد للإتحاد العام للعمال الجزائريين، يتجلى ذلك في شراء مبنى بالكامل بالرباط (المغرب) في 24 فيفري 1960 حُصص للإتحاد العام للعمال الجزائريين، ليكون أكثر نشاطا ويستطيع تقديم كل ما لديه لدعم الثورة<sup>3</sup>، كما وُضعت وسائل النشر تحت تصرف الإتحاد العام للعمال الجزائريين، في وقت قام هذا الأخير بالعديد من النشاطات في المغرب الأقصى منها تكوين عدد كبير من النقابيين في المدارس النقابية المغربية، بالإضافة إلى تنظيم دروس مسائية وأخرى لمحو الأمية، أما من الجانب الاجتماعي فقد ساعدت الشقيقة المغرب الآلاف من اللاجئين الجزائريين في المناطق الحدودية، دون نسيان ما تم تنظيمه من لقاءات في 24 فيفري من كل سنة تخليدا لذكرى تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين تم فيها التطرق إلى التطورات التي تعرفها حركتنا التحررية<sup>4</sup>.

تجلت صور التضامن المغربي مع الجزائريين من جديد إثر عملية اختطاف زعماء جبهة التحرير الوطني الخمسة، وذلك من خلال إضراب عام احتجاجا على هذه القرصنة أعقبه إصدار بيان جاء فيه: « للعمال بأن يستعدوا لاستئناف الكفاح في سبيل تحقيق استقلال المغرب استقلالاً حقيقياً، ولم يكن بالإمكان تصور هذا الاستقلال إلا في نطاق شمال إفريقيا الموحد.» كما نُضمت تجمعات حاشدة بكافة المدن المغربية عبر خلالها العمال المغاربة تحت قيادة

- جريدة المجاهد، ج1، 15 أفريل 1958، ع 22، ص 1.9

- محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية، المرجع السابق، ص ص 167 - 168.

- محمد قدور: المرجع السابق، ص 155.

4- Boualem Bourouiba: op.cit, p369.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

الإتحاد المغربي للعمل عن دعمهم للنضال الجزائري في الإطار المغربي، أعقبها سلسلة من الإضرابات في الفاتح من نوفمبر بمناسبة الذكرى الثانية لاندلاع الثورة التحريرية.<sup>1</sup>

استمر الأشقاء المغاربة من خلال الإتحاد المغربي للعمل في دعمهم للثورة الجزائرية ونضال النقابيين الجزائريين، حيث جعل من الأول ماي 1957 عيداً لوحدة الشمال الإفريقي، من خلال عقده لتجمع حاشد بالمناسبة بالدار البيضاء عرف بحضور وفد من الإتحاد العام للعمال الجزائريين، ليكون نفس الاحتفال في العام الموالي بحضور فرحات عباس ومحمد الخامس و مسؤولوا النقابات المغربية الثلاث.<sup>2</sup>

إنّ من أبرز مظاهر التضامن المغربي ما أقدم عليه عمال ميناء الدار البيضاء، حين رفضوا إنزال بعض الحمولات والسلع الفرنسية تضامناً مع أشقائهم الجزائريين.<sup>3</sup> لتبرز أكثر الخطابات والمواقف الداعمة للإتحاد المغربي للعمل التي ربطت نضال الشعب المغربي بكفاح الجزائريين، ويتجلى ذلك أيضاً في تجنيد العمال للقيام بالتنديد والاحتجاج إزاء تقاعس الحكومة المغربية في دعم الجزائر، من خلال تنظيم تجمع بالدار البيضاء للتنديد باغتيال عيسات ايدير في 2 ماي 1959، تم فيه رفع شعار ينادي باستقلال المغرب العربي و يدعو الحكومة المغربية لقطع علاقاتها مع فرنسا.<sup>4</sup>

تواصلت مظاهر التضامن الاجتماعي و المادي المغربي مع اللاجئين و الطلبة، تجلّى ذلك في منح سكن واسع في سنة 1959 لإيواء الطلاب الجزائريين، فضلاً عن التكفل بكل احتياجاتهم المادية من لباس وعلاج وغيرها.<sup>5</sup> كما كانت حوادث 11 ديسمبر 1960 الدامية بالجزائر دافعا لتنظيم الإتحاد المغربي للعمل لاحتجاجات عارمة، داعياً المجتمع المغربي للمشاركة في الثورة الجزائرية بإرسال متطوعين على اعتبار أنّ تحرير المغرب العربي هو الهدف الأبرز لكل الشعوب المغربية.<sup>6</sup>

استمرت مشاهد التضامن المغربي لتكون مدينة وجدة المغربية ميداناً لمظاهرات نقابية يوم 01 نوفمبر 1957، حيث تمّ خلالها جمع تبرعات لصالح العمال بصفة خاصة و الشعب الجزائري بصفة عامة تجسيدا للاتفاق النقابي

1- جريدة المقاومة الجزائرية، ع 2، 15 نوفمبر 1956، ص ص 12-13.

2- جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 14، 6 ماي 1957، ص ص 9-10.

3- محمد قدور: المرجع السابق، ص 155

- جريدة المجاهد، ع 48، 10 أوت 1959، ص 4.4

- أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص 474.5

- جريدة المجاهد، العدد 85، 19 ديسمبر 1960، ص 20.6

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

الثلاثي الجزائري التونسي المغربي، والذي تم على إثره جعل يوم أول نوفمبر يوما للتضامن الشمال إفريقي ابتداء من سنة 1957 تحت عنوان: "يوم العمل الشمال إفريقي للعمال" وقد تم اختيار هذا اليوم لأنه يتوافق مع اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية.<sup>1</sup>

عن أشكال ومظاهر الدعم المغربي من خلال الإتحاد المغربي للعمل يقول بورويبة بوعلام: « إنَّ التأييد الذي لاقيناه من رفقاءنا المغريين كان ثميناً جداً في ظل الظروف التي كانوا يتواجدون فيها، إذ وجدت المغرب الأقصى نفسها بعد الاستقلال سجيناً الاستعمار الجديد والإقطاعية. فقد وضع الإتحاد المغربي للشغل تحت تصرفنا مقرات ووسائل النشر، وربما كانت نويهم في ذلك تتمثل في إنشاء منظمة نقابية مغاربية موحدة في المستقبل. »<sup>2</sup>

هكذا يمكن التأكيد أنَّ الإتحاد المغربي للعمل من خلال مجهوداته الداعمة للإتحاد العام للعمال الجزائريين قد عبّر عن التلاحم والتآزر بين الشعوب المغاربية من خلال مختلف نشاطاته الفعالة لأجل مساندة الطبقة الشغيلة في نضالها خصوصاً والشعب الجزائري عموماً في كفاحه، هذا الدعم الذي تجلّى في قالب ثوري ابتداء من سنة 1959 من خلال الدعوة الصريحة للحكومة لمقاطعة فرنسا و الشعب المغربي للتطوع للكفاح إلى جانب الأشقاء الجزائريين في إعلان صريح لدعم كفاح الجزائريين للوصول إلى مبتغاهم بنيل الحرية.

### 4-الاتحاد العام للعمال الجزائريين والمؤتمرات المغاربية:

شكّلت المحاولات الوحدوية التي ميزت الحركات الوطنية قبل وبعد الحرب العالمية الثانية رصيذاً هاماً استغله رجال المقاومة لمواصلة الكفاح ضد المستعمر المشترك، ليكون استقلال تونس والمغرب منطلقاً فعلياً لتآزر الشعوب المغاربية، تآزر استغلته الطبقة العمالية لهذه الدول لتحقيق تقارب يهدف معالجة العديد من القضايا التي عاشتها المنطقة حينذاك وخاصة مسألة استقلال الجزائر. ليتوج هذا التقارب بعقد مجموعة من المؤتمرات بين قيادات الحركات النقابية لتعزيز الروابط ودعم الإتحاد العام للعمال الجزائريين في مسيرته النضالية، فتم عقد المؤتمرات التالية:

#### أ- مؤتمر الدار البيضاء الأول:

<sup>1</sup>- A.N.O.M, GGA/7G/1103, Journée de solidarité avec l'Algérie organisée par l'UGTT et l'UMT.

<sup>2</sup>- Boualem Bourouiba : op.cit, pp 367-368.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

اجتمعت النقابات التونسية و المغربية و الجزائرية في الدار البيضاء المغربية لعقد مؤتمر ديسمبر 1956 للتشاور والتنسيق حول القضايا المشتركة و توحيد النضال النقابي ومساندة الإضرابات المعلنة، حضره أحمد بن صالح من تونس ومحجوب بن صديق من المغرب وعبد القادر معاشو من الجزائر، حيث أكد المشاركون في المؤتمر على ضرورة المشاركة الفعلية في تحرير الجزائر، لتنتهي أشغال المؤتمر بتوصية لإنشاء إتحاد نقابي مغاربي.<sup>1</sup>

### ب- مؤتمر طنجة أكتوبر 1957:

بذلت النقابات المغاربية مساعي كبيرة طوال سنة 1957 من أجل الوصول الى اللقاء مجددا ونجحت في ذلك حيث عُقد مؤتمر طنجة النقابي أيام 20-21-22 أكتوبر 1957 ببورصة العمل بطنجة بالمغرب الأقصى، حضره سالم شيتة عن الحركة العمالية الليبية، وأحمد التليلي ونوري بودالي وحبيب تلبية عن الحركة العمالية التونسية، ومحجوب بن صديق والطيب بوعزة وسواد محمد وفيلالي طالب عن الحركة العمالية المغربية، وعبد القادر معاشو و رشيد عبد العزيز عن الحركة العمالية الجزائرية.<sup>2</sup>

احتلّ هذا المؤتمر مكانة بارزة في تاريخ الحركة النقابية في المغرب العربي نظرا للموضوعات التي ناقشها المجتمعون، والتي شكلت نهجا سياسيا واضحا للحركة النقابية المغاربية آنذاك.<sup>3</sup> وبالتالي كان عقد المؤتمر السالف الذكر تنسيقا لجهود كل المركزيات النقابية الشمال إفريقية لدعم الكفاح الجزائري من خلال السعي لإنشاء فدرالية نقابية شمال إفريقية.<sup>4</sup>

نظرا لأهمية المؤتمر فقد حضره سفراء ومراقبون و250 صحافيا من مختلف أنحاء العالم، كما عرف حضور وليام بورتير مدير شؤون شمال إفريقيا في الخارجية الأمريكية، الذي يبدو أنه اطلع على جدول أعمال المؤتمر ورفع تقرير إلى وزير خارجيته يقول فيه: « إنّ من مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية الرئيسية أن يشعر أعضاء المؤتمر بمدى العطف

<sup>1</sup> - محمد فارس: أبحاث في تاريخ الحركة النقابية الجزائرية ، المرجع السابق، ص 165.

<sup>2</sup> - المختار الطاهر كرفاع: المرجع السابق، ص ص 125 - 134.

<sup>3</sup> - سالم بويحي: المرجع السابق، ع 43-44 ، ص 17.

<sup>4</sup> - A.N.O.M, GGA/7G/1103, SDECE, Alger le 12/07/1956, projet de confédération syndicale nord- africaine.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

الذي تحمله إزاء الأهداف الساعية إلى إنشاء شخصية شمال إفريقية تحل جبهات إفريقيا العالمية وخاصة قضايا العالم الحر. <sup>1</sup>».

لقد تطرق المؤتمر إلى العديد من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية ذات الاهتمام المغاربي المشترك:

### 1- الجانب السياسي:

- أكد المؤتمر أن السياسة الفرنسية في الجزائر لم تفر حسابا لتوصيات الأمم المتحدة في جلستها الحادية عشر (11)، ولا بمقررات الجامعة العالمية للنقابات الحرة في مختلف اجتماعاتها، وأن الحكومة الفرنسية مندفة بإصرار في سياسة القمع الوحشي ضد مجموع السكان الجزائريين من هتك جميع الحريات الفردية والجماعية، والاعتقالات والتعذيب ضد شعب يكافح من أجل استقلاله.

- ألح المؤتمر بقوة على الجامعة العالمية للنقابات الحرة لكي تسعى لدى الحكومة الفرنسية وجميع المنظمات الدولية في سبيل إيجاد حل للمشاكل الجزائري طبقا لتقرير مؤتمر تونس، وتطلب منها أن تنظم يوم تضامن في فائدة الجزائر.

- يطلب من الأمم المتحدة إدانة السياسة التي تسلكها فرنسا في الجزائر وإعلانا صريحا لحق الشعب الجزائري في الاستقلال طبقا لمبادئ الأمم المتحدة، ودعوة الحكومة الفرنسية لتحرير جميع النقابيين المعتقلين والسياسيين ومنهم ضحايا عملية القرصنة التي قامت بها السلطات الفرنسية يوم 22 أكتوبر 1956 دون مراعاة للقانون الدولي.<sup>2</sup>

- عزم الطبقة العمالية في المغرب العربي على مواصلة عملها وتوحيد جهودها لتحقيق وحدة أقطار المغرب العربي السياسية.

- تعزيز التضامن و العمل المشترك من أجل تحرير الجزائر الفرنسية.

- دعوة حكومات ليبيا و تونس والمغرب للعمل على استكمال السيادة الوطنية لتلك الدول وذلك بإجلاء الجيوش الأجنبية و تصفية القواعد الموجودة على أراضيها.

- معمر العايب: « مؤتمر طنجة المحطة الأخيرة لتصفية الاستعمار الفرنسي من المغرب العربي »، مجلة الراصد، ع02 مارس - أبريل، <sup>1</sup> ص 48.

<sup>2</sup>- جريدة المجاهد: « مؤتمر نقابات المغرب الكبير بطنجة »، عدد 12، 1957/11/10.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

- دعوة جميع الهيئات و المنظمات الوطنية في الأقطار الأربعة إلى القيام بعمل مشترك من أجل التحرير الكامل والشامل لأقطار المغرب العربي و توحيدها.

### 2- الجانب الاقتصادي:

أوصى المؤتمر ب:

- حث حكومات المغرب العربي على الاستقلال من التبعية الأجنبية في المجالات الاقتصادية و المالية.
- ضرورة الإسراع في تحرير التجارة الخارجية للبلدان الشمال إفريقية من الاحتكارات الأجنبية وتوسيع حجم المبادلات التجارية بين الأقطار الأربعة وبقية دول العالم، والعمل على إنشاء وإصدار عملة شمال إفريقية موحدة.
- ضرورة البدء في التنمية الاقتصادية الشاملة في الأقطار الأربعة وتعزيز العلاقات الاقتصادية البينية و انتهاج سياسة مشتركة فيما يتعلق بالمواضيع ذات الاهتمام المشترك.<sup>1</sup>

### 3- الجانب الاجتماعي:

خرج المؤتمر بالتوصيات التالية:

- مطالبة حكومات ليبيا وتونس والمغرب باعتبارها دولا مستقلة سياسيا بتوحيد التشريعات الاجتماعية في بلدانها، وذلك بانتهاج سياسية تشمل التشغيل والتكوين المهني وإنشاء نظام الضمان الاجتماعي وتعميمه.<sup>2</sup>
- رغم أنّ المؤتمر لم يحسم أمر إنشاء فدرالية نقابية شمال إفريقية موحدة، إلاّ أنّه برهن على مدى وعي وإدراك الحركات النقابية في الدول المغاربية المجتمعة للأوضاع التي تمرّ بها بلدانها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، كما عبّر عن تطابق الرؤى بين المنظمات النقابية والمواقف الشعبية بين بلدان المغرب العربي، وهو ما جعل الحكومات المغاربية في موقف حرج أمام شعوبها نتيجة ضعف مواقفها من القضايا المصرية للمنطقة (دعم الثورة الجزائرية) أو قضايا الأمة

1 - محمد الصافي: المرجع السابق، ص 110 - 111.

- نفسه، ص 111.<sup>2</sup>

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

الإسلامية بأكملها (القضية الفلسطينية)، وبالتالي ضرورة توحيد الجهود للتغلب على هذه الأوضاع، وقد كان هذا المؤتمر مرحلة انتقالية لإنشاء الفدرالية النقابية المغاربية.<sup>1</sup>

### ج- مؤتمر الدار البيضاء ديسمبر 1960:

اجتمع قادة المراكز النقابية التونسية والمغربية والجزائرية في هذا المؤتمر لدراسة مشروع توحيد الطبقة العمالية في منطقة شمال إفريقية، وآليات تحقيق ذلك بالإضافة إلى مناقشة الإضرابات المعلنة بالجزائر، وتم الاتفاق على مساندة الجزائر في مسعاها التحرري.<sup>2</sup>

### د- مؤتمر صفاقس 6 أوت 1961:

إثر تسارع الأحداث بالجزائر، وعقب تصاعد الأصوات المطالبة بتصفية الوجود الفرنسي نهائيا وتحديدًا من قاعدة بنزرت في تونس، وما نجم عن ذلك من أحداث دامية بين التونسيين والقوات الفرنسية، فمثلما وحدت القضية الجزائرية الحركات النقابية ضد فرنسا في الجزائر، فقد وحدتها في تونس من خلال أحداث بنزرت والاعتداءات الفرنسية المتكررة على بقية الدول المغاربية، لذلك جاء مؤتمر صفاقس ترسيخا للعمل السياسي المشترك.<sup>3</sup> تدارس خلاله المؤتمر الأوضاع المزرية التي يمر بها الشعب الجزائري اثر ما اقترفه الاستعمار في حقهم من جرائم وتعذيب بكل وحشية.<sup>4</sup> حضره محجوب بن صديق من المغرب وعلي يحي عبد النور وجيلاني امبارك ودكار رحمون من الجزائر وسالم شيتة من ليبيا والحبيب بن عاشور ومحمود عز الدين وصالح قلعواوي من تونس.<sup>5</sup> خرج هذا المؤتمر بالتوصيات التالية:

- عزم الطبقة العمالية في الأقطار الشمال إفريقية على مواصلة الكفاح المسلح لتحرير المغرب العربي الكبير تحريرا كاملا، وتخليصه من جميع الرواسب الاستعمارية و القضاء على كافة مظاهر الهيمنة الأجنبية.

<sup>1</sup>- عبد المالك خلف التميمي: «بعض ملامح الحركة العمالية في المغرب الغربي ودورها الوطني»، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، س2، ع1، 1984، ص76.

<sup>2</sup>- بغداد خلوي: الحركة العمالية الجزائرية، المرجع السابق، ص311.

- محمد الصائي: المرجع السابق، ص112.<sup>3</sup>

- فيصل فالنت، غيلاني السبتي: «قراءة في النضال النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين على المستويين الداخلي والخارجي إبان الثورة التحريرية 1954-1962»، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 6، ديسمبر 2015، ص11.

<sup>5</sup>- EL - Moudjahid, du 14/08/1961.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

- مناهضة جماهير دول المغرب العربي لجميع الأحلاف مهما كان نوعها وتقويض القواعد الأجنبية المفروضة على بلادنا حتى يتقلص ظل الاستعمار تقلصا كاملا و تكتمل سيادتنا الوطنية.

- قناعة المسؤولين عن الحركة العمالية في أقطار المغرب العربي بأن تدعيم الحركة العمالية الصحيحة وتوحيد أهدافها وغاياتها من شأنه تحقيق النهوض بالطبقات الشعبية، وتحريرها من كل القيود لوصول شعوبنا إلى حياة أفضل قوامها السرية و الرفاهية و العدالة الاجتماعية.<sup>1</sup>

رغم ما قدّمه النقاويون الشمال إفريقيون إلى أشقائهم الجزائريين من دعم خلال هذه المؤتمرات من خلال اجتماع قادة المراكز النقابية المغاربية في المؤتمرات السابقة الذكر، فإنّ تحقيق مشروع الوحدة النقابية المغاربية لم يكتب له النجاح رغم حضوره في كل الاجتماعات والحوارات، قد يكون ذلك بسبب الأوضاع في كل قطر مغاربي، كما قد يكون بسبب اختلاف التوجهات السياسية للنقابات المغاربية، إلا أنّ ما يجب الإشادة به وتثمينه هو تلك الجهود الرامية للتنسيق و العمل المغاربي المشترك في تلك الفترة.

### 5- الدعم المغاربي المشترك التونسي والمغربي للإتحاد العام للعمال الجزائريين على المستوى الدولي:

بذل كل من الإتحاد التونسي للشغل و الإتحاد المغربي للعمل مساعي حثيثة ودعمًا منقطع النظير للإتحاد العام للعمال الجزائريين ومناصرة قضيتهم ودعم مسعاهم على المستوى الدولي، من خلال النقابات العالمية المؤثرة دوليا، سواء من خلال الجامعة العالمية للنقابات الحرة أو ضمن تكتل المنظمة النقابية العالمية.

تجلّت صور المساندة المغاربية للإتحاد العام للعمال الجزائريين دوليا في دعم مسعى الإتحاد للانضمام إلى الجامعة العالمية للنقابات الحرة أثناء اجتماع الهيئة التنفيذية ل(ك.ع.ن.ح) ببروكسل مطلع جويلية 1956، حيث كانت النقابات التونسية (إ.ع.ت.ش) و المغربية (إ.م.ع) عضوين بارزين بالجامعة العالمية للنقابات الحرة.<sup>2</sup> تمثّل ذلك الدعم في وقوف ممثل الإتحاد المغربي للعمل الطيب بوعزة موقفا حازما وطالب بقبول انضمام الإتحاد العام للعمال الجزائريين دون غيره، مبيّنا أنّ النقابة المنافسة المصالية (الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين) ليس لها أي تمثيل في الواقع وهي مناوئة لأهداف الكفاح الجزائري، كما أن أحمد بن صالح الأمين العام للإتحاد التونسي للشغل بذل جهودا جبارة لانضمام

<sup>1</sup>- صلاح العقاد: « الأبعاد الجديدة للسيادة الخارجية التونسية »، مجلة السياسية الدولية، ص 8، ع 29، 1972، ص 155.

<sup>2</sup>- محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية، المرجع السابق، ص 181.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

(إ.ع.ع.ج) ل(ك.ع.ن.ح) مهددا هذه الأخيرة بالانسحاب منها في حال رفضت انضمام (إ.ع.ع.ج)، وقد قاما في سبيل ذلك النقابيين التونسيين و المغربيين بمساعي حثيثة من خلال اللقاءات الثنائية مع ممثلي الدول المؤثرة في (ك.ع.ن.ح).<sup>1</sup>

أكد محمد فارس أنّ النقابيين التونسيين و المغربيين بذلوا جهودا كبيرة لفائدة الإتحاد العام للعمال الجزائريين، وخاصة أحمد بن صالح بقوله: «... لم يستكن في مساندة انضمام الإتحاد العام للعمال الجزائريين، وكان ذلك انتصارا سياسيا كبيرا للمركزية النقابية ولجبهة التحرير الوطني». <sup>2</sup> كما أضاف محمد فارس بقوله: «... أن المعلومات المقدمة من طرف المركزيات المغاربية المنخرطة في (ك.ع.ن.ح) "الإتحاد التونسي للشغل و الإتحاد المغربي للعمل و الإتحاد العام للنقابات الليبية" تؤكد أن الإتحاد العام للعمال الجزائريين يمثل شريحة واسعة من العمال الجزائريين وفي الأخير صوت أغلبية المجلس لصالح الإتحاد العام للعمال الجزائريين.». <sup>3</sup>

استمرت جهود الدعم المغاربي للجزائريين وذلك عند عرض المسألة الجزائرية للأمم المتحدة، حيث أصدر الإتحاد المغربي للعمل و الإتحاد التونسي للشغل بيان احتجاج يدين ما يتعرض له أشقاءهم الجزائريين، ودعوا العمال من خلال هذا البيان إلى إضراب عام يوم 31 جانفي 1957، حيث دعا الإتحاد المغربي للعمل بالخصوص فروعته إلى إرسال برفقيات للأمم المتحدة مؤيدة للثورة الجزائرية، داعيا جماهيره إلى مواصلة التعبئة عن طريق المهرجانات. <sup>4</sup>

كما طالبت النقابات المغاربية المجتمع الدولي بتقديم مساعدات مادية للاجئين الجزائريين، داعية القوى الدولية للضغط على الحكومة الفرنسية و هيئة الأمم المتحدة للاعتراف بحق الجزائريين في الحرية بالتوازي مع السياسيين والنقابيين الجزائريين. <sup>5</sup> كما استغلت النقابات الشمال إفريقية مؤتمر جنيف 08 و 09 مارس 1958 المتعلق بإطلاق سراح المعتقلين خلال اجتماع الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة، والذي عرف حضور السادة جاكوبيس أولدنبروك

<sup>1</sup> - محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية، المرجع السابق، ص181.

- محمد فارس: «النضال الوطني للإتحاد العام للعمال الجزائريين»، مجلة الثورة والعمل، ع420، 11 مارس 1985، ص 46. <sup>2</sup>

<sup>3</sup> - Mohamed Fares: les Relation des syndicats Maghrebins avec les internationales syndicales, le cas de L'ugta Algérie de 1956 à 1962, pp165-166.

- عبد الإله بلقزيز و آخرون: الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية (1948 - 1986) محاولة في التاريخ، م د و ع، بيروت، 1992، <sup>4</sup> ص 72.

<sup>5</sup> - EL- Moudjahid, n° 81, 04 Juin 1961.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

(JAKOPUS OLDENBROEC) أمين عام الجامعة العالمية للنقابات الحرة، وجاي بيرمان كران (JAY BERMAN KRANE) رئيس مصلحة النشاطات الجهوية بالجامعة العالمية للنقابات الحرة، وألبير هاير (ALBERT HEYER) رئيس مصلحة التنظيم والاتصال ب(ك.ع.ن.ح)، وحضور ممثلي المركزيات النقابية الشمال إفريقية: محجوب بن صديق من المغرب و مولود قايد من الجزائر و أحمد التليلي من تونس وسالم شيتة من ليبيا، حيث تم في ختام جلسة المؤتمر الخروج بتوصيات أهمها:

- إجماع القادة النقابيين للمركزيات الشمال إفريقية الأربعة على اتهام الجامعة العالمية للنقابات الحرة بالتقصير اتجاه القضية الجزائرية، وعدم إدانتها بشدة للأعمال الإجرامية التي تقوم بها فرنسا بالجزائر.
- مقاطعة فرنسا و التشهير بها عبر وسائل الإعلام.
- استقلالية الحركة النقابية في المغرب العربي عن الإتحاد الحر و رفض فكرة تكوين فرع له في المنطقة.<sup>1</sup>

كل هذا يدخل في إطار الدعم الدولي المغاربي للإتحاد العام للعمال الجزائريين، الذي تواصل من خلال استغلال كل المنابر العالمية مثل مؤتمر آكرا بغانا للدول الإفريقية 05-13 ديسمبر 1958 الذي نادى بدعم من الأصدقاء المغاربة لمنح الجزائريين حقهم في الاستقلال، هذا بالإضافة إلى المؤتمرات الدولية التي عُقدت بتونس و المغرب و التي عرفت تأييدا كبيرا للقضية الجزائرية، ومنها مؤتمر النقابات الإفريقية بتونس في نوفمبر 1960، وكذا مؤتمر النقابات الإفريقية الثاني بالدار البيضاء في ماي 1961، كلها مؤتمرات آزرت القضية الجزائرية ودعت الطبقة العمالية العالمية لدعم القضية الجزائرية في كفاحها لنيل مطالبها.<sup>2</sup>

أما على المستوى العربي ففي إطار السياسة الدولية فقد سعى الأمين العام للإتحاد المغربي للعمل محجوب بن الصديق في ندوة القاهرة للإتحاد الدولي لنقابات العمال العرب سنة 1958، للتأكيد على دعم تنظيمه النقابي لكفاح الجزائريين لنيل مطالبهم داعيا الحضور لدعم الجزائريين.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- أسماء العريف: « وحدة المغرب العربي، دروس في التاريخ »، مجلة المنار، باريس، س 2، ع 19، 1986، ص 142.

<sup>2</sup>- EL- Moujahid, n° 81, 04 Juin 1961.

<sup>3</sup>- جريدة المجاهد، العدد 29، 17 سبتمبر 1958، ص ص 2-3.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

دون نسيان الدعم المغربي من خلال تنظيم اجتماع الفدرالية النقابية العالمية سنة 1959 التي كانت ترفض تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين في وقت قريب بسبب توجهه الاستقلالي، ثم انضمامه للنقابة المضادة الجامعة العالمية للنقابات الحرة ذات التوجه الرأسمالي، لكن سرعان بادرت (ف.ن.ع) بتقديم دعم ل (إ.ع.ع.ج) إثر الاجتماع السابق الذكر بمدينة خميسي المغربية، حيث تمثلت المساعدات المقدمة للثورة الجزائرية من طرف (ف.ن.ع) في توفير حاجيات مهمة مثل الدواء الفراش و الملابس و مبلغ مالي قدره 5000 جنيه تم إرسالها لمقر الإتحاد العام للعمال الجزائريين بتونس لدعم النضال النقابي الجزائري ضد الفرنسيين.<sup>1</sup>

سادسا: الدعم النقابي العربي والإفريقي للإتحاد العام للعمال الجزائريين.

### 1- الدعم النقابي العربي:

تُعد النقابات العمالية العربية من أهم التنظيمات الجماهيرية التي ساعدت وساندت الثورة الجزائرية معبرة عن ذلك في العديد من المناسبات، وذلك لانتماء الجزائر للأمة العربية، وبالتالي فإن المساندة النقابية العربية كانت مدفوعة بشعور قومي وشعور طبقي يفرضه التضامن العمالي الذي يُعتبر عقيدة في العمل النقابي الدولي.

كان العمل النقابي العربي مهيكلا تقوده الكونفدرالية العالمية للنقابات العربية، التي تم تأسيسها بالعاصمة السورية دمشق في مارس 1956 من طرف سورية ومصر والأردن ولبنان وليبيا، رغم أن هذه الأخيرة لم تكن تنظيم نقابي وطني على غرار بقية الدول العربية<sup>2</sup>، ورغم عدم انتماء الإتحاد العام للعمال الجزائريين للكونفدرالية العالمية للنقابات العربية فإنه تلقى دعوة منها لحضور العديد من لقاءاتها إذ شارك رشيد عبد العزيز و مولود قايد في ندوة لهذه الكونفدرالية بالقاهرة من 12 إلى 14 سبتمبر 1958، حيث تم خلالها إنشاء لجنة عالمية للتضامن مع العمال بصفة عامة و الجزائريين بصفة خاصة.<sup>3</sup>

- محمد قدور: المرجع السابق، ص ص 153-154.<sup>1</sup>

<sup>2</sup> - Jean Meynaud, Anisse salah -Bey: le syndicalisme African , évolution Et perspectives payot, payot

Paris, 1963, p144.

<sup>3</sup> - A.N.O.M, GGA / 7G /1105, PRG Alger le 01/10/1958 note de Renseignement a /s de L'UGTA.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

كما نستشف المواقف النقابية العربية المؤيدة للثورة الجزائرية في ردود فعل النقابات المصرية الذي تجلّى موقفها من خلال ردود فعلها من قضية القرصنة الجوية، حيث أبدت استنكارها من هذا العمل، كما أصدرت نقابة المحامين بيانا أدانت فيه العمل الفرنسي واعتبرته مخالفا للقوانين والأعراف الدولية، مقدمة في هذا الخصوص طلبها للأمم العربية أن تبذل جهودها لتحرير أقطار الوطن العربي، وفي السياق ذاته أرسلت ذات النقابة مراسلات لكل نقابات المحامين في العالم، ورابطة الحقوقيين ببروكسل عبّرت من خلالها عن احتجاجها بخصوص حادثة القرصنة الجوية للطائرة التي تحمل المسؤولين الجزائريين، كما دعت كل من نقابة المعلمين ونقابة عمال النقل في بيان لها كل العمال للتوقف عن العمل لساعات تضامنا مع القرصنة بالجزائر.<sup>1</sup>

تواصل الدعم المصري بمشاركة الأشقاء النقابيين لإخوانهم بالجزائر في إضرابهم لثمانية (08) أيام حيث أغلقت جميع الإدارات الحكومية و المحلات التجارية و الشركات و المؤسسات، وتم تعليق نشاط وسائل النقل والمواصلات كالقطارات والسيارات لمدة يوم واحد، كما قامت النقابات المصرية عقب عزم فرنسا على تفجير قنصلتها الذرية بالصحراء الجزائرية على تنظيم حراك شعبي (مسيرات و مظاهرات) بميدان الجمهورية شهد مشاركة الآلاف من المصريين.

كان الدعم المالي حاضرا في جهود النقابات المصرية تجاه التضامن مع الثوار الجزائريين، حيث قام موظفون وعمال مديرية التحرير بجمع مبلغ مالي تم تقديمه إلى أعضاء الوفد الخارجي بالقاهرة، كما قامت منظمات عمال النقل بالإسكندرية ونقابة الأطباء و الهندسة وعمال الشركات أيضا بجمع تبرعات لصالح الثوار بالجزائر.<sup>2</sup>

استمرارا لذكر جهود النقابات العربية الداعمة للثورة الجزائرية اتخذ مؤتمر الإتحاد العالمي للعمال العرب المنعقد بالعاصمة المصرية القاهرة في جانفي 1961 قرارا بمقاطعة البواخر والطائرات الفرنسية في بلدانهم، حيث تم دعوة الحكومات و العمال في الوطن العربي لتجسيد قرار المقاطعة المنبثق عن المؤتمر، كما دعا المؤتمر في هذا الخصوص إتحاد العمال الأردني إلى مقاطعة فرنسا اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا<sup>3</sup>، في وقت أكد وفد الإتحاد العام للعمال الجزائريين في

<sup>1</sup>- عمار بن سلطان و آخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 185.

<sup>2</sup>- نفسه، ص ص 188-191.

<sup>3</sup>- El - Moudjahid, du 16/01/1961, p2.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

هذا المؤتمر العربي أنّ التضامن مع الثورة الجزائرية غير كاف داعية الدول العربية لتقديم دعم مادي ومالي للثورة الجزائرية.<sup>1</sup> ليستجيب الإتحاد الدولي لنقابات العمال العرب لطلب الإتحاد ويعلن عن تقديمه لمساعدات ل(إ.ع.ع.ج) والثورة الجزائرية بالاشتراك مع (ك.ع.ن.ح).<sup>2</sup>

بدورها تضامنت النقابات السورية مع الثورة الجزائرية حيث تم عقد اجتماع لاتحاد نقابات العمال العرب بدمشق، طالبت خلاله جميع العمال بوقف الشحن الجوي والبحري الفرنسي تجاه الجزائر، كما شكّلت لجنة تكفلت بمهمة جمع التبرعات للثوار الجزائريين، وعلى المستوى الدولي دعا الإتحاد العام للنقابات العمال العرب من سوريا عقب فشل المساعي الدبلوماسية لحل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة نقابات العمال في العالم لتعريف شعوبهم بالمسألة الجزائرية، في وقت أوصى بيان الإتحاد العام لنقابات العمال العرب الشباب في سوريا إلى دعم إخوانهم بالمال والسلاح.<sup>3</sup>

قام الإتحاد العام للنقابات العمالية السورية عقب المؤتمر العالمي للفدرالية العالمية للنقابات الحرة المنعقد بتونس سنة 1957 بدعوة نقابات العالم الحر إلى السعي لإحلال السلام و مساعدة الجزائريين لتحقيق حريتهم، وذلك بدعوتهم للتفاوض المباشر مع الممثلين الشرعيين للشعب الجزائري<sup>4</sup>، كما تم تنظيم مهرجانات بدمشق لمدة أسبوع تضامنا مع الثورة الجزائرية ابتداء من 30 أوت 1957 عرف مشاركة عدة جمعيات ونقابات فاعلة.<sup>5</sup>

أبدت النقابات العراقية كذلك مواقف مساندة للثورة التحريرية مثل بعث رسائل احتجاج لهيئة الأمم المتحدة والتي طالبت من خلالها فتح تحقيق في حادثة اغتيال عيسات ايدير، كما وجّه رئيس الإتحاد العام لنقابات العمال العراقية

<sup>1</sup>- عمار بن سلطان وآخرون: المرجع السابق، ص 191.

<sup>2</sup>- سعيد عبد المغني: « نضال العمال العرب في مواجهة الصهيونية والاستعمار »، مجلة الكاتب، الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر، ع 114، سبتمبر 1970، ص ص 57-60.

<sup>3</sup>- عمار بن سلطان وآخرون: نفس المرجع، ص 248.

<sup>4</sup>- نفسه، ص 249.

<sup>5</sup>- سالم بويحيى: المرجع السابق، ع 43-44، ص 92.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

نداء اعتبر فيه أنّ الاستعمار الفرنسي بالجزائر ضد تحرر الشعوب العربية، مؤكّدا بأنّ الحرب التي تقودها الحركة العمالية بالجزائر هي معركة العمال العراقيين في نفس الوقت داعيا فرنسا لمنح الجزائريين حقهم في تقرير مصيرهم.<sup>1</sup>

ليتم تنظيم أسبوع "نصرة الجزائر" عرف مشاركة العديد من النقابات العراقية كنقابة المعلمين وإتحاد الأدباء العراقيين، حيث أصدرت نقابة المعلمين بيانا أكّدت فيه أنّ الثورة الجزائرية هي ثورة الأمة العربية جمعا، كما بادرت العديد من التنظيمات العراقية الأخرى إلى مراسلة المنظمات الدولية و الإقليمية بقرقيات عبروا خلالها عن استنكارهم لما تقوم به فرنسا بالجزائر، داعية الحكومات العربية لتقديم مساعدات للثورة الجزائرية، والشعوب العربية لتنظيم حملات تبرعات لفائدة الثوار الجزائريين.<sup>2</sup>

كما كانت للإتحاد العام للعمال الجزائريين مواقف منددة لما يحدث للأشقاء العرب مثل تنديده بالعدوان الثلاثي على مصر سنة 1956.<sup>3</sup> بالإضافة إلى اعتبار (إ.ع.ع.ج) للقضية الفلسطينية قضية جزائرية، مبدية مواقف مؤيدة للأشقاء الفلسطينيين في عديد المناسبات مثل انسحاب ممثل الجزائر من حضور مؤتمر النقابات اليوغسلافية في أبريل 1959 لأنّ الاجتماع عرف حضور ممثل الكيان الصهيوني ...<sup>4</sup>

ما يمكن ملاحظته هو أنّ الدعم النقابي العربي للإتحاد العام للعمال الجزائريين والثورة الجزائرية لم يكن في مستوى طموحات الإتحاد، موقف عبّر عنه تصريح أحمد توفيق المدني الذي أكّد بأنّ دعم الصين الشعبية لوحدها تجاوز دعم كل الدول العربية مجتمعة للثورة التحريرية الجزائرية<sup>5</sup>، ذلك أنّ الإتحاد العام للعمال الجزائريين كان ينتظر الكثير من الدعم في مختلف المجالات وعلى كل المستويات، ولعل غضب قيادي الإتحاد مرده أنّ الدعم النقابي من المنظمات والدول غير العربية الداعم و المؤيد للثورة قد فاق و سبق كل الدعم النقابي العربي.

<sup>1</sup>- خليل حسن الزركاني: الموقف القومي للشعب العراقي تجاه الثورة الجزائرية، المؤسسة الجزائرية للنشر و الإشراف، الجزائر، 2007، ص ص 38-39.

<sup>2</sup>- نفسه، ص 41.

<sup>3</sup> - A.N.O.M, GGA 7G / 1105, SNA, Alger le 04/11/1956, individu, employé

à L'UGTA, trouvé porteur de 130 commnuqués du presse.

<sup>4</sup>- Weiss François: op.cit, p41.

<sup>5</sup>- جريدة المجاهد، تونس، ع 87، 16/01/1961، ص 2.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

### 2-الدعم النقابي الإفريقي:

حاول الإتحاد العام للعمال الجزائريين تجسيد البعد البُعد الإفريقي الذي لم يغيب عن اهتمامات و أهداف القادة النقابيين الجزائريين، حيث عملوا على الاستفادة من المناسبات والمؤتمرات التي كانت تُقام على المستوى الإفريقي لعرض القضية الجزائرية محاولة من قادة (إ.ع.ع.ج) لكسب الدعم القاري لصالح الثورة الجزائرية.

انطلاقا من بيان أول نوفمبر 1954 الذي أكد: «... أنّ جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائها الطبيعيين ...».<sup>1</sup>

وجّهت قيادة جبهة التحرير الوطني أنظارها لأفريقيا السوداء بشكل متأخر نوعا ما خاصة تجاه الدول أفريقيا الفرنكفونية التي نالت الحكم الذاتي في سنة 1958 و الاستقلال سنة 1960، لمحاولة الاستفادة بطريقة أو بأخرى من كفاح الحركات التحررية الأفريقية، ونشر القضية الجزائرية في المحافل الدولية و في هيئة الأمم المتحدة.<sup>2</sup> وفي إطار العلاقات النقابية بين الإتحاد والدول الإفريقية فإنّ الزعيم "أحمد سيكوتوري" قد بذل مجهودا كبيرا من أجل توطيدها، حيث دعا الحركة النقابية الإفريقية إلى تأييد جبهة التحرير الوطني في كفاحها ضد الاحتلال الفرنسي.<sup>3</sup>

استغل الوفد الجزائري مشاركته في الندوة الإفريقية التي نظمتها الكونغرس الدولية للنقابات الحرة بأكرا بغانا أيام 04 إلى 18 جانفي 1957 الممثل بواسطة مولود قايد الذي تطرق في كلمته للوضعية الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية السيئة بالجزائر، مبيّنا أنّ هذه الوضعية ناتجة عن الوجود الاستعماري بالجزائر، مؤكّدا أنّه لا سبيل للخروج من الوضعية الصعبة التي يعيشها المجتمع الجزائري إلّا بالاستقلال التام، داعيا السلطات الاستعمارية إلى إطلاق سراح المساجين ومنهم المعتقلين النقابيين وإعادة إدماج كل العمال المفصولين إلى أماكن عملهم.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- جبهة التحرير الوطني، بيان أول نوفمبر 1954.

<sup>2</sup>- عامر الهادي: مواقف الدول الأفريقية من الثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف شتوان نصيرة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر (2) أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2015-2016، ص 79.

<sup>3</sup>- وزارة الإعلام والثقافة، كيف تحررت الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص ص 79-80.

<sup>4</sup>- A.N.O.M, GGA 7G / 1108, PRG, Alger le 18/02/1956, la CISL et le syndicalisme Nord - African.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

وخلال انعقاد المؤتمر الأول للإتحاد العام لعمال إفريقيا السوداء (U.G.T.A.N) بكوناكري ما بين 15 و18 جانفي 1959، بعث ممثل الإتحاد العام للعمال الجزائريين السيد معاشو عبد القادر إلى المؤتمر رسالة يعتذر فيها عن عدم الحضور، حيث هنا دولة غينيا بمناسبة حصولها على استقلالها، شارحا ما يُعانيه العمال و الشعب الجزائري، مبينا أنّ الشعب الجزائري يريد الاستقلال، معتبرا أنّ هذا المؤتمر هو دعم للشعوب والعمال الأفارقة لأجل نيل حريتهم من التسلط الاستعماري.<sup>1</sup>

أما في مؤتمر تونس للشعوب الأفريقية الثاني المنعقد ما بين 25-29 جانفي 1960 الذي عرف مشاركة قادة الحركات السياسية و النقابية في القارة الأفريقية، حيث شارك فيه سبعون (70) ممثلا عن سبعة وعشرون (27) دولة، طالب خلاله المتحدث باسم الوفد الجزائري فرانس فانون بإنشاء لواء دولي من المتطوعين الأفارقة ضد الاستعمار الفرنسي، مناشدا و مطالباً بضرورة تفعيل مشاركة المتطوعين العرب و الأفارقة، حيث لقي طلبه استجابة من طرف الدول المشاركة في هذا المؤتمر.<sup>2</sup>

كما شارك الإتحاد العام للعمال الجزائريين و انضم إلى الاتحاد النقابي الإفريقي (U.S.A) أثناء المؤتمر التأسيسي الأول بالدار البيضاء المغربية من 25 إلى 31 ماي 1961، حيث كان الإتحاد العام للعمال الجزائريين نائب لرئيس المؤتمر المذكور، نوه المؤتمر في لائحة لهم بكفاح الشعب الجزائري و مساهمته الفعالة في استقلال و تحرير القارة الأفريقية، موضحين أنّ مسألة فصل الصحراء عن التراب الجزائري تُحدد الوحدة الأفريقية، مبيّنين أنّ الصحراء الجزائرية جزء لا يتجزأ من التراب الجزائري، حيث أكدوا أنّ القضية الجزائرية لن تُحل سوى بالمفاوضات بين الحكومة الفرنسية و جبهة التحرير الوطني، طالب المؤتمر عمال أفريقيا بأن يساندوا سياسيا و اجتماعيا الحكومة المؤقتة الجزائرية من أجل تحقيق سيادتها الكاملة على ترابها و نيل حريتها.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - Jean Meynaud Anisse, salah bey: op.cit, p 142.

- El - Moudjahid, n°81, du 05/06/1961.

<sup>2</sup> - عامر الهادي : المرجع السابق، ص 115.

<sup>3</sup> - El - Moudjahid, n°81, du 05/06/1961.

## الفصل الثالث..... العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-1962)

### خلاصة الفصل

كان لنشاط الإتحاد العام للعمال الجزائريين المدعم من قبل قيادة جبهة التحرير الوطني بُعدا مغاربيا إيمانا منه بأهمية الوحدة المغاربية لدعم القضية الجزائرية دوليا، حيث كان لذلك على الصعيدين العربي والإفريقي أبعادا متنوعة ومنها إدراك قيادة الإتحاد العام للعمال الجزائريين لأهمية الضغط عالميا على النظام الاستعماري وتداعيات ذلك إيجابيا، أمر كان له سمعة واسعة، حيث أعطى حضور هذه النقابة الجزائرية الثورية في مختلف المحافل الثورة التحريرية سمعة كبيرة لدى مختلف التنظيمات النقابية و العمالية، التي أبدت تضامنها ومؤازرتها للإتحاد العام للعمال الجزائريين و الثورة التحريرية الجزائرية بمختلف الوسائل و الأشكال.

الفصل

الرابع

## الفصل الرابع: الاتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

تمهيد

أولاً: نبذة تاريخية عن نضال العمال الجزائريين المهاجرين في فرنسا (1954 - 1962).

ثانياً: تأسيس فدرالية الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين المصالية بفرنسا.

ثالثاً: تشكيل فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.

رابعاً: الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا

خامساً: العمال الجزائريون يصعدون من أنشطتهم الثورية في قلب فرنسا

خلاصة الفصل

استهدفت قيادة الجبهة دحض الإدعاءات الفرنسية القائلة بأن ثورة أول نوفمبر ليست ثورة وإنما هي أحداث عابرة يقودها قطاع طرق ومرترقة بحثا عن المال وسط دعم خارجي، ومحاولة منها التأكيد بأنها ثورة شاملة ضمت جميع فئات المجتمع الجزائري كبارا وصغارا ووثقفين، ومنظمة تنظيما محكما استطاعت من خلاله نقل الثورة لقلب فرنسا، استغلالا لجهود إحدى أهم شرائح المجتمع الجزائري وهم العمال، الذين طالما عانوا من الظلم و الاستغلال الفرنسي بالجزائر بواسطة نقابات فرنسية لم تكن تراعي أدنى حقوقهم، ليكون الاستقلال هو الهدف الأسمى لجميع الجزائريين.

سنحاول في هذا الفصل إعطاء نبذة تاريخية عن نضال العمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا ثم نتطرق لتأسيس النقابة المصالية الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين بفرنسا، وتأثير السبق المصالي على توجهات الطبقة العاملة الجزائرية التي تعيش فوق الأراضي الفرنسية، ثم نحاول إبراز كيفية تشكيل فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا والهدف من وراء إنشاء هذه الفدرالية، مع التطرق لما تعرضت له من قمع من طرف الأجهزة الأمنية الفرنسية وصراعها مع الحركى، ودورها في تأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين وتوضيح الأسباب والأهداف الحقيقية للودادية، مع إبراز إسهامات هذه الأخيرة في الثورة التحريرية و آليات ذلك، والتطرق للجهات التي دعمت جهود العمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا، بالإضافة لتحليل الصعوبات و المشاكل التي واجهت نشاط الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا و منها الصراع الدموي مع النقابة المحسوبة على التيار المصالي، وصولا لإبراز الأنشطة الثورية للعمال الجزائريين بفرنسا و التي تجلّت في الإضرابات السياسية و الأعمال الفدائية و المظاهرات العارمة.

### أولا: نبذة تاريخية عن نضال العمال الجزائريين المهاجرين في فرنسا:

إذا تحدثنا عن دور المهاجرين في الثورة التحريرية يجدر بنا العودة لدراسة تاريخ هجرتهم إلى فرنسا، تشير الكثير من الدراسات التاريخية إلى أنّ بداية ظهور الطبقة العاملة الجزائرية بفرنسا قد كانت في بداية القرن 20 ، مستندة في ذلك على الإحصاء الرسمي الذي أجراه الديوان الجزائري لليد العامة سنة 1912، الذي أوضح أن عدد العمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا يتراوح ما بين 4 و 5 آلاف عامل منهم حوالي ألفين عامل من منطقة القبائل بالجزائر.<sup>1</sup> في حين أكّد الباحث عبد المجيد عزي أنّ النشاط النقابي يعود إلى ثمانينات القرن 19، وهي السنوات التي برز فيها نشاط العمال الجزائريين المنخرطين في شبكة العمل و الأجور الفرنسية خاصة خلال سنوات 1884، 1890،

<sup>1</sup>- سعدي بزيان: دور الطبقة العامة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954 ، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009، ص 08.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

1895<sup>1</sup> حيث كانت الهجرة شيئا عاديا يتم دون لفت انتباه الفرنسيين نظرا لقلّة المهاجرين من الجزائر، وتعتبر السياسة الاستيطانية التي كانت تطبقها الإدارة الاستعمارية على الجزائريين من خلال نزع أراضيهم أهم سبب دفع بالجزائريين للهجرة نحو فرنسا بحثا عن مصدر رزق.<sup>2</sup>

لقد تحوّل الفرنسيين من ازدياد الهجرة فتم وضع تعقيدات و استمر الوضع هكذا حتى سنة 1914 أين تغير تعامل الفرنسيين مع ملف الهجرة نظرا لحاجة القوات الفرنسية لجهود الجزائريين، والمصانع الفرنسية لليد العاملة الجزائرية، حيث صدر قانون 1914 الذي ينظم الهجرة إلى فرنسا إذ تم تجنيد 270 ألف جزائري، سواء كمجندين في الجيش الفرنسي أو كعمال في المصانع الفرنسية<sup>3</sup>، وبالتالي إذا اعتبرنا أنّ هجرة الجزائريين تجاه فرنسا كانت بدافع اقتصادي كعامل أساسي متعلق بالقطاع الزراعي والصناعي ويهدف تحسين ظروف العمل، بالإضافة إلى عوامل نفسية وتعليمية بدرجة أقل، فإنّ قبول الفرنسيين لتلك الهجرات الجزائرية الهائلة في تلك الفترة يتعلق بظروف دولية تمثّلت في تحضير وتعبئة الفرنسيين و استعداداتهم للحرب العالمية الأولى، كما أنّ فرنسا تسعى إلى إعادة تشييد ما خلفته تلك الحرب من خسائر، حيث كانت بحاجة إلى اليد العاملة، إنّ تشجيع هجرة الجزائريين إلى فرنسا قد كان بدافع برغماتي يتجلى في سعي الحكومة الفرنسية وأرباب العمل لاستقطاب يد عاملة رخيصة خاصة خلال الفترة الممتدة من 1900 إلى 1924.<sup>4</sup>

إثر ذلك تواصلت الهجرة بصورة دائمة عقب رفع القيد عنها بموجب قانون 1915/07/14 الذي فتح باب الهجرة التلقائية رغبة من الفرنسيين في استخلاف اليد العاملة المجنّدة.<sup>5</sup> كما صدر قانون 14 سبتمبر 1916 الذي يسمح بإنشاء "مصلحة عمال المستعمرات" من طرف وزارة الحرب الفرنسية بهدف تجنيد اليد العاملة الأهلية سواء من

<sup>1</sup>Azzi Abdelmadjid: op.cit, p27.

<sup>2</sup>- محمد فارس: أبحاث تاريخ الحركة النقابية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 110-111.

<sup>3</sup>- عبد الحميد زوزو: الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 46.

<sup>4</sup>- jaques simon: Algérie la passé, l' Agérie française la Révolution 1954-1962, Harmattan, 2007, p40.

<sup>5</sup>- عبد الحميد زوزو: نفس المرجع، ص 14.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

الفيتنام أو المغرب العربي، أين تم تجنيد (78566) جزائريا و (35506) مغربيا و(18249) تونسيا في مؤسسات عمومية و خاصة، و في المصانع و المناجم و ورشات الوسائل و الذخيرة و غيرها.<sup>1</sup>

برزت أدوار العمال الجزائريين خلال الفترة الممتدة ما بين(1919-1939) نتيجة ازدياد عددهم بشكل كبير حيث بلغ 71 ألف سنة 1924، ليزداد مع مرور الوقت نحو فرنسا و الدول الأوروبية نظرا لاستفادتهم من ظروف معيشية أفضل من تلك التي عاشوها بالجزائر، خاصة ما تعلق بارتفاع الأجور بفرنسا مقارنة بما كان عليه الحال بالجزائر، لقد ساعد احتكاك الجزائريين بمختلف فئات الشعب خاصة الناشطين في الأحزاب السياسية والجمعيات الثقافية والنقابات، الشيء الذي مكّنهم من اكتساب مستوى تكويني سياسي و ثقافي و نقابي، أمر جعلهم يلعبون أدوارا هامة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية لاحقا.<sup>2</sup>

عقب الأزمة الاقتصادية العالمية سنة 1929 عانى المهاجرون الجزائريون من صعوبات كبيرة كتبت عنها جريدة لوفيفارو الفرنسية عام 1930 ما يلي: « في كل مكان من الضواحي كان هؤلاء السيديس (sidis) البؤساء يرتعدون من شدة البرد ... إنّ هذا يمثل جريمة إنسانية، فكيف يمكن إيواء بشر في أماكن لا تليق حتى بالكلاب ؟ إنّ من 80 و 100 ألف شمال إفريقيا موجودون بفرنسا نتحكم نحن في مصائرهم بلا رحمة، ولذا يجب تقديم يد العون إليهم بدلا من قهرهم. كم كانوا سيكون حينما نذكرهم بقراهم التي قدموا منها ... للأسف إنّهم في حضارتنا لم يتعلموا سوى معنى الشرطة و ملاحقاتها .»<sup>3</sup> شهدت عقب ذلك حركة الهجرة نحو فرنسا بعض التراجع، ذلك أنه ترتب عن الأزمة الاقتصادية السالفة الذكر تسريح الآلاف من العمال، إلّا أنّ تعاف الاقتصاد الفرنسي ابتداء من سنة 1936 عقب فوز الجبهة الشعبية بالانتخابات التشريعية و إلغاء القوانين المقيدة للهجرة الجزائرية قد بعث هذه الأخيرة من جديد.<sup>4</sup>

تطافت النقابات الفرنسية على اختلاف تياراتها على العمال الجزائريين إذ عملت على استقطابهم، وفي هذا الخصوص تمكّنت نقابة الكونفدرالية العامة للشغل الموحدة بحكم التزامها بالتكفل بمصالح الطبقة الشغيلة الجزائرية أكثر من النقابات الأخرى، بالإضافة إلى الكونفدرالية الفرنسية للعمال والكونفدرالية العامة للعمال، من استقطاب العمال الجزائريين بفرنسا الذين أدركوا أنّ مصالحهم الخاصة لا يمكن أن تتحقق خارج هذه النقابات، وأنّ مجهوداتهم الفردية لن

<sup>1</sup>- Benjamin stora: Histoire Algérie Contemporaine 1830-1988, Casbah, Alger, 2004, p49.

<sup>2</sup>- عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص ص 117-118.

<sup>3</sup>- Eveno patrik, planchais jean : la guerre d'Algérie documents et témoignages, Edition la découverte et journal la monde, paris, 1989, p17.

<sup>4</sup>- عبد الحميد زوزو: نفس المرجع، ص 32.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

تُحقق لهم المأمول، حيث انضموا إلى الكونفدرالية العامة للشغل الموحدة مدركين أنّ مطالبهم هي مطالب زملائهم العمال الفرنسيين، وأنّ ما يحققه هؤلاء العمال الفرنسيين من نجاح سوف يعود عنهم بالمنفعة، حيث شاركوا زملائهم الفرنسيين في مختلف الإضرابات التي قاموا بها مثل الإضرابات التي أُعلنت في جوان 1936 و إضراب 30 نوفمبر 1938.<sup>1</sup>

أما عقب الحرب العالمية الثانية فإن عدد المهاجرين قد ارتفع من 6720 سنة 1947 إلى 201828 سنة 1955، ورغم بقاء قرابة 28457 فقط بفرنسا، فإنّ وجود العدد السابق في الفترة الممتدة ما بين نهاية الحرب العالمية الثانية واندلاع الثورة التحريرية يمكن تفسيره بارتفاع الأجور، والتمتع ببعض الحقوق ... التي لم يحصلوا عليها بالجزائر.

تحكّمت عدة عوامل في توزيع العمال الجزائريين بفرنسا منها احتياجات سوق العمل الفرنسي من اليد العاملة، حيث أنّه في الغالب كانت فرص العمل قليلة أو شبه منعدمة بالنظر للمستوى الثقافي المتدني للعمال المهاجرين الجزائريين، وما تم الحصول عليه من مناصب عمل كان في مصانع الصناعات الثقيلة و الإستخراجية خاصة المنجمية و بالتالي الأعمال الشاقة، أما العامل الثاني فهو مرتبط باستقرار الفروع العائلية أو القروية لفئات من المهاجرين قادتها الظروف أو الصدفة للتواجد هناك.<sup>2</sup>

و بناء على هذين العاملين فقد ظهرت تجمعات كبرى للعمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا<sup>3</sup> في خمسة مناطق أساسية هي<sup>4</sup>:

- منطقة السين (Sine).

- منطقة الشمال مع توركوآن (Tourcoin) و روبي (Roubaix) و ليل (lile).

- موزال (Moselle).

- رون (Rhones) و ليون (lyon).

- بوش دي رون (Bouches des Rhones) مع مارسيليا (Marseille).

<sup>1</sup>- عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 117-118.

<sup>2</sup>- كمال بوقصة: مصادر الوطنية الجزائرية، تر ميشال سطوف، دار القصة للنشر، الجزائر، 2005، ص 70.

<sup>3</sup>- ينظر للملحق رقم 01 (ملاحق الخرائط).

<sup>4</sup>- جيلالي تکران: الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا ودورها، المرجع السابق، ص 61.

رغم أنّ تواجد العمال الجزائريين بالنقابات الفرنسية ظلّ لعدة عقود من الزمن، حيث كانت هذه النقابات سبباً لنضج سياسي ونقابي ومطلبي لفئة كبيرة من الطبقة العاملة الجزائرية بفرنسا، ورغم خوض العمال الجزائريين كل المحطات البارزة مع النقابات الفرنسية منها إضرابات 1947، و إضرابات بداية الخمسينيات، ورغم استمرار تشجيع هذه النقابات مسألة انخراط الجزائريين بها، إلا أنّ هذه المركزيات لم تخفف من معاناة الجزائريين ولم تحل مشاكلهم المهنية والاجتماعية بل كانت تنظر إليهم بعنصرية، حيث أشار إلى ذلك أبي القاسم سعد الله عندما بيّن أنّ الكثير من العمال الجزائريين انسحبوا من (ك.ع.ش) بسبب سوء المعاملة و العنصرية المقيتة من قبل زملائهم في العمل من الفرنسيين بدعم أو بصمت من طرف أرباب العمل.<sup>1</sup>

إنّ موقف النقابات الفرنسية كان بناء على نظرتهم للعمال الجزائريين بأنهم مرتزقة وأعداء، وهو ما خلق تعارض في المصالح بين الطبقة العاملة الفرنسية ونظيرتها الجزائرية المهاجرة، التي رغم كل هذه الظروف فإنّه يعود لهم الفضل في وضع النضال التحرري على السكة الصحيحة عقب تأسيس أول حزب سياسي ممثلاً في نجم شمال إفريقيا، الذي سيجعل مشعل النضال في فرنسا و في الجزائر، ومن بعده حزب الشعب ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية، التي رحب باندلاعها العمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا ترحيباً كبيراً، حيث اعتقد هؤلاء أنّ مصالي الحاج هو مفجر الثورة، و الدليل على ذلك هو أنّه رغم حل حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بعد خمسة أيام من اندلاع الثورة الجزائرية، إلا أنّ أغلب العمال ظلوا يؤيدون مصالي الحاج وهو ما ساعد على استمرار إطارات ومسؤولي الحزب بفرنسا (مسؤولي الضواحي والقسمات) أوفياء للزعيم مصالي الحاج، أمر سيتجسد بتأسيس فدرالية الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين بفرنسا.<sup>2</sup>

ثانياً: تأسيس فدرالية الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين المصالية بفرنسا.

عقب احتواء الإتحاد العام للعمال الجزائريين لكل ميادين النضال بالجزائر و فشل الحركة المصالية في التمتع داخل الجزائر، سعت هذه الأخيرة إلى الانتقال إلى فرنسا حيث تحظى بقاعدة نضالية واسعة خاصة وسط العمال لتبادر

<sup>1</sup> - كمال بوقصة: المرجع السابق، ص 157.

<sup>2</sup> - جيلالي تکران: الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر و فرنسا و دورها، نفس المرجع، ص 226.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

النقابة المصالية بسبق نقابي آخر هذه المرة بفرنسا في محاولة لتعويض ما فقده بالجزائر، ومحاولة السيطرة على الجالية المهاجرة بفرنسا لتوظيفها ضد الجبهة خاصة بعدما اشتد الصراع بينهما.<sup>1</sup>

اختلفت الكتابات التاريخية حول تأسيس فدرالية نقابة (إ.ن.ع.ج) بفرنسا، حيث يؤكّد كل من جيلالي تکران وأحمد عصماني أنّ فدرالية (إ.ن.ع.ج) بفرنسا أنشأت في 26 مارس 1956 من طرف أحمد بخات، محمد ناجي، أحمد شماس، محمد أوطالب، سعيد إبراهيم، وعبد الرحمان بن سيد ب 13 شارع (Enghien) الدائرة العاشرة بباريس.<sup>2</sup>

أما محمد فارس وبنجامين سطورا وسليمان الشيخ وجمعة بن زروال فقد بيّنوا أنّ تأسيس هذه الفدرالية كان في أواخر جانفي 1957.<sup>3</sup> في حين يشير الباحث خلوفي بغداد أن التاريخ المذكور 30 جانفي 1957 يمثل تاريخ وضع فدرالية فرنسا لاتحاد نقابات العمال الجزائريين قوانينها وملف اعتمادها لدى السلطات الفرنسية بباريس، حتى تتمكن من مباشرة نشاطها وفق الأطر القانونية كمرکزية نقابية جزائرية بفرنسا، حيث قررت عقب ذلك التاريخ انتخاب لجنة تنفيذية تتكون من واحد وعشرون (21) عضواً تنتخب بدورها ثمانية (08) أعضاء، حيث تواجد مقر الفدرالية بضواحي باريس<sup>4</sup>، وصل عدد منخرطيها حسب إحصاء الأمن الفرنسي إلى (75000) منخرطاً.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - بغداد خلوفي: الإعلام النقابي، المرجع السابق، ص 279.

<sup>2</sup> - جيلالي تکران: الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا ودورها، المرجع السابق، ص 274.

- A.N.O.M , GGA, /81F/ 798, Rapport secret sur le syndicalisme ouvrier musulman en Algérie

<sup>3</sup>-Mohamed Fares : AissatIdir, documents , op.cit, p55.

- Benjamin stora: L'union des syndicats, op.cit, p104.

<sup>4</sup> - بغداد خلوفي: الإعلام النقابي، نفس المرجع، ص58.

<sup>5</sup> - أكدت الباحثة رفاة أن 75000 تمثل عدد البطاقات الموزعة، وأن النقابة حصلت على تأييد 15000 مناضلاً بفرنسا. للمزيد ينظر: رفاة نادية: الحركة المصالية نشأتها وتطورها في فرنسا 1954-1958، إشراف لونيبي رابح، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية جامعة وهران، الجزائر، 2010-2011، ص 53.

- وهو ما ذهبت إليه جريدة (le Monde) في عددها الصادر يوم 25 نوفمبر 1957، للمزيد ينظر:

Benjamin stora: L'union des syndicats, ibid, p109.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

أما مسؤول هذه النقابة فقد أكد أنّ عدد المنخرطين بلغ (97600) منخرطا.<sup>1</sup>

رغم ما تعرّضت له هذه النقابة من قمع ومطاردة إلا أنّها استطاعت إنشاء فروع وخلايا في المؤسسات والمكاتب المحلية المؤقتة الاتحادات الجهوية في قطاع المناجم و المعادن و البناء و الأشغال العمومية، ليصبح الأمر أكثر صعوبة عليهم عندما واجهوا النقابات الفرنسية التي انسحب منها الجزائريون و انخرطوا في النقابة المصالية التي قبض على قيادتها الأولى في 26 مارس 1956. استمرت ملاحقات المصالح الأمنية الفرنسية، فتم توقيف بن سيد وناجي وشماس.<sup>2</sup> اجتمعت اللجنة الإدارية لفدرالية فرنسا لاتحاد نقابات العمال الجزائريين بباريس أيام 7 و 8 و 9 جانفي 1957، وعقب تأكدها من استحالة ممارسة نشاطها النقابي بالجزائر قررت إعادة تنظيم فدرالية فرنسا لاتحاد نقابات العمال الجزائريين<sup>3</sup>، حيث أسندت في هذا الاجتماع لعبد الله فيلاي مهمة قيادة هذه النقابة وسطرت لنفسها برنامج يتركز على السعي لبحث السبل لدعم الحركة العمالية و الديمقراطية و محاولة توحيد الجهود مع العمال الفرنسيين، بالإضافة إلى استهداف تجذير العمل النقابي وسط العمال الجزائريين المهاجرين و العمل على إنهاء العداء من جانب الحزب الشيوعي الفرنسي (ك.ع.ش) ضد (إ.ن.ع.ج).<sup>4</sup>

أما عن أهداف هذه النقابة فقد أكد جاك سيمون (Jaques simon) أنّ النقابة المصالية ترى أن الطبقة العاملة بفرنسا بحاجة إلى تأطير وسط نقابة قوية تدافع عن حقوقهم و أمنهم وتسعى لتحسين ظروفهم القاسية والشاقة، مستشهدا بدور النقابيين الفرنسيين بـغية حصول العمال على حقوقهم وضرب مثال على ذلك بإضراب العمال الفرنسيين في جوان 1936 الذي اعتبره نموذج لوقوف النقابة في صف الحركة العمالية<sup>5</sup>، في حين أنّ السبب الحقيقي و الرئيسي قد أوعزه الباحث خلوفي بغداد إلى السبق الذي كان يدور بين اتحاد نقابات العمال الجزائريين ومن وراءه

<sup>1</sup>- A.N.O.M, UGTA, en Algérie, 7G/ 1105.

<sup>2</sup>- جيلالي تكران: من مظاهر الصراع بين جبهة التحرير والحركة المصالية، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مج 10، ع 02 ديسمبر 2019، ص ص 584-585.

<sup>3</sup>- بغدادخلوفي: الإعلام النقابي، المرجع السابق، ص 58.

<sup>4</sup>- Jaques simon : l'immigration Algérienne, op.cit, p 339.

<sup>5</sup>- ibid, p164.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

الحركة الوطنية الجزائرية، و الإتحاد العام للعمال الجزائريين ومن وراءه جبهة التحرير الوطني من أجل السيطرة على العمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا بُغية وضعهم في خدمة أهدافهم.<sup>1</sup>

بينما في المجال التنظيمي فقد تمكّنت هذه النقابة بفعل نشاطها وقوة قاعدتها في البداية خاصة في الشمال وفي منطقة باريس من أن تبعث لها فروعاً بالعديد بالمؤسسات، كما استطاعت تنصيب عديد المكاتب الجهوية وفروع الإنتاج حيث يتواجد العمال الجزائريين المهاجرين، رغم الرفض التام لتأسيس نقابة جزائرية مستقلة بفرنسا من طرف النقابات الفرنسية، و التضيق الكبير الذي يتعرض له قادة هذه الفدرالية فإنّها توسعت خاصة عقب مؤتمرها الأول في جوان 1957، واستطاعت إصدار الأعداد الأربعة الأولى من جريدة "صوت العامل الجزائري" مارس- جوان 1957، برزت ثلاثة نواحي مثلت أكثر المناطق التي تركز فيها نشاط فدرالية المصالية بفرنسا وهي:

1- المنطقة الشمالية و بلجيكا كانت أكثر أهمية للمصالية من حيث تعداد المناضلين الذين بلغ عددهم 5000 مناضلا موزعين على أربع دوائر وهي: فالنسيان (1750 مناضلا)، ليل ( 1300 مناضلا)، Douai (550 مناضلا)، بلجيكا (450 مناضلا).

2- ولاية الشرق - Sarre بها 1200 عضوا موزعين على دائرتين هما: (Mety)-(longwy).

3- ولاية الوسط - الجنوب بها 1000 عضوا و فقدت العديد منهم في الفترة بين 1957 و 1959.

4- ولاية باريس - نورماندي بها 1000 عضوا.<sup>2</sup>

تمكّنت نقابة (إ.ن.ع.ج) بفرنسا من استقطاب عدد كبير من العمال المهاجرين، و استطاعت أن تكون أكثر فعالية بفرنسا أكثر مما كانت عليه بالجزائر، مستفيدة من التأثير الواسع للحركة المصالية السياسية على الطبقة العمالية بفرنسا بالإضافة إلى تأييد اليسار الفرنسي، كما كان للخبرة الكبيرة للكثير من إطاراتها كونهم تقلدوا مناصب قيادية

<sup>1</sup> - بغداد خلوي: اتحاد نقابات العمال الجزائريين ، المرجع السابق، ص 73.

<sup>2</sup> - Benjamin stora: les immigrés Algériens en France, une histoire politique 1912-1992, édition

fayard, 1992, p153.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

في (ك.ع.ش) دورا كبيرا في المساهمة في تأطير هذه الطبقة العاملة، وهو ما أتعب كثيرا جبهة التحرير الوطني التي سعت للتصدي لذلك بتأسيس فدرالية لها بفرنسا.<sup>1</sup>

قامت هذه الفيدرالية بإصدار جريدة كانت لسان حالها بعنوان صوت العامل الجزائري (le Voix du travailleur Algérien) كانت تصدر كل شهر، صدر أول عدد منها في شهر مارس 1957، استمرت في الظهور إلى غاية ماي 1962، ركزت هذه الجريدة على نشاطات الاتحاد و خاصة مؤتمريه الأول المنعقد في جوان 1957، والمؤتمر الثاني المنعقد في نوفمبر 1959، حيث حُصص عدد خاص لكل مؤتمر، كما تعرّضت الجريدة لاغتيالات إدارتها، سعت الجريدة من خلال صفحاتها إلى تشويه سمعة جبهة التحرير الوطني متهمه إياها بأنها تقوم بعمل إرهابي.<sup>2</sup> كان مقرها في شارع (Enghien) رقم 13، تميّزت بفترة إشعاعها ما بين مارس وجوان 1957 كان مدير تحريرها عبد الرحمان بن صيد، تتبعت مشاكل العمال الجزائريين و الصراع الذي كان بين الجبهة والمصالية.<sup>3</sup>

عقدت فدرالية فرنسا لاتحاد نقابات العمال الجزائريين خلال تواجدها بباريس مؤتمرين هامين بُغية استقطاب العمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا، فكان المؤتمر الأول أيام 28-29-30 جوان 1957 شارك فيه 324 مندوبا مثلوا (25000) منخرطا، قدّم أمينها العام أحمد بخات تقرير نشاطه المطلي الذي تمثّل في التكوين والتأهيل المهني للعمال الجزائريين، التساوي في العمل والأجرة، السكن و الحق في حرية التنقل إلى الجزائر، الكفاح ضد القمع ومن أجل حرية و استقلال الحركة النقابية، صادق المؤتمر بعد مداوات و مناقشات طويلة على لائحة تضمنت:

- إحلال السلم العاجل في الجزائر - معارضة السلطات الاستثنائية - التريبة النقابية - حرية التنقل - الكفاح ضد الأمية - تحرير المرأة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- Benjamin stora: l'union des syndicats, op.cit, p108.

<sup>2</sup>- بغداد خلوي: الإعلام النقابي، المرجع السابق، ص ص58-59.

<sup>3</sup>- جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص 33 .

<sup>4</sup>- نفسه، ص 35 .

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

وبالتالي كان هذا المؤتمر فرصة ل (إ.ن.ع.ج) لترتيب بيتها الداخلي (بيت الحركة المصالية) بالمهجر من خلال بعث الفدرالية الجديدة التي تخص النقابة المصالية، أمر عبّر عنه مصالي الحاج في تعليقه عن نتائج المؤتمر بالقول: « إنّ إنشاء الفدرالية النقابية الجزائرية وسط شعب باريس في الطرف الراهن هو حدث عظيم يضاهي إنشاء النجم. »<sup>1</sup>

تناولت الصحف الفرنسية نبأ انعقاد المؤتمر بقراءات مختلفة، حيث كتبت جريدة العالم (le Monde) مقالا حول هذا المؤتمر بعنوان: "النقاييون من الاتجاه المصالي يهاجمون جبهة التحرير الوطني و الكونفدرالية العامة للشغل" أوضحت فيه الجريدة أنّ ما يعيق انتشار الفدرالية المصالية بفرنسا حسب ما أكّده مسؤوليها هو عرقلة الكونفدرالية العامة للشغل و حكام البلديات الشوعيين، حيث أبرزت هذه الصحيفة أنّ المؤتمرين تبنا مشروع الطاولة المستديرة باتفاق جماعي.<sup>2</sup> للإشارة فإنّ مصالي الحاج لم يحضر هذا المؤتمر لكنّه بعث بتوصيات ضمن رسالة قرأها نيابة عنه السيد عبد الله فيلاي، وأهم ما جاء فيها:

- أنّ (إ.ن.ع.ج) تسعى للدفاع عن حقوق العمال و أنّ قوة تلاحمها سيوصل صدى النضال إلى العالمية.
- أكّد أنّ (إ.ن.ع.ج) ضمانا لعمالنا، حيث ستدافع عن أجورهم وعزتهم أمام البرجوازية التي تهدف لحرمان الشعب الجزائري من ثمار ثروته، حيث أنّ المهاجر الجزائري يعاني من اضطهاد السلطة الفرنسية و من مختلف الأعمال الشاقة.
- هدف المجتمع الجزائري هو إقامة ديمقراطية حقيقية تسعى لأجل لم شمل الجزائريين دون تمييز.
- أنّه يجب أن يكون للحركة النقابية الجزائرية الحرة علاقة بكل الحركات النقابية الأخرى، وأن تتحرر من كل وصاية ودكتاتورية.
- بيّن أنّ (إ.ن.ع.ج) أمام مهمة صعبة و شاقة تتمثل في التغلب على الفقر، سوء التغذية، الأمراض، الأمية التي تواجه وتضيق الخناق على الفلاحين والعمال، ولا يتم تحقيق ذلك إلا بعمل نقابي مركزي حر.
- مناصرة الاستقلالية النقابية لا تعني تجاهل الكفاح السياسي لأنّه من أجل الدفاع عن الحقوق المادية يجب أن تتحقق أولا الحرية، فالوفاق و الانسجام الاقتصادي و الاجتماعي يتطلب انسجام سياسي بالضرورة.

<sup>1</sup>- جيلالي تکران: من مظاهر الصراع، المرجع السابق، ص 587.

<sup>2</sup>- le Monde, du 29/06/1957 et 01/07/1957.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

- يتطلب هذا العمل النقابي الترفع على الماضي الحزين و تسخير كل الطاقات للعصر الحالي.

- أنه من عدالتنا ونبلنا ألا نهدف لتحقيق الحرية لبعض الناس في الوقت الذي سيبقى آخرون تحت الاضطهاد وسنبقى أوفياء لشعبنا و ماضيها.<sup>1</sup>

تشكّلت الأمانة الثانية التي امتد نشاطها من 26 أكتوبر 1957 إلى غاية 02 جويلية 1961 من الأمين العام بن سيد عبد الرحمان، بمساعدة بوتاريز محمد، وأمين المال مراكشي محمد هاشمي بمساعدة ماهد محمد.<sup>2</sup> تكونت الأمانة الثالثة في 01 جويلية 1961، واستمرت إلى غاية الاستقلال حيث مثلها كل من: الأمين الفدرالي أوسعدو محمد بمساعدة فودي مقران، و أمين المال مهدي بمساعدة حداد عمر، و الوثائقي حميتشي محمد، ومساعدون غارس وجابوريلي.<sup>3</sup>

أما المؤتمر الثاني الذي عقده نقابة فدرالية فرنسا لاتحاد نقابات العمال الجزائريين، فقد كان أيام 27-28-29 نوفمبر 1959 بمدينة ليل الفرنسية، عرف حضور 351 مندوبا مثلوا (97675) منخرطا، كما شهد هذا المؤتمر حضور مصالي الحاج الذي ألقى كلمته بمناسبة انعقاد هذا المؤتمر.<sup>4</sup> أشارت جريدة العالم (le Monde) أن المؤتمرين أيدوا مبدأ تقرير المصير الذي أعلن عنه شارل ديغول في 16 سبتمبر 1959، حيث اعتبروه الحل الوحيد و الطريق الذي سيسمح بحل عادل و ديمقراطي للقضية الجزائرية.<sup>5</sup> استمرت فدرالية إتحاد نقابات العمال الجزائريين

<sup>1</sup>- jaques Simon: Algérie - le passé -op.cit, pp 167-168.

- jaques Simon: le fédération de France le l'union syndicale des travailleurs Algérien

Congrès 2 novembre 1959 Harmattan, paris, 2002, p07.

<sup>2</sup>- A.N.O.M, GGA, /81F/ 798, Rapport secret sur le syndicalisme ouvrier musulman en Algérie.

<sup>3</sup>- Le voix travailleurs Algérien , n° 18, Septembre 1961.

<sup>4</sup>- A.N.O.M, 7G/ 1108/ SDRG, note de, Renseignements au sujet du 2°Congrès de l'union des sundicats

Des travailleurs Algérien (USTA), Alger le 05/12/1959.

<sup>5</sup>- le Monde, du 01/12/1959.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

نظريا فقط في النشاط إلى غاية الاستقلال ذلك أنّ نشاطها التنظيمي توقف عمليا تقريبا بعد نهاية مؤتمرها الثاني.<sup>1</sup>

ما يمكن ملاحظته هو أنّ نقابة (إ.ن.ع.ج) بفرنسا لم تقم بأيّ إجراء نقابي، حيث لم تدافع عن العمال المهاجرين الجزائريين لأجل تحصيل أجورهم و حقوقهم من أرباب العمل، كما أنّها لم تحظ بالاعتراف الدولي اللازم، وبالتالي يمكن اعتبارها أداة سياسية أكثر منها نقابية استعملتها المصالية السياسية في صراعها المرير مع الجبهة، و هو الشيء الذي جعل هذه الأخيرة تسعى للقضاء على هذه النقابة كونها كانت تشوش على نشاط الإتحاد العام للعمال الجزائريين الثوري.

### ثالثا: تشكيل فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.

إنّ اهتمام قيادة جبهة التحرير الوطني بفئة المهاجرين الجزائريين بفرنسا قد كان منذ اندلاع الثورة التحريرية، إدراكا منها بأهمية ما يمكن أن تقدمه هذه الفئة للثورة التحريرية، وبهدف استغلال جهود هؤلاء المهاجرين ونقل ساحة الكفاح للأراضي الفرنسية قامت جبهة التحرير الوطني بتشكيل فدراليتها بفرنسا، حيث تمّ ذلك بعد تكليف السيد محمد بوضياف<sup>2</sup> بالاتصال الوطنيين في فرنسا، خاصة أولئك الذين التزموا الحياد أثناء أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1953.<sup>3</sup>

ففي جانفي 1955 عقد لقاء في لكسمبورغ جمعه بالسيد مراد طربوش.<sup>4</sup> رفقة خمسة عشر (15) مناضلا وقدم له مبلغ ثلاثمائة (300) جنيه مصري ونسخة من بيان أول نوفمبر 1954، لتكون الانطلاقة الفعلية لفدرالية جبهة

<sup>1</sup>- بغداد خلوي: الحركة العمالية الجزائرية، المرجع السابق، ص 138.

<sup>2</sup>- ولد محمد بوضياف في 23 جوان 1919 بالمسيلة، وبعد أن تلقى تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه انتقل إلى بوسعادة لمواصلة تعليمه الثانوي سنة 1933 وفي سنة 1942 استدعي للخدمة في الجيش الفرنسي بقسنطينة ثم باتنة، وبعد تسريحه انخرط في حزب الشعب عام 1945 وكلف بتنظيم منطقة قسنطينة على إثر تأسيس المنظمة الخاصة سنة 1947 حكم عليه بثماني سنوات سجن على إثر اكتشاف التنظيم السري في سنة 1950، أسس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في جوان 1953، وبعد انطلاق الثورة كلف بتنظيم فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وفي أكتوبر 1956 اختطف رفقة أعضاء الوفد الخارجي في حادثة القرصنة الجوية الشهيرة ... للمزيد أنظر:

Benjamainstora: dictionnaire Biographique, op.cit, p326.

<sup>3</sup>- محمد حربي: المصدر السابق، ص 134.

<sup>4</sup>- يعتبر مراد طربوش من المناضلين الأوائل في صفوف الجبهة وأحد المقربين من محمد بوضياف كان عضوا بارزا في فدرالية حركة الانتصار بفرنسا تم اعتقاله في مارس 1955 ولم يطلق سراحه إلا في سنة 1961 ... للمزيد ينظر: عاشور شرقي: المرجع السابق، ص 326.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

التحرير الوطني بفرنسا بانضمام قدماء مناضلي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، حيث تمّ بمدينة سوشو الفرنسية تشكيل أولى الخلايا التي بدأت نشاطها تحت لواء جبهة التحرير الوطني بفرنسا، جدير بالذكر أنّ اعتماد المؤسسين بمدينة سوشو كان بالنظر لحياض مناضليها إزاء الصراع الحاد الذي حدث بين المصاليين و المركزيين، عن ذلك قال أحمد دوم: « ... حافظت قمة سوشو على وحدتها و التزمت الحياض ... غير أنّ الأحداث الدرامية جعلت من لجنة قسمتنا، خصوصا بعد أن أطلعنا بوضياف بفشل جهود اللجنة الثورية للوحدة و العمل لتجاوز الخلافات وتوحيد الصف و عن ضرورة المرور للانتفاضة المسلحة من أن تتخذ قرارا بعد تأكدها بفشل محاولات الصلح بحل نفسها وتشكيل النواة الأولى لفدرالية تابعة للجبهة بفرنسا ... ».<sup>1</sup>

عقب اعتقال مراد طربوش قامت الفدرالية بتشكيل لجنة تسييرها تكونت من عبد الرحمان غراس في الجنوب (مارسيليا)، فضيل بن سالم في الوسط (ليون)، ومحمد مشاطي في شرق فرنسا، و أحمد دوم في باريس.<sup>2</sup> هذه الشخصيات عكفت على إقامة قواعد أساسية لتنظيم العمال الجزائريين و هيكلتهم وتكوينهم وتشكيل خلايا وفروع من أجل توظيف الإمكانيات المادية و البشرية الخاصة للعمال الجزائريين في خدمة الثورة، بالإضافة للدعاية الاجتماعية والنقابية.<sup>3</sup> تكونت من خمسة عشرة (15) مناضلاً هم إطارات الشرق لأجل تطبيق البرنامج التالي:

- التعريف بسلطة جبهة التحرير الوطني للمهاجرين الجزائريين كإجراء استعجالي.

- السعي لأجل تصفية مصالي الحاج جسدياً - مشاركة المهاجرين الجزائريين بفرنسا في حرب التحرير.

- التحضير للقيام بعمل عسكري بفرنسا.

- العمل على تحسيس الرأي العام الفرنسي بأن حرب الجزائر تهدف لحرية شعبها و استقلاله.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - أحمد دوم: من سجن القصبة إلى سجن فرين 1954-1962، تر أحمد بن بلقي ، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013، ص ص 69-71.

<sup>2</sup> - علي تابلت: في ذكرى 17 أكتوبر 1961 م، الصراع بين الذاكرة والتاريخ، مجلة أول نوفمبر، ع 160، 1998، ص 27.

<sup>3</sup> - سعدي بزيان: « صفحات عن دور العمال الجزائريين المهاجرين في المهجر في ثورة أول نوفمبر 1954 »، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، ع 03، المتحف الوطني للمجاهد، 1995، ص 176.

<sup>4</sup> - Jaques simon: l'immigration Algérienne en France des origines, op.cit, p325.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

- إفشال مخططات الأمن الفرنسي.<sup>1</sup>

- استعادة الأموال التي قام مصالي الحاج بجمعها من العمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا لصالح حركته.<sup>2</sup>

لقد تشكّلت النواة الأولى للفدرالية من أولئك الذين رفضوا أتباع مصالي على إثر أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1953-1954 نذكر منهم:

- مناظلي (Marseille) أمجد حداد، سي أرزقي (قتلهما المصاليين سنة 1956).

- مناظلي (lyon)، نوي عيسى، مسلي، سي العربي، محمد ساحلي، سي محمد، سي حامد.

- مناظلي ليل (lille) أوجدي جيلالي دمرجي.

- مناظلي شركة (sochaux) محمد مرار، أحمد دوم.

- مناظلي باريس، مجاهد، بومدين محمد آكلي، سلايمي، سعيد و مراد.

كما التحق بهم آخرون مثل بن مهل، الطيب بولحروف، ديدوش مراد، أحمد يزيد، بن فرحات بوسعيد، عمر بلوشراي، حمر العين و عمرون السعيد، بلعلى عيسى.<sup>3</sup>

أكد المؤرخ الفرنسي بنجامين ستورا أنّ أول لقاء عقد لإنشاء تنظيم سياسي بفرنسا تابع للجبهة يعود إلى الشهر الأولى من الثورة.<sup>4</sup> في حين أبرزت عدة شهادات لعناصر قيادية في المنظمة بأنّ تاريخ نشأتها لا يعود إلى سنة 1957 كما تذكر الكثير من المراجع بل كان ذلك سنة 1956، ومن أهم هذه الشهادات شهادة بن صدوق محمد الذي أكد أن عبد الكريم السويسي اتصل به لمساعدته و العمل رفقته في تنظيم المنظمة وتدريب المناضلين وتأييدهم، وهذا ما ذكره أحد مناظلي المنظمة و هو عيساوي أوحد في تصريح له لجريدة المجاهد الذي أكد أنّ المنظمة الخاصة

<sup>1</sup>- Mohamed lebdjaoui: Vérites sur la Révolution Algérienne, ANEP, Rouiba, Alger, 2005, p74.

<sup>2</sup>- Jaques simon: Algérie le passé, op.cit, p445.

<sup>3</sup>- Benjamin stora: les immigrés Algériens en France, op.cit, p155.

<sup>4</sup>- ibid, p154.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

أنشأت في سنة 1956، حيث بيّن أنّ المنظمة قد قامت بعدة عمليات قبل تنفيذها للعمليات الكبرى التي عرفتها فرنسا عام 1958، و هو ما ذهب إليه أحد قيادي المنظمة آيت مختار نصر الدين.<sup>1</sup>

### 1- أسباب تأسيس فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا:

اجتمعت العديد من الأسباب لتأسيس فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا نذكر منها:

- السعي لنقل الثورة إلى داخل فرنسا و العمل على تأطير الجالية الجزائرية، والقيام باستغلال ما تملكه من إمكانيات لخدمة الثورة التحريرية.

- توفير مصادر تمويل للثورة من خلال تنظيم عملية الاشتراكات والهبات وغيرها التي وفرها المهاجرون الجزائريون.

- العمل على توسيع رقعة العمليات العسكرية إلى الأراضي الفرنسية لأجل تخفيف الضغط العسكري على الثورة بالجزائر.

- السعي لكسب التأييد و المساندة لجبهة التحرير الوطني، مما يسمح لها بالحصول على الأحقية في تمثيل الشعب الجزائري، و هو ما سيضعها في موقع قوة عند الجلوس لطاولة المفاوضات مع الفرنسيين.<sup>2</sup>

- توفير الدعاية و الشؤون المالية و الاجتماعية و الثقافية.<sup>3</sup>

- توعية الأحزاب و القوى المتقدمة بفرنسا وتعريفها بالقضية الجزائرية.<sup>4</sup>

- إقامة قواعد أساسية لتنظيم العمال الجزائريين في خلايا و فروع لتوظيف كافة الإمكانيات للعمال في خدمة الثورة

<sup>1</sup>- دحو جربال: المنظمة الخاصة لفدرالية فرنسا لجبهة التحرير، تاريخ الكفاح المسلح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا (1956-1962)، ترجمة سناء بوزيدة، دار الشهاب للنشر، باتنة، الجزائر، 2013، ص ص 71-72.

<sup>2</sup>- أحمد شنتي، صالح حيمر: « فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ودورها في تأطير النشاط الثوري للمهاجرين الجزائريين»، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج 14، ع 01، 2021، ص 162.

<sup>3</sup>- إيمان قرناشي: « فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا (1956-1962)»، مجلة القرطاس، العدد 4، جانفي 2017، الجزائر، ص 302.

<sup>4</sup>- صباح نوري الهادي، حنان طلال جاسم: « تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي 1924-1962»، مجلة ديالي، ع 52، جامعة ديالي، 2011، ص 7.

التحريرية.<sup>1</sup>

- العمل على استقطاب عدة شخصيات ثقافية و فكرية فرنسية عملت على مساعدة المناضلين، وفي هذا الخصوص قام صالح الوانشي سنة 1956 بتكليف فرانسيس جونسون<sup>2</sup> لإصدار نشرية "المقاومة الجزائرية" الناطقة بالفرنسية التي كانت منبرا إعلاميا للفدرالية في المهجر.<sup>3</sup>

- العمل على ضرب الاقتصاد الفرنسي بهدف إضعاف القوة العسكرية الفرنسية على اعتبار أنّ قوة أي جيش تعتمد على قوة الاقتصاد.

- السعي لمواجهة الحركة المصالية المعادية للثورة التحريرية<sup>4</sup> وذلك بتجميع كل المعادين للمصالية من مركزين سابقين وحياديين ثبّطت عزائمهم الصراعات الداخلية، كانت هذه إحدى أبرز مهمات مراد طربوش.<sup>5</sup>

نتيجة للصراع الخفي على قيادة الثورة التحريرية بين عبان رمضان و محمد بوضياف فقدت فدرالية الجبهة بفرنسا الاتصال بالعاصمة في صيف 1955، ذلك أنّ عبان رمضان كان يرى أنّ الفدرالية يجب أن تتبع الجزائر نظرا لعلاقات العمال المهاجرين الدائمة مع عائلاتهم الموجودة بالجزائر<sup>6</sup>، صراع أدى إلى حرمان المناضلين من تلقي الأوامر، ولأجل تجاوز تلك الصعوبات قام أحمد دوم بسلسلة من الزيارات بين الجزائر وفرنسا تمكن خلالها من إيصال صالح الوانشي الذي عينه عبان رمضان على رأس الفدرالية بفرنسا التي وصل عاصمتها باريس في 27 / 11 / 1955،

<sup>1</sup> - أحمد صاري: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 2004، ص 244.

<sup>2</sup> - فرانسيس جونسون: صحفي وفيلسوف ولد ببوردو في 07 جويلية 1922، مشهور بدعمه لجبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، مسير مجلة الأزمنة الحديثة سنة 1957، أسس شبكة جونسون التي اكتشفت في سنة 1960، حُكم عليه غيابيا ب 10 سنوات بتهمة الخيانة العظمى في سنة 1960، توفي في 01 أوت 2009 بباريس.

للمزيد ينظر:

Marrie - Pierre Ulloa, Francis jeanson: un intellectuel en dissidence de la Résistance à la guerre d'Algérie

international, Editeurs, Paris, 2001, p86.

<sup>3</sup> - سعدي بزبان: صفحات عن دور العمال الجزائريين، المرجع السابق، ص 177.

<sup>4</sup> - مومن العمري: المرجع السابق، ص 347.

<sup>5</sup> - محمد حربي: المصدر السابق، ص 134.

<sup>6</sup> - علي هارون: المصدر السابق، ص 27.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

ويضم معه محمد الشريف ساحلي، شوقي مصطفى، فرانز فانون، ومن المركزيين الطيب بولحروف، زين العابدين مونيحي، الحاج شرشالي، وشتتوف عبد الرزاق ومصطفى الأشرف، حيث تولى صالح الوانشي تنفيذ برنامج الثورة التحريرية في المهجر كمايلي:

- الدعاية والإعلام، العلاقة مع اليسار الفرنسي، التنسيق مع مدينة الجزائر، إدارة جريدة المقاومة.<sup>1</sup> بالإضافة إلى وجوب التقيد بما أمر به عبان رمضان في رسالته بتاريخ 13 مارس 1956 جاء فيها: للفدرالية بفرنسا وظيفتان هما: أن هذه الجريدة يتم تزويدها بالأخبار والمقالات من الجزائر العاصمة، أما الوظيفة الثانية هي ملاحقة الجناح المصالي الذي يحوز معلومات شاملة على الوضع في الجزائر وفرنسا.<sup>2</sup>

كان تعيين صالح الوانشي من طرف عبان رمضان تعبيراً عن اهتمام ثنائي في الوقت نفسه تمثل في إعطاء ضمانات عن النية الحسنة لمختلف التيارات الوطنية من جهة، ومن جهة أخرى ضمان تأييد ودعم جزء هام من الرأي الفرنسي، حيث كان حينها الوانشي ممثلاً لما يسمى بالمسيحيين الاجتماعيين الذين كان يترأسهم أندري بيماندوز (André Bihmandoz) رفقة مجموعة من الليبراليين.<sup>3</sup> وعليه أصبحت تتكون لجنة الفدرالية الجديدة من صالح الوانشي ومجموعة الأربعة (محمد مشاطي، فوضيل بن سالم، أحمد غراس، أحمد دوم) <sup>4</sup> تمثلت مهمة كل واحد منهم كالآتي:

- محمد مشاطي مسؤول بشرق فرنسا مكلف بالإعلام و الأخبار و النشر و التوزيع.

- فوضيل بن سالم مسؤول بالشمال مكلف بمسائل الطبع.

- أحمد غراس مسؤول بالوسط و الجنوب (ليون - مارسيليا) مكلف بالإعلام و الأخبار و النشر.

<sup>1</sup>- جيلالي تکران: « فیدرالیة جبهة التحرير الوطني بفرنسا، دراسة في التنظيم والهيكلة 1954-1957 »، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ج / قسم العلوم الاجتماعية، العدد 04 / جانفي 2018، ص186.

<sup>2</sup> - Mabrouk Belhocine: le courrier Alger – le caire 1954-1956 et le congres de la soummam dans la

Révolution, édition Casbah, Alger, 2000, p156.

<sup>3</sup>- دحو جربال: المرجع السابق، ص 30.

<sup>4</sup>- جيلالي تکران: فیدرالیة جبهة التحرير، نفس المرجع، ص186.

- أحمد دوم مسؤول بباريس و ضواحيها مكلف بالمالية.<sup>1</sup>

كان هؤلاء القادة الأربعة يلتقون شهريا لدراسة الوضع و اتخاذ القرارات المناسبة ثم يعودون للعمل بأماكن عملهم كل بناحيته، وقد كانت مهمتهم صعبة لأنهم كانوا مجبرين على العمل على جبهتين ضد الفرنسيين و ضد المصاليين، وهنا قال السيد محمد مشاطي: «كنا أقلية قليلة في البداية، وسط أغلبية من المناضلين انحازت إلى مصالي، وقد أخذناهم بالحجة و الإقناع، وكان يساعدنا في مهمتنا هذه أننا كنا على حق، كنا نأتي الجماعة فنطلب منهم الأمان أولا ثم نعرض عليهم أن يستقدموا أي مسؤول منهم ليحاورنا على أن يلتحقوا بنا إذا نجحنا أو نلتحق بهم إذا نجحوا في إقناعنا.»<sup>2</sup>

ونظرا لتزايد عدد مناضلي الجبهة تم توسيع قيادة اللجنة الفدرالية حيث تم إضافة أعضاء الجدد هم: أحمد طالب الإبراهيمي الذي كُلف بالعلاقات مع الخارج، و الطيب بولحروف الذي تولى الإعلام بمساعدة محمد حربي، وموسى بلكورة وعبد المالك بن حبيلس و حسين مونجي، من هنا أصبحت لجنة الفيدرالية تضم ثمانية أعضاء كلهم متساوون في المسؤولية.<sup>3</sup> ذكر السيد محمد آكلي بن يونس أن تكوين هيئات جبهة التحرير الوطني بفرنسا كان كالاتي:

- الولاية: تضم عمالتين إلى ثلاثة أو منطقة أوسع واحدة.
- العمالة أو المنطقة الأوسع: تظم منطقتين أو ثلاثة، و المنطقة: تظم ناحيتين أو ثلاثة.
- الناحية: تظم ثلاث قطاعات أو أربعة، القطاع أو الدائرة: يظم ثلاثة أو أربع قسمات.
- القسمة: تظم ثلاث أو أربعة أفواج، الفوج: يظم ثلاثة أو أربع مجموعات.
- المجموعة: تظم ثلاثة أو أربع خلايا، الخلية الأولى بثلاث مناضلين، الخلية الثانية بخمسة منخرطين والخلية الثالثة بخمسة متعاطفين.<sup>4</sup>

أكد بينجامين ستورا أنّ أتباع فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا بلغ في جوان 1956 ما يزيد عن ثمانية آلاف (8000) شخصا، ثم وصل إلى 15 ألف (15000) شخصا سنة 1957<sup>5</sup>، وقد كان ذلك بفضل نجاح

<sup>1</sup>- Benjamin stora: les immigrés Algériens en France, op.cit, p156.

<sup>2</sup>- محمد عباس: فرسان ... الحرية، شهادات تاريخية، الجزائر، دار هومة، 2009، ص40.

<sup>3</sup>- أحمد شنتي، صالح حيمر: فدرالية جبهة التحرير، المرجع السابق، ص159.

- جيلالي تكران: فيدرالية جبهة التحرير، المرجع السابق، ص186.

<sup>4</sup>- محمد آكلي بن يونس: سبع سنوات في قلب معركة حرب الجزائر في فرنسا، 1954-1962، دار القصة، الجزائر 2013، ص49.

<sup>5</sup>- Benjamin stora: Histoire d'Algérie 1954-1962, op.cit, p41.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

حملة الدعاية والإعلام التي أولتها الفدرالية أهمية كبيرة، وخاصة منذ تأسيس جريدة "المقاومة الجزائرية" التي تولى إدارتها صالح الوانشي<sup>1</sup> إلا أن أعضاء اللجنة تعرضوا مرة أخرى للاعتقال في صيف 1956 باستثناء صالح الوانشي الذي نجا من القبض. لقد خدمت الظروف الجبهة في صيف 1956 كالقمع الذي تعرض له أتباع المصالية من مناضلين ونقابيين، والدعم الذي لقيته الجبهة من طرف الحزب الشيوعي الفرنسي و (ك.ع.ش)، وقبول عضويتها في (ك.ع.ن.ح) في جويلية 1956.<sup>2</sup>

دخلت فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في صراع التموقع وسط الطبقة العاملة المهاجرة بفرنسا مع المصاليين وباعتبارها هيئة جديدة عليها مواجهة عديد التحديات أبرزها صعوبة السيطرة على الجالية الجزائرية التي ظلت أغلبيتها وافية لمصالي الحاج، والسؤال الذي كان يشغل بال قيادة الفدرالية هو كيف السبيل لكسب المناضلين والمتعاطفين مع مصالي الحاج؟ وكيف سيتم اقناعهم بأن الجبهة هي من تتولى الكفاح الثوري وليست الحركة المصالية خاصة وأن أتباع مصالي هم شريحة واسعة من العمال المهاجرين والتجار؟ سعت الفدرالية للقيام ببرنامج سري لتوسيع قاعدتها يتضمن:

- اعتماد برنامج التزييع و الهدف منه محاولة تأطير كل التجمعات الكثافة السكانية ابتداء من سنة 1957، حيث أن كل من يرغب في الدعاية للجبهة يعمل على المستوى التابع لقطاع سكناءه، حيث كان المناضلون القلائل يقصدون التجمعات السكنية للمهاجرين الجزائريين، كما كانوا يقصدون أماكن تواجدهم في المقاهي والفنادق للدعاية للجبهة.<sup>3</sup>

- كل "مصالي" منخرط عليه تقديم بطاقة (إ.ن.ع.ج) و تغيير مكان إقامته خاصة و أن هذه البطاقة أصبحت غطاء للسياسيين في (ح.و.ج) عن عملهم السياسي و العسكري.

- تقديم تقارير حول معنويات المصاليين و تخصيص ملف لكل حركي أو مصالي.<sup>4</sup>

نتيجة للاعتقالات التي طالت قيادة فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا لكامل الأعضاء باستثناء صالح الوانشي، قررت قيادة لجنة التنسيق و التنفيذ إرسال محمد لبجاوي إلى فرنسا التي وصلها في أواخر ديسمبر 1956

<sup>1</sup> - أحمد شنتي، صالح حيمر: فدرالية جبهة التحرير، المرجع السابق، ص 159.

<sup>2</sup> - Jaques simon: l'immigration Algérienne en France des origines, op.cit, p383.

<sup>3</sup> - فاتح زباني: مساهمة فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الثورة التحريرية، رسالة ماجستير، إشراف السبتي غيلاني، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة باتنة، الجزائر، 2015-2016، ص ص 89-90.

<sup>4</sup> - A.N.O.M, 7 G /1067, syndicats Musulmans en Algérie.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

حاملا معه قرار توليه مسؤولية الفدرالية، وقد كان ذا شهرة لأنه كان مساعدا لعبان رمضان وأحد المشاركين في صياغة أرضية الصومام.<sup>1</sup> تولى لبحاوي مسؤولية الفدرالية بمساعدة كل من سعيد بوعزيز، الطيب بولحروف، أحمد بومنجل، قدور العدلائي، حسين مونجي، عبد الكريم سويسي، حيث سعى لبحاوي لتنظيم الجبهة في كل جهات فرنسا، والبحث في إطرار كفاءة يُؤطر بها الجالية الجزائرية في فرنسا، كما سعى لتأسيس أفواج للمواجهة تكون قادرة على تنظيم المهمات بطريقة ذكية، العمل على إنشاء تنظيم قادر على تأطير كامل للجالية الجزائرية بفرنسا.<sup>2</sup> تلقى لبحاوي تعليمات تَمثلت في:

- القيام بعمليات فدائية في المدن الفرنسية و القرى و المداشر انتقاما لما تقوم به القوات الفرنسية في الجزائر.

- التصفية الجسدية لمصالي الحاج و العمل على تأطير الجالية الجزائرية وربطها نضاليا بجبهة التحرير الوطني.<sup>3</sup>

إنّ هدف لبحاوي المتمثل في إنشاء تنظيم لتأطير كامل الجالية الجزائرية بفرنسا قد تمّ تجسيده ابتداء من فيفري 1957، هذا التنظيم الذي سيتولى قيادة العمال وسيكون أداة في يد الجبهة في صراعها ضد المصالية بقيادة الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين، الصراع الذي كان مريّرا بين الإخوة الأشقاء على أرض فرنسا - سنتعرض لهذا الجهاز وهذا الصراع لاحقا- ، وعقب القبض على لبحاوي في 26 فيفري 1957 و إبراهيم سيد علي مبارك الذي استضافه تولى بولحروف بتزكية من كريم بلقاسم القيادة المؤقتة التي تشكلت من بوعزيز و بومنجل ومونجي وسويسي.<sup>4</sup>

تمكّن لبحاوي رغم قصر مدة قيادته لفدرالية جبهة التحرير بفرنسا من تحقيق عدة مكاسب أبرزها تأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين التابعة للإتحاد العام للعمال الجزائريين، كما تمكّن من إحكام سيطرته على الجالية الجزائرية بفرنسا، وشهد عهده بداية انهيّار التنظيم السياسي و العسكري للتيار المصالي.<sup>5</sup> وكمرحلة أخيرة من عمر فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا كلّف عبان رمضان عمر بوداود برئاستها، وصل بوداود لباريس في أواخر شهر

<sup>1</sup>- أحمد طالب الابراهيمى: مذكرات جزائري أحلام ومحن (1932-1965)، الجزء الأول، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007، ص 114.

<sup>2</sup>- لخضر زويدي: فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا (1957-1962)، رسالة ماجستير، إشراف بن يوسف تلمساني، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006-2007، ص 32.

- أحمد شنّتي، صالح حيمر: فدرالية جبهة التحرير، المرجع السابق، ص 159.

<sup>3</sup>- سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة، المرجع السابق، ص 30-31.

<sup>4</sup>- دحو جربال: المرجع السابق، ص 36.

<sup>5</sup>- Mohamed labjaoui: op.cit, p173.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

جوان 1957 حيث ضمت هذه التشكيلة التي قادها عمر بوداود كل من بوعزيز سعيد، محمد حربي، وعلي هارون، ومنجي حسين، وعدلاني قدور.<sup>1</sup>

وقد أشار عمر بوداود إلى المهام التي أوكلت له منها:

- ضرورة التحكم في أوضاع المهاجرين الجزائريين بفرنسا و منهم العمال.
- السعي لدعم ميزانية جبهة التحرير الوطني من قبل العمال و المهاجرين.
- العمل على نقل الكفاح المسلح لفرنسا لأجل الإبقاء على جزء من الجيش الفرنسي بفرنسا، وبالتالي تخفيف الضغط الحربي على جيش التحرير بالجزائر.<sup>2</sup>
- القيام بالدعاية لصالح الثورة التحريرية لأجل كسر التعتيم و التضليل الإعلامي الذي تقوم به المنابر الإعلامية الفرنسية.<sup>3</sup>

بُغية تجسيد ذلك تم تأسيس خلايا للفدائيين بفرنسا، تولى قيادتها أحمد دوم ثم عبد الكريم سويسي.<sup>4</sup> وبُغية تفادي المصير الذي آلت إليه القيادات السابقة للفدرالية بفرنسا التي لم تستطع الصمود أكثر من ستة أشهر قرر عُمر بوداود نقل مقر قيادته إلى ألمانيا الغربية، مبينا سبب ذلك بقوله: « كانت العبرة التي وجب استخلاصها من مختلف عمليات إلقاء القبض واضحة، بقاء الفدرالية و استمراريتها نشاطها مرهون بوضع إدارتها بمنأى عن إصابتها من طرف مصالح القمع الفرنسية. » ليتم نقل مقر قيادة الفدرالية إلى ألمانيا الغربية بداية من ربيع 1958 مع الإبقاء على جهاز للمناوأة بفرنسا.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - دحو جربال: المرجع السابق، ص 36.

<sup>2</sup> - عمر بوداود: من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني - خمس سنوات على رأس فدرالية فرنسا من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير - ، مذكرات مناضل ، تر أحمد بن بكلي ، دار اليقظة للنشر ، الجزائر ، 2007 ، ص 100 .

<sup>3</sup> - عمر بوداود: الطريق إلى نوفمبر، أعمال الملتقى الوطني لكتابة تاريخ الثورة، المجلد الأول، الجزء الثالث، د ت، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 283.

<sup>4</sup> - سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة، المرجع السابق، ص 306.

<sup>5</sup> - عمر بوداود: خمس سنوات، نفس المصدر، ص ص 160-161.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

خلال سنة 1958 عرفت تشكيلة الفدرالية الثالثة بعض التعديلات، حيث صارت لجنة الفدرالية تتشكل من خمسة أعضاء وهم: عمر بوداود، سعيد بوعزيز، علي هارون، قدور العدلاي، عبد الكريم سويسبي، استمرت في نشاطها إلى غاية استرجاع الاستقلال سنة 1962.<sup>1</sup>

### 2- التنظيم الإداري للفدرالية في عهد عمر بوداود:

أجمعت الكثير من المصادر و الوثائق أنّ إطارات جبهة التحرير الوطني بفرنسا قد حاولت منذ البداية تنظيم نفسها على مستوى الأرض و الهياكل، مستفيدة من التجربة التنظيمية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية بفرنسا، حيث قسمت التراب الفرنسي إلى أربع مناطق تحولت فيما بعد إلى ولايات أُضيفت إليها ولايتان سنة 1959، وقد شمل التنظيم دولا أخرى كبلجيكا و ألمانيا الغربية، حيث قُسمت كل منهما إلى منطقتين ليتم ضم سويسرا فيما بعد.<sup>2</sup>

رغم اختلاف الرؤى حول مسألة تقسيم التراب الفرنسي بالنسبة للفدرالية بتأكيد لبحاوي بأنه هو من قسّم التراب الفرنسي إلى أربع مناطق، ذهب أحمد طالب الإبراهيمي وعلي هارون اللذان أكدّا أنّ تقسيم الأراضي الفرنسية إلى أربع مناطق كان منذ سنة 1955، يشرف على كل منهما مسؤول يساعد أربع قادة.<sup>3</sup> و عموما فإنّ مرد هذه الاختلافات يعود لصعوبة تحديد بداية العمل في فرنسا و إلى الوقوع السريع للقيادة الأولى في قبضة المصالح الأمنية الفرنسية.<sup>4</sup>

لقد أصبحت الفدرالية أكثر تنظيما وقوة خلال فترة تولي عمر بوداود مسؤوليتها حيث كانت عملية التعديل والتنظيم في الهيكلية تتم حسب الظروف، وأصبحت الفدرالية التي نقلت مقر عملها إلى ألمانيا الغربية في شهر أبريل 1958 تتشكل من خمسة أعضاء قُسمت المهام فيما بينهم.<sup>5</sup> اعتمدت الخطة التنظيمية للفدرالية داخل فرنسا على تشكيل فرق عسكرية لتأطير أفواج العمل ضمن حيز جغرافي انطلقا من الخلية ثم أربعة أشخاص ومسؤول، يضم

<sup>1</sup>- أحمد شنتي، صالح حيمر: فدرالية جبهة التحرير، المرجع السابق، ص ص 161-162.

<sup>2</sup>- زهر بديدة: « فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا - إشكالية التأسيس وتطور الهيكلية - »، مجلة البحوث والدراسات، ع 11، ص 08، شتاء 2011، ص 267.

<sup>3</sup>- علي هارون: الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي (1954-1962)، القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 17.

<sup>4</sup>- Mohamed Harbi : le FLN Mirage et Réalité, op.cit, p154.

<sup>5</sup>- زهر بديدة: نفس المرجع، ص 268.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

الفوج 04 خلايا (16 شخصا)، والفرقة تضم 03 أفواج (12 شخصا)، والقسمه تحتوي 03 فرق (36 شخصا) والقطاع يضم 03 قسما، والناحية تضم 03 قطاعات و المنظمة تضم من 03 إلى 04 نواحي، والمنطقة الكبرى تشمل منطقتين، أما الولاية فتشمل منطقتين كبيرتين وتضم الفدرالية في البداية 06 ولايات ثم 07 ولايات ابتداء من صيف 1961.<sup>1</sup>

شملت مسألة الهيكلية في عهد بوداود في نهاية 1957 ضم العمال والطلبة، كما تعززت مصالح الفدرالية بكثير من اللجان كلجنة إعانة المساجين التي تشكلت في نهاية 1958 و اللجنة القضائية ولجنة التحقيق اللتان ظهرتتا في سنة 1959، كما أنشأت الفدرالية مجمعا للمحامين تابعا للجنة الصحافة و الإعلام بقيادة علي هارون.<sup>2</sup> مكن هذا التقسيم و التنظيم الصعب جبهة التحرير الوطني من تأطير ومراقبة العمال الجزائريين عن قرب وبفعالية كبيرة، حيث كان التواجد بكثافة وسط العمال مثل منطقة باريس التي ظلت مركزا حساسا للمنظمة السرية.<sup>3</sup>

كما قرر عمر بوداود تأسيس "المنظمة الخاصة" بفرنسا على غرار المنظمة الخاصة التي أسسها حزب الشعب الجزائري سابقا، حيث كان نقل الحرب إلى فرنسا خيارا أساسيا اتخذته لجنة التنسيق و التنفيذ لتحسيس الفرنسيين بما يجري بالجزائر و ما يعانیه الشعب الجزائري على أرضه، تم التحضير لذلك عبر إرسال فدائيين جزائريين سرا لفرنسا لإشعال فتيل الحرب بها<sup>4</sup>، تم وضع ضوابط وشروط كثيرة لاختيار أعضاء المنظمة الخاصة التابعة لفدرالية الجبهة بفرنسا و من هذه الضوابط التي يجب استيفاءها هي:

- المقاومة الجسدية و النفسية، التزام نظام صارم، الالتزام بالسرية المطلقة، الجدية و التحرر من العلاقات العاطفية والعائلية مع ضرورة توفر عنصر الشجاعة و التكوين السياسي، الاستعداد الدائم للتحرك، والتكوين العسكري، بالإضافة إلى استخدام أسماء مستعارة أثناء الاجتماعات و اللقاءات الدورية.<sup>5</sup> و من أهم مهام المنظمة الخاصة ما يلي:

<sup>1</sup>- جيلالي تکران: الحركة العمالية في الجزائر وفرنسا، المرجع السابق، ص 236.

<sup>2</sup>- لزه بديدة: المرجع السابق، ص 268.

<sup>3</sup>- Peggy derder: L'immigration Algérienne et les pouvoirs publics dans le département de la seine 1954-

1962, Harmattan, 2005, p65

<sup>4</sup>- سعدي بزبان: دور الطبقة العاملة، المرجع السابق، ص 16-17.

<sup>5</sup>- دحو جربال: المرجع السابق، ص 125.

أ- استهداف المسؤولين الفرنسيين:

نقّدت المنظمة الخاصة في هذا الإطار حملتها الانتقامية ضد رجال الجيش و الدولة الفرنسية الذين قاموا بعمليات الإبادة و القمع العنيف ضد الشعب الجزائري الأعزل، حيث تم تنفيذ عدة عمليات في هذا الخصوص و محاولات لتصفيتهم استهدفت كل من جاك سوستيل ورودي كونت و الجنرال ماسو، منها المحاولة الفاشلة في 14 جويلية 1957 التي استهدفت الجنرال ماسو الذي كان حاضرا لمشاهدة استعراض عسكري أقيم في إحدى حدائق الإليزيه، كما نجح رويبر لاكوست من ثلاث محاولات اغتيال خاصة في المحاولة الأولى خلال مؤتمر الفرع الفرنسي للدولية العمالية بنونتير(Nanterre).<sup>1</sup>

ب- مواجهة المتعاونين مع فرنسا:

رغم فشل عمليات استهداف القادة العسكريين الفرنسيين فإنّ مناضلي المنظمة استهدفوا بعض المتعاونين مع فرنسا مثل اغتيالهم لعلي شكال.<sup>2</sup> بتاريخ 27 ماي 1957 في ملعب كولومب، وهو ما أحدث صدى إعلامي في الأوساط الفرنسية، تواصلت عمليات اغتيال المتعاونين مع فرنسا حيث كتبت جريدة العالم في عددها الصادر بتاريخ 02 أكتوبر 1959 مايلي: «... في 28 أوت أقدم عنصران من جبهة التحرير ينشطان بفرنسا على اغتيال السيناتور بن حبيلس بمدينة فيشي، وهذان القاتلان هما سليمان مدادي وفرحات غريب، ولا يزال يقبعان في السجن لمدة تزيد عن الشهر بدون محامين و معرضان لعقوبة الإعدام ...».<sup>3</sup>

أكد علي هارون أنّ عمليات قتل هؤلاء الحركي تواصلت ومنها العملية التي قادها محمد بوعكاز المدعو ميشال (Michel) والتي أدت لمقتل العديد من الحركي، بالإضافة للهجوم التي استهدفت مركز للحركي في الدائرة 15، إلا أنّ أكبر العمليات التي استهدفت الحركي كانت في السنوات الأخيرة للثورة التحريرية نتيجة تعاضم نشاطهم لصالح

<sup>1</sup>- فاتح زباني: المرجع السابق، ص 184.

<sup>2</sup>- نائب رئيس مجلس النواب الجزائري، مناصر لفكرة الجزائر فرنسية، رفض في سبتمبر 1955 المشاركة في بيان 61 الذي كتبه عدد من النواب الجزائريين المطالبين بالتمسك بالأمة الجزائرية، وقف مع العديد من الممثلين البرلمانين أمثال الطيب السيد قارة، بركوك عبد القادر مع فكرة الجزائر فرنسية، اغتاله المناضل محمد بن صدوق أحد قيادي المنظمة الخاصة يوم 27 ماي 1957... للمزيد أنظر: عباس محمد: الرصاصة اليتيمة التي قتلت القوة الثالثة، جريدة الفجر، 03- مارس -2012.

<sup>3</sup>- فاتح زباني: نفس المرجع، ص 184.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

السلطات الأمنية الفرنسية كانت العملية التي قامت بها كتيبة من الجنود الجزائريين في ثكنة فارساي، حيث قام خلالها 21 شابا جزائريا مجند ضمن الجيش الفرنسي بالتنسيق مع المنظمة الخاصة بالهجوم ب 06 سيارات على قاعدة للحركى في الدائرتين 13 و 18 تم على إثرها قتل العديد من الحركى و 09 من أفراد الشرطة الفرنسية.<sup>1</sup>

### ج- دعم الكفاح الثوري بالسلاح:

نظرا لافتقار أعضاء المنظمة الخاصة للتسليح المطلوب للدفاع عن نفسها أو تنفيذ عملياتها النوعية ضد المصالح الفرنسية أو ضد الحركى و المصاليين خاصة في ظل تزايد المجندين داخل الفدرالية، ونظرا لفشل إيصال الحمولة الأولى للأسلحة من المغرب إلى فرنسا عبر اسبانيا بعد اندلاع هجوم أوت 1958<sup>2</sup>، بالإضافة إلى أن مواصلة محاولات إدخال الأسلحة من المغرب عبر الحدود الفرنسية الاسبانية خاصة في السنوات الأولى يعتبر مخاطرة و مجازفة، و هو ما سيرمي دون شك بالمشرفين على إيصال الأسلحة في السجون الفرنسية بعد تفتيشهم، لجأت الفدرالية للشبكات السرية الفرنسية و الأوروبية و التي تطوع أفرادها للقيام بهذه المهمة رغم خطورتها.<sup>3</sup>

ساهمت فدرالية جبهة التحرير الوطني في تأطير العمال الجزائريين عن طريق استحداثها لتنظيم عمالي عمل على ذلك، كما تمكنت الفدرالية من نقل الحرب الجزائرية الفرنسية إلى فرنسا، و استطاعت أن تفشل مساعي الحركة المصالية المضادة للثورة التحريرية، كل ذلك عن طريق عمل دؤوب تمثل في التعريف بجبهة و جيش التحرير الوطنيين وسط الجزائريين بفرنسا و كسب الكثير من المتعاطفين مع المشكل الجزائري داخل و خارج فرنسا.

### رابعا: الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا:

إن فكرة تنظيم العمال الجزائريين بالمهجر بصفة عامة و بفرنسا بصفة خاصة قد راودت قادة الثورة التحريرية منذ اندلاع هذه الأخيرة، إيمانا و تيقنا منهم بأهمية ما يمكن أن تقدمه هذه الشريحة الاجتماعية من دعم للثورة التحريرية، قناعة ازدادت ترسيخا بعد تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين ثم منعه من النشاط العلني بالجزائر عقب إضراب الثمانية أيام، وهو ما جعله يسعى لنقل معركة العمل النقابي إلى فرنسا ذاتها، ومن ثم تمّ التمهيد لتأسيس

<sup>1</sup>- علي هارون: المصدر السابق، ص 553.

<sup>2</sup>- جربال دحو: المرجع السابق، ص 110.

<sup>3</sup>- علي هارون: نفس المصدر، ص 173.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

نقابات للعمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا قصد نقل ساحة الكفاح للأراضي الفرنسية نفسها، ليمتد نشاط (إ.ع.ع.ج) إلى بلجيكا وسويسرا وألمانيا الفدرالية وإسبانيا وإيطاليا، حيث كانت هذه الدول ساحة لتشكيل الأحزاب وتبلور الأفكار الوطنية خاصة الاستقلالية منها أكثر من الجزائر ذاتها.

بلغت ذروتها بتشكيل فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، التي سعت لاستقطاب أكبر عدد من العمال الجزائريين في الخارج و الاستفادة منهم في دعم الثورة، مساعي مهد لتجسيدها و عي العمال الجزائريين بفرنسا بالاستغلال الذي كانوا يتعرضون له و التمييز الواقع ضدهم، والذي جعلهم يتساءلون هل إنشاء نقابة جزائرية بفرنسا مناسب ومفيد لهم ؟ خاصة وأنّ إخوانهم في الجزائر استفادوا من وجود نقابة جزائرية تدافع عن حقوقهم كاملة، عكس وضعهم بفرنسا أين كانوا منخرطين في منظمات فرنسية<sup>1</sup>، مدركين بأنّ نضالهم يجب أن يكون قبل كل شيء ضد النظام الاستعماري، مساعي داخلية و إدراك ووعي خارجي تجسد بتأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين في فيفري 1957 التي كان لها الفضل الكبير في دعم الثورة ماديا وسياسيا، فكيف تأسست الودادية العامة للعمال الجزائريين؟ و فيما تتجلى مظاهر دعمها للثورة التحريرية ؟ وكيف كان رد فعل السلطات الفرنسية على مختلف أنشطتها ؟

قامت قيادة الإتحاد العام للعمال الجزائريين بإجراء اتصالات مع بعض قيادي النقابات الفرنسية من الكونفدرالية العامة للشغل، أو الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين، و الذين كانوا يحتفظون بعلاقات ود و صداقة مع قيادة الإتحاد الذين أيدوا الفكرة وأبدوا رغبتهم في دعم هذا التنظيم الجديد، كما أنّ إيقاف النشاط العلني للإتحاد العام للعمال الجزائريين مع بداية سنة 1957 جعل أمر إيجاد قناة نقابية بديلة ومساعدة بفرنسا أكثر من ضرورة، إلا أنّ الجبهة لم ترغب في إنشاء نقابة بفرنسا لأنّ ذلك سيعيق عملها الدبلوماسي ويدعم التحريض وسيؤدي إلى التصادم بين الجالية الجزائرية والفرنسيين، اشتملت الخطة على الإبقاء على العمال داخل النقابات الفرنسية، وفي نفس الوقت أمرت الجبهة مناضليها بعدم تولي أي منصب قيادي داخل تلك النقابات، وقد كان هذا الإجراء عكس ما تمّ السعي إليه بالجزائر بدعوة العمال الجزائريين إلى الانخراط في الكونفدرالية العامة للشغل سنة 1947، ذلك أنّ الأمور اختلفت في بحكم الحرب الجارية من جهة، ومن جهة أخرى رغبة الجبهة في مساعدة هؤلاء العمال الجزائريين بمهمة

<sup>1</sup> - علي هارون: المصدر السابق، ص 87.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

مساعدة فدرالية الجبهة بفرنسا واتخاذ الانتساب إلى النقابات الفرنسية غطاء للإفلات من العقاب أو الملاحقة، بالإضافة إلى عدم إثارة شكوك زملائهم الفرنسيين.<sup>1</sup>

إنّ تأسيس إطار مغاير يجمع الطبقة العاملة المهاجرة دون إثارة الشبهات والحساسيات أمر يستدعي التفكير الدقيق، و في هذا السياق كان هناك نقاش وجدال بين محمد لبجاوي الذي كان يدعم فكرة إنشاء فرع للإتحاد العام للعمال الجزائريين بفرنسا، وبين محمد حربي الذي يؤيد فكرة إنشاء الودادية مؤكّدا أنّ لذلك عدة مزايا محليا بتمديد عمل (إ.ع.ع.ج) ودوليا يكون تأسيس هذا التنظيم دون خرق للمبادئ الأومية التي تتغنى بها النقابات الفرنسية، حيث أنّ ذلك يتيح للجزائريين العمل على التكفل بالمطالب الخاصة، وهو ما سيؤدي حتما إلى تعزيز المواقف مع عُمر بلوشراني في الكونفدرالية العامة للشغل، والصافي بوديسة في الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين، وقد كان ذلك لتجنب ملاحظات المصالح الأمنية الفرنسية.<sup>2</sup>

### 1- تأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين:

عُقد المؤتمر التأسيسي للودادية بحضور شخصيات نقابية فرنسية عديدة منها أنري تولي (Andre Tollet) الأمين العام للإتحاد المقطعاتي للكونفدرالية العامة للشغل بالسين (Seine)، مارسيل دوفريش (Marcel Dufrique) مكلف من طرف الحزب الشيوعي الفرنسي بالتنظيم الحزبي، و التقدمي، م. بيير (M. Pirre) من الكونفدرالية العامة للشغل.<sup>3</sup>

تمّ الإعلان عن تأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين (A.G.T.A) رسميا بتاريخ 21 فيفري 1957 حسب قانون 41901/07/01، وسجلت هذه الجمعية تحت رقم: ASS.30.767 و حُدّد مقرها ب 18 شارع

<sup>1</sup>- Boualem Bourouiba: op.cit, p380.

<sup>2</sup>- محمد حربي: حياة تحدي وصمود، مذكرات سياسية 1945-1962، الجزائر، تر: عبد العزيز بوباكير وعلي قسايسية، دار القصة للنشر، 2004، ص 211.

<sup>3</sup>-A.N.O.M, GGA/ 7G /1106, PRG, Note de Renseignement a /s de L'AGTA, Alger le 11/ 03/1956.

<sup>4</sup>- يعتبر قانون إنشاء الجمعيات بفرنسا المؤرخ في 01 جويلية 1901 الغطاء الرسمي لظهور الودادية كتنظيم نقابي يحمي حقوق العمال الجزائريين ويضمن لهم الدفاع عن حقوقهم المعنية.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

ماييون (Mabillon) بالمقاطعة السادسة بباريس.<sup>1</sup> رغم أنّ كل المصادر الرسمية الفرنسية تُؤكّد بأنّ تاريخ إنشاء الودادية هو يوم 21 فيفري 1957<sup>2</sup>، إلا أنّ بوروية بوعلام يقول بأن الودادية تكونت يوم 16 فيفري 1957، وأن قرار التأسيس نُشر يوم 23 مارس 1957 في الجريدة الرسمية الفرنسية.<sup>3</sup> ضمّت اللجنة المؤسسة: الصافي بوديسة (أمين عام) الجيلالي أوجدي دمرجي، عمر بلوشراي، رابح نهار (المالية)، سعيد سلامي، العربي يوسف، أما اللجنة السرية فضمت كلا من: فارس محمد، سعيد أراتي (الدعاية)، بلقاسم محروق.<sup>4</sup>

أكّد بوروية أنّ موضوع إنشاء الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا كان قد تقرر منذ الأيام الأولى لتأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين لكن ما تعرض له الأمناء الوطنيين من اعتقالات في 24 ماي 1956، بالإضافة إلى الضغوطات الرهيبة التي مُورست عليهم حالت دون تحقيق هذا المسعى إلى غاية 1957 نظرا لتوفر الظروف مثل نجاح إضراب الثمانية أيام الذي دعا إليه الإتحاد العام للعمال الجزائريين ولقي استجابة واسعة من طرف العمال بفرنسا.

هذا دون إغفال مسألة موافقة العديد من الجزائريين الناشطين في مختلف المنظمات على إنشاء نقابة جزائرية بفرنسا تدافع عن العمال الجزائريين هناك.<sup>5</sup> كما صرّح بذلك الأمين العام للإتحاد عيسات ايدير لصحيفة لأكسيون التونسية بقوله: « لا يمكن للنقابة المركزية أن تنشئ نقابة في بلجيكا أو فرنسا في الوقت الذي نبحت فيه عن اتفاق مع النقابات الفرنسية على أساس الاعتراف بالشخصية الجزائرية و حل النقابات الفرنسية الموجودة في الجزائر فالودادية ليست نقابة بل ودادية حسب قانون 1901 ... وهدفها لفت انتباه المنظمات النقابية الفرنسية لمطالب العمال الجزائريين حتى لا يمكن تأويلها من العمال الفرنسيين كإجراء لعدم الثقة... نحن لسنا حركة مطلبية موجهة للتعاون مع

<sup>1</sup> - A.N.O.M, GGA / 7G / 1107, DGSN, Paris, Note de Renseignement a/s de l'Amical Général des travailleurs Algériens AGTA, Paris le 17/04/1957.

<sup>2</sup> - أما فرانسو وي و ريني غاليسو فقد اكتفيا بذكر أن الودادية تكونت في شهر فيفري فقط دون ذكر اليوم بالتحديد للمزيد ينظر:

Weiss François: op.cit, p36.

<sup>3</sup> - Boualem Bourouiba: op.cit, p381.

<sup>4</sup> - محمد فارس: أبحاث في تاريخ الحركة النقابية الجزائرية، المرجع السابق، ص 170.

<sup>5</sup> - Boualem Bourouiba: ibid, pp380 - 385.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

السلطة العمومية في فرنسا و إنما مهمتنا هي كفاح الشعب الجزائري ... و يمكن لمواطنينا الانخراط في النقابات التي يختارونها باستثناء النقابات التي تقف علانية إلى جانب الاتجاهات الاستعمارية. <sup>1</sup>»

وعن تأسيس الودادية ينقل لنا الباحث محمد قدور نقلا عن محمد ليجاوي: « أنه وبعد تعيينه على رأس فدرالية جبهة التحرير، كان عملنا منصب على تشكيل تنظيمات فأسسنا الودادية العامة للعمال الجزائريين و الودادية العامة للتجار الجزائريين، يقومون بنفس الدور الذي تؤديه النقابات الجزائرية التابعة للجبهة في الداخل، محاولين استغلال كل القوانين الفرنسية التي تتيح ذلك، وبالرغم من أن البعض حاولوا تأسيس نقابات مباشرة مثل الفدرالية الفرنسية للعمال الجزائريين، وبالتالي فإن أي تطبيق للقانون مثل حل المركزية النقابية في الجزائر سيكون ساري المفعول مباشرة عليها، لهذا السبب تمسكنا بودادية ضمن النقابات الفرنسية مراعاة لظروف العمال الجزائريين بفرنسا، باعتبارهم عمال أجنبي مثل أي عامل أجنبي في فرنسا. <sup>2</sup>».

### 2- أهداف الودادية العامة للعمال الجزائريين:

بهدف تأطير العمال الجزائريين بفرنسا والذين تجاوز عددهم الأربعمائة ألف عامل و تجنيدهم لخدمة الثورة الجزائرية، ومن أجل إفشال جهود الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين في التمرکز وسط العمال الجزائريين بفرنسا، وبغرض توضيح الموقف مثلما عبّرت عنه جريدة العامل الجزائري لسان حال الودادية في مقال صدر سنة 1958 بعنوان: "لنوضح موقفنا": « نحن لسنا حركة مطلبية موجهة للتعاون مع الأنظمة العمومية في فرنسا، إنّ الإطار الذي تدخل فيه مهمتنا هو كفاح الشعب الجزائري من أجل تحريره. » وهو نفس الموقف الذي عبّرت عنه جريدة المجاهد في طبعة يوغسلافيا قائلة: « أنّ الأمر يتعلق قبل كل شيء بإعادة الاعتبار للسيادة الوطنية. <sup>3</sup>» يلخص الأهداف بوروية بقوله: « أنّ الأهداف تمثّلت في المساهمة بكل يقظة و عناية في تأطير كل حي، والتطوير الفعلي لكل عمل من شأنه أن يهدف إلى تنظيم التعليم والتكوين لأكثر عدد ممكن من الشباب، وهذا من أجل هدف آني يتمثل في تحسين الظروف الخاصة بالمناضلين وكذا التحضير المكثف للرجال و الإطارات في مختلف المستويات بغرض تدعيم الثورة الجزائرية. <sup>4</sup>».

<sup>1</sup>- Rédacteurs en chefs: «dialogue avec aissat idir», Action tunisienne, du 12/03/1956.

<sup>2</sup>- محمد قدور: المرجع السابق، ص186.

<sup>3</sup>- محمد فارس: أبحاث في تاريخ الحركة النقابية الجزائرية، المرجع السابق، ص33.

<sup>4</sup>- Boualem Bourouiba: op.cit, p382.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

وعليه فإنّ أهداف الودادية العامة للعمال الجزائريين تمثّلت في:

- الدفاع عن المصالح المادية و المعنوية للعمال الجزائريين المقيمين بفرنسا.

- إدارة و توجيه و تنسيق نشاط المناضلين النقابيين الجزائريين في مختلف المركزيات النقابية بفرنسا.<sup>1</sup>

- تجميع كل العمال الجزائريين من أجل تنسيق نضالهم ضد الاستعمار الفرنسي في إطار روح التعاون والوفاق الأخوي والتفاهم المتبادل مع مجموع الطبقة العمالية الفرنسية و المنظمات النقابية التي تمثلهم، وأنّ الودادية هي منظمة نقابية غير سياسية و تمتنع عن القيام بأي نشاط خفي.<sup>2</sup>

- كما كانت الودادية تهدف إلى الوقوف في وجه النشاط النقابي للاتحاد النقابي للعمال الجزائريين الذي كان يسعى للتمركز و الانتشار وسط العمال الجزائريين بفرنسا.<sup>3</sup>

إنّ إدراك العمال الجزائريين في المهجر لحقيقة ما يجري بالجزائر، والتضامن بطريقة التي أبدوها مع إخوانهم بالجزائر في كفاحهم لأجل التحرر، يعبر بطريقة ما عن نضج سياسي وحضاري لهؤلاء بضرورة إيجاد آلية تتكفل بالمشاكل التي تطرحها الهجرة، ومتطلبات المعركة لاستعادة السيادة الوطنية و إحقاق العدالة الاجتماعية، وهذا ما هدفت إليه الودادية.<sup>4</sup>

بُغية لم تشمل العمال الجزائريين قامت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في فيفري 1957 بتأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين، نظرا لحاجة العمال الجزائريين في فرنسا إلى هيكلة توحد صفوفهم و تضمن نضالهم، وتكون ناطقا رسميا باسم لدى النقابات الفرنسية ومدافعا عن حقوقهم المادية والاجتماعية. وهو ما أكّده جريدة العالم

<sup>1</sup>- A.N.O.M , GGA / 7G / 1107, DGSN, Paris ,Note de Renseignement a/s de l'Amical Général des travailleurs Algériens (A.G.T.A), Paris le 17/04/1957.

<sup>2</sup>- Gilbert Meynier: op.cit, p527.

<sup>3</sup>-Tayeb Belloula: les Algériens en France, leur passe participation à lutte de libération nationale  
Leurs perspectives, ENA Alger, SD, p175.

<sup>4</sup>- Rédacteurs en chefs: «L'AGATA de quoi Sagit – il », El Moudjahid, n° 26, 04 - 07- 1958, p523.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

الفرنسية بتاريخ 1957/11/04 التي بيّنت أنّ منخرطي الإتحاد العام للعمال للجزائريين لا يملكون في فرنسا فدرالية مستقلة خاصة بهم - عكس النقابة المصالية - ولكنهم يتوزعون على النقابات الفرنسية الناشطة في تلك الفترة.<sup>1</sup>

### 3- برنامج عمل الودادية العامة للعمال الجزائريين:

#### 1- في المجال الاجتماعي:

- على العمال المهاجرين إظهار العزم و الحزم في النضال المطلي مثل الذي تقوم به الطبقة الشغيلة في (ك.ع.ش) ونقابة (ق.ع) و(ك.ف.ع.م) لتحقيق مطالبهم الأساسية المتمثلة في:
    - ضرورة تحقيق المساواة التامة و الحقيقية في تصنيف العمل أي الترقية مع الامتيازات الاجتماعية و العملية.
    - السعي للحصول على الحق في العمل و التوظيف دون تمييز مهما كانت الهوية.
    - رفع القيد دون تأخير ودون خصم عن الحوالات التي يرسلها العمال الجزائريون إلى ذويهم.
    - متابعة نشاط توعية المرأة الجزائرية عن طريق دمجها أكثر في النضال التحرري للدفاع عن حقوقها.
    - العمل على التعويض عن البطالة.
    - إنهاء المضايقات التي يتعرض إليها الجزائريون من طرف المصالح الأمنية الفرنسية.
    - إطلاق سراح المعتقلين الجزائريين.
    - الحق في مساكن لائقة تحفظ كرامة الجزائريين.<sup>2</sup>
    - حرية الجزائريين في الدخول للجزائر و الخروج منها و ذلك بإلغاء مرسوم قانون روبير لاکوست
- (Robert Lacoste) المؤرخ في 20-03-1958.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- Rédacteurs en chefs: « les attentats en France et le syndicalisme », El Moudjahid, n°12, 1957, p176.

<sup>2</sup>- محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية ، المرجع السابق، ص 174.

<sup>3</sup>- Boualem Bourouiba: op.cit, p382.

ب-2- الجانب السياسي:

حسب بوعلام بورويبة فقد عكفت الودادية على تعبئة الجماهير وتكوينهم السياسي والنقابي، لأجل ذلك استغلت مركز الثقافة العمالية، ذلك أنه وفي كل فترة تدريبات عمالية إلا وخصص ثلث المقاعد للشبان الذين تقترحهم الودادية، كان الهدف منها تعريف العمال بمبادئ الاقتصاد السياسي في تربصات التكوين النقابي.

- تعبئة الجماهير من أجل إشراكهم في النضال الثوري التحرري.

- المحافظة على ارتباط الجزائريين بوطنهم عن طريق محاربة الأمية، وبالتالي خلق فئة مثقفة بشراء أكثر من 1000 كتاب، بالإضافة إلى تقديم دروس مسائية للكبار باللغتين العربية والفرنسية.<sup>1</sup>

ب-3- الجانب الإعلامي:

أصدرت الودادية جريدة العامل الجزائري في فرنسا بين 1957 إلى 1958 تولى إدارتها أوجدي جيلالي درجي صدر منها ثلاث عشرة عددا، وبعد أن حُلّت الودادية تمّت مصادرة الجريدة بقرار من لأكوست سنة 1958، وخلال هذه الفترة اعتمدت الودادية على بعض المنشورات و النداءات ثم أصدرت العامل الجزائري في السر عام 1961 حوالي 7 أعداد من خمسة آلاف نسخة، وواصلت في الصدور بوتيرة متصاعدة حتى بلغ عدد 5 جويلية 1962 حوالي 40 ألف نسخة، قامت الودادية من خلال هذه الأعداد بشرح أهدافها للطبقة العمالية بالإضافة إلى المساهمة في توعيتها وترقيتها إلى مستوى نضالي نقابي رفيع.<sup>2</sup> تأطير و قيادة الشباب و توجيههم لتسهيل الترقية العمالية، ففي كل نقابة وفي كل وسط عمالي وكل حي طوّرت العمل الرامي إلى التنظيم والتمهين والدراسة والإلتقان والتخصص التقني والمهني، داعية الشباب لرؤية أنّ الودادية مركزه وبيته.<sup>3</sup>

أكد محمد فارس أنّ جريدة العامل الجزائري سعت إلى الإبقاء على التواصل مع الكفاح ودعمه في الجزائر ودفع جهود التكوين والتربص لإطارات المستقبل والدفاع عن مصالح المهاجرين الجزائريين، لكن الهدف الحقيقي للجريدة حسب ذات المتحدث هو أنّها ظلت تعمل على توعية الأوساط النقابية و السياسية و الدينية بمحقيقة الكفاح الوطني

<sup>1</sup>- ibid, p382.

<sup>2</sup>- ibid, p389.

<sup>3</sup>- علي هارون: المصدر السابق، ص 140.

للجزائريين وفضح حرب الإبادة الفرنسية بالجزائر ومحاولة الاستعلاء حول المواقف والآراء داخل تلك التنظيمات المختلفة.<sup>1</sup>

- من جهتها قامت ال (و.ع.ع.ج) بالإتصالات مع كل ما من شأنه أن يقدم الدعم للعمال الجزائريين سواء مع اليسار النقابي أو فئات من الكنسية بفرنسا، وذلك حرصا منها على عدم إهمال أي مساعدة للقضية الجزائرية والحكومة المؤقتة وجبهة التحرير الوطني.<sup>2</sup>

كان لتمرکز العمال الجزائريين بفرنسا والمتعاونين مع جبهة التحرير الوطني دورا في تقسيم الودادية لمجال نشاطها الجغرافي، حيث كانت المدن الأكثر نشاطا للودادية هي: باريس، بلفور، بادوكالي، ليون، غرونوبل، مارسيليا، أما نشاطها على المستوى القطاعي والمهني فقد كانت صناعة المعادن والبناء الوعاء الكبير لمنحطبي الودادية من العمال الجزائريين، وقد دعمهم المناخ الملائم الناتج عن اشتراكهم في النضال المطلي مع العمال الفرنسيين في مصنع رونو ب: (Billancourt) بمساعدة نقابيين متمرسين مثل: عمر بلوشراي، أوجدي جيلالي دمرجي، رابح نهار، عبد الرحمان بوزار، الصافي بوديسة، والعربي بن داود الذين يناضلون بالنهار في ذات المصنع، وعند عودتهم يقومون بمهامهم وأنشطتهم داخل المنظمة، وقد كان داخل كل منطقة بالمدن الصناعية يوجد فرع المؤسسة يساعده -المجلس القطاعي- المجلس الجهوي وكل هذه المجالس تعمل تحت وصاية وسلطة لجنة المنظمة (الفدرالية).<sup>3</sup>

#### 4- نشاط الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا:

##### أ- اليسار الفرنسي و دوره في دعم نشاط الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا:

شكّلت جهود الفئات المثقفة اليسارية الفرنسية من صحافيين وكتاب وفلاسفة ونقاد دافعا حقيقيا لأعضاء الودادية العامة للعمال الجزائريين، و فدرالية جبهة التحرير الوطني معنويا وسياسيا وماديا سنبرزه لاحقا من خلال الشبكات الدعم و الإسناد السرية، بالإضافة إلى ما مثلته مؤلفات الكتاب الفرنسيين التي كانت إحدى أهم سبل الاحتجاجات التي فضحت ممارسات الاستعمار، منها كتاب: "ضد التعذيب" لمؤلفه هنري سيمون صدر في مارس

<sup>1</sup>- محمد فارس: أبحاث في تاريخ الحركة النقابية، المرجع السابق، ص 170.

<sup>2</sup>- علي هارون: المصدر السابق، ص 141.

<sup>3</sup>- جيلالي تکران: من مظاهر الصراع بين جبهة التحرير والحركة المصالية، المرجع السابق، ص 577.

1957، الذي أدان فيه بشدة همجية وعنصرية الشرطة الفرنسية ضد مناضلي جبهة التحرير الوطني بفرنسا.<sup>1</sup> وكتاب: "معركة الجزائر معركة رجل" لمؤلفة جاك باري دوبولارديار الصادر في مارس 1957، بالإضافة للعديد من الصحف أبرزها: "مجلة حقائق من أجل" (vérite pour)، و"مجلة المقاومة الشابة" (la jeune résistance) اللتان أظهرتا شهادات ووثائق تبدي أشكال العنف و القمع المسلطان على الجزائريين.<sup>2</sup>

كما كان للعديد الشخصيات ذات الصيت العالمي دور في لفتت أنظار الفرنسيين لما يعاينه الشعب الجزائري وخاصة فئة المهاجرين، مستدلين بمظاهرات 17 أكتوبر 1961 وما أعقبها من قمع فرنسي وحشي مبدية تأييدها التام للنضال المستميت للمغتربين الجزائريين هناك، أبرزهم الكاتب بيار هنري سيمون و جاك فرغاسو وفرانسيس جونسون وجون بول سارتر ومما قاله هذا الأخير: «... وإذا أردنا إنقاذ فرنسا من عارها و الجزائريين من الجحيم، لم تبق لنا إلا وسيلة واحدة، وهي فتح باب المفاوضات و إحلال السلام.»<sup>3</sup> وبالتالي ابتداء من سنة 1960 تحول اهتمام المتعاطفين مع القضية الجزائرية من إبداء مواقف منددة إلى البحث عن سبل لتوقيف هذه الحرب نتيجة سيطرة اليسار على الساحة السياسية الفرنسية.<sup>4</sup>

#### ب-علاقات الودادية العامة للعمال الجزائريين مع النقابات الفرنسية:

سعت الودادية لربط علاقات قوية مع نظيراتها الفرنسية لأجل استجداء عطفها وطلب دعمها في ظل الواقع المعاش الذي تميزه طبقة عاملة فرنسية شُحنت بالأفكار الاستعمارية لا تهمها المجموعة المهنية، ذلك أنّ العلاقات الفاترة وضغوط الإيديولوجيا قد جعلتا مسألة التواصل بين الجالية الجزائرية والفرنسية صعبا، حيث أنّ الطريقة الوحيدة لدى الجزائريين المهاجرين لتجاوز عدائية زملائهم في العمل من الفرنسيين هي التركيز على النقاط المشتركة في الجانب المهني أبرزها التشاركية في المطالب العملية المستقبلية، والعمل على جمع الجزائريين داخل نقابة واحدة تعمل على

<sup>1</sup> - L'Ouvrier Algérien, 19-10-1962.

- صحراوي بلقاسم: معتقل قصر الطير(1956-1962)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر، 2005-2006، ص80.

<sup>2</sup> - Benjamain Stora, Mohammed Harbi: la guerre d'Algérie 1954-2004 la fin de l'amnesie, Edchihab - Alger, 2004, p170.

<sup>3</sup> - جون بول: سارتر مواقف مناهضة للتعذيب، تر محمد المعراجي، منشورات anep، الجزائر، 2007، ص74.

<sup>4</sup> - Stora, Harbi: op.cit, p170.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

التكوين و الدراسة ذات أبعاد و أهداف سياسية، لتبقى المساعي الاجتماعية والاقتصادية متروكة لنشاط النقابات الفرنسية على الأقل في الجانب العملي المحض.<sup>1</sup>

وهو ما ذهب إليه علي هارون حين بيّن أنّ أعضاء الودادية العامة للعمال الجزائريين سعوا لربط اتصالات بالنقابات الفرنسية، وتكوين علاقات صداقة معها يقول: « رغم أنّ شعارها وودادية عمال فإنّها أعطت الأولوية للنشاط السياسي، وتركت الأهداف النقابية للمنظمات الفرنسية ... »<sup>2</sup> ولتغطية عملها السياسي فضلت الودادية التظاهر بالنشاط الاجتماعي و ذلك بإقامة علاقات صداقة كما يلي:

- إقامة علاقة صداقة مع الفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين إذ جعلت الأخيرة تستشيرهم في كل عمل واسع النطاق كان يهدف إلى وضع حد للحرب بين الجزائر وفرنسا<sup>3</sup>، كما كانت لها صداقات مع العمال المرشدون، المثقفون الكاثوليك، الشباب العمال المسيحيين، نقابات عمال التربية الوطنية، وحركة تحرير الشعب التي دعمت جبهة التحرير الوطني بأماكن إيواء و أعوان اتصال، ووسائل طبع، وناقلين ومخابئ للأموال.<sup>4</sup>

- نسجها لعلاقات إيجابية مع الفدراليات الفرنسية (الكيمياء، الصلب، البناء، النقابة العامة للتربية الوطنية) حيث كان من قادتها ألبير ديترز (Albert ditrez) و أوجين ديكومب (Oudjin Decamp) اللذان ينصتان لقادة الودادية، وهو ما أدى فيما بعد لكسب الودادية لموقف هذه النقابات لقبول التفاوض مع جبهة التحرير الوطني (1957-1958).

- مشاركة فدرالية الكيمياء بقيادة روبير ماريون في الجهة المضادة لإرسال المجندين إلى الجزائر.

- هذا بالإضافة إلى إقامة علاقات عمل على المستوى الأعلى للقيادة النقابية خصوصا مع نائب الرئيس أندري جونسون (andré Jonson) وجيرارد ايسبري (Gérard ispri) المكلف بالعلاقات مع النقابات الإفريقية، الشيء الذي أثمر في الأخير بقبول الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين إجراء لقاء مع الودادية، فاجتمعت المركبتان ببروكسل في 21 فيفري 1961 للتوقيع على بيان مشترك يوحي بفتح مفاوضات مباشرة تفتح الطريق للاستقلال.

<sup>1</sup>- jaques simon: l'immigration Algérienne en France, op.cit, p377.

<sup>2</sup>- علي هارون: المصدر السابق، ص 89.

<sup>3</sup>- نفسه، ص 90.

<sup>4</sup>- جيلالي تکران: من مظاهر الصراع بين جبهة التحرير والحركة المصالية، المرجع السابق، ص 577.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

- قيام قساوسة عماليين في مدينة ليل بإيصال النقابيين الجزائريين إلى أسقف فريبورغ بألمانيا الاتحادية الذي جمع في كنيسته مبالغ هامة لدور الأطفال الجزائريين ضحايا الحرب.

- أكد علي هارون أنّ الودادية ربطت علاقات مع أوساط مسيحية بقطاعات أخرى مثل إثارة اهتمام جمعية الحياة الجيدة ومنشطها أنري كرويزيا (hanri krouizia) بمصير اللاجئيين في الحدود التونسية و المغربية.

- تنظيم عدة تربصات لفائدة المهاجرين الجزائريين.

- اهتمت الودادية بالتكوين العمالي بالتنسيق مع المؤسسات و الجهات السابقة الذكر فكان مركز الثقافة العمالية في شارع الأخت روزالي (Rozali) بباريس يخصص ثلث المقاعد للشبان الذين كانت الودادية تقترحهم في كل فترة تدريبية تنظمها.<sup>1</sup>

لم يقتصر دعم اليسار الفرنسي للودادية العامة للعمال الجزائريين بتياراته الفكرية والسياسية على الدعم المعنوي والسياسي، بل تعداه لتقديم خدمات لوجيستية كبيرة للجزائريين بفرنسا من خلال شبكات الدعم والإسناد التي أنشأها فرنسيون، للإشارة فإن دعم هؤلاء الفرنسيين المتعاطفين مع الجزائريين في حربهم ضد فرنسا شمل كل روافد فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.<sup>2</sup>

بعد وصول شارل ديغول إلى الحكم بفرنسا وجهت الودادية العامة للعمال الجزائريين بيانا للعمال الفرنسيين في 30-05-1958 جاء فيها: «... أنّ الجزائريين و الجمهوريين الفرنسيين وجدوا أنفسهم أمام متطرفوا الجزائر وتجاوب باريس معهم ومع طموحاتهم، الأمر الذي كشف عن الوجه الحقيقي للحرب وعلى الجمهوريين أن يعلموا أنّ معركتهم لا تكون ناجحة إلاّ بعد تبيد كل الشكوك. إن الشعب الذي يجمع شعبا آخرا لا يمكن أن يكون حرا ... نحن أربعمائة ألف الذين يعيشون في هذا البلد جاهزون لتقديم الدعم للشعب الفرنسي و لكن لا يمكننا الإقدام على ذلك إلاّ بعد تقديم ضمانات حتى لا تُخدع كما وقع سنة 1936 و 1945 و ننتظر من الجمهوريين الفرنسيين أن يترجموا معارضتهم للاستعمار إلى أفعال عن طريق فرض فتح مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني على أساس الاعتراف بالاستقلال وعندئذ فقط سنكون إلى جانبكم.»<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- علي هارون: المصدر السابق، ص 89 - 90.

<sup>2</sup>- نفسه، ص 90.

<sup>3</sup>- Wiss François: op.cit, p322.

كان الهدف من هذا البيان الذي وجهته الودادية للييسار الفرنسي وأحزابه ونقاباته الذي تميّز بالحدة والتحفظ من الجمهوريين، بسبب التخوف من تكرار تجارب الماضي الأليمة للجزائريين مع اليسار مرة أخرى ومع الجمهوريين، ذلك أنّ العمال المهاجرين طالبوا اليسار بتقديم أفعال ملموسة و ضمانات واقعية بعيدا عن الكلام العاطفي دون تجسيد.

أكد المؤرخ جيلبرت مينيي (Gilbert Mynier) بأنّ سعي الودادية تجاه نقابات اليسار يعتبر خيارا فاشلا، مبينا أنّه من غير الممكن أن الأجانب سيدافعون عن مصلحة العمال الجزائريين المهاجرين، مبرزا أنّ هذه النقابات تمثل أحد أشكال الاستعمار، والدليل أنّ مضمون القوانين الأساسية لهذه النقابات ومنها الكونفدرالية العامة للشغل التي تبدى معاداتها للاستعمار شعارها الجزائر ثلاثة مقاطعات فرنسية، وقد استدلت على قوله بأنه عندما تعرضت الودادية للملاحقة والقمع لم تدافع عنها هذه النقابات، رغم أنّه كان للعمال المطرودين زملاء في تلك النقابات مثل: الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين ونقابة القوة العاملة، حيث لم تقم هذه النقابات بدورها النقابي مع العمال الجزائريين كزملاء معهم.<sup>1</sup>

### ج- الودادية العامة للعمال الجزائريين وقضية جمع التبرعات للثورة التحريرية:

لم يتأثر أعضاء الودادية وكذا أعضاء فدرالية جبهة التحرير بما لقوه من تخويف وترهيب من طرف السلطات الفرنسية وبرز ذلك في الدعم المالي للثورة التحريرية الذي كان بمثابة الشريان الذي يغذي الكفاح التحريري، استغلت تلك الأموال في تغطية مصاريف شراء الأسلحة وتقديم منح لعائلات الشهداء وكذا مصاريف واحتياجات المجاهدين وعائلاتهم، بالإضافة إلى تقديم إعانات لذوي المجاهدين و النقبائين المعتقلين و مختلف النفقات المتعلقة بالثورة، ومن هذا المنطلق دفع كل عامل جزائري مقيم بفرنسا مبلغ 1000 فرنك فرنسي قديم ما بين سنتي 1954-1956، وكانت هذه الاشتراكات شبه إجبارية على كل المناضلين المنضويين تحت راية جبهة التحرير الوطني.<sup>2</sup>

بينما ساهم أصحاب رؤوس الأموال من التجار في بداية الثورة بـ5000 فرنك فرنسي قديم، ليرتفع مع تغير ظروف الحرب إلى 6000 فرنك فرنسي قديم بحسب الدخل الفردي و الوضع المالي لكل تاجر، أما الطلبة فحددت مساهمتهم بين 500 و 1000 فرنك فرنسي شهريا حيث يعود ذلك لمسألة الحصول على المنحة الجامعية أم لا، هذا

<sup>1</sup>- Gilbert Meynier: op.cit, p528.

<sup>2</sup>- Mohamed Gentari: l'organisation politico - administrative et militaire de la révolution Algérienne, Vol, opu,

Alger, 2002, p577.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

بالإضافة إلى حصول فدرالية جبهة التحرير الوطني على زكاة الفطر.<sup>1</sup> بلغ عدد المنخرطين في اتحادية فرنسا لجبهة التحرير حوالي (135202) منخرطا عام 1961.<sup>2</sup> ذكر الباحث محمود آيت مدور أنّ أصحاب المقاهي والمطاعم و الفنادق كانوا يدفعون شهريا ما بين 15 و 16 ألف فرنك فرنسي قديم، مؤكّدا أنّ مداخيل عمالنا في تلك الفترة قاربت 120 مليار فرنك فرنسي قديم، وبلغت في السنوات التي أعقبت الاستقلال حوالي 100 مليار، كانت تُحوّل إلى الخزينة الجزائرية لتشكل مصدر ثاني للعملة الصعبة بعد البترول.<sup>3</sup>

جمّعت هذه الأموال من عدة مدن فرنسية مثل مارسيليا وليون وبوردو... إلخ، كانت تُنقل إلى العاصمة بواسطة حملة الحقائق، فخلال سبعة أشهر حوّل هؤلاء العمال من فرنسا بواسطة حملة الحقائق أكثر من 238 مليون فرنك فرنسي قديم إلى الحكومة المؤقتة في القاهرة التي شكّلت في 19 سبتمبر 1958.<sup>4</sup>

يقول سعدي بزيان بهذا الخصوص: « أنّ العمال الجزائريين في المهجر وفرنسا بالخصوص كانوا يساهمون شهريا بـ 500 مليون فرنك قديم (أي نصف مليار سنتيم) وهي قيمة اشتراكاتهم الشهرية التي كانوا يدفعونها بانتظام لاتحادية جبهة التحرير بفرنسا. »<sup>5</sup> ويذكر عمار قليل مدى صعوبة نقل أموال المهاجرين لصالح الثورة، ولكن إرادة وعزيمة المخلصين الوطنيين و المتعاطفين و المناصرين للثورة الجزائرية مثل هنري كونيال (Henri conial) الذي كاد أن يدفع حياته ثمّن لهذه المهمة و فرنسيس جونسون (francis jeanson) سهلت المأمورية.<sup>6</sup> وحول المخاطر التي كانت تواجه المناضلين عند جمع الأموال تذكر المجاهدة عقيلة وارد وهي إحدى العضوات النشيطات في الودادية بباريس، حيث تقول: « كنا نقوم بجمع التبرعات والاشتراكات من العمال الجزائريين وكانت السلطات الفرنسية على علم بهذا، لكنها لم تجد الدليل الذي يديننا، لذلك كنا تحت المراقبة على مدار الأربعة والعشرين ساعة، لكن إيماننا بالقضية والنصر جعل كل هذه المخاطر تزول، خاصة عندما كان يبلغنا أخبار انتصارات جيش التحرير في الجبال ...

<sup>1</sup>- Mohamed Gentari: op.cit, p596.

<sup>2</sup>- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط1، مطبعة البعث، قسنطينة، 1991، ص352.

<sup>3</sup>- محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية، المرجع السابق، ص 177-178.

<sup>4</sup>- المركز الوطني للأرشيف: وثائق المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1959/12/16 إلى 1960/01/18 تقرير وزارة الداخلية، مداخلة لخضر بن طوبال علبة مصورة رقم: C 017

<sup>5</sup>- سعدي بزيان: صفحات عن دور العمال الجزائريين، المرجع السابق، ص 63-64.

<sup>6</sup>- عمار قليل: المرجع السابق، ص352.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

«<sup>1</sup> ونظرا لأهمية هذا الدعم ذكر أحمد فرنسيس في التقرير الذي قدمه أمام المجلس الوطني للثورة الجزائرية سنة 1960 حيث جاء فيه: « إنَّ 80% من المصادر المالية للحكومة المؤقتة من مساهمة العمال الجزائريين في المهجر، وقد كانت اتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا تصرف 10% من اشتراكات العمال في مصاريف نقل هذه الأموال إلى خارج فرنسا بالإضافة إلى مساعدة السجناء وعائلاتهم. »<sup>2</sup>.

كما ذكر لخضر بن طوبال في معرض حديثه عن مسألة دعم المهاجرين للثورة الجزائرية ماليا بمناسبة انعقاد المؤتمر الوطني في أبريل 1964: « أنَّ نسبة المشاركين في دعم الثورة فاقت 90% من العمال الجزائريين بفرنسا، وأنَّ حوالي 60% من الأموال التي كانت تسيّر الثورة جاءت من المهاجرين الجزائريين. »<sup>3</sup>.

الجدول الآتي يكشف لنا عن المبالغ التي كان يدفعها للعمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا لدعم الثورة التحريرية.

<sup>1</sup> - شهادة سجلها الباحث محمد قدور مع السيدة عقيلة وارد عضو فيدرالية جبهة التحرير بالخارج وعضو الودادية العامة للعمال الجزائريين على هامش أشغال الملتقى الذي نظمه مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ بعنوان: " دور المرأة في الثورة التحريرية " بجامعة الجزائر 2، بتاريخ 8 مارس 2013.

<sup>2</sup> - سعدي بزيان: صفحات عن دور العمال الجزائريين، نفس المرجع، ص 66 .

<sup>3</sup> - عمار قليل: نفس المرجع، ص 352.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

جدول يكشف عن المبالغ الإجمالية التي كان يدفعها العمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا للمساهمة في الثورة،  
المداخل و المصاريف سنة 1958 كنموذج

المصاريف	المداخل	الشهر
39.353.199	34.551.993	جوان
42.673.288	580.301.173	جويلية
42.625.078	330.719.297	أوت
38.828.467	338.357.845	سبتمبر
19.886.895	361.557.751	أكتوبر
26.699.655	504.232.435	نوفمبر
28.699.555	315.196.741	ديسمبر

المصدر: علي هارون: المصدر السابق، ص 489.

حوّلت الفدرالية اشتراكات العمال الجزائريين في المهجر إلى الحكومة المؤقتة بواسطة شخصيات متعاطفة مع الثورة

الجزائرية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - المركز الوطني للأرشيف: وثائق المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1959/12/16 إلى 1960/01/18 تقرير وزارة الداخلية، مداخلة لخضر بن طوبال علبة

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

جدول يبين اشتراكات العمال الجزائريين في المهجر المحولة إلى الحكومة المؤقتة بواسطة شخصيات متعاطفة مع الثورة الجزائرية، المداخيل و المصاريف سنة 1959 كنموذج

المصاريف	المداخيل	الشهر
62.010.887	358.770.160	جانفي
39.722.625	322.087.194	فيفري
39.722.625	327.608.305	مارس
51.130.685	332.495.633	أفريل
58.270.418	403.829.984	ماي
52.179.013	370.872.655	جوان
35.425.709	506.161.902	جويلية
47.635.792	413.542.615	أوت
68.539.193	422.182.160	سبتمبر
57.935.190	468.491.985	أكتوبر
60.468.844	677.515.606	نوفمبر
68.650.788	466.850.720	ديسمبر

المصدر: علي هارون: المصدر السابق، ص490.

من خلال وثائق الأرشيف الوطني تبرز لنا نوعين من المشتركين، حوالي 150 ألف مشترك يدفعون اشتراكاتهم للفدرالية، مقابل 10 آلاف مشترك يدفعون اشتراكاتهم للحكومة الوطنية الجزائرية، كانت الفدرالية تستعمل 10%

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

من اشتراكات العمال الجزائريين في فرنسا في مصاريف نقل الأموال من خلال حملة الحقائق، كما أنّ اشتراكات العمال الداعمة للثورة تزيد في المناسبات خاصة في الأيام الوطنية التاريخية.<sup>1</sup>

وفي إحصاء شامل حاول قنطاري تقديم إحصائيات إجمالية حول القيمة المالية التي ساهمت بها الجالية الجزائرية من خلال الاشتراكات التي كانت تدفع لصالح الجبهة، وكان للودادية الدور البارز في ذلك، الجدول الآتي يوضح ما نقول:

جدول يبين إحصائيات إجمالية حول القيمة المالية التي ساهمت بها الجالية الجزائرية وكان للودادية دور في

جمعها.

السنوات	المبلغ الإجمالي
1957	فاقت 57 مليون فرنك فرنسي قديم كل شهر
1958	فاقت 2.815.477.235
1959	فاقت 5.071.191.925
1960	فاقت 5.968.201.321
1962 (خلال السداسي الأول)	900 مليون فرنك فرنسي قديم كل شهر

Référence : Mohamed Gentari: op.cit, p578.

من خلال تحليل هذه الإحصائيات يتضح لنا أنّ القيمة المالية التي كان يساهم بها العمال الجزائريين بالمهجر قد كانت تعرف ارتفاعا كل سنة، هو ما يدل على وعي الطبقة العاملة بمرور الوقت بدورها في دعم الثورة التحريرية، حيث تجاوزت مساهمة العمال بالمهجر بصفة خاصة و الجالية بصفة عامة مبلغ 25 مليار فرنك فرنسي قديم خلال الفترة الممتدة من سنة 1957 إلى السداسي الأول من سنة 1962.

<sup>1</sup> - المركز الوطني للأرشيف: وثائق المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1959/12/16 إلى 1960/01/18 تقرير وزارة الداخلية ، مداخلة لخضر بن طوبال علية مصورة رقم: C 039

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

قدّمت فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا تقريرا مفصلا للحكومة المؤقتة في القاهرة تضمن هذا التقرير إحصائيات مفصلة عن المداخيل و المصاريف للفترة ما بين شهر جوان 1958 إلى ديسمبر 1961.

الجدول الآتي يقدم لنا مداخيل ومصاريف فدرالية جبهة التحرير بفرنسا بين سنتي 1958 و 1961.

السنة	المدخول المالي (فرنك فرنسي)	المصرف (فرنك فرنسي)
1958	2.815.377.335	238.308.105
1959	5.071.919.925	645.668.399
1960	5.968.201.321	1.020.359.570
1961	2.578.269.997	469.825.337
المجموع	16.433.768.578	2.374.161.411

المرجع: عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1997، ص545.

تبيّن لنا هذه الإحصائيات أنّ القيمة المالية التي كان يُساهم بها العمال الجزائريين المهاجرين معتبرة، كان ذلك نتيجة للتأطير الكلي و التعبئة الشاملة للطبقة الشغيلة المغتربة من طرف فدرالية جبهة التحرير الوطني، أمر يعود لشعور الطبقة العاملة في المهجر بمسؤوليتها تجاه وطنها، كانت قيمة المداخيل أكبر بكثير من مبلغ المصاريف وهو ما يبين أنّ الأموال التي كانت تجمعها الفدرالية بفرنسا تغطي احتياجاتها.

كانت الفدرالية تصرف الأموال في شراء الأسلحة وإرسالها للجزائر، كما أنّها كانت تمويل مختلف تحركات أعضاء الحكومة المؤقتة الجزائرية وإقامتهم ورواتبهم وإعانة المساجين وعائلاتهم ومختلف احتياجات الثورة، بالإضافة إلى مصاريف نقل الأموال من خلال حملة الحقائق. أعطى لنا علي هارون نموذج لشهر جانفي 1961 يوضح لنا بالتفصيل مصاريف فدرالية جبهة التحرير الوطني لمبلغ (92.411.214) فرنك فرنسي.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

جدول يوضح بالتفصيل مصاريف فدرالية جبهة التحرير الوطني لمبلغ (92.411.214) فرنك فرنسي.

المصاريف	المبلغ / ف
منح الدائمين	7.225.000
أعباء العائلات	438.000
النقل	1.337.960
شراء العتاد	348.040
متفرقات	6.063.921
إعانة عائلات المساجين	70.904.298
خسارة (المبلغ الذي لم يدخل لحزينة الفدرالية بسبب توقيف المسؤولين من طرف الشرطة)	6.087.995

المصدر: علي هارون: المصدر السابق، ص ص 412-413.

من خلال تحليل معطيات الجدول يتبين لنا أنّ المصاريف المخصصة لإعانة المساجين وعائلاتهم كانت تمثل القسط الأكبر وهو ما يدل على حجم اهتمام الفدرالية بهؤلاء المساجين وعائلاتهم نظرا لغياب من يعتني بهم.

لقد مكّنت قوة النظام المالي لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا والتي أصبحت مع مرور الوقت أكثر تنظيم وشمولية، جبهة التحرير الوطني من الوصول للأهداف والغايات التي اندلعت من أجلها الثورة التحريرية، قوة النظام المالي للفدرالية كان بفعل نشاط مناضليها المتواصل في جمع وإخفاء ونقل الأموال حتى تصل لقيادة الثورة، إلا أنّ هذا النشاط شابته عدة صعوبات أبرزها:

- رفض و عزوف الكثير من المهاجرين عن دفع اشتراكاتهم:

إنّ الظروف القاسية و الحياة الصعبة التي مر بها العمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا، ومنها أنّهم كانوا يقيمون في أكواخ نونتير دون غذاء ولا مأوى، وضرورة المساهمة في الثورة التحريرية فرضت عليهم ضغطا مضاعفا من خلال

ضرورة الالتزام بالاشتراكات المالية.<sup>1</sup> أمر ولد تدمرا وسخطا كبيرين للمهاجرين أدى بالبعض للتهرب من مناضلي فدرالية الجبهة المكلفين بجمع الاشتراكات، في حين التجأ البعض الآخر للشرطة الفرنسية طلبا للحماية لأنّ حياتهم أصبحت مهددة، بل اتهموا بعض المناضلين المكلفين بالجباية برفع الاشتراكات واستغلالها لأغراضهم الشخصية، هذا ما أثار في عملية الجباية<sup>2</sup>، أمر حذر منه سعد عيسى أحد مناضلي الفدرالية في ليون (Lyon) داعيا لوقف الضغط على المهاجرين مبيّنا أنّ المهاجرين الجزائريين بفرنسا أصبحوا أقل حماسة لدفع الاشتراكات بسبب الرعب والخوف الذي يعيشونه والضعف الممارس عليهم من طرف مناضلي فدرالية الجبهة المكلفين بجمع الاشتراكات المالية.<sup>3</sup>

#### -تعدد الجهات المكلفة بجمع التبرعات:

تطرق علي هارون لنقطة طالما أحدثت مشكلة خلال عملية جمع الضرائب، ذلك أنّه في الوقت الذي كان أعضاء فدرالية جبهة التحرير الوطني يقومون بمهمة جمع الاشتراكات من المهاجرين، كانت تأتي رسائل مباشرة من الجبال تطلب الدعم المالي، وقد كان المهاجرون يفضلون دعم أصحاب هذه الرسائل لأنهم يحاربون في الجبال، هذا التداخل فسّره علي هارون بكون أنّ بعض المسؤولين المحليين في جيش التحرير يجهلون وجود فدرالية الجبهة بفرنسا تقوم بهذه المهمة، وقد أحدث هذا التداخل الكثير من الحوادث و الإشكالات أثناء عملية الجمع بالنسبة لقيادة فدرالية الجبهة بفرنسا، إلا أنّ الفدرالية استطاعت تجاوز هذه المشكلة من خلال التنسيق مع الحكومة المؤقتة وقادة الولايات بالجزائر.<sup>4</sup>

#### -الوشاية والاعتقال من طرف المصاليين و ملاحقات الأمن الفرنسي.

واجهت مناضلي الفدرالية العديد من الصعوبات في مسألة جمع الأموال منها الوشاية والاعتقال من طرف المصاليين، بالإضافة إلى عمليات التوقيف التي كانت تقوم بها الشرطة الفرنسية في حق ناقلي الأموال في كل مرة، دون نسيان الحرب النفسية التي كانت تشنها الصحف الفرنسية التي كانت تتطرق في كل مرة لقضية توقيف وحجز أموال

<sup>1</sup>- Boualem Bourouiba: op.cit, p38.

<sup>2</sup>- حفظ الله بوبكر: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، ط1، طاكسيح للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 104.

<sup>3</sup>-Fontaine Aurilie: **les nationalismes Algériens à Lyon 1956-1957**, mémoire de majistère Soutenu le 04/07/2007, institut d'etude politique Université Lyon 2, p46.

<sup>4</sup>- علي هارون: المصدر السابق، ص ص 408-409.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

تابعة لجهة التحرير الوطني، وهو ما كان يؤثر على معنويات مناضليها، وبالتالي أثر على المردود المالي، ولمواجهة ذلك وضعت الفدرالية شبكة هرمية لتجميع الأموال مبنية على الدقة في الزمان و المكان و السرعة في الإيصال و السرية التامة، منها الجهل التام بالمعاملين أي عدم معرفة القابض والمستلم لبعضهما البعض حتى تصل إلى آخر محطة وهي لجنة الفدرالية ومسؤول المالية مع تقرير يوضح العملية من البداية إلى نهاية العملية، بالإضافة إلى التأخرات المستخلصة وغير المستخلصة، لأن كل تحويل أو ضياع أو سرقة فسيكون جزاءه عقوبة قاسية.<sup>1</sup>

حاولت الشرطة الفرنسية تغيير وقت المتابعة و الملاحقة لجامعي الأموال من مناضلي فدرالية جبهة التحرير لنهاية كل أسبوعين ونهاية كل شهر، تاريخ قبض العمال لأجورهم و هو ما يتزامن و دفع اشتراكاتهم لفدرالية الجبهة، ليكون رد الفدرالية هو تغيير تواريخ جمع الاشتراكات، حيث خصصت لكل فرع مكلف بالجمع وقت معين، وهو ما مكّنها من الحد من عمليات المتابعة والكشف التي يقوم بها الأمن الفرنسي تجاه جامعي الأموال من مناضلي جبهة التحرير.<sup>2</sup> و لتجنب كل ما من شأنه أن يعيق الدعم المالي العمالي بالمهجر و لتسهيل انضمامهم ولتفادي العشوائية وضعت فدرالية الجبهة برنامج عمل يقوم على:

- عدم إجبار المنضمين الجدد على دفع الاشتراكات السابقة وإذا رغب يجب ألا يتجاوز 20/ف.

- عدم قبض المتأخرات من الاشتراك و إنما طلب شروحات من المعني حتى لا يتأخر مرة أخرى.

- إعطاء تقارير تتضمن سيرة المنظمين الجدد للفدرالية.

- عدم طلب الاشتراكات من النساء لشهر جويلية 1956.<sup>3</sup>

لقد كان للعلاقات التي أقامتها الودادية العامة للعمال الجزائريين مع النقابات الفرنسية خلال الفترة الممتدة من (1957 إلى 1958) خاصة الرئيسية منها ( الكيمياء، البناء، النقابة العامة للتربية الوطنية، الصلب)، ومع الكنيسة آثارا إيجابية تجلّت في اتخاذ هذه الأطراف مواقف مؤيدة للجزائريين ومنذدة بالحرب الفرنسية عليهم، وهو أمر تجسد من خلال مجموعة من الشبكات السرية، هذه الأخيرة التي ساعدت فدرالية جبهة التحرير الوطني ومن ورائها الودادية العامة للعمال الجزائريين لتجاوز المشاكل السابقة الذكر.

1- Mohamed Guentari: op.cit, p597.

2- علي هارون: المصدر السابق، ص ص 408-409.

3- A.N.O.M, 7G/1067 Syndicats Musulmans en Algérie.

د- مظاهر دعم الشبكات السرية الفرنسية لنشاط العمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا:

هي الشبكات السرية التي أنشأها فرنسيون لدعم كفاح الشعب الجزائري في فرنسا ذاتها، سُميت سرية لأن عملها كان دون علم السلطات الفرنسية، ذلك أنه عمل يمكن إعطاؤه صفة الجرم أو الخيانة العظمى للوطن في نظر القانون الفرنسي، واعتباره مساندة للعدو المتمثل في جبهة التحرير الوطني و ضد مصلحة الوطن وقوانينه<sup>1</sup>، شكّلت ابتداء من سنة 1957 من طرف شباب متحمس من مختلف التشكيلات السياسية و الفكرية الفرنسية من التقدميين و الكاثوليك و اليساريين.<sup>2</sup>

تمثلت مهمتها في تقديم خدمات لوجيستية منها جمع ونقل الاشتراكات التي دفعها العمال المغتربون، والعمل على تسهيل وضمان خروجها من فرنسا بشكل آمن عبر الدول المجاورة لها كألمانيا و إسبانيا وسويسرا ووصولها إلى الجزائر، كما قامت هذه الشبكات السرية بإيواء ونقل مناضلي جبهة التحرير وإخفائهم عن الشرطة الفرنسية.<sup>3</sup> وبالتالي سعت إلى توقيف الحرب الدائرة بالجزائر و تجنب توريط المزيد من الفرنسيين لخدمة مصالح شذمة من المعمرين بالجزائر وهذه الشبكات هي:

أ- شبكة جانسون:

تعرف باسم حملة الحقائق (les Porteurs de valises) تأسست "شبكة جانسون" (le Réseau Janson)

في 02 أكتوبر 1957 خلال الاجتماع الذي جرى في "بوتي كلامار" بحضور الأعضاء الأوائل (51).<sup>4</sup>

تعتبر أهم شبكة لدعم الثورة التحريرية نظرا للرصيد السياسي الذي يميز مؤسسها فرانسيس جانسون (jeanson francis) ومعرفته بكون الظاهرة الاستعمارية ضد الأخلاق و الكرامة الإنسانية، بالإضافة إلى توفير أماكن الاجتماعات ووثائق الهوية ونقل الأموال، والاعتبار الثالث كون منخرطي هذه الشبكة من فرنسا وبلجيكا وسويسرا

<sup>1</sup>- علي هارون: المصدر السابق، ص ص90-91.

<sup>2</sup>- مارسيل بيجو: محاكمة شبكة جانسون، تر عبد السلام عزيزي، دار القصة، الجزائر، 2012، ص 8.

<sup>3</sup>- نفسه، ص 8.

<sup>4</sup>- شعبان إيدو: شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية (1957-1962)، أطروحة دكتوراه، إشراف محمد مجاود، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس، الجزائر، 2017-2018، ص 201.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

ينتمون إلى صفوف المجتمع في بلدانهم (صحافيون، أدباء...)، والاعتبار الرابع يتمثل في اتساع رقعة نشاط هذه الشبكة في كل من فرنسا وإسبانيا وبلجيكا وألمانيا وسويسرا.

أكدت جاك شاربي في شهادة لها نقلا عن شعبان إيدو: « بالنسبة لي معركة فرنسا ضد الجزائريين خيانة للمثل العليا لبلدي، كان أمرا لا يمكن تحمله، وتقديم المساعدة للجزائريين كان أمرا طبيعيا وضروريا.»<sup>1</sup> شهادة تؤكد حجم إنسانية هؤلاء ورغبتهم في إنهاء الحرب بين الجزائر وفرنسا بأقصى سرعة ممكنة، كما قامت شبكة جانسون بإصدار دورية بعنوان: "الحقيقة الهادفة" مهمتها جمع كل الأخبار التي تمّ السكوت عنها وكان جانسون رئيس تحريرها.<sup>2</sup>

تحمّلت مسؤولية نقل الأموال السابقة الذكر في إطار دعم فدرالية جبهة التحرير الوطني من طرف هذه الشبكة المكلفة بنقل الأموال هيلين كوين (Cuenat Héléne)، بمساعدة عشرين مناضلا و هي الأموال التي يتم تجميعها من مساهمات الجزائريين المقيمين بفرنسا كالعمال والتجار وأصحاب المهن الحرة في حقائب أو أكياس نحو باريس، ثم تُحول لخارج فرنسا وهي المسألة التي كُلف بها هنري كوريال، أما حجم المبالغ التي تم تجميعها فقد وصلت حسب هيلين كوين (Héléne Cuenat) إلى 500 مليون فرنك حيث كانت تمثل المورد الرئيسي لجبهة التحرير خلال سنوات الحرب، وهنا أكدت هيلين كوين: « حتى إذا وُجد من يقول بأنّ الأمريكيين و السوفييت هم من مَوّل الحرب، فأني في موضع أستطيع أن أثبت العكس! بل هي أيضا ساعات الدوام للمناضلين والمساعدات لعائلات المعتقلين ...»<sup>3</sup>

أموال كانت تُصرف في شراء الأسلحة وإرسالها للجزائر، كما كانت تُصرف في تمويل مختلف تحركات أعضاء الحكومة المؤقتة الجزائرية وإقامتهم و رواتبهم وإعانة المساجين وعائلاتهم ومختلف احتياجات الثورة، تطرّق إلى هذا الأمر جانسون نفسه بقوله: «هذا المال كان أحيانا يُصرف لشراء الأسلحة التي قد تُستعمل ضد عدد من الفرنسيين، وكان ذلك بدون شك خطأنا الجسيم في نظر الرأي العام الفرنسي.»<sup>4</sup> وعن دور هذه الشبكة في دعم فدرالية جبهة التحرير فقد قدم أحمد دوم شهادة حول ذلك بعد أن تمّت مساعدته شخصيا قال فيها: « ... لقد قدمت لنا إحدى

<sup>1</sup> - شعبان إيدو: المرجع السابق، ص 203.

<sup>2</sup> - عمر بوداود: خمس سنوات، المصدر السابق، ص 135.

<sup>3</sup> - شعبان إيدو: نفس المرجع، ص 206.

<sup>4</sup> - علي هارون: المصدر السابق، ص 55.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

العائلات الفرنسية مساعدة كبيرة حيث قامت بالاحتفاظ بأموال الفدرالية، ووصل بها الأمر إلى الاحتفاظ بحقيبة محشوة بالبلاستيك و بكبسولات التفجير ... لقد قدمت شبكة جانسون لنا الكثير.<sup>1</sup>

بالإضافة إلى ما سبق من مهام داعمة قامت بها شبكة جانسون تجاه فدرالية جبهة التحرير، فقد وضعت هذه الشبكة تنظيمًا محكمًا يضمن عبور المناضلين الجزائريين الحدود الفرنسية نحو الخارج خاصة صوب بلجيكا وسويسرا وإسبانيا وألمانيا، هذه الأخيرة التي أقامت بها جبهة التحرير الوطني فرعا لها بمدينة ديسلدورف التي كانت بمثابة ملجأ لكل المناضلين المهتدين بفرنسا، كما قامت شبكة جانسون بتنظيم تهريب المناضلين المسجونين من السجون الفرنسية إلى خارج فرنسا.<sup>2</sup>

تمّ تفكيك شبكة جانسون في مارس 1959 بعد أن تعرضت لضغوطات كبيرة طيلة أشهر عديدة من سنة 1958 وبداية 1959 من قبل الأمن الفرنسي، استمر بعض الناجين من أعضاء هذه الشبكة مثل بارات روبر (Barat Robert) وغيره في عملهم على أمل إنهاء سريع للحرب المستمرة بين الجزائر وفرنسا.<sup>3</sup> في حين أنّ جانسون ظلّ بعيدا عن الأنظار حيث حُكم عليه ب 10 سنوات سجنا غيايبا سنة 1961، وقد أشاد عمر بوداود كثيرا بمجهودات جانسون تجاه الرأي الفرنسي حيث أقره بلا إنسانية الحرب الفرنسية بالجزائر قائلا: «... لقد كانت الجهود التي بذلها جانسون في اطلاع الرأي العام على واقع هذه الحرب، تستحق أكثر من مجرد التقدير.»<sup>4</sup> تمّ الإغفاء العام سنة 1966 على أعضاء شبكة جانسون جميعا.<sup>5</sup>

### ب- شبكة كوريال هنري:

<sup>1</sup> - أحمد دوم: المصدر السابق، ص ص 176-177.

<sup>2</sup> - Hélène Bracco: pour avoir dit non, paris - méditerranée, 2003, pp96-97.

<sup>3</sup> - دحو جربال: المرجع السابق، ص 159.

<sup>4</sup> - عمر بوداود: خمس سنوات، المصدر السابق، ص 138.

<sup>5</sup> - مارسيل بيجو: المرجع السابق، ص 05.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

تمّ تشكيل هذه الشبكة عقب حل شبكة "جانسون" حيث ضمت العديد من عناصر هذه الأخيرة، وقد تشكلت في غالبيتها من الرجال، بالإضافة إلى بعض النساء اللاتي ينتمين إلى اليسار الفرنسي، تولى مهمة نقل وتحويل الأموال من فرنسا إلى خارجها بنجاح لكونه أحد أبناء رجال البنوك في الإسكندرية.<sup>1</sup>

حلّ كوريال محل جانسون في مهمة نقل أموال فدرالية جبهة التحرير إلى سويسرا، بل أنّه تمكّن بفضل علاقاته بمختلف المصارف من تطوير نظام تهريب الأموال لحساب جبهة التحرير الوطني بفرنسا، أمر جعله ينال ثناء وتقدير أعضاء فدرالية جبهة التحرير بفرنسا.<sup>2</sup> كما كانت هناك مهام أخرى قام بها كوريال كالاتصالات والإيواء، أسس "الحركة الفرنسية المناهضة للاستعمار" (Mouvement Anticolonialistes français) التي كان لها نشرية تدعى "حقائق ضد الاستعمار" (Anticolonialistes Vérités)، هكذا أصبح كوريال شخصا نافذا بفعل علاقاته واتصالاته عبر العالم.<sup>3</sup>

بعد اعتقاله تولى عمليات الدعم داخل التراب الفرنسي جورج ماتتي (Georges Mattei)، وخارج فرنسا جاك فيني (jacques Vignes)، في حين تولى مسألة العبور من فرنسا إلى لوكسمبورغ وبلجيكا وسويسرا وألمانيا جيرارد شاليند (Gérard Chaliand)<sup>4</sup>، وبالتالي اعتُبرت شبكة كوريال امتدادًا لشبكة جانسون، لم يطلق سراح كوريال إلا سنة 1966 رفقة جانسون وبقية الأعضاء.<sup>5</sup>

### ج- شبكة دافري:

يُعد القس دافيزي روبر (Robert Davesies) المدعو مارتان (Martin) رفقة إخوته جان (jean) وجونيفيان (Genevieve) من الداعمين لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، كان يسكن ب 29 نّج ديكارت بباريس (الدائرة الخامسة)، لم يستطع الأمن القبض عليه رغم البحث عنه، قام دافيزي في البداية رفقة امرأة تسمى آن لودوك (ane loudouk) بنقل الشمال - إفريقيين و التكفل بهم في فيلا خارج بايون، قبل نقلهم وتمكينهم من عبور

<sup>1</sup> - عمر بوداود: خمس سنوات، المصدر السابق، ص 139.

<sup>2</sup> - دحو جريال : المرجع السابق، ص 157-162.

<sup>3</sup> - عمر بوداود: خمس سنوات، نفس المصدر، ص 141.

<sup>4</sup> - شعبان إيدو: المرجع السابق، ص 218.

<sup>5</sup> - سعدي بزبان: دور الطبقة العاملة، المرجع السابق، ص 88.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

الحدود الفرنسية إلى إسبانيا (هؤلاء الشمال إفريقيين كانوا مناضلين ضمن فدرالية جبهة التحرير الوطني) وكان ذلك منذ نوفمبر 1957، وفي شهر ماي 1958 تولى مسؤولية جمع وتحويل الأموال وما يخص شبكته الخاصة التي تكونت من نساء كأتوانيت أورهان (Antoinette Orhant)، بول بولو (Paule Bol)، مونيك لومي (Monique lemée) و اللاهوتي السابق جاك بارتلي (jacques Barthetet) وغيره من رجال الدين، وقد كانت "آن لودوك" إحدى أبرز عناصر هذه الشبكة الداعمة للقضية الجزائرية ولفدرالية جبهة التحرير الوطني، و التي أعطت دفعا لعمليات العبور عبر الحدود بفعل نشاطها تجاه حملة الحقائق باستئجار الشقق و الحفاظ على أموال التبرعات وهو ما أدى لاعتقالها، كما تم القبض على دافزي سنة 1960 ثم أعقبه تفكيك الشبكة، ليتم محاكمته من 09 إلى 12 جانفي 1962 بباريس.<sup>1</sup>

لقد قدم أيضا رهبان "إرسالية فرنسا" (la Mission de France) دعما كبيرا لفدرالية (ج.ت.و) بفرنسا ومناضليها من خلال العديد من الخدمات كالإيواء وتقديم وثائق الهوية وتمكينهم من العبور للدول المجاورة لفرنسا، ومنهم على سبيل المثال القس بودوراسك (Boudouresques) الذي جعل من شقته ب 176 شارع سانت جاك (Saint Jacques) بباريس مكانا لاجتماع وإيواء عناصر فدرالية (ج.ت.و) بفرنسا، استمر في عمله إلى أن اعتقلته الشرطة الفرنسية دي أس تي (D.S.T) في 14 أكتوبر 1958.<sup>2</sup>

### 5- التحديات التي واجهت الودادية العامة للعمال الجزائريين:

علم العمال الجزائريين المتواجدين بفرنسا أنّ طريق نضالهم سوف لن يكون سهلا فكان على الودادية أن تصارع من أجل كسب المعركة ضد جبهتين هما:

#### أ- الحركة المصالية:

بعد أن خسر المصاليون المعركة الداخلية باحتضان الشعب الجزائري للإتحاد العام للعمال الجزائريين على حساب نقاباتهم، ودوليا بقبول الفدرالية الدولية للنقابات الحرة لعضوية الإتحاد العام للعمال الجزائريين بدلا من النقابة المصالية، هذه المستجدات أرغمت المصاليين على الاتجاه نحو فرنسا كآخر حل منها عليها تقلب الطاولة على أنصار

<sup>1</sup>- دحو جربال: المرجع السابق، ص ص 151-156.

<sup>2</sup>- شعبان إيدو: المرجع السابق، ص 226.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

الجبهة هناك خاصة وأنها كانت متأكدة من أنها آخر الميادين لكسب معركتها مع الجبهة، وبالتالي الفوز بالتعامل مع فرنسا باسم الجزائريين.<sup>1</sup>

كان ذلك عقب تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية إلا أنّ الجبهة حسب عمار قليل تمكّنت من القضاء على هذا التنظيم وشل حركته وتصفية جيوبه وخاصة بشمال فرنسا، حيث قيل الكثير عن هذا الصراع بين الجزائريين.<sup>2</sup> وبالتالي أول ما تعرضت له الجبهة من مشاكل تمثل في الحركة الوطنية الجزائرية<sup>3</sup> ليكون رد فعل الجبهة هو قتل علي شكال بفرنسا المحسوب على الجناح المصالي، وكرد فعل من طرف المصاليين يذكر المؤرخ ثينالت (Thénalt) أنه في منطقة فيلوربان بمدينة ليون قام كومندوس تابع للحركة المصالية بمداهمة كوخ يضم ثمانية (08) عمال جزائريين، حيث كانوا في نومهم فسألوهم هل تدفعون الاشتراكات لجبهة التحرير فرد العمال بالإيجاب، وكان ضمنهم أحد المكلفين بجمع الاشتراكات المدعو عبد الله ماشي فذبحوه.<sup>4</sup> وقد ذكر بنجامين ستورا أنّ عدد القتلى في هذه الفترة بين الطرفين وصل إلى أربعة آلاف (4000) قتيلا.<sup>5</sup>

### ب- الجبهة الفرنسية:

سعى الفرنسيين لاستغلال الجزائريين انطلاقا من كونهم مواطنين من الدرجة الثانية حسب نظرتها، أمر جعل عمل الودادية يتسم بالسرية في وقت كانت فرنسا متأكدة من كون أنّ نشاط الودادية هو دعم لجبهة التحرير، خاصة بعد أن بدأ تحرك الودادية يؤتي ثماره من خلال جمع المال لصالح الجبهة، لتبدأ المضايقات والملاحقات تجاه أعضائها من طرف البوليس الفرنسي في الشوارع و المدن الكبرى وفي منازلهم، ليكون رد فعل الجزائريين عنيفا.<sup>6</sup> فحسب عمار قليل في ملحمة أنه في الفترة الممتدة من 24 أوت إلى 27 ديسمبر 1958 تم تنفيذ زهاء 56 عملية تخريب و 242

<sup>1</sup> - محمد قدور: المرجع السابق، ص 193.

<sup>2</sup> - عمار قليل: المرجع السابق، ص 350.

<sup>3</sup> - رومان باتريك، هومان هري: حملة الحقائق، المقاومة داخل فرنسا للحرب الاستعمارية في الجزائر (1954-1962) تر حسين العودات ونور الدين سكوتي، دار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان، 1984، ص 72.

<sup>4</sup> - محمد قدور: نفس المرجع، ص 193.

<sup>5</sup> - Benjamain stora: les immigrés Algériens en France, op.cit, p140.

<sup>6</sup> - محمد قدور: نفس المرجع، ص 195.

هجومًا ضد 181 هدفاً، استهدفت معازل تكرير البترول و مستودعات الوقود ومراكز اقتصادية ومصانع للأسلحة ومنشآت عسكرية شملت معظم مناطق التراب الفرنسي، ففي منطقة مارسيليا وحدها أُحرق 14 خزانًا للوقود، بالإضافة إلى ذلك قام الجزائريون بإضرام النار في معظم الغابات الفرنسية رداً على قنابل النابالم التي كانت تلقيها الطائرات الفرنسية على الغابات الجزائرية.<sup>1</sup>

#### 6- ردود فعل السلطات الفرنسية على نشاط الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا:

لا يمكن حصر التجاوزات الخطيرة للسلطات الفرنسية في هذا المجال بمختلف أشكالها ضد العمال الجزائريين، حيث قامت بعدة خطوات أهمها:

#### أ- الإعتقالات:

لم يكن للفرنسيين سواء الحكومة أو أرباب العمل أن يقفوا مكتوفي الأيدي أمام تعاضم النشاط السياسي والنقابي للعمال الجزائريين في فرنسا، حيث قامت السلطات الاستعمارية بملاحقة القياديين و المناضلين في صفوف الودادية في منازلهم وأماكن عملهم، يذكر السيد بوعلام بوروية: « أنّ فرنسا استطاعت أن تلقي القبض في الفترة الممتدة من 6 إلى 21 ديسمبر 1957 على أكثر من 24 مسؤولاً، حوّلت البعض منهم إلى الجزائر ووضعت البقية في السجن لكن مناضلي الودادية واجهوا هذه الملاحقات بشجاعة. »<sup>2</sup>

لتواصل السلطات الفرنسية سياستها القمعية و التضيق ضد العمال الجزائريين عموماً و مناضلي الودادية خصوصاً بقيامها بإجراءات منها تحديد الإقامة وتكوين ما سمي بسجل زاي Z الذي كان يحصي المناضلين الوطنيين الجزائريين ويقوم بدور ردعي واسع وكان من يسجل في هذا السجل يعتبر من المشبوهين، حيث استخدمت السلطات الاستعمارية ضدهم عدة وسائل منها إجبارهم على توقيع تصريح يعترفون فيه بصفة الشريد ثم ترحيلهم إلى الجزائر، كما قام الأمن الفرنسي بتكثيف عمليات القبض الجماعي و عرض العصاة منهم على المحاكم طبقاً للمادتين 270 و 273 من قانون العقوبات وإرجاعهم بقوة القانون إلى الجزائر بلدهم الأصلي.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- عمار قليل: المرجع السابق، ص ص 353-354.

<sup>2</sup>- Boualem Bourouiba: op.cit, pp383-387.

<sup>3</sup>- ليندة عميري: معركة فرنسا - حرب الجزائر بفرنسا - ، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013، ص ص 56-57.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

للإشارة فإن سياسة القمع شملت أيضا فئة المتعاونين والمناصرين للودادية من الفرنسيين أنفسهم، حيث تم اعتقال قساوسة عماليين في ليون بسبب دعمهم الفعال للجبهة حسب تصريح علي هارون الذي أكد أنّ الودادية العامة للعمال الجزائريين قامت بربط علاقات مع عدة أوساط سياسية ودينية داخل الحركة المناهضة للاستعمار، استطاعت من خلالها الودادية أن تُقدم لجبهة التحرير الوطني دعما كبيرا بتزويدها بأعوان الاتصال وأماكن الإيواء ووسائل الطبع والنقل المؤمن للأموال.<sup>1</sup>

### ب- إثارة الصراعات بين مناضلي الودادية وأنصار الحركة الوطنية الجزائرية:

سعت السلطات الفرنسية لزرع الشكوك بين المهاجرين الجزائريين الموالين للحركة المصالية من جهة والموالين لجبهة التحرير الوطني من جهة أخرى، لتكون الحركة المصالية السبابة في إقتراف الاغتيال في باريس وفي المعقل التي تسيطر عليها، فمن 1957 إلى 1958 قُتل 150 عنصرا من الجبهة على يد القوات المصالية، وازداد عدد الضحايا في الشمال والجنوب بُغية خنق كل رغبة لدى المناضلين في تغيير مواقفهم تجاه الثورة بنشر الرعب والإرهاب، وقد كشف تقرير الجبهة حقيقة مخطط المصالية وتواطؤها مع قوات الأمن الفرنسية في منشور وزع بباريس في أكتوبر 1957 جاء فيه: «منذ عدة أيام تسعى الصحافة الاستعمارية إلى تحريك الرأي العام الفرنسي بواسطة إبراز تصفية بعض قادة الحركة المصالية المزعومة من طرف جبهة التحرير الوطني ومنهم عبد الله فيلاي.»، حيث كشف هذا التقرير التعاطف الإعلامي الفرنسي مع الحركة المصالية في فقيدتها فيلاي عبد الله، أمر يؤكد مدى التعاون بين فرنسا والحركة المصالية، وتسامح وتساهل الشرطة الفرنسية معها من منطلق "عدو عدوي صديقي" متبعة سياسة "فرق تسد".<sup>2</sup>

يذكر في هذا الخصوص محمد فنطاري أنّ جبهة التحرير بفرنسا شكّلت ما عُرف ب (group de choc) والمنظمة الخاصة (group de l'os) بهدف مواجهة المصاليين المعارضين لجبهة التحرير الوطني، وقد تميّز هذان الجناحان بالتنظيم الشبه العسكري وبالتسليح المتعدد، وفي نفس الوقت تمّ تشكيل الحركة المصالية لمنظمة هي الأخرى، حيث انطلقت عملية الاغتيالات بين الطرفين بمنحى تصاعدي خطير لشخصيات نوعية ذات مسؤوليات حساسة في هرم الحركة والنقابة المصالية بدعوى أنّ (إ.ن.ع.ج) ظلت غطاء ل: (ح.و.ج) مع ارتباطها بالشرطة الفرنسية، إذ اغتالت أفواج الجبهة أحد مؤسسي (إ.ن.ع.ج) محمد شماس في 1957/09/20 بباريس وسعيد ملولي مسؤول فرع

<sup>1</sup> - علي هارون: المصدر السابق، ص ص 90-91.

<sup>2</sup> - Le voix du travailleur Algérien, n°73, 1957.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

بشركة رونو- بيلونكور في 1957/09/24، وحسين ماروك (أخ محمد ماروك) عامل في التعدين بمصنع بونار في نفس اليوم، بالإضافة إلى عبد الله فيلاي الأمين العام المساعد ل (إ.ن.ع.ج).<sup>1</sup>

كان رد المصالية بعنف إذ اغتالت عُمالاً محسوبين عن الجبهة شمال فرنسا وهم كالأتي: مبروك بوعراب قتل في أبريل 1958، حسين بوصفر قتل في مارس 1958 وهو رئيس فوج، عمر جبالي قُتل في 1957/05/09، وعاشور قاسي متعاطف مع الجبهة قُتل في جويلية 1958. وبالتالي تطورت وتيرة الاغتيالات بشكل رهيب بين الطرفين فتحوّلت العملية إلى "صيد الأشخاص" في ساحة العدو الذي وقف منها موقف المحرك و المتواطئ لاستنزاف قدراتهما ثم الإجهاز عليهما لأنهما طرفا معاديا حسب الفرنسيين، وقد ساهم الإعلام الفرنسي في زيادة حدة الاقتتال، عبّرت عنه ليندة عميري باقتتال الإخوة الأشقاء.<sup>2</sup>

### ج- حل الودادية العامة للعمال الجزائريين:

انطلاقا من أنّ الودادية ظلّت تقوم بعمل جبار في العنل لصالح جبهة التحرير الوطني ومن وراءها الثورة بتعبئة العمال في الأوساط الفرنسية، كما أنّ الفرنسيين كانوا يعلمون أنّ قوة الودادية في إتحاد مناضليها باعتبارها رافد من روافد جبهة التحرير، لتتحجج فرنسا بتوزيع الودادية لجريدة العامل الجزائري الذي اعتُبر عمل غير شرعي على اعتبار أنّه عمل يرجي من خلاله تجذير الكفاح الجزائري، بدأت السلطات الفرنسية بحملة اضطهاد وتضييق على أعضاء ونشاط الودادية الذي أقلق السلطات الفرنسية<sup>3</sup>، وهذا ما أشارت إليه جريدة الملاحظ الفرنسي (France Observateur) : « يظهر أنّ الودادية المتواجدة بفرنسا مستهدفة من طرف باريس، هذا التهديد الجديد ضد العمال الجزائريين ستكون له نتائج سياسية خطيرة، وأخطر من حل الودادية العامة للعمال الجزائريين (A.G.T.A) لأن هذه الأخيرة سعت منذ تأسيسها إلى إيجاد اتصالات و لو ضيقة مع المنظمات النقابية الفرنسية ... إنّ منع الجمعية يعني اختفاء واحد من آخر عناصر التضامن الفعال ما بين العمال الجزائريين والطبقة العمالية الفرنسية، كما أنّ هذا العمل يضاعف عزلة المهاجرين الجزائريين و يجردهم من كل وسيلة شرعية للتعبير. ».

<sup>1</sup>- Mohamed Gentari: op.cit, p578.

<sup>2</sup>- ليندة عميري: المرجع السابق، ص 61.

<sup>3</sup>- محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية، المرجع السابق، ص 175.

ليتم إصدار نص مرسوم في 23 أوت 1958 من إمضاء غي مولي و القاضي بجل الجمعية المسماة "الودادية العامة للعمال الجزائريين الموجودة بفرنسا"<sup>1</sup>، هذا الإجراء التعسفي جعل قادة الودادية الرسميين يغادرون التراب الفرنسي نحو بعض الدول الأوروبية الأخرى كبلجيكا وألمانيا وسويسرا وحتى تونس، إثر ذلك انتهت مرحلة العمل العلني للودادية وبدأت مرحلة العمل السري الذي استمر إلى غاية الاستقلال بقيادة المناضلين الذين لم تكتشفهم الشرطة الفرنسية، حيث تم تعويض الصافي بوديسة بمناضل آخر هو محمد فارس بالإضافة إلى مصطفىاوي، أبوبكر بلقايد وعمر أولحاج.<sup>2</sup> وبذلك اتسم نشاط الودادية بالطابع سري تحت قيادة الفدرالية وعملها النقابي حيث أولت عناية تامة بتأطير وقيادة الشباب وتوجيههم لتسهيل الترقية العمالية، أما قيادة الودادية فقد انتقلت إلى ألمانيا الديمقراطية أين التجأت أيضا قيادة جبهة التحرير الوطني بعد خروجها من فرنسا.<sup>3</sup>

#### 7- الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا و المرحلة السرية:

استمرت الودادية في هذه المرحلة في مسيرتها وأهدافها على أكثر من صعيد مدعمين كفاح فدرالية الجبهة في فرنسا بوسائل التعبير التي وفرتها النقابات الفرنسية، من خلال استقبال وتوجيه المناضلين المبحوث عنهم من طرف الشرطة الفرنسية نحو أوروبا والمغرب.<sup>4</sup> طبع وتوزيع جريدة العامل الجزائري، وكذا بيع البطاقات الذي شكل دخلا ماليا للمنظمة بالإضافة إلى الاشتراكات بغرض تسيير شؤونها الإدارية والبشرية، حيث تشكلت لجنة لتسيير هذه المرحلة بالاتفاق مع مسؤول فدرالية الجبهة بفرنسا عمر بوداود تتكون من أحمد مصطفىاوي، محمد فارس، أبوبكر بلقايد وعمر أولحاج.<sup>5</sup>

ومن أهم الأعمال التي قامت بها الودادية عقب دخولها في النشاط السري بعد حلها الاستمرار في جمع التبرعات، مناهضة ومحاربة المصاليين، والقيام ابتداء من تاريخ 25 أوت 1958 بعدة عمليات ضد قوات القمع الفرنسية وضد الاقتصاد الفرنسي، مست مباني الشرطة الفرنسية و الثكنات العسكرية بالإضافة إلى حرق مخازن النفط وتهديم خطوط

<sup>1</sup>- René Gallissot: syndicalisme et nationalisme, op.cit, p750.

<sup>2</sup>- Boualem Bourouiba :op.cit, pp 383 -387

<sup>3</sup>- Meynier Gilbert : op.cit, p527.

<sup>4</sup>- Boualem Bourouiba: ibid, p390.

<sup>5</sup>- علي هارون: المصدر السابق، ص 88.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

السكك الحديدية<sup>1</sup>، كما شهدت نواحي ليون وسانت إيتيان ومرسيليا عدة عمليات نوعية مثل نسف مستودع موريبان الذي يحتوي على حوالي 14 خزانا بترولي بهم 39 مليون لتر من البترول الخام التهمته النيران.<sup>2</sup> هذا بالإضافة إلى الحرص على توعية الجماهير و المحافظة على مساهمتها الفعالة في دعم جبهة التحرير رغم سياسة القمع والاعتقالات التي كانت تقوم بها الشرطة الفرنسية في صفوف الودادية، رغم ذلك واصلت الودادية نشاطها لتحقيق أهدافها المسطرة خلال هذه المرحلة، وقد وردت أهداف الودادية في نشرتها الداخلية خلال شهر أوت 1960، حيث جمعت ما بين ما هو سياسي واجتماعي وثقافي أوردها الباحث محمود آيت مدور نقلا عن بوروية بوعلام كما يلي:

- القيام بالمساهمة بكل يقظة وعناية في تأطير كل حي، وتطوير العمل الذي يهدف إلى تنظيم التعليم والتكوين.
- هدفت الودادية لتطوير عمل منتظم يشمل أكبر عدد ممكن من الشباب.
- العمل على تحسين الظروف الاجتماعية للجزائريين بفرنسا.
- التهيئة و التحضير المكثف للرجال والنساء والإطارات في مختلف المستويات بغرض تدعيم الثورة الجزائرية.
- التجانس و التدعيم التام للعمل الذي كانت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تقوم به رفقة جبهة التحرير الوطني.<sup>3</sup>

### النشاط الإعلامي

واصلت الودادية إصدار عدة نشرات كالنشرة الشهرية للإعلام، النشرات الداخلية، المناشير والنداءات، حيث تمكنت من نشر جريدة العامل الجزائري بتونس، ثم عادت الجريدة من جديد للصدور بفرنسا سنة 1961، ساهمت هذه الحركة الإعلامية بنشراتها و جرائدها في تحقيق مجموعة من الأهداف:

- السعي لبقاء اتصال المهاجرين ببلدهم.

<sup>1</sup>- أحمد صاري: المرجع السابق، ص 243.

<sup>2</sup>- عبد الرحمان بارا: « أضواء على واقع 25 أوت 1958 بفرنسا»، مجلة أول نوفمبر، ع 160، 1998، ص 20.

<sup>3</sup>- محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية، المرجع السابق، ص 176.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

- تعريف العمال بمبادئ الاقتصاد السياسي من خلال تربصات التكوين النقابي التي كانت تقام بين الحين والآخر.

- تكثيف الجهود في اتجاه التكوين المهني.

- متابعة نشاطات توعية وتطوير المرأة الجزائرية عن طريق دمجها أكثر في النضال التحرري من أجل الدفاع عن حقوقها.<sup>1</sup>

- تزويد المناضلين بانتظام بمناشير الدعاية والإعلام وتنوير الرأي العام الفرنسي الذي شوهدت ذهنه الإذاعة و التلفزيون والصحافة الرسمية، و العمل على التضامن مع السجناء السياسيين و خاصة مع النساء اللائي تلقين التعذيب في سجن رانسوبو.<sup>2</sup>

كما لم تستسلم الودادية لسياسة الأمر الواقع، بل سطرت برنامجا طموحا على المستويين الثقافي و البسيكولوجي  
مثل:

- تحسيس الجزائريين بالمسائل الاقتصادية و الاجتماعية.

- دعم مناضلي الودادية الموقوفين والنساء السجينات والعمل بقوة على الاتصال بالنقابات الفرنسية وربط علاقات صداقة.<sup>3</sup>

- إعطاء المناضلين المعلومات و الوثائق باستمرار لمواكبة مسار الثورة و تطوراتها.

- إعلام الرأي العام الفرنسي بكل موضوعية بالأحداث الجارية وفضح المغالطات التي تديرها الشبكة الإعلامية الفرنسية و الحكومات المتعاقبة.<sup>4</sup>

### 8- الصراع النقابي بين الودادية و النقابة المصالية:

إنّ قيام جبهة التحرير الوطني بتأسيس (إ.ع.ع.ج) في 24 فيفري 1956 بالجزائر، قد فرض بعد فترة على المركزية المصالية الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين الانسحاب من الساحة النقابية بالجزائر نتيجة تقلص تمثيلية هذه

<sup>1</sup>- محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية، المرجع السابق، ص 176.

<sup>2</sup>- Boualem Bourouiba: op.cit, p384.

<sup>3</sup>- علي هارون: المصدر السابق، ص 89.

<sup>4</sup>- نفسه، ص 89.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

الأخيرة وسط العمال بالجزائر، بعد أن استطاعت نقابة (إ.ع.ع.ج) كسب ولاء وانخراط الأغلبية الساحقة من العمال في صفوفه، وهو ما أفقد الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين تمثيلته بالجزائر، أما دوليا فقد استطاع (إ.ع.ع.ج) أن يكسب معركة عضويته في (ك.ع.ن.ح) بعد صراعه مع المركزية المصالية، وبالتالي أصبح (إ.ع.ع.ج) عقب قبول انخراطه في (ك.ع.ن.ح) الممثل الوحيد للعمال الجزائريين بالجزائر و على المستوى الدولي.

لينتقل الصراع عقب ذلك في سنة 1957 بين جبهة التحرير الوطني الممثلة بالاتحاد العام للعمال الجزائريين والحركة الوطنية الجزائرية الممثلة بفدرالية الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين إلى فرنسا بُغية السيطرة على الطبقة العاملة بها، سعيا من كل طرف لكسب شرعية التمثيل النقابي للعمال الجزائريين ومحاولة الاستفادة منهم ماليا لدعم الثورة من قبل (إ.ع.ع.ج).<sup>1</sup>

يجدر بنا قبل ذلك أن نتطرق للهيكل التنظيمي لفدرالية جبهة التحرير الوطني وفدرالية الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين بفرنسا، حيث يمثل ذلك الاستعداد المادي و البشري و التنظيمي لكل طرف، بالنسبة لجبهة التحرير الوطني فإنه عقب تعيين عمر بوداود على رأس فدرالية جبهة التحرير بفرنسا في ماي 1957 بمساعدة سعيد بوعزيز مسؤول المنظمة الخاصة (فوج الصاعقة)، وعلي هارون (الإعلام ودعم السجناء)، وعمار عدلاني مسؤول (التنظيم)، وعبد الكريم سويسسي (المالية، الطلبة، الودادية) قامت بإنشاء خلايا أين كان يكثر الجزائريين خاصة في المقاهي و الفنادق لمراقبة الجالية الجزائرية.<sup>2</sup>

لقد اعتمدت الفدرالية في هيكلتها وتنظيمها على عامل الكثافة السكانية للجالية الجزائرية بفرنسا، لذا حددت المناطق الجغرافية التي يكثر فيها الجزائريين سنة 1957 مثل منطقة باريس وضواحيها، منطقة الوسط الممثلة في مدينتي ليون ومارسيليا، وأخيرا المنطقتين الشمالية والشرقية.<sup>3</sup> و الجدول التالي الذي أورده علي هارون يوضح توزيع عدد المهيكليين داخل الفيدرالية لصنف المتعاطفين و المنخرطين.

<sup>1</sup>- Jean luc Einudi: la Bataille de paris 17-10-1961, Media plus Algérie, 1994, p30.

<sup>2</sup>- ibid, p30 .

<sup>3</sup>- Peggy Derder: op.cit, p63.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

جدول يبين توزيع عدد المهيكليين داخل الفدرالية لصنف المتعاطفين و المنخرطين.

التصنيف الإداري	مقدار التركيبة العددية	متوسط القوة العددية
ولاية	عمالتان	36000
عمالة (منطقة كبرى)	ثلاثة مناطق	18000
منطقة	04-02 مناطق	9000
ناحية	03 قطاعات	3000
قطاع	03 قسّمات	900
قسمة	03 فروع	300-250
فرع	03 مجموعات	100-60
خلية	05-04 خلايا	20-15

المصدر: علي هارون: المصدر السابق، ص 69.

يوضّح لنا الجدول توزيع العمال الجزائريين المهاجرين على وحدات التقسيم الإداري بحسب أصنافها من العمالة نزولا إلى آخر تصنيف المتمثل في الخلية، ما يمكن ملاحظته أنّ الولاية تتكون من عمالتان (العمالة تتكون من 18000 عنصرا)، والعمالة تضم ثلاثة مناطق (المنطقة تضم 6000 عنصرا)، والناحية تتكون من 3 قطاعات (القطاع يضم 3000 عنصرا)، ونفس الشيء بالنسبة لبقية التصنيفات الإدارية حيث أنّ كل تصنيف يضم مجموعات أو فروع من التقسيم الذي يليه، أما بنية المناضلين العددية فيمكننا توضيحها في الجدول التالي:

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

جدول يوضح البنية العددية للمناضلين للعمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا.

التصنيف الإداري	التركيب والهيكلة	متوسط القوة العددية
ناحية	قسمان + مسؤول ناحية	511
قسم	قطاعان + مسؤول القطاع	251
قطاع	قسمان + مسؤول القطاع	127
قسمة	فرعان + مسؤول قسمة	63
فرع	مجموعتان + مسؤول فرع	31
مجموعة	جزآن + مسؤول مجموعة	15
جزء	خليتان + مسؤول جزء	07
خلية	مناضلان + مسؤول خلية	03

المصدر: علي هارون: المصدر السابق، ص 71.

يتضح لنا من خلال الجدول المعطى أنّ عدد المناضلين كان قليلا إذا تمت مقارنته بعدد المتعاطفين والمنخرطين داخل كل هيكل إداري، وأنّ الناحية هي أعلى تصنيف إداري للمناضلين وأدناها الخلية، عكس التنظيم الإداري للفتتين السابقتين (المتعاطفين و المنخرطين) الذي يبدأ من الولاية وينتهي بالخلية، والسبب يعود للعدد الكبير للفتتين المذكورتين، كما نلاحظ دخول مستويين جديدين عند فئة المناضلين وهما الجزء و القسم و 1+2 في كل مستوى، أمر يعود لدواعي أمنية ذلك أنّ أي مناضل لا يعرف بقية الرفاق، كما أنّ هذا التنظيم لا يمكن اختراقه من طرف المخابرات الفرنسية إلا جزئيا، وبالتالي يسهل هذا التنظيم إنجاز المهمات، أما عن الفدرالية المصالية فقد تم تقسيمها وهيكلتها على الشكل الآتي:

1/ المسؤولون المحليون:

- باريس: مراكشي هاشمي - الشمال (بادوكمالي)، محمد غوتي.

- ليل: بوتازير محمد - الشرق: فودي مقران - (longwy)، علي بوفاتيس (Alliers, loire)

- بويبول: محمد أوسادو (Rhones)، محمد أمبارك.

2/ المسؤولون الفدراليون:

- ليل (Liile): محمد قار، رويبي (Roubaix): آيت عمار، دوي (Douai) بن عمر سلطاني، فالونسيان

(Vallencienne): حسين ابراهيمي.<sup>1</sup>

وعن مسألة التنظيم والصرامة والتعبئة التي ميّزت هياكل الفيدرالية المصالية يذكر محمد العلامي (عمار) في شهادته: « أنّ المصاليين لهم تنظيم أكثر صرامة من تنظيم الجبهة، في البداية كانوا يتحكمون في المناضلين بالانضباط و اليوم يستعملون التهديد و الترهيب وبهذه الكيفية تبقى قواعد المنظمة مستقرة وفي منأى عن دعاية الجبهة ... وكل عنصر محبط أو يريد مغادرة المنظمة يُقتل فوراً، فالمنظمة مُؤطرة بعدة فرق صدامية وبالوشاية إلى درجة أن مناضل القاعدة لا يستطيع التنفس أو الإفلات من النظام. »<sup>2</sup>

إلا أنّ هذا الانضباط الصارم و الأحداث المتتالية عقب تأسيس الودادية التابعة لفدرالية الجبهة واقتناعهم بقيادتها للثورة، قد جعل تعداد الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين يشهد تقهقرا كبيرا في عدد العمال الموالين لها فوق التراب الفرنسي سنة 1957 و الجدول التالي يبين ذلك.

<sup>1</sup>- Jaques Vallette: op.cit, p74.

<sup>2</sup>- محمد حربي: حياة تحدي و صمود، المصدر السابق، ص 221.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

جدول يوضح تراجع تعداد العمال الموالين لنقابة اتحاد نقابات العمال الجزائريين فوق التراب الفرنسي سنة

1957.

اتحادات محلية	جوان 1957	سبتمبر 1957
فالونسيان Valenciennes	460	445
ليل Lille	2026	510
روبي Roubaix	2024	220
توركوان Tourcoing	453	20
روان Rouen	40	15

Référence: Benjamin stora: les immigrés Algériens en France, op.cit, pp235-236.

ظلّ الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين متواجدا بفرنسا حتى الاستقلال ولو بصورة شكلية، حيث عقد مؤتمره الثاني في نهاية 1959 واستمر يصدر البيانات إلى غاية سنة 1962، حيث أوضح بينجامين ستورا أنّ ما كان يقوم به الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين ابتداء من ماي 1958 إلى غاية الاستقلال كان محاولة للتغطية على زواله فعليا.<sup>1</sup>

تميّزت الجالية الجزائرية بالمهجر بفرنسا وبلجيكا بالنشاط و هو ما جعل قيادة جبهة التحرير الوطني بعد مؤتمر الصومام تعمل على ضرورة توسيع الكفاح الثوري لإعطائه الصبغة الشمولية وإظهار الثوار الحقيقيين، وفي نفس الوقت تميزهم على المتعاونين والمتخاذلين وفضحهم أمام المهاجرين الجزائريين، ولن يكون ذلك إلا بإقناع المهاجرين الجزائريين بالالتزام الكامل بأوامر الجبهة كالانخراط في الإضرابات الوطنية التي دعت إليها لجنة التنسيق و التنفيذ وفدرالية الجبهة خلال ثمانية أيام من 1957/01/28 إلى 1957/02/04، وفي الوقت ذاته عملت الحركة المصالية على الدخول في إضراب وكان ذلك في 1957/01/29 لمدة 24 ساعة فقط، وفي الحقيقة لم يكن هدفها من الإضراب سوى إظهار تحكّمها وسيطرتها على الجالية الجزائرية بالمهجر رغم أنّها لم تكن واثقة من قاعدتها ومدى استجابتها لنداء

<sup>1</sup>- Benjamin stora: les immigrés Algériens en France, op.cit, pp 235-236.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

الإضراب، وما تحديد المدة القصيرة إلا لتبديد الشك حول مشروعها وعرقلة مسألة اختطاف جبهة التحرير للجالية الجزائرية إلى صفها.<sup>1</sup>

اندلع الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية في فرنسا منذ اجتماع بعض قادة الجبهة في 23 ماي 1955 بزيوريخ السويسرية، حيث تمّ حينها تكليف مراد طربوش بالقضاء على التنظيم المصالي وعلى رأسه مصالي الحاج، وبعد علم العناصر المصالية بذلك أبلغت المخابرات الفرنسية التي ألفت القبض على مراد طربوش في 26 ماي، وعلى إثر ذلك أعلن المصاليون الحرب على مناضلي جبهة التحرير الوطني بفرنسا بتشجيع من السلطات والمخابرات الفرنسية، لتبدأ حملة الاغتيالات و التصفيات من الطرفين.<sup>2</sup> حيث أعلن مصالي الحاج في هذا الخصوص الحرب على الجبهة و أمر بقتل كل إطاراتها ومسؤوليها في جويلية 1955، ليتم في ظرف وجيز تصفية 82 مسؤولا في الجبهة بفرنسا، وبعد تعيين أحمد دوم واجهت الجبهة هذه الاغتيالات التي طالت أفرادها بفرنسا من قبل المصاليين.<sup>3</sup>

تحوّل بذلك مصالي الحاج من حام خطاب الحركة الوطنية إلى أكبر مناقض ومعادي لمبادئ الحركة التي عاش وضحي عشرات السنين من أجلها، ولو أنّ مصالي أخفق هذا الإخفاق في شبابه لكان الأمر و أمكن الصفح عنه ... لكنه أخطأ في مرحلة حكمته ونهاية تجربته وأعلى مراتب شخصيته التي كانت مقدسة ... وقف ضد التاريخ ولم يستوعب حركيات التغيير والتطور، خدعه ماضيه فألهاه عن حاضره حتى خسر مستقبله.<sup>4</sup>

تُجمع جل المصادر أنّ الحركة المصالية قد كانت السبابة في عمليات الاغتيال في باريس، والمعاقلة التي تشهد سيطرتها حيث أشار السيد محمد حربي أنّ: « الحركة الوطنية الجزائرية كانت أول من بادر بالعنف في شهر سبتمبر 1956 إلى شهر أبريل 1957 وأن جبهة التحرير الوطني تبنته لفترة قصيرة » ويضيف: « ندنا بمرارة عندما بدأ الإكراه الشامل يضرب كل منشق عن جبهة التحرير الوطني. »<sup>5</sup> وهو ما أكّده السيد مشاطي محمد حيث يقول: « إنّ

<sup>1</sup>- علي هارون: المصدر السابق، ص344.

<sup>2</sup>- جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص ص 64-65.

<sup>3</sup>- عزيز خيثر: المرجع السابق، ص 310.

<sup>4</sup>- لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة، تحرير بوحوش الصادق، دار الحكمة الجزائر، 1990، ص 220.

<sup>5</sup>- محمد حربي: حياة تحدي صمود، المصدر السابق، ص221.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

المصاليين كانوا أول من استعمل القوة، وكانوا يريدون أن يبقوا أسياد الميدان بهذه الوسيلة بالنسبة إلينا نحن الذين لم نكن سوى حفنة عند الانطلاقة، لم تكن مواجعتهم مطروحة أبدا، كانت الغاية أن نتفادى القطيعة بأي ثمن.<sup>1</sup>

أمر أكدّه علي هارون عندما بيّن أنّ قوات الحركة المصالية قتلت قرابة 150 عنصرا من الجبهة، و حسب ذات المتحدث فإنّ عدد الضحايا ازداد في الشمال و الجنوب بهدف خنق وبث الرعب في نفوس مناضليها أيضا خاصة مع تغير مواقف الكثير منهم وتوجههم تجاه الجبهة، وقد كانت الأعمال الإجرامية للعناصر المصالية بتواطئ مع قوات الأمن الفرنسية يدل على ذلك المنشور الموزع في أكتوبر 1957 بباريس الذي جاء فيه: « منذ عدة أيام تسعى الصحافة الاستعمارية إلى تحريك الرأي العام الفرنسي بواسطة إبراز تصفية بعض قادة الحركة المصالية ورغبة منها في تأخير فشلها النهائي سياسيا، لم تكثف حتى شهر ديسمبر 1956 عن العمل لنشر الإرهاب وبسط المهاجرين الجزائريين في فرنسا فتم جرح و اغتيال مئات المناضلين و المتعاطفين مع الجبهة بطريقة غادرة وأن الأفواج المسلحة للحركة المصالية المطمئنين لسلبية الشرطة الفرنسية - إن لم نقل لتواطئها مندسين - لم يترددوا في ارتكاب أية جريمة للحفاظ على الشرذمة المضادة للثورة، ولما كانت الوضعية تزداد خطورة لم يكن بوسع مناضلي الجبهة إلا أن يردوا على العمل الإجرامي للحركة المصالية وينظموا أنفسهم في أفواج للدفاع الذاتي للرد وكف الأذى، ولم يكن هدفا لذلك الرد إلا الذين سلحوا قاتلي مواطنينا. »<sup>2</sup>

لتبدأ حملة الاغتيالات من الطرفين استهدفت عدة شخصيات تتولى مسؤوليات هامة سواء في النقابة المصالية التي كانت غطاء (ح.و.ج) أو في نقابة الودادية التابعة لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.<sup>3</sup> حيث قامت الجبهة في 20 سبتمبر 1957 باغتيال أحمد شماس أحد مؤسسي ل (إ.ن.ع.ج) الذي كان أمينا عاما للمال لفدرالية الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين قرب بيته بـكولومب.<sup>4</sup>

كما تمّ اغتيال ملوي السعيد مسؤول شركة رينو (Renault) بعد أربعة أيام من حادثة اغتيال أحمد شماس، وفي 7 أكتوبر 1957 تمّ إطلاق الرصاص على عبد الله فيلاي بباريس (كان نائب الأمين العام) الذي تلقى 4 رصاصات في ظهره أدّت لوفاته بعد ذلك بيومين، وقد اعتبر اغتيال فيلاي عبد الله ضربة موجعة جدا للحركة المصالية،

- محمد مشاطي: مسار مناضل، تر زينب قبي، الجزائري، منشورات الشهاب، 2010، ص 82.<sup>1</sup>

<sup>2</sup>- علي هارون: المصدر السابق، ص 339.

<sup>3</sup>- jaques simon: l'immigration Algérienne en France des origines, op.cit, p118.

<sup>4</sup>- ibid, p118.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

حيث كان يعتبر المسير الحقيقي<sup>1</sup> ل (إ.ن.ع.ج)، وفي 26 أكتوبر 1957 قُتل أحمد بخت الأمين العام ل (إ.ن.ع.ج).<sup>2</sup> وقد تحدّث أحمد بن بلة وهو في سجنه عن قيمة أحمد بخت عندما سمع باغتياله مبينا أنّ مناضل مثل أحمد بخت لا يوجد اثنان منه في جبهة التحرير، أما فرحات عباس فقد أرسل رسالة من تونس جاء فيها: «... إنّ قتل أحمد بخت هو عمل لا جدوى منه، لأن الطبقة العاملة الجزائرية واثقة من قوتها، إنّ أفضل طريقة للتأثر لأحمد ولجميع رفاقه في الاتحاد النقابي هو مواصلة الكفاح لتحرير الشعب الجزائري ...».

وفي دورة هيئة الأمم المتحدة في ديسمبر 1957 أكّد سليم منجي ممثل تونس إنّ الشعب الجزائري هو الذي سيحكم على القتلة ...<sup>3</sup> وبأنّ مقتل أحمد بخت مثل مقتل فرحات حشاد في تونس، وأنّ ذلك كان بتخطيط أمني من طرف شرطة النظام الاستعماري.<sup>4</sup> تواصلت إدانات مقتل أحمد بخت حيث وصفت الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة حادثة اغتياله بالشنيع، وبعثت في هذا الخصوص رسالة إلى رئيس الجمهورية الفرنسية لتلفت نظره بأنّ حكومته لم توفر الحماية اللازمة لمناضلي الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين<sup>5</sup>، كما تم قتل حسين ماروك الذي كان مسؤولاً جهويا بالنقابة المصالية.<sup>6</sup> ونفس المصير لاقاه النقابي القيادي ب (إ.ن.ع.ج) شرشالي حسين ليلة 26 إلى 27 أكتوبر 1957،<sup>7</sup> ليكون رد فعل الحركة المصالية إثر هذه الاغتيالات في صفوفه هو اغتيال مجموعة من الشباب المناضلين في صفوف الجبهة بشمال فرنسا في منطقة (Sou- le- bois) وهم: حسن بوصفر 28 سنة قُتل في 28 مارس 1958، ومبروك بوعراب صاحب 27 سنة الذي أُغتيل من طرف المصاليين في أبريل 1958، عاشور فاسي 38 سنة متعاطف مع الجبهة الذي تمّ اغتياله في جويلية 1958، مبارك كوان 25 سنة الذي كان فدائي في الجبهة قُتل في 03/02/1956، عبد القادر سعيد 25 سنة مناضل جرح في 28 جانفي 1958، كما جرح عمر جبالي 33

- أوردت جريدة le journal d'Alger du 10/10/1957<sup>1</sup> خبر اغتيال عبد الله فيلاي مبينة أنه كان في 24 نوفمبر 1957 مؤكدة أنه كان

مسؤول الدعاية.

<sup>2</sup>- Benjamin stora: l'union des syndicats, op.cit, p118.

- عزيز خيثر: المرجع السابق، ص311. <sup>3</sup>

<sup>4</sup>- jaques simon : FLN Contre (USTA), Harttman, paris, 2002, p231.

<sup>5</sup>- le Monde du 04/11/1957.

<sup>6</sup>- jaques simon: FLN Contre (USTA), ibid, p33.

<sup>7</sup>- ibid, p67.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

سنة في 1957/05/09 من طرف الحركة المصالية وقواتها.<sup>1</sup> كل ذلك كان بتواطئ من العدو (la chassé a l'homme) لتتطور عملية الاغتيالات بين الطرفين بشكل كبير حيث تحولت العملية إلى صيد الأشخاص الذي كان يستهدف قدراتهما إذ تذكر في هذا الخصوص الباحثة بن زروال جمعة: «أنّ الحركة المصالية انتقلت من إطارات الجبهة النقابية المنخرطين في الودادية والفدرالية، حيث قامت فرقة الكومندوس المصالية في 27 نوفمبر 1957 بالهجوم على تجمع كان يقيم فيه مجموعة كانوا منخرطين في الودادية تم قتل خمسة عمال، كما تم في نفس اليوم استهداف فندق في منطقة مابيون (Mabillon) من طرف العمال الجزائريين أغتيل على إثر ذلك خمسة جزائريين محسوبين عن الجبهة». <sup>2</sup>

رغم تناقص شدة الاقتتال بعد سنة 1957 فإنّ التصفيات الجسدية استمرت حيث قُتل في هذا الخصوص بن بارة محمد الذي كان أمين شُعبة بالاتحاد النقابي للعمال الجزائريين بسان شامون يوم 12 فيفري 1958 بمدينة سان إيتيان، بالإضافة لقتل محمد حاجي أمين منطقة باريس ب(إ.ن.ع.ج) بتاريخ 5 جوان 1959، كما قُتل بحري محمد عضو اللجنة التنفيذية للنقابة المصالية بباريس في 30 نوفمبر 1959، بالإضافة إلى بوعيب وجرمان أرزقي في 17 سبتمبر 1961.<sup>3</sup> كما تم في 05 أوت 1961 قتل بوزينة علي، وفي 07 أوت 1961 تم اغتيال جبور بلي و عبد المالك عمر المسؤولان ب(إ.ن.ع.ج).<sup>4</sup>

أحصت إحدى الصحف الفرنسية عمليات وعدد القتلى وعدد الجرحى التي قامت بها قوات فدرالية جبهة التحرير الوطني ضد الحركى و المصالح الفرنسية سترصدتها من خلال الجدول التالي:

<sup>1</sup>- علي هارون: المصدر السابق، ص 328.

<sup>2</sup>- جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص 64.

<sup>3</sup>- عزيز خيثر: المرجع السابق، ص 312 .

<sup>4</sup>- Benjamin stora: les immigrés Algériens en France, op.cit, pp 235-236.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

جدول يبين عدد القتلى والجرحى التي قامت بها قوات فدرالية جبهة التحرير الوطني ضد الحركة والمصالح الفرنسية ما بين (1956-1960).

السنة	عدد الاغتيالات	عدد القتلى	أعداد الحركة المستهدفين من القتلى و الجرحى
1956	1270	78	558
1957	3273	837	3272
1958	1882	959	2852
1959	1662	715	931
1960	431	203	276

المصدر : علي هارون: المصدر السابق، ص 556.

كما قدّم لنا لويس جوكس حصيلة الصراع بين الجبهة والحركة المصالية من جانفي 1956 إلى ديسمبر 1961 مبيّنا أنّ عدد القتلى بلغ (3889) قتيلًا، في حين بلغ عدد الجرحى (7678) جريحًا، أما مصالح الأمن الفرنسية فقد قدمت تقريرًا يحصي تعداد القتلى و الجرحى من 1956 إلى 1961 من خلال جدول أورده الباحثة بن زروال جمعة كالآتي:

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

جدول يبين حصيلة الصراع بين الجبهة و الحركة المصالية من جانفي 1956 إلى ديسمبر 1961.

عدد القتلى	عدد الجرحى	السنوات
76	510	1956
817	3088	1957
902	1641	1958
687	8115	1959
529	642	1960
878	982	1961

المرجع : جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص 77.

ما يمكن ملاحظته هو أنّ سنة 1957 تعتبر أكثر سنة دموية، حيث يعود ذلك إلى سعي كل طرف للسيطرة على الوسط العمالي المهاجر بفرنسا، كما كانت الاغتيالات أكثر حدة من طرف فدرالية جبهة التحرير بعد تأكدها من وجود تنسيق ودعم وتعاون بين قوات الأمن الفرنسية و الحركة المصالية.<sup>1</sup> خاصة بعد نجاح الإضراب الذي دعت إليه الجبهة بفرنسا الأمر الذي ساعدها على التجذر وسط الجالية الجزائرية بفرنسا، حيث بدأ الكثير من المصاليين يتسللون إلى هياكل فدرالية الجبهة باستثناء المنخرطين والمتعنتين من أتباع الحركة المصالية الذين تمركزوا في مدن فرنسية مثل: توركوان (tourcoing)، ليل (lille)، فالونسيان (Valenciennes)، ستراسبورغ (strasbourg).<sup>2</sup>

حاول في هذا الخصوص مناضلي الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين استغلال تلك الاغتيالات لتشوية سمعة الاتحاد العام للعمال الجزائريين عندما استغل ممثلوا الحركة المصالية اجتماع بروكسل للكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة في 07

- جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص 77. <sup>1</sup>

<sup>2</sup>- عمر بوداود: خمس سنوات، المصدر السابق، ص 112.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

نوفمبر 1957، وطلبوا من أولدنبروك إدانة الإرهاب داخل (إ.ن.ع.ج) مبينين أنّ (إ.ع.ع.ج) هي المتسبب في ذلك.<sup>1</sup>

ليكون رد جبهة التحرير الوطني ببيان نقلته جريدة العالم مؤكّدين أنّ اتهامات الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين لا تزعجهم ومما جاء في الجريدة: « إنّ الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين ما هو إلاّ الغطاء الشرعي للحركة الوطنية الجزائرية غير الشرعية و أن العمال الجزائريين صنيعا فرق القتل التابعة للحركة الوطنية الجزائرية وهم يتمتعون بتواطؤ الشرطة الفرنسية وبالتبعية للحركة الوطنية يعرفون أن هؤلاء الأشخاص ما هم إلاّ عقاب، ولقد قاموا بقتل العشرات من مناضلي جبهة التحرير الوطني والاتحاد العام للعمال الجزائريين، وأيضا مناضليهم الذين كانوا يريدون التخلص من ديكتاتوريتهم، إنّ الحركة الوطنية ليست ثورية بل هي ضد الثورة ومدعومة من طرف اليساريين الذين يدعمون الاستعمار الفرنسي. »<sup>2</sup> حيث أكّدت جبهة التحرير الوطني أنّ الهدف من تلك الرسائل والتصريحات لمسؤولي الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين هو عزل (إ.ع.ع.ج) عن الفدرالية الدولية للنقابات الحرة نافية أي ارتباط للجبهة بعمليات القتل.<sup>3</sup>

أكّدت جبهة التحرير الوطني أنّ التصفيات التي تعرضت لها قيادة الفدرالية كان سببها قادة الأفواج المسلحة والموجهون لها داخل الحركة المصالية مبينين أن هؤلاء يتمتعون بحصانة كاملة وتواطؤ المصالح الأمنية الفرنسية، حيث أكّدت الجبهة أن هؤلاء المتعاونين مع فرنسا من المصاليين اغتالوا أيضا المعارضين لمصالي الذي ظل يُراهن على تعاطف القوة العمالية الفرنسية لإثارة الطبقة العاملة الفرنسية ضد الجالية والعمال التابعين للجبهة، كما أكّدت بيان الجبهة أنّ المصاليين أبو الاستفادة من النضال السياسي السلمي، وأثر عليهم دعم اليسار الفرنسي وهو ما جعلهم يفرضوا على الجبهويين المعركة المسلحة.<sup>4</sup>

ذكرت جريدة المجاهد في هذا الخصوص أنّ فدرالية جبهة التحرير حاولت استمالة الحركي وذلك بنشر بيانات تحذرهم من خلالها من مناورات الاستعمار لضرب الجزائريين بالجزائريين لإضعافهم و شق صفوفهم، داعية هؤلاء الحركي

<sup>1</sup> - بغداد خلوي: الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها ، المرجع السابق، ص280.

<sup>2</sup> - le Monde, du 04/11/1957.

<sup>3</sup> - El - Moudjahid, du 15/11/1957.

<sup>4</sup> - جيلالي تکران: من مظاهر الصراع ، المرجع السابق، ص 592.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

للاضمام للثورة، طالبة منهم توقيف تعذيب المعتقلين كما حذرت العمال من مناوراتهم والتجسس عليهم من قبل هؤلاء الحركة.<sup>1</sup>

قامت الجامعة العالمية للنقابات الحرة بالرد على اتهامات القوة العمالية الفرنسية للاتحاد العام للعمال الجزائريين بالوقوف وراء الاغتيالات بفرنسا وتشكيكه في تمثيل نقابة (إ.ع.ع.ج) لكل العمال الجزائريين، حيث أرسل اولدنبروك رسالة إلى السيد روبي ديمون (R ne dumont) عضو اللجنة التنفيذية للقوة العمالية في 24 أكتوبر 1957 وضحت هذه الرسالة أن الاغتيالات المزعومة قد توقفت منذ إعلان مصالي الحاج القاضي بوقف الاقتتال و التصفية بين الجزائريين، هو ما يبين حسب ذات الرسالة و حسب الكونفدرالية بأن الاعتداءات قد كانت من قبل أنصار مصالي الحاج.<sup>2</sup>

فضحت أحداث 1958/08/25 عبد الرحمان بن سعيد خاصة وأن بعض المصاليين ممن صحت ضمائرهم قد طالبوا بعدم السكوت عما تتعرض له الجالية الجزائرية والعمال الجزائريين من قمع وتعنيف، ورغم اقتراح بن سعيد التخلي عن النقابة و الاندماج في المنظمة السياسية المصالية، فرفض هؤلاء المعارضين سياسته ليقترح عليهم لجنة إنقاذ عمومي لكنهم بقوا متمسكين بالفصل بين النقابة و الحركة السياسية المصالية.<sup>3</sup>

إنّ سكوت المصاليين عمّا يتعرض له عناصر الجبهة قد أثار الحيرة في نفوس أتباع المصالية الذين سألوا عن سر التفاضل في المعاملة إذ كان الكل يسعى لتحرير الجزائر؟ بل وصل الأمر لحد مطالبة أورمضان استفسارا عن ماهية العلاقة بين الحركة المصالية وجيش التحرير الوطني؟ فكان رد مصالي عليه أنت نقابي ولا تقحم نفسك في الأمور السياسية، بل أن بن سعيد حضر قائمة بأسماء المعارضين لسياسته و قدمها للشرطة الفرنسية على أساس أنّهم من الجبهة، حيث تم القبض على 61 مناضلا في 1959/01/25 وأعطى مصالي أوامر صارمة لقتل المعارضين لسياسته التعاونية و مواصلة محاربة الجبهة بالسلاح.<sup>4</sup>

- جريدة المجاهد، فرنسا تقيم محتشدات للجزائريين، ع 68، ج 3، 16 جوان 1960، ص 62.<sup>1</sup>

<sup>2</sup>- jaques simon: FLN Contre (USTA), op.cit, pp73-74.

- جيلالي تکران: من مظاهر الصراع، المرجع السابق، ص 588-589.<sup>3</sup>

<sup>4</sup>- نفسه، ص 589-590.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

لتشهد النقابة المصالية (إ.ن.ع.ج) و خاصة مع تلقيها للعديد من الهزات لتزيف من إطاراتها وهجرتهم نحو (إ.ع.ع.ج)، حيث انظم في 1959/02/04 محند أو عمران ومشوش إبراهيم إلى (إ.ع.ع.ج)<sup>1</sup>، كما استمرت حركة الانشقاق داخل النقابة المصالية بانشقاق الشيخ بن غازي أمين عام مساعد الذي أعلن في بيان له يوم 1958/03/13 ببروكسل عن انشقاقه، حيث لام المسؤولين من الجانبين بسبب فشل مشروع مركزية نقابية موحدة في نهاية 1955 وبداية 1956، مبينا أن كلا من الحركة المصالية والاتحاد النقابي للعمال الجزائريين يقودهما الترتسكيون، مؤكداً أنّ الذين حضروا مؤتمر جوان 1957 لم يكونوا نقابيين بل كانوا سياسيين 100%، مما يوحي بأنّ الحركة الوطنية الجزائرية المصالية و الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين يقودهما الترتسكيون، داعيا رفقاءه للانضمام إلى جبهة التحرير الوطني و الاتحاد العام للعمال الجزائريين.<sup>2</sup>

إنّ تعاون المصاليين مع الاستعمار أصبح واضحاً وموجهاً ضد الجبهة والثورة، أمر أثبتته الأحداث اللاحقة حين بدأت المفاوضات في إيفيان انضم بن سعيد عبد الرحمان بولنوار والعيد خفاش إلى (الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي) في صيف 1961 التي تمولها جماعة الديغولية.<sup>3</sup>

للإشارة فقد كانت هناك مساعي لحقن الدماء بين الأخوة الأعداء قبل سنة 1957 من خلال ما قامت به الجبهة من جهود للتهديئة وتقريب وجهات النظر قبل اشتداد تلك الاغتيالات، تتجلى في طلبها من جمال عبد الناصر للتوسط لها عند مصالي الحاج حول مشروع تشكيل "مجلس وطني للثورة" في السادس الثاني من سنة 1956، حتى يكون لكل طرف صوت واحد داخل المجلس ويتولى هذا المجلس الكفاح على كل الأصعدة وعلى مختلف الجبهات مع احتفاظ كل طرف باستقلاله السياسي، إلا أنّ مصالي تحفظ بشدة على هذه المبادرة مقترحا شروطا يجب توفرها للموافقة على هذا المقترح وتجسيده منها تحرير أحمد مزغنة، الشاذلي مكّي، أولبصير وكل أتباعه سواء في مصر أو في سجون الجبهة، حيث أكد مصالي الحاج أنّه يشترط أن يكون بن بلة هو من يقوم بطرح المقترحات بشكل كتابي، مبينا أنّه لا يمكن الحديث مع أعضاء الجبهة الذي أعاب تركيبها السياسية منهم الشيوعيين و المركزيين و العلماء

<sup>1</sup>- Benjamin stora: les immigrés Algériens en France, op.cit, pp 234-236.

- جيلالي تکران: من مظاهر الصراع، المرجع السابق، ص 591.

<sup>3</sup>- jaques simon: FLN Contre (USTA), op.cit, p350.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

و الاتحاد الديمقراطي وكبار البرجوازية وهم أعداء المصالية وبعضهم مُقصى من الحركة المصالية.<sup>1</sup>

ذكر عمر بوداود مسؤول فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا (1957-1962) أنه خلال الفترة الممتدة من سنة (1957 إلى 1962) كانت هناك محاولة للهدنة مع المصاليين، موضحا أنه قد وقعت بالفعل محاولة لإجراء لقاء بيننا وبين ممثلي الحركة المصالية بُغية التوصل إلى هدنة ريثما يوضع حد للصراع الدامي مؤكداً أنّ الاجتماع لم يقع قط، مبينا أنه لا يزال مجهول أسباب عدم اللقاء بين الإخوة.<sup>2</sup> أما من جانب الحركة المصالية التي حاولت الخروج من المأزق الذي وقعت فيه مع جبهة التحرير الوطني و إيقاف الاغتيالات و التصفيات الجسدية في أوساط المهاجرين الجزائريين، فقد اتصلت قيادتها بأحمد محساس في روما الذي كان حينها في قطيعة مع جبهة التحرير الوطني نتيجة موقفه الرفض لقرارات مؤتمر الصومام وقد كان الاتصال في جوان 1957.<sup>3</sup>

تعددت أسباب محاولات ومساعي الصلح بين الحركتين فبالنسبة لمحمد العربي الزيري فقد أكد بأن الذي أراق دماء الأشقاء المناضلين من أجل أهداف واحدة إنما هي المصالح الشخصية وحب الظهور و المسؤولية لدى مجموعة من الإطارات المسيرة.<sup>4</sup> في حين نجد أن محمد عباس يذكر أنّ المسؤولية لا يمكن أن تقع على عاتق المصاليين وحدهم، مشيرا إلى الصدامات المسلحة التي كانت عناصر جبهة التحرير قد بادرت بها في منطقة القبائل، وقد أكد المتحدث ذاته أنّ ما قاله كان باعتراف من أحد قادتها و هو العقيد سليمان دهيليس، كما أكد أنّ المخابرات الفرنسية قد لعبت دورا كبيرا في تأجيج الصراع بين الأشقاء في فرنسا.<sup>5</sup>

وفي الأخير نؤكد أنّ عمق الهوة بين قيادة الحركتين قد كان بفعل التراكمات العديدة التي تعود إلى ما قبل الثورة والمرتبطة بالمشاكل والخلافات التي لم تجد لها حلا، وسوء النية والشك اللذان طبعا اتصالات الطرفين بين 1954 و1962، وصولا للدور الخارجي السلبي المتمثل في المخابرات الفرنسية و المخابرات المصرية بقيادة فتحي الديب، قد

<sup>1</sup>- Mohamed Harbi: les archives de la révolution Algérienne , les éditions jeune Afrique , paris, 1981, pp 126-129.

<sup>2</sup>- عمر بوداود: خمس سنوات، المصدر السابق ، ص 112.

<sup>3</sup>- بوعريوة عبد الملك: «محاولات الصلح بين جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية 1954-1962» ، مجلة رفوف ، مج 9، ع 1 س 2021 ، ص 412.

<sup>4</sup>- محمد العربي الزيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط 1 ، دار البعث قسنطينة ، الجزائر ، 1984 ، ص 203.

<sup>5</sup>- بوعريوة عبد الملك: نفس المرجع، ص 417.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

جعل من مسألة وصول الطرفين المتصارعين إلى توافق يخدم الثورة التحريرية أمرا شبه مستحيل، وهو ما أتعب كثيرا قيادة الثورة التحريرية بفرنسا نتيجة مواجهتهم للمصاليين من جهة و مواجهة العدو الفرنسي من جهة ثانية.

**خامسا: العمال الجزائريون يصعدون من أنشطتهم الثورية في قلب فرنسا:**

تجسيدا لأهداف جبهة التحرير الوطني الرامية لنقل الكفاح المسلح للأراضي الفرنسية، قامت فدراليتها برفقة الودادية العامة للعمال الجزائريين باستخدام عدة آليات، منها الإضرابات و الأعمال الفدائية و المظاهرات احتجاجا على الأعمال الإجرامية الاستعمارية بالجزائر.

### 1- الإضرابات (إضراب الثمانية أيام 28 جانفي - 4 فيفري 1957)

استجابة لقرار قيادة جبهة التحرير الوطني قامت فدراليتها بفرنسا بمعية الودادية العامة للعمال الجزائريين بتحضير عناصرها لأجل الدخول في إضراب شامل، لقد اعتُبر ذلك امتحانا حقيقيا لمدى قدرة الودادية والفدرالية على تأطير العمال خاصة في ظل صراعها مع الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين التابعة للحركة الوطنية الجزائرية المصالية، حيث تم تعميمه في فرنسا خاصة في باريس وضواحيها من (28 جانفي إلى 4 فيفري 1957).<sup>1</sup>

تمثلت الأسباب العامة للإضراب فيما يلي:

- محاولة إظهار التلاحم بين الشعب الجزائري وممثله الوحيد والشرعي جبهة التحرير الوطني وتفنيد إدعاءات فرنسا بكون أن الثورة يقوم بها مجموعة تخريبية بعيدة عن إرادة الشعب الجزائري.<sup>2</sup>
- دعم مندوبي جبهة التحرير الوطني ميدانيا خاصة وأنّ إجراء الإضراب صادف توقيت برجة مناقشة القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، وبالتالي كان الإضراب فرصة لوضع المندوب الجزائري بالأمم المتحدة في موقع قوة لفضح السياسة الفرنسية بالجزائر ومحاولة إقناع ممثلي الدول الأجنبية برفع اللبس عن المشكل الجزائري.
- محاولة إشراك كل الطبقات الاجتماعية في العمل الميداني ضد الاستعمار، وهو ما لقي استجابة واسعة وساهم

<sup>1</sup> - محمود آيت مدور: إسهامات العمال الجزائريين في أوروبا إبان الثورة الجزائرية (1956-1962)، عن الملتقى الوطني حول الحركة النقابية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية، 11 مارس 2015، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، الجزائر، 2015، ص 123.

- أحسن بومالي: «أدوات الدبلوماسية أثناء الثورة التحريرية»، مجلة المصادر، العدد 16، 2007، ص 90.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

في تعزيز قوة الثورة ميدانيا.<sup>1</sup>

- تحقيق القطيعة النهائية بين الشعب الجزائري و السلطات الاستعمارية الفرنسية.<sup>2</sup>

أما لدى الجزائريين بفرنسا فإنه هناك أسبابا أخرى أبرزها شعورهم منذ أواخر سنة 1956 بنوع من الرقابة الأمنية

الأمنية الشديدة في حقهم من طرف مصالح الأمن الفرنسية.<sup>3</sup>

استعدادا لهذا الإضراب قامت جبهة التحرير الوطني بفرنسا بعمليات تحسيسية واسعة في أوساط العمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا لتبين لهم أهمية هذا الإضراب، و ذلك من خلال توزيع المناشير والبيانات والجرائد و إلصاق الإعلانات.<sup>4</sup> سجلت الإحصائيات الرسمية نسبة الإضراب المتوقعة ضمن الجالية الجزائرية المهاجرة بفرنسا كالاتي:

(الاثنين اليوم الأول 40%)، ( الثلاثاء 75 % )، (الأربعاء 80 % )، لتبقى النسبة فوق 80 % خلال باقى

الأيام<sup>5</sup>، بتفصيل أكثر فإن نسبة الإضراب في المنطقة الشمالية قد بلغت حسب فدرالية الاتحاد النقابي للعمال

الجزائريين 100% بمنطقة روبي (Roubaix)، وبتوركوان (Tourcoing) وصلت النسبة إلى 90% بينما

وصلت بلبيل النسبة إلى 70% ، أما بمناطق دوسي (Douaisis) وفالنسيان (Valenciennes) فقد كانت

- جيلالي نكران: الحركة العمالية في الجزائر وفرنسا ، المرجع السابق ، ص 50.<sup>1</sup>

<sup>2</sup>- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، إضراب الثمانية أيام ، تاريخ الجزائر ، 1830-1962 ، قرص مضغوط الجزائر، 2002 .

<sup>3</sup>- محمد قدور: المرجع السابق، ص 205.

<sup>4</sup>- نبيل زاوي: دور بعض المنظمات الشعبية في خدمة الثورة التحريرية (1954-1962) رسالة ماجستير، إشراف سعدي مزيان، المدرسة العليا

للأساتذة ببوزيعة، الجزائر، 2016-2017، ص 77.

<sup>5</sup>- الأمانة الوطنية للمجاهدين، نشاط اتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا من سنة 1959 إلى 1962 (مشروع وثيقة الملتقى الوطني الرابع لتاريخ الثورة (1954)، ص 8.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

الاستجابة عالية حيث وصلت إلى 95%<sup>1</sup>.

وبالتالي قُدرت نسبة المشاركة الكلية 75% بشمال فرنسا في اليوم الأول من الإضراب، أما بالنسبة ل(إ.ع.ع.ج) فقد بلغت نسبة الإضراب في 29 جانفي (اليوم الثاني للإضراب) نسبة كاملة، بينما في مناطق ليل وروبي فقد كانت النسبة كاملة، أما بمنطقة توروكوان فقد بلغت نسبة الإضراب في اليوم الثاني 20%، أما بالجهة الشمالية فقد بلغت 25% في اليوم الأول، ثم 50% في الأيام الموالية.

أبرزت لنا جريدة الحرية تطور الإضراب حيث عقيبت في هذا الصدد في عددها 3857: «لقد استجاب العمال الجزائريون بفرنسا لنداء جبهة التحرير الوطني بشن إضراب توسعت رقعته لتشمل المحطات الباريسية، فمن بين 1200 عاملا في إعداد الغذاء للجنود أو معالجة البضائع، توقف عن العمل حوالي 1100 في يوم 19 جانفي 1957، مقابل 600 انقطاع عن العمل وكذلك الحال بالنسبة لإضراب مصانع السيارات، اعترف وزير الداخلية الفرنسي شخصيا أنّ نسبة الإضراب بلغت 70% في باريس، في حين بلغت 90% في بوردو في اليوم الأول، كما أنّ نسبة الإضراب بلغت 80% خلال بقية الأيام.»<sup>2</sup>

أدت نسبة الإضراب المذكورة إلى سيطرة الإتحاد العام للعمال الجزائريين والجبهة على التجار الجزائريين في باريس و الكثير من المدن، بدأت حينها فيدرالية الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين ومن ورائها الحركة الوطنية الجزائرية المصالية تفقد سيطرتها على مناطق ظلت مركز قوتها لفترة طويلة، وقد نقلت لنا الباحثة سامية بن فاطمة شهادة السيد محمد غفير<sup>3</sup> الذي ذكّر بوقوع حادثة أدت إلى كشف حقيقة مفجري الثورة و هو ما أدى إلى انضمام أعداد مهمة من

<sup>1</sup>- jean Réne Geuty : le Mouvement nationaliste Algérien dans le Nord ( 1947-1957) l'harmattan, paris, 2008,

pp 203-208.

<sup>2</sup>- محمد قدور: المرجع السابق، ص 206.

<sup>3</sup>- محمد غفير: المدعو " موح كليشي " من مواليد 19 جانفي 1934 بمنطقة غنرات ولاية سطيف ، توجه إلى فرنسا سنة 1955 ، ونظرا لكفاءته تم تعيينه مسؤولا لجبهة التحرير الوطني على منطقة كليشي، ومنها أخذ اسم " موح كليشي " تدرج بعدها في المسؤوليات حتى أصبح على رأس منطقة شمال باريس في سنة 1958 ألقى عليه القبض ومثل أمام المحكمة وحُكم عليه بثلاث سنوات سجنا ليطلق سراحه سنة 1961 للمزيد ينظر:

سامية بن فاطمة: المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية 1954-1962 المهاجرون إلى فرنسا أنموذجا، أطروحة دكتوراه، إشراف بوبكر حفظ الله، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي تبسة، الجزائر، 2017-2018، ص144.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

المصاليين إلى جبهة التحرير الوطني بفرنسا، حيث قال ذات المتحدث: « بعد قرار إضراب الـ 8 أيام الصادر عن قيادة جبهة التحرير الوطني أرسلت أحد المناضلين وهو (الربيع الربيع) لتوزيع المناشير في منطقة يسيطر عليها المصاليون، فقتلوه برصاصتين، وفي هذه المرحلة لم تكن جبهة التحرير الوطني بفرنسا تملك السلاح الكافي بخلاف المصاليين الذين كانوا مسلحين، وبعد مقتل هذا المناضل تحدثت الصحافة الفرنسية باستغراب عن محاربة الجزائريين لبعضهم، وقد حضر الجزائريون بكثرة مراسيم الدفن، وكانت الحشود كبيرة فقامت بتكليف أحد المناضلين الحاضرين بأن يتكلم عن الثورة، فكانت فرصة لإفهام الكثيرين عن حقيقة مفجري الثورة، وهي الحادثة التي سجل بعدها انضمام عدد كبير من الجزائريين إلى صفوف جبهة التحرير الوطني.<sup>1</sup>»

ظلت فدرالية الاتحاد النقابات للعمال الجزائريين مرافقة لنشاط (إ.ع.ع.ج) بدعوتها أيضا لإضراب ابتداء من 28 جانفي 1957 لمدة 24 ساعة مقدمة نفس الأسباب التي قدمتها نقابة (إ.ع.ع.ج)، خاصة ما تعلق منها بمساندة و دعم القضية الجزائرية التي تتم مناقشتها في تلك الفترة في هيئة الأمم المتحدة، حيث وُزعت بيانات ومنشورات بعنوان: "من أجل انتصار القضية الجزائرية بالأمم المتحدة، ومن أجل استقلال الجزائر." داعية التجار للتوقف عن العمل لمدة 24 ساعة، كما طالبت العمال والتجار بباريس للالتحاق بمسجد باريس على الساعة (13) للدعاء لأجل انتصار القضية الجزائرية<sup>2</sup> إلا أنّ دعوتها هذه لم تلق الاستجابة.

بل بالعكس اعتبرت فدرالية الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين إضراب يوم 28 جانفي إلى 04 فيفري 1957 لمدة ثمانية أيام كاملة استغلالا فاحشا للعمال التجار الجزائريين الذين هم حسب اعتقادها بحاجة ماسة إلى الأموال لإعالة عائلاتهم بفرنسا و بالجزائر، و أنّ جبهة التحرير الوطني ارتكبت خطأ في حق هؤلاء التجار والعمال سينعكس عليهم لاحقا.<sup>3</sup>

لقد تحدّثت جريدة الشعب المصرية في افتتاحها بالعدد الصادر يوم الأربعاء 20/01/1957 عن القضية الجزائرية فكتبت تقول: « إنّ الكفاح الذي يخوضه الآن الشعب الجزائري في الجزائر، و في فرنسا نفسها يُعد مثالا للمعركة التي تخوضها الأمم العربية بإجماعها ضد الإستعمار. » ثم استطردت الصحيفة تقول: « إذا قررت فرنسا الدفاع

<sup>1</sup> - شهادة سجلتها الباحثة سامية بن فاطمة مع السيد محمد غفير أحد مناضلي فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، مقابلة شخصية أجرتها، بمقر مجلة أول نوفمبر (الجزائر العاصمة)، بتاريخ 15 أبريل 2016.

<sup>2</sup> - A.N.O.M ,F.M/81F, S.C.I.N.A, synthèse de Renseignements , journée du 24/01/1957 le 25/01/1957.

<sup>3</sup> - jean Réne Geuty : op.cit, p208.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

عن موقفها مدّعية أن الجزائر أرض فرنسية، فإنها تتجه نحو فشل مُحقق بعد فشلها في مصر. « ثم أضافت: « إنّ الشعب الجزائري يُكافح منذ سنتين ولم يُظهر أي ضعف، والإضراب العام الذي أُعلن عنه لمدة ثمانية أيام يأخذه بإعجاب وتقدير الجميع. «، وختمت الصحيفة المصرية تقول: « إنّ كفاح الشعب الجزائري يُنذر بنهاية الاستعمار في أجل قريب. »<sup>1</sup>

أما جريدة الملاحظ الفرنسي فقد كتبت عن الإضراب: «لقد نجح الإضراب فعلا بنسبة 99 % في الإدارة والمصالح الكبرى كالنقل و البريد والنشاطات التجارية وأسواق الحيوانات، إنّ الأحياء القريبة من المدينة العربية لا يتجرأ الأوروبيون على الاقتراب منها و اكتفت وحدات الجيش بتدمير واجهات المحلات ونهب محتوياتها، وفي وهران، تلمسان، سيدي بلعباس، و مستغانم أغلب المتاجر كانت مغلقة، وفي قسنطينة إضراب عام وشامل رغم التهديد بالعقوبات الصارمة ضد الموظفين. »<sup>2</sup> لقد حقق إضراب الثمانية أيام عدة مكاسب تمثّلت في:

- الخسائر المادية و الاقتصادية التي لحقت بالمؤسسات و المصانع الفرنسية.

- استمرار الإضراب لثمانية (08) أيام أثر بشكل كبير ومباشر على المجتمع الفرنسي، حيث نتج عن ذلك تشكيل لجنة للاتصال مع بعض السياسيين الفرنسيين خاصة من اليمين الذي كان ضد الثورة و الجزائر.

- غير أنّ أهم مكسب حسب السيد ليجاوي من هذا الإضراب هو انضمام الضباط الجزائريين الذين كانوا في صفوف الجيش الفرنسي إلى جيش التحرير الوطني الجزائري.<sup>3</sup>

- تناقص تمثيلية المصالية عقب هذا الإضراب في أوساط العمال الجزائريين المهاجرين، حيث أصبحت جبهة التحرير الوطني الممثل الوحيد للجزائريين دون منافس داخل الجزائر وخارجها.

- إنضمام عدد كبير من الجزائريين لجبهة التحرير حيث وصل عددهم إلى 15 ألفا بعدما كان 8 آلاف.<sup>4</sup>

خاصة بعدما حققته الجبهة من تفوق، بالإضافة إلى التحاق العديد من إطارات الحركة الوطنية الجزائرية المصالية

<sup>1</sup>- كوثر هاشمي: المرجع السابق، ص 89.

<sup>2</sup>- جيلالي تكران: الحركة العمالية في الجزائر وفرنسا، المرجع السابق، ص 254.

<sup>3</sup>- Mohamed lebjaoui: op.cit, p82.

<sup>4</sup>- عمر بوداود: خمس سنوات، المصدر السابق، ص 114.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

بصفوف جبهة التحرير الوطني من بينهم: (عليان بوجمعة، أحمد بونصبه، سمطاوي محمد، بشير رمضان، ابن الهادي ميلود، ... وغيرهم) لتتواصل الأعمال المعادية من المحسوبين عن التيار المصالي إلى غاية شهر أوت 1958 وهو <sup>1</sup> تاريخ فتح جبهة ثابتة على التراب الفرنسي.

كما قامت الودادية العامة للعمال الجزائريين بإضراب 15 أبريل 1957 داعية كل الطبقة العاملة بباريس إلى المشاركة في إضراب ليوم واحد لأجل لفت انتباه الرأي العام الفرنسي إلى الاضطهاد والتعذيب والممارسات الممجية ضد الجزائريين.<sup>2</sup> استغلت ذلك الحركة الوطنية الجزائرية وفدراليتها الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين في هذا اليوم الذي سمته "يوم المشاركة الوطنية"، قامت خلاله بتوزيع المنشورات والبيانات داعية من خلاله كافة التجار للمشاركة في جمع الأموال لصالح الحركة الوطنية الجزائرية دون المشاركة في الإضراب ...<sup>3</sup>

هكذا يمكن القول أنّ ميلاد الإتحاد العام للعمال الجزائريين وانتقاله السريع للعمل السياسي والمسلح قد عكس التحول العميق في نضال العمال الجزائريين، فضلا عن كونه تعبيرا عن وطنية الإدارة العُملالية في التخلص من تناقضات وملابسات الوصاية الفرنسية، وبالتالي غدا الاتحاد أحد أدوات المقاومة التي وظفتها جبهة التحرير الوطني فرغم حصيلة الاعتقالات و الشهداء العديدة في صفوف العمال تحت التعذيب إلا أنّ ما حققه الإضراب في دعم القضية الجزائرية على الصعيدين الإقليمي و الدولي كان يستحق التنويه.<sup>4</sup>

### 2- الأعمال الفدائية للعمال الجزائريين بفرنسا (عمليات 25 - أوت - 1958)

تعود مسألة بداية التفكير في فتح جبهة حربية بفرنسا إلى الفترة التي أعقبت إضراب 8 أيام بالجزائر وفرنسا، حيث أبدى عبان رمضان عدم رضاه عن الكفاح الذي تقوم به الجبهة في فرنسا، مستدلا بما يعيشه العمال هناك، مبينا أن القيادة هي السبب في ذلك وقد كان ذلك إشارة صريحة لصالح الوانشي.<sup>5</sup> ليتم بعدها إرسال عُمر بوداود

<sup>1</sup>- جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص 154.

<sup>2</sup>- نبيل زاوي: المرجع السابق، ص 417.

<sup>3</sup>- A.N.O.M, F.M/81F /801, Uinistère l' interieur , direction des affaires d' Algérie a/s de la journée

D'agitation du lundi 15/04/1957 à l'instigation des organisations Nationalistes Algériennes, le 13/04/1957.

<sup>4</sup>- كوثر هاشمي: المرجع السابق، ص 91.

<sup>5</sup>- محمد حربي: حياة تحدي و صمود، المصدر السابق، ص 229.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

إلى فرنسا كرئيس لفيدرالية جبهة التحرير الوطني هناك في جويلية 1958<sup>1</sup> يساعده كل من علي هارون مكلفا بالإعلام والدفاع عن المساجين الجزائريين بفرنسا وسويسي عبد الكريم مكلفا بالمالية...<sup>2</sup> بالإضافة إلى سعيد بوعزيز، قدور العدلاي في تشكيلة الفدرالية الثالثة سنة 1958 التي عرفت بعض التعديلات، حيث صارت لجنة الفدرالية تتشكل من خمسة أعضاء وهم: عمر بوداود، علي هارون، عبد الكريم سويسي، سعيد بوعزيز، قدور العدلاي استمرت في نشاطها إلى غاية استرجاع الاستقلال سنة 1962.<sup>3</sup>

اجتمع أعضاء فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا بضواحي مدينة كولن الألمانية، تم فيه مناقشة الأوضاع العامة بالجزائر، حيث تم الاتفاق من قبل أعضاء اتحادية الجبهة بفرنسا على توظيف العمل الفدائي من خلال ضرب المراكز الأمنية و المؤسسات الاقتصادية و الأماكن الحساسة الإستراتيجية بهذا البلد العدو.<sup>4</sup>

وعن هذا الاجتماع يقول علي هارون: « في شهر جويلية عام 1958 وبضواحي كولونيا على الضفة اليسرى لنهر الراين بألمانيا الفدرالية تحديدا بأحد بيوت الشباب عُقد اجتماع خاص وطارئ ضم أعضاء اللجنة الفدرالية لجبهة التحرير الوطني بفرنسا وقادة الولايات الأربعة، وهم على التوالي عُمر بوداود مسؤول الفدرالية، والسعيد بوعزيز عن المنظمة الخاصة، وهارون علي عن الصحافة والإعلام والدفاع عن المساجين، إضافة إلى قدور العدلاي، عبد الكريم السويسي، حمادة حداد، عمور غزالي، إسماعيل المانع والبشير بومعزة، وتضمن جدول أعمال الاجتماع مناقشة قرار لجنة التنسيق والتنفيذ الخاص بضرورة نقل العمل المسلح إلى أراضي الميتربول والتأكيد على أهمية العمل الفدائي، بالإضافة لمناقشة التطورات العامة بالجزائر وفرنسا والعمل على توطيد العلاقة مع النخب الفرنسية المثقفة والمعادية للاستعمار لتجنب عدائها قدر الإمكان حين بداية العمل المسلح على الوطن الأم. » وفي هذا السياق يضيف عمر بوداود: « بعد إتمام الحاضرين لعرض الإمكانيات التي تتوفر عليها مصالحهم ومناطقهم و إثر مناقشة دامت لأكثر من

<sup>1</sup> - عمر بوداود: خمس سنوات، المصدر السابق، ص 167.

<sup>2</sup> - علي هارون: المصدر السابق، ص 88.

<sup>3</sup> - أحمد شنتي، صالح حيمر: المرجع السابق، ص 161-162.

<sup>4</sup> - سعدي بزيان: جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، صفحات سوداء من جرائم فرنسا في ظل جمهورية ديغول الخامسة، ط2، ثالة الأبيار، الجزائر، 2009، ص 24.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

أسبوع اتفق الجميع على تحديد يوم 25 أوت كأقصى تقدير موعدا للشروع في تنفيذ العمليات الفدائية و ذلك من أجل التحضير الجيد لتنفيذ المهمة في ظروف ملائمة.<sup>1</sup>

استهدفت فدرالية جبهة التحرير بفرنسا من خلال الشروع في العمل الفدائي فوق التراب الفرنسي ما يلي:

- كسر الهدوء الذي يخيم على الشارع الفرنسي و لامبالاة شعبه، وذلك من خلال لفت الانتباه لما يعيشه الشعب الجزائري من معاناة.

- التأكيد لكل دول العالم على قدرة الجزائريين على نقل المعركة بينهم وبين فرنسا إلى قلب باريس.

- وضع حد للتعتيم الإعلامي الذي تمارسه الصحافة الدولية و الفرنسية لما يجري بالجزائر، فكان القيام بهذه الأعمال الفدائية كرد على ذلك التضليل الإعلامي العالمي لشعوب المعمورة حول حقيقة ما يجري بالجزائر.

- قدرة الجزائريين على حرق مخازن المحروقات (Mourpiane) لتنبية السلطات التونسية بخصوص استغلال بترول حقل إيجلي بموجب اتفاقياتها البائسة مع فرنسا.

- طلب سالان من شارل ديغول دعمه ب 200 ألف جندي عقب معركة الجزائر بزيادة القوات بها، وبالتالي القيام بهذا العمل أفضل سبيل لإبطال تطبيق هذا الطلب.<sup>2</sup>

- تنفيذ الآراء القائلة بمسألة قبول الجزائريين لسياسة الإدماج عقب الاستفتاء على الدستور في 08/01/1958.<sup>3</sup>

- السعي لتوسيع دائرة الحرب مع النظام الاستعماري كفيل بزيادة الضغط عليه، وهو ما يجعله مُجبر على دفع نفقات إضافية، ما يجعل الشعب يثور عليه من جهة و يُخفف من الضغط على جيش التحرير بالجزائر.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- عادل فرحاني: «عمليات 25 أوت 1958 مسيرة نحو الانتصار»، جريدة الوسط، العدد 24، 25- أوت - 2020، ص8.

<sup>2</sup>- Mohamed harbi: les archives, op.cit, p229 .

<sup>3</sup>- Rédacteurs en chefs: « Second front », El Moudjahid, n° 29, 17/09/1959, p585.

<sup>4</sup>- Ali Haroun : Apport de l'immigration en France et la guerre d'indépendance, in le retentissement de la Révolution Algérienne Colloque international d'Alger 24-28 Novembre 1984, édition, ENAL, 1985, p52.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

- أنّ فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا أرادت أن تعطي دليلا دبلوماسيا للسلطات الفرنسية أنها قادرة على نقل العمليات العسكرية إلى أرض فرنسا، كما سعت جبهة التحرير بهذه العمليات لإعطاء صورة عن القمع الذي يتعرض له الجزائريون ببلادهم عسى أن يتحرك الشعور والضمير الإنساني لهؤلاء الفرنسيين.<sup>1</sup>

- كان فتح جبهة ثانية ردا على عمليا على ما حدث عقب معركة الجزائر و استجابة لقرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956.

- التخفيف من الضغط الممارس على العمال الجزائريين المهاجرين الداعمين للعمل الثوري مع الجبهة عقب حل الودادية العامة للعمال الجزائريين في 20 أوت 1958.<sup>2</sup>

عقب قرار لجنة التنسيق والتنفيذ في 21 أوت 1958 القاضي باستئناف العمل المسلح عبر العمليات الفدائية المتفق عليها فوق التراب الفرنسي، تولت المنظمة الخاصة التي كانت تُمثل الجناح العسكري لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا منذ سنة 1956، و المشكلة من مناضلين مستعدين للعمل العسكري ومكلفين بخلق حالة من الأمان في فرنسا المهمة لأجل إرغام السلطات الاستعمارية على التخفيف من تعداد جيشها بالجزائر و الذي أرق كاهل جيش التحرير الوطني.<sup>3</sup> وفي 22 أوت 1958 عُقد اجتماع آخر بالضاحية الجنوبية لباريس لدراسة التقارير التنظيمية والمالية، كما تمّ فحص الترتيبات الأخيرة قبل موعد تنفيذ المهمة، تلاها التأكيد على تحديد توقيت انطلاق العمليات في منتصف ليلة 25 أوت، وقد بلغ عدد المواقع المستهدفة التي حددتها قيادة الفدرالية للهجوم عليها في تلك الليلة ب 200 هدفا شملت معظم مناطق التراب الفرنسي.<sup>4</sup>

أبلغ رئيس فدرالية جبهة التحرير الوطني عُمر بوداود جانسون بمشروع الجبهة الذي يستهدف نقل المعركة إلى قلب فرنسا و هو ما أصاب جانسون بالذهول وكان رده: « إنك فعلت خيرا عندما أعلمتني، لأنني أخالفك تماما، وأنكم ستضيعون الأمل في العلاقات المستقبلية بين الشعب الجزائري و الشعب الفرنسي، كما ستهدمون كل ما بنينا،

<sup>1</sup>- يحي بوعزيز: ثورات الجزائر خلال القرنين 19 و 20، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص192.

<sup>2</sup>- Benjamin stora: les immigrés Algériens en France, op.cit, p363.

<sup>3</sup>- عبد الرحمان بارا: المرجع السابق، ص 20.

<sup>4</sup>- عادل فرحاني: المرجع السابق، 25 / أوت / 2020.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

وإذا حصل هذا فلا تعتمدوا عليّ منذ اليوم، وإني سوف أوقف نشاط الشبكة. « فأجابه بوداود: « إني سوف أنقل اعتراضك للمسؤولين، وبعد يومين من اللقاء رد عليه أنهم موافقون على انتقادك وسنعتي أوامر مشددة إلى مناظرتنا بأنه لا يجوز ضرب السكان المدنيين، في أي حال من الأحوال.»<sup>1</sup>

أكد عمر بوداود أنه تم تقسيم المنظمة الخاصة في سبيل تعدد العمليات الفدائية إلى ثلاثة فروع: حيث تمثلت مهمة الفرع الأول في تخريب أهداف محددة، بالإضافة إلى قيامه بالعمل المباشر، أما الفرع الثاني فتشكل من المجموعات المسلحة التي استهدفت الأمن الفرنسي و الحركي (الخونة)، أما الفرع الثالث فقد كان مكلفا بالاستعلام وبالعتاد (السلاح) والمتفجرات.<sup>2</sup> سُميت هذه العمليات الفدائية بعمليات العواصف أو الزوابع، حيث تم في ليلة 24 إلى 25 أوت 1958 تعيين المجموعات التي ستقوم بتنفيذ العمليات، تكونت كل مجموعة من ثلاثة أفراد، حيث كُلفت كل مجموعة بتنفيذ هدف مُعين في مكان مُحدد<sup>3</sup>، تم الإعداد لهذه العمليات الفدائية عقب وصول أولى شحنة عسكرية من المغرب في خريف 1957 بواسطة سيارتين مرورًا بإسبانيا، حملت هذه الشحنة 50 مسدسًا و2500 خرطوشة، كما كان بها عدد كبير من القنابل اليدوية.<sup>4</sup>

تولى القيادة وسط باريس من الجانب العسكري أحمد عيساوي بمساعدة أوزناجي وعنصرين للاتصال هما يمينة إيجري (أنطونيت) وربيعة دكاري (جميلة)، تتمثل مهمتهما في الاتصال بصورة دائمة مع باريس حيث يتواجد مقر هيئة أركان المنظمة الخاصة<sup>5</sup>، شملت العمليات النوعية باريس الوسطى وليون وسانت إيتيان، أما عن المستودع الذي تم نسفه فاسمه موريان يحتوي على 14 خزانًا للبترول بسعة 11 مليون لتر من النفط المكرر وحوالي 39 مليون لتر خام أحرقت من قبل الفدائيين، حيث قُدرت الخسائر المالية بـ450 مليون فرنك فرنسي قديم.<sup>6</sup>

<sup>1</sup>- هرتي هومان، باتريك روتمان: المرجع السابق، ص 101-102.

<sup>2</sup>- عمر بوداود: خمس سنوات، المصدر السابق، ص 166.

<sup>3</sup>- عبد القادر نور و آخرون: حوار حول الثورة، المؤسسة الوطنية للفنون، الرغبة، الجزائر، ج2، 1986، ص 180.

<sup>4</sup>- Kamel Masighi: les travailleurs Algériens émigrés en France et le Mouvement national d'indépendance

In l'émigration Algérienne en Europe, édition spécial de Ministère des Moudjahidine, 2007, pp136-137.

<sup>5</sup>- Ali Haroun: op.cit, p54.

<sup>6</sup>- عبد الرحمان بارا: المرجع السابق، ص 20.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

أما في الجنوب فقد أقدمت فرق الكومندوس التابعة للمنظمة الخاصة بتفجير خزائين في المحطة البترولية التابعة لشركة بروفينا، كما تم استهداف مستودع آخر تابع لشركة موبيل أويل، رافقه تفجير آخر لمخازن الوقود بتولوز، قدرت خسائرها بمبلغ 150 مليون فرنك فرنسي قديم، أما في مارسيليا فقد تم تخريب مستودعات للوقود تابعة لشركة شال إلى جانب تفجير مستودعات أخرى في كل من سان ماندي ولوهافر بشمال فرنسا.<sup>1</sup>

أكد عمار قليل أنّ عمليات يوم 25/أوت/1958 استهدفت مناطق وقطاعات حساسة وحيوية كمحافظات الشرطة والجيش، حيث تم قتل العديد من أفراد هذين السلكين الأمنيين وتخريب السكك الحديدية وحرق الغابات، كما استهدفت العمليات القدرة الطاقوية الفرنسية عندما تم حرق 14 خزانا للوقود، وصل بعدها لهيب ذلك الحريق إلى عدة مناطق، تم إثر ذلك إخلاء العديد من المناطق السكنية المأهولة<sup>2</sup> كما حُربت محطة تكرير "إيسوستاندار" ومحطة الغاز المركزية في "روان" بنجاح.<sup>3</sup> في السياق ذاته أكدت الباحثة ليندة عميري أنّه تمت عملية تدمير مركز تخزين النفط في جنوب شرق فرنسا (موريبان)<sup>4</sup>، في وقت ذكرت جريدة المجاهد أنّه خلال يوم واحد تم حرق حجوم كبيرة من النفط بالتراب الفرنسي كالتالي: (8500 م<sup>3</sup> في ناربون)، (5000 م<sup>3</sup> في تولوز)، (8000 م<sup>3</sup> في روان)، (وفي موريبان 8000 م<sup>3</sup>)<sup>5</sup> كما أحرق مصنع المطاط في "كلير كولومب" وغابة "هيريكور" لكنها لم تشتعل بسبب غزارة الأمطار المتساقطة عند تنفيذ عملية الحرق.<sup>6</sup>

في وقت تم استهداف مصانع للسيارات ومهاجمة مقرات الدرك والشرطة أسفر عن مقتل الكثير من أفراد هذين السلكين الأمنيين الفرنسيين، بالإضافة إلى تدمير مخازن للأسلحة ومحطات الكهرباء و استهداف العديد من المستودعات مثل: مستودع لامارد ومستودع شركة شل ومستودع لانوفيل ومستودع في غابة سان يحتوي على كمية كبيرة من الأسلحة والذخيرة، كما تم مهاجمة مستودع لسيارات الشرطة التابع لمحافظة شرطة باريس<sup>7</sup> وكذا تنفيذ هجوم

<sup>1</sup>- عادل فرحاني: المرجع السابق، 25/ أوت / 2020.

<sup>2</sup>- عمار قليل: المرجع السابق، ص 353-354.

<sup>3</sup>- علي هارون: المصدر السابق، ص 53.

<sup>4</sup>- ليندة عميري: المرجع السابق، ص 70.

<sup>5</sup>- El - Moudjahid , n° 29, 17/09/1959, p586.

<sup>6</sup>- Kamel Masighi: op.cit, p135.

<sup>7</sup>- يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 191.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

وُصف بالناجح على مخزن للبنزين في آرل ومصنع في آلاس الذي انفجر، وفي 2 سبتمبر انفجرت قنبلة بالقرب من روان بالإضافة إلى تخريب السكة الحديدية بين باريس و لوهافر.<sup>1</sup>

لقد قام هؤلاء الفدائيين بتنفيذ حكم الإعدام على الخائن "علي شكال" و العديد من الخونة و الحركى وأفراد من الشرطة الفرنسية<sup>2</sup>، بالإضافة إلى استهداف العديد من الشخصيات السياسية الفرنسية البارزة مثل الحاكم العام جاك سوستال يوم 15 سبتمبر 1958، حيث تم إطلاق الرصاص عليه من طرف المناضلين مولود أوراغي وعبد الحميد شروق لكنه نجا من اغتيال محقق.<sup>3</sup>

تميّزت هذه العمليات بالتنظيم و الهيكل و السرعة في التنفيذ و الانضباط بخصوص توقيت التنفيذ وهو ما أدى إلى انتشار الذعر في الأوساط الفرنسية سواء الرسمية أو الشعبية، حيث نفذها مناضلون اتسموا بالشجاعة والاندفاع لتكون لهذه العمليات الأثر الكبير في مسار التاريخ جعلت المؤرخين يخلدونها وغدت فرنسا ولاية سابعة كما أضحت تسمى، حيث أبانت المنظمة الخاصة على مدى قوتها من خلال تنظيمها وتمكّنها من تنفيذ العديد من العمليات بشكل بطولي طيلة تواجدها بفرنسا، نظرا لقيامها في المجمل ب 56 عملية تدميرية و 242 هجوما استهدف 181 هدفا داخل فرنسا، كما بلغ عدد القتلى 82 قتيلًا و 188 جريحًا كل ذلك على أرض دولة تعتبر إحدى أقوى الدول من حيث تعداد الجيوش في العالم و أمام مصالح أمنية لها إمكانيات معتبرة.<sup>4</sup>

وهو ما ذهب إليه المجاهد محمد غفير أحد مناضلي فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في حوار له مع جريدة الشعب أنه منذ انطلاق هجومات 25 أوت 1958 نفذت جبهة التحرير الوطني 242 هجوما ضد 181 موقعا أدى إلى مقتل 82 شخصا و جرح 188 جريحا و تخريب 56 موقعا.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - علي هارون: المصدر السابق، ص ص 125 - 126.

<sup>2</sup> - نفسه، ص 131.

<sup>3</sup> - نفسه، ص 143.

<sup>4</sup> - دراجي بلوم جلول: مظاهرات 17 أكتوبر 1961، ندوة حول دور الجالية الجزائرية بالمهجر، الذكرى 51 لمظاهرات 17/10/1961، باريس،

المتحف الوطني للمجاهد، بسكرة، 2012.

<sup>5</sup> - شهادة سجلتها سهام بوعموشة مع السيد محمد غفير أحد مناضلي فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا حول هجومات 25 أوت 1958، الهجومات في الذكرى 60، بمقر جريدة الشعب، الجزائر، 25 أوت 2018.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

تطرقت العديد من وكالات الأنباء العالمية للعمليات الفدائية التي قامت بها المنظمة الخاصة لفدرالية جبهة التحرير بفرنسا، حيث ذكرت جريدة "يونايتد باريس" أنّ الجزائريين قاموا بهجمات شاملة في فرنسا لأول مرة منذ بداية الثورة التحريرية، مبيّنة أنّه تمّ اشعال النيران في ثلاثة مستودعات ضخمة للبترول أعتيل خلالها أربعة أفراد من الشرطة، لقد أكّدت إحدى الوكالات الفرنسية أنّ هذه الضربات التي شنّها الجزائريون تميّزت بالدقة و القوة و التنسيق، كما أشارت لتلك الضربات الصّحف الأمريكية مبيّنة أنّ فرنسا لم تشهد مثل هذا العنف من طرف الجزائريين داخل أراضيها من قَبْل.<sup>1</sup>

أما عن تداعيات هذه العمليات الفدائية فإنّه عقب تولي شارل ديغول السلطة بفرنسا في 13 ماي 1958 وإثر العمليات السابقة الذكر فقد شرعت الأجهزة الأمنية في حملات اعتقال واسعة ابتداء من 1958/08/27، كما تم إعلان حظر التجوال في مقاطعة السين في 1958/09/03، وفي 1958/09/04 بدائرة (Seine-oise) اشتملت عمليات الملاحقة والقمع مدن باريس، ليون، مارسيليا، بلفور، في وقت تم تحويل العديد ممن قُبض عليهم<sup>2</sup> إلى الجزائر<sup>3</sup> وهو ما ضرب آليات الكفاح الثوري للفدرالية، و أجبر قيادة الحكومة المؤقتة على طلب وقف عمليات الفدرالية ابتداء من 1958/08/27، واقتصارها على الخونة من العناصر المصالية<sup>4</sup> والإبقاء على المهمة الأساسية للفدرالية وهي جمع الأموال لأنّ 80% من ميزانية الحكومة المؤقتة الجزائرية كان مصدرها دعم العمال الجزائريين المهاجرين.<sup>5</sup>

استمرت مسألة ضرب المصالح الاقتصادية الفرنسية رغم ما لاقته هذه العمليات في المهجر من نقد إلا أن علي هارون أكّد أنّها كانت تدعم الكفاح الوطني وترفع معنويات المجاهدين في الجزائر، وتساهم في تحسين صورتهم في البلاد العربية التي كانت تشكّ في قدرة الجبهة على تحقيق هدفها وهو تحقيق استقلال الجزائر على غرار ما حدث مع بورقيبة

<sup>1</sup> - بسام العسلي: الثورة الجزائرية، دار التقوى، بيروت، لبنان، 1985، ص383.

<sup>2</sup> - أشار دحو جريال أنه تم القبض على 67 جامعا للاشتراكات و38 قائدا للأفواج المسلحة و14 مسؤولا عن خلية، و22 قائد فوج، و08 قائد قسمة، و01 قائد ناحية و01 قائد ولاية للمزيد بنظر: دحو جريال: المرجع السابق، ص279.

<sup>3</sup> - Ali Haroun: op.cit, p56.

<sup>4</sup> - Mohamed Guentari: op.cit, p606.

<sup>5</sup> - jean luc Einaudi: op.cit, p22.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

في تونس، ومصر بقيادة جمال عبد الناصر، حيث التقى أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ في القاهرة في 26/08/1958 وقد عبّر فتحي الديب لبن طوبال عن رضاه عن النفس الجديد للثورة خارج الجزائر.<sup>1</sup>

أما عن تداعيات هجومات 25 أوت 1958 فقد أكد المجاهد محمد غفير أنّه تم فضح الاستعمار الفرنسي أمام الرأي العام العالمي و إسماع صوت الثورة التحريرية وإيصاله إلى ربوع العالم لاسيما منظمة الأمم المتحدة، وإقناع الفرنسيين بأنّ الثورة الجزائرية لا تستهدف الفرنسيين و إنّما الاستعمار، مبيّنا أنّها هزت استقرار فرنسا من الداخل كما دفعت الإدارة الكولونيالية إلى إحداث تغييرات داخلية في سلك الأمن وتكليف العسكريين بحراسة المواقع الاستراتيجية بدل رجال الشرطة.

لقد أسفرت هذه العمليات عن تأجج أزمة سياسية في فرنسا أدت إلى سقوط حكومات و حدوث انقلاب في ماي 1958 قاده 13 جنرالا فرنسيا بالجزائر، كما أشار ذات المتحدث أنّه أمام هذا الوضع الخطير الذي صار يهدد الدولة الفرنسية الاستعمارية في حد ذاتها جيء بالجنرال ديغول لإنقاذ فرنسا بتسخير كل الإمكانيات المادية و الوسائل العسكرية، مستعينا بالحلف الأطلسي، مؤكدا أنّ محاولاته باءت بالفشل أمام ضربات المجاهدين الأشاوس وتضحيات الشهداء.

ليبيّن المتحدث ذاته أنّ هجومات 25 أوت 1958 قد عززت الثورة في الداخل والخارج، وأكّدت شموليتها والإصرار على بلوغ الأهداف العسكرية والسياسية والدبلوماسية، لاسيما إرباك المخططات الإستراتيجية الحربية للسلطات الاستعمارية، التي كانت تعمل على إرسال تعزيزات إضافية إلى الجزائر لإجهاض المشروع الوطني التحرري في جبهات القتال عسكريا، و التعتيم عليها إعلاميا و التمادي في استنزاف ثروات الجزائر.<sup>2</sup>

كما ألحقت خسائر مالية ضخمة بالخزينة الفرنسية عقب ضرب العديد من المواقع العسكرية و الاقتصادية الحساسة، بالإضافة إلى أن هذه الهجومات الفدائية قد خففت العبء عن جيش التحرير الوطني بالداخل وذلك بتعطيل نقل حوالي 80 ألف جندي فرنسي إلى الجزائر، كما تم الاستيلاء على جملة من الأسلحة و الذخيرة التي عززت القدرات العسكرية لأفراد المنظمة الخاصة التابعة لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، لقد قضت هذه

<sup>1</sup>- Ali Haroun: op.cit, p57.

<sup>2</sup>- سهام بوعموشة: المرجع السابق، 25 أوت 2018.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

العمليات الفدائية على الحلم الذي كانت تروج له الحكومات المتعاقبة داخل الجمهورية الرابعة حول الاقتراب من القضاء على الثورة قبل سقوطها.<sup>1</sup>

ما يجب الإشارة إليه هو أنّ فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا عن طريق جناحها العسكري المتمثل في المنظمة الخاصة قد استطاعت من خلال العمليات الفدائية التي قامت بها أن تُعطي نفسا جديدا للثورة التحريرية وترعب الفرنسيين في عُقر دارهم سواء فرنسا الرسمية أو الشعبية، وعبرت عن مقدرة جبهة التحرير الوطني على نقل الحرب إلى فرنسا بالذات، مجهودات هؤلاء المهاجرين واستمرارهم في الكفاح تجسّدت بعد ذلك في مظاهرات عارمة بالمهجر في 17 أكتوبر 1961، فما هي أسبابها و نتائجها.

### 3- المظاهرات (مظاهرات 17 أكتوبر 1961):

بعد النجاح الكبير الذي حققته فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا عقب عمليات 25 أوت 1958 الفدائية التي نقلت الرعب للأوساط الفرنسية و تخفيف الضغط على جيش التحرير بالجزائر، نتيجة لسلسلة الاغتيالات التي طالت العديد من أعوان الشرطة الفرنسية بباريس، وهو ما جعل الدوائر الأمنية الفرنسية تتهم فدرالية جبهة التحرير بفرنسا، لتقرر السلطات الأمنية التابعة لوزارة الداخلية الفرنسية الاستعانة بموريس بابون.<sup>2</sup> الذي تولى مهامه المتمثلة في رئاسة محافظة الشرطة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- عادل فرحاني: المرجع السابق، 25 أوت 2020.

<sup>2</sup>- ولد موريس بابون بتاريخ 1910/09/03، تخرج من كلية الحقوق بدرجة ليسانس، دبلوم في الدراسات العليا في القانون والاقتصاد السياسي، كما درس أيضا علم الاجتماع وعلم النفس، شغل عدة مناصب في حياته وعاصر عدة رؤساء جمهوريات، وخلال فترة الحرب ع 2 تعاون مع حكومة فيشي العملية للنازية، شغل العديد من المناصب العليا حيث كان واليا على منطقة قسنطينة في شرق الجزائر، حينها أذاق سكانها اليولات بين 1943 و 1951 ومن 1954 إلى 1956، كان أمينا عاما بحكومة الوصاية في المغرب الأقصى، وبحكم خبرته اختاره ديغول عام 1958 رئيسًا لمحافظة شرطة باريس ومقاطعة السين لتطهير العاصمة الفرنسية وضواحيها من (الإرهاب) فدرالية جبهة التحرير الوطني.

يُنظر: سعدي بزيان: جرائم موريس بابون، المرجع السابق، ص ص 55-56.

<sup>3</sup>- سعدي بزيان: جُنث جزائرية تطوف فوق نهر السين، جوانب مضيئة من نضال عمالنا بالمهجر في سبيل استقلال الجزائر " الثورة الجزائرية أحداث وتأمّلات " الجزائر، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحمية مآثر الثورة في الأوراس، 1994، ص 77.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

كانت سياسة موريس بابون التي لقيت موافقة الجنرال ديغول ورئيس حكومته ميشال دوبري ترمي إلى القضاء على تنظيم (ج.ت.و) بفرنسا، حيث قام "بابون" بتشكيل تنظيم بوليسي موازي للبوليس الموجود من قبل، تكون هذا التنظيم من الحركي الذين تم استقدامهم من الجزائر ثم توزيعهم على المناطق التي تعرف وجود سكان جزائريين.<sup>1</sup>

شكّلت الشرطة الفرنسية الفرقة الأولى ب 100 شخصا وزعتهم بالدائرة 13 من باريس بهدف مراقبة تحركات أعضاء فدرالية جبهة التحرير الوطني، كما أقام محافظ الشرطة الفرقة الثانية في الدائرة 18 في حي لاغوت دور (la Goutte d'or) التي تمت مهاجمتها من طرف مجموعتين مسلحتين للفدرالية في نفس اليوم، كما تمت مهاجمتها في 20 نوفمبر 1960، وفي 04 ديسمبر 1960 في أماكن تجمعها خاصة المقاهي التابعة للشرطة الإضافية (الحركي)، في حين تم تنصيب الفرقة الثالثة في "نوازي" (Noisy) بهدف مراقبة الأحياء القصدية التي يقيم بها العمال الجزائريين المهاجرين، حيث أُطلق على هذه القوة الجديدة الإضافية اسم "حركة باريس" (Harkis de paris)<sup>2</sup> توزع هؤلاء الحركي على عدة مقاهي وفنادق في هذه الأحياء، كما تم توزع آخرين بضواحي باريس و بصفة خاصة في مدينة نانثير.<sup>3</sup>

استهدف موريس بابون من خلال القوة التي أنشأها ضد تحركات الجزائريين سهولة التوغل في أوساطهم بحكم قدرة هؤلاء الحركي على معرفتهم اللهجات الجزائرية ومعرفة تموقعهم في الأحياء الباريسية، بالإضافة إلى أنّ مناضلي (ج.ت.و) لن يشعروا بوجودهم، لقد عاث هؤلاء الحركي فسادا في الأحياء الجزائرية<sup>4</sup>، ذلك أنّهم كانوا يفلتون من كل رقابة شرعية ويعملون في سرية و على هامش القانون وبلا عقاب، و لم تكن لديهم محافظات أو ثكنات في وقت كانت الشرطة الفرنسية الرسمية تُحافظ على نظافة يديها من التقتيل.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - سعدي بزيان: جرائم موريس بابون، المرجع السابق، ص ص 31-32.

<sup>2</sup> - علي تابلت: اتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني "الولاية السابعة" 1959، الجزائر، منشورات ثالة، 2014، ص ص 11-12.

<sup>3</sup> - سعدي بزيان: «جرائم فرنسا 17 أكتوبر 1961 بباريس من خلال المصادر الجزائرية والفرنسية»، مجلة المصادر، ع 6، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2002، ص 367.

<sup>4</sup> - سعدي بزيان: جرائم موريس بابون، نفس المرجع، ص ص 33-34.

<sup>5</sup> - علي هارون: المصدر السابق، ص ص 531-532.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

وأمام المجلس العام للسجين بزر "بابون" مسألة إنشاء هذه القوة الإضافية المساعدة من الحركة في 18 مارس 1961 بقوله: « كنت خلال سنتين مفتشا عامًا للإدارة في مهمة فوق العادة بقسنطينة خلال سنتي 1956-1958 واطلعت فيها على خصائص الحرب التخريبية ومن بينها خاصية السرية، وبدون هذه السرية يستحيل أن نلاحظ الأمور بعمق خصوصًا في بلد مثل بلدنا، يؤول في كل عمل في النهاية إلى العدالة، لذلك رأيت أن أحيط عملياتنا بشيء من الكتمان. » و بالتالي فإن الهدف من إنشاء هذه الفرقة من الحركة هو قلع جذور التنظيم الجبهوي (فدرالية ج.ت.و بفرنسا) عن طريق هذه الشرطة السرية لتنظيم المتابعات القضائية الفرنسية.<sup>1</sup>

أصدر موريس بابون في 08 سبتمبر 1958 أمرا بحضر التجوال على سكان شمال إفريقيا بفرنسا، إلا أن القرار كان يستهدف على وجه الخصوص الطبقة العاملة الجزائرية في باريس وضواحيها، والذين كانوا حوالي 2000 في مجملهم<sup>2</sup> من الساعة 8 ليلاً إلى الخامسة و النصف صباحًا بهدف شل حركة ونشاط هؤلاء العمال.<sup>3</sup> وعن إجراءات الحظر وضّح وزير الداخلية الفرنسي روجير فري (Roger Frey) أهداف هذه الإجراءات مبينا أن القصد منها هو زعزعة تنظيم جبهة التحرير الوطني (فدرالية ج.ت.و بفرنسا) وتفكيكه.<sup>4</sup>

ازداد القمع البوليسي في حق العمال الجزائريين في كل مكان من باريس بدعم من وزير الداخلية روجير فري الذي اعتمد الكتل الأمني ضد جميع الجزائريين المهاجرين بفرنسا و بالخصوص العمال منهم، حيث تعرض الجزائريين لممارسة قمعية شديدة على من طرف الشرطة الفرنسية و تم اغتيال الكثير منهم.<sup>5</sup> وسط تغاضي وتشجيع من طرف موريس بابون الذي كان يزور مراكز الشرطة الفرنسية في باريس ويعيد مقولته: « سوا أموركم مع الجزائريين بأنفسكم وإذا حصل شيء ما اتجاهكم فإننا نتولى حمايتكم. »<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - علي هارون: المصدر السابق، ص 531.

<sup>2</sup> - سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة، المرجع السابق، ص 51.

<sup>3</sup> - سعدي بزيان: صفحات عن دور العمال الجزائريين، المرجع السابق، ص 180.

<sup>4</sup> - نفسه، ص 180.

<sup>5</sup> - Paulette Péju: ratonnades à Paris, EDIF, 2000, p144.

<sup>6</sup> - سعدي بزيان: جرائم موريس بابون، المرجع السابق، ص 71.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

قامت محافظات الشرطة الفرنسية بتعذيب ورمي العشرات (أكثر من 30) في القناة وهم دون حراك، حيث تم تكوين أفواج كومندوس من أعوان الكتائب الخاصة لمراكز الأمن خارج أوقات العمل، تقوم المجموعة الأولى بمصادرة وثائق الجزائريين وتمزيقها، بينما تقوم المجموعة الثانية بطلب الوثائق وإن لم تجدها تضربهم بآلات حادة على الرأس ثم جرحهم وشنقهم في غابة فانسان، بالإضافة إلى صب البنزين على الجزائريين وحرقتهم وهم أحياء في المركز الثالث للشرطة في باريس.<sup>1</sup>

أوردت المصالح الأمنية الفرنسية بباريس إحصائيات تُؤكّد أنه تم إحصاء 83 جثة للجزائريين في الطريق العام في الفترة ما بين 01 سبتمبر و26 أكتوبر، تم رمي 52 منهم في نهر السين أو في مجاري المقاطعة، كما تم انتشار 12 جثة من ذات النهر في شهر سبتمبر 1961، و28 جثة في أكتوبر من نفس السنة<sup>2</sup>، كما تم اعتقال الكثير من الجزائريين من قبل الشرطة الفرنسية في "سان دوني" و "نوازي لوساك" والزج بهم في السجون الفرنسية في وقت ضرب آخرين بالعصي.<sup>3</sup>

وفي 1961/10/05 تم نشر تصريح قيل أنه منسوب لموريس بابون أكد فيه أنه: « بوضع حد لتجاوزات الإرهابيين الجزائريين، فإنّ إجراءات جديدة اتخذتها محافظة الشرطة ولتسهيل تنفيذها ننصح العمال المسلمين الجزائريين الامتناع عن السير ليلاً في شوارع باريس وضواحيها من 20:30 مساءً إلى 05:30 صباحاً، أما الذين يعملون وهم مجبرون على الخروج في هذا التوقيت يستطيعون أن يطلبوا من مصلحة المساعدات التقنية لأحيائهم ودوائهم ترخيصاً مؤقتاً بعد تبرير طلبهم، ومن جهة أخرى لُوحظ أن العمليات في معظمها تنفذها مجموعة من ثلاث إلى أربع أفراد وعليه يطلب من "الفرنسيين المسلمين" السير بشكل فردي لأن المجموعات تُشكل شبهة لدوريات الشرطة، وأخيراً فإن محافظ الشرطة قرّر بأن تُغلق محلات المشروبات التي يرتادها "المسلمون الفرنسيون" كل يوم على الساعة مساءً" وإجراء آخر مكمل يفرض على كل "فرنسي مسلم" يقود سيارة يوقفها في انتظار قرار محافظ الشرطة أو مصلحة التنسيق للشؤون الجزائرية وتوضع السيارة في الحضيرة للحجز». <sup>4</sup>

<sup>1</sup> - علي هارون: المصدر السابق، ص 373.

<sup>2</sup> - ليندة عميري: المرجع السابق، ص 126 .

<sup>3</sup> - سعدي بزيان: صفحات عن دور العمال الجزائريين، المرجع السابق، ص ص 180-181.

<sup>4</sup> - Jean -luc Einaudi: op.cit, p85.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

استهدف مورييس بابون من خلال سياسته هذه المتمثلة في الإرهاب السيكولوجي المتمثل في مضاعفة التهيب وخلق جو من الأمان الدائم والخوف المستمر من الطرد نحو الجزائر، فقدان الوظيفة وتفتيش المساكن ليلاً.<sup>1</sup> إنّ النظام العنصري الذي خضع له عناصر الفيدرالية الذين كانوا عبارة عن عمال بالدرجة الأولى ولا يستطيعون ممارسة نشاطاتهم لصالح الجبهة إلا بعد انتهاء الدوام العملي، وبالتالي كان غلق المحلات بعد الساعة مساء وفرض حضر التجوال بعد 20:30 هو استهداف للجبهة وعرقلتها عن تحقيق أهدافها خاصة ما تعلق بجمع الأموال من العمال لصالح الثورة.<sup>2</sup>

تطرقت جريدة المجاهد لما تعرّض له المهاجرون الجزائريين من قمع وتقتيل مبيّنة أنّ السبب الرئيسي وراء ذلك هو الدور الفعال الذي كانت تقوم به فدرالية الجبهة خاصة العمال، مؤكّدة أن وزير الداخلية ومحافظ شرطة باريس مورييس بابون قد سارا على نفس نهج وخطة كل من لاكوست وماسو في الجزائر من خلال السعي لبعث معركة الجزائر في قلب باريس بفرنسا.<sup>3</sup>

كانت الودادية العامة للعمال الجزائريين سباقة عندما أرسلت لجنة الحقوق و الحريات الفردية إلى النقابات والأحزاب و رؤساء تحرير الجرائد اليومية و الأسبوعية يوم 1961/10/10 تدعوهم إلى توقيف القمع الأعمى الذي مس العمال الجزائريين في محافظة السين متهمه قسما من الرأي العام الفرنسي بتشجيع المذبحة المتواصلة بالصمت واللامبالاة وتحذيرهم من التواطئ الذي يدينهم عليه التاريخ يوما ما.<sup>4</sup>

عقب الشلل الذي أصاب أنشطة العمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا نتيجة حظر التجوال المفروض من طرف محافظ شرطة باريس مورييس بابون قررت قيادة جبهة التحرير بفرنسا العمل على فك الحصار على العمال الجزائريين.<sup>5</sup> و عليه حاولت جبهة التحرير الوطني تنظيم مظاهرات جماعية أمام العديد من السجون منها المظاهرة التي نظمتها نساء جزائريات أمام سجن (بومييط)، كما أضرب سجناء جزائريون بمرسيليا عن الطعام، وما كان يخيف مختلف وسائل

<sup>1</sup>- نيل ماك ماستر، جيم هاوس: باريس 1961، الجزائريون، إرهاب الدولة والذاكرة، تر أحمد بن محمد بكلي، دار القصة، الجزائر 2013، ص 114.

<sup>2</sup>- علي هارون: المصدر السابق، ص 375.

<sup>3</sup>- Rédacteurs en chefs: «pourquoi les attentats », El Moudjahid, n°86 /01-11-1961, p603.

<sup>4</sup>- ليندة عميري: المرجع السابق، ص 182.

<sup>5</sup>- المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، مظاهرات 17 أكتوبر 1961، شريط وثائقي، 17 أكتوبر 2001.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

الإعلام هو أن تكون المظاهرات بشكل أكبر و أعنف.<sup>1</sup> في هذه الظروف تم اجتماع لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في 10 أكتوبر قصد الإطلاع و الاستماع إلى تقارير مسؤولي الولايات وتحليلها حتى يتم اتخاذ الإجراءات المناسبة للتصدي لقوانين رئيس الحكومة الفرنسية روجير فري ومحافظ شرطة باريس موريس بابون التي عرقلت أنشطة الطبقة العاملة الجزائرية بفرنسا، تقرر خلال هذا الاجتماع التفكير في تنظيم مظاهرات سلمية بباريس.<sup>2</sup>

وعن هذه التقارير الواردة أكد علي هارون أن التقارير الواردة من الولايات كانت تصل بصفة مستمرة ومنتظمة إلى اللجنة الفدرالية التي تقوم بدراستها لأخذ التدابير اللازمة والواجبة، مبيّنة أنه لا يمكن لأي شخص أن يُقرر إيقاف حظر التجوال، بل يجب دراسة كل التقارير الخاصة بالولايات الأولى والثانية لمنظمة باريس، وهي التقارير التي جاء فيها الطلب موجهًا إلى اللجنة الفدرالية لأخذ التدابير اللازمة والاحتياطات الواجبة.<sup>3</sup>

وما ورد فيها (التقارير): « أنّ تنفيذ حظر التجوال، سيشكل عقبة لا يُمكن اجتيازها وسيفضي إلى شل كل نشاط، حاولوا أن تنظموا أي نوع من الردود. »<sup>4</sup> وهو ما أكدّه محمد غفير المدعو "موح كليشي" أحد مسؤولي فدرالية جبهة التحرير في باريس بقوله: « أنه كنا بصدد التحضير لاحتفال بذكرى أول نوفمبر، وهذا القرار اعتبرناه عنصريا كونه يخص الجزائريين فقط، لذلك لم نستسغ الأمر و قررنا تحديه بكل الوسائل، أما عن الطريقة التي واجهنا بها القرار هي إعطاء تعليمات للجزائريين يوم 10 أكتوبر 1961 بعدم الرضوخ للأمر و الخروج في وقت بدأ الحضر في شكل جماعات وعائلات. »<sup>5</sup>

تمكّن الزواوي قائد التنظيم في باريس من عقد اجتماع طارئ ضم مراقبي الجبهة الجبهويين الثلاثة بباريس، وبتاريخ 07 أكتوبر أبلغ "عُمر بوداود" في مذكرة عاجلة يطلب منه فيها الترخيص بوضع حُطة ممنهجة ضد سياسة حظر

<sup>1</sup> - ليندة عميري: المرجع السابق، ص 182.

<sup>2</sup> - سعدي بزبان: صفحات عن دور العمال الجزائريين ، المرجع السابق، ص ص 180-181.

<sup>3</sup> - شهادة سجلها رمضان رحموني مع السيد علي هارون حول أحداث 17 أكتوبر 1961، جريمة دولة فيلم وثائقي، الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، (قرص مضغوط).

<sup>4</sup> - عُمر بوداود :خمس سنوات، المصدر السابق، ص 180.

<sup>5</sup> - شهادة السيد محمد غفير أثناء أشغال الملتقى الذي نظمه مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ ، تحت عنوان " المظاهرات الشعبية في الثورة 17 أكتوبر 1961 و 12 ديسمبر 1960 بجامعة الجزائر 02، 12 ديسمبر 2012.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

التجوال، حيث يتظاهر الرجال و النساء و الأطفال بعد الساعة الثامنة والنصف ليلاً في شوارع الأحياء الكبرى<sup>1</sup>. وعليه تم التنسيق بين فدرالية جبهة التحرير الوطني والودادية العامة للعمال الجزائريين بـغية تنظيم المظاهرات، حيث وجهت الودادية بياناً نُشر بين العمال الجزائريين المهاجرين والشعب الفرنسي، يبين فيه أنّ هذه المظاهرات جاءت لكسر قرار بابون الرامي لعزل الجزائريين، ولوضع حد للسياسة الرهيبة والقمع المسلطين من طرف محافظ شرطة باريس ضد الجزائريين، ووجهت في هذا البيان نداء لكل الفعليات المدنية الجزائرية للمشاركة في هذه التظاهرات السلمية<sup>2</sup>. تم تقسيم المهام بين أعضاء الفدرالية كالآتي:

- تكليف السيد علي هارون بكتابة الأوامر الخاصة بتنظيم المظاهرات.

- تعيين محمد زاوي رفقة ثلاثة مسؤولين مراقبين يتواجدون في باريس تتمثل مهمتهم في تطبيق أوامر مسؤولي الفدرالية.

- عدم حمل الأسلحة في صفوف المتظاهرين مهما كان نوعها<sup>3</sup>.

وهو ما أشار له عُمر بوداود عندما أكّد منع التزود بأي نوع من الأسلحة حتى لا يتم إعطاء أي عُذر للشرطة الفرنسية<sup>4</sup>، كما أكدت جريدة المجاهد أن الجزائريين التزموا بتعليمات قيادة جبهة التحرير بعدم رفع أي علم وطني ولا لافتات، ولم يرفعوا أصواتهم بكلمات معادية للحكومة الفرنسية ولا الشعب الفرنسي ولم يكونوا مسلحين<sup>5</sup>. كما أوضحت فدرالية جبهة التحرير الوطني في تعليمة لها أن كل امتناع عن المشاركة في مقاطعة حظر التجوال العنصري، وتجاوز الأوامر الموضحة في البيان سيعتبران كتخل عن أداء الواجب الوطني وسيكونان عُرضة لعقوبات شديدة<sup>6</sup>. أما عن التحضيرات من الجانب الفرنسي ينقل لنا الباحث جيلالي تکران شهادة (P. Montaner) عن مظاهرات 1961/10/17 بباريس: « إنّ الاستعدادات البشرية الأمنية كانت تحوي 13000 شرطي منها 650 قوات

<sup>1</sup>- بن فاطمة سامية: « مظاهرات المهاجرين الجزائريين بفرنسا 17 أكتوبر 1961 وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية »، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج 4، ديسمبر 2017، ص 221.

<sup>2</sup>- عُمر بوداود: خمس سنوات، المصدر السابق، ص 181.

<sup>3</sup>- ليندة عميري: المرجع السابق، ص 131.

<sup>4</sup>- عُمر بوداود: خمس سنوات، نفس المصدر، ص 181.

<sup>5</sup>- اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني: « دماء الجزائريين في شوارع باريس»، جريدة المجاهد، ع خ 107، ج 4، 1961/11/1، ص 199.

<sup>6</sup>- ليندة عميري: المرجع السابق، ص 131.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

حفظ الأمن، 300 عون أمن متنقل CRS 280 وحوالي 60 حركي تم استدعائهم على عجل ليلة 16-10-1961 بعد علمهم بتاريخ المظاهرة توزعوا على 50 نقطة حساسة وقسم ميدان العمليات.<sup>1</sup>

لقد تدفق الآلاف من العمال الجزائريين مع عائلاتهم حيث نزل حوالي 30 ألف جزائري إلى شوارع باريس في 17 أكتوبر 1961.<sup>2</sup> في حين ذكر الجنيدى خليفة أنه تجمع ما بين 30 و40 ألف جزائري أغلبهم من مناضلي جبهة التحرير الوطني تعبيرا منهم عن رفضهم المطلق لحظر التجوال ودعمًا للنضال الوطني، ولأجل الضغط على ديغول للإسراع لفتح باب المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني، وهي المظاهرات التي أعطت صورة بليغة عن مدى التضامن و التلاحم بين الشعب و الجبهة بفرنسا، وبالتالي أخذت هذه المظاهرات طابعا سياسيا.<sup>3</sup>

أكد علي هارون أنّ نسبة المشاركة في المظاهرات بلغت 95% وأنّ 05% تمثل في من تعذر الاتصال بهم وبعض الشيوخ و العاجزين<sup>4</sup>، تمت هذه المظاهرات عبر ثلاثة مراحل تطبيقا لما حُطط له، حيث تم في ليلتين متتاليتين تنظيم مظاهرات جماهيرية للمهاجرين الجزائريين لكسر حظر التجوال بشكل سلمي بعد 08:30 مساء رفقة نساءهم وأطفالهم بأهم أماكن و شوارع باريس، وفي المرحلة الثانية على العمال والتجار القيام بإضراب عام وذلك بغلق محلاتهم طوال النهار، تعبيرا منهم عن تضامنهم مع زملائهم العمال المسجونين، وفي المرحلة الثالثة دعوة النساء للتظاهر مطالبين بإطلاق سراح المعتقلين، ويكون بذلك إما من خلال استعراض مماثل و إما أمام المعتقلات والسجون.<sup>5</sup>

لتصبح المظاهرات حديث الشارع الفرنسي ووسائل الإعلام الفرنسية خاصة بعد أن انضم إليها التجار الجزائريين بباريس، وصلت نسبة الإضراب إلى 100%، ليتم توسيع رقعة التظاهر لتشمل نواحي باريس والأرياف المحيطة بها، لقد شكّل غياب العمال الجزائريين عن المعامل والمصانع بالإضافة إلى التحاق النساء والأطفال بتاريخ 20 أكتوبر

<sup>1</sup>- جيلالي تكران: الحركة العمالية في الجزائر و فرنسا، المرجع السابق، ص311.

<sup>2</sup>-Boualem louaigt: «17 octobre 1961 le plus dure Répression d'une Manifestation En Europe Comtemporaine la Revue de la Mémoire », Revue Algérien , n°06 , octobre 2012, pp 14-16.

<sup>3</sup>- خليفة الجنيدى: حوار مع الثورة ، ج2، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص ص 199-205.

<sup>4</sup>- علي هارون: المصدر السابق، ص 482.

<sup>5</sup>- علي هارون: المصدر السابق، ص 475.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

كمرحلة ثالثة ضربة موجهة للسلطات الاستعمارية، حيث رفعوا شعارات وهي المناادة برفع حُزُر التجوال والإفراج عن الأزواج والأطفال، والتفاوض مع الحكومة المؤقتة، والمطالبة بالاستقلال التام ....<sup>1</sup>

وعن عدد المشاركين في هذه المظاهرة فقد أكدت جريدة المجاهد أنّ المظاهرات عرفت مشاركة 5000 بين رجال وأطفال كمحلة أولى يرددون بأصواتهم الهادئة "الجزائرية جزائرية" وغيرها من الشعارات التي أوصتتهم الجبهة بالمناذرة بها.<sup>2</sup> وقد أجابت لجنة الفدرالية بناء على سؤال من طرف المنظمة السرية حول كيفية الرد في حالة استعمال الأمن الفرنسي للأسلحة فقد ألمحت اللجنة في تعليمة لها: « يُحظر القيام بأي رد، يُحظر حضرا حمل أي نوع من الأسلحة حتى ولو تعلق الأمر بمجرد سكين لتقليم الأظفار. »<sup>3</sup>

استعملت المصالح الأمنية الفرنسية بأمر من بابون وروجير فري أبشع الطرق لتوقيف هذه المظاهرة كالقتل والدهس بالشاحنات ورمي جُل المتظاهرين في نهر السين<sup>4</sup>، كما عملت على غلق كل الطُرق المؤدية إلى ساحة الأوبرا، وخاصة منافذ الميترو والحافلات وانهالوا عليهم بالعصي والبنادق والرشاشات دون تمييز بين رجال ونساء و أطفال وشيوخ ورُضع رغم الطابع السلمي للمظاهرة<sup>5</sup>، و اعتقلت الشرطة الفرنسية الآلاف من الأشخاص، واستعملت أبشع أنواع القمع كالقنابل المسيلة للدموع والضرب بالهراوات، وبالتالي ما صنعه الأمن كان مروعا حيث نكّلت وشرّدت المئات، أكدت فدرالية جبهة التحرير الوطني أن عدد القتلى بلغ 600 قتيلا جزائريا.<sup>6</sup>

لقد وجدت السلطات الاستعمارية حُجة كسر حُزُر التجوال، أنزلت إثر ذلك الدماء من المئات من الجزائريين جراء الضرب بالعصي على الرؤوس، ومنها الرمي ل 450 جزائريا مكبل اليدين و الرجلين في نهر السين بباريس

<sup>1</sup> - محمد الشريف عباس: المرجع السابق، ص 54.

<sup>2</sup> - اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني: « دماء الجزائريين في شوارع باريس»، المرجع السابق، ص 24.

<sup>3</sup> - عُمر بوداود: خمس سنوات، المصدر السابق، ص 181.

<sup>4</sup> - بلوم دراجي جلول: الذكرى 51 لمظاهرات 1961/10/17، المرجع السابق، 2012.

<sup>5</sup> - اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني: « دماء الجزائريين في شوارع باريس»، المرجع السابق، ص 24.

<sup>6</sup> - كريمة قدور « مظاهرات 17 أكتوبر 1961، جرائم ضد الإنسانية »، مجلة الراصد، ع تجربي، نوفمبر، 2011، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، ص 13.

واعتقال الآلاف من المهاجرين وشنق الكثير في غابة فانسان.<sup>1</sup> أكدت عقيلة وارد في شهادة لها مع الباحثة سامية بن فاطمة: «أني كنت شاهدة على المظاهرات حيث مُنع المسؤولون من المشاركة في المظاهرات خوفا عليهم من القمع الفرنسي، لكنني خرجت لرؤية ما سيحدث على أتمّ المرة الوحيدة التي يمكن لنا فيها القول أننا جزائريون، فتوجهت من جهة سان ميشال، فلاحظت أنّها كانت مظاهرة سلمية والشرطة الفرنسية تُهاجم كل من ينزل من الميترو بالضرب و القتل وكانوا ينقلونهم في الشاحنات، وهم يشعلون النار في أجسادهم.»<sup>2</sup>

شهدت مراكز السجون في تلك الليلة وما تلاها لجوء القوات الأمنية الفرنسية إلى استعمال العصي والبنادق وأحيانا استعمال أسلحة غير رسمية كقضبان الحديد وقبضات المعاول، وكان القصد من استعمالها هو القتل، فكانت الضربات موجهة بأكبر قدر ممكن من العنف إلى الرأس والبطن، ونظرا لتواجد مئات الجزائريين في المستشفيات كان بإمكان الأطباء التعرف على النمط العدواني المتكرر، حيث كانت الهجمات عنيفة لدرجة أن 30 من بين 50 أداة وزعت من قبل المحافظ "ميزيير" قد تكسرت في العملية.<sup>3</sup>

إنّ من أكبر ما يمكن الاستشهاد به عن الجرائم التي تمت في حق المتظاهرين الجزائريين هي شهادة عدد من رجال الشرطة الفرنسية التي وثقت بوضوح المجازر التي وقعت ليلة الثلاثاء، لقد صدرت هذه الشهادة في تقرير موجه للحكومة الفرنسية و للرأي العام الفرنسي جاء فيه: «إنّ ما حدث يوم 17 أكتوبر 1961 والأيام التي تلتها ضد المتظاهرين المسلمين، والذين لم نعثر لديهم على أية أسلحة يُعد جريمة، فمن الواجب تقديم شهادتنا لإطلاع الرأي العام، لأنه لا يمكن السكوت إزاء تلك الأعمال الوحشية التي تُهدد وتلطيخ شرف الشرطة الفرنسية بأكملها ... يجب معاقبة كل المتورطين في تلك المجازر التي ارتكبت ضد عُزل لا يُستثنى منها المسؤولون الذين أصدروا الأوامر بالقتل مهما كانت مكانة المسؤول في الدولة.»<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - أحمد مريوش: «مساهمة المهاجرين الجزائريين في مظاهرات 17 أكتوبر 1961 وأثرها على دعم الثورة»، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، ع 21، السادس الأول، 2010، ص 275.

<sup>2</sup> - شهادة لعقيلة وارد نقلا عن سامية بن فاطمة، المهاجرون الجزائريون، المرجع السابق، ص 187.

<sup>3</sup> - بن فاطمة سامية: مظاهرات المهاجرين الجزائريين بفرنسا، المرجع السابق، ص ص 225-226.

<sup>4</sup> - Mohamed Harbi , Gilbert Meynier: op.cit, p690.

يذكر المؤرخ جون لوك إينودي أنّ الحقد كان واضحا من خلال عنف عناصر الشرطة الفرنسية عند التصدي للمتظاهرين في أكتوبر 1961، حيث أكد أنه كانت هناك رغبة في الانتقام من كل المواطنين الجزائريين المهاجرين، فكان يُنظر إلى كل الجزائريين من خلال المظهر الخارجي، القائمة على فكرة التقليل من قيمة الجزائري من طرف الأمن الفرنسي، تجدر الإشارة إلى أن هناك أيضا العديد من المغاربة والتونسيين وغيرهم ممن كانوا ضحايا هذا القمع الوحشي الذي جاء مستندا إلى النظر للأشخاص من خلال المظهر الخارجي ومصحوبة بتمييز عنصري غير مبرر.<sup>1</sup>

#### • انعكاسات المظاهرات:

تتفق الكثير من المصادر أن الإحصائيات النهائية للمظاهرات بلغت 200 قتيلًا و ما بين 10000

و 20000 جريحا و 400 مفقودا و 15000 مُرحلا من فرنسا إلى الجزائر.<sup>2</sup>

اكتفت الصحافة اليمينية الفرنسية على غرار الصباح الباريسي (Paris jour) بتزديد تصريحات "بابون" حول سقوط قتيلين في عملية تصفية حسابات بين شمال إفريقيين ... استغلت المناسبة من أجل البرهنة على تكتيك تطويق العاصمة من طرف فدرالية جبهة التحرير الوطني التي تعمل على عرقلة بوادر مفاوضات إيفيان، غير أنّ الفرنسيين ممن حضروا المظاهرة وخاصة منهم الديمقراطيين فإنهم شهدوا على همجية القمع الأعمى.<sup>3</sup>

كما تواصلت الحملة العدائية للشرطة الفرنسية ضد المهاجرين الجزائريين بما فيها العائلات المقيمة، حيث تم نفي الكثير منهم إلى خارج فرنسا، فتم على سبيل المثال في 20 أكتوبر تنظيم رحلات جوية باتجاه الجزائر لنقل المعتقلين، وظل الكثير منهم مفقودا بحسب ما تقدم للدوائر الفرنسية من طلبات البحث التي تجاوزت 117 طلبا يبحث أصحابها عن مصير أهاليهم، كما قامت الإدارة الفرنسية بتجريد العديد من الجزائريين من ممتلكاتهم خاصة ما تعلق بالمقاهي والفنادق و الملاهي الليلية التي اعتبرتھا الإدارة الفرنسية ملاجئ للجزائريين للتلاقي والتجمع وفعل السياسة،

<sup>1</sup> - جون لوك إينودي: مظاهرات 1961/10/17 جريمة دولة، فيلم وثائقي لرمضان رحوموي، الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة لوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، (قرص مضغوط).

<sup>2</sup> - لخضر زويدي: المرجع السابق، ص 175.

<sup>3</sup> - عُمر بوداود: خمس سنوات، المصدر السابق، ص 182.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

وعموماً فقد بلغ عدد المفقودين قرابة 400 مفقوداً وأكثر من 11538 من المعتقلين الذين حُول العديد منهم إلى المحتشدات الموجودة في الجزائر.<sup>1</sup>

أدان جون بول سارتر المعاملة الأمنية القاسية الفرنسية للجزائريين، حيث ورد تصريح له في مجلة الأزمنا: « إن معاملة البشر كالقطران وُلدت في مدينة الجزائر و استقرت الآن في باريس ... إن مُحافظ الشرطة ووزير الداخلية تذرعا بلا طائل بالإرهاب الأعمى الذي يستهدف شرطة باريس لتبرير حظر التجوال، ولا يوجد ولم يوجد إرهاب أعمى لجهة التحرير ... إنَّ انتشار جُثث رجال الشرطة في الشوارع هو نتيجة لأمر سابق، فما حدث هو إعدام رجال الشرطة لارتكابهم ضد الجالية الجزائرية، وهجمات عقابية ضد مراكز ودوريات الحركى الذين ارتكبوا طوال شهور أعمال التعذيب والاعتقال، إنَّ المسؤول الوحيد عن كل ذلك هو مُحافظ الشرطة الذي استورد الأساليب التي استعملها قوات ماسو في معركة الجزائر سعياً منها لتفكيك منظمة جبهة التحرير في منطقة باريس ... لكن بعد مرور ثلاثة سنوات على افتخار ماسو بإقرار السلم في مدينة الجزائر بالحديد والنار والتعذيب بالماء والكهرباء هاهم سكان القصبة ينزلون إلى الشوارع للهِتاف بالجبهة وبعد ستة أشهر من احتفال بابون وقواته من الحركى هاهم 60 ألف جزائري يردون عليه باحتلال عاصمته، إنَّه لم ينس لهم الهلع الذي أصابه. »<sup>2</sup>

كانت المظاهرات تدخل ضمن إطار الضغط الذي سعت الحكومة المؤقتة إلى فرضه على الطرف الفرنسي للدخول في مفاوضات، وهو ما أكَّده بن يوسف بن خدة أنَّ الجبهة لم تخفف الضغط على شارل ديغول خاصة وأنَّ الوفد الفرنسي أثار قلق ديغول أمام انتفاضات الشعب الجزائري، والقصد هنا المظاهرات التي نظمتها فدرالية جبهة التحرير بفرنسا يوم 17 أكتوبر 1961 فكان من مصلحة المفاوضات ألاَّ يتم تخفيف الضغط على الفرنسيين.

خَلَّفت طريقة تعامل السلطات الفرنسية مع المظاهرة السلمية للجزائريين بباريس يوم 17/10/1961 ردود فعل مُنددة بآلات القمع حيث أثارت حيرة النقابات الفرنسية (ك.ع.ش)، و(ك.ف.ع.م)، ونقابة (ق.ع) مُنددة في بيان لها أنَّ الشرطة الفرنسية استعملت طرقاً غير مسموح بها مُحدثة قتلى و مئات الجرحى و أسست لنظام فاشي في فرنسا.<sup>3</sup> أعقبت المظاهرات ردود فعل أخرى حيث وقعت إضرابات في بعض المؤسسات بمنطقة باريس احتجاجاً على قمع الشرطة الفرنسية للجزائريين، في وقت تمت مقابلة بمصنع رونو بين وفد عن الكونفدرالية العامة للعمال الجزائريين

<sup>1</sup>- أحمد مريوش: المرجع السابق، ص276.

<sup>2</sup>- علي هارون: المصدر السابق، ص 491.

<sup>3</sup>- Jean luc Einaudi: op.cit, p236.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

الذين اعتقلوا و ممثلين عن المصنع، أكدوا لهم أنهم سيدفعون لهم أجورا وعلاوات عن الأيام التي تغيبوا فيها عن العمل.<sup>1</sup>

لقد أدان الحزب الشيوعي الإجراءات التمييزية التي يتعرض لها الجزائريون والتي أدت إلى حدوث مظاهرات تعرّض على إثرها الجزائريون لمختلف أنواع القمع مشيرين إلى أنّ الفرنسيين قد قبلوا بالتأسيس القانوني للعنصرية.<sup>2</sup> كما تقدّم بعض رجال الأمن و أعضاء منتخبين ورجال الدين ونقابيين يوم 31 أكتوبر 1961 بطلب لرئيس الجمهورية لإجراء تحقيق في القتل الذي أعقب المظاهرات وذهب ضحيته أبرياء، في وقت طرح النائب العام جاك دوغلاس أسئلة شفوية على وزير الداخلية روجير فري حول ما خلّفته المظاهرات.<sup>3</sup>

كما ندّد مجموعة من المثقفين الفرنسيين من كتاب وفلاسفة بالعنف والقسوة التي استهدفت الجزائريين والتي لم تشهد لها فرنسا مثيل منذ أيام العهد النازي، مؤكّدين أن هذا القمع جلب العار لفرنسا و اعتبروا سكوت الفرنسيين تواطؤا داعين لفتح مفاوضات مع الجزائريين.<sup>4</sup>

إنّ صدى مظاهرات 17 أكتوبر 1961 على الصعيد العالمي كان إيجابيا و فاق كل التوقعات بل فاق كل العمليات الفدائية التي نُفذت في 25 أوت 1958، أمر جعل الحكومة المؤقتة الجزائرية تُقدم التهاني لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا و الودادية العامة للعمال الجزائريين على تجنيدهم لكل فئات المجتمع الجزائري بفرنسا لخدمة الثورة التحريرية.<sup>5</sup> ذلك أنّ هذه المظاهرات عبّرت للرأي العام الفرنسي والدولي عن مدى ارتباط الجزائريين بوطنهم و مؤازرتهم لثورتهم، كما أنّها فضحت السياسة الفرنسية للرأي العام الدولي و بينت خطأ المنادين بالجزائر الفرنسية<sup>6</sup>، مما وسّع من اهتمامات البلاد العربية و الدول العادلة بالقضية الجزائرية ومساندتها في المحافل الدولية بعد أن رفض المهاجرين لسياسة الاندماج والاستكانة لسياسة فرنسا و المطالبة بالحرية و الاستقلال.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - ليندة عميري: المرجع السابق، ص 185.

<sup>2</sup> - علي هارون: المصدر السابق، ص 489.

<sup>3</sup> - محمد قدور: المرجع السابق، ص 217.

<sup>4</sup> - Jean luc Einaudi: op.cit, p225.

<sup>5</sup> - عُمر بوداود: خمس سنوات، المصدر السابق، ص 183.

<sup>6</sup> - محمد الشريف عباس: المرجع السابق، ص 55.

<sup>7</sup> - أحمد مريوش: المرجع السابق، ص 277.

## الفصل الرابع ..... الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962)

تمّ على إثر تلك المظاهرات حضر التجوال الذي اعتبر مكسب للثورة التحريرية.<sup>1</sup> ليكون الإضراب عن الطعام الذي قام به المعتقلين الجزائريين في سجون فرنسا والجزائر والذي دام عشرين يوماً<sup>2</sup> و تمت تغطيته من طرف الحكومة المؤقتة بواسطة ممثلها بنيويورك "عبد القادر شندرلي".<sup>3</sup> والذي تزامن مع تصويت الأمم المتحدة لصالح القضية الجزائرية، وهو أدى إلى مطالبة هيئة الأمم المتحدة فرنسا بحقوق المعتقلين الجزائريين والبحث عن حل سياسي للصراع الجزائري الفرنسي<sup>4</sup>، وبالتالي كان ذلك نجاحاً كبيراً للقضية الجزائرية على الصعيد الدولي، حيث مثّل حينها بداية اقتناع الفرنسيين بأنّه لا حلّ للقضية الجزائرية سوى الجلوس على طاولة المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني الذين تأكّدوا أنّها الممثل الشرعي و الوحيد للشعب الجزائري، أمر مكنّ جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة من كسب الرهان وهو الجلوس لطاولة المفاوضات.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>- محمد الشريف عباس: المرجع السابق، ص 55.

<sup>2</sup>- علي هارون: المصدر السابق، ص 379.

<sup>3</sup>- عُمر بوداود: خمس سنوات، المصدر السابق، ص 186.

<sup>4</sup>- علي هارون: نفس المصدر، ص 379.

<sup>5</sup>- عُمر بوداود: خمس سنوات، نفس المصدر، ص 186.

## خلاصة الفصل

إنّ سيطرة التيار الاستقلالي على العمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا، قد أكسبهم نضجا سياسيا ووعيا نقابيا، رصيذا لم يحظ به نظرائهم بالجزائر، كما ساعد المناخ و البيئة الملائمة بفرنسا العمال الجزائريين المهاجرين على النشاط النقابي، أمر انعكس إيجابا على قيمة ونوعية التجربة النضالية للطبقة الشغيلة الجزائرية بفرنسا.

إنّ الظروف الملائمة السالفة الذكر و استجابة لنداءات و أوامر قيادة جبهة التحرير الوطني عن طريق فدراليتها بفرنسا، قد حركت العمال الجزائريين بالمهجر ودفعتهم للتفاعل مع الكفاح التحرري الجزائري ضد الامبريالية الفرنسية، ودعمها بالعديد من الطرق و الوسائل تجلّت في إضرابات سياسية قوية، ومظاهرات عارمة متعددة، ودعم مالي قلّ نظيره، حيث شكل شريان كان يغذي العمل الثوري دون أن ينضب، بفعل تنظيم جيد بواسطة ودادية عبّرت بحق عن عمق إستراتيجية وئد نظر قيادة الثورة التحريرية، كل ذلك أكّد مدى الحس والشعور الوطني الذي ميز العمال الجزائريين بالمهجر، وبمسؤولياتهم تجاه بلدهم الأم رغم فارق الجغرافيا ولوعة الاغتراب والصراع الدامي مع المحسوين على الحركة المصالية بفرنسا و ملاحقات السلطات الأمنية الفرنسية، وسط دعم يساري فرنسي أكّد إنسانية العديد من الفعليات المثقفة بفرنسا.

الفصل

الخامس

الفصل الخامس: السياسة الخارجية للاتحاد العام للعمال الجزائريين على مستوى الفدراليات الدولية.

تمهيد

أولاً: الاتحاد العام للعمال الجزائريين و الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة.

ثانياً: الاتحاد العام للعمال الجزائريين و الفدرالية النقابية العالمية.

خلاصة الفصل

### تمهيد

شهدت الساحة النقابية الدولية بروز منظمين نقابيين كبيرتين عند تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين سنة 1956 تميزتا باختلاف ايدولوجياتهما وأفكارهما، في وقت كانت العلاقة بينهما متميزة بالتوتر الذي تجلّى في الحرب الباردة، وهما فدرالية النقابات العالمية التي تأسست في سنة 1945، و الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة التي تأسست ببروكسل ببلجيكا سنة 1949، حيث ضمت أغلب النقابات غير الشيوعية، التي حالت دون استقطاب التنظيمات العمالية بالمستعمرات لتعزيز صفوفها سعيا منها لحماية أوروبا من المد الشيوعي.

قررت قيادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين الانضمام للجامعة العالمية للنقابات الحرة نظرا لما تمثله من أهمية بالغة كونه سيمكنها من إسماع صوتها لجزء كبير من العالم، ذلك أنّ الجامعة العالمية للنقابات الحرة كانت تشمل العالم الغربي بالإضافة إلى أمريكا وإفريقيا وآسيا، لذلك بذلت قيادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين كل ما في وسعها من أجل إيصال صوتها للعالم تنفيذا للمخطط المرسوم من طرف جبهة التحرير الوطني، واستغلالا لاعتراف الجامعة العالمية للنقابات الحرة بحق الشعوب في الاستقلال الوطني التام، ومساندة كل الجهود المبذولة قصد توفير الظروف الضرورية لتحقيق هذا الهدف و الذي ورد ضمن القانون الأساسي ل (ك.ع.ن.ح).

### أولا: الاتحاد العام للعمال الجزائريين و الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة.

بالنظر لمكانة الجامعة العالمية للنقابات الحرة على الصعيد العالمي، ونظرا لحاجة الاتحاد العام للعمال الجزائريين للتعريف بالقضية الجزائرية وبأهدافه انظم لهذه النقابة النافذة دوليا.

### 1- الإتحاد العام للعمال الجزائريين و الانضمام للجامعة العالمية للنقابات الحرة الأسباب والخلفيات:

تأسست الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة بتاريخ 7 ديسمبر 1949 من قبل النقابات الراضية للفدرالية العالمية للنقابات ذات التوجه الشيوعي تكونت من 255 عضوا من 148 بلدا، كانت تهدف بشكل أساسي لمنع انتشار الشيوعية التي أصبحت تسيطر على جزء هام من العالم.

أيدت هذه الكونفدرالية حق الشعوب في تقرير مصيرها و آمنت بأن التحرر الاجتماعي لا يتحقق سوى بالتخلص من الاستعمار الامبريالي.<sup>1</sup> رغم أن الساحة الدولية كانت تعج بالعديد من النقابات، إلا أنّ الإتحاد العام للعمال الجزائريين اختار الدخول في صفوف الجامعة العالمية للنقابات الحرة، فما هي خلفيات و أسباب ذلك ؟

لقد اختلفت و تعددت الدوافع التي أدت بالإتحاد العام للعمال الجزائريين للانخراط في صفوف الفدرالية العالمية للنقابات الحرة فمنها ما هو إيديولوجي وتنظيمي وسياسي:

فبالنسبة للجانب الايديولوجي فإن قيادة الإتحاد سعت لتفنيد وإبطال كل التهم الموجهة إليها وإلى جبهة التحرير الوطني كونها نقابة ذات بُعد شيوعي تابعة للمعسكر الشرقي، وبالتالي كان انضمام (إ.ع.ع.ج) ل: (ك.ع.ن.ح) الذي يمثل المعسكر الغربي الرأسمالي.

بانضمامه ل(ك.ع.ن.ح) سعى (إ.ع.ع.ج) لكسب النقابات المنضوية تحت لواء هذه المركزية الغربية ذلك أن أشد أعداء الجزائر يتواجدون في (ك.ع.ن.ح)، وبالتالي كان انضمام الاتحاد للجامعة العالمية للنقابات الحرة يهدف لاستغلال الاختلافات الموجودة بين أعضائه الأكثر تأثيرا، في وقت رأت قيادة (إ.ع.ع.ج) أنّ الانضمام للفدرالية النقابية العالمية لا يفيد شيئا كون أنّه من المستحيل أن تتخذ هذه الأخيرة موقفا مناقضا للكفاح الذي تقوده ضد الاستعمار الفرنسي.<sup>2</sup>

أما الجانب التنظيمي بالنظر لما حدث للاتحاد التونسي للشغل الذي تأخر كثيرا بعد اختياره الانضمام للفدرالية النقابية العالمية حيث انتظر سنتين للحصول على الموافقة للانخراط فيها، فإنّ الإتحاد العام للعمال الجزائريين أبي تكرار تجربة النقابة التونسية، ونظرا للأحداث الهامة التي كانت في تلك الفترة ومنها انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة، بالإضافة إلى الحاجة الماسة للدخول للساحة العالمية من أجل إبراز رأي الجزائريين وفرضه، وبالتالي فإن فتح نافذة على الحرب في تلك الفترة الحساسة كانت ضرورة ملحة تستدعي التعجيل، كما حاولت نقابة (إ.ع.ع.ج) استغلال

<sup>1</sup> - رشيد خطاب: أصدقاء الخاوة، ترجمة حافي مصطفى، دار خطاب الجزائر، 2013، ص 392.

<sup>2</sup> - Benyoucef Benkhada: «l'UGTA et le Role de Aissat Idir», op.cit, p12.

تواجد فدرالية القوة العمالية القريبة من الحكومة الفرنسية واحتلالها لمكانة هامة في (ك.ع.ن.ح)، و بالتالي كان تواجد الاتحاد في هذه الأخيرة بهدف إظهار الحقائق وتفنيد كل ما تشوّهه فدرالية القوة العمالية داخل (ك.ع.ن.ح).<sup>1</sup>

في حين يتجلى الجانب السياسي في عدم رغبة قيادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين في عدم تضييع الوقت الذي لم يكن في صالح الثورة، حيث سعى النقابيين الجزائريين للاستفادة مما تعرض له الاتحاد العام التونسي للشغل من بيروقراطية كبيرة بعد طلبه الانضمام للنقابة الشيوعية (ف.ن.ع) بعد أن استمرت معالجة الطلب سنتين كاملتين. كما حاول الاتحاد العام للعمال الجزائريين الاستفادة من وجود النقابات المغاربية الفاعلة على الصعيد العالمي و المتمثلة في الاتحاد العام التونسي للشغل و الاتحاد المغربي للعمل في الجامعة العالمية للنقابات الحرة لأجل تكوين وحدة تسعى للدفاع عن القضايا الهامة لدول المغرب العربي.<sup>2</sup>

وفي هذا السياق وضح محمد ليجاوي دوافع اختيار الاتحاد الانضمام للجامعة العالمية للنقابات الحرة دون غيره من المنظمات النقابية العالمية قائلا: « يجب أن يكون الهدف الرئيسي جعل انتشار حركتنا ذات طابع دولي، وهذا يقضي بأن نحصل على الاعتراف بنا من قبل الجميع، وليس فقط من قبل حلفائنا الطبيعيين، إذ نحن حاصلين بطبيعة الحال على دعم الاتحاد، وبانتمائنا إلى الاتحاد الدولي للنقابات الحرة إنما نفجر التناقضات القائمة بين فرنسا الاستعمارية وحلفائها، وبنوع خاص الولايات المتحدة الأمريكية ... إنّ الاتحاد الدولي قد قدّم لإخواننا التونسيين في الاتحاد العام للعمال التونسيين، وفي حزب الدستور مساعدة لا يستهان بها. »<sup>3</sup>

ومما سبق يتجلى لنا أنّ الإتحاد بانضمامه للجامعة العالمية للنقابات الحرة قد سعى لهدفين رئيسيين آني يتمثل في إبعاد الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين الموالية للحركة الوطنية الجزائرية، وهدف بعدي يتمثل في فتح باب لأجل الدعاية مع النشاط للدفاع عن القضية الجزائرية في المعسكر الغربي، وهو ما سيعود بالفائدة على الإتحاد والثورة عموما وهو ما سنراه لاحقا.

1- Gilbert Meynier: op.cit, p254.

2- Boualem Bourouiba: op.cit, pp253-254.

3- Mohamed lebjaoui: op.cit, p36.

2- أهمية المخراط الإتحاد العام للعمال الجزائريين في الجامعة العالمية للنقابات الحرة:

قررت قيادة الإتحاد العام للعمال الجزائريين الانضمام (ك.ع.ن.ح)، وهو القرار الذي كان له أهمية كبيرة وتأثيرا بالغاً كونه سيمكّنها من إسماع صدها للعالم بالنظر لمكانة الجامعة العالمية للنقابات الحرة، التي كان تأثيرها وتغطيتها يشمل العالم الغربي بالإضافة إلى إفريقيا و أمريكا و آسيا، حيث أورد محمد فارس تصريحاً للجامعة العالمية للنقابات الحرة يبين دعمها للنقائين الجزائريين جاء فيه: « إن اللجنة التنفيذية للكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة تُندد بالإجراءات القمعية المتخذة ضد الحركة النقابية الجزائرية الحرة وكذا بحملات التوقيف التي تطال مسؤوليها ... وهي تُحیی النقائين الجزائريين المحرومين من حريتهم وكذلك الذين يقدمون أرواحهم من أجل النشاط النقابي الضروري لوضع أسس الديمقراطية في الجزائر ... تطالب بالإفراج الفوري عن النقائين المحبوسين. إن الجامعة العالمية للنقابات الحرة تدعم ماديا وفعليا عمال الجزائر وتطالب بفتح مفاوضات مباشرة مع الممثلين الفعليين للشعب الجزائري.»<sup>1</sup>

بالإضافة إلى الدعم الكبير الذي تلقاه العمال الجزائريين المتمثل في الدفاع عن المحبوسين النقائين منذ توقيفهم ... كما فتحت حملة عالمية من أجل البحث عن عيسات ايدير الذي أُخذ من طرف السلطات الفرنسية رغم تبرئته من طرف العدالة في سنة 1959. كما قامت (ك.ع.ن.ح) بتوجيه رسالة إلى غي مولي والتي طالبت فيها بالإفراج الفوري عن كل المسؤولين الذين كانوا ضحية الإجراءات الإدارية، كما طلبته بإرسال لجنة تحقيق إلى الجزائر ... ، دون نسيان أن الجامعة العالمية للنقابات الحرة أول منظمة دولية تعترف بمنظمة نقابية وطنية في دولة مستعمرة كانت نقابة (إ.ع.ع.ج).<sup>2</sup>

إنّ الجهود التي بذلتها الجامعة العالمية للنقابات الحرة ورغم تنوعها في سبيل دعم نضال الإتحاد العام للعمال الجزائريين، إلا أنّ ذلك لم يرض قيادة الإتحاد ولم يصل لما كانت تطمح إليه خاصة ما تعلق بمواقف (ك.ع.ن.ح) تجاه المسألة الجزائرية التي تناضل من أجلها (إ.ع.ع.ج) و هي استقلال الجزائر.<sup>3</sup> حيث ورد في تقرير البعثة الخارجية للإتحاد العام للعمال الجزائريين سنة 1957 ما يلي: « إنّ النقابة الغربية التي نحن منخرطين فيها في الوقت الراهن، هي معادية للشيوعية، وإلى حد ما معادية للاستعمار، وباعتبار أن الظاهرة الاستعمارية وليدة الغرب، فإن (ك.ع.ن.ح)

<sup>1</sup>- Mohamed Fares: Aissat idir documents, op.cit, p71.

<sup>2</sup>- ibid, p72.

<sup>3</sup>- ibid, p72.

لا تناضل إلا بصورة محتشمة ضد الاستعمار، هذا الموقف يظهر بوضوح عندما نقارن بين المساعدة المقدمة للمجرمين والمساعدة التي قُدمت لنا بالتقطير. ».

كما جاء في التقرير أيضا: «لم نتوان أبدا في إظهار هذا التوجه الخاطئ ل(ك.ع.ن.ح) خاصة في اليوم العالمي للتضامن يوم 04 نوفمبر 1957»<sup>1</sup> إنَّ الإتحاد ورغم عدم الرضا بشكل تام عن دور (ك.ع.ن.ح)، يمكننا القول أنَّه كان نافذة للإتحاد لإيصال صوته ومنه صوت جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي للجزائر على الصعيد العالمي نظرا لمكانة الجامعة العالمية للنقابات الحرة دوليا.

### 3- مراحل انضمام الإتحاد العام للعمال الجزائريين للجامعة العالمية للنقابات الحرة:

لقد أشار محمد فارس إلى أنَّه كان هناك تواصل بين عيسات ايدر و الأمين العام ل(ك.ع.ن.ح) أولد نبوغ مبينا أن التواصل المذكور كان عبارة عن وثائق و تقارير ابتداء من فيفري 1956، ثم تلتها رسالة أخرى مؤرخة بيوم 19 ماي 1956 جاءت من العاصمة البلجيكية بروكسل والتي بيّنت وصول رسائل من الجزائر في أشهر مارس وأفريل و ماي، لتكون آخر مراسلة حسب المؤرخ ذاته من طرف أولدنبروك و التي أظهرت مواقف هذا الأخير الداعمة لجهود الأمانة العامة للإتحاد العام للعمال الجزائريين.<sup>2</sup>

إنَّ اللقاءات التي جمعت بين الأمين العام ل(ك.ع.ن.ح) الأمريكي براون والنقابات المغاربية المتمثلة في الإتحاد التونسي للشغل والإتحاد النقابي الليبي والإتحاد المغربي للعمل، بالإضافة إلى عضو جبهة التحرير رشيد عبد العزيز، قد كان لها تأثيرا مباشرا في قبول عضوية الإتحاد العام للعمال الجزائريين في (ك.ع.ن.ح)، رغم ما بذله الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين من جهود لأجل عدم نيل الإتحاد لعضويته المذكورة.<sup>3</sup>

تمَّ انضمام الإتحاد العام للعمال الجزائريين ل(ك.ع.ن.ح) عبر الخطوات التالية: الدورة الأولى تمت يوم 10 مارس 1956 وجمعت أعضاء اللجنة الفرعية في بروكسل التي تألفت من الأمين العام للجامعة العالمية للنقابات الحرة أولد نبوغ، السيد فانسون توسون الأمين العام للمركزية البريطانية، السيد بوثرو الأمين العام للقوة العمالية الفرنسية، وممثل

1- Mohamed Harbi: les archives de la révolution Algérienne, op.cit, p150.

2- Mohamed Fares: les Relation des syndicats Maghrebins, op.cit, p161.

3- Mohamed Fares: Aissat idir documents, op.cit, p72.

الولايات المتحدة الأمريكية إروين براون، بينما مثلّ الاتحاد العام للعمال الجزائريين كل من رحمون دكار و قايد مولود، كما حضر كل من أحمد بن صالح الأمين العام للاتحاد التونسي للشغل والطيب بوعزة عن الإتحاد المغربي للعمل<sup>1</sup>، أما بخصوص الدورة الثانية فقد جاء في إحدى الوثائق الأرشيفية أنه تم فيها عقد اللقاءات الأولية التي تمثلت في تلك الجلسات التي جمعت وفد الإتحاد العام للعمال الجزائريين المتمثل في السيد رشيد عبد العزيز ممثل جبهة التحرير الوطني، و دكار رحمون عضو نقابة البريد في (إ.ع.ع.ج) مع زهير شلي ممثل الإتحاد التونسي للشغل في (ك.ع.ن.ح) في 29 جوان 1956، بالإضافة إلى اللقاء مع السيد بوليمة بن الطيب عضو نقابة الإتحاد المغربي للعمل والسيد بن قطاف أحد المقربين من فرحات عباس في 30 جوان 1956، كما كان للوفد الجزائري لقاءات مع أحمد بن صالح الأمين العام للاتحاد التونسي للشغل الذي حلّ ببروكسل في 2 جويلية 1956.<sup>2</sup>

وخلال الفترة ما بين 3 إلى 5 جويلية 1956 سعى كل من رشيد عبد العزيز و أحمد بن صالح و إروين براون لمحاولة إقناع وفود الجامعة العالمية للنقابات الحرة بعدة مسائل أبرزها:

- عدم قبول مسألة ترشيح الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين الممثل للحركة الوطنية الجزائرية لعضوية الجامعة العالمية للنقابات الحرة.

- الموافقة على عضوية الإتحاد العام للعمال الجزائريين بالنظر لدعمه من طرف كل من الإتحاد المغربي للعمل و الإتحاد التونسي للشغل.<sup>3</sup>

مداولات اللجنة التنفيذية: بدأت المناقشات والحوارات بخصوص المسألة الجزائرية يوم 6 جويلية 1956 بين أعضاء اللجنة التنفيذية للكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة انتهت بالنتائج التالية:

- تم قبول عضوية الإتحاد العام للعمال الجزائريين نظرا لتمثيله الكبير في أوساط الجزائريين.

<sup>1</sup>- محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية، المرجع السابق، ص181.

<sup>2</sup>- وثيقة أرشيفية بتاريخ 17 جويلية 1956 تحت رقم 233/2916 بعنوان: "حول موضوع قبول الإتحاد العام للعمال الجزائريين في الجامعة العالمية للنقابات الحرة".

<sup>3</sup>- نفس الوثيقة الأرشيفية.

- رفض قبول الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين نظرا لانعدام تمثيل هذه النقابة في أوساط العمال الجزائريين.

تجدر الإشارة هنا إلى أنه وبعد تساوي الطرفين (إ.ع.ع.ج) و(إ.ن.ع.ج) في المرحلتين الأولى و الثانية تدخل أحمد بن صالح الأمين العام للاتحاد التونسي للشغل في المرحلة الثالثة، والذي هدد بمغادرة النقابات المغاربية ل(ك.ع.ن.ح) وانضمامها لفدرالية النقابات العالمية في حال عدم قبول انضمام (إ.ع.ع.ج) ل(ك.ع.ن.ح) جعل الموازين تميل لصالح الاتحاد العام للعمال الجزائريين<sup>1</sup>، كما بذل ممثلوا ليبيا و المغرب جهودا كبيرة لدعم الاتحاد العام للعمال الجزائريين وبطرق عدة، حيث نقل بوعلام بورويبة تصريحاً لممثل الإتحاد المغربي للعمال الذي أكد أنه لا يعرف في الجزائر سوى جبهة التحرير الوطني و الإتحاد العام للعمال الجزائريين<sup>2</sup>، وهو ما أكدّه محمد فارس بقوله: « أنه وبالرغم من المناورات التي قامت بها كل من الفدرالية العامة للعمال البلجيكية ونقابة القوة العمالية الفرنسية والإتحاد النقابي للعمال الجزائريين، إلا أنّ العرض الذي قدمه مولود فايد كان يحمل أدلة دامغة حول قوة تمثيل الإتحاد العام للعمال الجزائريين، كما أنّ المعلومات المقدمة من طرف المركزيات المغاربية المنخرطة في (ك.ع.ن.ح) - الإتحاد التونسي للشغل والإتحاد المغربي للعمال وإتحاد النقابات الليبية - تؤكّد على أنّ الإتحاد العام للعمال الجزائريين يمثل الشريحة الواسعة من العمال الجزائريين، وفي الأخير صوت أغلبية المجلس لصالح انخراط الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الجامعة العالمية للنقابات الحرة. »<sup>3</sup>.

#### 4- المواقف المختلفة من انضمام الإتحاد العام للعمال الجزائريين للجامعة العالمية للنقابات الحرة:

##### أ- موقف السلطات الفرنسية:

تخوّفت الإدارة الاستعمارية من مسألة انضمام (إ.ع.ع.ج) للجامعة العالمية للنقابات الحرة واعتبرت هذا الأمر فرصة للأمريكيين للتدخل في الشؤون الداخلية لفرنسا، وأنّ هدف ذلك هو إبعاد عمال المغرب العربي المنخرطين في النقابات الفرنسية، وقد كتب ريمي رور (Rimy Rore) من جريدة لاديباش كوتيديان في هذا الصدد: « إنّ

<sup>1</sup> - وثيقة أرشيفية بتاريخ 17 جويلية 1956 تحت رقم: 233/2916 بعنوان: "حول موضوع قبول الإتحاد العام للعمال الجزائريين في الجامعة العالمية للنقابات الحرة".

<sup>2</sup> - محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية، المرجع السابق، ص182.

<sup>3</sup> - Mohamed Fares: les Relation des syndicats Maghrebins, op.cit, p161.

إنشاء مركزية نقابية جزائرية والتي تطلب الانخراط في (ك.ع.ن.ح) لم يكن له صدى كبير في أوساط الرأي العام، إن الأمر محير فعلا. أفلم تتخذ هذه المركزية موقفا في صالح "حركة التحرير الوطني" أي الإرهائيين؟ ألم تطلب بقوة بضرورة إنشاء فدرالية نقابية إسلامية بحتة؟... إن إنشاء المركزية الجزائرية جاء بعد إنشاء اتحاد نقابات المغرب الأقصى وانخراط الإتحاد العام التونسي في (ك.ع.ن.ح) ... أما في الجزائر فيبدو أنّ (ك.ع.ن.ح) تصرفت بحذر وقد قام أحد ممثليها بالاستماع إلى المطالب الوطنية لاتحاد النقابات الحرة تحت التأثير الأمريكي و التي سعت إلى فصل العمال الأهالي في شمال إفريقيا (المغرب، تونس والآن الجزائر) عن العمال المنخرطين في المراكز الفرنسية (الكونفدرالية العامة للشغل، القوة العمالية و الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين) ... إنّه من غير المعقول أن يلتزم مسؤولونا الصمت إزاء مبادرات حلفائنا من وراء البحار... والتي تشبه إلى حد ما التدخل في شؤوننا في شمال إفريقيا وفي الجزائر. « تصريح عبّر عن مدى تخوف الصحافة الفرنسية من مساعي الإتحاد العام للعمال الجزائريين، وقبول حلفاء فرنسا لمسألة انضمام الإتحاد ل (ك.ع.ن.ح)، تخوف صنّفته الصحافة الفرنسية في خانة التدخل في الشؤون الداخلية لفرنسا.<sup>1</sup>

أما الإتحاد العام للعمال الجزائريين فقد صرّح بعد هذا الإنجاز بما يلي: « إنّ العُمال الجزائريين يخيّن اللجنة التنفيذية للكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة بعد تصويتها معترفة بالطابع الوطني و التمثيلي للاتحاد لكل العُمال الجزائريين. »<sup>2</sup>

### ب- موقف الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين:

إنّ الصراع السياسي بين (ح.و.ج) و (ج.ت.و) سواء داخليا أو خارجيا لأجل كسب الاعتراف الدولي قد انعكس على النقابتين التابعتين لهما (إ.ن.ع.ج) و (إ.ع.ع.ج) كون أنّه لكل مركزية مسار نضالها وإيديولوجيتها وحركتها السياسية، وعقب كسب (إ.ع.ع.ج) معركة الانتساب للجامعة العالمية للنقابات الحرة قام الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين كتعبير منه عن رفض انضمام (إ.ع.ع.ج) ل (ك.ع.ن.ح) بإرسال رسالة عبر مكتبه بفدراليته بفرنسا بتاريخ 6 جويلية 1957 إلى المشرفين على (ك.ع.ن.ح) بتونس عبّروا من خلالها عن أملهم بإعادة النظر في

<sup>1</sup> - محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية، المرجع السابق، ص 189.

<sup>2</sup> - Le Monde, du 12/07/1956.

طلب الانخراط الذي تقدم به الإتحاد العام النقابي للعمال الجزائريين، مبيّن أنّه لم يكن هناك حياد وسط الظروف والشروط التي تم فيها قبول الإتحاد العام للعمال الجزائريين.<sup>1</sup>

أكدت نقابة (إ.ن.ع.ج) في رسالتها المرسلّة ل(ك.ع.ن.ح) حسب محمد حري أنّها لم تكن تأخذ بعين الاعتبار إلاّ أمرا واحدا من أجل إعطاء مبرر أن (إ.ن.ع.ج) لم تكن تمثل العمال الجزائريين بالقدر اللازم سوى الانتخابات النقابية التي جرت في الإدارة الولائية للقطارات الكهربائية للجزائر العاصمة، مبررين في ذات الرسالة أن الأمر راجع لرفض الإدارة السماح ل(إ.ن.ع.ج) بتقديم ممثلين عكس (إ.ع.ع.ج) الذي قُبِلت قائمته من نفس الإدارة، مبرزين أن نفس الأمر تكرر معهم في مسألة الانضمام (ك.ع.ن.ح) منددين ورافضين للدخول في لعبة الحيل العقيمة ومتسائلين حسب ما جاء في الوثيقة عن قدرة (إ.ع.ع.ج) على تنظيم إضراب واحد حول قضية جزائرية ما.<sup>2</sup>

إنّ ما ورد في وثيقة أرشيفية مؤرخة في 18 جويلية 1956 موجهة إلى مكتب شؤون الجزائر بوزارة الداخلية تحت عنوان: إحباط لدى مسؤولي (إ.ن.ع.ج) بعد قبول انضمام (إ.ع.ع.ج) إلى (ك.ع.ن.ح) يدعم ما سبقت الإشارة إليه، حيث أشارت الوثيقة المذكورة إلى حالة الإحباط لدى العديد من مناضلي الحركة الوطنية ونقابي الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين بعد القرار الذي تم فيه قبول انخراط الإتحاد العام للعمال الجزائريين ورفض انخراط النقابي للعمال الجزائريين في الجامعة العالمية للنقابات الحرة، مبيّن أنّ الدور في ذلك يعود لما قام به أحمد بن صالح الأمين العام للإتحاد التونسي للشغل و الذي انتقم من الإتحاد النقابي بسبب رفض هذا الأخير للشروط التي وضعها من أجل عقد لقاء بين النقابتين قبل انضمام الإتحاد العام للعمال الجزائريين للجامعة العالمية للنقابات الحرة (ك.ع.ن.ح).<sup>3</sup>

### ج - موقف مركزية القوة العمالية الفرنسية:

رفضت نقابة القوة العمالية الفرنسية ونددت بانضمام الإتحاد العام للعمال الجزائريين للجامعة العالمية للنقابات الحرة وبذلت جهودا و مساعي كبيرة لدى مختلف المكاتب والنقابات الدولية للحيلولة دون قبول هذا الانضمام.<sup>4</sup> وقد نقلت وكالة الأنباء الفرنسية قرارات الاجتماع الاستثنائي الذي عقدته هذه المركزية للنظر في قرارات الهيئة التنفيذية

<sup>1</sup> - بزبان سعدي: دور الطبقة العاملة في المهجر، المرجع السابق، ص75.

<sup>2</sup> - Mohamed Harbi: les archives de la révolution Algérienne, op.cit, p150.

<sup>3</sup> - أرشيف العلة الدبلوماسية الفرنسية وثيقة تحت رقم: k23/N/ 3278.

<sup>4</sup> - Weiss François: op.cit, p38.

ل(ك.ع.ن.ح) التي قبلت بانضمام (إ.ع.ع.ج) ورفضت في نفس الوقت انضمام (إ.ن.ع.ج) ومن أهم ما تمخض عن الاجتماع: «...إنّ مكتب كونفدرالية القوة العمالية يُندد بالقرارات التمييزية و المتسرة المتخذة من طرف الهيئة التنفيذية ل(ك.ع.ن.ح)، مثل هذه القرارات التي من شأنها أن تساهم في عدم استقرار وضع دقيق ...»<sup>1</sup>.

#### 5- موقف الجامعة العالمية للنقابات الحرة من القضية الجزائرية:

بعد انضمام الإتحاد العام للعمال الجزائريين للجامعة العالمية للنقابات الحرة اتخذها وسيلة لإيصال صوت الشعب الجزائري عامة وشريحة العمال خاصة إلى كل أنحاء العالم، وذلك عن طريق المشاركة في مؤتمرات الكونفدرالية وعن طريق بياناتها ضد السياسة الاستعمارية، وعن طريق ما كانت تقدمه من مساعدات مادية للإتحاد و للشعب الجزائري وخاصة اللاجئين الجزائريين بتونس والمغرب، وبالتالي أصبح (إ.ع.ع.ج) رقما مهما في هذه النقابة الدولية، ما جعل الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة تتبنى مطالب (إ.ع.ع.ج) وتدرجها في كل نقاشاتها وبين مختلف فروعها، سنحاول تتبع مسار مواقف الجامعة العالمية للنقابات الحرة تجاه القضية الجزائرية كرونولوجيا.

أُدرجت قضية القمع النقابي المسلط على العمال الجزائريين من طرف السلطات الاستعمارية في النقطة العاشرة

من جدول أعمال اللجنة التنفيذية المنعقد بتاريخ 03 جويلية 1956، ومن أهم القرارات التي ورد خلالها الدفاع عن (إ.ع.ع.ج) وبالتالي الدفاع عن الجزائر مايلي<sup>2</sup>:

1- إصدار بيان شديد اللهجة يُندد بسياسة القمع الفرنسي ضد النقابيين المنتمين ل (إ.ع.ع.ج) ومحاولات إقصائهم من الانتخابات بالتنسيق مع عديد النقابات ذات التمثيل الضعيف.

2- السعي لإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الأمم المتحدة، وذلك لجمع توقعات ضد السياسة الاستعمارية المطبقة في الجزائر.

3- تقديم عريضة وشكوى دولية لدى المنظمة الدولية للعمل (O.I.T) ضد الحكومة الفرنسية في فيفري 1957، وذلك بناء على تقرير يتضمن وثائق تبين أشكال القمع المسلط على نقابي الإتحاد العام للعمال الجزائريين، وقد قُدمت هذه العريضة بموافقة الأمين العام للجامعة العالمية للنقابات الحرة وبطلب من (إ.ع.ع.ج) ، وفي نفس الوقت تم

1- محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية، المرجع السابق، ص 188 .

2- محمد قدور: المرجع السابق ، ص 150.

إرسال رسائل لغي مولي رئيس المجلس الفرنسي للوزراء ولروبير لاكوست الحاكم العام للجزائر تتضمن كل منها احتجاج على السياسة القمعية<sup>1</sup>.

4- إثر اغتيال عيسات ايدير الأمين العام للاتحاد العام للعمال الجزائريين قدّمت الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة شكوى بفرنسا لمنظمة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة وشكوى أخرى للمكتب العالمي للشغل، كما طالبت بفتح تحقيق عادل حول قضية اغتيال شهيد الحركة النقابية الجزائرية الأمين العام للاتحاد العام للعمال الجزائريين عيسات ايدير و ذلك عبر رسالة للأمين العام للأمم المتحدة.<sup>2</sup>

كما عبّرت الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة عن دعمها للنقائيين الجزائريين خلال انعقاد دورة اللجنة التنفيذية بتاريخ 30/26 نوفمبر 1956 من أجل دراسة القضية الجزائرية عن طريق التصريح الآتي: « إنّ اللجنة التنفيذية ل (إ.ع.ع.ج) تُندد بالإجراءات القمعية المتخذة ضد الحركة النقابية الجزائرية الحرة وكذلك بحملات التوقيف التي تطال مسؤوليها ... وهي تحمي النقائيين الجزائريين المحرومين من حريتهم وكذلك الذين يقدمون أرواحهم من أجل النشاط النقابي الضروري لوضع أسس الديمقراطية بالجزائر ... نطالب بالإفراج الفوري عن النقائيين المحبوسين ... إنّ (إ.ع.ع.ج) تدعم ماديا وفعليا عمال الجزائر وتطالب بفتح مفاوضات مباشرة مع الممثلين الفعليين للشعب الجزائري.»<sup>3</sup>

لقد طالبت نقابة (إ.ع.ع.ج) من هيئة الأمم المتحدة وضع حد للقتل الوحشي الذي يتعرض له الجزائريين، واتخاذ كافة الإجراءات لتحقيق هذا المسعى، وبالتالي حل المشكل الجزائري طبقا لميثاق الأمم المتحدة ومبادئ حقوق الإنسان، ولأجل الضغط على الدول الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة لتحقيق ذلك، تمت المصادقة في هذا المؤتمر على جملة على المطالب كالاتي:

- رفض التضييق الممنهج على الحركة النقابية في الجزائر من خلال اعتقال قادتها.

- الدعوة للإفراج الفوري عن النقائيين الجزائريين المعتقلين.

<sup>1</sup>- A.N.O.M, GGA /7G /1104, DSN, 1 Congres de l' union général des travailleurs d' Afrique noire UGTAN , 15- 18 /01/1959.

<sup>2</sup>- جريدة المجاهد: «صدي اغتيال الشهيد عيسات ايدير في العالم»، عدد 48، 1959/08/10.

<sup>3</sup>- Mohamed Fares: Aissat idir documents, op.cit, p72.

- تمّ الترحيب بالنقابيين الذين حُرّموا من حريتهم، وكذلك الذين يتعرضون للخطر في حياتهم ويواصلون مهمتهم لإنشاء نظام ديمقراطي في الجزائر.
- الموافقة للأمين العام بأن يقدم للمكتب الدولي للعمل شكوى ضد الحكومة الفرنسية بسبب انتهاكها للحقوق النقابية في حالة عدم إفراج السلطات عن النقابيين المعتقلين في سجونها.
- إمكانية استخدام الأمين العام صندوق التضامن الدولي لمساعدة عائلات النقابات المعتقلين.
- تقديم احتجاج شديد اللهجة ضد التدابير التعسفية من قبل الوزير المقيم الذي يمنع دخول العضو المتوقع للوفد إلى الجزائر ورفض الوزير المقيم إثبات اتهاماته.
- العمل على الدعوة لفتح مفاوضات مباشرة مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري و إنهاء القتال في الجزائر.
- يؤكّد قرار اللجنة الفرعية أن ترسل إلى الجزائر الوفد الذي عينته.
- التأكيد من جديد أنّه لا يكمن حل النزاع الجزائري في المواجهة.
- يجب أن تستند المفاوضات إلى حق الشعب الجزائري في التصرف الحر في مصيره، وعلى الاعتراف المتبادل بضرورة تحديد وضع الجزائر في المستقبل و الحاجة إلى دستور ديمقراطي، والضمانات الكافية لحقوق متساوية لجميع سكان البلد.
- السعي إلى تكليف الأمين العام بالتقدم شخصيا إلى رئيس المجلس الفرنسي بقرار اللجنة بشأن الوفد ووجهة نظره فيما يتعلق بحرية تكوين الجمعيات، والمشكلة الفرنسية الجزائرية، وإرسال لجنة تحقيق إلى الجزائر برئاسة "إروين براون"<sup>1</sup>.
- وفي 26 أكتوبر 1956 بعث رئيس النقابة الأمريكية (A.F.I-C.I.O) "جورج موني" إلى كاتب الدولة الأمريكية جوه فوستر دالاس رسالة طالبه فيها بضرورة استخدام نفوذه ونفوذ الولايات المتحدة لنجدة الشعب الجزائري ومساعدته في حربه ضد فرنسا ورد فيها: « وكما تعلمون، يتضمن جدول الأعمال المؤقت للجمعية العامة القادمة

<sup>1</sup>- عيسى لتييم: الاتحاد العام للعمال الجزائريين والجامعة العالمية للنقابات الحرة، (1956-1962)، الملتقى الدولي الثاني عشر (12)، الموسوم بالحركة العمالية و المسألة الوطنية في الجزائر خلال المرحلة الاستعمارية، 29-30 أكتوبر 2018، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، 2018، ص ص 10-11.

للأمم المتحدة أربع عشرة نقطة تتعلق بأفريقيا، بحثت لجنة العلاقات الخارجية للنقابة الأمريكية في الأزمة الخطيرة في الجزائر، حيث شاركت القوات الفرنسية المكونة من خمسين ألف (50.000) رجل في حرب عبثية ورهبية ضد الشعب الجزائري الذي يناضل من أجل الاستقلال الوطني. « لقد حثّ جورج موني بلده و فرنسا و جميع الدول الديمقراطية بُغية بذل أقصى ما في وسعهم لمساعدة الأمم المتحدة على تقديم المساعدة من خلال دعم العمل الإيجابي والجبار للشعب الجزائري من أجل نيل حريته وإقامة ديمقراطية تكفل لجميع المواطنين وضعهم القانوني الكامل في ظل المساواة الأخوة العدالة باعتبارهم حق للجميع.<sup>1</sup>

كما كُمل نشاط (إ.ع.ع.ج) ضمن (ك.ع.ن.ح) على الصعيد السياسي بتطورات لصالح الجزائر تمثلت في قيام النقابة الدولية بمراسلة الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها (11) بتاريخ 1957/02/06 برسالة تضمنت ضرورة الضغط على السلطات الاستعمارية الفرنسية وإقناعها من أجل فتح حوار جدي مع الممثلين الشرعيين للشعب الجزائري.<sup>2</sup>

عقدت الجامعة العالمية للنقابات الحرة عديد المؤتمرات و التي كانت تعرف حضور القضية الجزائرية في جداول أعمالها ومن هذه المؤتمرات: المؤتمر العالمي الخامس للجامعة العالمية للنقابات الحرة بتونس ما بين 05 و 13 جويلية 1957 شارك فيه (200) مندوبا ومستشارا يمثلون ستة وسبعون (76) منظمة نقابية تابعة لثمانية وخمسون (58) دولة، هيمنت فيه القضية الجزائرية على جميع المناقشات وعرفت تجاوز الجميع خاصة عند عرض الأمين العام للاتحاد العام للعمال الجزائريين رشيد عبد العزيز لتقريره الذي عرف دعم النقابتين التونسية والمغربية، وأهم النقاط التي خرج بها المؤتمر فيما يخص الجزائر:

- تقديم مساعدات مالية بقيمة ثلاث ملايين فرنك فرنسي عن طريق الصندوق العالمي للتضامن التابع للكونفدرالية، وهذا لمساعدة اللاجئين الجزائريين وعائلات النقبائين المسجونين بالجزائر.

- دعم الكونفدرالية لمبدأ تقرير المصير للشعب الجزائري وفتح مفاوضات عاجلة بين جبهة التحرير الوطني و فرنسا.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>-L.A.F.L-C.I.O, dénonce l'arrestation des dirigeants démocrates Algériens, revue l'ouvrière Algérien, 4/1/1957.

<sup>2</sup>- محمد قدور: المرجع السابق، ص 150.

<sup>3</sup>- بغداد خلوفي: الحركة العمالية الجزائرية، المرجع السابق، ص 192.

- عبّروا عن أملهم في أن تقوم منظمة العمل الدولية ببحث الحكومة الفرنسية كي تفي بالالتزامات التي قطعتها على نفسها كعضو في هذه المنظمة من خلال إلغاء التدابير التي تعرقل مسألة الحرية في تكوين الجمعيات، وذلك من خلال مراسلة الحكومة الفرنسية أيضا بنفس المطالب.<sup>1</sup>

- أكّد المؤتمر من جديد اقتناعهم بأنّ حل المشكلة الجزائرية لا يمكن أن يكون في استعراض القوة ولكن فقط من خلال المفاوضات المباشرة مع "الممثلين الشرعيين" للشعب الجزائري، يجب أن تستند هذه المفاوضات على اعتراف فرنسا بـ "الأمة الجزائرية" المستقلة الحرة مقابل تأكيد الجزائريين رغبتهم في احترام حريات جميع سكان الجزائر ومصالحهم وذلك في إطار الصداقة الفرنسية الجزائرية دون تحديد لجهة معينة وهي جبهة التحرير الوطني.<sup>2</sup>

- الطلب من الحكومة الفرنسية لوقف إراقة الدماء و البدء في مفاوضات مباشرة مع إطلاق سراح النقابيين المسجونين أو المودعين في مراكز الاعتقال السياسية، لإثبات حسن نواياها في إعادة تفعيل حرية العمل النقابي.

- الموافقة للأمين العام لمواصلة استخدام صندوق التضامن الدولي لتقديم المساعدة الكافية لأسر النقابيين الموقوفين والنقابيين اللاجئيين.<sup>3</sup> وكنموذج عن المساعدة السابقة الذكر فقد قدّمت المؤسسة السالفة الذكر ثلاثة ملايين فرنك فرنسي لمساعدة اللاجئيين الجزائريين و عائلات النقابيين الموقوفين بالسجون الفرنسية، كما تم في 26 أكتوبر 1957 إعلام مولود قايد و رشيد عبد العزيز بقيام مكتب (ك.ع.ن.ح) بباريس بإيداع مبلغ 437.783 فرنك فرنسي في حساب الاتحاد العام للشغل التونسي.<sup>4</sup>

إنّ ما تمخض عن اللائحة يعتبر بمثابة المكسب المعنوي الذي شكّل إضافة عززت مطالب الجزائريين وأيدت كفاحه لأجل نيل حريته واستقلاله، ذلك أنّه رغم التناقض الذي ميّز هذه الهيئة والذي تجلّى في موقف صارم عبّرت عنه الوفود خاصة الوفد الأمريكي بقيادة "اروين براون" تمثّل في الدفاع عن مطامح الشعوب المستعمرة وحقوقها، وموقف ليّن تجاه فرنسا، كما بدا الاضطراب أيضا على (ك.ع.ن.ح) من خلال هذه اللائحة تجلّى في اقتصرها على ذكر الشعب الجزائري دون الإشارة إلى جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي و الوحيد للشعب الجزائري والمعبر عن

<sup>1</sup>- عيسى ليتيم: المرجع السابق، ص 12.

<sup>2</sup>- C.A.D.F, M.A.E/163 télégramme à l'arrivée texte de la résolution sur l'Algérie.

<sup>3</sup>- عيسى ليتيم: نفس المرجع، ص 13.

<sup>4</sup>- نفسه، ص 13.

طموحاته، إلا أنّ ما تحقق من مكاسب وعلى رأسها تعيين الأمين العام للاتحاد العام للعمال الجزائريين كعضو بالنيابة في اللجنة التنفيذية للجامعة دليل على الاعتراف بالواقع الذي أكدّه وفد أمريكا اللاتينية عندما بيّن أنّه بعد ثلاث سنوات من الكفاح العنيف الذي يقوده الشعب الجزائري لأجل الحصول على استقلاله لم يعد هناك مكان للشك في إرادة الشعب الجزائري ورغبته وتصميمه على نيل حريته التي تتضح بقوة لكل فرد منا.<sup>1</sup>

ومما يدل أيضا على دعم المسألة الجزائرية من طرف (ك.ع.ن.ح)، هو قيام أولدنبروك بكتابة رسالة في 31 جانفي 1957 إلى السيد روبر لاكوست يعاتبه فيها حول مسألة منع السيد عبد القادر علال أحد مسؤولي الإتحاد العام للعمال الجزائريين من حضور اجتماع (ك.ع.ن.ح) بعد دعوتها إياه ليكون جواب السلطة الفرنسية بأنّ (إ.ع.ع.ج) أداة في يد جبهة التحرير الوطني، وأنّ عمله سياسي أكثر منه نقابي.<sup>2</sup>

إنّ اجتماع الكونفدرالية يومي 08 و 09 مارس 1958 بجنيف الذي حضره مولود قايد مثلا عن (إ.ع.ع.ج) بالإضافة إلى ممثلي النقابات الثلاث المغاربية الأخرى، قد تم خلاله معاتبة النقابيين الشمال إفريقيين للكونفدرالية رغم تنديد هذه الأخيرة بأحداث ساقية سيدي يوسف 1958 /02/08 وإنشاء منطقة عازلة بين الجزائر وتونس، ليتم إرسال نداء من قبل القادة النقابيين الشمال إفريقيين إلى الحكومة الفرنسية لوقف الاعتداءات بالجزائر<sup>3</sup>، ويكون هذا المؤتمر بمثابة منبر عبّرت فيه النقابات المغاربية عن بداية فقدانها الثقة في العالم الحر وفي الحركة النقابية الحرة، مشيرة أن أي دعم سيقدم لفرنسا سيؤدي إلى عدم التمييز بين (ك.ع.ن.ح) و الحكومات الغربية، وأنّ تقصير (ك.ع.ن.ح) ستكون عواقبه زوال هذه النقابة الدولية من المغرب العربي.<sup>4</sup>

وفي ختام المؤتمر طالب المجتمعين فرنسا بوقف الحرب في الجزائر والإقرار الفوري للحريات وإطلاق سراح المسجونين بسبب مشاركتهم في الحركة التحررية، والبداة بإجراء مفاوضات بينها وبين الجبهة بصفتها الممثل الوحيد للشعب الجزائري على أساس الاعتراف للشعب الجزائري بحقه في الاستقلال واحترام حرية جميع السكان في الجزائر

1- C.A.D.F, M.A.E/ 163, notice sur le syndicalisme en Algérie.

2- بغداد خلوي: الحركة العمالية الجزائرية، المرجع السابق، ص 294.

3- A.N.O.M, GGA /7G /1104, PRG, Alger le 01/04/1958, note le renseignement a /de le C.I.S.L.

4- سالم بويحي: «العلاقات بين الإتحاد العام للعمال الجزائريين والجامعة العالمية للنقابات الحرة»، المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية، ع141، تونس،

2013، ص ص 88-89.

ومصالحهم، وأعرب المؤتمر عن يقينهم بأنّ السلام العالمي والعلاقات بين المغرب العربي سيظلان معرضان للخطر دون نيل الشعب الجزائري لاستقلاله وحرّيته.<sup>1</sup>

وفي هذا الصدد نشرت جريدة المجاهد مجهودات الجامعة العالمية للنقابات الحرة استجابة لمؤتمر جنيف نوجزها فيما يلي:

1- إرسال الكاتب العام للجامعة العالمية للنقابات الحرة برسالة إلى رئيس الوزراء الفرنسي يوم 25 مارس 1958 جاء فيها: «أود أن ألاحظ لكم فيما يخص مسألة إيقاف النقابيين بأن الجامعة قد اضطرت إلى إحاطة مكتب الشغل الدولي ببعض التصرفات التي صدرت منكم ضد عدد من النقابيين الجزائريين الذين قبضتم عنهم دون أي ترتيب قضائي وأن مكتب الشغل مع مراعاته لآراء الآخرين التي أعنها مجلسها الإداري خلال دورته 137 و 138 التي تشير إلى أن النقابيين الموقوفين أُلحقت بهم تهم سياسية أو جنائية تعتبرها الحكومة إحالة هؤلاء النقابيين على سلطة قضائية نزيهة للبت في أمرهم، كما أعربت اللجنة الإضافية التابعة لمكتب الشغل عن أملها أن تعيد المحاكم الفرنسية النظر في قضايا هؤلاء الموقوفين وأن تطلق سراح الذين لم يتخذ في شأنهم أي ترتيب قضائي في وقت سابق».

2- أصدرت الجامعة العالمية للنقابات الحرة بيانا استنكرت فيه تكوين المنطقة المحرمة ورفعت احتجاجا ضد هذه الفعلة غير الإنسانية التي تقضي بترحيل حوالي 400.000 ساكنا من أراضيهم وديارهم، حيث بيّن الكاتب العام للجامعة العالمية للنقابات الحرة أنّ هذه الأخيرة قلقة من مسألة ترحيل 400.000 ساكنا من أرض أجدادهم، ومن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي قد تنجر عن هذا الإجراء الجماعي الخطير، مبيّنا أنّ هذا الإجراء ستخرب آلاف المساكن وآلاف الضيعات بصفة حتمية. متسائلا عن مصير أصحاب تلك الممتلكات التي يتواجد بها النساء والأطفال. وفي هذا الإطار كونت الجامعة لجنة تحقيق تكونت من السادة ألم باتيت (بلجيكا) وبرتاسكوني (سويسرا) وبابني (إيطاليا)، زارت هذه اللجنة أماكن تجميع اللاجئين الجزائريين في عين دراهم، ساقية سيدي يوسف، سبيطة... بتونس ونتيجة للزيارة أكّد رئيس الوفد. ألم باتيت خلال الندوة أنّ الوضعية التي يعيشها اللاجئون هناك غير مستقرة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - جريدة المجاهد: « مؤتمر نقابات المغرب الكبير بطنجة »، ع 12، المرجع السابق.

<sup>2</sup> - جريدة المجاهد: « جامعة النقابات الحرة في خدمة العمال اللاجئين في تونس »، ع 22، 15/4/1958.

3- تم الاتفاق على وضع صندوق التضامن الذي تقرر تأسيسه خلال مؤتمر تونس لصالح العمال اللاجئيين وذويهم وتقديم إعانة مالية مبدئية لمساعدتهم لمدة 6 أشهر قدرها 15 مليون فرنك فرنسي، كما وعد برتاسكوبي بتسديد منحة قدرها 07 ملايين فرنك سويسري يدفعها الصندوق السويسري في إطار إعاناته خارج سويسرا.

4- بعث الكاتب العام للجامعة العالمية للنقابات الحرة بتاريخ 24 مارس 1958 إلى جميع المنظمات المنخرطة في الجامعة منشورا ورد فيه: « نظرا لخطورة الحالة في الجزائر و آثارها السيئة على الأقطار المجاورة فإن اللجنة الفرعية قد قررت أن تطلب من جميع المنظمات في الجامعة أن تقوم بكل الجهود لإعلام حكوماتها المختلفة والحكومة الفرنسية أيضا بمدى تأثر النقابات الحرة من سوء الحالة في الجزائر، كما طلبت اللجنة الفرعية من نفس المنظمات أن تصرح بتأييدها للسياسة التي سلكتها إلى الآن جامعة النقابات الحرة فيما يخص الجزائر، و أن تُعبر عن أملها في أن يجعل حد للحرب الجزائرية، فليس لجامعة النقابات الحرة من غاية في الجزائر سوى إنهاء الحرب الإجرامية و البحث عن وسيلة تمكّن الفرنسيين و المسلمين من التعايش السلمي في إفريقيا الشمالية. »<sup>1</sup>

وبوصول العام الخامس للثورة عبّر الإتحاد العام للعمال الجزائريين عن امتعاضه الشديد من سلبية مواقف (ك.ع.ن.ح) مبديا إحباطه وخيبة أمله الكبير من مواقف العمال في الغرب "أوروبا وأمريكا" تجاه القضية الجزائرية، مبينا أنّ مواقفهم ميّزها التقصير وعدم الجدية في دعمه، متأسفا لعدم تحقق أي شيء مما تمت المصادقة عليه بالإجماع من لوائح في مؤتمر الجامعة بتونس، خاصة ما تعلق باستئناف المفاوضات وإنهاء الحرب، حيث شنّ الإتحاد هجوما عنيفا على الطبقة العاملة الأوروبية و الأمريكية لأنّها في نظره غير مستعدة للوقوف ضد الاستعمار، مبينا أنّ الروح الاستعمارية لازالت تحتل عقولهم، مؤكّدا بأنهم يفتقدون للروح النضالية، حيث رأى أنّ ما قدموه من مساعدات اقتصر على الهبات النقدية و العينية وعلى إصدار لوائح غير عملية، فهؤلاء العمال يفضلون التمتع بما ينعمون به من عيش رغيد ولا يباليون بما تقوم به حكوماتهم الرجعية من جرائم عوض التصدي لها و التعبير عن التضامن مع العمال الجزائريين حيث اتهم بالخصوص:

<sup>1</sup> - جريدة المجاهد: «جامعة النقابات الحرة في خدمة العمال اللاجئيين في تونس»، ع 22، 15/4/1958.

- الطبقة العاملة الفرنسية وقادتها بالوقوف إلى جانب الرأسماليين و السلطات الفرنسية في حربها ضد الشعب الجزائري بدافع الشعور الوطني العميق.

- الرأسماليين الأمريكيين و الإنجليز الذين يزودون فرنسا بأسلحة الحلف الأطلسي الفتاكة، وبالتالي دعم الآلة الاستعمارية الفرنسية.

- قادة المنظمة النقابية البريطانية الذين لم يجرؤ أحد منهم حتى على طرح مشكلة استمرار الحرب في الجزائر أثناء مشاركتهم في مؤتمر الأحزاب الاشتراكية في 1958/09/29 بـسكار بورغ في المملكة المتحدة.

- الأمين العام للمنظمة النقابية الأمريكية الذي لم يكن حضوره ضمن أعضاء الوفد الأمريكي في الجمعية العامة للأمم المتحدة مانعا للوفد بالتصويت لصالح المستعمر الفرنسي وباضطهاد الشرعية على الحرب في الجزائر، وأن ممثل المنظمة في أوروبا أدلى بتصريح في باريس لصالح سياسة ديغول في الجزائر، حينما أكد أنّ جبهة التحرير قامت بخطأ كبير عندما توجهت نحو الشرق ورفضت اليد الممدودة من طرف الجنرال ديغول، مبينا أن الحل الوحيد للوصول إلى المفاوضات هو قبول اقتراح هذا الأخير. وفي السياق ذاته دعا الإتحاد العام للعمال الجزائريين جميع عمال العالم للتعجيل بتقديم المساعدات الفعلية و المساندة الملموسة لطموحات الشعب الجزائري في الحرية و السلم من خلال القيام ب:

- إرسال وفدا عنها إلى هيئة الأمم المتحدة أثناء مناقشة القضية الجزائرية يشارك فيها ممثل عن الجامعة العالمية للنقابات الحرة.

- تأكيد موقفها من القضية الجزائرية بكل قوة و وضوح .

- العمل على التعجيل بإدانة الانتخابات التي تنظمها السلطات الفرنسية تحت ضغط الجيش الفرنسي.

- ضرورة تدخل جميع العمال و كافة المنظمات في الجامعة لدى حكوماتهم للمطالبة ببدء المفاوضات المباشرة بين الحكومة الفرنسية و الحكومة المؤقتة الجزائرية لإيجاد حل للقضية الجزائرية يلي طموحات الجزائريين.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>- عيسى ليتيم: المرجع السابق، ص ص 19-21.

عقب انعقاد الدورة الثانية والعشرون للجنة التنفيذية ل(ك.ع.ن.ح) المنعقدة ما بين 24 و28 نوفمبر 1958 تم اعتبار الإتحاد العام للعمال الجزائريين كمنظمة بالمنفى، حيث أبدت (ك.ع.ن.ح) استعدادها لأجل مساعدة (إ.ع.ع.ج) لأجل الحصول على الاعتراف الرسمي من طرف المفوضية العليا للاجئين، أمر مكن الإتحاد من الاستفادة من المساعدات التي يقدمها المركز الدولي للنقابات في المنفى هذا من جهة، ومن جهة أخرى تأكيد الاعتراف بوجود أمة جزائرية.<sup>1</sup>

كما اجتمعت اللجنة التنفيذية للكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة بجنيف من 14 إلى 15 مارس 1959 وخرجت بعدة قرارات تخص الجزائر منها:

- تنبيه الجامعة العالمية للنقابات الحرة بأنها تدعم حق الشعوب في حكم بلدانها بنفسها.
- التأكيد على حق الشعوب في تقرير مصيرها داعية السلطات الفرنسية إلى الإفراج عن نقابي (إ.ع.ع.ج) المسجونين، مبينة أنه من حق الجزائريين التمتع بالحرية النقابية بالجزائر.<sup>2</sup>
- ما صدر عن لجنة الصندوق الدولي للتضامن التابع ل(ك.ع.ن.ح) المجتمع في جنيف السويسرية في الفترة المذكورة المتضمن تخصيص مبلغ مالي قدر بخمسين ألف (50000) دولار لتدعم التكوين المهني والنقابي للاجئين الجزائريين، مساعدة تدخل في إطار السنة العالمية للاجئين المنظمة من قبل هيئة الأمم المتحدة على أن يخص نصف هذا المبلغ للاجئين الجزائريين بتونس.<sup>3</sup>

يجدر بنا التذكير بنشاط بعثة (إ.ع.ع.ج) ودورها في توجيه الدعوة للاتحاد لأول مرة من طرف النقابة الأمريكية لأجل حضور مؤتمرها السنوي بسان فرانسيسكو ما بين 17 و25 سبتمبر 1959.<sup>4</sup>

إنّ ما برز من الحدة التي ميّزت الانتقادات قد جعل الجامعة العالمية للنقابات الحرة تصادق في اجتماعها المنعقد ببروكسل أيام 3-11 ديسمبر 1959 على جملة من المطالب أهمها:

- العمل من أجل التحرر و الاستقلال الوطني التام للشعوب ومنها تقرير مصير الشعب الجزائري.

1- C.A.D.F.M.A.E Carton 165, Position de la CISL à l'égard de L'UGTA.

2- C.A.D.F.M.A.E Carton 163, Réunion du comité exécutif de la C.I.S.L.

3- C.A.D.F.M.A.E Carton 163, Réunion du comité exécutif de la C.I.S.L.

4- L'ouvrier Algérien, tunis, n°8, octobre, 1959, p02.

- اعتبار النظام المطبق في الجزائر والذي يحرم شعبه من الإرادة الحرة تهديدا للاستقرار السياسي و الأمن العالمي.

- التأكيد على التداعيات الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية للسياسة الفرنسية الناجمة عن احتجاز القياديين النقابيين بمراكز المحتشدات و السجون بالجزائر و فرنسا على الدول المجاورة<sup>1</sup>، وبالتالي أرسل المؤتمر بيانات ونداءات إلى الحكومة الفرنسية عن طريق اللجنة التنفيذية، للمطالبة بإقرار الحريات الديمقراطية و حرية ممارسة العمل النقابي ومناشدة الحكومة الفرنسية لإطلاق سراح كل المسجونين انطلاقا من اعتراف الرئيس الفرنسي بحق تقرير المصير<sup>2</sup>.

- تم التأكيد من قبل المؤتمرين على القرارات والنداءات التي وجهها المؤتمر الخامس ل (ك.ع.ن.ح) الذي عُقد بتونس في جويلية 1957، بالإضافة إلى ما تم اتخاذه سواء من طرف اللجنة التنفيذية للجامعة العالمية للنقابات الحرة، أو من طرف المؤتمر الجهوي الإفريقي الأخير للكونفدرالية الذي كان قد دعا للتعجيل بفتح المفاوضات بين جبهة التحرير الوطني و الحكومة الفرنسية.

- وجه المؤتمر المذكور إشارات تحذير من خطورة الأوضاع بالجزائر، ذلك أنّ النقابيين الذين يتم تبرئتهم من طرف المحاكم الدائمة التابعة للقوات العسكرية الفرنسية بالجزائر لم يتم إطلاق سراحهم، وهو ما حدث للأمين العام للاتحاد العام للعمال الجزائريين عيسات ايدير الذي تم سجنه ثم توفي في ظروف غامضة بذات السجن<sup>3</sup>.

إنّ علم الجامعة العالمية للنقابات الحرة بما تعرض له عيسات ايدير من اعتقال و تعذيب بالسجن ثم وفاته في جويلية 1959 يؤكّد متابعتها للتطورات التي كانت تحدث بالجزائر، حيث أعربت عن استنكارها الشديد لما تتعرض له الحياة النقابية بالجزائر، وفي هذا الصدد سعت (ك.ع.ن.ح) لدى المكتب الدولي للعمل (B.I.T) والصليب الأحمر الدولي بجنيف من أجل لفت الانتباه لقضية النقابي الجزائري علي يحي عبد المجيد رفيق عيسات ايدير الذي تعرض أيضا للتعذيب بسجن البلدية بالجزائر<sup>4</sup>.

1- A.N.O.M, FM /81F /793, CISL, 24/12/1959, Relation sur L'Algérie par les congres mondial de la cisl tenu le 11/12/1959.

2- A.N.O.M, FM /81F /793, CISL, 24/12/1959, Relation sur L'Algérie par les congres mondial de la cisl tenu le 11/12/1959.

3- A.N.O.M, FM /81F /793, CISL, sixième congrès mondial, palais des congres Bruxelles, 3-11 décembre 1959, résolution sur l'Algérie.

4- A.N.O.M, FM /81F /793, Bruxelles le 14 avril 1960, s/s décembre de la CISL en Faveur d'Ali Yahyia.

وفي إطار الدعم للموقف السابق صادق مؤتمر النقابات الأمريكية المنعقد بمدينة سان فرانسيسكو على لائحة تخص الجزائر ومما جاء فيها: « لقد أصبحت إفريقيا ميدانا حربيا تواصل فيه الشعوب المستعمرة كفاحها في سبيل حريتها ... إلا أنّ امتناع فرنسا عن الاعتراف بحق الاستقلال للمجاهدين الجزائريين الذين يكافحون منذ خمسة (5) سنوات، وهو الذي يمثل أكبر عائق في وجه هذا التقدم و اعترافا منا بأن استتباب السلم و انتشار الحرية في العالم سيتوجب التوقف العاجل لحرب الجزائر البشعة.»، لذلك فإنّ مؤتمرنا يطالب الأمم المتحدة بمساندة الإجراءات الآتية:

1- إطلاق سراح عاجل من الجانبين للمساجين الموقوفين من طرف السلطات المدنية والعسكرية.

2- السعي لإجراء مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني لإيقاف الحرب.

3- العمل على إجراء انتخابات ديمقراطية في الجزائر تحت مراقبة هيئة الأمم المتحدة، مع منح المساواة التامة في الانتخابات والدعاية لجميع الساكنين بالجزائر من فرنسيين وجزائريين لتشكيل حكومة يمكنها أن تتفاوض مع فرنسا بشأن العلاقات المقبلة، والتعاون مع تونس والمغرب لإحداث جامعة ديمقراطية مغاربية.<sup>1</sup> كما عبّرت الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة عقب إلقاء القنبلة النووية برقان في فيفري 1960 في بيان لها موجه للحكومة الفرنسية عن أسفها و احتجاجها داعية السلطات الفرنسية لعدم تكرار مثل هذه التجارب.<sup>2</sup>

أكّد سليمان الشيخ بأنّ الاتحاد العام للعمال الجزائريين قد سبق الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من خلال احتجاجه لدى الدول الأعضاء في الحلف الأطلسي فيما يتعلق بموقفهم من القضية الجزائرية، حيث أورد الرسالة التي بعثها (إ.ع.ع.ج) في 14/09/1960 إلى مركزيات كل دول الأعضاء في ذات الحلف لوضعهم أمام مسؤولياتهم ومما جاء فيها: « إنّ مسؤولياتكم لتزداد ضخامة لا لأنكم فقط تشاركون حاليا بمختلف الضرائب التي تدفعونها في صناعة الأسلحة و المعدات الحربية التي تستخدم في إطار حلف الناتو لكي يقتل بها الجنود الفرنسيون مواطنينا الجزائريين فقط، ولكن لأنكم أنتم العمال الذين تصنعون وتنقلون هذه المعدات التي توافقون على استخدامها في حرب استعمارية ضد عمال مثلكم يناضلون من أجل الحرية ويطمحون إلى الديمقراطية والتقدم. » كما جاء في نفس الرسالة من بعثة الإتحاد بهدف الحصول على موقف صريح وواضح من نقابات دول الحلف الأطلسي بشأن مسألة إبداء تضامنها مع العمال الجزائريين ما يلي: « فلقد حرصنا دوما على فصل عمل الحكومات عن موقف الشعوب والعمال

<sup>1</sup> - جريدة المجاهد: «موقف النقابات الأمريكية»، ع 523، 05 - 10 - 1959.

<sup>2</sup> - A.N.O.M, FM/81F/793, Bruxelles le 24/02/1960, la CISE et les Recents événement d'Algérie.

ولكنه لم يعد من الممكن بعد ستة سنوات من الحرب الفظيعة أن نستمر في الدعوة للتضامن العمالي الذي لم يعد يعرف كيف يعبر عن نفسه في مثل حالة الجزائر بأعمال ملموسة وناجعة. <sup>1</sup>

وفي 1 نوفمبر 1960 توجهت الجامعة العالمية للنقابات الحرة لبداة للشعب الفرنسي مطالبة إياه بالتعبير عن رغبته الصادقة في إنهاء الحرب بين الجزائر وفرنسا، داعية إياه للتصريح برغبته في التطبيق الفوري لمبدأ تقرير مصير الشعب الجزائري الذي كان قد أعلن عنه ديغول قبل عام لتجنب تأثير هذه الحرب على الصعيد الدولي، حيث جاء في ختام النداء تأكيدها أنّ (ك.ع.ن.ح) عندما دعت فرنسا إلى فتح محادثات مع الشعب الجزائري، لم يكن لأجل حثها على الوفاء لتقاليد النبل في الحرية والديمقراطية، بل لدفعها لابتداء نواياها الحسنة ببذل جهودها للقضاء على أسباب الحروب، وذلك بإقامة سلام دائم. وفي هذا الصدد قام صندوق التضامن الدولي التابع ل(ك.ع.ن.ح) بشراء سيارتي إسعاف، و أدوية للاجئين الجزائريين بتونس، أوصلها إلى هناك الهلال الأحمر البريطاني.<sup>2</sup>

كما بث الأمين العام للكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة تصريحاً إثر بدء مظاهرات 11 ديسمبر 1960 التي خلفت العديد من القتلى والجرحى الجزائريين على يد الجيش الفرنسي، - أمر أكدته الاتحاد العام للعمال الجزائريين في تقريره- ، حيث دعا فيه الأمين العام للجامعة العالمية للنقابات الحرة إلى إرسال لجنة أممية لتقصي الحقائق، ومطالباً ذات الهيئة بإجراء استفتاء تحت رعايتها.<sup>3</sup>

عقدت الجامعة العالمية للنقابات الحرة ندوة جمعت نقابات دول الحلف الشمال الأطلسي المنتمية إليها بالعاصمة البلجيكية بروكسل يوم 09 فيفري 1961 بطلب من الإتحاد العام للعمال الجزائريين لدراسة مسألة التدخل غير المباشر للحلف الأطلسي في الصراع الجزائري الفرنسي لصالح هذا الأخير، ولم تحضر كل النقابات للدول المعنية وذلك نظراً لمساندة فرنسا فغابت إيطاليا و النرويج وكندا و حضر مندوبوا نقابات الدول الآتية: بلجيكا (حضر مندوبها لمدة قصيرة)، ألمانيا الفدرالية (تم تمثيلها بشخصيتين)، الولايات المتحدة الأمريكية (شخصية واحدة)، بريطانيا (الأمين العام)، هولندا (شخصيتين)، وقد مثل الإتحاد العام للعمال الجزائريين السيدين دكار رحمون و معاشو عبد القادر

<sup>1</sup> - سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح دراسة في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة المسلحة، تر محمد حافظ الجمالي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002، ص ص 447-448.

<sup>2</sup> - عيسى ليتيم: المرجع السابق، ص ص 22-23.

<sup>3</sup> - A.N.O.M, FM, 81F/ 793, Déclaration de la cisl aux sujet des derniers Evénements d'Algérie.

الذان حاولا إثبات استعمال الاستعمار الفرنسي لوسائل الحلف الأطلسي، وطالبا إثر ذلك بحركة عمالية قوية من أجل استتباب الأمن و السلام بالجزائر.<sup>1</sup>

في النهاية الندوة تم التصويت والمصادقة على وقف الدعم المقدم من طرف حلف الشمال الأطلسي لفرنسا وضرورة الإسراع في استئناف المفاوضات بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة الجزائرية حول مبدأ وقف إطلاق النار والضمانات المقدمة حول تقرير المصير من أجل حصول الجزائري على استقلاله، كما طالبت الكونفدرالية بإطلاق سراح المساجين النقابيين والإقرار بالحريات النقابية، وتقرر إرسال بعثة عن الكونفدرالية ممثلة للمؤتمر إلى باريس لإطلاع الطرف الفرنسي على القرارات التي خرج بها المؤتمرين<sup>2</sup>، وبمناسبة الفاتح من نوفمبر 1961 والذي صادف الذكرى السابعة لاندلاع الثورة التحريرية وجّه الأمين العام للكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة رسالة إلى الطبقة العاملة بالجزائر جاء في مضمونها:

- أنّ (ك.ع.ن.ح) تحي الشعب الجزائري وتتمن تضحياته وتحنى أمام أرواح الشهداء الرموز الممثلين في شخصيات عيسات ايدير باعتباره أول أمين عام ل (إ.ع.ع.ج)، مبديا ثقته الكاملة بلعب العمال الجزائريين دورا رياديا في تطوير الجزائر المستقلة مثلما كان لهم دورا فعالا في الكفاح لأجل نيل الحرية واستقلال الجزائر.

- أكد الأمين العام ل(ك.ع.ن.ح) أن هذه الأخيرة ستبقى إلى جانب القضية الجزائرية مثلما كانت كذلك منذ السنوات الأولى للثورة، مبينا أنّ القضية الجزائرية أصبحت قضية الجامعة العالمية للنقابات الحرة وستبقى كذلك ... مؤكدا أنّ المعاناة الجزائرية ستنتهي قريبا.

- أبرز علمه بالإرادة الجارحة للجزائريين لأجل إعطاء الجزائر الجديدة محتوى اجتماعي وديمقراطي ومنح العمال ما تم حرمانهم من حقوق.<sup>3</sup>

كما أصدرت الكونفدرالية عقب اجتماعها ببروكسل من 30 أكتوبر إلى 02 نوفمبر 1961 الذي عرف حضور عددا كبيرا من ممثلي مختلف القارات، أمريكا اللاتينية، أفريقيا وآسيا عدة قرارات تخص الجزائر جاء فيها:

<sup>1</sup>- A.N.O.M, FM /81F /793, Brexelles le 14/02/1961, a /s de la cisl et l'affaire Algérienne.

<sup>2</sup>- عيسى ليتيم: المرجع السابق، ص 23.

<sup>3</sup>- A.N.O.M, FM /81F /793, 1 Novembre 1961 aux travailleurs Algériens.

- بعثت الكونفدرالية تحي الشعب الجزائري في حربه لأجل التحرر وتأسف للعمال لفقدان رمزهم الشهيد عيسات ايدر.

- لا يمكن أن تذهب التضحيات بالأرواح البشرية التي سببتها هذه الحرب هباء وتقف في طريق الحرية و السلم.

- إدانة الحركة الإرهابية التي تهدف إلى إثارة الفوضى بالجزائر وتهدد المؤسسات الفرنسية.

- نادى باستئناف المفاوضات بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة الجزائرية.

- دعوة الجمعية العامة للأمم المتحدة من أجل الإسراع في حل القضية الجزائرية.

- ألحّت الكونفدرالية على السلطات الفرنسية إطلاق سراح المساجين الجزائريين بما فيهم الوزراء من أجل بعث المفاوضات مع الفرنسيين.

- طمأنّت الجامعة العالمية للنقابات الحرة العمال الجزائريين بأنها ستكون داعما لهم لإعادة بناء الحركة العمالية، وبالتالي المساهمة في التطور الاقتصادي والاجتماعي لأوطانهم.<sup>1</sup>

وبعد إعلان وقف إطلاق النار في 18 مارس 1962 أصدرت الجامعة العالمية للنقابات الحرة بيانا هنأت فيه الجزائر وفرنسا، معبرة عن رضاها النسبي عن هذا الاتفاق، مبيّنة أنّها ساهمت ميدانيا في حل القضية الجزائرية، مؤكّدة أنّها وقفت بصفة دائمة إلى جانب الاتحاد العام للعمال الجزائريين في كافة مراحل الثورة، وأنّها ساندت الجزائريين في نضالهم لأجل نيل الحرية والاستقلال، مبرزة عزمها على الاستمرار بنفس القوة للمساهمة في بناء دولة الجزائر القوية تتمتع بالحرية و العدالة الاجتماعية و القيم الديمقراطية.<sup>2</sup>

وهكذا استطاعت نقابة (إ.ع.ع.ج) أن تخرج فرنسا في أماكن طالما اعتبرت مراكز دعم وذلك بفعل الجامعة العالمية للنقابات الحرة، التي كانت بمثابة البوابة التي مكّنت (إ.ع.ع.ج) من الولوج من خلالها للعالم الخارجي لإيصال انشغالات ومشاكل الطبقة الشغيلة والشعب الجزائري إلى مختلف المنظمات والهيئات الدولية، هذا دون نسيان المساعدات التي قدمتها (ك.ع.ن.ح) بالإضافة إلى البيانات والندوات والمؤتمرات منها:

<sup>1</sup>- صالح حيمر: المرجع السابق، ص310.

<sup>2</sup>- C.A.D.F, M.A.E/165 C.I.S.L cuminique spécial à l'occasion de cessez le feu - en Algérie, 22/2/1962.

- تقديم مصلحة المالية للكونفدرالية مبلغ مالي قدره خمسة مائة ألف (500.000) فرنك فرنسي للاتحاد في بداية 1957، وفي 26 أوت 1957 دفعت مبلغ قدره (437.783) فرنك فرنسي من طرف مكتب المصلحة بباريس في حساب الإتحاد التونسي للشغل لصالح الجزائريين.<sup>1</sup>

- أقدمت (ك.ع.ن.ح) على إقامة دورات تكوينية لفائدة النقابيين الجزائريين التابعين ل (إ.ع.ع.ج) بالجزائر وتونس والمغرب، حيث امتد التبرص التكويني في هذا الخصوص من شهر سبتمبر إلى غاية أواخر شهر ديسمبر 1957 بمقر (ك.ع.ن.ح) ببروكسل.<sup>2</sup>

- بالإضافة إلى المساعدات المادية حيث عُثر في هذا الخصوص عن وُضلات استلام بتاريخ 26 أكتوبر 1956 و 8 نوفمبر 1956 قدرت بحوالي 100.000 فرنك فرنسي موجهة لعائلات النقابيين و الجزائريين عموماً.<sup>3</sup>

- كما قدمت الكونفدرالية في أواخر 1958 مبالغ مالية للإتحاد في أوت (5000 دولار) وفي سبتمبر (10000 دولار) وفي أكتوبر (5000 دولار)، بالإضافة إلى منحها لمصلحة المعلومات الأمريكية بتونس المنخرطة في الكونفدرالية آلات وعتاد و خاصة كتب متعلقة بدروس نقابية إلى أعضاء الإتحاد العام للعمال الجزائريين.<sup>4</sup>

أكدت بعض المصادر في إحصائيات لها أن قيمة المساعدات التي منحتها الجامعة العالمية للنقابات الحرة ل (إ.ع.ع.ج) خلال سنة 1958 قد قدرت بـ 150000 دولار، هذا بالإضافة إلى المساعدات المادية التي قدمتها مصلحة المعلومات الأمريكية بتونس لفائدة (إ.ع.ع.ج) <sup>5</sup>، كما منحت (ك.ع.ن.ح) في نوفمبر 1959 مبلغ خمسة عشرة مليون (15.000.000) فرنك فرنسي لفائدة الاتحاد العام للعمال الجزائريين لتمويل أنشطته.<sup>6</sup>

<sup>1</sup>- بغداد خلوي: الحركة العمالية الجزائرية، المرجع السابق، ص 298.

<sup>2</sup>- A.N.O.M, GGA, 7G/1106, PRG, Alger le 30/01/1958, note de Renseignement a/s de L'UGTA.

<sup>3</sup>- الأرشيف الدبلوماسي الفرنسي، الغلبة رقم: 30 الخاصة بأمانة الدولة للشؤون الجزائرية (SEAA) 1967/1959 رقم: VI /21077

<sup>4</sup>- A.N.O.M, GGA /1105, SDECE , Alger le 20/11/1956 Rapport de la cisl avec L'UGTA et aideapp-ortéè L'UGTA par lesservices d'information americainesatunis.

<sup>5</sup>- صالح حيمر: المرجع السابق، ص 311.

<sup>6</sup>- جريدة المجاهد: « جامعة النقابات الحرة في خدمة العمال اللاجئيين الجزائريين بتونس »، عدد 22، المرجع السابق.

استغلّ الاتحاد العام للعمال الجزائريين المساعدات المقدمة له من قبل (ك.ع.ن.ح) على قلتها في تسطير برامج وأنشطة نقابية لفائدة اللاجئين الجزائريين بتونس بمساعدة الاتحاد العام التونسي للشغل، تمثّلت في صرف منح لائتلاف و ثلاثون (32) عاملا جزائريا يتابعون دروسا نقابية في مدرسة تكوين الإطارات النقابية التابعة للاتحاد العام التونسي للشغل، كما تم إرسال ستة وثمانون (86) عاملا جزائريا لمواصلة تكوينهم المهني في اختصاصات مختلفة بالإدارات والمؤسسات الاقتصادية التونسية، وأنشطة اجتماعية تمثّلت في تقديم مساعدات مالية لـ 268 عائلة من عائلات العمال اللاجئين المسجلة أسمائهم لدى الاتحاد العام للعمال الجزائريين قدرت بـ خمسة آلاف (5000) فرنك فرنسي، كما تم تخصيص ميزانية سنوية للمقر المركزي للاتحاد بتونس لتسيير إدارته وتسديد مصاريف أنشطته بالخارج، ولكن للحصول على دعم أكبر من (ك.ع.ن.ح) شرح التليلي البرنامج المذكور لقادته، مبينا أنّ نفقات اللاجئين تزيد يوما بعد يوم نظرا لما سببته الحرب الدائرة، فتمت الاستجابة من طرف الجامعة العالمية للنقابات الحرة بإضافة منحة بثلاثة آلاف (3000) فرنك فرنسي لـ 268 عاملا جزائريا.<sup>1</sup>

لقد تمكّن ممثلي (إ.ع.ع.ج) من الحصول على مقر خاص بهم من طرف الاتحاد النقابي الألماني (D.G.B) في إطار نشاط (إ.ع.ع.ج) ضمن الجامعة العالمية للنقابات الحرة، استغله قادة الاتحاد في التعريف بالقضية الجزائرية في ألمانيا سواء بالتواصل مع المجتمع المدني أو الكنيسة لعرض مع تركبته فرنسا في الجزائر من أعمال وحشية، كما استغل ممثلي الاتحاد في ألمانيا تلك الظروف والإمكانيات المتاحة لهم لتكوين العمال عبر أفواج يتم اختيارهم من طرف قيادة الإتحاد العام للعمال الجزائريين يتوزعون بعدة مدن أهمها فرانكفورت، هامبورغ، ميونيخ، بون، دورتموند، شتوتغارت وغيرها.<sup>2</sup>

كما قام الصندوق العالمي للتضامن التابع للكونفدرالية في 13 جوان 1960 بشراء سيارتي إسعاف لصالح اللاجئين الجزائريين بتونس<sup>3</sup>، في وقت منح الصندوق العالمي للتضامن التابع للكونفدرالية مبلغ خمسين ألف (50000) دولار لمساعدة الاتحاد على بناء مركزية نقابية حرة في الجزائر، بالإضافة لمساعدة النقابيين وعائلاتهم،

<sup>1</sup>- سالم بويحي: العلاقات بين الإتحاد العام للعمال الجزائريين والجامعة العالمية للنقابات الحرة، المرجع السابق، ص ص 58-59.

<sup>2</sup>- أرشيف الدبلوماسية الفرنسية، وثيقة مؤرخة في 1960/02/29، تحت رقم: 354.

<sup>3</sup>- A.N.O.M, FM /81F /793, Bruxelles le 25/08/1960, aide de la cisl au Réfugiés Algériens en tunisie et Aux Maroc

كما منحت منظمة الإغاثة العالمية 06 ملايين فرنك سويسري لتطوير التكوين المهني والنقابي للاجئين الجزائريين بتونس.<sup>1</sup>

تمت مشاركة الاتحاد العام للعمال الجزائريين في نوفمبر 1960 في مؤتمر عمال الصُّلب بألمانيا الغربية الذي خصص جزء من جدول أعماله حول الجزائر وكيفية تقديم مساعدات لها<sup>2</sup>، بالإضافة لإجراء محمد شتاق و هو عضو بالإتحاد محادثات بواشنطن مع شخصيات من العالم العمالي بالولايات المتحدة الأمريكية حيث حضر إلى مؤتمر رئيس النقابة الأمريكية للمرة الثانية، صادق المؤتمر في ختام أشغاله على لائحة تطالب من الحكومة الأمريكية مساندة الأمم المتحدة في مساعها الرامي للتعجيل بحل المشكل الجزائري.<sup>3</sup>

إثر التغيير الذي مس قيادة الإتحاد العام للعمال الجزائريين بتعيين مكتب جديد يتكون من خمسة أعضاء برئاسة علي يحي عبد النور في 13 أكتوبر 1961، وهو التغيير الذي استقبله (ارفينغ براون) (Brown Irving) ممثل النقابات الأمريكية بأوروبا بارتياح كبير حيث هنا هذا الأخير علي يحي عبد النور بتاريخ 25 أكتوبر 1961 ببرقية تهنئة ووعده بتقديم الدعم المادي و المعنوي من طرف النقابات الأمريكية، حيث أرسل براون رسالة في نفس اليوم إلى مدير الشؤون الدولية ل (AFL- CIO) ميشال روس (Michael Ross) بواشنطن حيث أخبره فيها بتعيين علي يحي عبد النور على رأس (إ.ع.ع.ج) مقترحا عليه تقديم مبلغاً ماليا قدره 10 آلاف دولار.<sup>4</sup>

ليكون اجتماع قادة الإتحاد بجنيف مع ممثلي الاتحادات النقابية الفرنسية، القوة العمالية للكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين و الكونفدرالية العامة للشغل في 27 فيفري 1961، تمّ على إثره نشر بلاغ بعد نهاية هذا الاجتماع أكدت فيه النقابات الفرنسية على ضرورة إنهاء الحرب بالتفاوض مع الحكومة المؤقتة الجزائرية و ضد تقسيم الجزائر، وهذا يُعد انتصارا كبيرا للشعب الجزائري و الطبقة العمالية بالجزائر و بفرنسا.<sup>5</sup>

1- C.A.D.F.M.A.E Carton 163, Réunion du comité exécutif de la cisl.

2- EL - Moujahid, du 28/11/1960.

3- EL - Moujahid, du 20/12/1961.

4- C.A.D.F.M.A.E Carton 165, Changement du Personnel dirigeant L' UGTA.

5- EL - Moujahid, du 27/02/1961.

إنّ من النجاحات الدبلوماسية التي حققتها البعثة الجزائرية الخارجية ل (إ.ع.ع.ج) هو تمكّنها من استمالة الكونفدرالية العالمية للعمال المسيحيين، التي كان مقرها بروكسل عندما قبلت الدعوة التي وُجّهت لها من طرف البعثة الخارجية ل(إ.ع.ع.ج) للقدوم إلى تونس، حيث تكون وفد هذه المركزية من أندري جونسون (Janson) (André) نائب الرئيس و أوجين ديكومب (Eugene Descamp) و ثيو براون (Théo Braun) دامت زيارتهم لبعثة (إ.ع.ع.ج) بتونس أربعة أيام ( 15-18 ماي 1961)، زار خلالها الوفد رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس. للإشارة فقد جاءت هذه الزيارة لتأكيد المخرجات الإيجابية للقاء الذي جمع (ك.ع.ع.م) و(إ.ع.ع.ج) ببروكسل و الذي تمّ خلاله الخروج بتوقيع على نص مشترك في 21 فيفري 1961 يدعو إلى الشروع في المفاوضات المباشرة الممهدة لاستقلال الجزائريين.<sup>1</sup>

لقد أورد السيد روبير بورترو (Robert Bortherau) الأمين العام ل(ك.ع.ع.ن.ح) خلال اجتماع اللجنة التنفيذية ل(ك.ع.ع.ن.ح) الذي انعقد ببروكسل من 30 أكتوبر إلى 02 نوفمبر 1961 بأنّ المبلغ المالي الذي تم تقديمه ل(إ.ع.ع.ج) من قبل (ك.ع.ع.ن.ح) خلال الفترة الممتدة من 1956 إلى 1960 قد بلغ حوالي 200 ألف دولار.<sup>2</sup>

في وقت أحصى صندوق التضامن العالمي التابع ل(ك.ع.ع.ن.ح) قيمة المساعدات المقدمة للاتحاد العام للعمال الجزائريين في الفترة (1956-1962) بـ 375.000 دولار لتنفيذ برامجه الخاصة بالتكوين النقابي والمهني لفائدة العمال اللاجئيين بالخارج.<sup>3</sup> كما قامت الندوة الجهوية الإفريقية للجامعة العالمية للنقابات الحرة بإصدار بيان شديد اللهجة ضد الحكومة الفرنسية بسبب منعها للعمل النقابي وإتباع سياسة القمع والترهيب خلال استقبالها وفد الجزائر ممثل (إ.ع.ع.ج) لحضور أشغال هذه الندوة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>-Le Mouvement ouvrier Maghreb pendant la periode colonial, institut Arabe d'éducation ouvrière et de Recherches sur le Travail, Alger SD, p178 .

<sup>2</sup>- C.A.D.F.M.A.E Carton 164, Bruxelles le 09 Novembre 1961, a / s Réunion du comité exécutif de la cisl.

<sup>3</sup>- سالم بويحي: العلاقات بين الإتحاد العام للعمال الجزائريين و الجامعة العالمية للنقابات الحرة، المرجع السابق، ص61.

<sup>4</sup>- أرشيف الدبلوماسية الفرنسية وثيقة تحت رقم: k23/N/ 3278

ما يجب التذكير به هو أنّ دعم (ك.ع.ن.ح) للمسألة الجزائرية كان على قدر عالي من الأهمية رغم أنّه لم يكن في مستوى طموحات وآمال الإتحاد العام للعمال الجزائريين، والدليل على ذلك هو شكر الإتحاد (إ.ع.ع.ج) لكل النقابات العالمية دون تخصيص أو ذكر للجامعة العالمية للنقابات الحرة في خطابه بمناسبة وقف إطلاق النار في 18 مارس 1962، وهو ما جعلنا نتساءل عن عدم جرأة وصراحة ذكر دعم الجامعة العالمية للنقابات الحرة للقضية الجزائرية من طرف الإتحاد العام للعمال الجزائريين، قد يكون ذلك لعدة اعتبارات منها:

- مكانة فرنسا في المعسكر الغربي وقوة شبكة علاقاتها في المؤسسات الدولية، بالإضافة إلى ثقل مكانة (ق.ع) الفرنسية خاصة إذا علمنا أنّ ممثلها هو نائب الأمين العام ل(ك.ع.ن.ح).

- عدم دعم حركات التحرر من طرف النقابات المنخرطة فيها، الأمر سبب تجذر الذهنية الاستعمارية وسيطرتها عليها.

- قد يكون ذلك بسبب تشكيك (ك.ع.ن.ح) بولاء الإتحاد خاصة بعد تقرّبها من (ف.ن.ع) المعادية إيديولوجيا ل(ك.ع.ن.ح)، وبالتالي قد يكون هذا الأمر أحد أسباب ألا تكون القضية الجزائرية أولوية عند (ك.ع.ن.ح)، لتبدأ العلاقات بين الإتحاد العام للعمال الجزائريين و الجامعة العالمية للنقابات الحرة في التوتر مع الاستقلال، ثم تنتهي سريعا بانسحاب (إ.ع.ع.ج) منها عقب اجتماع اللجنة الوطنية لعدة أيام من شهر جويلية سنة 1964، وكان ذلك تماشيا مع سياسة الجزائر بعد الاستقلال، لينظم الإتحاد العام للعمال الجزائريين إلى الإتحاد الدولي للنقابات العمالية العربية في نوفمبر 1964.<sup>1</sup>

#### ثانيا- الإتحاد العام للعمال الجزائريين والفدرالية النقابية العالمية:

إنّ الإنخراط المبكر ل(إ.ع.ع.ج) عقب تأسيسه في (ك.ع.ن.ح) منذ جويلية 1956 ذات التوجه الرأسمالي لم يمنعه من العمل على كسب الاتجاه الشرقي الاشتراكي المعادي للرأسمالية، ذلك أن قادة الإتحاد أكدوا في العديد من المناسبات عن استعدادهم لربط علاقات مع أي مركزية عالمية تُبدي رغبتها واستعدادها لدعم الكفاح التحرري للشعب الجزائري، حيث ورد في هذا الاتجاه تصريح سابق من قيادة (إ.ع.ع.ج) جاء فيه: « أصبحنا أعضاء في

<sup>1</sup> - سالم بوجي: العلاقات بين الإتحاد العام للعمال الجزائريين والجامعة العالمية للنقابات الحرة، المرجع السابق، ص 71.

الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة وسبقى أعضاء لكننا لا نعتبر أنّ هذا الاختيار الذي تم على أساس المبادئ التي سبقى أوفياء لها، يفرض علينا قطع العلاقات مع قسم هام من الطبقة العمالية العالمية وأن ندير ظهرنا باحتقار لنصف الإنسانية.<sup>1</sup>»

رغم أنّ الفدرالية النقابية العالمية قد كانت من أشد الفدراليات المعارضة لتأسيس (إ.ع.ع.ج) بسبب توجهه الاستقلالي، حيث عارضت النقابات الشيوعية المنضوية تحت لواء (ف.ن.ع) مثل (ك.ع.ش) تأسيس (إ.ع.ع.ج) ومما زاد تحفظ هذه المركزيات الشرقية هو انضمام (إ.ع.ع.ج) ل (ك.ع.ن.ح) ذات التوجه الرأسمالي.<sup>2</sup> إلا أنّ الإتحاد العام للعمال الجزائريين و بعد أن نجح في مهمته على الصعيد الوطني، و في سبيل حصوله على المزيد من الدعم المادي، وبُغية طرح القضية الجزائرية على المستوى الدولي، فإنّه سعى للحفاظ على اتصالاته مع فدرالية النقابات العالمية الاشتراكية للأسباب التالية:

- أنّ ارتباط الاتحاد العام للعمال الجزائريين بجهة التحرير الوطني يفرض عليه إتباع الخط السياسي الذي تنتهجه (ج.ت.و).

- السعي لأجل الحصول على الدعم الدولي للقضية الجزائرية و ذلك من خلال استغلال منابر المنظمات النقابية الإقليمية والدولية للتعريف بالقضية الجزائرية (نداءات، حُطب إثارة مظاهرات تتعاطف مع القضية الجزائرية، العمل على فضح السياسة الفرنسية في الجزائر).

- أنّ الإتحاد العام للعمال الجزائريين سعى للحصول على الدعم المادي من مختلف النقابات الخارجية (تموين بالبضائع، استقبال العمال و المتربصين النقابيين لتكوينهم، الحصول على إعانات مالية...).

- العمل على استغلال إمام الكثير من المناضلين ذات التوجه الشيوعي ل(إ.ع.ع.ج) عقب حل نقابة الإتحاد العام للنقابات الجزائرية الخاضعة للشيوعيين التي أمرت مناضليها بالانخراط في (إ.ع.ع.ج)، وهو ما أعطى دفعا قويا للإتحاد لأجل العمل على ربط اتصالاته ب(ف.ن.ع).<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- Jean Marie Pernot: les Cahiers d'histoire sociale CGT, paris, 2002, p08.

<sup>2</sup>- محمد قدور: المرجع السابق، ص153.

<sup>3</sup>- صالح حيمر: المرجع السابق، ص312.

تأسست (ف.ن.ع) في عام 1945 بعد تحالف المناهضين للفاشية خلال الحرب العالمية الثانية، ضمت جميع النقابات عبر العالم باستثناء النقابات المسيحية التي كانت تحت لواء الكونفدرالية الدولية للنقابات المسيحية والفدرالية الأمريكية للعمل التي لم تود العمل مع الاتجاه الشيوعي.<sup>1</sup>

عوّضت الفدرالية النقابية العالمية فدرالية النقابات الدولية و عقب التحالف الذي تم بين مؤتمر الاتحادات التجارية البريطانية مع المركزيات السوفياتية في سبتمبر 1941 نتيجة للمتغيرات التي حدثت خلال الحرب العالمية الثانية، فبعد أن تم إنشاء لجنة نقابية بريطانية سوفياتية في أكتوبر، أمر فرض على (ف.ن.د) القيام بدراسة إمكانية إعادة تنظيم الحركة النقابية الدولية عقب الحرب العالمية الثانية، وفي سبيل ذلك عُقد مؤتمر دولي في لندن خلال الفترة الممتدة ما بين (06 إلى 17 فيفري 1945) لأجل إنشاء فدرالية دولية جديدة، عرف هذا المؤتمر حضور مائتان وأربعة (204) ممثلا من ثلاثة وخمسون (53) نقابة وطنية ودولية، دخل ذلك في إطار جهود الحلفاء الذين يدرسون الاتجاهات النقابية لإحلال السلام ومحاولة إيجاد آلية لتأسيس "فدرالية نقابية عالمية".<sup>2</sup>

جاءت عقب حصول السيد والتر سياترين رئيس مؤتمر الاتحادات التجارية البريطانية على الأغلبية التي وافقت على اقتراحه الذي نص على أنه: « يجب اتحاد العمال مع جميع أنحاء العالم في فدرالية عالمية من النقابات المؤمنة بالحرية ... » حيث رأى أنه يجب أن تكون متحدة في "فدرالية عالمية قوية وديمقراطية"، وقد تم عقد المؤتمر التأسيسي لهذه النقابة في باريس في 25 ديسمبر 1945 للنقاش بخصوص قرارات العمال الذين كانوا يمثلون عشرين (20) منظمة دولية تابعة ل (ف.ن.د) و سبعة عشرة (17) أمانة مهنية دولية وأربع وستين (64) منظمة وطنية، بلغ عدد العمال الذين ينتمون لهذه المنظمات 65 مليون عاملا من 54 دولة، عملت لأجل إنشاء الفدرالية النقابية العالمية.<sup>3</sup> أفصحت (ف.ن.ع) عن دعمها لنضال العمال الجزائريين بُغية نيل استقلالهم منذ نهاية سنة 1954 بعد عقد الدورة السابعة لمجلسها العام بفارصوفيا، ورغم انضمام (إ.ع.ع.ج) ل (ك.ع.ن.ح) فإنّ مواقف (ف.ن.ع) تجاه القضية

<sup>1</sup> - بزالة آسيا، عيسى ليتيم: « الإتحاد ع ج و الفدرالية النقابية العالمية FSM (1956-1962) », مجلة الإحياء، مج 20، ع 25، جوان 2020، ص ص 946-947.

<sup>2</sup> - نفسه، ص 947.

<sup>3</sup> - نفسه، ص 947.

الجزائرية لم تتغير سواء خلال سنة 1956 أو خلال سنة 1957، حيث تم في سنة 1957 تنظيم أسبوع تضامن مع الشعب الجزائري من قبل هذه النقابة الشرقية.<sup>1</sup>

نتيجة لهذا الدعم من قبل الفدرالية النقابية العالمية فقد عملت قيادة (إ.ع.ع.ج) على التقرب منها، سياسة عبّر عنها السيد عبد القادر معاشو في حوار مع أحد الصحفيين في براغ نُشر في جريدة (Troud): « لدينا علاقات ودية مع الفدرالية النقابية العالمية و المنظمات المنتمية إليها، وقد يبدو هذا غريبا نظرا لعضويتنا النقابية، وأنّ الإتحاد العام للعمال الجزائريين عضو في اللجنة المكونة من النقابات الحرة، لكننا قررنا منذ التأسيس أن تكون هناك روابط أخوية للتضامن مع جميع عمال دول العالم، يجب أن أضيف أن الفدرالية النقابية العالمية كمنظمة نقابية دولية قامت بالكثير من أجل الشعب الجزائري وكفاحه، كان تضامنها ودعمها دون شروط على المستوى النقابي والسياسي». <sup>2</sup>

### 1- مظاهر دعم الفدرالية النقابية العالمية للاتحاد العام للعمال الجزائريين:

سنحاول عرض الدعم الذي تلقته نقابة (إ.ع.ع.ج) من طرف (ف.ن.ع) وسنتبع ذلك كرونولوجيا، انطلاقا من الظروف والسياسة التي اعتمدها الاتحاد العام للعمال الجزائريين والمبنية على عدم رفض المساعدة من أي جهة كانت، ونظرا لانتماء (إ.ع.ع.ج) لجهة التحرير الوطني الأمر الذي يفرض على الاتحاد مساندة توجيهها، وبالتالي أضحت (إ.ع.ع.ج) يلعب دورا سياسيا أكثر منه نقابيا.<sup>3</sup> لقد سعى الاتحاد العام للعمال الجزائريين لاستغلال ما تهدف إليه الحركة الشيوعية العالمية التي تستهدف القضاء على الاستعمار من أجل إنهاء الهيمنة الغربية على دول آسيا و أفريقيا.<sup>4</sup>

واعتبارا من أنّ (ف.ن.ع) قد كانت حامل لواء النقابية الاشتراكية ومطبق قراراتها فقد تواصلت معه نقابة الاتحاد العام للعمال الجزائريين، في وقت تم السماح للوفد العربي المكون من أعضاء ينتمون لتونس ومصر والعراق بحضور مؤتمر الفدرالية النقابية العالمية المنعقد في جوان 1957 بجنيف، حيث اتهم الوفد المذكور فرنسا بقيامها بسجن النقابيين الجزائريين وعملها على منع الحريات العامة داخل الجزائر، مبدئين انزعاجهم مما جاء في تدخلات الكثيرين في

<sup>1</sup>- Réne Gallissot: Maghreb de traverse, op.cit, p311.

<sup>2</sup>- A..N.O.M / 797, UGTA, Activités à l'étranger.

<sup>3</sup>- إيزابيل هارتموت: فشل الاستعمار الفرنسي في الجزائر، دار القصة، الجزائر، (د ت)، ص 44.

<sup>4</sup>- C.A.D.F.M.A.E Carton 164, évolution de l'UGTA Vers le bloc socialiste.

المؤتمر من الأجنب لأهم تحدثوا عن الحرية بالجر ولم يتحدثوا عن ذلك بالجزائر، كما أنهم ممثل العراق فؤاد صرافة السيد هانك (Hank) بأنه اتخذ موقفا تضامنيا تجاه الحرب.<sup>1</sup>

لقد كانت هناك حركة للتضامن العالمي والشعبي مع نضال الشعب الجزائري، حيث قامت الفدرالية النقابية العالمية بتنظيم أسبوع عالمي للتضامن مع الشعب الجزائري ابتداء من 1957/07/27، أعقبها تأسيس اللجنة النقابية الدولية للتضامن مع العمال والشعب الجزائري التي عقدت أول مؤتمر لها في فارنا ببلغاريا سنة 1959.<sup>2</sup>

كما نستشف من خلال وثيقة أرشيفية أنّ حوالي خمسين (50) نقابيا من تونس والجزائر والمغرب رغم أنهم كانوا أعضاء داخل الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة (ك.ع.ن.ح) إلا أنهم شاركوا في المؤتمر الرابع للفدرالية النقابية العالمية الذي انعقد بليزغ في أكتوبر 1957<sup>3</sup>، ونددوا بالحرب التي تخوضها فرنسا الظالمة على الجزائر بمساعدة الحلف الأطلسي والدول الأوروبية.<sup>4</sup>

أبدت الفدرالية النقابية العالمية تفاعلها مع القضية الجزائرية، حيث جعلت من يوم 01 مارس من كل سنة يوما للتضامن مع الجزائر في كل أنحاء العالم وذلك بداية من 01 مارس 1958، حيث تم في ذلك اليوم جمع تبرعات مادية تمثلت في ملابس وأدوية ومؤونة، بالإضافة إلى تبرعات مالية كلها كانت موجهة لصالح الجزائريين.<sup>5</sup>

كما أعلنت "وكالة الأنباء الألمانية" في ألمانيا الشرقية يوم 08 جويلية 1958 أنّ عددا من النقابيين الجزائريين سيستفيدون من تكوين مهني في تشيكوسلوفاكيا والمجر، ليتم تأكيد ذلك من قبل إذاعة براغ التي بينت أنّه بناء على دعوة من المجلس المركزي لنقابات العمال التشيكوسلوفاكية سيتم تكوين واحد و عشرون (21) نقابيا جزائريا في

<sup>1</sup>- Le journal d'Alger, 27-06-1957.

<sup>2</sup>- C.A.D.F. M.A.E Carton 163, notice sur le syndicalisme en Algérie, op.cit.

<sup>3</sup>- A.N.O.M / GGA/ 7G/1104, SDECE Alger le 02/07/ 1957, participation des syndicalsites

Nord- Africains au 4° Congrès mondial de la FSM.

<sup>4</sup>- Le journal d'Alger , 24/06/1957.

<sup>5</sup>- A.N.O.M , GGA, 7G / 1106 , PPG , Alger le 21/01/1958 journée de solidarité pour L'Algérie.

الشركات التشيكوسلوفاكية.<sup>1</sup> بالإضافة إلى قرار الفدرالية النقابية العالمية خلال اجتماعها في براغ يوم 25 جويلية 1958 إنشاء لجنة نقابية دولية للتضامن مع العمال الجزائريين بصفة خاصة و الشعب الجزائري بصفة عامة.<sup>2</sup>

ازداد نشاط الإتحاد العام للعمال الجزائريين في نهاية أكتوبر 1958 عقب زيارة وفد عن (إ.ع.ع.ج) مكون من ثلاثة أمناء لبرلين الشرقية، تم خلاله الالتقاء بالأمين العام للفدرالية العامة لعمال ألمانيا الشرقية، حيث تم الاتفاق على استمرار الدعم المادي و المعنوي للشعب الجزائري عموما والعمال خصوصا في نضالهم لأجل التحرر من الاستعمار الفرنسي.<sup>3</sup>

لقد تحصّل الوفد الجزائري ل (إ.ع.ع.ج) عقب استقباله في جانفي 1959 بألمانيا الشرقية على مبلغ ثمانمائة ألف (800.000) مارك تم جمعها من طرف النقابات الألمانية، استقبلت أيضا النقابات الإيطالية ذات الوفد ومنحته مبلغ أربع مائة ألف (400.000) ليرة إيطالية، بدورها قدّمت النقابات الرومانية أربع مائة ألف (400000) ليرة لذات الوفد بعد زيارته لها.<sup>4</sup>

كما استقبل جيلالي امبارك الأمين العام (إ.ع.ع.ج) في 19 فيفري 1959 من طرف المجلس المركزي للنقابات التشيكوسلوفاكية حصل خلال زيارته هذه على مبلغ 250000 كورونة، كما دعمته النقابات السوفياتية ماديا بأدوية و ألبسة بقيمة 30000 روبل<sup>5</sup>، في وقت تلقى (إ.ع.ع.ج) مبلغ خمسة وعشرون ألف (25000) دولار من رئيس النقابات الأمريكية في شهر جوان من ذات السنة.<sup>6</sup>

ليتم تم تشكيل أمانة دائمة تتألف من أعضاء من الإتحاد العام للعمال الجزائريين والفدرالية النقابية العالمية والفدرالية النقابية العربية (F.S.A) عقب اجتماع اللجنة النقابية الدولية للتضامن مع العمال والشعب الجزائري في

<sup>1</sup>- C.A.D.F. M.A.E, Carton 164, notice sur syndicalisme en Algérie.

<sup>2</sup>- A.O.M /797, UGTA, Activités à l'étranger.

<sup>3</sup>- A.N.O.M .FM, 81F/ 793 le syndicalisme en Algérie, le syndicalisme depuis le 1<sup>er</sup> octobre 1954.

<sup>4</sup>- A.N.O.M / 797, UGTA, activités à l'étranger.

<sup>5</sup>- A.N.O.M, FM, 81F/ 793, le syndicalisme en Algérie le syndicalisme depuis le 1<sup>er</sup> Octobre 1954.

<sup>6</sup>- المركز الوطني للأرشيف: وثائق المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1959/12/16 إلى 1960/01/18 تقرير وزارة الداخلية ، مداخلة لخضر بن طوبال علبة

فارنا (بلغاريا) يومي 24 و 25 ماي 1959، للإشارة فإن "اللجنة النقابية الدولية للتضامن مع العمال والشعب الجزائري" قد أسست ببراغ العاصمة التشيكية في 25 جويلية 1958.<sup>1</sup>

قرّر هذا المؤتمر (المؤتمر الشيوعي لنقابات صوفيا) إرسال 05 ملايين فرنك شهريا إلى الاتحاد العام للعمال الجزائريين، بالإضافة إلى استدعاء (50 عاملا جزائريا) للتكوين بألمانيا الشرقية لمدة ثمانية عشر (18) شهرا، قدمت خلالها نقابات بانكوف ثلاثون ألف (30000) جنيه إسترليني لإنشاء مركز للأطفال في تونس وألفين (2000) جنيه إسترليني شهريا لاستعمالها في تنشيط هذا المركز.<sup>2</sup>

ازداد نشاط (إ.ع.ع.ج) بداية من سنة 1959 ليصبح مصدر الدعم المادي والوجه الخارجي لسياسة جبهة التحرير الوطني في المعسكر الشرقي الشيوعي، حيث قدمت البلدان الاشتراكية مساعدات مادية ل (إ.ع.ع.ج) متمثلة في ألبسة وأدوية، بالإضافة إلى تكوين العمال الجزائريين وتقديم منح دراسية للطلبة للتكوين بالمعاهد والجامعات، فضلا عن الدعم المالي المباشر الذي يتجلى لنا فيما تمخض عن الاجتماع الذي جمع وفد عن (إ.ع.ع.ج) يقوده معاشو عبد القادر ورحمون دكار مع وفد عن الكونفدرالية العامة للعمال الإيطاليين الذي ضمّ نوفلا أغسيتينو، رومانو لوسيانو، سانتيفوناندور فالدوفوفاتور يووسشيدا في العاصمة الإيطالية روما أيام 23، 24، 25 و 26 جانفي 1959، الذي يدخل في اطار مواصلة دعم اللجنة النقابية الدولية للتضامن مع العمال والشعب الجزائري، فقد أكد الوفد الإيطالي للعمال الجزائريين تضامنهم اللامشروط بمبدين آمالهم في اتساع اللجنة المذكورة حتى تشمل أكبر عدد ممكن من النقابات الوطنية والعالمية<sup>3</sup>، حيث حصل الوفد الجزائري على 800 ألف مارك من عند الدولة و 400 ألف ليرة إيطالية جمعت من طرف النقابات.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- C.A.D.F.M.A.E, Carton 164, Notice sur le syndicalisme en Algérie.

<sup>2</sup>- جريدة المجاهد: « العمال الجزائريون والإيطاليون »، العدد 36، 06-02-1959، ص 100.

<sup>3</sup>- خليل حسن الزركاني: المرجع السابق، ص ص 38-41.

<sup>4</sup>- Mohamed Fares: les Relation des syndicats Maghrebins, op.cit, p161.

استقبلت ألمانيا الشرقية 29 طالبا جزائريا في فيفري 1959 استفادوا من منح دراسية من طرف فدرالية نقابة ألمانيا الشرقية استفاد منها الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بواسطة (إ.ع.ع.ج)، كما استقبلت ذات الدولة عددا من جرحى جيش التحرير، حيث أقامت على شرف هؤلاء الجنود تجمعات حاشدة عند وصولهم إليها.<sup>1</sup>

جهود وتحركات ممثلي الإتحاد العام للعمال الجزائريين بأوروبا سنة 1959 أثمرت باستقبالهم من طرف ممثلين عن النقابات الإيطالية، حيث زار بعدها ممثلين آخرين عن النقابات الإيطالية مقر الاتحاد العام للعمال الجزائريين بتونس بين 07 و 14 مارس 1960 اطلعوا خلالها على أحوال اللاجئين الجزائريين بتونس ومعطوي الحرب الجزائريين، كما زار ذات الوفد مركز عيسات ايدير الخاص بتكوين النقائيين.<sup>2</sup>

وحسب المصادر الفرنسية فإنه جرى في نهاية شهر مارس 1959 المؤتمر الثاني عشر للنقابات السوفياتية بموسكو وعرف حضور جيلاني امبارك ومعاشو عبد القادر ممثلا للاتحاد العام للعمال الجزائريين بغرض تمثيل مركزيتهم في هذا المؤتمر، كما أكدت نفس المصادر أن جيلاني امبارك كان ضمن وفد الاتحاد الذي تمت دعوته لزيارة الصين الشعبية بمناسبة الاحتفال بعيد العمال، بالإضافة إلى الزيارة التي قام بها وفد ممثل للاتحاد إلى فيينا في مطلع شهر أفريل من نفس السنة ، ثم توجه في 13 أفريل إلى فرسوفيا ثم موسكو بهدف تقوية العلاقات مع الفدرالية النقابية العالمية.<sup>3</sup>

أكد شكري هادي عضو اللجنة التنفيذية للإتحاد العام للعمال الجزائريين وميلود بن أحمد مندوب (إ.ع.ع.ج) في حوار لهما مع يومية نين (N.I.N) اليوغسلافية عندما كانوا في بلغراد في نهاية أفريل 1959 للمشاركة في المؤتمر الرابع لكونفدرالية النقابات اليوغسلافية، أن مهمتهما الأساسية في تلك الفترة تتمثل في لفت انتباه الطبقة العمالية في العالم إلى النضال و الكفاح التحرري الذي تخوضه الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي.<sup>4</sup>

كما توجه وفد عن (إ.ع.ع.ج) في أفريل 1959 يقوده عبد القادر معاشو إلى براغ التشيكية أين التقى وفد عن الفدرالية النقابية العالمية، حيث طرح مسألة عضوية (إ.ع.ع.ج) في هذه الفدرالية مؤكدا حينها أن قيادة (إ.ع.ع.ج)

1- C.A.D.F.M.A.E, Carton 165, Activités l'union général des travailleurs Algériens (U.G.T.A).

2- أرشيف الدبلوماسية الفرنسية، وثيقة رقم: A/D10370

3- C.A.D.F.M.A.E, Carton 163, Au sujet de situation actuelle de l'UGTA union général des travailleurs Algériens syndicats d'obéissance FLN.

4- C.A.D.F.M.A.E, Carton 163, Au sujet de situation actuelle de L'UGTA union général des travailleurs. Algériens syndicats d'obéissance FLN.

ابدوا قبولهم العضوية في (ف.ن.ع) مقابل مساعدة مالية هامة وفي أقرب وقت، وهو الشرط الذي لقي قبول واستعداد قيادة الفدرالية النقابية العالمية لأجل إرسال الدعم المالي المطلوب.<sup>1</sup>

وفي ماي 1959 اجتمعت اللجنة النقابية الدولية للتضامن مع العمال والشعب الجزائري التي كانت قد تأسست في 25 جويلية 1958 ببراغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا، مجددا يومي 24 و25 ماي 1959 بفارنا ببلغاريا حيث تم تأسيس أمانة دائمة تتألف من أعضاء من الإتحاد العام للعمال الجزائريين والفدرالية النقابية العالمية والفدرالية النقابية العربية.<sup>2</sup> كما قرر المؤتمر الشيوعي للنقابات المجتمع في ذات الشهر بمدينة صوفيا البلغارية تخصيص مبلغ خمسة ملايين فرنك شهريا لفائدة الاتحاد العام للعمال الجزائريين، بالإضافة إلى قرار توجيه دعوة لـ 50 عاملا جزائريا لاستقبالهم بألمانيا ومنحهم فرصة للتكوين 18 شهرا.<sup>3</sup>

أشارت وثيقة سرية بالأرشفيف الدبلوماسي الفرنسي و المؤرخة في جوان 1959 كانت موجهة للحكومة الفرنسية و الحاكم العام في الجزائر لعقد اجتماع للفدرالية النقابية العالمية لفروعها بمدينة خميسي المغربية سنة 1959، اجتماع كان يهدف حسب الوثيقة إلى مساعدة الثورة الجزائرية وشعبها عن طريق تقديم مبلغ قدره 5000 جنية لدعم المسيرة النضالية للنقابيين الجزائريين، بالإضافة إلى توفير بعض المستلزمات الهامة كالدواء و الفراش و الملابس وغيرها.<sup>4</sup>

وفي 8 جويلية 1959 أعلنت وكالة (DPA) لألمانيا الشرقية بأنّ بعض النقابيين الجزائريين سيتم تكوينهم مهنيا في تشيكوسلوفاكيا والمجر، بالإضافة إلى حوالي 15 طفلا سيقضون عطلتهم في المنطقة السوفياتية.<sup>5</sup> وفي 9 جويلية صرح راديو براغ بأنّ المجلس المركزي للنقابات التشيكوسلوفاكية قد وجه دعوة لـ 21 نقابيا جزائريا لتلقي التدريب بالمؤسسات التشيكوسلوفاكية.<sup>6</sup>

<sup>1</sup>- C.A.D.F.M.A.E, Carton 164 Alger le Mars 1960 Activités l'union général des travailleurs

Relation FLN et Algériens - UGTA.

<sup>2</sup>- C.A.D.F.M.A.E, Carton 164, Notice sur le syndicalisme en Algérie, op. cit.

<sup>3</sup>- A.N.O.M .FM, 81F / 793 le syndicalisme en Algérie, le syndicalisme depuis le 1<sup>er</sup> octobre 1954.

<sup>4</sup>- الأرشفيف الدبلوماسي الفرنسي، الغلبة رقم: 30 الخاصة بأمانة الدولة للشؤون الجزائرية (SEAA) 1967/1959 رقم: VI / 21077

<sup>5</sup>- A.N.O.M .FM, 81F / 793 le syndicalisme en Algérie, le syndicalisme depuis le 1<sup>er</sup> octobre 1954.

<sup>6</sup>- A.N.O.M .FM, 81F / 793 le syndicalisme en Algérie, le syndicalisme depuis le 1<sup>er</sup> octobre 1954.

شجعت مواقف (ف.ن.ع) و النقابات التابعة لها بخصوص مسألة دعم القضية الجزائرية خاصة ما تعلق بالتنديد بالقمع الذي يتعرض له الجزائريين، كما أرسلت بقرقيات احتجاج تنديدا بالقمع المذكور إلى مختلف المنظمات العمالية والسياسية على المستوى العالمي، و إبراز أهمية الدعم المالي ل (إ.ع.ع.ج)، وأوردت لنا جريدة العامل الجزائري بعض الأعمال التي قامت بها (ف.ن.ع) لصالح (إ.ع.ع.ج) لحل المشكل الجزائري منها إرسال الأمين العام ل (ف.ن.ع) في نوفمبر 1959 برقية إلى هيئة الأمم المتحدة بمناسبة الدورة الرابعة عشرة (14) والتي تم خلالها عرض القضية أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث طالبت هذه الأخيرة بضرورة اعتراف فرنسا بحق الشعب الجزائري في الحصول على الاستقلال، كما طالبت (ف.ن.ع) من هذه الهيئة إجبار فرنسا على رفع الحظر على نشاط (إ.ع.ع.ج) بالجزائر مؤكدة أنه من حقه النشاط و العمل بالجزائر.<sup>1</sup>

وفي بداية 1960 عبر الإتحاد العام لنقابات العمال العراقي المنخرط في (ف.ن.ع) عن استنكاره لما تقوم به فرنسا بالجزائر من سياسة أقصت كل ما له علاقة بحقوق الشعب الجزائري، داعيا هيئة الأمم المتحدة و جميع شعوب العالم إلى اتخاذ كافة الإجراءات والسبل لأجل وقف الجرائم الوحشية للقوات الفرنسية بالجزائر ومطالبها بإعطاء الحرية للجزائريين، وفي السياق ذاته قام ممثل نقابة المعلمين في سنة 1960 بعرض قضية الأطفال الجزائريين على مجلس نقابات المعلمين العالمي في صوفيا، وهو ما أدى بالمجلس للإقرار بمساعدة المعلمين للأطفال الجزائريين، بالإضافة إلى تقديم ممثل العراق مشروعا لإنشاء دار الأطفال الجزائريين تستوعب (100) طفلا تُنشئها وتشرف عليها نقابة المعلمين العراقيين النشيطة.<sup>2</sup>

كما تم دعوة مندوبي (إ.ع.ع.ج) إلى دول المعسكر الشرقي، حيث أقام وفد الإتحاد في ربيع 1960 ببيكين بالصين الشعبية لمدة شهر، قام خلالها ممثل عن (إ.ع.ع.ج) بزيارة إلى العاصمة النمساوية فيينا لأجل استلام التبرعات التي أشرف على جمعها مجموعة من الشباب.<sup>3</sup> وعلى ذكر الصين الدولة الآسيوية فقد اهتم الإتحاد بتوثيق اتصالاته وعلاقاته مع دول آسيوية أخرى مثل أندونيسيا، سيريلانكا، الهند وباكستان، التي كانت تعتبر بمثابة الحلفاء الشيوعيين للثورة الجزائرية إذ كانت تزودها بكل ما تحتاج إليه من مساعدات في حدود الإمكانيات المتاحة لها.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - L'Ouvrier Algerien, tunis, n°11, janvier 1960, p08.

<sup>2</sup> - C.A.D.E.M.A.E, Carton 164, évolution de L'UGTA Vers le bloc socialiste.

<sup>3</sup> - C.A.D.E.M.A.E, Carton 164, évolution de l'UGTA Vers le bloc socialiste.

<sup>4</sup> - François Weiss: op.cit, p40.

لقد أشاد عبد القادر معاشو في حوار له مع جريدة ترود البُلغارية بالمساعدات التي قدمها البُلغار، مؤكّدا أنّهم بعثوا كمية هامة من الألبسة، كما بيّن ذات المتحدث بأنّ البُلغار أبدوا استعدادهم لاستقبال المرضى الجزائريين بالمستشفيات والأطفال في مخيمات العطلة والعمال والنقائين بالمدرسة النقابية البُلغارية، كما أشار ذات المتحدث في نفس الحوار إلى الفدرالية النقابية العالمية كونها منظمة نقابية عالمية قد دعمت الشعب الجزائري بشكل كبير، مبيّنا أنّ تضامنها كان مطلقا ودون شروط سواء على الصعيد السياسي أو النقابي، مؤكّدا أنّها سعت لدعم مختلف مبادراتنا من أجل تكوين إطارات نقابية بقبولها لنقائين جزائريين بمدريستها ببودابست (المجر)، وقد قبلت تقديم مساعدة للأطفال واللاجئين موضحا أنّهم تلقوا منها مساعدة مادية وسياسية.<sup>1</sup> وفي ذات الحوار نوه عبد القادر معاشو بالدور الذي لعبته لجنة التضامن مع العمال و الشعب الجزائري حين أكّدت أنّ اللجنة المذكورة لعبت دورا مهما، بتقديمها لمساعدات هامة سواء سياسية أو مادية للشعب الجزائري، مشيرا أنّه عقب اجتماع هذه اللجنة في فارنا سنة 1959 الذي تم خلاله تضامن واسع مع الشعب الجزائري بدأنا نتلقى المساعدات بقوله: « يمكن القول بأنه بفضل هذا الاجتماع بدأنا نتلقى مساعدات فعالة. »<sup>2</sup>

كما كان هناك نشاطا كبيرا لمندوبي الإتحاد العام للعمال الجزائريين خلال شهر ماي 1960 حيث زار وفد عن (إ.ع.ع.ج) في 20 ماي 1960 ألمانيا الشرقية وقف خلالها على نقائين جزائريين كانوا في تربية بمدريسة بيرنو (Bernau) التابعة لفدرالية نقابة ألمانيا الشرقية، بالنظر لما تم الاتفاق عليه بين الإتحاد العام للعمال الجزائريين وفدرالية نقابة ألمانيا الشرقية و الذي يقضي بإجراء اتصالات بين النقابتين المذكورتين مرة كل ثلاثة أشهر<sup>3</sup>، بالإضافة إلى قيام المجلس العام لفدرالية النقابات العالمية في 09 جوان 1960 خلال دورته العاشرة بإصدار لائحة اقتراحات تخص الجزائر حيث ورد فيها:

- دعوة كل المركزيات النقابية الوطنية والعالمية للانخراط في "اللجنة النقابية العالمية للتضامن مع الشعب الجزائري" من أجل دعم كفاح الجزائريين لنيل استقلالهم.

<sup>1</sup>- C.A.D.F.M.A.E, Carton 164, Sofia le 26 Avril 1960 interview du secrétaire général de l'union général

Des travailleurs Algériens.

<sup>2</sup>- C.A.D.F.M.A.E, Carton 164, Sofia le 26 Avril 1960 interview du secrétaire général de l'union général

Des travailleurs Algériens.

<sup>3</sup>- C.A.D.F.M.A.E Carton 164, évolution de l'UGTA Vers le bloc socialiste.

- شجب الدعم المادي المقدم من طرف الامبريالية و العسكريين الألمان الغربيين المتورطين في سياسة الرحب الفرنسية تجاه الجزائريين.

- القيام بدعوة النقابات الفرنسية لتغيير قناعاتها وحملها على السعي إلى حل لتوقيف الحرب الاستعمارية بالجزائر والعمل على تحرير المعتقلين والمسجونين بالجزائر، ومساعدة الشعب الجزائري من أجل الحصول على حقه في تقرير مصيره.<sup>1</sup>

وفي السياق ذاته عرف الفاتح من شهر سبتمبر 1960 إنهاء العديد من نقابي (إ.ع.ع.ج) تربصاتهم بعد أن تلقوا تكوينا مهنيا ونقائيا في كل من ألمانيا الشرقية والمجر ويوغسلافيا، وفي شهر أكتوبر من سنة 1960 سافر 12 مناضلا في الإتحاد العام للعمال الجزائريين إلى موسكو من أجل تلقي تكوين هناك، ذات الشهر عرف إنهاء عددا كبيرا آخر من نقابي (إ.ع.ع.ج) تربصهم بألمانيا الشرقية.<sup>2</sup>

كما تمت دعوة وفد (إ.ع.ع.ج) و الترحيب به في اجتماع اللجنة النقابية الدولية للتضامن مع العمال الجزائريين والشعب الجزائري في دورته الثالثة المنعقد بالعاصمة الكوبية هافانا في 20 نوفمبر 1960، حيث تم خلال هذا الاجتماع تأكيد الأمين العام ل (ف.ن.ع) الويجي قراسي أنه فضّل كوبا لما يرمز له هذا البلد من النضال ضد الأمبريالية، كما ندد خلال هذا الاجتماع وزير العمل في كوبا بالتواطؤ المفضوح مع الاستعمار الفرنسي والامبريالي الأمريكي مبينا أنّ الأمريكيين هم العدو الأكثر غدرا وهمجية اتجاه الشعوب وفي جميع البلدان التي تكافح من أجل تحريرها، كما عبّر خوسيه ماري دي أمين الدعاية في مركز العمال الكوبي (C.T.C) عن دعم الطبقة العاملة الكوبية لنضال الشعب الجزائري، لقد درست مختلف الدول المشاركة الإمكانيات التي يمكن أن تساعد بها الجزائريين في كفاحهم، حيث تم إصدار الكثير من القرارات الهامة في هذا الخصوص.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- L'ouvrier Algérien, tunis, n°17, juillet 1960, p02.

- A.N.O.M .FM, 81F / 793 SGG Alger, le 25/05/ 1960 le syndicalisme mondial.

<sup>2</sup>- C.A.D.E.M.A.E Carton 164, évolution de l'UGTA Vers le bloc socialiste.

<sup>3</sup>- A.N.O.M FM /81 F /793, SDECE, Alger le 20/10/1962 offensive de la fédération syndical mondial en Afrique.

شارك وفد (إ.ع.ع.ج) في مؤتمر النقابات الرومانية في شهر نوفمبر 1960 الذي تطرق للقضية الجزائرية وقرر مواصلة مساندتها.<sup>1</sup> كما أرسلت (ف.ن.ع) برقية إلى (إ.ع.ع.ج) أعلمته بأنها طلبت من المنظمات المنخرطة فيها جعل يوم 30 نوفمبر 1960 يوما للتضامن مع الشعب و العمال الجزائريين.<sup>2</sup>

تلقي (إ.ع.ع.ج) بمناسبة ذكرى أول نوفمبر 1961 بقرارات تأييد من الفدرالية النقابية العالمية واتحاد العمال الإيطاليين و الاتحاد العام للعمال الألمان والمجلس المركزي للنقابات السوفياتية والمجلس المركزي لنقابات الجمهورية الديمقراطية الرومانية، الذين أعربوا وعبروا عن دعمهم وتضامنهم ومساندتهم للعمال الجزائريين بصفة خاصة والشعب الجزائري بصفة عامة، مبدئين دعمهم الكامل ووقوفهم إلى جانب الجزائريين في كفاحهم التحرري.<sup>3</sup>

كما شارك وفد (إ.ع.ع.ج) في المؤتمر الخامس ل(ف.ن.ع) بالاتحاد السوفياتي الذي تم فيه التصويت بالعاصمة موسكو بالإجماع على قرار تضامن جماعي مع العمال الجزائريين، وذلك بتوزيع طوابع اشتراك خاصة بجمع لصالح نقابة (إ.ع.ع.ج) لأجل تمويل مختلف أنشطتها وخدماتها الاجتماعية والنقابية، وفي هذا الصدد منحت النقابة اليوغسلافية ذات التوجه الاشتراكي 3 مليون دينار يوغسلافي ل (إ.ع.ع.ج) مع توزيع طابع اشتراك تضامني في كل الجمهوريات الفدرالية اليوغسلافية، للإشارة فإن نقابة (ك.ع.ش) الفرنسية المنخرطة في (ف.ن.ع) قد قامت بإصدار طابع من أجل التضامن مع ضحايا الاستعمار، وهو ما يمثل استجابة للاجتماع من طرف المشاركين في المؤتمر التابعين ل (ف.ن.ع).<sup>4</sup>

استمر نشاط (إ.ع.ع.ج) سنة 1962 حيث استقبلت قيادة (إ.ع.ع.ج) وفدا مرسلا من طرف الكونفدرالية العامة للعمال الإيطاليين في مارس 1962، أعطى هذا الوفد مبلغا ماليا ل(إ.ع.ع.ج) قدره سبعة عشر (17) مليون ليرة، جُمع هذا المبلغ من خلال تبرعات قُدِّمت لصالح الشعب الجزائري.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>- El Moudjahid, du 11/12/1961.

<sup>2</sup>- L' ouvrier Algérien, tunis, n°20 Novembre 1960, p04.

<sup>3</sup>- El Moudjahid, du 13/11/1961.

<sup>4</sup>- L' ouvrier Algérien, tunis, n°31, janvier 1962, p01.

<sup>5</sup>- جريدة المجاهد: « إفريقيا تتصارع مع العالم العربي في الميدان الثقافي », العدد 59، 11/01/1960.

أشادت قيادة الاتحاد بالوفد المذكور حين استقبلته وبالمساعدات القيمة التي كانت تتلقاها من النقابات الشيوعية، مبيّنة أنه لا يمكن مقارنتها بقلّة ما تلقته من (ك.ع.ن.ح) رغم أنّ الإتحاد العام للعمال الجزائريين كان عضواً في هذه الأخيرة، ومما يدل على عدم الرضا بمواقف الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة ما ورد في تقرير البعثة الخارجية للاتحاد العام للعمال الجزائريين سنة 1957 ما يلي: « إنّ النقابة الغربية التي نحن منخرطين فيها في الوقت الراهن، هي معادية للشيوعية وإلى حد ما معادية للاستعمار وليدة الغرب، فإن الجامعة العالمية للنقابات الحرة لا تناضل إلا بصورة محتشمة ضد الاستعمار، هذا الموقف يظهر بوضوح عندما نقارن بين المساعدة المقدمة للمجرمين والمساعدة التي قدمت لنا بالتقطير. »<sup>1</sup>

وعقب وقف إطلاق النار أرسلت قيادة (إ.ع.ع.ج) عدة بعثات نحو البلدان الشيوعية خلال شهر ماي 1962، منها وفد إلى الصين يقوده مصطفىاوي أحمد وبعثة إلى ألمانيا الشرقية بقيادة امبارك جيلاني ومحمد سليمان، وبعثة إلى بولندا برئاسة دكار رحمون وفيصل غازي، وبعثة إلى رومانيا أشرف عليها مستغانمي.<sup>2</sup>

كما شارك وفد عن (إ.ع.ع.ج) في الدورة الرابعة للجنة النقابية العالمية للتضامن مع العمال الشعب والجزائري بالدار البيضاء المغربية من 28 جوان إلى 01 جويلية 1962 الذي أكّد دعمه المادي والمعنوي للجزائريين<sup>3</sup>، في وقت أرسلت الفدرالية النقابية العالمية بعثة يقودها الإتحاد النقابي الإفريقي التابع لها من 02 إلى 05 أوت 1962 عقب الاستقلال، لقد سعت (ف.ن.ع) من خلال هذه البعثة أن تكون لها روابط قوية مع (إ.ع.ع.ج) حيث قدّمت البعثة المذكورة تماني (ف.ن.ع) و الإتحاد النقابي الإفريقي بمناسبة حصول الجزائر على استقلالها.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- C.A.D.F.M.A.E Carton 164, Interview du Secrétaire Générale de l' Union des travailleurs Algériens .

<sup>2</sup>- A.N.O.M .FM, 81F / 793 SDECE Alger, le 20/10/ 1962, Offensive de la fédération syndicalisme mondial

En Afrique.

<sup>3</sup>- A.N.O.M FM, 81F / 793 SDECE Alger, le 20/10/ 1962, Offensive de la fédération syndicalisme mondial

en afrique.

<sup>4</sup>- A.N.O.M FM, 81F / 793 SDECE Alger, le 20/10/ 1962, Offensive de la fédération syndicalisme mondial

en Afrique.

إنّ ما قام به الإتحاد العام للعمال الجزائريين من نشاط مكثف خارجيا، سواء على مستوى النقابات الرأسمالية وخاصة مع ما تلقاه الإتحاد من مساعدات من قبل النقابات التابعة للمعسكر الشيوعي، يكون قد أدى ما أوكل إليه من طرف جبهة التحرير الوطني بخصوص جلب الدعم المادي للثورة التحريرية على أكمل وجه، أمر أقرت به السلطات الفرنسية بقولها: «عندما كانت جبهة التحرير الوطني بحاجة إلى الأموال، كان الإتحاد العام للعمال الجزائريين أكثر فعالية من البلدان العربية الشقيقة من أجل إيجاد الدعم المالي». <sup>1</sup>

## 2- موقف الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة من دعم الفدرالية النقابية العالمية للاتحاد:

لقد أدى التقارب الكبير بين (ف.ن.ع) و (إ.ع.ع.ج) خلال الفترة الممتدة ما بين 1956 و 1962 إلى تشكيل (ك.ع.ن.ح) بولاء الإتحاد العام للعمال الجزائريين، خاصة بعد تقربه من (ف.ن.ع) التي كانت في تنافس كبير مع (ك.ع.ن.ح). إنّ خيار انضمام (إ.ع.ع.ج) ل (ك.ع.ن.ح) كان يهدف برغماتي لأجل الحصول على دعم هذه النقابة الغربية الفاعلة و مساندها ضد الاستعمار الرأسمالي الغربي لصالح القضية الجزائرية، وهو المسعى الذي كانت ترى (ك.ع.ن.ح) أنّه يفرض على (إ.ع.ع.ج) عدم الانخراط في أيّة نقابة خارج إطارها، وخارج النقابات التي تنطوي تحت لوائها في العالم لكسب داعمين آخرين للقضية الجزائرية. <sup>2</sup>

إنّ سعي الجامعة العالمية للنقابات الحرة لتقويض نشاط الإتحاد العام للعمال الجزائريين خارج حدود نقابتها يدل بحق على قيمة وذكاء مناضلي الإتحاد للوصول إلى أهدافهم، حيث رأت (ك.ع.ن.ح) في تواصل (إ.ع.ع.ج) مع (ف.ن.ع) و غيره من المنظمات النقابية المعادية لها ولإيديولوجيتها بمثابة عدم انضباط، لأنّها كانت تخشى تسرب الأفكار الشيوعية لصفوف مناضلي (إ.ع.ع.ج) لأنّ ذلك سيؤدي لتوجههم نحو (ف.ن.ع)، وهو ما مثّل بالنسبة للجامعة العالمية للنقابات الحرة مشكلة كبيرة. <sup>3</sup>

كانت هناك محطات أدت إلى توتر العلاقات بين (ك.ع.ن.ح) و (إ.ع.ع.ج) ومنها مشاركة (إ.ع.ع.ج) في اجتماع "النصرة الجزائر" الذي نُظم بالقاهرة من 12 إلى 15 ديسمبر 1958 بإشراف الإتحاد الدولي للنقابات العرب، عبّرت حينها (ك.ع.ن.ح) عن قلقها من مشاركة (إ.ع.ع.ج) باعتباره منضويا تحت لوائها مبيّنة أنّ هذا

<sup>1</sup>- A.N.O.M FM, 81F / 793, le syndicalisme en Algérie , le syndicalisme depuis le 1<sup>er</sup> octobre 1954.

<sup>2</sup>- سالم بويحي: العلاقات بين الإتحاد العام للعمال الجزائريين والجامعة العالمية للنقابات الحرة، المرجع السابق، ص 47.

<sup>3</sup>- نفسه، ص 47.

الاجتماع شهد مشاركين كثر ذات توجهات شيوعية متهمه (إ.ع.ع.ج) بالتوجه الشيوعي خدمة لمصالحها الخاصة وذلك باستغلال عدالة قضيتها ومشروعيتها مطالبها.<sup>1</sup>

وهنا برر (إ.ع.ع.ج) مشاركته في الاجتماع المذكور بكون أنه لا يمكن رفض أي مساعدة مادية للاجئين الجزائريين في تونس والمغرب، مبيّنا أنّ اللاجئين يعيشون أوضاعا إنسانية مزرية، ومؤكّدا أنّ مشاركته لا تعني تخليه عن ميثاق الحركة النقابية الحرة ولا تعني أنّها نقابة ذات توجه اشتراكي شيوعي، موضحا أنّ انضمامه ل (ك.ع.ن.ح) لا يمكن أن يعزله عن جزء هام من الإنسانية لاسيما المجموعة المجتمعة في باندونغ التي أيدت وتضامنت مع القضية الجزائرية منذ اجتماعها التأسيسي في أبريل 1955، ومؤكّدا في الوقت ذاته أنّه لا ينوي الانضمام للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب.<sup>2</sup>

كما عبّرت (ك.ع.ن.ح) عن قلقها من تواصل قادة (إ.ع.ع.ج) مع منظمات النقابية الاشتراكية الأمر الذي تجلّى في الزيارات التي قادت وفود الإتحاد إلى ألمانيا الشرقية في 02 أكتوبر 1958 وتشيكوسلوفاكيا في سنة 1959 وإلى إيطاليا في سنة 1959، أين كانت لقادة (إ.ع.ع.ج) اتصالات حثيثة مع المنظمات النقابية لهذه الدول التي حصلوا منها على دعم مادي ومالي لصالح اللاجئين الجزائريين في تونس و المغرب، بالإضافة إلى حضور نقابي الإتحاد لاجتماع الدار البيضاء في ماي 1959 الذي كان بدعوة من النقابة الدولية للتضامن مع العمال والشعب الجزائري، كما أبدت (ك.ع.ن.ح) انزعاجها من إرسال (إ.ع.ع.ج) لستة (06) عمال من نقابيتها للتكوين في بودابست بالمجر، بعد أن نُظمت دورة تكوينية في مدرسة النقابيين الأفارقة التي نظمتها (ف.ن.ع) بالدولة المذكورة ابتداء من 30 أوت 1959.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - بزالة آسيا، عيسى ليتيم: المرجع السابق، ص ص 953-954 .

<sup>2</sup> - نفسه، ص 954 .

<sup>3</sup> - سالم بويحي: العلاقات بين الإتحاد العام للعمال الجزائريين و الجامعة العالمية للنقابات الحرة، المرجع السابق، ص ص 48-49.

### خلاصة الفصل

إنّ ما تميّزت به الفدرالية النقابية العالمية من مرونة مع غيرها، نظرا لكونها كانت تسمح للمنظمات غير المنخرطة بها مثل الاتحاد العام للعمال الجزائريين بحضور أنشطتها، بل حتى التصويت في مؤتمراتها، قد جعل تعامل الإتحاد معها وثقته به أكثر من غيرها من المنظمات الدولية، خاصة أنّها فدرالية تهدف للدفاع عن الشعوب المستعمرة، و هو ما جعل الجامعة العالمية للنقابات الحرة دائمة التشكيك بولاء (إ.ع.ع.ج) خاصة بعد تقرّبها الكبير من (ف.ن.ع)، الشيء الذي يتعكس مع (ك.ع.ن.ح) إيديولوجيا، أمر قد يكون السبب المباشر في تقاعس (ك.ع.ن.ح) عن تقديم دعم حقيقي و جاد ل (إ.ع.ع.ج)، لتبدأ العلاقات بين (إ.ع.ع.ج) و(ك.ع.ن.ح) في التوتر مع الاستقلال، ثم تنتهي سريعا بانسحاب (إ.ع.ع.ج) منها عقب اجتماع اللجنة الوطنية لعدة أيام في جويلية 1964 تماشيا مع سياسة الجزائر عقب الاستقلال، ثم انظم الاتحاد العام للعمال الجزائريين إلى الإتحاد الدولي للنقابات العمالية العربية في نوفمبر 1964.

خاتمة

تركت الحرب العالمية الأولى آثارا اجتماعية سلبية على العمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا، كما كانت لها انعكاسات إيجابية من الناحية السياسية و النقابية بفعل الخبرات التي اكتسبها العمال مستفيدين من احتكاكهم في جبهات الحرب أو في ورشات المصانع بالأفكار القومية و الإيديولوجيات الجديدة كالشيوعية و الاشتراكية ، خاصة بعد نجاح الثورة البلشفية سنة 1917 بروسيا، حيث ثارت الطبقة العمالية و الفلاحية الكادحة ضد مظاهر الظلم والاحتقار والطبقية التي كانت تعاني منها، بالإضافة إلى تأثيرهم بمبادئ الرئيس الأمريكي ولسون ثم حرب الريف المغربية بقيادة عبد الكريم الخطابي، وقد تجلّى ذلك في المشاركة في الإضرابات العمالية التي نُظّمت سنة 1920 وبالتالي فُسح المجال لمرحلة جديدة للجزائريين للتعبير عن مطالبهم بطرق متعددة من خلال النقابات الفرنسية.

كان لوصول الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا الأثر الكبير على الحياة السياسية في الجزائر نظرا للحركية التي عرفتتها الحركة الوطنية الجزائرية بمختلف توجهاتها بين متفائل بالوعود التي قطعها ليون بلوم نحو الجزائريين، وبين رافض لما حملته هذه الحكومة معتبرا إياها وعودا فقط غير قابلة للتنفيذ، ومع ذلك فقد سمحت للجزائريين بتنشيط الحياة النقابية والانخراط فيها، وهو ما أدى إلى ارتفاع عدد النقابيين الجزائريين بصورة ملحوظة وارتقى النضال النقابي بشكل كبير بواسطة الحركات الاحتجاجية و منها الإضرابات خلال الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية.

ازداد الوعي النقابي والسياسي لدى العمال الجزائريين بقوة عقب الحرب العالمية الثانية، و الذي تجسّد خاصة في الانسحاب الجماعي للعمال الجزائريين من التنظيمات النقابية الفرنسية سنة 1945 نتيجة التمييز العنصري بين العمال الأوروبيين و العمال الجزائريين والتي بيّنت مدى احتقارهم للجزائريين وإهانتهم لهم ومعاملتهم كخدم لديهم، وهو ما خلق طبقة أرستقراطية أوروبية متعالية على حساب الجزائريين مما جعل الصراع الاجتماعي ينتقل ويتطور من السّعي إلى رفع الأجور و تحسين المستوى المعيشي إلى الدفاع عن الوجود، لتكون حاجة الجزائريين إلى الأمن دافعا لرفع مستوى الصراع لينتقل إلى ممارسة العمل السياسي، وبذلك تغير مضمون العمل النقابي في الجزائر حيث أصبح مشابها للعمل الحزبي عقب الحرب العالمية الثانية.

كان لتأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل في 20 جانفي 1946 دافعا قويا للجزائريين للتفكير في تأسيس مركزية نقابية وطنية مستقلة عن النقابات الفرنسية، و قد استفاد العمال الجزائريين من الأحداث المحلية والعالمية بداية من عام 1947، حيث كان لتجدد الصراع الإيديولوجي بين المعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفياتي و المعسكر

الغربي الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية تداعيات أدت إلى تصدع الكونفدرالية العامة للشغل الفرنسية وهو ما أثر على الحركة العمالية الجزائرية بتحول موازين القوى لصالح الشيوعيين على حساب الاشتراكيين في (ك.ع.ش)، هذه المتغيرات توجت بتأسيس لجنة التنسيق للنقابات المتحدة للجزائر (ل.ت.ن.م.ج) من طرف الشيوعيين عام 1947 مستقلة شكلا وتابعة مضمونا لها، بهدف إستقطاب العمال الجزائريين والنقائيين المناضلين في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، لكن في الواقع كان الهدف الرئيسي من تأسيس اللجنة السابقة الذكر هو إبعاد الجزائريين عن مطلبهم الرئيسي المتمثل في الاستقلال.

رغم ذلك فقد بقي النشاط النقابي الجزائري تحت مظلة الحركة النقابية الفرنسية من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى مطلع 1956 ولو شكليا، مما جعل النضال العمالي الجزائري يقتصر على بعض المطالب المهنية و الاجتماعية والاقتصادية التي لا ترقى إلى مستوى النضال السياسي والنقابي المستقل على النقائيين الفرنسيين، خاصة وأن زعماء النقابات العمالية من الأوروبيين لم يسمحوا للجزائريين بالوصول إلى مركز القرار و التأثير على العمل النقابي بالرغم من المحاولات العديدة من مناضلي حزب الشعب الجزائري وحتى الحزب الشيوعي الجزائري الذي كان قريبا من الطرح الفرنسي، غير أن ذلك لم يمنع العمال الجزائريين و المناضلين في الحركة الوطنية وخاصة في التيار الاستقلالي من اكتساب رصيد مهم في العمل النقابي نتيجة نضالهم ضمن الحركات النقابية الفرنسية، وهي الخبرة التي مكنت هؤلاء العمال من التدرج في مطالبهم وعملهم من أجل كسب المزيد من الحقوق مستغلين تغيير الظروف المحلية و الدولية.

لقد تأثر العمل النقابي الجزائري بسبب الأزمة التي حدثت بين مناضلي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية عام 1953، مما جعل التيار الشيوعي يحاول احتواء العمال الجزائريين عن طريق تأسيس الاتحاد العام للنقابات الجزائرية في جوان 1954 بهدف السيطرة على لجنة الشؤون الاجتماعية والنقابية، كما حاولت الحركة المصالية بعد اندلاع الثورة التحريرية استعادة هيبتها من خلال استقطاب العمال الجزائريين وذلك بتأسيسها للاتحاد النقابي للعمال الجزائريين في 14 فيفري 1956 بالجزائر وفرنسا المضادة لجهة التحرير الوطني.

بيّنت هذه الدراسة الموسومة النشاط الخارجي للاتحاد العام للعمال الجزائريين 1956-1962 أن عملا كبيرا قامت به الحركة الوطنية بمختلف توجهاتها في سبيل تأطير العمال الجزائريين والارتقاء بهم في النضال السياسي المرافق للعمل النقابي الذي يركز بالأساس على المطالب المهنية والاجتماعية، و رغم تأخرهم في تأسيس نقابة عمالية مستقلة تهتم بشؤون العمال إلا أن ذلك لم يمنعهم من الانخراط في النقابات العمالية الفرنسية والاستفادة من الصراع الذي احتدم بين قياداتها بسبب الانقسام الإيديولوجي العالمي و الذي أثر بشكل مباشر على عمل هذه النقابات، وهو ما

مكّن التيار الثوري من أن يتوج هذه المسيرة النضالية للعمال الجزائريين بتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956، الذي شكّل رافد من روافد الثورة التحريرية في كفاحها ضد المستعمر.

وعليه فقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أنّ الاتحاد العام للعمال الجزائريين قد أسهم بشكل كبير في العمل النقابي الجزائري البعيد عن التوجهات النقابية الفرنسية، ثم الفعل الثوري باعتباره منظمة جماهيرية استخدمتها جبهة التحرير الوطني في تعبئة وتأطير العمال الجزائريين سواءً في الدّاخل أو في الخارج و خاصة في فرنسا وذلك من خلال:

- التعبير عن تطلعات الجماهير والشرائح الاجتماعية العمالية الجزائرية المستغلة من قبل الرأسماليين المستعمرين كحركة نقابية فنية فتحت ذراعيها لجميع العمال بمختلف توجهاتهم الإيديولوجية، حيث ركّزت في البداية على الأهداف الاقتصادية والاجتماعية بعيدا عن الأهداف السياسية بغرض الحصول على الاعتماد من الإدارة الاستعمارية، لتتضح المعالم الرئيسية عقب الحصول على الاعتماد من خلال قيامه بثورة في المجال السياسي عن طريق عمله الداخلي والخارجي الذي استهدف حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.

- إنّ المتتبع لمختلف الرّدود التي صاحبت عمل الاتحاد العام للعمال الجزائريين منذ تأسيسه إلى غاية خروجه من الجزائر، خاصة ردود أفعال السلطات الاستعمارية و النقابات الموالية لها يتبين له طبيعة وحجم العمل النضالي الذي أداه الاتحاد في فترة قصيرة بالجزائر وما التضيق الكبير الذي تعرّض له مناضليه من قبل الإدارة الاستعمارية إلّا دليلا على ما كان يشكّله من خطر وتهديد حقيقي للنظام الاستعماري، ويكشف في الوقت ذاته قيمة العمل الثوري والدعم المقدم من هذه النقابة لجبهة التحرير الوطني، مما جعل أجهزة الأمن والاستعلامات الفرنسية ترد بقوة وتوقف نشاطه بالجزائر بعد فترة قصيرة عقب توقيف الأمانة الأولى في 24 - 05 - 1956.

- إنّ النجاح الملحوظ الذي حققه الاتحاد العام للعمال الجزائريين خلال فترة وجيزة بالجزائر و تمكّنه من التوسع والانتشار بين الأوساط العمالية التي انضمت إلى الاتحاد بشكل فاق كل التقديرات وخالف كل توقعات السلطات الاستعمارية التي كانت ترمي من وراء السماح بتأسيس هذه النقابة الفتية إلى إحداث انقسام بالحركة العمالية بالجزائر، إلّا أنّ الذي حدث هو العكس حيث استطاع استقطاب معظم الشرائح العمالية وتوحيدها في نقابة واحدة رغم الصعوبات المرافقة لهذا العمل، ومع ذلك فإنّ مسألة قيادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين للساحة النقابية الجزائرية آنذاك بشكل تام أمر لا يمكن تأكيده في

ظل قلة الشواهد الدالة على ذلك خاصة مع الغموض الذي كان يحيط بمسألة استقلالية هذه النقابة بخصوص عملها عن جبهة التحرير الوطني.

● رغم التأخر الكبير في تأسيس الاتحاد إلا أنّ ميلاده في تلك الظروف يعد في نظرنا نجاحا حقيقيا في حد ذاته، مكن القيادة السياسية للثورة التحريرية من التحكم في الطبقة العمالية إلى حد ما وتعبئتها لدعم الثورة بمختلف الإمكانيات التي تحوزها.

● لم يقتصر دور الاتحاد العام للعمال الجزائريين على المطالب الاجتماعية من خلال تنظيم الإضرابات بل تجاوز ذلك من خلال تعبئة العمال وتنظيمهم بشكل فعال بُغية استثمار مجهوداتهم في العمل الثوري والعسكري الذي كانت تقوده جبهة التحرير الوطني.

● إنّ عدم قبول عُلاة الاستعمار من المستوطنين الكبار و العسكريين المتحكمين في القرار السياسي والاقتصادي والمالي بالجزائر بوجود نقابات وطنية حتى لا تفضح استغلال هؤلاء للعمال الجزائريين تحت لواء المراكز الفرنسية بالجزائر، وبالتالي تهديد امتيازاتها واقتصادها هو ما دعاها لمحاربة النقابات العمالية الجزائرية المستقلة عن سلطتهم حتى لا يتطور مفهوم النضال عندها إلى نضال سياسي يدعو لإنهاء الوجود الاستعماري الإمبريالي في الجزائر.

● إنّ انضواء الاتحاد العام للعمال الجزائريين تحت سلطة جبهة التحرير الوطني ولو بطريقة غير مباشرة كانت له انعكاسات إيجابية تمثلت في حمايتها ورعايتها ومنحها مجالا واسعا من الحرية خلال فترة العمل السري مما أعطى لها القوة في طرح أفكارها وتوسيع انتشارها داخليا وخارجيا عن طريق استغلال علاقات جبهة التحرير بالشعب الجزائري من جهة، والدول والهيئات الدولية التي اعترفت بها كحركة تحرر من جهة أخرى للضغط على مختلف التنظيمات العالمية للاعتراف بالثورة الجزائرية ودعمها والدفاع عنها في المحافل الدولية.

● إنّ التضيق والاضطهاد الاستعماري الفرنسي على الاتحاد العام للعمال الجزائريين بالجزائر من خلال سجن قادته ومناضليه الفاعلين الذين تعرضوا للتعذيب والقتل والنفي ثم وقف نشاطاته ما أدى به إلى اللجوء للعمل السري، ثم الانتقال إلى فرنسا لينحصر عمله في جهود مناضلي الودادية العامة للعمال الجزائريين بعدما تعرّضت أيضا الصحف النقاوية للمصادرة، يدل بحق على فعالية هذه النقابة الثورية وعملها الجبار المرافق للعمل المسلح.

- فرضت العديد من المعطيات على قيادة الاتحاد قرار الخروج من الجزائر في ظل التضيق الكبير الذي تعرّضت له قيادته بعد نجاح إضراب الثمانية أيام في سنة 1957 و اتهامها بالوقوف وراءه، ولم يكن هذا الخروج هروبا من المواجهة والنضال، بل كان بأهداف محددة حيث اتخذ النشاط الخارجي أشكالا متعددة مثل الطابع الدبلوماسي والتكوييني و إغاثة اللاجئين في تونس، فضلا عن الدور الفعال للعمال في دعم الثورة سياسيا في فرنسا من خلال المشاركة في مختلف الإضرابات والاحتجاجات، وكذا العمل على الدعم المالي للثورة التحريرية بالإضافة إلى السعي لتدويل القضية باستغلال منابر المركزيات النافذة دوليا.
- كان لنشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين بُعدا مغاربياً إيمانياً منه بأهمية الوحدة المغاربية لخدمة المسألة الجزائرية، وكذلك المظاهرات بفعل العمل المنظم الذي قامت به الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا إدراكا من قيادتها بأهمية المجتمع الدولي في الضغط على فرنسا.
- لقد كان لكل من الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد العام المغربي للعمل دورا بارزا في انضمام الاتحاد العام للعمال الجزائريين للجامعة العالمية للنقابات الحرة، وهو ما ساعد على فضح السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر أمام المعسكر الغربي.
- اتخذ الدعم النقابي المغربي للمسألة الجزائرية أشكالا متعددة و طرقا مختلفة إيمانا منهم بأنّ القضية الجزائرية هي قضيتهم كذلك، فقد بذل النقاويون المغاربة مجهودات كبيرة لإيصال صوت الجزائر إلى مختلف المحافل الدولية والتي لا تختلف من حيث القيمة عن الدعم السياسي أو العسكري للثورة الجزائرية.
- مكّن التكوين النقابي الذي حصل عليه إطارات الاتحاد العام للعمال الجزائريين في إطار التكوين القاعدي للنقابات الفرنسية، بالإضافة إلى التكوين النقابي بالمغرب وتونس إطارات الإتحاد من الانخراط بسهولة في العمل النقابي على المستوى الدولي، حيث تمكّنوا من مجابهة الاستعمار وسياسته على المستوى الخارجي بفعل التعبئة الفعالة لقيادة الاتحاد مستفيدين من الصراع الإيديولوجي وجعله في خدمة القضية الجزائرية.
- لم يقتصر دعم النقابات المغاربية للاتحاد العام للعمال الجزائريين على الدعم المادي والمعنوي المحلي بل تجاوز الأمر إلى المستوى الإقليمي والقاري والدولي، حيث أسهموا بشكل واضح في وضع الاتحاد العام للعمال الجزائريين في موضع يسمح له بإسماع صوته للمجتمع الدولي.

- سهّل استقلال تونس والمغرب العمل للنقائيين المغاربة بتوجيه مجهوداتهم مباشرة نحو القضية الجزائرية عن طريق إقامة الاضرابات و المهرجانات المختلفة التي عرفت في الكثير من الأحيان حضور سلطات الدولتين، والتي توجت بعقد العديد من المؤتمرات التي عجلت بفرض الأطروحة الجزائرية القائمة على حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره دون شروط.
- تمكّنت النقابات المغاربية من تقديم الدعم اللازم للاتحاد العام للعمال الجزائريين بالرغم من فشلها في تحقيق الوحدة التي نادى بها فرحات حشاد وحاولت النقابات تجسيدها على هامش اجتماع الجامعة العالمية للنقابات الحرة ببروكسل سنة 1956، الأمر الذي أثر بشكل واضح على الدعم النقابي المغربي الذي لم يكن في رأينا في مستوى طموحات الاتحاد، بخلاف الدعم الذي تلقته الثورة الجزائرية من بعض الدول البعيدة جغرافيا وإيديولوجيا عن الجزائر ومن بينها الصين الشعبية التي تجاوز دعمها كل الدول العربية مجتمعة للثورة التحريرية الجزائرية، ذلك أنّ الاتحاد العام للعمال الجزائريين كان ينتظر الكثير من الدعم في مختلف المجالات و على كل المستويات ولكن هذا لا يقلل من المجهودات المبذولة من المغاربة.
- كان لنشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين المدعوم من قبل قيادة جبهة التحرير الوطني على الصعيدين العربي والإفريقي أهمية بالغة في إيصال صوت الجزائر إقليميا وجهويا، حيث أعطى حضور الاتحاد في مختلف المحافل للثورة التحريرية سمعة كبيرة بين مختلف التنظيمات النقابية والعمالية التي أبدت تضامنها ومؤازرتها للاتحاد العام للعمال الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية بمختلف الوسائل التي تمتلكها.
- إنّ الصراع والتنافس الذي حدث بين الاتحاد العام للعمال الجزائريين التابع لجبهة التحرير الوطني والاتحاد النقابي للعمال الجزائريين التابع للحركة المصالية في الجزائر ثم انتقاله بعد ذلك إلى فرنسا، التي أجمعت الصراع بينهما على كل المستويات لإضعافهما ومن ثم الإجهاد عليهما، وهو الصراع الذي وصل إلى حد الاقتتال قد تجاوز الصعيدين السياسي والعسكري إلى العديد من الأجهزة والإدارات التابعة للثورة التحريرية الجزائرية داخل وخارج الجزائر كالإعلام والحركات الطلابية و التجار وغيرها، حيث خلف العديد القتلى من الطرفين، وإن حسم الاتحاد العام للعمال الجزائريين الصراع عمليا ابتداء من نهاية سنة 1957 وأصبح يمثل العمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا بشكل فردي ووحيد فإنّ نقابة الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين المصالية قد ظلّت ملازمة لمناضلي الاتحاد تشوش وتثير المشاكل في كل المحافل الوطنية والدولية إلى غاية الاستقلال سنة 1962.

- يمكن القول أنّ ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين وانتقاله السريع للعمل السياسي والمسلح قد عكس التحول العميق في نضال العمال الجزائريين، فضلا عن كونه تعبيرا عن وطنية الطبقة العمالية في التخلص من تناقضات وملابسات الوصاية الفرنسية، وبالتالي غدا الاتحاد أحد أدوات المقاومة التي وظّفها جبهة التحرير الوطني لصالحها، وبالرغم من الثمن الباهض الذي دفعه العمال (اعتقالات، سجن، تعذيب، شُهداء...) إلا أنّ ما حققه الاتحاد بفرنسا بواسطة الإضرابات يُعد مكسبا كبيرا للقضية الجزائرية يجدر بنا التنويه به.
- أحدثت الحركة المصالية الفارق في بداية تواجدها بفرنسا من خلال سرعة استيعابها للعمال الجزائريين هناك وهيكلتهم نظير خبرتها الطويلة في تأطير العمال الجزائريين بفرنسا، عكس جبهة التحرير الوطني التي أبانت عن تأخر في استيعاب شريحة العمال في البداية، وهو النقص الذي تداركته بفعل جهود مجموعة من الوطنيين المخلصين المهاجرين العاملين بفرنسا، وقد تجسّد ذلك في تأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين لتصبح إحدى أدوات الكفاح الوطني بفرنسا قاطعة بذلك الطريق أمام بعض العناصر المصالية التي كانت تعمل لصالح الاستعمار، والتي انكشفت مخططاتها بفرنسا في الكثير من المحطات أبرزها إضراب الثمانية أيام سنة 1957، وهجوم 25 أوت 1958، ومظاهرات 17 أكتوبر 1961.
- لقد كان لاستحداث الودادية العامة للعمال الجزائريين من قبل فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا الأثر البالغ في التكفل بشريحة ظلت تعاني من أبعث أنواع الاستغلال الاستعماري، لتنجح هذه المنظمة في إبعاد العمال عن مختلف التنظيمات الفرنسية المعادية للثورة، وهو ما شكّل مصدراً رئيسياً لتمويل العمل الثوري من جهة ثم نقل العمليات العسكرية للتراب الفرنسي بدءاً من سنة 1958 من جهة أخرى، كما قامت بعمل تربوي وتكويني وتوعوي كانت نتائجه واضحة على الكثير من فئات المجتمع من خلال تكوين العمال أو تنظيم تربصات لفائدة المهاجرين أو توعية المرأة للدفاع عن حقوقها.
- شكّلت جهود الفئات المثقفة الفرنسية اليسارية دعماً كبيراً لنشاط الودادية بفرنسا تنوعت تلك الجهود ما بين النضال السياسي المتمثل في الاحتجاجات و الحملات الإعلامية، والفكرية من خلال كتابات هؤلاء المثقفين سواء عبر الكتب أو المقالات في الصحف والمجلات، أدانوا عبرها الممارسات اللاإنسانية للسلطات الأمنية الاستعمارية الفرنسية تجاه الجزائريين سواء في فرنسا أو في الجزائر، و المادية عن طريق دعم الودادية العامة للعمال الجزائريين ومن خلالها فدرالية جبهة التحرير بفرنسا عبر شبكات الدعم

- والإسناد السرية (حملة الحقائق...)، حيث تمكّن عناصر هذه الأخيرة من إيصال الاشتراكات المالية للعمال الجزائريين بالمهجر لقيادة الثورة التحريرية التي كانت دافعا حقيقيا لتطور العمل الثوري في الجزائر.
- أدّت عدة شخصيات ثقافية فرنسية ذات شهرة واسعة على المستوى الدولي دورا كبيرا في لفت أنظار الرأي العام الفرنسي و إثارة اهتمامه لما يُعانيه الشعب الجزائري و مؤيدة لنضال المهاجرين الجزائريين، وهي المواقف التي استقطبت شرائح عديدة كانت على خط الحياد من القضية الجزائرية الفرنسية، ليتحول ابتداء من سنة 1960 اهتمام المتعاطفين مع القضية الجزائرية من إبداء مواقف منددة إلى البحث عن سبل لتوقيف هذه الحرب نتيجة سيطرة اليسار على الساحة السياسية الفرنسية.
  - تميّزت العلاقة التي ربطت الاتحاد العام للعمال الجزائريين بالمركزيات النقابية العالمية بسياسة براغماتية واقعية في آن واحد، يتجلى ذلك في اختيارها الانضمام للجامعة العالمية للنقابات الحرة المنتمجة للمعسكر الغربي الرأسمالي في وقت كانت كل الأطراف المؤيدة للجزائر ضمن المعسكر الشرقي الشيوعي، غير أنّ المصلحة تقتضي ما قام به الاتحاد لفضح القمع الفرنسي، كما لم يهمل الاتحاد ربط علاقات ودية مع المركزية العالمية الشرقية من باب عدم رفض المساعدة من أي جهة تقدم العون للجزائريين.
  - يؤكّد النشاط الخارجي الكبير الذي طبع الاتحاد العام للعمال الجزائريين مدى دوره كنقابة في الكفاح الثوري، حيث أكدّ بذلك أنّه أكثر من مجرد نقابة مطلّبة بل بيّن أنّه بحق أداة فعالة في يد جبهة التحرير الوطني للدفاع عن مسألة تقرير مصير الشعب الجزائري للوصول إلى الحرية و الاستقلال.
  - كان انضمام الاتحاد للجامعة العالمية للنقابات الحرة يهدف من خلاله للاستفادة من التواجد القوي للولايات المتحدة الأمريكية داخل الكونفدرالية من أجل الضغط على فرنسا لإيجاد حل عادل للقضية الجزائرية.
  - أدّت مكانة وقوة فرنسا في المعسكر الغربي وتشعب شبكة علاقاتها في المؤسسات الدولية بالإضافة إلى ثقل نقابة القوة العاملة الفرنسية إلى الحيلولة دون تحقيق طموحات الاتحاد العام للعمال الجزائريين من خلال انضمامه للجامعة العالمية للنقابات الحرة.
  - كانت الجامعة العالمية للنقابات الحرة تعلم بميل الاتحاد العام للعمال الجزائريين إلى المعسكر الشرقي نظرا لظروفه، وأنّ انضمامه للجامعة يهدف من ورائه إلى تحقيق أهداف آنية تمّ الثورة الجزائرية بشكل مباشر وهو ما حال دون تجسيد الاتحاد لمراميه من وراء انضمامه إليها لقرعها من الأطروحة الفرنسية من جهة

ولصراعها مع الإيديولوجية الشرقية من جهة أخرى، لتنتهي العلاقة بينهما في جويلية سنة 1964 عقب استجابة الإتحاد للتوجه السياسي الجزائري بعد الاستقلال.

- لقد كان رد الفعل الاستعماري الفرنسي في كل مرة على نشاط الإتحاد العام للعمال الجزائريين دليلا على قيمة و أهمية ما قامت به نقابة الإتحاد، وأن ذلك قد أخرج فرنسا على المستوى الدولي سواء على مستوى الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة أو الفدرالية النقابية العالمية أو المكتب العالمي للعمل أو هيئة الأمم المتحدة، وهو ما يؤكّد على النضال الثوري للإتحاد رغم ما تعرّض له أطاراته بعد سجن وتعذيب وقتل العديد منهم.

- إنّ ما تحصّل عليه الإتحاد العام للعمال الجزائريين من مساعدات مادية ومواقف مؤيدة للقضية الجزائرية في المحافل الدولية من قبل المحسوبين على الفدرالية النقابية العالمية رغم انخراط الإتحاد العام للعمال الجزائريين في الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة يمكن أن نوعه للتقارب الإيديولوجي بين الفدرالية النقابية العالمية و الإتحاد العام للعمال الجزائريين ومعادتهما الثنائية للإمبريالية الاستعمارية، وبالتالي يمكن القول أن دعم الفدرالية النقابية العالمية للإتحاد العام للعمال الجزائريين كان يهدف إلى جذب نقابات الدول المستعمرة إلى صفوفه رغبة منه في إضعاف المعسكر الغربي، وبالتالي عرفت هذه النقابة كيف تستثمر في قلة دعم الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة للإتحاد العام للعمال الجزائريين لصالح النقابة الاشتراكية.

- أنّ اعتماد الإتحاد العام للعمال الجزائريين لسياسة متفتحة على جميع النقابات في العالم وفق توجيهات جبهة التحرير الوطني قد أكسبه تأييدا دوليا رغم اختلاف الإيديولوجيات و التوجهات .

- كان للدعم الذي حظي به الإتحاد العام للعمال الجزائريين من قبل الفدرالية النقابية العالمية والنقابات الاشتراكية والشيوعية سواء ماديا أو ماليا أو سياسيا، أو من خلال تكوين النقابيين الجزائريين في المركزيات المنضوية تحت لوائها أهمية بالغة في كشف مدى تقاعس الكونفدرالية الغربية وترددتها في مساعدة الجزائريين، وهو ما أدى إلى انسحاب الإتحاد العام للعمال الجزائريين منها عقب الاستقلال و الانضمام إلى الإتحاد الدولي للنقابات العمالية العربية في نوفمبر سنة 1964.

- إنّ السياسة البراغمتية للإتحاد العام للعمال الجزائريين أو ما يصطلح عليها "بسياسة الحبراء" قد بيّنت أنّه عرف كيف يستثمر في الصراع بين الاتجاه الشرقي بقيادة الفدرالية النقابية العالمية و الغربي بقيادة

الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة، مما جعله يحظى بدعم دولي كبير سبب من خلاله متاعب كبيرة للسلطات الاستعمارية على المستوى العالمي بعد أن نجح في كسب الدعم للقضية الوطنية دوليا.

● لقد أدت الليونة التي أبدتها الفدرالية النقابية العالمية في التعامل مع نقابات الدول المستعمرة وسماعها بحضورهم مؤتمراتهم رغم أنهم ليسوا أعضاء بها، بل وحتى السماح لهم بالتصويت في اجتماعاتها، وهو ما مكّن الاتحاد العام للعمال الجزائريين من اعتلاء المنابر الدولية التي نظمتها الفدرالية النقابية العالمية، أمر أعطى لقادته الفرصة للدفاع عن القضية الجزائرية وحشد تضامن دولي واسع سياسيا ودبلوماسيا لأجل حسم صراعه مع الاستعمار لنيل الحرية والاستقلال.

● إنّ مجهودات الاتحاد العام للعمال الجزائريين قد جلبت دعم عمالي عالمي ليس فقط لصالح العمال والنقائين الجزائريين بل لصالح الثورة التحريرية.

● إنّ التوجهات والأهداف الثورية للاتحاد قد جعلته يقوم بأدوار بارزة خدمة للثورة التحريرية، وبالتالي كان أداة فعالة في يد جبهة التحرير الوطني في سبيل تحقيق هدفها المتمثل في الحصول على الاستقلال.

تجدر الإشارة إلى أن هذا العمل ما هو إلا محاولة منّا للغوص في نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين بالخارج، و توضيح أهمية العمل الذي قام به لصالح الثورة التحريرية بواسطة شبكة العلاقات التي ربطتها قيادته مع كل الأطراف المحلية والإقليمية والجهوية والعالمية لكسب التأييد والدعم للثورة والبلوغ بمسألة تقرير المصير في المحافل الدولية كهدف وجب تحقيقه دعما لجهود جبهة وجيش التحرير الوطنيين.

وعليه تبقى هذه الدراسة قابلة للنقاش و النقد بواسطة بحوث و أعمال أكاديمية جديدة تكمل وتغطي جوانب النقص، خاصة و أنّ تاريخ النضال النقابي الجزائري لهذه المرحلة الهامة من تاريخ الجزائر لا يزال يحتاج إلى دراسات وأبحاث أكاديمية أخرى ترفع اللبس عن العديد من الأحداث المهمة في تاريخ النضال النقابي خلال الثورة التحريرية في ظل شح الوثائق التي لا تزال محفوظة في دور الأرشيف المختلفة و التي لا يُسمح للباحثين الاطلاع عليها بحجة سريتها.

ملاحق

رقم الصفحة	أولا: ملاحق الوثائق الأرشيفية	نوع الملحق
5-1	القانون الأساسي للعمال الجزائريين	01
06	خاص بالدعاية ل (إ.ع.ع.ج) النقابة حديثة النشأة	02
07	عدد المنخرطين في (إ.ع.ع.ج) في مختلف القطاعات	03
08	تشكيل الفروع النقابية التابعة للاتحاد العام للعمال الجزائريين	04
09	أمرية لمنع الإتحاد العام للعمال الجزائريين من النشاط النقابي	05
10	قرار تعليق جريدة العامل الجزائري	06
13-11	كيفية انضمام الإتحاد العام للعمال الجزائريين ل (ك.ع.ن.ح)	07
14	رسالة من (ك.ع.ن.ح) إلى الإتحاد العام للعمال الجزائريين في 19 ماي 1956	08
15	نداء الإتحاد العام للعمال الجزائريين من أجل نجاح إضراب 5 جويلية 1956	09
17-16	وثيقة برنامج التكوين البيداغوجي لأعضاء الإتحاد العام للعمال الجزائريين بالمغرب	10
18	دور الإتحاد العام للعمال الجزائريين في الاعتناء بالأطفال الجزائريين في المغرب	11
19	جبهة التحرير تدعو الجزائريين للذهاب إلى فرنسا لدعم الكفاح	12
21-20	منشور عن كيفية تنظيم مظاهرة في باريس أكتوبر 1961	13
23-22	رسالة من (إ.ع.ع.ج) إلى الأمين العام لنقابة القوة العمالية بواسطة (ك.ع.ن.ح)	14
24	النشاط الخارجي ل (إ.ع.ع.ج) سنة 1959 بقيادة عبد القادر معاشو	15
26-25	نشاط الإتحاد العام للعمال الجزائريين في ألمانيا	16
27	الدعم الدولي للاتحاد العام للعمال الجزائريين	17

رقم الصفحة	ثانيا: ملاحق الصحافة ( الجرائد )	نوع الملحق
35	جريدة العامل لسان حال الاتحاد العام للعمال الجزائريين	01
36	مقال من جريدة صدى الجزائر عدد 21 فيفري 1956	02
37	نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين من خلال الصحافة الفرنسية	03
38	العلاقة العضوية بين جبهة التحرير الوطني و الاتحاد العام للعمال الجزائريين	04
39	نقابة القوة العمالية تعارض انضمام ( إ.ع.ع.ج ) ل ( ك.ع.ن.ح )	05
40	منشور حول تصفية رموز المصالية	06
رقم الصفحة	ثالثا: ملاحق الصور	نوع الملحق
41	شعار الاتحاد العام للعمال الجزائريين	01
رقم الصفحة	رابعا: ملاحق الخرائط	نوع الملحق
42	مناطق تمركز الجزائريين بباريس وضواحيها	01



**Art. 4.- Adhésion-** Ne pourront adhérer à l'Union que les Groupements n'appartenant à aucune Centrale syndicale quelconque. Les Syndicats ou organisations qui adhèrent à l'Union Générale des Travailleurs Algériens adressent à cette dernière un exemplaire de leurs statuts ainsi que la liste des membres de leur conseil Syndical

Les Syndicats adhérant à l'U.G.T.A. sont représentés en son sein de la manière suivante:

- 1 délégué pour 50 membres
- 2 délégués pour 51 à 100 membres.
- 3 délégués de 101 membres et plus.

Les Syndicats et Groupements affiliés conservent leur autonomie en ce qui concerne la gestion intérieure, sous réserve des mesures de contrôle prévu à l'article 6 des présents Statuts. En outre, le Bureau de l'Union pourra déléguer l'un de ses membres à toute assemblée générale tenue par ces groupements.

Dans leur action revendicative particulière, les Syndicats adhérents se feront assister autant que possible d'un membre de la Commission Exécutive de l'Union ou d'un membre de la C.E. de l'Union Régionale ou de la Fédération à laquelle il est directement rattaché.

L'Union devra être représentée aux Congrès des Unions et Fédérations affiliées.

**Art. 5.- Administration-** Une commission exécutive de 21 membres dirigera l'U.G.T.A. Elle sera élue par le Congrès pour deux années. La C.N. doit se réunir une fois par trimestre et autant de fois que la nécessité l'exige. Elle élira parmi ses membres un bureau exécutif composé de 12 membres, dont quatre secrétaires et le Secrétaire-Trésorier, devant obligatoirement résider à Alger et sa banlieue. Le Bureau Exécutif se réunira chaque quinzaine et exécutera les décisions de la C.E. Les membres de la C.E. doivent être majeurs.

La C.E. trace le programme d'organisation intérieure et se partage le travail entre les membres pour faciliter l'exécution de sa tâche au mieux des intérêts de l'organisation syndicale.

Les membres du Secrétariat reçoivent et adressent la correspondance. Ils signent tous documents sous le couvert de la C.E.

La Commission Exécutive délibère valablement lorsque la moitié de ses membres sont présents, les autres ayant été régulièrement convoqués.

Tout membre de la C.E. qui aura manqué à 3 réunions consécutives sans justification valable sera considéré comme démissionnaire.

La C.E. est chargée de l'exécution des décisions du Congrès. Elle est responsable de la marche générale de l'organisation, elle décide de l'adhésion des syndicats.

**Art. 6.- Commission de contrôle** - le congrès élira une Commission de 5 membres qui procédera au contrôle de l'U.G.T.A. et de toutes ses filiales et sections. Ses membres ne sont rééligibles qu'une fois. Ils ne doivent pas appartenir à la C.E. de l'U.G.T.A.

Les candidatures à cette Commission sont présentées sur demande au Président de la 1ère séance du Congrès. Ce président présentera la liste arrêtée et l'élection est faite après la désignation de la C.E. de l'U.G.T.A.

Toute opération de contrôle doit être consignée sur le registre de l'organisation intéressée et la Commission de contrôle présentera ses observations à la C.E. pour prendre toutes mesures utiles.

Cette commission de contrôle présentera son rapport au Congrès

**Art. 7 -Finances** - Les ressources de l'Union se composent du produit de la vente des cartes et des timbres aux Groupements adhérents et des subventions pouvant lui être accordées et le montant de la cotisation est mensuelle.

Le prix des cartes est fixé par la C.E. de l'Union. Les commandes sont faites au Trésorier de l'Union et doivent être accompagnées du montant.

Les Syndicats fixent le taux des cotisations sur le principe d'une heure de salaire par mois.

La C.E. fixe la part de l'U.G.T.A.

La C.E. décide des frais que l'Union serait amenée à engager par mois pour l'administration, la location d'immeuble, la propagande, etc... et tout ce qu'elle jugerait utile à l'intérêt général de l'Organisation.

Les fonds de l'Union pourront être déposés dans un compte courant postal au nom de l'Union. Les retraits de fonds s'effectueront au moyen de chèques portant la signature du Trésorier général ou de son adjoint.

**Art. 8- Démission et Radiation des Syndicats.** - Tout syndicat adhérent peut démissionner de l'Union à tout moment sous réserve toutefois qu'une telle décision soit prise en assemblée générale à laquelle le Bureau de l'Union sera régulièrement invité à assister.

La suspension d'un Syndicat pourra être prononcée par la C.E. si ce Syndicat s'est rendu coupable d'indiscipline contre les décisions générales arrêtées par le Congrès ou par les Statuts de l'Union et à la solidarité ouvrière ou syndicale, d'actes administratifs, et publics, portant atteinte à l'Union, à son administration et à ses dirigeants.

La suspension est reportée ou transformée en exclusion définitive par le Congrès suivant lequel l'Union, les représentants du Syndicat intéressé étant dûment convoqués.

./.

Toutefois les tribunaux civils sont juges en dernier ressort.

**Art. 9- Commission d'arbitrage et de Discipline.-** Cette commission sera composée de 5 membres désignés par le Congrès, reconnus par leur mérite et leur sagesse dans les questions syndicales et sociales. Ils ne seront pas membres de la C.E. de l'U.G.T.A. Cette commission arbitrera les différends qui pourront survenir au sein de l'U.G.T.A. et des organismes qui seront rattachés. Cette Commission présentera au Congrès un rapport sur les questions non résolues.

**Art. 10.-** Des Unions territoriales et locales et des Fédérations pourront être créées. Elles grouperont les syndicats et les sections fédérales ou syndicales de leur centre ou de leurs corporations.

Ces Unions et Fédérations auront leur statut propre. La C.E. de l'Union Territoriale est le représentant qualifié de l'U.G.T.A. dans la région considérée tant auprès des adhérents qu'auprès des Pouvoirs Régionaux et locaux.

**Art. 11.-** L'U.G.T.A. représentera les syndicalistes individuellement les syndicats et les Fédérations qui adhèrent en son sein devant les Tribunaux les autorités administratives et judiciaires dans toutes les questions rendant cette représentation nécessaire.

**Art. 12.4 Modifications aux Statuts.-** Toute proposition de modification aux Statuts doit être présentée à la C.E. de l'Union un mois et demi avant le Congrès sous peine d'être rejeté.

**Art. 13- Le Congrès ordinaire de l'U.G.T.A. aura lieu une fois tous les deux ans. Les congrès extraordinaires pourront être convoqués par la C.E. entre deux Congrès ordinaires. Le vote a lieu par mandat pour lequel chaque syndicat dispose d'un nombre de voix fixé comme suit :**

Jusqu'à 50 adhérents	.....	1voix
de 51 à 100 adhérents	.....	2 voix
de 101 à 500 "	.....	3 voix
de 501 à 1000 "	.....	4 voix
de 1000 à 5000 "	.....	5 voix
au delà de 5000, par 1000 adhérents	.....	1voix

Le nombre théorique d'adhérents d'un Syndicat est obtenu en divisant par 20 le nombre de timbres pris durant les deux années précédant l'année du Congrès sans toutefois être supérieur au nombre de cartes prises par le dit syndicat. Les timbres pris au cours du mois où se déroule le Congrès n'entrent pas en ligne de compte de ce calcul.

Chaque syndicat peut déléguer au Congrès autant de représentants qu'il dispose de mandats, de même que chaque délégué peut détenir des mandats de provenance d'autres syndicats, sans toutefois qu'un même délégué au Congrès puisse représenter plus de 10 voix.

./.

La Commission Exécutive devra porter à la connaissance des Groupements affiliés, un mois au moins avant la tenue du Congrès, tous les rapports et tous les documents concernant les questions portées à l'ordre du jour du Congrès.

Les questions non portées à l'ordre du jour du congrès seront soumises à l'approbation des Délégués qui décideront de leur examen ou de leur renvoi devant une Commission qui serait désignée à cet effet.

Art. 14. - Dissolution. - La dissolution de l'Union ne peut être prononcée que par le Congrès à une majorité des 3/4, ~~Le Congrès à une majorité des 2/3~~, le Congrès décidera alors de la destination à donner aux fonds et archives de l'Union.

En aucun cas, les fonds ne peuvent être répartis entre les adhérents.

Les biens seront répartis entre divers groupements de bienfaisance.

Adopté à Alger, le 24 Février 1956

Le Secrétaire.

Ex..../9

Alger, le 20 Mars 1956

NOTE DE RENSEIGNEMENTS

OBJET : A/S Union Générale des Travailleurs Algériens-

I- RENSEIGNEMENTS-

Source : EDOUARD  
Date du renseignement : 20.3.1956  
Date des faits : 19.3.1956  
Valeur : Bonne

Le 19 Mars courant s'est tenue de 16 à 17h.30 au siège de l'U.C.T.A., Place Cardinal Lavignerie, une réunion d'information organisée à l'intention des Dockers.

Une centaine de personnes a répondu à l'appel des organisateurs.

M. HANACHI Mayouf a fait à l'assistance un court exposé sur les buts poursuivis par l'U.G.T.A.

"Cette Union Générale est spécifiquement musulmane, a-t-il affirmé. Nous avons là enfin un moyen légal pour obtenir du Colonialisme les droits à la vie. "

"Il faut que tous les Dockers Musulmans comprennent que c'est par l'union que nous imposerons au Gouvernement Français la réalisation de toutes nos revendications, en particulier la parité des allocations familiales avec la Métropole, parité qui avait été négligée par la C.G.T."

M. DJERMANE Rabah a pris ensuite la parole.

"L'union et le rassemblement de tous les Musulmans au sein de l'U.G.T.A. est un devoir national, a-t-il déclaré."

"Notre organisme comme vous l'a déjà dit HANACHI est essentiellement musulman."

"La C.G.T. qui a déjà essayé de nous noyauter a fait à nos dirigeants des propositions d'union."

"Nous connaissons heureusement ce que vaut cette centrale communiste et bien entendu, nos chefs ont rejeté purement et simplement ces propositions."

"Nous les Dockers, nous connaissons PERETTO, le représentant du P.C.A. et de la C.G.T. au Port. "

./..

الملحق رقم: 03 عدد المنخرطين في (إ.ع.ع.ج) في مختلف القطاعات

<u>UNION GENERALE DES TRAVAILLEURS ALGERIENS</u>	
<u>U.G.T.A.</u>	
	:Nombre d'adhérents déclarés par :les membres fondateurs lors de :la constitution du Syndicat
Syndicat des travailleurs de l'Etablissement ALTAIRAC .....	6
Syndicat des travailleurs de la cimenterie BERNARD .....	4
Syndicat des travailleurs de l'usine DURAFOUR .....	6
Syndicat des travailleurs de la mé- tallurgie de la S.O.M.E.L. ....	7
Syndicat des travailleurs de la mé- tallurgie GABION-PALVIS .....	5
Syndicat des travailleurs de l'Eta- blissement " AIR LIQUIDE .....	4
Syndicat des travailleurs de l'Atelier Industriel de l'Air de Maison-Blanche :	5
Syndicat des travailleurs de la Bou- chonnerie Internationale .....	5
Syndicat des travailleurs des tabacs de Blida .....	5
Syndicat des ouvriers de l'établisse- ment "CARTONNERIE MODERNE " .....	5
Syndicat des travailleurs meuniers de la Minoterie DUROUX .....	5
Syndicat des travailleurs boulangers de Blida .....	6
Syndicat des travailleurs de l'Hôpital: PARNET .....	6
Syndicat Algérien des Enseignants ....	5
Syndicat des Travailleurs du Bâtiment et des Travaux Publics d'ORAN .....	60
Syndicat des Travailleurs Hospitaliers: de l'Hôpital régional de Souk-Ahras ...	12

Document d'Archives: A.N.O.M, FLN 1954-1961, 7G /1198.

Le responsable de l'Oranie. SYNDICAT DES T.A. Une partie de l'assistance au Congrès des Enseignants du 22 et 26 mai 1956

# Syndicats nouvellement constitués

## Réponse à la répression et aux calomnies

Après l'épreuve de force aveugle du 24 mai dernier, tous les ennemis de l'U.G.T.A. et du prolétariat crièrent « Vistoire ». Les travailleurs algériens leur répondent en s'organisant solidement et en créant partout des syndicats « U.G.T.A. » comme le démontre la liste suivante.

**ORLEANSVILLE**

**Syndicat des ouvriers du bâtiment et travaux publics**

Secrétaire général : BENTTAYEB Chebahi ; secrétaire adjoint : DJELLOULI Djellali dit Hamadou ; trésorier général : DEKKICHE Mohamed ; trésorier adjoint : OUSSAR Tayeb ; archiviste : ABDELLAZIZ Mohamed.

**UNION LOCALE DE BLIDA**

**Syndicat des travailleurs boulangers de Blida**

Secrétaire général : RAHEL Mohamed ; secrétaire adjoint : ALANE Ali ; trésorier général : CHIKER Said ; trésorier adjoint : BENANANE Medjabeur ; archiviste-asseesseur : OUDJINA Brahim ; asseesseur : CHERFA Mohamed.

**UNION LOCALE D'USSEIN-DEY**

**Syndicat des travailleurs des Etablissements « Hamoud Boualem »**

Secrétaire général : HADJ-MOUSA ; secrétaire adjoint : TERKMANI Said ; trésorier général : KHAZNADJI Nourredine ; trésorier adjoint : FAID Mohamed ; archiviste : GHER-

**Syndicat des travailleurs des ateliers Panhard**

Secrétaire général : CHETOUH Abderrahmane ; secrétaire adjoint : BENSALÉM Mahfoud ; trésorier général : NACEUR Brahim ; trésorier adjoint : LADJ Said ; archiviste : BENATOU Messaoud ; asseesseurs :

**Syndicat des travailleurs « Forges Garcia »**

Secrétaire général : MADENE Ali ; secrétaire adjoint : SALIM Muabapha ; trésorier général : NACEUR Dahmane ; trésorier adjoint : ZEKAR Liès ; archiviste : LOUADJ Abderrahmane.

**Syndicat des ouvriers de l'Etablissement « Cartonnerie Moderne » de Maison-Carrée**

Secrétaire général : HÄMMADI Said ; trésorier général : TOUAF Ahmed ; secrétaire adjoint : SAIDI Tahar ; trésorier adjoint : SALMI Omar ; archiviste : ZEMMALACHE Mohamed.

**UNION LOCALE DE MAISON-CARRÉE**

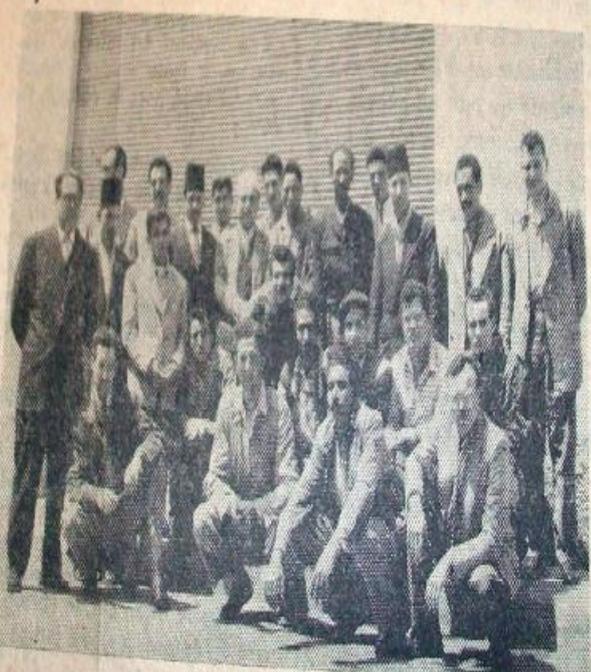
**Syndicat des travailleurs meuniers de la Minoterie Duroux Maison-Carrée**

Secrétaire général : DJEFFOU Boualem ; secrétaire adjoint : DOUGACI Chabane ; trésorier général : DJERAOUI Ahmed ; trésorier adjoint : KALLOUF Mohamed ; archiviste : BENALI Aouis.

**UNION LOCALE D'ALGER**

**Syndicat des ouvriers coiffeurs d'Alger**

Secrétaire général : OUZZA Rabah ; secrétaire adjoint : AROUCHE Ali ; trésorier général : FOUDI Bekafini ; trésorier adjoint : HAMMA Mohamed ; asseesseurs : BOUTRIA Rachid, KIKOUA Larbi, HADDAD Mohamed, OULANE O.



Un groupe de responsables des Unions locales d'H.-Dey et Maison-Carrée.

Référence: L'Ouvrier Algérien, du 17-10-1962.

PRÉFECTURE D'ALGER

ALGER, le ..... 1956

POLICE GENERALE  
ET AFFAIRES ECONOMIQUES

N° II69 - SGP/SP -

**A R R E T E**

LE PREFET DU DEPARTEMENT D'ALGER  
OFFICIER DE LA LEGION D'HONNEUR,

VU les articles 97 et 99 de la loi du 5 Avril 1884 ;  
VU l'article 6 de la loi du 30 Juin 1881 ;  
VU le décret-loi du 23 Octobre 1935 ;  
VU le décret n° 56-274 du 17 Mars 1956 ;  
VU l'arrêté du Ministre Résidant en Algérie du 19 Mars 1956,

CONSIDERANT, que la réunion prévue par l'Union Générale des Travailleurs Algériens dans le local du Syndicat des Marchands de légumes voûtes de la Pêcherie à ALGER, est susceptible de provoquer des incidents pouvant troubler l'ordre publics.

Dans l'intérêt de l'ordre et de la Sécurité Publiques,

**A r r ê t e :**

ARTICLE 1er.- La réunion annoncée par l'Union Générale des Travailleurs Algériens est et demeure interdite.

ARTICLE 2.- M. le Secrétaire Général pour la Police, M. le Commissaire Central à ALGER, sont chargés, chacun en ce qui le concerne, de l'exécution du présent arrêté./.

° II71 SGP/SP.-

Copie conforme transmise à : ) à ALGER, le 1er AVRIL 1956

M. le Gouverneur Général de l'Algérie ) titre de

- Direction de la Sécurité Générale, ) compte

- Cabinet ) rendu

M. le Commissaire Divisionnaire de la P.R.G.- Chef du District d'Alger - pour information

M. le Secrétaire Général (Police Générale) Signé : François COLLAVERI.

M. le Commissaire Central d'Alger - aux fins utiles -

ALGER, le 1er Avril 1956

LE SECRETAIRE GENERAL,

PREFECTURE D'ALGER  
Cabinet du Préfet  
26.405 /CAB/B/CAB

REPUBLIQUE FRANÇAISE

## ARRÊTÉ

LE PRÉFET DU DÉPARTEMENT D'ALGER, **Inspecteur Général de l'Administration pour les Départements de la Région d'Alger**  
Officier de la Légion d'honneur, **Croix de Guerre,**

Vu l'article 80 du Code pénal,  
Vu l'article 10 du Code d'instruction criminelle;

Considérant que les propos contenus dans le n° 10 du 14 Décembre du  
**Journal "L'OUVRIER ALGERIEN"**

sont de nature à porter atteinte à la sûreté intérieure et extérieure de l'Etat;  
Vu l'urgence;

**ARRETE :**

**Article premier.** — Tous officiers de Police judiciaire du département d'Alger sont requis à l'effet de saisir le dit **Journal** partout où besoin sera

**Article 2.** — MM. le Secrétaire général pour la Police Générale, les Sous-Préfets, le Colonel Commandant la 10<sup>e</sup> Légion de Gendarmerie d'Alger, le Commissaire de la P.R.G., Chef du District d'Alger, le Commissaire Central, Chef de la Circonscription de Police d'Alger, le Commissaire Central de Maison-Carrée, les Commissaires de Police de l'Arba, Fort-de-l'Eau, Guyotville, Ménerville sont chargés, chacun en ce qui le concerne, de l'exécution du présent arrêté

Alger, le **13 DECEMBRE 1956**  
Le Préfet, d'Alger  
**Inspecteur Général de l'Administration  
pour les Départements de la Région  
d'Alger,**

AMPLIATIONS A

— M. le Gouverneur Général de l'Algérie (Cabinet);  
— M. le Gouverneur Général de l'Algérie (Service d'Information et de Documentation)

Imp. Joyeux - Méd. 827 ans. (1955)

Référence: L'Ouvrier Algérien, du 17-10-1962.

Présidence du Conseil

S. D. E. C. E.

**S E C R E T**

Le 17 Juillet 1956

Référence : 2946 /233

24 JUIL 1956

DIRECTION DES AFFAIRES  
D'ALGERIE  
SECRETARIAT

AU SUJET DE L'ADMISSION DE L'UNION GENERALE DES TRAVAILLEURS ALGERIENS  
A LA C.I.S.L. .-

(11.7)

B/2

- L'admission de l'Union Générale des Travailleurs Algériens  
(U.G.T.A., d'obédience F.L.N.) à la C.I.S.L. le 6 Juillet a été surtout  
le résultat des actions concertées et résolues des trois meneurs suivants :

- Rachid Ben ABDELAZIZ
  - Algérien demeurant à TUNIS
  - membre du F.L.N.
  - ami de Ahmed Ben SALAH
- Ahmed Ben SALAH
  - Tunisien
  - Secrétaire Général de l'Union Générale des Travailleurs Tunisiens.
- Irving BROWN
  - le syndicaliste américain bien connu.

On trouvera ci-dessous les précisions qui ont pu être obtenues  
sur le déroulement des entretiens qui ont précédé la session du Comité  
Exécutif de la C.I.S.L. où l'admission de l'U.G.T.A. fut acquise, et sur  
les débats de ce Comité.

../.  
1

1° - Les entretiens préalables .-

Aussitôt après son arrivée à BRUXELLES, Rachid Ben ABDELAZIZ a eu, dans la nuit du 29 Juin, un entretien avec Zouhair CHELLI, représentant de l'U.G.T.T. à la C.I.S.L. ; puis le 30 Juin avec Adda Ben GUEMAT, Algérien collaborateur de Ferhat ABBAS, ainsi qu'avec Aboulina Ben TATEB, leader de l'Union Marocaine du Travail.

Il a eu également de très nombreux entretiens avec son ami Ahmed Ben SALAH, Secrétaire Général de l'U.G.T.T., arrivé à BRUXELLES le 2 Juillet.

Rachid Ben ABDELAZIZ durant son séjour à BRUXELLES à largement fréquenté les couloirs de la C.I.S.L. ; il se disait mandaté par le Front de la Libération Nationale et était accompagné d'un jeune syndicaliste venu d'ALGER, un certain DEKKAR Rahmane, Délégué U.G.T.A. des P.T.T..

Pendant les journées des 3, 4 et 5 Juillet, le trio Irving BROWN, Ahmed Ben SALAH et Rachid Ben ABDELAZIZ travaillèrent certaines délégations de la C.I.S.L. en vue d'obtenir :

- le refus de la candidature de l'U.G.T.A. (d'obédience M.N.A.) ;
- l'affiliation de l'U.G.T.A..

3° - Les débats du Comité Exécutif .-

La journée du 6 Juillet fut enfin consacrée à l'examen du problème algérien par le Comité Exécutif de la C.I.S.L. ; la discussion, qui dura plus de 3 heures, fut très vive :

La candidature de l'U.G.T.A. a donné lieu à trois votes :

1er vote : sur la décision d'examen de la candidature ou de son ajournement :

- résultat : 9 voix contre 9 et 2 abstentions.

2ème vote : admission de principe, mais envoi préalable d'une délégation en Algérie ; en cas de refus de la France le Secrétaire Général OLLENBROEK aura pouvoir de décider l'admission de l'U.G.T.A. .

- résultat : 10 voix contre 10.

3ème vote : afin d'arracher ce 3ème vote, Ahmed Ben SALAH prit la parole et usa d'un véritable chantage : si l'U.G.T.A. n'est pas admise, elle risque de s'affilier à la F.S.M. ; son rejet amènera l'U.M.T. et l'U.G.T.T. à reconsidérer leur propre affiliation à la C.I.S.L. et enfin cela ne ferait que retarder la solution du problème et faire le jeu du colonialisme.

Avant la proclamation des résultats de ce vote Monsieur BOTHEREAU, Secrétaire Général de la C.G.T.-F.O. quitte la séance et rejoint PARIS directement.

- résultats du 3ème vote :

16 voix pour l'admission (1)

2 " contre

1 " nulle

1 abstention (Mr. BOTHEREAU).

17

الملحق رقم: 08 رسالة من (ك.ع.ن.ح) إلى الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 19 ماي 1956

Président : **O. BECU**

Secrétaire général : **J.H. OLDENBROEK**

(Auquel toute la correspondance doit être adressée)

Notre réf. : **OR/K/EC/jh**

Votre réf. :

**CONFÉDÉRATION INTERNATIONALE  
DES SYNDICATS LIBRES**

Téléphones : 11.83.45 - 11.86.15

Adresse télégraphique : INTERCONFED, BRUXELLES

Banque : BANQUE DE BRUXELLES  
Agence Lombard, comp.

24, rue du Lombard  
Bruxelles (Belgique) le 19 mai 1956.

**Union Générale des Travailleurs Algériens,  
6, Place Lavignerie,  
ALGER (Algérie).**

Chers camarades,

Nous avons reçu les lettres des 4, 7 et 11 mai du Cde Aissat ainsi que les autres documents que vous signaliez m'avoir adressés. Je vous écris sous pli séparé au sujet de votre affiliation à la C.I.S.L., question soulevée à la fin de votre lettre du 11 mai.

Je tiens à vous dire combien nous apprécions les renseignements détaillés que vous nous avez communiqués ainsi que la célérité que vous avez mise à répondre à nos diverses questions. Nous sommes particulièrement heureux de constater notre totale identité de vues quant aux points fallacieux soulevés par la C.G.T. et la F.S.M. et aussi quant à toute la question des "syndicats" communistes.

J'ai lu très attentivement, non seulement vos lettres, mais également les extraits et coupures que vous nous avez envoyés et vous suis très obligé de votre explication des nombreuses inexactitudes relevées dans les rapports de presse. Incidemment, je vous dirai qu'il y a quelques jours la presse rapportait que nous avions décidé de ne pas envoyer de délégation en Algérie: je tiens à ce que vous sachiez que cette assertion est entièrement fautive. Nous avons essayé de faire publier une rectification, mais la chose n'a pas encore été faite. Rien jusqu'ici n'est encore intervenu qui ait pu modifier la décision de notre Sous-Comité, décision dont je vous ai fait part le mois dernier.

Vous remerciant encore, je vous adresse, chers camarades, mes bien cordiales salutations.

*J.H. Oldenbroek*  
Secrétaire général  
- OLDENBROEK.

المراجع: آيت مدور محمود: الحركة النقابية المغاربية، بين 1945-1962 الجزائر وتونس أنموذجا، رسالة ماجستير، إشراف مسعودة بجاوي مرابط ، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، 2007-2008، ص178.

الملحق رقم: 09 نداء الاتحاد العام للعمال الجزائريين من أجل إنجاح إضراب 5 جويلية 1956

### الاتحاد العام للعمال الجزائريين

إلى جميع العمال الجزائريين للإضراب يوم 5 جويلية 1956

أن استقلالك يستلزم صيربك آمين بهذا تشييط من يدك على تحقيق مطالبك الشريفة إلى المؤسسات ، راجين بذلك تحطيم اندفاعك ، وضرب حق الاتحاد العام للعمال الجزائريين في القوس الجزائري ، وحامل لواء مطالبك النقابية ، وانهم يطاردون جهديتك ، "العمال الجزائري" لك بهذا الحق فن اظهار رأيك في مشاكل الساعة ليسهل لهم التزوير في الخارج .

انهم يخفون صوتك ليعتفلكوا استقلالاً أشد .  
وانك أصبحت يوماً عرضة للفتيش ، للامانة ، وللشم والتقطيع .  
يعتدون المسئولين النقابيين وبمضونهم ، وحجزونهم ويمتقلونهم .  
انهم دمروا دواويننا ، وخرّبوا تيرانا ، ومثلوا تشيلا شيعا بذلائلنا .  
فقد هذه التمديدات بضم كل انواع الظلم ، ضد هذه الجرائم ضد ما يستحقه بالتمهدة ، ضد المظالم الاستثنائية التي هي بمثابة الرسائل المختومة في التاريخ الفرنسي من المشركين .

لأجل الإصلاح المقاربي الصحيح .  
لأجل أجرة اجتماعية قسوة ذات حد أدنى مضمون .  
لأجل التشميل العام الجزائري .  
لأجل التضامن القوي مع الشعب الجزائري في كاحه لأجل استرجاع الحيات الديمقراطية .  
لأجل اطلاق سلاح مسيرك وجميع زملائك .

أضرب عن العمل يوم الخميس 5 جويلية 1956 .  
اننا نضيق من هذا اليوم يوم انتصار وكساح في هدوء ، وشرف و طاعة .  
انك تشارك في نجاحه بتجنيدك التجمع في الشوارع ، في المعامل ، في الكاش

ساح .  
لنق نظرة على المناهي ، واحكم على الحاضر ، ويفضل هذا الاضراب ، تكون قد شاركت في النصر الاساسي لينا الجزائر كما نريد .

ANNEXE I

PROGRAMME DU STAGE PEDAGOGIQUE ACCELERE POUR  
LA PROJECTION D'OUVRIERS DESIREUX DE VENIR TRAVAILLER  
COMME MONITEUR DANS NOTRE GROUPE TECHNIQUE

Ouvrier I Voici ce que nous te proposons d'apprendre durant  
notre stage se tenant à : RABAT du 16 AOUT au 27 SEPTEMBRE 1961.

POUR TOUTS RENSEIGNEMENTS COMPLEMENTAIRES S' ADRESSER :

A L'UNION GENERALE DES TRAVAILLEURS ALGERIENS  
30 avenue de TEMARA à RABAT. Tél.... 311-50

A partir du 1er juillet 1961

Tous les { Samedi de 15 heures à 19 heures.  
(Dimanche de 10 heures à 12 heures.

- Sur calques, confection pour chaque métier par chaque stagiaire de sa progression technologique et de travaux pratiques (environ 40 dessins chacun).

- Sur carnet d'atelier, élaboration des méthodes d'exécution pour chaque exercice créé, avec calcul du temps de l'exercice, son barème de notation etc...

Nombre d'heures prévues : 70 heures.

- Dictées choisies parmi les plus beaux fleurons de la littérature des métiers.

Syntaxe : composition de phrases, propositions principales, subordonnées, relatives, coordonnées.

Morphologie : valeur des mots, leur formation, le verbe, l'adjectif, l'article etc... leur nature, leur forme, leur fonction dans la phrase.

Travail de syntaxe et de morphologie sur les résumés de technologie que créeront les stagiaires. .... / ....

Nombre d'heures prévues : 21 heures.

(8)

17 07

- Le soin dans le travail

- La démonstration

- La sécurité,

Nombre d'heures prévues : 28 heures.

- Chaque stagiaire devra créer 10 cours de technologie en relation directe avec la série d'exercices dessinée sur calques qui formeront sa progression pédagogique de travaux pratiques.

- Des calques dessinés devront illustrer chaque cours de technologie, ce qui aboutira à la création d'une progression pédagogique de technologie pratique de métier.

Nombre d'heures prévues : 13 heures.

الملحق رقم: 11 دور الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الاعتناء بالأطفال الجزائريين اللاجئين في المغرب

PRÉFECTURE D'ALGER  
SP/GL  
Service Départemental  
des Renseignements Généraux

Ex...../9.-  
ALGER, le 7 AVRIL 1960.

no 1461/RG/2

- NOTE DE RENSEIGNEMENTS -

OBJET : a/s de l'U.G.T.A. : création au MAROC d'écoles  
pour les enfants algériens " réfugiés ".

-o-

- RENSEIGNEMENTS RECUEILLIS -

SOURCE : BADOVO  
DATE DES FAITS : actuelle  
DATE DU RENSEIGNEMENT : le 7.4.1960  
VALEUR : B/2.

-o-

L'U.G.T.A. vient de créer au MAROC des  
"écoles" qui seront fréquentées par les enfants des " réfu-  
giés " algériens dans ce pays.

Des membres de l'U.G.T.A. cherchent actuellement  
en ALGERIE - et pzut-être en Métropole - des instituteurs  
pour ces établissements. Ils les choisissent en " milieux  
libéraux ".

Ils sollicitent également des dons en espèces  
pour couvrir les frais de fonctionnement.

Ces fonds sont à adresser aux adresses sui-  
vantes :

- V A N D E V E L D E Louis  
Immeuble ARIES,  
34, rue Laperrine, RABAT.-

./.

Document d'Archives: A.N.O.M, UGTA en Algérie 1957-1961, 7G /1106.

الملحق رقم: 12 جبهة التحرير تدعو الجزائريين للذهاب إلى فرنسا لدعم الكفاح

RB/NO

GOUVERNEMENT GENERAL  
DE L'ALGERIE

DIRECTION DE LA SURETE  
NATIONALE EN ALGERIE

REPUBLICQUE FRANÇAISE

20 JUIN 1957

Alger, le

Le Directeur  
de la Sûreté Nationale en Algérie

Sous-DIRECTION DES SERVICES  
ACTIFS DE POLICE

SERVICE CENTRAL DES  
RENSEIGNEMENTS GENERAUX

N° 10926 SNA/RG2

NOTA. — Prière de rappeler, dans la  
réponse, la date et le numéro de la présente  
ainsi que le numéro du bureau.

Direction Générale Sûreté Nationale  
Direction des R.G. PARIS  
D.S.T.A. ALGER

**OBJET :** a/s de mots d'ordre diffusés  
par des militants de l'U.G.T.A.

J'ai l'honneur de vous faire connaître que de  
nouveaux mots d'ordre sont diffusés par les militants de  
l'U.G.T.A., notamment dans le secteur privé.

Les travailleurs musulmans sont invités à  
se rendre en Métropole, soit directement, soit via le  
Maroc et l'Espagne en cas de difficultés administratives.

A ce sujet, il leur est précisé qu'ils devront  
déclarer, lors de leur départ, que la situation est  
devenue intenable pour les ouvriers musulmans "financière-  
ment pressurés par le F.L.N. et susceptibles d'être obli-  
gatoirement enrôlés".

En réalité, les militants de la Centrale d'obé-  
dience F.L.N., expliquent que l'U.G.T.A. a besoin en  
Métropole de troupes "destinées d'une part, à combattre  
les syndicats Messalistes et, d'autre part, à préparer  
en France une action terroriste d'envergure parachevant  
celle d'Algérie".

Les diffuseurs de ces mots d'ordre laissent  
entendre que cette double action amènera le Gouvernement  
Français, à négocier sans condition préalable./.

Destinataire  
A. le Directeur Général de la Sûreté  
Nationale - Direction des Renseignements  
Généraux - PARIS  
M. le Chef de la D.S.T.A. ALGER  
B.P. 1381

P. Le Directeur de la Sûreté Nationale  
en Algérie  
Signé : A. BENOIT

Document d'Archives: A.N.O.M, UGTA en Algérie 1957-1961, 7G /1106.

Circulaire du comité fédéral de la Fédération  
de France du FLN  
10 octobre 1961

Cher frère,

Reçu votre courrier du 7.10.61<sup>2</sup>.

Après étude de la situation créée par les nouvelles mesures répressives prises (couvre-feu, transferts en Algérie, exécutions sommaires de compatriotes) et après avoir pris connaissance de votre rapport du 7 octobre 1961, le comité fédéral a pris les décisions suivantes :

Les mesures énumérées doivent être combattues énergiquement par une action en trois phases :

#### Première phase

1) Les Algériens boycotteront le couvre-feu. À cet effet, et à compter du samedi 14 octobre 1961, ils devront sortir en compagnie de leurs femmes et de leurs enfants, en masse.

Ils doivent circuler dans les grandes artères de Paris. Exemple : Champs-Élysées, boulevards Saint-Michel, Saint-Germain, Montmartre, etc.

2) Les commerçants ayant des établissements fixes doivent fermer durant 24 heures en signe de protestation contre le couvre-feu à caractère

raciste qui est imposé à nos compatriotes cafe-tiers et restaurateurs. Cette fermeture aura lieu le lendemain du boycott massif, c'est-à-dire le dimanche 15 octobre 1961.

#### Observations :

a) Vous devez faire votre possible afin d'appliquer les points ci-dessus aux dates indiquées. Au cas où le temps matériel ne vous le [permettrait] pas, déclencher ces opérations au plus tard à partir du mardi 17.10.61. L'action des commerçants devra toujours se faire le lendemain de l'action de boycott massif.

b) Les deux premiers jours de boycott avec participation de toute la colonie algérienne de Paris et sa banlieue (femmes, enfants, vieux, jeunes, hommes, etc.) doivent être spectaculaires. À partir du troisième jour, tous les hommes sortiront normalement comme par le passé, comme si la mesure du couvre-feu [n'existait] pas.

c) Les cadres importants, permanents, recherchés doivent éviter toutes ces manifestations par mesure de sécurité.

3) Comme il est à prévoir des arrestations ou des internements, il convient de préparer les femmes à une manifestation avec les mots d'ordre suivants :

- À bas le couvre-feu raciste
- Libération de nos époux et de nos enfants
- Négocier avec le GPRA
- Indépendance totale de l'Algérie, etc.

2. Le comité fédéral a été installé en Allemagne au début de 1958. Il est en contact avec l'organisation clandestine à Paris grâce à un système de liaisons presque quotidiennes par téléphone, courriers et messagers, NDE.

La manifestation aura lieu devant la préfecture de police le troisième ou le quatrième jour après le déclenchement du boycott du couvre-feu. À cette occasion, faites votre possible pour faire participer le maximum de femmes algériennes, faites en sorte que la manifestation soit encadrée par des militants expérimentés, évitez les provocations de tous bords.

4) Durant toute cette première phase, l'action de boycott sera soutenue par une action d'éclaircissement de l'opinion grâce à la diffusion massive du papier qui vous parviendra expliquant notre position et dénonçant le couvre-feu raciste et toutes les mesures répressives récemment prises par Papon. Nous vous rappelons que nous attendons les précisions indispensables pour la rédaction de ce papier.

Nous insistons sur la nécessité de nous envoyer d'extrême urgence tous les renseignements concernant les exécutions sommaires déjà citées dans votre dernier rapport ainsi que les méfaits dont se sont faits responsables les policiers abattus.

#### Deuxième phase

Selon les développements de la première phase de l'action qui se déroulera à Paris, il est à prévoir l'extension de l'action à l'ensemble de la France. À cet effet, nous prévoyons le programme suivant :

1) Action de solidarité sous forme de manifestation des femmes algériennes devant les

préfectures des grands centres de province avec les mêmes slogans ci-dessus.

2) Pour votre information : les autres services de la Fédération développeront une action d'information et d'explication auprès des partis politiques, syndicats, milieux universitaires, personnalités de gauche, etc., pour leur demander le soutien approprié.

#### Troisième phase

Déclenchement d'une grève générale de tous les Algériens. La durée de la grève est de 24 heures. Le lundi est à suggérer. Les commerçants participeront à cette grève générale par la fermeture de leurs établissements. Pour information : les détenus algériens dans toutes les prisons feront la grève de la faim le même jour que la grève générale. Les étudiants feront la grève des cours si ceux-ci [ont] commencé.

#### Observations générales

Mettre en application la première phase qui concerne la région parisienne seulement. Au fur et à mesure du déroulement de chaque action, nous tenir au courant par des rapports détaillés.

Après l'application de la première phase, ne passez à la deuxième puis à la troisième qu'après directive expresse de la Fédération.

Fraternellement, Kr [Kaddour, pseudonyme d'Amar Ladlani]

الملحق رقم: 14 رسالة من (إ.ع.ع.ج) إلى الأمين العام لنقابة القوة العمالية بواسطة (ك.ع.ن.ح)

UNION GENERALE  
TRAVAILLEURS ALGERIENS

Secrétariat National

Place M'hamed Ali  
Tunis  
Tél. 247-370



الاتحاد العام للعمال الجزائريين

الكتابة القومية

بطحاء محمد علي عدد ٢٩

تونس

تليفون : ٢٤٧.٣٧٠

Tunis, le 28 Décembre 1957

١٩٥

تونس في

À Monsieur  
Le Secrétaire Général de la C.I.S.L.  
24 Rue du Lombard  
BRUXELLES.

Cher camarade ,

Nous te prions, cher camarade, d'être notre interprète auprès du camarade BOTHEREAU pour le remercier de cette "attention tardive" qu'il porte à l'UNION GENERALE DES TRAVAILLEURS ALGERIENS.

Nous pensons que ce retard est dû, comme il le dit à son ignorance de l'adresse des responsables de l'U.C.T.A. Nous lui savons gré de s'être rappelé enfin l'existence de notre Centrale et espérons, maintenant qu'il donnait le chemin qu'il faut emprunter pour nous atteindre, que des relations régulières et fructueuses permettront de dissiper les équivoques qui sont sans doute à l'origine de la défaillance de mémoire du camarade BOTHEREAU.

Dans sa lettre, le camarade BOTHEREAU, parle d' "apports" possibles de la "loi-cadre" dans le domaine social. Nous avons lu et relu le texte de cette "loi-cadre" paru dans la presse, nous n'avons pu y déceler le moindre "apport nouveau" qui puisse susciter notre intérêt. Il ne pouvait en être autrement car les circonstances qui l'ont dicté et les milieux qui l'ont inspirés ne l'avaient destiné à rien d'autre qu'au renforcement et à la perpétuation du régime colonial.

Si les camarades de F.O. faisaient un effort pour se dégager de leur esprit partisan et analyser le contenu du texte, ils comprendraient avec nous qu'il représente une nette régression par rapport aux textes précédents qui n'ont, d'ailleurs jamais de suite dans les faits.

Ils comprendraient aisément que cette "loi" qui s'inscrit dans un "cadre" ne pouvait nous intéresser et ne pouvait donc servir pour nous de base à une "action sociale plus poussée".

#### NOTRE POSITION.

Notre point de vue a été nettement exprimé dès la création de l'U.C.T.A. par notre camarade AISSAT Idir dans une interview où il déclarait notamment : "en matière économique, l'U.C.T.A. s'est fixée pour objectif le remplacement de l'économie impérialiste par une économie nationale, seule en mesure de résoudre l'angoissant problème de l'emploi et d'assurer de meilleure

-leurs conditions de vie à tous les Algériens.

-leurs conditions de vie à tous les Algériens.

Il ajoutait par ailleurs : "les travailleurs Algériens qui supportent le plus lourd fardeau de la surexploitation colonialiste sont solidaires de la lutte menée par leur peuple en vue de sa liberté totale".

Ces idées directrices demeurent les nôtres. Cependant, conscients de nos responsabilités, nous ne perdons pas de vue la défense des travailleurs. L'une de nos tâches essentielles est de veiller au respect des droits fondamentaux de tous les travailleurs et de faire ressortir les obligations impérieuses des employeurs quels qu'ils soient .

#### L'ETAT ACTUEL DES CHOSES.

-La législation sociale, en Algérie, est basée sur l'inégalité. Les fonctionnaires et assimilés bénéficient des traitements en vigueur à Paris augmentés de 33%. Les salariés de base (manoeuvres et demi-ouvriers) de l'industrie et du commerce perçoivent actuellement une rémunération moyenne à peine supérieure à la moitié de celle des fonctionnaires de l'échelon le plus bas.

-L'ouvrier agricole perçoit un salaire qui varie entre 360 et 400 Frs pour 16 heures de travail. Il n'a pas d'allocations familiales et ne bénéficie que d'un régime d'assurances sociales dérisoires.

-Les allocations familiales et les assurances sociales sont inégales quand elles existent.

-A l'exception de la fonction publique et du secteur semi-public les différences sont choquantes.

-Notre souci dans l'immédiat, est de voir tous les travailleurs jouir d'un système économique et social basé sur l'équité.

1<sup>a</sup> Un salaire minimum social national applicable à tous les travailleurs sans aucune distinction et quel que soit le secteur auquel ils appartiennent.

2<sup>a</sup> Des allocations familiales, des assurances sociales identiques pour tous les travailleurs.

3<sup>a</sup> Une fonction publique Algérienne .

4<sup>a</sup> Un reconversion du système agraire (expropriation des grandes sociétés, distribution des terres domaniales, des biens Habous; sédentarisation des populations nomades par l'octroi de terres cultivables) révision du code forestier .

5<sup>a</sup> Scolarisation totale-conque dans un système d'enseignement Algérien où la langue Arabe (langue maternelle) reprendrait sa véritable place.

6<sup>a</sup> Le problème de l'habitat ouvrier et l'hygiène du travail.

7<sup>a</sup> Industrialisation rationnelle dans le cadre d'une économie nationale Algérienne. Elle permettrait entre autres de resorber le chômage (plus de deux millions de sans-emploi), d'élever le niveau de vie des masses laborieuses.

المراجع: محمود آيت مدور: الحركة النقابية المغاربية، المرجع السابق، ص 179.

الملحق رقم: 15 النشاط الخارجي ل (إ.ع.ع.ج) سنة 1959 بقيادة عبد القادر معاشو

DIRECTION DE LA SURETE  
NATIONALE EN ALGERIE

5 MAR 59

Sous-Direction des  
Renseignements Généraux

Service Central de l'Information

*mp*  
*(Rb)*

Ier CONGRES DE L'UNION GENERALE DES  
TRAVAILLEURS D'AFRIQUE NOIRE  
(U.G.T.A.N.)

-----

15 - 18 Janvier 1959

-----

Allocution de M. MAACHOU Abdelkader, délégué de  
l'Union Générale des Travailleurs Algériens  
(U.G.T.A.)

-----

L'orateur s'excuse tout d'abord de n'avoir pas  
assisté à l'ouverture du Congrès, car "il n'est pas encore  
permis à un Algérien, en ce 20ème siècle, de voyager librement

Il félicite la Guinée de s'être libérée du joug  
colonial et d'être parvenue à l'indépendance.

Pour lui, le congrès de l'U.G.T.A.N. a un caractè-  
re symbolique : il constitue un test de la volonté des  
peuples et des travailleurs africains de se libérer du colo-  
nialisme.

Le syndicalisme est d'ailleurs à l'avant-garde  
de la lutte pour la liberté. La promotion de la classe ou-  
vrière ne peut aller de pair avec le colonialisme.

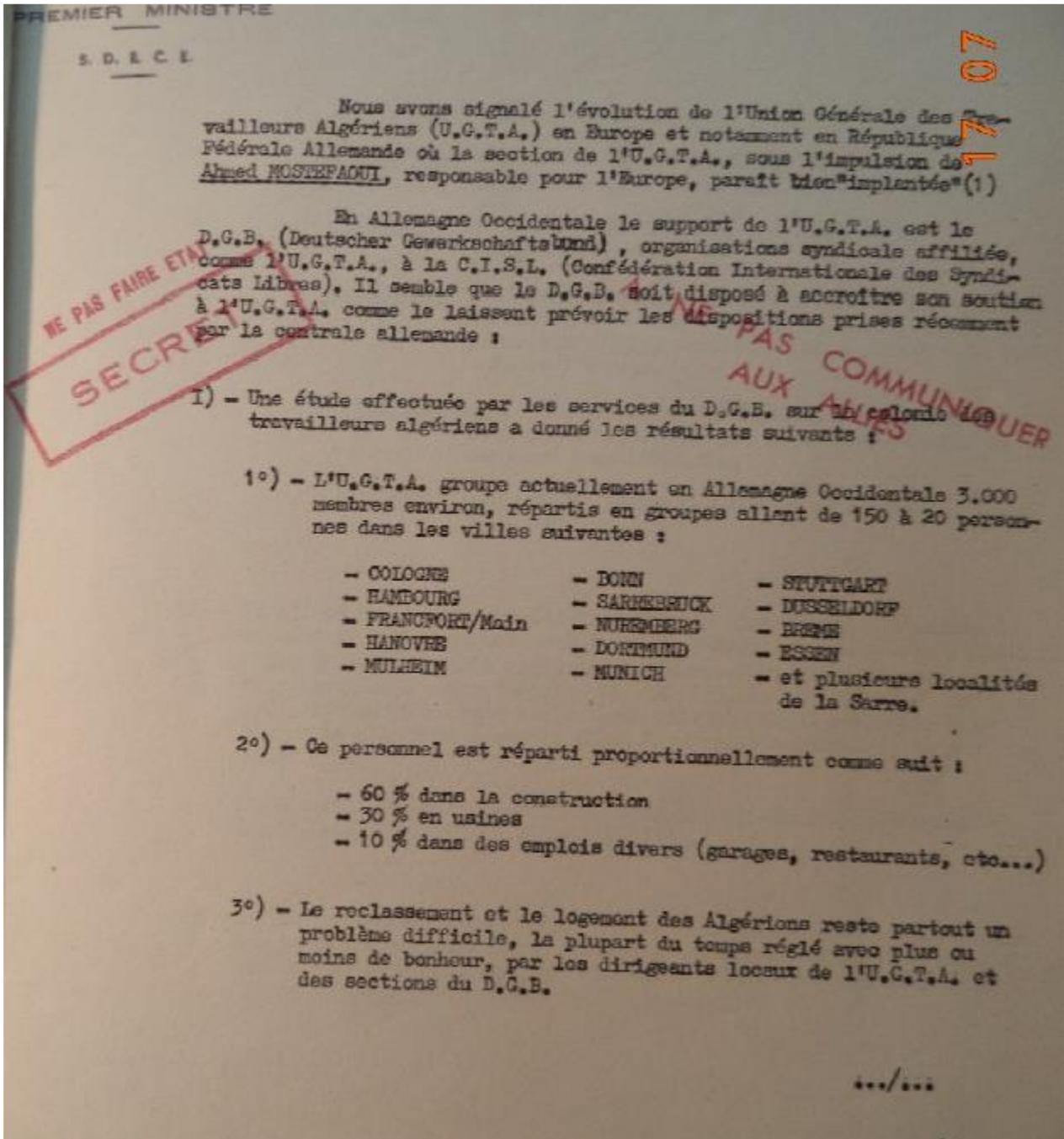
Le but fondamental immédiat des travailleurs doit  
être la libération et l'indépendance nationale.

Selon, MAACHOU, le peuple algérien veut la paix.  
Si la guerre persiste en Algérie, la faute en incombe unique-  
ment aux dirigeants français.

La bataille contre le colonialisme constitue un  
tout. L'Algérie et le Cameroun ne sont que deux aspects de  
cette bataille. Tous les peuples et les travailleurs africains  
doivent être solidaires. La libération de l'Algérie ou de  
tout autre pays africain sera leur victoire commune.

.../...

Document d'Archives :A.N.O.M, UGTA, en Algérie 1957-1961, 7G /1106.



Il apparaît donc que l'U.G.T.A. bénéficie en R.F.A. d'une position affirmée. Elle la doit aux efforts d'organisation de ses dirigeants et à l'intérêt certain que portent à l'Afrique les syndicalistes d'Allemagne Occidentale.

L'expérience de l'U.G.T.A. en Allemagne mérite de retenir l'attention car dans ce pays, aussi bien à l'Ouest qu'à l'Est (où l'école de BERNAU (1) forme depuis juillet 1959 des syndicalistes algériens), les militants de l'U.G.T.A. commencent à représenter une force organisée qui travaille et s'instruit.

Depuis son passage à la clandestinité et l'installation de son état-major à TUNIS, l'organisation syndicale du F.L.N. avait surtout orienté son action vers les relations avec l'étranger en vue de rechercher un soutien matériel et d'entretenir une publicité permanente autour du problème algérien.

Il semble aujourd'hui que la question se présente sous un jour nouveau avec l'expérience de l'U.G.T.A. en Allemagne, l'instruction dispensée aux syndicalistes algériens dans les écoles des Internationales syndicales (TUNIS pour la C.I.S.L., BUDAPEST et BERNAU pour la F.S.M.) et les séjours accomplis par ses militants dans les pays de l'Est. (2).

Certains leaders de l'U.G.T.A. en Europe paraissent en avoir pris nettement conscience. Des divergences se sont d'ailleurs manifestées au sein du F.L.N. entre "membres du front" et "syndicalistes" (3). Ceux-ci sont conduits par leur activité et leurs contacts permanents avec le monde du travail à se considérer comme les seuls à préparer officieusement "l'avenir de l'Algérie" par leur travail et leurs études alors que d'autres membres du F.L.N. "installés dans la guerre par goût ou par intérêt" gaspillent temps et argent.

Tout en faisant la part des réactions partisans dans ce raisonnement, il n'en reste pas moins que, dans l'éventualité d'un cessez-le-feu en Algérie, le retour possible de militants et de cadres syndicalistes (dont certains reçoivent depuis des années une formation politico-syndicale à l'étranger) constitue un phénomène avec lequel il faut compter. L'importance de ce problème n'a pas échappé aux centrales syndicales internationales : F.S.M., C.I.S.L. et C.I.S.C.

.../...

المصدر: وثائق الأرشيف الدبلوماسي الفرنسي، الغلبة رقم: 30 الخاصة بأمانة الدولة للشؤون الجزائرية (SEAA) 1967/1959.

PRÉFECTURE D'ALGER  
SERVICE DÉPARTEMENTAL  
DES RENSEIGNEMENTS GÉNÉRAUX

SF/GR

Ex \_\_\_\_\_/9

4242/C/RG.2

ALGER, le 4 AVRIL 1960.

--:-- NOTE DE RENSEIGNEMENTS --:--  
-----

OBJET : A/s. de l'U.G.T.A. et de l'ALGERIE.-  
- Congrès de l'U.G.T.T. à TUNIS.

- RENSEIGNEMENTS RECUEILLIS.-

Le 8ème Congrès National de l'UNION GENERALE DES TRAVAILLEURS TUNISIENS s'est tenu à TUNIS, dans les premiers jours d'Avril.

Des délégués de l'U.G.T.A. et de la C.G.T.-F.O. y assistaient.

Parmi ces derniers, Mr. BOTHEREAU, secrétaire général.

Mr. Irving BROWN, représentant de l'A.P.L.C. I.O. a déclaré à propos de la guerre d'ALGERIE " qu'il formulait l'espoir que les prochaines élections américaines pourront peut-être changer la politique d'appui suivie par l'AMERIQUE à l'égard de la FRANCE dans ce domaine ".-

Il a ajouté : " Nous appuyons entièrement l'U.G.T.A., ainsi que les peuples africains luttant pour leur liberté ".

°  
° °

A l'issue des travaux, le Congrès a adopté une motion dans laquelle il est dit notamment, au sujet de l'ALGERIE : " apporter un appui total au peuple algérien et réclamer l'ouverture de négociations avec le G.P.R.A. pour un cessez-le-feu et les conditions d'application du droit à l'autodétermination ".-

Le Commissaire Divisionnaire AUBLET Robert  
Chef du Service Départemental des Renseignements Généraux

DESTINATAIRES :

- le Préfet d'ALGER-ex.1
- le Général, Cdt la Z.N.A.-ex.2
- le Général, Cdt la Z.A.S.-ex.3
- le Directeur de la S.N.A.-ex.4.5.6

ARCHIVES : Chrono-ex.7.8.9

# ثانيا: ملاحق الصحافة ( الجرائد )

الملحق رقم: 01 جريدة العامل الجزائري لسان حال الاتحاد العام للعمال الجزائريين

**L'OUVRIER**  
**ALGÉRIEN**

JAMEDI 24 NOVEMBRE 1956

Rédaction - Administration  
- 6, Place Lavigerie -  
ALGER

Tarif numéro - N° 9

C.C.P. : 1612-00 - Alger

PRIX : 20 FRANCS

ORGANE CENTRAL DE L'UNION GENERALE DES TRAVAILLEURS ALGERIENS

LE 1er NOVEMBRE 1956 EN ALGERIE

## Magnifique succès de la Journée d'Unité et d'Action

JAMAIS grève n'eut été plus significative que celle du 1er Novembre 1956, Journée d'Unité et d'Action, car les travailleurs algériens unis et décidés ont lutté résolument pour imposer leurs droits syndicaux ainsi que leur Charte revendicative et ont manifesté leur volonté réfléchie de contribuer à briser l'étouffement colonial qui empêche le peuple algérien de vivre dans la dignité et la liberté, condition première de tout progrès social et humain en Algérie.

La participation des travailleurs algériens à la grève a été totale assurant une complète réussite de cette journée de solidarité et d'action ; parce que conscients de leurs devoirs et de leurs droits, ils se sont dressés unanimes pour dire non à l'exploitation, non à la répression, non à la domination.

Ce magnifique succès est dû aux efforts communs, à la collaboration fructueuse de tous les syndicats officiels à l'UGTA, qui ont pris toutes dispositions utiles pour créer dans tout notre pays des conditions favorables à la participation intelligente et empressée des travailleurs algériens à cette journée d'action.

Partout la préparation de la grève a été méthodiquement poursuivie, partout aussi les travailleurs algériens ont manifesté leur accord avec les buts de la grève, car ils ont compris l'importance de l'appel de l'UGTA, qui ne perd pas de

vue que l'action est décisive pour faire reculer les forces de la réaction et du passé.

Une intensité considérable a été donnée à l'effort de propagande, si l'UGTA s'est employée au maximum avec une ténacité inébranlable, en tenant de nombreuses réunions et en diffusant des milliers de tracts et de journaux.

Nous pouvons dire avec fierté, qu'en prenant ses responsabilités avec la fermeté résolue de les assumer totalement, elle a assumé un rôle essentiel dans la préparation et le déroulement de cette grève, et

que son organe central « L'Ouvrier Algérien » a été dans cette lutte une arme d'une portée considérable. Pourtant les autorités françaises ontient pris des mesures de force exceptionnelles à travers tout le pays, pour empêcher les travailleurs algériens de manifester librement par la grève, dans la calme et la dignité, leur attachement indélébile à la noble cause qu'ils défendent.

Dès la veille du 1er Novembre, des soldats et des forces de police occupés et l'arme à la main surveillaient avec arrogance tous les carrefours des grandes villes. Tous les travailleurs algériens qui rentraient chez eux après une rude journée de labeur étaient bousculés, fouillés. Le jour de la grève, des auto-gonilles et des jeeps sillonnaient les rues, alors que les blindés stationnaient à tous les points stratégiques.

Même toutes les

A propos de la "Semaine de l'enfance algérienne"

C'EST une position très inconfortable que celle du parti socialiste auquel appartient M. Guy Mallet. Il est difficile de tenir des discours de gauche par démagogie et d'être à droite par vocation profonde. M. Guy Mallet vient de montrer une fois de plus, s'il en était besoin, qu'on n'échappe pas à la logique d'un système dès lors qu'on a choisi de l'y installer.

Le président du Conseil français a choisi de se placer sans équivoque et tout entier dans le système colonialiste. Il est donc naturel que ses gestes relèvent de l'optique spéciale du colonialisme, naturel qu'il cherche à jeter le voile d'une injustice cherché sur une pacification faite dans le style de la reconquête coloniale. Il vient de décider en effet, de distribuer des bonbons aux enfants de ceux que depuis neuf mois il occulte. Par une délicate attention, il a même décidé de leur faire la distribution par les soldats eux-mêmes.

85 % des enfants algériens ne sont pas scolarisés, 50 % du peuple musulman algérien ont moins de vingt ans parce que le régime anarchique auquel on les condamne est très vite l'enfance algérienne. Il n'y a pas de pêches, pas de jardins, pas d'écoles professionnelles, pas de maternités pour l'enfance algérienne. Au lieu de cela,

Inconscience ou la profondeur de mépris. Mais, qu'importe le scandale. (Suite en page 21.)

### Bombe au plastique à l'imprimerie de notre journal

Le 3 novembre 1956, vers 12 h., une bombe au plastique a explosé à l'impression de presse au siège de « L'Ouvrier Algérien ». Des dégâts matériels importants ont été occasionnés par la déflagration de la bombe, surtout pendant un temps le fonctionnement et l'activité de l'imprimerie du journal. C'est ce qui explique le retard dans la parution de notre journal.

Après le dynamitage du siège central de l'UGTA, qui avait fait 15 blessés graves parmi des travailleurs, dont deux ont été tués.

## "C.G.T.-F.O." colonialiste

La grève générale du 1er novembre 1956 a, une fois de plus, mobilisé les travailleurs algériens dans la lutte pour la libération totale de l'Algérie.

Référence: L'Ouvrier Algérien, du 24-11-1956.



Référence: L'écho d'Alger, du 21-02-1956.

# L'U.G.T.A. devant la misère et la servitude des ouvriers agricoles

L'U.G.T.A., attachée à la défense des intérêts de l'ensemble des travailleurs algériens, ne peut rester insensible devant cette tragédie humaine, qu'est la misérable condition des ouvriers agricoles, et prend en mains leur lutte revendicatrice qui jusqu'à maintenant a été malheureuse pour la mener à son terme.

Pour bien comprendre le lourd passé de malheur des ouvriers agricoles, ainsi que toutes les misères que leur a prodiguées un colonialisme objet qui leur a enlevé la terre, le pain et la dignité, il faut remonter jusqu'à la conquête de l'Algérie qui a établi un régime fondé sur la force, l'oppression, la misère et l'exploitation féroce.

Dès le début de la conquête, des expropriations massives ont été faites afin d'assurer aux cultivateurs français qui arrivent en grand nombre, de larges champs pour les enrichir. L'arrêt du 1er novembre 1840, confisque les biens de tous les Algériens ayant pris les armes pour défendre leur patrie.

« Partout où il y aura de bonnes terres et des terres fertiles, c'est là qu'il faut placer les colons, sans s'informer à qui elles appartiennent », déclarait le 14 mai 1840, Bugeaud à la Chambre des Com-

munes. Il se félicitait : « d'avoir conquis de vastes et bonnes terres pour la colonisation européenne ».

Les meilleures terres de l'Algérie passent ainsi aux mains de l'Etat français qui offre des concessions gratuites, aux colons, aux immigrants étrangers, et à la colonisation religieuse.

Ainsi, tout le peuple algérien dépourvu de ses meilleures propriétés va constituer un misérable sous-prolétariat, au service des colons, qui les exploitent pour amasser d'énormes profits.

Le domaine de la colonisation européenne comprenait en 1940, 3.045.000 ha. Il est caractérisé par la prédominance de la grosse propriété, car 6.000 propriétaires possèdent 80 % de ces terres.

A elle seule la Compagnie Algérienne possède 70.000 ha, la Compagnie Genevoise 20.000, les exploitations agricoles de la Mitidja 15.000, et les domaines du Kérouils, du Chapeau de Gendarme, de La Trappe, etc... possèdent des milliers d'hectares plantés en vigne et en agrumes.

Il faut ajouter que d'après une enquête officielle de 1925-1926, la valeur moyenne à l'hectare des terres européennes apparaît comme le quadruple de celles des terres musulmanes.

La colonisation n'a laissé au peuple algérien que des zones désolées, des rocs stériles auxquels il s'accroche, car il veut survivre.

L'Etat français s'est emparé à son compte ou à celui des communes de 7.235.260 ha de terrains domaniaux. La colonisation européenne dispose donc de près de 10.300.000 ha., sur une superficie totale de l'Algérie (territoires du Sud non compris) de 21 millions d'hectares.

Ainsi en 126 ans de colonialisme, les Algériens ont été spoliés de la moitié des meilleures terres de leur pays, et ont été réduits à la misère et au chômage.

Le mécontentement grandit chez (SUITE EN DEUXIEME PAGE).

## Les travailleurs algériens et la Patrie

L'U.G.T.A., notre centrale sœur de l'est du Maghrib va tenir le 20 septembre 1956 son Congrès national.

Sûr de traduire le sentiment des salariés de notre pays, « L'Ouvrier Algérien » adresse, au nom de l'U.G.T.A., son salut fraternel à la vaillante organisation ouvrière de la Tunisie indépendante.

Les travailleurs tunisiens ont été de grands patriotes et les meilleurs animateurs du combat national unanime pour mettre fin au régime colonialiste du Protectorat.

Aujourd'hui, ils affrontent les difficultés et les tâches complexes d'une nouvelle étape au cours de laquelle doit être consolidée l'indépendance politique par des mesures urgentes, notamment la liquidation du chômage, les bas salaires, l'équipement industriel et la rénovation de l'économie nationale.

Nous sommes sûrs de la fécondité et de la qualité des travaux du Congrès de l'U.G.T.T., devenu maintenant centrale unique représentant l'unité de tous les travailleurs tunisiens organisés.

En effet, l'U.S.T.T., l'organisation ouvrière influencée par la C.G.T. française vient de se dissoudre en invitant ses adhérents à rejoindre individuellement les rangs de la centrale authentique nationale.

C'est là un événement d'une grande importance venant s'ajouter au succès identique remporté déjà par l'U.M.T., l'unique centrale nationale du Maroc, forte déjà de plus de six cent mille adhérents.

Ces magnifiques résultats sont pour nous un encouragement dans la grande bataille historique pour l'unité de la classe ouvrière algérienne dans une U.G.T.A. nationale unique.

Seuls les dirigeants de l'UGSA-CGT s'accrochent stupidement au maintien d'une organisation syndicale dont l'esprit et les méthodes d'action ne correspondent plus avec l'essor irréversible du sentiment national algérien.

Ils portent la terrible responsabilité de vouloir perpétuer la division des travailleurs algériens dans une période grave où se joue le destin de la nation algérienne.

La majorité des dirigeants syndicaux français, même ceux qui encore imprégnés du sentiment paternaliste qui, depuis 1935, se traduit par le manque de confiance dans la maturité et la clairvoyance des travailleurs algériens.

## Libérez nos



## Cinq militants de l'U.G.T.A. qui collaboraient avec le F.L.N. arrêtés à Alger par la D.S.T.

Les services de la D.S.T. en Algérie viennent d'appréhender divers individus ayant eu des relations avec le F.L.N. par l'intermédiaire de l'U.G.T.A.

Il s'agit des nommés :

— Sahnoun Mohamed, né le 16-11-1926 à Alger, facteur des P.T.T., actuellement suspendu.

— Hamoudi Abderramane, né le 10-12-1925 à Alger, employé à la Cie générale de construction téléphonique.

— Bouksani Brahim, né le 16-7-1930 à Hussein-Dey, Buraliste.

— Merakchi Mousa, né le 28-10-1925 à Rovigo, facteur des P.T.T., assigné à résidence à Paul-Cazelles.

— Assoun Achour, né le 17-10-1917 à Tizi-Ouzou, facteur des P.T.T., assigné à résidence à Paul-Cazelles.

Arrêté le premier, Hamoudi a reconnu avoir effectué une liaison avec Mahsas responsable F.L.N. à Tunis à la demande de Sahnoun Mohamed. S'étant dit commissaire politique du F.L.N., Hamoudi s'est étendu sur les circonstances de sa mission au cours de laquelle il a proposé à Mahsas de venir à Alger pour se rendre compte de la lassitude de la population qui n'aspire qu'à la paix. La correspondance emportée à Tunis par Hamoudi était à en-tête de l'U.G.T.A. et donnait des détails sur l'organisation de la grève de fin janvier.

A son retour Hamoudi a rapporté un pli remis par Mahsas et contenant deux lettres, l'une écrite par le leader F.L.N. demandant :

1° Un renforcement du dispositif prévu, la grève devant décider du sort de l'Algérie ;

2° De signaler à l'U.G.T.A. à Tunis — qui se chargerait de les faire connaître à la CISL — les sévices qui pourraient être exercés par les forces de pacification ;

L'autre à en-tête de la CISL signée Brook demandant à l'U.G.T.A. d'Alger de lui communiquer par l'intermédiaire de Mahsas tous les détails sur le déroulement de la grève.

Appréhendé à son tour, Sahnoun a avoué avoir eu des activités au profit du F.L.N. qu'il identifie dans sa déposition à l'U.G.T.A.

Sous les ordres de Merakchi, lui-même dépendant de Dekkar Rahmoune, secrétaire général adjoint de l'U.G.T.A., en fuite, il a participé :

— A des collectes de fonds avec Assoun ;

— A la création d'une cellule terroriste dirigée par son neveu Neaira Nourreddine, groupe qui a été armé par Dekkar et qui a à son actif les assassinats d'un aviateur, rue de Lyon, un jeune homme à l'angle des rues de Cambrai et Marey, M.

Bulasson, facteur des P.T.T. à La Redoute.

Sahnoun a confirmé les déclarations de Hamoudi en ce qui concerne la liaison avec Mahsas.

Merakchi a reconnu ses activités terroristes au profit du F.L.N. sous les ordres de Dekkar et avoir collecté autres des fonds, des effets militaires. Il a également eu en mains la correspondance de Mahsas et se souvient avoir vu la lettre à en-tête de la CISL.

Assoun et Berrah ont eu connaissance de la cellule F.L.N. dirigée par Sahnoun.

Cette affaire apporte une preuve nouvelle que l'U.G.T.A. n'est autre qu'une couverture du F.L.N. L'appui apporté par la CISL au F.L.N. est démontré par le rôle qu'a eu Mahsas de trait d'union entre cette centrale internationale et l'U.G.T.A.

Sahnoun, Hamoudi, Merakchi et Berrah ont été inculpés d'atteinte à la sûreté extérieure de l'Etat et d'association de malfaiteurs et écroués.

Assoun a été inculpé d'atteinte à la sûreté extérieure de l'Etat et placé au camp de Paul-Cazelles à la disposition du magistrat instructeur.

Bouksani a été assigné à résidence.

U

U l'écho d'Alger  
du 24-8-57

## Force-Ouvrière s'élève contre l'admission de l'Union Générale des Travailleurs Algériens à la C.I.S.L.

Le bureau confédéral de la C.G.T.-F.O. vient, au cours d'une réunion extraordinaire d'examiner les décisions prises par le comité exécutif de la Confédération internationale des syndicats libres en ce qui concerne l'Algérie.

M. Robert Bothereau, secrétaire général de Force-Ouvrière, a fait connaître que conformément aux positions définies par le comité confédéral d'Amiens en mai dernier, il a demandé aux membres du comité exécutif de la C.I.S.L. de surseoir à toute décision quant aux demandes d'affiliation présentées par l'Union syndicale des travailleurs algériens (U.S.T.A.) et l'Union générale des travailleurs algériens (U.G.T.A.). Cette proposition, déclare le bureau de F. O., « sans engager l'avenir, permettait de maintenir un climat adaptable à l'évolution possible des événements ».

Cependant, alors que le comité exécutif avait décidé d'intervenir auprès du gouvernement français pour l'envoi d'une délégation en Algérie, les votes intervenaient sur la question des adhésions de l'U.S.T.A. et de l'U.G.T.A. Divisés à égalité lors d'un premier vote, les membres de l'exécutif se prononcèrent ensuite à majorité pour l'adhésion de l'U.G.T.A., mais rejetèrent la demande formulée par l'U.S.T.A.

À la suite de cette décision, M. Bothereau, qui avait décidé de regagner Paris, adressa au président de la C.I.S.L. un télégramme contestant la valeur du « vote émis par le comité exécutif » et déclarant qu'il ne pouvait être lié par aucune décision prise après son départ.

Le bureau F.O. s'est solidarisé avec les déclarations de son secrétaire général et s'est élevé contre les « décisions hâtives et de caractère discrimi-

natoire prises par l'exécutif de la C.I.S.L. ». Il estime qu'elles risquent de perturber une situation déjà délicate. Enfin, il a décidé de réunir, avant la fin du mois, la commission exécutive confédérale pour examiner la situation ainsi créée.

“ L'INFORMATION ”  
DU 11-7-56

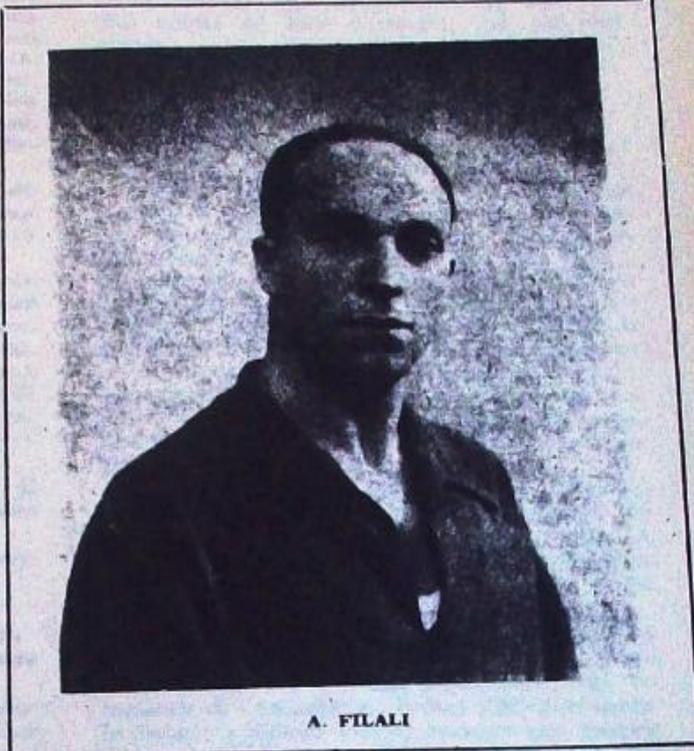
LA VOIX DU TRAVAILLEUR ALGERIEN  
N° SPECIAL - NOVEMBRE 1957 13, rue d'Enghien, PARIS (X) U. S. T. A.

# ABDALLAH FILALI

MORT AU COMBAT LE 24 NOVEMBRE 1957

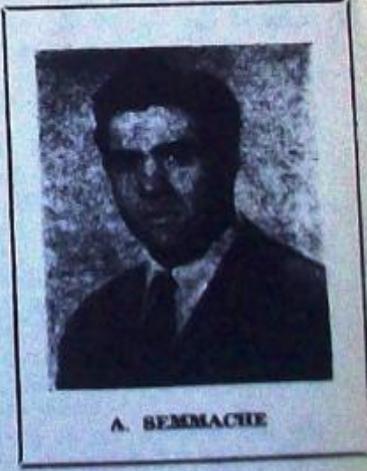


A. BEKHAT



A. FILALI

L'annonce de la mort de Filali me bouleverse.  
En Abdallah Filali, le peuple algérien perd un de ses plus purs héros nationaux.  
Le Mouvement National Algérien perd en lui un organisateur de fer, et moi un compagnon fidèle de tous les instants, qui m'a suivi dans toutes les prisons, comme il a participé à tous les grands événements du Mouvement National Algérien.  
Il était la simplicité, la grandeur d'âme, le sacrifice permanent. Rien d'autre ne l'intéressait que le bonheur et la liberté du peuple.  
Devant cette grande figure algérienne, devant cet homme généreux, serviable, humain, épris de liberté et de justice, je m'incline, et répète doucement ces vers de Victor Hugo :  
« Ceux qui pieusement sont morts pour la Patrie  
Ont droit qu'à leur cercueil la foule vienne et prie ».  
A sa compagne, sa sœur, son frère, à sa famille, à ses amis et à l'U.S.T.A., j'adresse mes condoléances attristées. J'ai suivi, déchiré, le dernier combat qu'Abdallah Filali a livré sur son lit d'hôpital.  
Abdallah Filali est mort certain de la victoire finale du peuple algérien.  
Le 25 novembre 1957.



A. SEMMACHE

**MESSALI HADJ,**  
Président du Mouvement National Algérien

Référence: La voix du travailleur Algérien, n° Special, Novembre 1957.

## ثالثا: ملاحق الصور

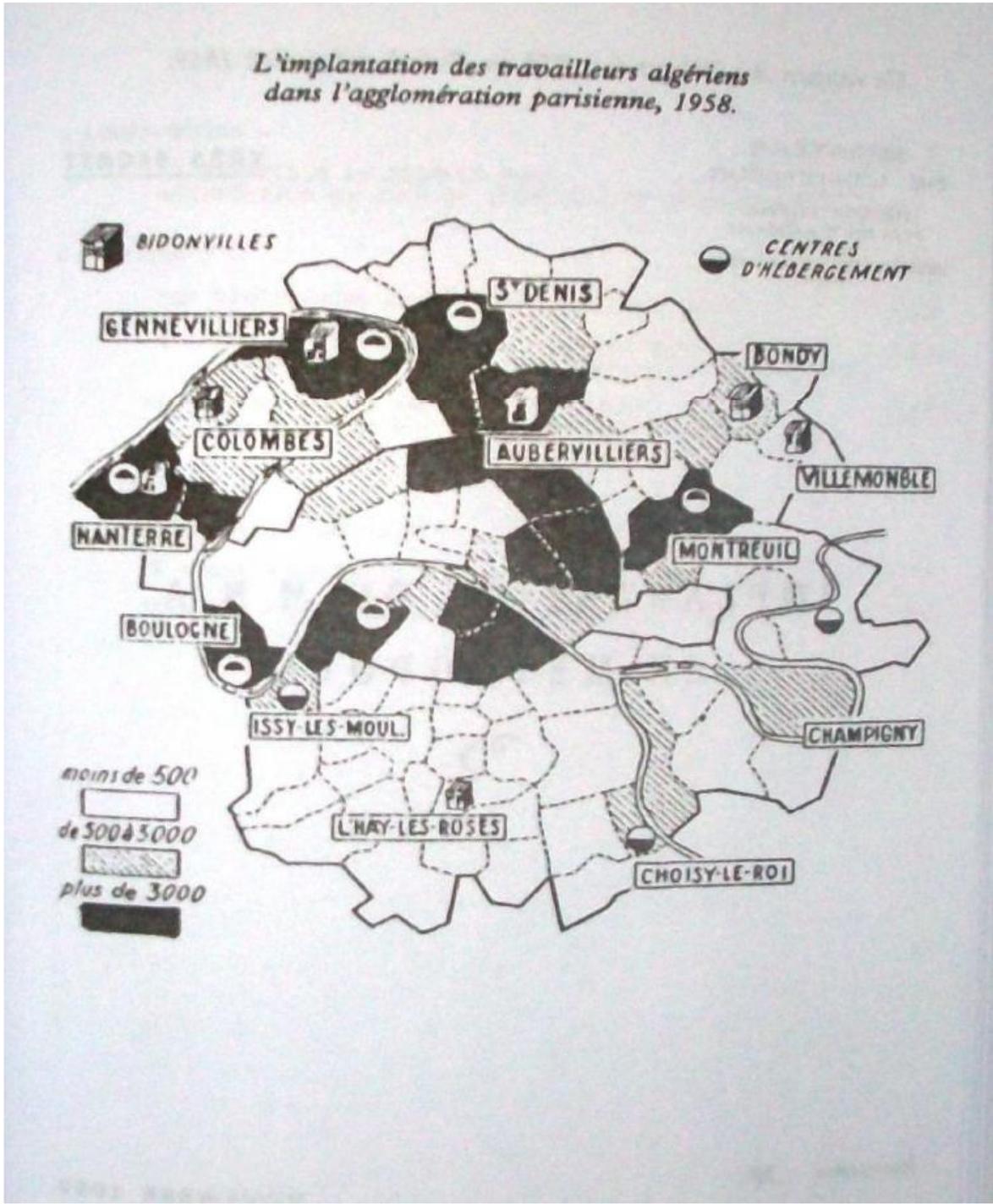
الملحق رقم: 01 شعار الاتحاد العام للعمال الجزائريين



**Document d'Archives** : A.N.O.M, UGTA, en Algérie 1957-1961, 7G 1106.

## رابعاً: ملاحق الخرائط

الملحق رقم: 01 مناطق تركز الجزائريين بباريس وضواحيها



Référence: Benjamin Stora: les immigrés Algériens en France, op.cit, p 463.

قائمة

المصادر

والمرجع

## قائمة المصادر والمراجع

### القسم الأول:

#### مصادر البحث

#### أولاً: الوثائق الأرشيفية:

##### 1- الأرشيف المحفوظ:

##### أ- الوثائق الأرشيفية في الجزائر:

##### أ-1- مركز الأرشيف الوطني ببيير خادم:

- المركز الوطني للأرشيف: وثائق المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1959/12/16 إلى 1960/01/18 تقرير وزارة الداخلية، مداخلة لخضر بن طوبال علبة مصورة رقم: C 017

- المركز الوطني للأرشيف: وثائق المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1959/12/16 إلى 1960/01/18 تقرير وزارة الداخلية، مداخلة لخضر بن طوبال علبة مصورة رقم: C 039

- المركز الوطني للأرشيف: وثائق المجلس الوطني للثورة الجزائرية، رسالة إلى المسؤول العام بالمغرب بخصوص افتتاح مدرسة بوجدة 03 ماي 1961، 048 gg1 048 /03 /0330.

- المركز الوطني للأرشيف: وثائق المجلس الوطني للثورة الجزائرية، مراسلة إلى معاشو الأمين العام للإتحاد العام للعمال الجزائريين في تونس لتقييم أوضاع الإتحاد بعد شهرين من غياب المسؤولين العامين، 3 جويلية 1961، GG1.343/02/071.

- المركز الوطني للأرشيف: وثائق المجلس الوطني للثورة الجزائرية، مراسلة إلى معاشو الأمين العام للإتحاد العام للعمال الجزائريين في تونس لتقييم أوضاع الإتحاد بعد شهرين من غياب المسؤولين العامين، 3 جويلية 1961، GG1.343/02/071.

##### - الأرشيف الوطني الجزائري

## قائمة المصادر والمراجع

-A.N.A, AGGA, Série 17 E2-3 /500, inventaire des enquête statistique prévues pour 1955-1956.

- ANA. Archive, GPRA, Boite 84, Relation Avec, l'UMT, 1957.

أ-2- أرشيف ولاية وهران:

Ministre chargé des affaires Algériennes

1/ sous- série 81F: Bureau affaires des générales

- 81F /1590: Echanges de main d'œuvre entre la métropole et l'Algérie

ب- الأرشيف الوطني لما وراء البحار (A.N.O.M):

### Archives d' outre Mer:

-A.O.N.M, 7G / 1067 Syndicats Musulmans en Algérie.

-A.O.N.M, UGTA, en Algérie, 1957-1961, 7/G1105.

-A.O.N.M, UGTA, en Algérie 1957-1961, 7/G 1106.

-A.O.N.M, UGTA en Algérie 1957 /1962, 7G /1106.

- A.O.N.M, UGTA, 3F / 120.

-A.O.N.M, GGA, 7 G, 1066-1067.

A.O.N.M , GR 1H / 1601, l'union général des travailleurs algériens (UGTA).

- A.O.N.M, UGTA, Activités à l'étranger / 797.

- A.O.N.M, FLN 1954-1961, 7G / 1198.

**Fonds Gouvernement Général d Algérie** (رصيد الحكومة الجزائرية العامة)

**Archives National d'outre Mer ( A.N.O.M) , Aix – en – Provence**

**A / Carton /7G/1103**

- A.N.O.M, GGA / 7 G / 1103, Journée de solidarité avec l'Algérie organisée par l'UGTT et l'UMT.
- A.N.O.M, GGA /7 G/1103, SDECE projet de confédération syndicale nord- africaine, Alger, le 12/07/1956
- A.N.O.M, GGA / 7 G / 1103, UGTA, GICULAIRE N01-Mars – 1956, organisation général de l'UGTA.

**B / Carton /7G/1104**

- A.N.O.M, GGA / 7 G / 1104, SDECE participation de syndicalsites Nord -Africains au 4 Congrès mondial de laFSM. Alger le 02/07/ 1957,
- A.N.O.M, GGA / 7 G / 1104, PRG, note le renseignement a /de le C.I.S.L Alger le 01/04/1958.

**C / Carton /7G/1105**

- A.N.O.M, GGA / 7 G / 1105, PRG, Note de Renseignement a / s de L'UGTA, Alger le 01/10/1958.
- A.N.O.M, GGA / 7 G / 1105, SNA, à L'UGTA, trouvé porteur de 130 individu, employé, commnuqués de pressé, Alger le 04/11/1956.

- A.N.O.M, GGA / 7 G / 1105, SDECE, Rapport de la cisl avec L'UGTA et aide app-ortée à L'UGTA par lesservices d'information americaines à tunis, Alger le 20/11/1956.

-A.N.O.M, GGA / 7 G / 1105, UGTA, Status.

### **D / Carton /7G/1106**

- A.N.O.M, GGA / 7 G / 1106, PPG, journée de solidarité pour L'AlgérieAlgériens et Relation FLN - UGTA, Alger le 21/01/1958.

- A.N.O.M, GGA / 7 G / 1106, Note de Renseignement a / s de L'AGTA, Alger le 11/ 03/1956.

- A.N.O.M, GGA / 7 G / 1106, PRG, note de Renseignement a/s de l'UGTA, Alger le 30/01/1958.

- A.N.O.M, GGA / 7 G / 1106, UGTA, Appel aux travailleurs Algériens Alger le 28/02/1956.

- A.N.O.M, GGA / 7 G / 1106, Alger Note de Renseignements a/s de Reunions de L'UGTA, Alger, Le 20/05/1956.

- A.N.O.M, GGA / 7 G / 1106, Alger, note de Renseignement a/s de la Création deSyndicats affilies à L'UGTA Alger, le 07/03/1956.

### **E / Carton /7G/1107**

- A.N.O.M, GGA / 7 G / 1107, PRG, Oran , note de Renseignement a/s de L' UGTA d'Oranie, Oran le 22/01/1957.

- A.N.O.M, GGA / 7 G / 1107, DGSN, Paris, Note de Renseignement a/s de l'Amical Général des travailleurs Algériens AGTA, Paris le 17/04/1957.

**F / Carton /7G/1108**

- A.N.O.M, GGA / 7 G / 1108, PRG, la CISL et le syndicalisme Nord African, Alger le 18/02/1956.

- A.N.O.M, GGA / 7 G / 1108, SDRG, note de Renseignements au sujet du 2eme Congrès de l'union des syndicats des Travailleurs Algériens (USTA), Alger le 05/12/1959.

-A.N.O.M, GGA / 7 G / 1108, PRG, Note de Renseignements a/s de création de l'union des syndicats des Travailleurs Algériens (USTA), Alger le 21/02/1956.

-A.N.O.M, GGA / 7 G / 1108, USTA, STATUS de L'USTA.

**G / Carton /40G/104**

- A.N.O.M, GGA / 40G / 104, Rapport du directeur du SNA Les Problèmes syndicaux Alger le 09/10/1953, musulmans, Algériens face aux

- A.N.O.M, GGA / 40G / 104, UGSA, Lettre Adresse à L'UGTA et a L'USTA Alger, le 29/02/1956.

- A.N.O.M, GGA / 40G / 104, UGTA, Lettre Adresse à L'UGTA, Alger, le 07/03/1956.

- A.N.O.M, GGA / 40G / 104, UGSA, Lettre Adresse à L'UGTA, le 29/03/1956.

- A.N.O.M, GGA / 40G / 104, UGSA, Lettre Adressée à L'UGTA, le 07/06/1956.
- A.N.O.M, GGA / 40G / 104, Rapport du directeur du SNA, les syndicats musulmans, Alger le 15/10/1955.
- A.N.O.M, GGA / 40G / 104, Rapport du directeur du S.N.A documentation sur le syndicalisme Ouvrier en Algérie Alger le 15/10/1955.
- A.N.O.M, GGA / 40G / 104, Rapport du chef du S.L.N.A syndicats musulmans en Algérie.
- A.N.O.M, GGA / 40G / 104, PRG, Note de Renseignements a/s de création des syndicats des Travailleurs musulmans, Alger le 02/03/1956

**Fonds Ministériels (FM)** الرصيد الوزاري

**A / Carton /81F/793**

- A.N.O.M, FM /81F / 793, le syndicalisme en Algérie, le syndicalisme depuis le 1<sup>er</sup> octobre 1954.
- A.N.O.M, FM /81F / 793, SGG, le syndicalisme mondial, Alger, le 25/05/ 1960.
- A.N.O.M, FM /81F / 793, SDECE offensive de la fédération syndical Afrique, Alger le 20/10/1962.

## قائمة المصادر والمراجع

- A.N.O.M, FM /81F / 793, CISL, Résolution sur L'Algérie par le 6 congrès mondial de la cisl tenu le 11/12/1959, 24/12/1959.
- A.N.O.M, FM /81F/ 793, la CISL et les Recents événement d'Algérie, Bruxelles le 24/02/1960.
- A.N.O.M, FM /81F / 793, Evénements d'Algérie, Déclaration de la cisl aux sujet des derniers.
- A.N.O.M, FM /81F/ 793, a /s de la cisl et l'affaire Algérienne Brexelles le 14/02/1961.
- A.N.O.M, FM /81F / 793, aux travailleurs Algériens, 1 Novembre 1961.
- A.N.O.M, FM /81F / 793, Aide de la cisl au Réfugies Algériens en tunisie et Aux Maroc, Brexelles le 25/08/1960
- A.N.O.M, FM /81F / 793, le syndicalisme en Algérie, le syndicalisme depuis le 1<sup>er</sup> octobre 1954 .
- A.N.O.M, FM /81F /793, CISL, sixième congrès mondial, palais des congrès Bruxelles, 3-11 décembre 1959, résolution sur l'Algérie.
- A.N.O.M, FM /81F /793, Bruxelles le 14 avril 1960, s/s décembre de la CISL en Faveur d'Ali Yahyia.

### **B / Carton /81F/797**

- A.N.O.M, FM /81F / 797, Rapport secret sur le syndicalisme ouvrier

musulman en Algérie.

**C / Carton /81F/801**

- A.N.O.M, FM /81F / 801, Uinistère l'interieur, direction des affaires d'Algérie a/s de la journée D'agitation du lundi 15/04/1957 a l'instigation des organisation Nationalistes Algériennes, le 13/04/1957.

**D / Carton /81F/11**

- A.N.O.M, FM /81F / 11, le FLN et l'étranger, lettre de krame (j.b.o).  
- A.N.O.M, FM /81F /11, S.C.I.N.A, synthèse de Renseignements, journée du 24/01/1957 le 25/01/1957.

ج- أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية :

- وزارة الخارجية الفرنسية، الأرشيف الدبلوماسي (la courneuve) العلبة رقم: 30، SEAA 1967/1957.

- أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية، وثيقة مؤرخة في 11 مارس 1957، تحت رقم K.23 / 1486

- أرشيف الدبلوماسية الفرنسية، وثيقة تحت رقم: k23/N/ 3278

- أرشيف الدبلوماسية الفرنسية، وثيقة رقم: A/D10370

- وثيقة أرشيفية بتاريخ 17 جويلية 1956 تحت رقم 233/2916 بعنوان: "حول موضوع قبول الإتحاد العام للعمال الجزائريين في الجامعة العالمية للنقابات الحرة".

- الأرشيف الدبلوماسي الفرنسي، العلبة رقم 30 الخاصة بأمانة الدولة للشؤون الجزائرية (SEAA) 1967/1959 رقم: VI /21077

- أرشيف الدبلوماسية الفرنسية، وثيقة مؤرخة في 29/02/1960، تحت رقم: 354.

د- الأرشيف الدبلوماسي بباريس (C.A.D.F): (تابع لوزارة الخارجية الفرنسية)

**- C.A.D.F.M.A.E / Carton 163**

-C.A.D.F.M.A.E / Carton 163, Réunion du comité exécutif de la cisl.

-C.A.D.F.M.A.E / Carton 163, Au sujet de situation actuelle de l'UGTA union général du travailleurs Algériens syndicats d'obéissance FLN.

-C.A.D.F. M.A.E/163, télégramme à l'arrivée texte de la résolution sur l'Algérie.

- C.A.D.F. M.A.E /163, note sur le syndicalisme en Algérie.

-C.A.D.F. M.A.E /163, mission de la liaison pour les affaires Algérienne.

**C.A.D.F.M.A.E / Carton 164**

-C.A.D.F.M.A.E / Carton 164, Alger le 30 Mars 1960, activité général de l' union général et relation FLN, l'UGTA.

-C.A.D.F.M.A.E / Carton 164, Bruxelles le 09 Novembre 1961, a / s Réunion du comité exécutif de la cisl.

- C.A.D.F.M.A.E / Carton 164, évolution de L'UGTA Vers le bloc socialiste.

- C.A.D.F.M.A.E / Carton 164, Sofia le 26 Avril 1960 interview du - secrétaire général de l'union général du travailleurs Algériens.

-C.A.D.F.M.A.E / Carton 164, Note sur syndicalisme en Algérie.

-C.A.D.F.M.A.E / Carton 164, Notice sur le syndicalisme en Algérie.

-C.A.D.F.M.A.E / Carton 164, Alger le Mars30 1960 Activités l'union général du travailleurs Algérienset relation FLN - L'UGTA.

**C.A.D.F.M.A.E / Carton 165**

-C.A.D.F.M.A.E / Carton 165, Position de la CISL à légard de L'UGTA.

-C.A.D.F.M.A.E /Carton 165, Changement du Personnel dirigeant l'UGTA.

-C.A.D.F.M.A.E / Carton 165, Activités l'union général du travailleurs Algériens (UGTA).

-C.A.D.F. M.A.E / 165 C.I.S.L cuminique spécial à l'occasion de cessez le feu- en Algérie, 22/2/1962.

هـ- مركز الوثائق الوطني التونسي:

- Centre de documontation national tunis, Ferhat Hachad, A-5-15.

ثانيا: الصحافة:

1- باللغة العربية:

- جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 2، 15-11-1956.

- جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 05، 12-01-1957.

- جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 06، 12-01-1957.

- جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 14، 6-05-1957.

- جريدة المقاومة الجزائرية، ع 22، 16-11-1957.

## قائمة المصادر والمراجع

- جريدة المجاهد، العدد 12، 10-11-1957.
- جريدة المجاهد، ج1، ع17، 01-02-1958
- جريدة المجاهد، العدد 22، 04-15-1958 .
- جريدة المجاهد، العدد 22، ج1، 15-04-1958.
- جريدة المجاهد، العدد 11، نوفمبر 1958.
- جريدة المجاهد، ع 29، 17-09-1958.
- جريدة المجاهد، ع58، 28-12-1958.
- جريدة المجاهد، تونس، ع 44، 14-06-1959.
- جريدة المجاهد، عدد 48، 10-08-1959.
- جريدة المجاهد، العدد 48، 10 أوت 1959.
- جريدة المجاهد، ع24، 29-08-1959.
- جريدة المجاهد، العدد 36، 06-02-1959 .
- جريدة المجاهد، العدد523، 05-10-1959.
- جريدة المجاهد، العدد 59، 11-01-1960.
- جريدة المجاهد، العدد 69، 30 ماي 1960.
- جريدة المجاهد، العدد 68، ج3، 16-06-1960.
- جريدة المجاهد، العدد 85، 19-12-1960.
- جريدة المجاهد، تونس، العدد 87، 16-01-1961.

## قائمة المصادر والمراجع

- جريدة المجاهد، عدد خاص، ج4، 1-11-1961.

- جريدة البصائر، العدد 314، 15-04-1955.

- جريدة صوت الشعب، العدد 04، 20-02-1957.

2- باللغة الفرنسية:

- **Algérie libre**, n° 86, du 14-11-1953.

- **Algérie libre**, n° 86, du 15-04-1955.

- **L'action tunisienne**, du 12-03-1956.

- **L'Ouvrier Algérien**, n°01, du 06 Avril 1956.

- **L'Ouvrier Algérien**, n°03, du 08-06-1956.

- **L'Ouvrier Algérien**, n°01, 1-11-1958.

- **Tunis**, n°5, du juillet 1959.

- **Tunis**, n°07, du Septembre 1959.

- **Tunis**, n°07, du Septembre 1959.

- **Tunis**, n°08, du Octobre 1959.

- **Tunis**, n°08, du Octobre 1959.

- **Tunis**, n°08, du Octobre 1959.

- **Tunis**, n°13, du Mars 1960.

- **Tunis**, n°11, du janvier 1960.

- **Tunis**, n°12, du 13 Aout 1963.

- **Tunis**, n°13, du Mars 1960.
- **Tunis**, n°14, du Avril 1960.
- **Tunis**, n°15, du Mai 1960.
- **Tunis**, n°17, du juillet 1960.
- **Tunis**, n°18, du Septembre 1960.
- **Tunis**, n°19, du Octobre 1960.
- **Tunis**, n°21, du décembre 1960.
- **Tunis**, n°23, du Février 1961.
- **Tunis**, n°31, du janvier 17-10-1962.
- **EL Moudjahid**, n°86, du 01-11-1961.
- **EL Moudjahid**, n°03, du 1962, T 01.
- **EL Moudjahid**, n°03, du 1954.
- **EL Moudjahid**, n° 81, du 04 Juin 1961.
- **EL Moudjahid**, n° 26, du 04 - 07- 1958.
- **EL Moudjahid**, n°12, du 15-11-1957.
- **EL Moudjahid**, n°29, du 17-09-1959
- **L'écho d'Alger**, n°22, du 13-01-1959.
- **L'écho d'Alger**, n°02, du 27-04-1956
- **L'écho d'Alger**, n°03, du 08-06-1956.
- **Le Monde**, du 03-03-1956.

- **Le Monde**, du 12-07-1956.
- **Le Monde**, du 25-10-1957.
- **Le Monde**, du 04-11-1957.
- **Le Monde**, du 08-11-1958 .
- **Le Monde**, du 01-12-1959.
- **Le Monde**, du 19-10-1962.
- **Le journal d'Alger**, du 02-03-1956.
- **Le journal d'Alger**, du 24-06-1957.
- **Le journal d'Alger**, du 27-06-1957.
- **Le figaro** du 03/04/1956.
- **Révolution et travail**, n°1, du 23 Février 1963.
- **Révolution et travail** ,n°12, du 13 Aout 1963,
- **Le voix du travailleur Algérien**, n°73, du 1957.
- **La voix du travailleur Algérien**, n° Special, du Novembre 1957.
- **Le voix travailleurs Algérien**, n°18, du Septembre 1961.
- **L'Information**, du 11-07-1956.
- **L'Action tunisienne**, du 12-03-1956.

ثالثا: الشهادات التاريخية:

- شهادة سجلها محمد قدور مع السيدة عقيلة وارد عضو فيدرالية جبهة التحرير بالخارج وعضو الودادية العامة للعمال الجزائريين ، على هامش أشغال الملتقى الذي نظمه مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ بعنوان: "دور المرأة في الثورة التحريرية" بجامعة الجزائر2، بتاريخ 8 مارس 2013.
- شهادة سجلتها الباحثة سامية بن فاطمة السيد محمد غفير أحد مناضلي فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، مقابلة شخصية أجرتها، بمقر مجلة أول نوفمبر (الجزائر العاصمة)، بتاريخ 15 أبريل 2016.
- شهادة سجلتها سهام بوعموشة، مع السيد محمد غفير أحد مناضلي فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، حول هجومات 25 أوت 1958 الهجومات في الذكرى 60 ، بمقر جريدة الشعب، الجزائر، 25 أوت 2018.
- شهادة سجلها رمضان رحموني مع السيد علي هارون حول أحداث 17 أكتوبر 1961، جريمة دولة فيلم وثائقي، الجزائر، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ( قرص مضغوط).
- شهادة السيد محمد غفير أثناء أشغال الملتقى الذي نظمه مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ ، تحت عنوان: "المظاهرات الشعبية في الثورة 17 أكتوبر 1961 و 12 ديسمبر 1960"، بجامعة الجزائر 02 يوم 12 ديسمبر 2012.

رابعا: الكتب:

1- باللغة العربية:

- الديق فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، ط3، القاهرة، 1984.
- الشيخ سليمان: الجزائر تحمل السلاح دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، ترجمة: محمد حافظ الجمالي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002.
- الفاسي علال: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مطبعة الرسالة، الرباط، (د ت).
- بيجو مارسيل: محاكمة شبكة جانسون، ترجمة عبد السلام عزيزي، دار القصة، الجزائر، 2012.

## قائمة المصادر والمراجع

- جورج لوفران: الحركة النقابية في العالم، ترجمة ايلي ميري وعلي مو خالد، ط2، منشورات عويدات، بيروت باريس، 1980.
- حربي محمد: جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع، ترجمة كميل داغر، دار الكلمة للنشر مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1983.
- دوم أحمد: من سجن القصبة إلى سجن فرين 1954-1962، ترجمة أحمد بن بلقي، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013.
- روم لاندو: مراكش بعد الاستقلال، ترجمة خيري حماد، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان، (د ت).
- روتمان باتريك، هومان هرنبي: حملة الحقائق، المقاومة داخل فرنسا للحرب الاستعمارية في الجزائر (1954-1962)، ترجمة حسين العودات ونور الدين سكوتي، دار الكلمة للنشر بيروت، لبنان، 1984.
- سارتر جون بول: مواقف مناهضة للتعذيب، ترجمة محمد المعراجي، منشورات anep، الجزائر، 2007.
- فارس محمد: أبحاث في تاريخ الحركة النقابية الجزائرية جذورها وتطورها ومراحلها حتى 1962م، ترجمة عبد المجيد بيرم وآخرون، ط1، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1989.
- هارون علي: الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي (1954-1962)، تذييل محمد بوضياف، ترجمة الصادق عماري ومصطفى ماضي، القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
- 2 باللغة الفرنسية:

-Benkhadda Benyoucef: **les Origines du 1 Novembre 1954**, éd Dahbab, Alger, 1989.

-Bourouiba Boualem: **les syndicalismes Algriennes, leur combat de l'eveil à libération national 1936 -1962**, Dahbab Edition

2001.

- Fares Mohamed: **les Relation des syndicats Maghrebins avec les internationales syndicales**, le cas de L'UGTA Algerie de 1956 –1962.
- Harbi Mohamed: **le FLN, Mirage et réalité, des origines a la prise du pouvoir**, ENAL, Alger, 1993.
- Harbi Mohamed: **les archives de la révolution Algérienne**, les éditions jeune Afrique, paris, 1981.
- Harbi Mohamed, Meynier Gilbert: **le FLN document et histoire**, ( 1954 –1962 ) Casbah edition, Alger, 2004.
- Haroun Ali : **Apport de l'immigration en France et la guerre d'indépendance**, in le retentissement de la Révolution Algérienne Colloque international d'Alger 24–28 Novembre 1984, édition, ENAL, 1985.
- lebdjaoui Mohamed : **Vérites sur la Révolution Algérienne**, ANEP, Rouiba, Alger, 2005 .
- Mahsas Ahmed: **le Mouvement révolutionnaire en Algérie de la 1<sup>ère</sup> guerre mondial à 1954**, EditionBarkat Alger, sd.
- Makaci Mustapha: **la croissant Rouge Algérien**, témoignage, édition Alpha, Alger, 2007.
- Pierre Ulloa Marrie, Francis jeanson : **un intellectuel en dissidence de la Résistance à la guerre d'Algérie international**, éditeurs, Paris, 2001.

- Saadi Yacef : **la bataille d'Alger**, t1 Casbah, Edition, Algérie, 2009.

خامسا: المذكرات الشخصية:

1- باللغة العربية:

- الإبراهيمي أحمد طالب: مذكرات جزائري أحلام ومحن ( 1932-1965)، الجزء الأول، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007.

- أرزقي باسطة: مواقف وشهادات عن الثورة الجزائرية، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2009.

- المدني أحمد توفيق: حياة كفاح، ج3، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

- بن يونس محند آكلي: سبع سنوات في قلب معركة حرب الجزائر في فرنسا 1954-1962، دار القصة، الجزائر، 2013.

- بوداود عمر: من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني خمس سنوات على رأس فدرالية فرنسا من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير، مذكرات مناضل، تر. أحمد بن بكلي، دار اليقظة للنشر، الجزائر، 2007.

- بورقعة لخضر: شاهد على اغتيال الثورة، تحرير بوحوش الصادق، دار الحكمة الجزائر، 1990.

- حربي محمد: حياة تحدي وصمود، مذكرات سياسية 1945-1962، الجزائر، ترجمة: عبد العزيز بوباكير وعلي قسايسية، دار القصة للنشر، 2004.

- فارس محمد: عيسات ايدير وثائق وشهادات حول الحركة النقابية في الجزائر، تقديم محفوظ قداش، منشورات نسيب، الجزائر، د.ت.

- مزياي لويبة: مذكرات امرأة عاشت الثورة، مطبعة دحلب، حسين داي الجزائر، 1992.

- مشاطي محمد: مسار مناضل، ترجمة زينب قبي، الجزائري، منشورات الشهاب، 2010.

2- باللغة الفرنسية:

- Aissat Hassan: **Aissat Idir l'Harmattan Sa lutte Politique et syndicale pour l'indépendance de l'Algérie**, Paris, 2006.
- Bracco H el ene: **pour avoir dit non**, paris –m editerran ee, 2003.
- Choukroun Jaques: **le syndicalisme en Algerie et la question national 1926–1954**, M emoire de Histoire, Universit e de Paris, 1972.
- Eveno patrik, planchais jean: **la guerre d'Alg erie documents et t emoignages Edition la d ecouverte et journal la monde**, paris, 1989.
- Far es Mohamed: **Aissat Idir, documents et t emoignages sur le syndicalisme en Alg erie**, ENAL, 1992.
- Nasser Djabi: Kaidi lakhadar – **une Histoire du syndicalisme Alg erien**,  dition Chirab Alger, 2005.

القسم الثاني:

مراجع البحث

أولاً: الكتب.

1- باللغة العربية:

- التميمي عبد الجليل و آخرون: شهادة أحمد بن صالح السياسية، إضاءات حول نضاله الوطني والدولي، منشورات ( م.ت.ب.ع.م )، زعران، 2002.
- الجنيدى خليفة: حوار مع الثورة ، ج2، موفم للنشر، الجزائر، 2008.
- الرشيد إدريس: ذكريات عن المكتب المغرب العربي في القاهرة، الدار العربية للكتاب ،تونس، 1981.

## قائمة المصادر والمراجع

- الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)، ج1، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق ، 1999.
- الزبيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث قسنطينة، الجزائر، 1984 .
- الزركاني خليل حسن: الموقف القومي للشعب العراقي تجاه الثورة الجزائرية، المؤسسة الجزائرية للنشر والإشهار، الجزائر، 2007.
- الصديق محمد الصالح: من الخالدين، دار الأمة، الجزائر، 2010.
- الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية، رؤية قومية شعبية جديدة (1830-1956)، ط 2، تونس دار المعارف للطباعة والنشر، (د.ت).
- العسلي بسام: الثورة الجزائرية، دار التقوى، بيروت، لبنان، 1985.
- العقون عبد الرحمان بن ابراهيم : الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الثالثة 1947-1954، ج3، الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986.
- العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية منذ عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، دار البعث الجزائر، 1985.
- العمري مومن: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926-1954)، دار الطليعة، مكتبة البصائر، د ط، الجزائر، 2003
- الهمامي حمة: قراءة في تاريخ الحركة النقابية، ط2، صامد للنشر والتوزيع، تونس، ص 1989.
- آيت مدور محمود: الحركة النقابية المغاربية بين 1945-1962، الجزائر وتونس نموذجا، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- آيت مدور محمود: الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية 1830-1962 (بين النضالات الاجتماعية والكفاح التحرري)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2015.

## قائمة المصادر والمراجع

- بزيان سعدي: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2009.
- بزيان سعدي: جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، صفحات سوداء من جرائم فرنسا في ظل جمهورية ديغول الخامسة، ط2، ثالة الأبيار، الجزائر، 2009.
- بزيان سعدي: جُثث جزائرية تطوف فوق نهر السين، جوانب مضيئة من نضال عمالنا بالمهجر في سبيل استقلال الجزائر، "الثورة الجزائرية أحداث وتأملات" الجزائر، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، 1994.
- بلقرين عبد الإله وآخرون: الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية (1948-1986) محاولة في التاريخ، م د و ع، بيروت، 1992.
- بن سلطان عمار وآخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورته نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1997.
- بوحوش عمار: العمال الجزائريون في فرنسا - دراسة تحليلية - وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.
- بوعزيز يحي: ثورات الجزائر خلال القرنين 19 و 20، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.
- بوقصة كمال: مصادر الوطنية الجزائرية، ترجمة ميشال سطوف، دار القصة للنشر، الجزائر، 2005.
- بومالي أحسن: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، ط خ، الجزائر، دار المعرفة، 2010.
- تابليت علي: اتحادية فرنسا لجهة التحرير الوطني "الولاية السابعة" 1959، الجزائر، منشورات ثالة، 2014.

## قائمة المصادر والمراجع

- جاعد حميد: الحركة النقابية العربية المعاصرة، سلسلة المكتبة العمالية، المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل، بغداد، العراق، 1980.
- جربال دحو: المنظمة الخاصة لفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، تاريخ الكفاح المسلح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا - 1956-1962-، تر سناء بوزيدة، دار الشهاب للنشر، باتنة الجزائر، 2013.
- جغلول عبد القادر: تاريخ الجزائر الحديث دراسة سوسيولوجية، ترجمة فيصل عباس، مراجعة خليل أحمد خليل، دار الحدائث للطباعة و النشر والتوزيع، بيروت، 1981.
- حطاب رشيد: أصدقاء الخاوة، ترجمة حافي مصطفى، دار حطاب الجزائر، 2013 .
- حفظ الله بوبكر: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، ط1، طاكسيج للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، د ت.
- خالفة معمري: عبان رمضان، تع زينب زخروف، ط2، منشورات، تالة، الجزائر، 2008.
- داهش محمد علي: دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوجدانية في المغرب العربي منشورات إتحاد الكتاب العرب، كلية الآداب، جامعة الموصل، بغداد، دمشق، 2004.
- دحلب سعد: المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، ط خ، بمناسبة الذكرى 45 للاستقلال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2008.
- زوزو عبد الحميد: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1919-1939 نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
- سطورا بنيامين: مصالي الحاج 1898-1974 رائد الوطنية الجزائرية، تر صادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصة للنشر الجزائر، 1999.
- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، 2015.
- صاري أحمد: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 2004.

## قائمة المصادر والمراجع

- صالح الخزبي: في رحاب المغرب العربي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1985.
- عباس محمد: ثوار عظماء شهادة 17 شخصية وطنية، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- عباس محمد: رواد الوطنية، شهادات 28 شخصية وطنية، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- عباس محمد: فرسان... الحرية، شهادات تاريخية، الجزائر، دار هومة، 2009.
- عباس محمد: الحلم والتاريخ، 1930-1962، شهادات تاريخية، الجزء 03، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- عباس محمد الشريف: من وحي نوفمبر، مداخلات وخطب، عن وزارة المجاهدين، دار الفجر، 2005.
- عبد المعز نصر محمد: في النظريات والنظم السياسية، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.
- عميري ليندة: معركة فرنسا - حرب الجزائر بفرنسا -، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013.
- عيسات ايدير: شهيد الحركة النقابية، المكتبة الخضراء، الجزائر، د ت.
- قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939، ج1، تر أحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011.
- قندل جمال: إشكالية تطور وتوسيع الثورة الجزائرية، دراسة في الأشكال والمضامين، ج1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، 2009.
- قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط1، مطبعة البعث، قسنطينة، 1991.
- كرفاع المختار الطاهر: النضال السياسي للنقابات العمالية في المغرب العربي 1947 - 1961، في أساتذة و مقاومون، الوحدة المغاربية في ذاكرة الحركات الوطنية التحريرية، منشورات فكر الرباط، 2008.

## قائمة المصادر والمراجع

- مجموعة من الباحثين :كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات ، م.و.د.ب.ح.و.ث.إ.ن ، 1954، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2007.
  - ماستر نيل ماك، هاوس جيم: باريس1961، الجزائريون، إرهاب الدولة والذاكرة، ترجمة أحمد بن محمد بكلي، دار القصة، الجزائر 2013 .
  - ماندوز أندري: الثورة الجزائرية عبر النصوص، ترجمة ميشال سطوف، منشورات ANEP ، الجزائر، 2007.
  - مقالاتي عبد الله: نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى 1954-1962، ط1، المؤسسة الوطنية المطبعية، الجزائر، 2013.
  - نور عبد القادر و آخرون: حوار حول الثورة، المؤسسة الوطنية للفنون، الرغبة، الجزائر، ج2، 1986.
  - هارتموت إنزهانس: فشل الاستعمار الفرنسي في الجزائر، دار القصة، الجزائر، ( د ت).
  - وزارة الإعلام و الثقافة: النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني، 1954-1962، مطبعة وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، 1979.
  - وزارة الإعلام و الثقافة: كيف تحررت الجزائر، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.
- 2- باللغة الفرنسية :

- Agéron Charls Robert: **vers un syndicalisme nationale en Algérie**

1946-1956, revue d 'Histoire Moderne et contemporaine, n° 36

juillet – septembre 1989.

- Agéron Charls Robert: **Genèse de l'Algérie algérienne**, Bouchènes

édition, paris, 2005.

- Agéron Charls Robert: **Histoire de l'Algérie contemporaine de l'insurrection de 1871 au Déclenchement de la guerre de liberation 1954**, tu 2 p.u.f paris, 1919.
- Ayache Albert: **Essai sur le vie syndical en Algérie**, l'année du centenaire (1930) le Mouvement social, n°78 janvier - Février, 1972.
- Azzi Abdelmadjid: **le mouvement syndical algérien à l'preuve de l'indépendance**, Alger - livres édition 2012.
- Belkhodja Amar: **Aissat idir et farat Hachad, édition ANEP**, Alger, 2005.
- Belloula Tayeb: **les Algériens en France, leur passe participation a lutte de libiration National Leurs perspectives**, ENA Alger, sd.
- Benamrouche Amar: **engagements sociaux et question national, de la colonisation a l'indépendance 1830-1962**, éd barsahk, Alger, Avril, 2007.
- Benallégue Nora: **L'Algérie Mouvement Ouvrier et questions nationales**, Alger, (1919-1954), opu, 2005.
- Benhamouda Boualem: **la Révolution Algérienne du premier novembre**, Dar - el- Noamane, Alger, 2012.
- Bendiab Ahmed Taleb: **chronologie des Faits et Mouvement sociaux et politiques en Algérie -1954**, Alger éd, sd.

- Bouchama Kamel: **le Mouvement ouvrier et syndical en Algérie 1884-1962** , édition elmaarifa et juba, Alger, 2014.
- Brancard Michel: **un syndicat dans la guerre d'Algérie**, (C.F.T.C) Synos, paris,1984.
- Collectif , Sous la direction de René Gallissot, **Algérie engagement sociaux et question nationale** , de la colonisation a l' independance 1830-1962 dictionnaire biographique le Mouvement ouvrier, Maghreb, Barzakh, Alger, 2007.
- Djaghoul Abdelkader: **Huit études sur L'Algérie**, Entreprise national du livre Alger, 1986.
- Duchemin Jaques: **Histoire du FLN**, Alger, édition, Mimouni, 2006.
- Elsenhans Hartmut : **la guerre d'Algérie 1954-1962 tradition par vincent coupy**, édition Publisud, Paris, 1999.
- François Weiss: **doctrine et action syndicales en Algérie**, Cujas, Paris, 1970.
- Henri Alleug: **la guerre d'Algérie**, T1, temps, Actuels, 1981.
- Gallissot René: **Algérie colonisée**, Algérie Algérienne 1870-1962, la republique francaise et les indigènes, édition Barzakh, Alger, 2007.
- Gallissot René: **Maghreb de traverse**, éd Bouchénes, paris, 2000.

- Gallissot René: **La fondation de l'union Général des travailleurs Algéries ou du syndicalisme CGT au syndicalisme Algérienne (1954-1956-1958)** in ,le Mouvement social, n°66, Editions ouvrières, Paris, janvier-février 1969.
- Gallissot René: **syndicalisme Ouvrier et question nationale en Algérie, les positions de La CGT dans les années 1930-1935 le mouvement social**, n° 66 Février -Mars 1969.
- Gani léon : **syndicats et travailleurs immigrés**, édition sociales, Paris, 1972.
- Geuty jean Réne: **le Mouvement nationaliste Algérien dans le Nord ( 1947-1957)**, l'harmattan, paris, 2008.
- Gilbert Meynier: **Histoire Interieure du FLN**, 1954-1962, Casbah, Alger, 2003.
- Guentari Mohamed: **L'organisation politico administrative et militaire de la Révotution Algérienne**, Vol, opu, Alger, 2002.
- Harone Alistaire: **Histoire de la guerre d'Algérie**, 4eme, édition, Dahbab, Alger, 2007.
- jaques simon: **Algérie le passé, l'Algérie française la Révolution** Harmattan, 1954-1962, 2007.
- jaques simon: **l'immigration Algérienne en France des origines à lindépendance**, édition Paris, Méditerranée, 2000.

- jaques Simon: **le fédération de France le l'union syndicale des travailleurs Algérien**, Congrès 2 novembre 1959 Harmattan, paris, 2002.
- jaques simon: **FLN Contre (USTA)**, Harttman, paris, 2002.
- Jean luc Einudi: **la bataille de paris 17-10-1961**, Media plus Algérie, 1994.
- Jean Marie Pernot: **les Cahiers d'histoire sociale CGT**, paris, 2002.
- Jean Meynaud, Anisse salah –Bey: **le syndicalisme African**, évolution Et perspectives payot, payot Paris, 1963.
- kaddache Mahfoud: **Histoire de nationalisme Algérien –quetion Nationale et Politique Algérienne 1919-1951**, T.01, 2ème éd Entreprise Nationale de livre, Alger,1980.
- Mabrouk Belhocine: **le courrier Alger – le caire 1954-1956 et le congres de la soummam dans la Révolution**, édition Casbah, Alger, 2000.
- Mahfoud yousfi: **l'Algérie en marche**, t.1, Alger, ENAL, 1985.
- Masighi Kamel: **les travailleurs Algériens émigres en France et le Mouvement national d'indépendance In l'émigration Algérienne en Europe**, éd spécial de Ministère des Moudjahidine, 2007.

- Mehri Abdelhmaid: **A l'occasion de l'anniversaire de l'UGTA**, de commémoration 2006 – 1956 la Création de L'UGTA Alger, 2006.
- Mohammed guenaneche: **le mouvement d'indépendance Algérie entre les deux guerres(1919–1939)**, traduit de l'arabe par sidi Ahmed bouli, ENAL, ALGER, 1990.
- Mouriaux René: **le syndicalisme en France**, PUF, Paris, 1992.
- Parti communist international : **le syndicalisme en Algérie 1919–1979, les cahiers d'EL.OUMAMI**, Paris, sd
- Ouzegane Amar: **le meilleur combat**, ed juliard, Paris, 1962.
- Peggy derder: **L'immigration Algérienne et les pouvoirs publics dans le département de la seine 1954–1962**, Harmattan, 2005.
- Péju Paulette: **Ratonnades à Paris**, EDIF, 2000.
- Stora Benjamin: **Histoire Algérie Contemporaine 1830–1988**, Casbah, Alger, 2004.
- Stora Benjamin: **les immigrés Algériens en France, une histoire politique 1912–1992**, édition fayard, paris, 1992.
- Stora Benjamin, Mohamed Harbi: **la guerre d'Algérie 1954–2004 la fin de l'amnesie**, Edition chihab – Alger, 2004.
- Tegua Mohamed: **L'Algérie en guerre**, Alger, édition opu, 1988.
- Zadravko Pecar: **Algérie gagne d'un reporter yougoslave sur la guerre d'Algérie**, ENAG, édition, 2009.

ثانيا: مقالات (الدوريات)

1- باللغة العربية:

- البطراوي مصطفى: «النشاط النقابي التحرري في الجزائر ورد فعل الاستعمار الفرنسي منذ مطلع القرن العشرين وحتى الاستقلال»، مجلة قضايا تاريخية، العدد 7 ، 2017.
- البزاز سعد توفيق عزيز: «تطور الحركة العمالية والنقابية في الجزائر بين عامي 1830-1962»، مجلة التربية والعلم، المجلد 19، العدد 5، 2012.
- التميمي عبد الجليل: «القناعات والثوابت في مسيرة المناضل الكبير يوسف الرويسي- و دوره في إنشاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة»، المجلة التاريخية المغاربية، العدد 108/107، جوان حزيران، 2002.
- الزبير سيف الإسلام: « الجانب الإعلامي في الثورة التحريرية»، مجلة أول نوفمبر، السنة 43، العدد 180، المنظمة الوطنية للمجاهدين، نوفمبر، 2015.
- أزغيدى حسن: «الثورة الجزائرية والبعث المغاربي، في الثقافة»، مجلة تصدرها وزارة الثقافة الجزائر، العدد 104، سبتمبر- أكتوبر 1994.
- الصافي محمد: «ملاحم من النضال السياسي المشترك للنقابات العمالية المغاربية من خلال مرحلة الكفاح الوطني»، مجلة المستقبل العربي، المجلد 39، العدد 455، 2017.
- العايب معمر: «مؤتمر طنجة المحطة الأخيرة لتصفية الاستعمار الفرنسي من المغرب العربي»، مجلة الراصد، العدد 02 مارس - أبريل (د ت).
- العقاد صلاح: «الأبعاد الجديدة للسيادة الخارجية التونسية»، السياسة الدولية، السنة 8، العدد 29 ، 1972.
- العريف أسماء: «وحدة المغرب العربي، دروس في التاريخ»، المنار (باريس)، السنة 2، العدد 19، 1986.
- امبارك جيلالي: «الإتحاد العام للعمال الجزائريين في الفترة من 1957 إلى 1962»، مجلة الثورة والعمل، ط1، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1989.

## قائمة المصادر والمراجع

- الهادي صباح نوري، جاسم حنان طلال: «تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي 1924-1962»، مجلة ديالي، العدد 52، جامعة ديالي، 2011.
- آيت التركي: «المراحل التاريخية لنضال العمال الجزائريين» مجلة أول نوفمبر، العدد 27، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1978.
- آيت مدور محمود: «عيسات ايدير مسار ومصير»، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 44، ديسمبر، 2015.
- بارا عبد الرحمان: «أضواء على واقع 25 أوت 1958 بفرنسا»، مجلة أول نوفمبر، العدد 160، 1998.
- بديدة لهر: «فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا - إشكالية التأسيس وتطور الهيكلة -»، مجلة البحوث والدراسات، العدد 11، السنة 08، 2011.
- بزالة آسيا، ليتيم عيسى: «الإتحاد ع ع ج و الفدرالية النقابية العالمية FSM (1956-1962)»، مجلة الإحياء، المجلد 20، العدد 25، جوان 2020.
- بزيان سعدي: «صفحات عن دور العمال الجزائريين المهاجرين في المهجر في ثورة أول نوفمبر 1954»، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، العدد 03، المتحف الوطني للمجاهد، 1995.
- بزيان سعدي: «جرائم فرنسا 17 أكتوبر 1961 بباريس من خلال المصادر الجزائرية والفرنسية»، مجلة المصادر، العدد 6 المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2002.
- بن خدة بن يوسف: «قرار الإضراب ووقائعه ونتائجه»، مجلة أول نوفمبر، العدد 81، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1989.
- بن فاطمة سامية: «مظاهرات المهاجرين الجزائريين بفرنسا 17 أكتوبر 1961 وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية»، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 1، العدد 4، ديسمبر 2017.
- بن مبارك نجيب: «من شهداء ثورتنا التحريرية عيسات ايدير»، مجلة أول نوفمبر، العدد 185، جويلية 2018.

## قائمة المصادر والمراجع

- بوالظمين الأخضر: «التعبئة الجماهيرية في الثورة التحريرية» ، مجلة أول نوفمبر ، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين العدد 48، الجزائر، 1981.
- بوعريوة عبد الملك: «محاولات الصلح بين جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية 1954-1962»، مجلة رفوف، المجلد9، العدد1، 2021.
- بوغابة مصطفى: «من وحي ذكرى 20 أوت ، مجلة أول نوفمبر»، ع خ، المؤسسة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1973.
- بولكعبيات إدريس: «الحركة النقابية بين عصرين ( إشكالية العجز المزمّن عن فك الارتباط بالمشروع السياسي )»، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ج بسكرة ، العدد 12، نوفمبر 2007.
- بومالي أحسن: « أدوات الدبلوماسية أثناء الثورة التحريرية»، مجلة المصادر، العدد 16، 2007.
- بويحي سالم: «العلاقات النقابية المغربية ودور الطبقات العاملة في وحدة المغرب العربي منذ 1946 إلى 1959»، المجلة التاريخية المغربية ، العدد41-42، جوان 1986.
- بويحي سالم: «العلاقات النقابية المغربية ودور الطبقات العاملة في وحدة المغرب العربي من 1946 إلى 1956»، المجلة التاريخية المغربية ، العدد43-44، تونس نوفمبر، 1986.
- بويحي سالم: «العلاقات بين الإتحاد العام للعمال الجزائريين والجامعة العالمية للنقابات الحرة»، المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية، العدد141، تونس، 2013.
- بيرم عبد المجيد: «نضال الإتحاد العام للعمال الجزائريين خلال الفترة (1956-1957) لمواجهة سياسة لاكوست»، حوار مع المناضل محمد فليسي ، مجلة الثورة والعمل، الجزائر، 1989.
- تابليت علي: «في ذكرى 17 أكتوبر 1961 م ، الصراع بين الذاكرة والتاريخ»، مجلة أول نوفمبر، العدد 160، 1998.
- تكران جيلالي: «دراسة في إضراب الثمانية أيام 1957 و انعكاساته على تطور الثورة الجزائرية»، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية ، المجلد7، العدد1، جانفي 2020.

## قائمة المصادر والمراجع

- تکران جیلالی: « من مظاهر الصراع بين جبهة التحرير و الحركة المصالية »، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مج 10، العدد 02، ديسمبر 2019.
- تکران جیلالی: « فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ، دراسة في التنظيم والهيكلة 1954-1957 »، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، العدد 04، جانفي 2018.
- جغلول مصطفى جغلول: « من وحي ذكرى 20 أوت »، مجلة أول نوفمبر، ع خ، المؤسسة الوطنية للمجاهدين، الجزائر 1973.
- حمادي عبد الله: « التوجه المغاربي في ذاكرة الحركة الوطنية الجزائرية، حزب الشعب الجزائري جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجاً، البدايات. التطور. التأزم »، مجلة الذاكرة الوطنية، إصدارات المندوبية السامية والمجلس الوطني المؤقت لقدماء المحاربين و أعضاء جيش التحرير، مطبعة الصومعة الرباط، ع خ، 2002.
- حيمر صالح: « النشاط الثوري للإتحاد العام للعمال الجزائريين بالخارج (1956-1962) من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي »، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد 12، العدد 02، ماي 2021.
- خلف التميمي عبد المالك: « بعض ملامح الحركة العمالية في المغرب الغربي ودورها الوطني »، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، السنة 2، العدد 1، 1984.
- خلوفي بغداد: « الإعلام النقابي الجزائري ودوره أثناء التحريرية »، مجلة الإنسان والمجال ، دورية علمية تصدر عن معهد العلوم الإنسانية و الاجتماعية، المركز الجامعي نور البشير - البيض، س 1، ع 01، أفريل 2015.
- خلوفي بغداد: « الحركة الإضرابية للاتحاد العام للعمال الجزائريين أثناء الثورة التحريرية من خلال الوثائق الأرشيفية »، المجلة الجزائرية للمخطوطات، المجلد 13، العدد 01، جوان 2018.
- سعودي محمد: « صور من كفاح عمال ميناء الجزائر ودور النقابة في الثورة التحريرية »، مجلة الثورة والعمل ، ع 440، م ج ط، الجزائر، 1989.
- فارس محمد: « النضال الوطني للإتحاد العام للعمال الجزائريين »، مجلة الثورة والعمل، ع 420، 11 مارس 1985.

## قائمة المصادر والمراجع

- قناش محمد: «الحركة النقابية الجزائرية على نهج الثورة التحريرية (1951-1957) من التبعية والولاء إلى الحرية والفداء» مجلة عصور جديدة، س 6، عدد خاص بخمسينية الاستقلال ربيع 1433هـ -2012.
- لوائي سامية: «إضراب الثمانية أيام يرفع صوت الجزائر إلى مبنى نيويورك»، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة سيدي بلعباس، العدد 09، (د ت).
- م.ابن التركي: «المراحل التاريخية لنضال العمال الجزائريين»، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 28، ENEP، الجزائر، 1978.
- مريوش أحمد: «مساهمة المهاجرين الجزائريين في مظاهرات 17 أكتوبر 1961 وأثرها على دعم الثورة»، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، عدد 21، السداسي الأول، 2010.
- هاشمي كوثر: «إضراب الثمانية أيام وتأثيره على سير أحداث الثورة على المستويين الداخلي والخارجي»، مجلة ريفرونسيا، أعمال الملتقى الوطني حول الحركة النقابية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية، العدد 04 / 11 مارس 2015.
- يلس شهاب الدين: «الظروف التي أدت إلى تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين»، مجلة الثورة والعمل، عدد خاص، الذكرى الثلاثون لاندلاع الثورة التحريرية، 1 نوفمبر 1981.
- مجلة أول نوفمبر، عدد خاص، أول نوفمبر 1954.

ثالثا: الجرائد.

### 1- باللغة العربية:

- جريدة العمل التونسية، عدد خاص، 1 نوفمبر 1984.
- جريدة الفجر، 03 مارس 2012.
- جريدة الوسط، العدد 24، 25 أوت 2020.

2- باللغة الفرنسية:

-Le Quotidien d'oran du 27 Février 2006.

- EL -Watan du 26 Février 2007.

-Quotidien d'Algerie du 04/05/2011.

- Revue Algérien, n°06, octobre 2012.

رابعا: أعمال الملتقيات.

1- باللغة العربية:

- آيت مدور محمود: إسهامات العمال الجزائريين في أوروبا إبان الثورة الجزائرية (1956-1962)، الملتقى الوطني حول الحركة النقابية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية، 11 مارس 2015، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، الجزائر، 2015.

- بوداود عمر: الطريق إلى نوفمبر، أعمال الملتقى الوطني لكتابة تاريخ الثورة، المجلد الأول، الجزء الثالث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ت).

- خلوفي بغداد: اتحاد نقابات العمال الجزائريين (USTA)، عن الملتقى الوطني حول الحركة النقابية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية، 11 مارس 2015، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، الجزائر، 2015.

- دراجي بلوم جلول: مظاهرات 17 أكتوبر 1961، ندوة حول دور الجالية الجزائرية بالمهجر، الذكرى 51 لمظاهرات 1961/10/17، باريس، المتحف الوطني للمجاهد، بسكرة، 2012.

- ليتيم عيسى: الاتحاد العام للعمال الجزائريين والجامعة العالمية للنقابات الحرة (CISL)، (1956-1962)، الملتقى الدولي الثاني عشر (12)، الموسوم بالحركة العمالية والمسألة الوطنية في الجزائر خلال المرحلة الاستعمارية، 29-30 أكتوبر 2018، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، 2019.

## قائمة المصادر والمراجع

- عطلاوي عبد الرزاق: الأبعاد الوطنية في برامج الاتحادات النقابية خلال الثورة التحريرية الجزائرية ( إ ع ج نموذجاً)، عن الملتقى الوطني حول الحركة النقابية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية، 11 مارس 2015، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، الجزائر، 2015.

- يحياوي عبد القادر: دور العمال الجزائريين في مسيرة الحركة الوطنية ، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، المجلد 02، الجزء 02، منشورات قطاع الإعلام و الثقافة و التكوين لحزب جبهة التحرير الوطني، الجزائر، مطبعة الثورة الإفريقية، (د ت).

خامسا: الرسائل و الأطروحات.

### 1- باللغة العربية:

- أطروحات الدكتوراه

- الهادي عامر: مواقف الدول الأفريقية من الثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف شتوان نضيرة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2015-2016.

- آيت مدور محمود: الحركة النقابية العمالية في الجزائر من بداياتها الأولى إلى غاية 1954 بين النضالات

الاجتماعية والكفاح التحريري، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف بوعزة بوضرساية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2011-2012.

- إيدو شعبان: شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية (1957-1962)، أطروحة دكتوراه، إشراف محمد مجاود، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس، الجزائر، 2017-2018.

- برنو توفيق: المغرب الأقصى والثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف خليفي عبد القادر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، 2014-2015.

## قائمة المصادر والمراجع

- بن فاطمة سامية: المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية 1954-1962 المهاجرون إلى فرنسا أنموذجا، أطروحة دكتوراه، إشراف بوبكر حفظ الله، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي تبسة، الجزائر، 2017-2018.
- تکران جيلالي: الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا ودورها في التحرير الوطني بين 1945-1962، أطروحة دكتوراه، إشراف بن يوسف تلمساني، جامعة الجزائر 2، 2012-2013.
- خلوفي بغداد: الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه، إشراف، بن نعيمة عبد المجيد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر، 2014-2015.
- خيثر عزيز: العمل النقابي بالجزائر ودوره في خدمة القضية الوطنية (الاتحاد العام للعمال الجزائريين أنموذجا) (1956-1962)، أطروحة دكتوراه، إشراف بن عدة عبد المجيد، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2016-2017.
- راجعي عبد العزيز: المسيرة النضالية للعمال الجزائريين (1924-1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ الحركات السياسية والنقابية المغاربية، إشراف مومن العمري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة 02 عبد الحميد مهري، الجزائر، 2017-2018.
- زعموش فوزية: علاقة العمل النقابي بالعمل السياسي في الجزائر، أطروحة دكتوراه، إشراف فيلاي كمال، كلية الحقوق، جامعة قسنطينة 1، قسنطينة، الجزائر، 2011-2012.
- شلالي عبد الوهاب: دور عمال المناجم الجزائرية في ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منطقة الحدود الشرقية نموذجاً، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، الجزائر، 2010-2011.
- غيلاني السبتي: علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2010-2011.

## قائمة المصادر والمراجع

- قدور محمد: دور المنظمات الجماهيرية في الثورة التحريرية 1956-1962 الإتحاد العام للعمال الجزائريين (نموذجا)، أطروحة دكتوراه، إشراف مسعودة يحياوي مرابط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2014-2015.
- قناش محمد: النقايبون والمسألة الوطنية (1956-1956)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، الدكتور، مهديد ابراهيم، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران 1، الجزائر، 2011-2012.
- يعيش محمد: المهاجرون الجزائريون في المغرب و دورهم في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية 1930-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر ، الجزائر، 2010-2011 .
- رسائل الماجستير
- أوقنون بجهة: الحركة النقابية الجزائرية من الأحادية إلى التعددية، رسالة ماجستير، الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، الجزائر، 2003-2004.
- آيت مدور محمود: الحركة النقابية المغاربية بين 1945-1962 الجزائر وتونس أمودجا، رسالة ماجستير، إشراف مسعودة يحياوي مرابط، جامعة الجزائر، بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007-2008.
- بخوش الجودي: دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر (2)، الجزائر، 2006-2007.
- بلقاسم محمد: الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي (1910-1954)، رسالة ماجستير، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر، الجزائر، 1993-1994.
- بلقاسم صحراوي: معتقل قصر الطير (1956-1962) ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، الجزائر، 2005-2006.
- بن زروال جمعة: الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وموقفها من الثورة 1954-1962 ، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة باتنة، الجزائر، 2002-2003.

## قائمة المصادر والمراجع

- بوشخو سعيد: إشكالية الاستقلالية والاحتواء والأضواء في علاقة النقابة بالسلطة في الجزائر (1962-1971)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، الجزائر، 1966-1997.
- رفاص نادية: الحركة المصالية، نشأتها وتطورها في فرنسا 1954-1958، رسالة ماجستير، إشراف لوني سي رايح، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2010-2011.
- زاوي نبيل: دور بعض المنظمات الشعبية في خدمة الثورة التحريرية (1954-1962)، رسالة ماجستير، إشراف سعدي مزيان، المدرسة العليا بوزيعة، الجزائر، 2016-2017.
- زويدي لخضر: فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا (1957-1962)، رسالة ماجستير، إشراف بن يوسف تلمساني، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2006-2007.
- زباني فاتح: مساهمة فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الثورة التحريرية، رسالة ماجستير، إشراف السبتي غيلاني، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة باتنة، الجزائر، 2015-2016.
- شطيبي حنان: الحركة النقابية العمالية في الجامعة الجزائرية دافع أو معرقل للأداء البيداغوجي؟ دراسة حالة جامعة منتوري - قسنطينة - رسالة ماجستير، إشراف عبد الكريم بن أعراب، جامعة منتوري - قسنطينة، الجزائر، 2009-2010.
- قناش محمد: الحياة النقابية في القطاع الوهراني خلال الثلاثينيات 1929-1939، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف إبراهيم مهديد، كلية الحضارة الإسلامية جامعة وهران، الجزائر، 2006-2007.
- مقنوش كريم: النشاط السياسي والعسكري لجبهة التحرير الوطني في تونس 1957-1962، رسالة ماجستير، إشراف يحياوي مرابط مسعودة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2011-2012.
- ميموني رضا: دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال، رسالة ماجستير، إشراف لمياء بوقريوة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2011-2012.

2- باللغة الفرنسية:

- Abid Ahmed: **Mouvement syndicale et luttes sociales en oranie**, thèse doctorat 3 éme cycle, Réne Gallissot vol, oran, 1985.
- Choukroune jaques: **le syndicalisme en Algérie et la question national 1926-1954**, Mémoire du Histoire, universite de paris, 1972.
- Fontaine Aurilie: **les nationlismes Algeriens à lyon 1956-1957**, mémoire de majistére Soutenu le 04/07/2007, institut d'etude politique Université lyon 2.

سادسا: المعاجم و الموسوعات.

1- باللغة العربية:

- عاشور شرفي: **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962**، ترجمة عالم مختار، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007.

- موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007.

2- باللغة الفرنسية:

- Gallissot René: **Algérie, Engagement sociaux et question de la national Colonisation à l'indépendance 1830/1962**, Dictionnaire biographique du Mouvement ouvrier Maghreb, Alger, éd Barzakh, 2007.

- Stora Benjamin: **Dictionnaire Biographique de militants nationalistes Algériens**, éd L'Harmattan Messaliste (1956-1959) dans Mouvement Social, n°116, Pairs, 1985.

سابعاً: المواقع الإلكترونية.

- Bulltin d'études et information syndicales Algérienne, n°02 Avril, 1955.

ثامناً: أشرطة و أقراص مضغوطة.

1- باللغة العربية:

- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، **مظاهرات 17 أكتوبر 1961**، شريط وثائقي، 17 أكتوبر 2001.

- جون لوك إينودي: **مظاهرات 17 أكتوبر 1961 جريمة دولة** فيلم وثائقي لرمضان رحومني، الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، (قرص مضغوط).

- المتحف الوطني للمجاهد، **الشهيد العربي بن مهيدي**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 2002 .

- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، **إضراب الثمانية أيام، تاريخ الجزائر 1830-1962**، قرص مضغوط الجزائر، 2002.

- المركز الوطني للمجاهدين، **الذكرى 41 لإضراب الثمانية أيام من 28 جانفي إلى 04 فيفري 1957**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1999.

- الأمانة الوطنية للمجاهدين، **نشاط اتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا من سنة 1959 إلى 1962**، (مشروع وثيقة الملتقى الوطني الرابع لتاريخ الثورة 1954).

## قائمة المصادر والمراجع

2- باللغة الفرنسية:

- Le Mouvement ouvrier Maghreb pendant la periode colonial, institut Arabe d'éducation ouvrière et de Recherches sur le Travail, Alger SD.
- Association sortir du Colonialisme, le 17 Octobre 1961 par les textes de l'époque, les Petits Matins, 2011.

فهرس  
الأعلام

## فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
أ	
الأمير خالد	33،34
أبو بكر بلقايد	324
أحمد التليلي	253 ، 242 ، 214
أحمد بخات	334 ، 274
أحمد بن بلة	334
أحمد بن صالح	380 ، 378 ، 257 ، 253 ، 246 ، 242 ، 214 ، 136 ، 135
أحمد توفيق المدني	229
أحمد بومنجل	288
أحمد درارني	114
أحمد دوم	281
أحمد زيتوني	264
أحمد محساس	341 ، 139 ، 32
أحمد مصطفاوي	414
أحمد مزغنة	340 ، 102 ، 60
أحسن خيتمان	82
أرزقي جرمان	91
أعلو عبد القادر	181
ألبير نيبو	91
الحبيب بن عاشور	256 ، 249 ، 242 ، 214
الصافي بوديسة	.296 ، 295 ، 221 ، 220 ، 215 ، 186
الطيب بوعزة	378 ، 253 ، 136
الطيب بولحروف	288 ، 286 ، 285
أندري جونسون	304
أندري روسو	50
أندري رويز	122 ، 84
أوجينة ادريس	84 ، 82

أولدن بروك	387 ، 377 ، 339 ، 338 ، 258 ، 87
آيت محمد سعيد	180
إيلي أنغونين	85 ، 50
ب	
باسطة أرزقي	237
بشيرى الشارف	65
ببراكسي رقيق	180
بوعلام بورويبة	300 ، 226 ، 172 ، 141 ، 102 ، 88 ، 87 ، 79 ، 75 ، 72 ، 70 ، 65 ، 59 ، 56 ، 379 ، 325 ، 321 ،
بورويبة حسان	204 ، 184 ، 148
بورقيبة لحبيب	242
بودالي نوري	253
بن طوبال عبد الله	355
بيجار	201
بينجامين ستور	331 ، 320 ، 286 ، 282 ، 90
بن يوسف بن خدة	367 ، 214 ، 157 ، 124 ، 88
بويحي سالم	214
بوداود عمر	361 ، 351 ، 348 ، 347 ، 341 ، 317 ، 291 ، 289 ، 288
بوصباح عبد المجيد	182
ت	
تركي محمد	142
تلبية حبيب	253
ج	
جاك فيني	318
جانسون فرانسيس	313 ، 307 ، 302 ، 284
جمال عبد الناصر	355 ، 340
جورج موني	385 ، 54
جيلالي امبارك	408 ، 406 ، 256 ، 217 ، 215 ، 213 ، 205 ، 186 ، 174
جون بول سارتر	367 ، 302
جورج ماتيني	318
ح	

204	حداش عبد العزيز
288 ، 286	حسين مونيحي
140 ، 139	حسين لحول
204 ، 173	حناشي معيوف
د	
173	دكار قوادري
394 ، 378 ، 256 ، 215 ، 213 ، 204 ، 168 ، 110	دكار رحمون
301 ، 300 ، 296 ، 282 ، 227 ، 215	دمرجي أودجي الجيلاي
ر	
301 ، 296	رابح نهار
44	رابح بوعلاق
204 ، 184 ، 179 ، 167 ، 149 ، 144 ، 104 ، 82 ، 75 ، 65 ، 64	رابح جرمان
385	روجر فري
164 ، 118 ، 59 ، 45 ، 32	روني غاليسو
50	روني سولر
299 ، 292 ، 208 ، 205 ، 197 ، 191 ، 130	روبير لاکوست
400	روبير بورترو
385 ، 377 ، 260	رشيد عبد العزيز
87 ، 73 ، 68 ، 61	ريحاني الصادق
ز	
174	زيتوني أحمد
س	
256 ، 253 ، 240	سالم شيتة
348 ، 290 ، 289 ، 288	سعيد بوعزيز
253 ، 240	سواد محمد
292	سوستال جاك

ش	
354 ، 304 ، 222	شارل ديغول
164 ، 73	شارل روبير آجيرون
182	شبلي السعيد
285 ، 73	شوقي مصطفى
182	شيتور عبد الوهاب
249	شيتور عمار
ص	
374 ، 286 ، 285 ، 284	صالح الوانشي
64	صالح زيوي
256	صالح قلعاوي
ط	
240	طالب بوعزة
332 ، 280	طربوش مراد
ع	
204	عاكب مصطفى
284 ، 168 ، 124 ، 102 ، 89 ، 88	عبان رمضان
348 ، 290 ، 289 ، 288 ، 282	عبد الكريم السويسي
32	عبد القادر جغلول
179 ، 172 ، 106	عبد القادر عمراي
73	عبد القادر محفوظي
411 ، 408 ، 394 ، 253 ، 225 ، 224 ، 213	عبد القادر معاشو
218	عبد الحميد مهري
333 ، 323 ، 322 ، 278 ، 275	عبد الله فيلاي
286	عبد المالك بن حبيلس
173	عبيب بويحي
204	عبيب محمد
184 ، 143 ، 104 ، 88 ، 85 ، 75 ، 65 ، 64	عطاء الله بن عيسى
243	علال الفاسي
353 ، 292	علي شكال
361 ، 348 ، 333 ، 327 ، 322 ، 313 ، 304 ، 292 ، 291 ، 290 ، 289	علي هارون
392 ، 249 ، 184 ، 145 ، 104	علي يحي عبد المجيد

علي يحيى عبد النور	168 ، 169 ، 174 ، 215 ، 399
عمار عدلاني	327
عمار قليل	307 ، 320
عمر أولحاج	324
عمر بلوشراي	295 ، 296 ، 301
عيسات ايدير	62 ، 64 ، 65 ، 81 ، 87 ، 104 ، 136 ، 138 ، 141 ، 184 ، 165 ، 246 ، 251 ، 382 ، 392
غ	
غبي مولي	208 ، 383
ف	
فتحي الديب	341 ، 355
فرحات حشاد	76 ، 149 ، 245 ، 334
فرحات عباس	334 ، 378
فيلاي طالب	240
ق	
قدور العدلاني	288 ، 289 ، 290 ، 348
ل	
لجراوي محمد	287 ، 288 ، 374
لميني عمار	173 ، 204
لخضر قايدي	68 ، 82 ، 83 ، 93 ، 122
ليون جوهو	38 ، 50 ، 54
م	
مارشال بوكان	233
مارسيل ساستر	41
مانديس فرانس	72
ماسو	197 ، 200
محبوب بن صديق	240 ، 243 ، 253
محمود عز الدين	256
محمد بلوزداد	64 ، 65 ، 139
محمد بوضياف	280
محمد تقيّة	32

380 ، 332 ، 289 ، 286	محمد حربي
102	محمد دراريني
145 ، 91 ، 88 ، 85 ، 82 ، 65	محمد رمضاني
347	محمد سمطاوي
341	محمد عباس
341 ، 164	محمد العربي الزبييري
355 ، 353 ، 344	محمد غفير
377 ، 301 ، 258 ، 190 ، 184 ، 38	محمد فارس
224 ، 204 ، 184 ، 173 ، 150	محمد فليسي
332 ، 285	محمد مشاطي
329	مراكشي الهاشمي
61	مسعود بن عمارة
181	مصاييح الميلود
339 ، 278 ، 273 ، 244 ، 102 ، 60 ، 40	مصالي الحاج
219	مصطفى مكاسي
359 ، 357 ، 356	موريس بابون
387 ، 286 ، 234 ، 213	مولود قايد
180	ميموني لحسن
هـ	
100	هارتموت الزنهانس
316	هيلين كوين
318 ، 307	هنري كورنال
و	
86	ولتر رويتر

فهرس  
الأماكن

## فهرس الأماكن

الصفحة	المكان
أ	
172 ، 205 ، 60	البلدية
207	البرواقية
، 221 ، 160 ، 119 ، 92 ، 74 ، 70 ، 55 ، 50 ، 45 ، 42 ، 36 ، 33 ، 30 ، 29 ، 241 ، 263 ، 269 ، 345 ، 414 .	الجزائر
143	الجلفة
228	الخميسات
144 ، 143 ، 138	الدار البيضاء
230 ، 228 ، 226	الرباط
223	الصين
355 ، 311 ، 306 ، 261 ، 260	القاهرة
269 ، 147	القبائل
398 ، 324 ، 318 ، 316 ، 313 ، 294 ، 288 ، 236 ، 235 ، 221 ، 220	ألمانيا
405 ، 236 ، 220	المجر
416 ، 253 ، 245 ، 243 ، 220 ، 214 ، 212 ، 164 ، 135 ، 93 ، 72 ، 68 ، 39	المغرب
394	النرويج
410	الهند
220	اليابان
319 ، 316 ، 313 ، 294 ، 293	اسبانيا
232	أستراليا
404 ، 395 ، 376 ، 373	آسيا
404 ، 395 ، 376 ، 373 ، 33	إفريقيا
376 ، 373 ، 135 ، 122	أمريكا
217 ، 214 ، 75	أوروبا
294 ، 232 ، 221	إيطاليا
ب	
390 ، 351 ، 322 ، 318 ، 301 ، 295 ، 88 ، 48 ، 42 ، 34	باريس

301	بادوكالي
410	باكستان
147 ، 44	بجاية
244	برلين
391 ، 373 ، 257 ، 246 ، 244 ، 168 ، 88 ، 37	بروكسل
394 ، 373 ، 324 ، 318 ، 316 ، 315 ، 296 ، 276 ، 102 ، 37	بلجيكا
409 ، 406 ، 405 ، 220	بلغاريا
301	بلغفور
ت	
405 ، 236 ، 235	تشيكوسلوفاكيا
416 ، 398 ، 324 ، 253 ، 221 ، 212 ، 164 ، 135 ، 92 ، 72 ، 68 ، 39	تونس
198 ، 137	تيزي وزو
ج	
404 ، 388 ، 387	جنيف
ر	
343 ، 329 ، 272	روي
135 ، 59 ، 31	روسيا
414	رومانيا
272	رون
س	
351 ، 335	سانت ايتيان
337	ستراسبورغ
53	سطيف
182 ، 172 ، 36	سكيكدة
389 ، 324 ، 318 ، 316 ، 315 ، 313 ، 294 ، 236 ، 232 ، 221	سويسرا
262 ، 260	سوريا
207 ، 147 ، 48 ، 44	سيدي بلعباس

ش	
235	شتوتغارت
ص	
256 ، 241	صفاقس
ط	
253 ، 228	طنجة
ع	
182 ، 272 ، 52 ، 36	عنابة
76	عين تيموشنت
146	عين وسارة
ف	
343 ، 337	فالنسيان
، 215 ، 151 ، 143 ، 119 ، 104 ، 74 ، 68 ، 50 ، 40 ، 35 ، 33 ، 30 ، 29	فرنسا
.345 ، 317 ، 315 ، 293 ، 290 ، 222	
409 ، 406 ، 405	فارنا
ق	
53	قالمة
198 ، 42 ، 33	قسنطينة
ك	
394 ، 232	كندا
223	كوبا
ل	
318	لكسمبورغ
343 ، 260 ، 253 ، 239 ، 214 ، 129	ليبيا
337 ، 329 ، 304 ، 282 ، 272	ليل
351 ، 313 ، 301 ، 285 ، 282 ، 272	ليون
م	
360 ، 352 ، 321 ، 301 ، 285 ، 272 ، 151	مارسيليا
68	مصر
226	مكناس
279	مليانة

98	ميلة
هـ	
235	هامبورغ
و	
53	واد ميزاب
251 ، 226	وجدة
207 ، 172 ، 149 ، 52 ، 48 ، 44 ، 42 ، 36 ، 33	وهران
ي	
412 ، 236 ، 223	يوغسلافيا

# فهرس المحتويات

إهداء

شكر و تقدير

قائمة المختصرات

أ- ن	مقدمة
27	الفصل التمهيدي: جذور العمل النقابي بالجزائر 1919-1954
29	تمهيد
29	أولاً: الحياة النقابية في الجزائر 1919-1939
29	1- ظروف ظهور الحركة العمالية الجزائرية عقب الحرب العالمية الأولى
31	2- مشاركة الجزائريين في الحركة النقابية بين الحربين العالميتين (1919-1939)
49	ثانياً: النشاط النقابي بالجزائر 1945-1950
49	1- الإطار التنظيمي للحركة العمالية بالجزائر عقب الحرب العالمية الثانية
52	2- الواقع النقابي و المطلي 1945-1947
59	3- حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ومحاولة تأسيس نقابة عمالية جزائرية 1947-1950
63	4- تأسيس لجنة الشؤون الاجتماعية والنقابية
71	ثالثاً: مساعي العمال الجزائريين لتشكيل نقابة خاصة بهم بين 1950-1954
72	1- الندوة الرابعة للكونفدرالية العامة للشغل والبداية الفعلية لجزارة النقابة
73	2- الحركة الوطنية و مشروع تأسيس نقابة وطنية 1950-1954
81	3- الندوة الخامسة وتطور التمثيل العمالي للجزائريين في الكونفدرالية العامة للشغل جوان 1954
86	4- مساعي إنشاء مركزية وطنية مستقلة
94	خلاصة الفصل

95	الفصل الأول: الثورة التحريرية الجزائرية ومسألة تأطير العمال الجزائريين
97	تمهيد
97	أولا: إنشاء الإتحاد العام للعمال الجزائريين
97	1- ظروف إنشاء الإتحاد العام للعمال الجزائريين
101	ثانيا: مراحل نشأة الإتحاد العام للعمال الجزائريين
108	ثالثا: أسباب و أهداف تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين
108	1- أسباب تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين
109	2- أهداف الإتحاد العام للعمال الجزائريين
115	رابعا: هيئات وهياكل وتعداد الإتحاد العام للعمال الجزائريين
115	1- هيئات وهياكل الإتحاد العام للعمال الجزائريين
117	2- تعداد منخرطي الإتحاد العام للعمال الجزائريين
118	خامسا: أسباب تأخر جبهة التحرير الوطني في تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين
121	سادسا: المواقف المختلفة من تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين
121	1- مواقف النقابات الناشطة بالجزائر من ميلاد الإتحاد العام للعمال الجزائريين
121	أ- موقف الإتحاد العام للنقابات الجزائرية
126	ب- موقف الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين النقابة المصالية
130	ج- موقف نقابة القوة العمالية من تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين
132	د- موقف الكونفدرالية العامة للشغل
132	2- موقف جبهة التحرير الوطني

134.....	3- موقف الصحافة الفرنسية
135.....	4- موقف المركزيات النقابية الشمال إفريقية
135.....	أ-الاتحاد العام التونسي للشغل
136.....	ب-الاتحاد العام المغربي للعمل
137.....	5- موقف الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة
137.....	سابعا: التعريف بأعلام الإتحاد العام للعمال الجزائريين
152.....	خلاصة الفصل
	<u>الفصل الثاني: الاتحاد العام للعمال الجزائريين في صلب الكفاح بين الاستعداد والممارسة في الجزائر من التأسيس إلى فيفري</u>
153.....	1957.....
155.....	تمهيد
155.....	أولا: أسس ومنطلقات الكفاح داخل الاتحاد العام للعمال الجزائريين
160.....	ثانيا: التوجهات السياسية والثورية للإتحاد العام للعمال الجزائريين
160.....	1- الخط السياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين
166.....	2-علاقة الاتحاد العام للعمال الجزائريين بجمبهة التحرير الوطني
171.....	ثالثا: الهيكلة التنظيمية للإتحاد العام للعمال الجزائريين عبر مناطق الجزائر
172.....	1- التنظيم النقابي للإتحاد العام للعمال الجزائريين بالوسط الجزائري
179.....	2- التنظيم النقابي للإتحاد العام للعمال الجزائريين بالغرب الجزائري
181.....	3- التنظيم النقابي للإتحاد العام للعمال الجزائريين بالشرق الجزائري
183.....	رابعا: الإعلام ودوره في الكفاح عند الإتحاد العام للعمال الجزائريين

183.....	1- جريدة العامل الجزائري .....
188.....	2- المناشير .....
188.....	3- الإذاعة .....
	<b>خامسا: نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين إبان الثورة التحريرية داخل الجزائر (من فيفري 1956- إلى فيفري</b>
189.....	<b>(1957).....</b>
189.....	1- الإضرابات .....
201.....	2- المظاهرات .....
202.....	سادسا: ردود الفعل الاستعمارية الفرنسية على نشاطات الاتحاد العام للعمال الجزائريين .....
209.....	خلاصة الفصل .....
	<b>الفصل الثالث: العمل النقابي والسياسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين عقب الانتقال إلى تونس والمغرب الأقصى (1957-</b>
210.....	<b>(1962).....</b>
212.....	تمهيد.....
212.....	أولا: الاتحاد العام للعمال الجزائريين في تونس .....
212.....	1- انتقال بعثة الاتحاد العام للعمال الجزائريين إلى تونس.....
218.....	2- الإتحاد العام للعمال الجزائريين وقضية التكفل باللاجئين.....
221.....	3- العمل الإعلامي للاتحاد العام للعمال الجزائريين في تونس (جريدة العامل الجزائري في تونس).....
224.....	ثانيا: الاتحاد العام للعمال الجزائريين في المغرب الأقصى .....
224.....	1- انتقال بعثة الاتحاد العام للعمال الجزائريين إلى المغرب الأقصى.....
227.....	2- تكفل الإتحاد العام للعمال الجزائريين باللاجئين .....
233.....	ثالثا: التكوين النقابي للإتحاد العام للعمال الجزائريين بتونس والمغرب.....

- 238.....رابعاً: المحاولات والمسعى المغاربية لتكوين نقابة مغاربية مشتركة.
- 244.....خامساً: الدعم النقابي المغاربي للإتحاد العام للعمال الجزائريين
- 1- البعد المغاربي في الكفاح السياسي و النقابي للإتحاد العام للعمال الجزائريين.....244
- 2- الدعم النقابي التونسي للإتحاد العام للعمال الجزائريين .....247
- 3- الدعم النقابي المغربي للإتحاد العام للعمال الجزائريين .....250
- 4- الإتحاد العام للعمال الجزائريين و المؤتمرات المغاربية.....252
- 5- الدعم المغاربي المشترك التونسي و المغربي للإتحاد العام للعمال الجزائريين على المستوى الدولي .....257
- 260.....سادساً: الدعم النقابي العربي والإفريقي للإتحاد العام للعمال الجزائريين
- 1- الدعم النقابي العربي.....260
- 2- الدعم النقابي الإفريقي.....264
- 266.....خلاصة الفصل
- 267.....الفصل الرابع: الاتحاد العام للعمال الجزائريين في فرنسا (1957-1962).
- 269.....تمهيد.
- 269.....أولاً: نبذة تاريخية عن نضال العمال الجزائريين المهاجرين في فرنسا
- 273.....ثانياً: تأسيس فدرالية الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين المصالية بفرنسا
- 280.....ثالثاً: تشكيل فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.
- 1- أسباب تأسيس فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا .....283
- 2- التنظيم الإداري للفدرالية في عهد عمر بوداود.....290
- 293.....رابعاً: الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا

- 1- تأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين ..... 295
- 2- أهداف الودادية العامة للعمال الجزائريين ..... 297
- 3- برنامج عمل الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا ..... 299
- 4- نشاط الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا ..... 301
- أ- اليسار الفرنسي ودوره في دعم نشاط الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا ..... 301
- ب- علاقات الودادية العامة للعمال الجزائريين مع النقابات الفرنسية ..... 302
- ج- الودادية العامة للعمال الجزائريين وقضية جمع التبرعات للثورة التحريرية ..... 305
- د- مظاهر دعم الشبكات السرية الفرنسية لنشاط العمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا ..... 315
- 5- التحديات التي واجهت الودادية العامة للعمال الجزائريين ..... 319
- 6- ردود فعل السلطات الفرنسية على نشاط الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا ..... 321
- 7- الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا و المرحلة السرية ..... 324
- 8- الصراع النقابي بين الودادية و النقابة المصالية ..... 326
- خامسا: العمال الجزائريون يصعدون من أنشطتهم الثورية في قلب فرنسا ..... 342**
- 1- الإضرابات (إضراب الثمانية أيام 28 جانفي -06 فيفري 1957) ..... 342
- 2- الأعمال الفدائية للعمال الجزائريين بفرنسا (عمليات 25- أوت - 1958 ) ..... 347
- 3- المظاهرات (مظاهرات 17 أكتوبر 1961) ..... 356
- 370..... خلاصة الفصل
- الفصل الخامس: السياسة الخارجية للاتحاد العام للعمال الجزائريين على مستوى الفدراليات الدولية ..... 371**
- 373..... تمهيد

**أولاً: الاتحاد العام للعمال الجزائريين و الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة.....373**

- 1- الإتحاد العام للعمال الجزائريين و الانضمام للجامعة العالمية للنقابات الحرة الأسباب والخلفيات.....373
- 2- أهمية انخراط الإتحاد العام للعمال الجزائريين في الجامعة العالمية للنقابات الحرة.....376
- 3- مراحل انضمام الإتحاد العام للعمال الجزائريين للجامعة العالمية للنقابات الحرة ..... 377
- 4- المواقف المختلفة من انضمام الإتحاد العام للعمال الجزائريين للجامعة العالمية للنقابات الحرة .....379
- أ- موقف السلطات الفرنسية ..... 379
- ب- موقف الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين ..... 380
- ج- موقف مركزية القوة العمالية الفرنسية.....381
- 5- موقف الجامعة العالمية للنقابات الحرة من القضية الجزائرية.....382

**ثانياً: الاتحاد العام للعمال الجزائريين و الفدرالية النقابية العالمية.....401**

- 1- مظاهر دعم الفدرالية النقابية العالمية للاتحاد العام للعمال الجزائريين ..... 404
- 2- موقف الكونفدرالية الدولية للنقابات الحرة من دعم الفدرالية النقابية العالمية للإتحاد.....415
- 417..... خلاصة الفصل
- خاتمة ..... 418
- الملاحق ..... 429
- قائمة المصادر والمراجع ..... 467
- فهرس الأعلام.....510
- فهرس الأماكن.....517
- فهرس المحتويات ..... 522

# ملخص الدراسة

تسلط هذه الدراسة الضوء على نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الخارج ما بين (1956-1962) حيث بينت أن عمالا كبيرا قامت به الحركة الوطنية بمختلف توجهاتها في سبيل تأطير العمال الجزائريين، والارتقاء بهم في النضال السياسي المرافق للعمل النقابي الذي يركز بالأساس على المطالب المهنية و الاجتماعية، ثم أبرزنا جهود قادة الإتحاد في تعبئة العمال للإتحاد في العمل الثوري ودعمه بما تحتاجه الثورة الجزائرية على الصعيد المادي بمختلف مظاهره، بالإضافة إلى العمل الدبلوماسي ضمن مختلف الهيئات الإقليمية و الجهوية و العالمية المؤثرة للتعريف بالقضية الجزائرية وفضح الإجرام الاستعماري الفرنسي في حق الشعب الجزائري، واستغلالها للضغط على فرنسا في مختلف المحافل الدولية لحل القضية الجزائرية بما يضمن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، كهدف و جب تحقيقه دعما لجهود جبهة و جيش التحرير الوطنيين.

**الكلمات المفتاحية:** الاتحاد العام للعمال الجزائريين؛ الثورة الجزائرية؛ جبهة التحرير الوطني؛ الكونفدرالية العالمية للنقابات الحرة؛ الفدرالية النقابية العالمية.

**abstract:**

This study sheds light on the activity of the General Union of Algerian Workers Abroad between (1956-1962), as it showed that a great work was done by the national movement in its various orientations in order to supervise Algerian workers, and promote them in the political struggle accompanying trade union work, which focuses mainly on professional and social demands. Then we highlighted the efforts of the leaders of the union in mobilizing workers to engage in revolutionary work and supporting it with what the Algerian revolution needs on the material level in its various manifestations, In addition to the diplomatic work within the various influential regional, regional and global bodies to define the Algerian cause and expose the French colonial crime against the Algerian people, and to use it to put pressure on France in various international forums to solve the Algerian issue in a way that guarantees the right of the Algerian people to self-determination, as a goal that must be achieved in support of the efforts of the Front and the National Liberation Army.

**keywords:** General Union of Algerian Workers; Algerian Revolution; National Liberation front; the world confederation of free trade unions; International trade union federation.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ